

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث
بمناسبة الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري

المذكرات

للأبي بكر بن الأنباري
(٣٢٨هـ)

الجزء الأول

مختص
محمد عبد الخالق عصفية
الأستاذ بجامعة الأزهر

القاهرة
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

تقديم

بقلم الأستاذ عبد المنعم محمد عمر

رئيس لجنة إحياء التراث

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية بالدراسة ، في طيات كتبهم اللغوية والنحوية ، بل أفرد لها بعضهم المؤلفات المستقلة ، كالقراء ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأنباري ، وابن خالويه ، وابن جني وغيرهم . وقد اهتم هؤلاء وأولئك على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهي التي تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ؛ لأن هذا النوع من المؤنثات ، هو الذي يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه .

وكتاب أبي بكر الأنباري الذي تقدمه لقراء العربية اليوم ، واحد من أهم هذه الكتب التي ألفت في موضوع المذكر والمؤنث ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق . ويمتاز هذا الكتاب على الكثير من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ، بأنه لا يعالج النواحي اللغوية فحسب في بيان المذكر والمؤنث ، بل يهتم كذلك بالنواحي النحوية والتصرفية ، وهو يفيض بالشواهد اللغوية والنحوية ، من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وآثار الصحابة والتابعين ، وأمثال العرب وأقوالهم وأشعارهم .

ومحقق هذا الكتاب علم من أعلام الدراسات النحوية في مصر والعالم العربي ، وهو الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، الذي يعرفه عشاق التراث العربي محققاً لكتاب « المقتضب » لأبي العباس المبرد ، الذي نشرته لجنة إحياء التراث ، منذ عدة سنوات ، كما أن له العديد من المؤلفات النحوية واللغوية ، ومنها دراسته القيمة لأسلوب القرآن الكريم .

وقد أخذت اللجنة على عاتقها ، مراجعة كتاب ابن الأنباري بتحقيق هذا العالم الجليل ، في ضوء المنهج الذي اختطته لنفسها ، فاجتزأت بعض الحواشي المطولة ، واكتفت في بعض الأحيان بالإشارة إلى المراجع المختلفة للمسألة الواحدة ، من مسائل الكتاب ، دون النقل المطول من هذه المراجع . والله تعالى نسأل أن يجزي مؤلف الكتاب ومحققه ، عن العلم وأهله ، خير الجزاء ، إنه سميع مجيب الدعاء .

عبد المنعم محمد عمر

رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي
بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

حَظِيَّتْ بَعْضُ الموضوعات النحوية بعناية فائقة من علماء اللغة ، فأفردوها بالتأليف في كتب مستقلة مثل : المقصور ، والمملود ، والمهمز ، والمصادر ، وفَعَلَ وَأَفْعَلَ . وكان من بين هذه الموضوعات « المذكر والمؤنث » .

قال أبو بكر بن الأنباري في صدر كتابه : « اعلم أنَّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث : مَنْ ذَكَرَ مؤنثاً ، أو أنثَ مذكراً كان العيبُ لا زماً له كلزومه مَنْ نصب مرفوعاً ، أو خفض منصوباً ، أو نصب مفعولاً » .

وقد شدَّ انتباهي كثرة ما أُلْفَ في هذا الموضوع : أفردته بالتأليف نحاة البصرة والكوفة ومن جاء بعدهم .

إنَّ للمؤنث أحكاماً كثيرةً منتشرة في أبوابٍ متفرقة في كتب النحو والصرف ، كما أنَّ الجانب اللغوي منه مفرَّق في أصناف كتب اللغة .

وكتب النحويين المتقدمين لم تعقد باباً للمذكر والمؤنث ، فليس في كتاب سيبويه ، ولا في المقتضب بابٌ يحمل هذه التسمية .

ومبْلَغُ عِلْمِي أنَّ المفضل للزمخشري أقدم ما بين أيدينا من كتب النحو التي عقدت باباً للمذكر والمؤنث^(١) . قال في ج ٢ ص ٩١ ، ٩٢ : « ومن أصناف الاسم المذكر والمؤنث ... تحدث في هذا الباب عن علامات التأنيث ، وتذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل ، ومعاني التاء والصيغ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث ، وأوزان ألف التأنيث المقصورة والمملودة .

(١) هذا ما ذكره المحقق . والصواب ان الجمل للزجاجي (المتوفى سنة ٢٢٧ هـ) هو أقدم كتاب خصص باباً من أبوابه للمذكر والمؤنث (نسخة ٢٨٥) .

ثُمَّ تَبِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي كَافِيَتِهِ ، فَعَنُونَ لِلْبَابِ بِقَوْلِهِ : الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْتَنَّثُ .

أَمَّا ابْنُ مَالِكٍ فَقَدْ عَقَدَ فِي كِتَابِهِ : الْكَافِيَةَ الشَّافِيَةَ بِأَبَا عَنُونِهِ بِقَوْلِهِ : بَابُ التَّذْكِيرِ
وَالْتَأْنِيثِ ج ٢ ص ١٠٠ ، وَبَدَأَهُ بِمَا بَدَأَ بِهِ الْبَابُ فِي الْأَلْفِيَّةِ :

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلْفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَرُوا التَّاءَ كَالْكَافِ

وَمَا فِي الْأَلْفِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ تَلْخِصٌ لِّمَا فِي الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ إِلَّا أَنَّهُ عَنُونَ الْبَابُ فِي الْأَلْفِيَّةِ
بِبَابِ (التَّأْنِيثِ) .

وَفِي كِتَابِهِ « التَّسْهِيلُ » عَنُونَ لَهُ بِقَوْلِهِ : بَابُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَمَّا
قَالَهُ فِي الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ .

• • •

أَمَّا كُتُبُ اللُّغَةِ فَالكَثِيرُ مِنْهَا فَرَّقَ أَحْكَامَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتَنَّثِ فِي ثَنَائِيهِ ، وَالْقَلِيلُ
مِنْهَا أَفْرَدَ لَهَا بَابًا .

ابْنُ دُرَيْدٍ فِي « الْجُمُحُورَةِ » لَمْ يَعْقِدْ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتَنَّثِ بَابًا وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ فِي الْجُزْءِ
الثَّالِثِ عَنْ أَوْزَانِ الْأَلْفِ الْمُقْصُورَةِ وَالْأَلْفِ الْمَمْدُودَةِ .

وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ فَرَّقَ أَحْكَامَهُمَا فِي كِتَابِهِ « الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ » ثُمَّ
عَقَدَ بَابًا لِهَمَا فِي ص ٤٠٥ - ٤٠٦ عَنُونَهُ بِقَوْلِهِ : التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ .

ذَكَرَ فِيهِ جُمْلَةً مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَلَفْظَةً وَاحِدَةً مُؤَنَّثَةً
لَا غَيْرُ وَهِيَ الْفَيْهَرُ .

وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ عَرَضَ لِبَعْضِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ
وَالْتَّأْنِيثُ ، أَوِ الَّتِي تَذْكَرُ فَقَطْ ، أَوْ تُؤَنَّثُ فَقَطْ فِي ص ٣٥٨ - ٣٦٢ .

وَلَيْسَ هُنَاكَ كِتَابٌ لُغَوِيٌّ - فَمَا أَعْلَمُ - عَنَى بِأَمْرِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتَنَّثِ كَمَا عَنَى الْمُخَصَّصُ
لِابْنِ سِيدَةَ . قَالَ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ ص ٧٩ : « كَمَلُ كِتَابِ الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ

بحول الله وعونه ، ويتلوه كتاب التائيت ، والحمد لله ، ثم قال : أبواب المذكر
والمؤث .

ظل حديثه متصلا عن جوانب المذكر والمؤث يعقد له الباب تلو الباب حتى
انتهى من الجزء السادس عشر في ص ١٩١ ، ثم بدأ الجزء السابع عشر بقوله :
وتما يؤث من سائر الأشياء ولا يذكر .. وبني يواصل حديثه حتى ص ٩٦ ، فعقد
بابا للعدد إلى ص ١٣٤ ، وللعدد صلة بباب المذكر والمؤث وقد تكلم عنه أبو بكر
ابن الأثير في كتابه كما سيجي وكان ابن سيدة قد بدأ الحديث عن أوزان ألف
التائيت المملودة في الجزء السادس عشر ص ٣٩ وسبق له الحديث عن أوزان ألف
التائيت المقصورة في الجزء الخامس عشر ص ١٨٠-٢٢١ ؛ وعلى هذا يكون حديث
المذكر والمؤث قد استغرق في المخصص ما يأتي :

١٥٢ صفحة من الجزء السادس عشر

١٣٤ صفحة من الجزء السابع عشر

٣١ صفحة من الجزء الخامس عشر

٣١٧

وهو ما يقرب من جزأين من أجزائه ، وهذا غير ما فرق من أحكامهما في تضاعيف
كتابيه .

وأكبر ظني أنه لا يجاريه ولا يباريه كتاب لغوى آخر في هذا المضمار .

تأريخ لكتب المذكر والمؤنث

١ - أول من أفرد المذكر والمؤنث بكتاب مستقل هو الفراء : يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(الفهرست ص ١٠٠ ، معجم الأدباء ٢٠ : ١٤ ، بغية الوعاة ص ٤١١ وللـفـراء سبق في أفراد بعض الموضوعات النحوية والصرفية بكتب مستقلة :

أفرد المنقوص والمسنود بكتاب - طبع بتحقيق الأستاذ الميمني بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

كما أفرد المصادر والتثنية والجمع ، وفعل وأفعل بكتب مستقلة ، واحتذى صنيع الفراء غيره من جاء بعده .

تناول الفراء في كتابه « المذكر والمؤنث » جانبين :

(أ) جانب القواعد العامة التي لها صلة بموضوع المذكر والمؤنث .

(ب) الجانب اللغوي لألفاظ المؤنث المجازي .

بعض موضوعات الكتاب : علامات التأنيث ، الصيغ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث . الصفات المختصة بالمؤنث نحو : حائض وطالق ولم عُزيت عن علامة التأنيث ؟ اسم الجنس الجمعي وحكمه في التذكير والتأنيث . الألفاظ التي لا تستعمل إلا بعد نى . الظروف ، والحروف والأدوات وحكمها في التذكير والتأنيث . صفات المذكر التي تلحقها التاء ، نحو : ربعة وضرورة . طبع كتاب المذكر والمؤنث للفراء بالطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٥ هـ مع مجموع بتحقيق الأستاذ مصطفى الزرقا ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م .

٢ - الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ له كتاب المذكر والمؤنث « إنباه الرواة ٢ : ٢٠٣

٣ - أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ له كتاب « المذكر والمؤنث » .

« الفهرست : ١٠٦ ، معجم الأدياء ١٦ : ٢٦٠ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٦ .

٤ - يعقوب بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ له كتاب « المذكر والمؤث » الفهرست : ١٠٨ . ونجد للبغدادى فى الخزنة نقولا عن هذا الكتاب ج ١ : ٣٧٧ ، ج ٣ : ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٤٢٥ كما ذكره فى الكتب التى رجع إليها فى تأليف الخزنة ج ١ : ١١ .

٥ - أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ له « المذكر والمؤث » وفى التيمورية ومعهد المخطوطات مختصر لهذا الكتاب صدره : اختصار التذكير والتأنيث^(١) .

ونجد فيما ينقله المخصص وابن الأنبارى عن أبي حاتم زيادات كثيرة ليست فى هذا المختصر . وقد ذكر الزجاجى فى أماليه ص ٧٦ ، ٧٧ مناظرة جرت فى منزل الأخفش بين أبي حاتم والتوزى حول هذا الكتاب .

٦ - أبو جعفر أحمد بن عبيد الكوفى المعروف بأبى عبيدة المتوفى سنة ٢٧٣ له كتاب « المذكر والمؤث » معجم الأدياء ٣ : ٢٢٨ ، إنباه الرواة ١ : ٨٦ ، بغية الوعاة : ١٤٤ .

٧ - أبو العباس : محمد بن يزيد البرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ له كتاب « المذكر والمؤث » .

ألفه بعد كتابه « المقتضب » وهو يؤكد لنا هذه الحقائق :

(أ) البرد جعل قمة تأليفه فى النحو كتابه « المقتضب » لذلك كان يُحيل عليه فى الكتب التى ألفها بعده : أحال عليه فى مواضع من الكامل وفى كتابه « المذكر والمؤث » .

(ب) المسائل التى تُنسب إلى البرد وفى المقتضب ما يعارضها لا تمثل رأى البرد ، وينبغى أن يكون الاعتماد فى تصوير مذهبه على ما أثبتته فى كتبه .

ذكر فى المقتضب أنَّ كلمة (حَرْب) مؤنثة ، ثم أعاد ذلك فى كتابه « المذكر

والمؤث » .

(١) هذا ما ذكره المحقق . وقد نشر هذا المختصر فى بغداد سنة ١٩٦٩ م بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى . والنص الكامل للكتاب بمخطوط فى مكتبة تونسية (يوسف أغا) بتركيا رقم ٢٩٥ .

والشمس على المغنى ٢ : ٧٣ ، والبغدادى فى الخزائن ٣ : ٤٣٦ ينسبان إلى المبرد أنه يرى تذكير (الحرب) مخالفاً النحويين .

اهتمّ المبرد فى كتابه بالجانبين : جانب القواعد العامة والجانب اللغوى لألفاظ المؤنث المجازى .

وقد سبقنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى طبعه بدار الكتب سنة ١٩٧٠ م .

٨ - أبو طالب : المفضل بن سلمة بن عاصم (توفى بعد سنة ٢٩٠ هـ) : له « مختصر المذكر والمؤنث » نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٢ .

٩ - أبو محمّد : القاسم بن محمّد الأنبارى المتوفى سنة ٣٠٤ له المذكر والمؤنث (الفهرست ص ١١٢ ، معجم الأدباء ج ١٦ ص ٣١٧ ، إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٨ ، بغية الوعاة ص ٣٨٠ .

١٠ - الحامض : أبو موسى سليمان بن محمد المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) له : ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس « نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

١١ - أحمد بن الحسن بن شُقَيْر^(١) . أبو بكر المتوفى سنة ٣١٧ . له كتاب « المذكر والمؤنث » (الفهرست ص ١٢٣ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ١١ ، بغية الوعاة ص ١٣٠ .

١٢ - ابن كيّسان : محمّد بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٠ . له كتاب « المذكر والمؤنث » (الفهرست ص ١٢٠ ، معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٣٩ ، إنباه الرواة ج ٣ ص ٥٨) .

١٣ - أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني : محمّد بن عثمان المتوفى سنة ٣٢٠ ونيف . من أصحاب ابن كيّسان . له كتاب المذكر والمؤنث (الفهرست ص ١٢٢ ، معجم الأدباء ج ١٨ ص ٢٥١ بغية الوعاة ص ٧٢ إنباه الرواة ١٨٤/٣

١٤ - محمّد بن يزداد بن رستم : أبو جعفر الطبرى النحوى كان سنة ٣٠٤ .

(١) قبل ابن شقير شخصان ألفا كذلك فى المذكر والمؤنث هما : ابن رستم الطبرى (المتوفى بعد سنة ٣٠٤ هـ) وإبراهيم بن السرى الزجاج (المتوفى سنة ٣١١ هـ) . انظر : مقدمة مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٢٥ - ٢٦ .

له كتاب المذكر والمؤث . (الفهرست ص ٨٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٣ ، بغية
الوعاء ص ١٦٩) .

١٥ - الوشاء : محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٥ له كتاب المذكر والمؤث (الفهرست
ص ١٢٦ ، معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٣٣ ، بغية الوعاء ص ٧) .

١٦ - عبد الله بن محمد بن شقير : أبو الحسن الخزاز المتوفى سنة ٣٢٥ له كتاب
« المذكر والمؤث » (الفهرست ص ١٢٢ ، بغية الوعاء ص ٢٨٨ الإنباه ١٣٥/٢) .

١٧ - أبو بكر : محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ وسيأتي حديثه .

١٨ - محمد بن الحسن بن يعقوب : أبو بكر المتوفى سنة ٣٥٤ . له « المذكر والمؤث »
(معجم الأدباء ج ١٨ ص ١٥٣ ، بغية الوعاء ص ٣٦) .

١٩ - الحسين بن أحمد بن خالويه^(١) : أبو عبد الله المتوفى سنة ٣٧٠ له كتاب
« المذكر والمؤث » (معجم الأدباء ج ٩ ص ٢٠٤ ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٥ ، بغية
الوعاء ص ٢٣١) .

٢٠ - أبو الفتح عثمان بن جنى سنة ٣٩٥ له « المذكر والمؤث » . معجم الأدباء ج ٩
ص ١١٣ ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٥ ، البغية ص ٣٢٢ وهي رسالة صغيرة بالتيمورية .

٢١ - أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٠ له « المختصر من المؤث والمذكر » .
وبالمكتبة التيمورية نسخة منه ونشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .

٢٢ - سهل بن محمد أبو داود النحوي مؤدب سيف اللولة له « المذكر والمؤث » .
البغية ص ٢٦٥ .

٢٣ - القاسم بن محمد أبو الجود العجلاني . في طبقة ابن جنى له « المذكر
والمؤث » . معجم الأدباء ج ١٧ ص ٥ البغية ص ٣٨٠ .

(١) قبله أبو الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري (توفي سنة ٣٦٠ هـ) وبعده أبو الحسن
علي بن محمد الشمشاطي العدوي (توفي سنة ٣٨٠ هـ) ، انظر مقدمة مختصر المذكر والمؤث
للمفضل بن سلمة ٢٨ .

٢٤ - كمال الدين الأنبارى عبد الرحمن بن محمد سنة ٥٧٧ له « البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث » البغية ص ٣٠٢

وهى رسالة صغيرة تناولت بعض ألفاظ المؤنث المجازى طبعها الدكتور رمضان عبد التواب بدار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م.

عقد السيوطى فى الجزء الثانى من المزهرة أبوابا للمذكر والمؤنث منها :

١ - ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر ص ١٣٣-١٣٤ .

٢ - ذكر ما جاء من صفات المؤنث بغير هاء ص ١٣٤-١٤١ .

٣ - ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث ص ١٤١-١٤٣ .

٤ - ذكر إناث ما اشتهر منه الذكور ص ١٤٣ .

٥ - ذكر ذكور ما شهر منه الإناث ص ١٤٣-١٤٤ .

٦ - ذكر الأسماء المؤنثة التى لا علاقة فيها للتأنيث ص ١٤٤ .

٧ - ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث ص ١٤٤ .

٨ - ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى من غير علامة تأنيث ص ١٤٥ .

٩ - ذكر ما يذكّر ويؤنث ص ١٤٦ .

وَأَلَّفَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْخَضِرُ حَسِين^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ رِسَالَةً سَمَّاها « الْإِمْتَاع » فِيمَا يَحْتَاجُ تَأْنِيثَهُ إِلَى سَمَاعٍ . طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ مَنِير .

ولما صنع أحمد تيمور باشا رحمه الله فهرسا لخزانة الأدب أفرد فهرسا لألفاظ المذكر والمؤنث التى تكلم عليها البغدادى فى الخزانة .

وفى لسان العرب وغيره نقول كثيرة عن اللحيانى (تلميذ الكسائى وأبى زيد والأصمعى) فى مسائل المذكر والمؤنث ، ولكنى لم أجده فى كُتُب التراجم كتابا من تأليفه له صلة بالمذكر والمؤنث ، وربما ضمّن نواتره شيئا من ذلك .

(١) كما ألف قبله أحمد السجائى (المتوفى سنة ١١٩٧ هـ) كتابا اسمه : « فتح الرحمن بشرح ما يفكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لغة تيمور.

المذكر والمؤنث لابن الانباري

قال عنه ابن خلكان ج ٣ ص ٤٦٤ « ما عمِلَ أحدُ أئمَّته » .

التأليف في موضوع « المذكر والمؤنث » لم يتجاوز الرسائل الصغيرة أو المتوسطة ، فنقله أبو بكر بكتابه إلى مرتبة أخرى ، فكان كتابه قمة التأليف في هذا الموضوع إلى يومنا هذا .

وإذا حاولت الإفصاح عن قيمة كتاب أبي بكر في موضوعه فلن أجد أبلغ من كلام أبي الفتح في مقام آخر

« جمع شعاعه ، وشرع أوضاعه ، ورسم أشكاله ، ووسم أغفاله ، وخلق شطآنه ، وبَّعج أحضانه ، وزمَّ شوارده ، وأفاء فوارده » .

إنَّ هذا الكتاب هو خير ما ألَّف أبو بكر ، وما أظنَّ أن له كتاباً آخر يُجاريه ويباريه ، فهو الكتاب الذي يشهد على عمق ثقافته ووفرة محصوله من علم اللغة وأشعار العرب .

هو في نظري - أقربُ الكتب إلى كُتب الأماشي والمجالس ، يعرض اللغة والنحو والأدب .

وقد عُرِف عن أبي بكر كثرةُ الحفظ ، وبحسبك أن تعلم أنَّه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن الكريم . وقيل له : قد أكثرَ الناسُ في محفوظاتك فكيف تحفظ ؟

فقال : أحفظُ ثلاثةَ عشرَ صندوقاً .

وقيل : إنَّه كان يحفظ مائةً وعشرين تفسيراً للقرآن بآسانيدها انظر الوفيات ج ٣ ص ٤٦٤ .

حرّص أبو بكر على أن تَسْرَى الروحُ الأدبية في كتابه ، فلا يجعل كتابه لغة جامدة ؛ لذلك كان لا يكتفى بذكر بيت الاستشهاد وإنما يضيف إليه أبياتا أخرى من القصيدة .

١ - جاء « هقل » و « هقلة » في بيت للأعشى ، فذكر أبو بكر ثلاثة أبيات من

القصيدة ص ١١

٢ - تأنيث الطريق في بيت لابن الرقيات ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة

ص ١٧٠

٣ - الآل في بيت لنُصَيْبٍ ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٢٥ .

٤ - تذكير « السُّر » في بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٨٦

٥ - تذكير « الطير » في بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٨٩

٦ - (ثُمّت) في بيت فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٥٩ .

٧ - استعمال « كَرَم » للجَمْع في بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ١٠٧

وبيتين من قصيدة أخرى .

٨ - استعمال « عذْل » للجَمْع ذكر له ستّة شواهد : ثلاثة من قصيدة ، وبيتان

من قصيدة ص ١٠٨-١٠٩

٩ - جمع « ضلع » على ضُلوع جاء في بيت لعروة بن حزام ، فذكر ثلاثة أبيات من

القصيدة ص ١٣٦ . مجموع ما ذكره في جَمْع « ضلع » تسعة أبيات : ٤ لضلوع ، وثلاثة لأضالع ، وبيتان لأضلاع ص ١٣٦ .

١٠ - تذكير « السراويل » في بيت ، فذكر معه بيتين من القصيدة ص ١٥٢ .

مجموع ما ذكره في تأنيث السراويل وتذكيرها سبعة أبيات ص ١٥٢-١٥٣ .

• • •

كذلك كان من هجيري أبي بكر أن يُكثِرَ من سَوَقِ الشواهد في المسألة الواحدة ،
فلا يقنع بشاهد واحد أو شاهدين في الموقف الواحد لذلك تجاوزت الأبيات الشعرية
في الكتاب ألف بيت .

١ - تذكير « المنون » وتأنيثه له تسعة شواهد ص ٩٧ - ٩٨

٢ - ألفات « الكبد » ساق لها ثمانية شواهد ص ١٢٥ - ١٢٦

٣ - « سري » و « أسرى » لهما تسعة شواهد غير ما ذكره من القراءات في القرآن
الكريم ص ١٦٠ - ١٦١ .

٤ - في حكاية الحروف (لا) (نَعَمْ) (لَو) تسعة شواهد ص ١٩٥ - ١٩٦ .

٥ - استدالّ لكلمة (زوجة) بستة شواهد ص ١٩١ ، ١٩٦ .

٦ - الألف من العدد مذكّر ، ذكر له أربعة شواهد وآية من القرآن ص ١٩٩ -

٢٠٠

٧ - « القوان » لها ستة شواهد وآية من القرآن ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٨ - اللغات في (الشمال) من أسماء الرياح لها سبعة شواهد ص ٢١٠ - ٢١١ .

٩ - تذكير « الحمام » وتأنيثه وجمعه حمامات . ذكر لذلك عشرة أبيات ص

٢٨٦ - ٢٨٧

١٠ - تذكير الجراد وتأنيثه له خمسة أبيات ص ٢٨٧

١١ - « المسك » و « العنبر » لهما ثمانية شواهد على التذكير والتأنيث ص ٨٧ - ٨٨

١٢ - « الضئيف » له خمس شواهد وآيتان ص ١٠٤ - ١٠٥

١٣ - تذكير « السكين » وتأنيثها خمسة شواهد ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

١٤ - لتذكير « الجدّ » أربعة شواهد ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

١٥ - كوكب « العَوَّا » له ثلاثة شواهد ص ٢١٩ .

١٦ - « أذواد » جَمْع « ذود » له ثلاثة شواهد ص ٢٢٢

١٧ - تذكير (قريب) ، و (بعيد) مع المؤنث له أربعة شواهد وآية ص

٢٤٢-٢٤١

١٨ - تذكير (نَجْد) له ثلاثة شواهد ص ٢٤٧

١٩ - لغات (بغداد) لها عشرة شواهد ص ٢٤٧-٢٤٨

٢٠ - ثلاثة شواهد لَأَجَّأ ص ٢٥١

٢١ - « القلوص » و « البكرة » لهما سبعة شواهد ص ٨

كما عرض لشرح ألفاظ الشعر والكشف عن معناه في هذه الصفحات :

١٤ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،
١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٠ .

* * *

المؤلفون الذين عالجوا موضوع المذكر والمؤنث قبل ابن الأنباري كانوا يذكرون حكم الكلمة في التذكير والتأنيث من حيث استعمالها فيقولون : مثلاً : العين مؤنثة ، الرأس مذكر في معنى من المعاني ، ولكن ابن الأنباري نهجاً آخر :

يذكر معاني كل كلمة واستعمالاتها ثم يبين حكم كل استعمال في التذكير والتأنيث

فيقول :

١ - « العين » على ثلاثة عشر وجهها ص ٧٨ - ٨٠

٢ - العَرَق على خمسة أوجه ص ٧٧ - ٧٨

٣ - الحَرَج على خمسة أوجه ص ٩١-٩٢

- ٤ - الرُّجُلُ على أربعة أوجه ص ٨١-٨٢ .
- ٥ - القَدَمُ على ثلاثة أوجه ص ٨٠-٨١
- ٦ - النَّابُ على ثلاثة أوجه ص ٨٢-٨٣
- ٧ - العَصْرُ على ثلاثة أوجه ص ٨٣ واللغات والشواهد
- ٨ - العَجْزُ على ثلاثة أوجه ولغاتها ص ٧٤-٨٥
- ٩ - المَتْنُ على ثلاثة أوجه ص ٨٥-٨٦
- ١٠ - العَاتِقُ على ثلاثة أوجه ص ٨٦-٨٧
- ١١ - الآلُ على ثلاثة أوجه ص ٢٢٤-٢٢٥
- ١٢ - الدَّلْوُ على ثلاثة أوجه ص ٢٢٧
- ١٣ - ثَبِيرٌ : الأَثِيرَةُ أربعة ص ٢٥٠
- ١٤ - معاني الأرض والاستشهاد لها ص ٧٥-٧٧
- ١٥ - الشمس على معنيين ص ٧٧
- ١٦ - الكُرَاعُ على وجهين ص ٨٤
- ١٧ - الأُذُنُ على وجهين ص ٨٧
- ١٨ - القَمِيصُ على وجهين ص ٨٨-٨٩
- ١٩ - البَطْنُ على وجهين ص ٨٩
- ٢٠ - الضَّرْسُ على وجهين ص ٨٩
- ٢١ - الريح على وجهين ص ٩٠
- ٢٢ - معاني الصقر ص ٢٠٣
- ٢٣ - معاني (الرداء) ص ٢٠٠-٢٠١

٢٤ - معاني (النار ص ٢١٢

٢٥ - معاني (المِلح) ص ٢١٩

٢٦ - معاني (النَّوى) ص ٢٢٤

٢٧ - في الجيت والطاغوت ستة أقوال ص ١٠٠-١٠١

٢٨ - يستعرض أيام الأسبوع يوما يوما ويبين الحكم في التذكير والتأنيث .
ويذكر في الاثنين ثلاثة أوجه ، وفي الثلاثاء والأربعاء والخميس ثلاثة مذاهب
وفي الجمعة ثلاث لغات ص ٩٣-٩٥

وكذلك يفعل في أسماء الشهور ص ٩٦ .

٢٩ - يستطرد إلى ذكر أنواع الأطعمة واختلاف أسمائها ص ١٧٣ وأسماء الحمى
وصفاتها ص ٢٢١ . الجماعة من كل شيء ص ٨٢

٣٠ - حرص أبو بكر على أن يجمع بعض الأساليب ذات النمط الواحد والغريبة
في الاستعمال في مكان واحد ويُفيض في شرحها مثل :
لقيت منه الأمرين ، الفِتْكِرِينَ ، البرحين ، الذَّرْبِينَ ، أى الدواهي ، وأطعمنا
مرقة مَرَقِينَ ص ٣٥٣ .

هذه الكلمات على صورة جمع المذكر

٣١ - اهتم أبو بكر بذكر اللغات في كثير من الكلمات :

في الإصبع ثمانى لغات ص ١٢٧-١٢٨

في العصد خمس لغات ص ١٣٠-١٣١

لغات (الصباع) وقراءاته ص ١٨١

لغات (السقط) ص ١٨٣ .

لغات (الشمال) من الريح وشواهدا ص ٢١٠-٢١١

في السادس ثلاث لغات ص ٣٦٧

اللغات في (الكبـد) وشواهدا ص ١٢٥-١٢٦

كما عني ببيان اشتقاق كثير من الكلمات :

قحّ ص ١٥ . الجلف ص ١١٥ ، القنّ ص ١١٥ ، تأبّط شرا ص ١٤٨ المومى ص

١٦٢ ، بنو دبـير ص ١٧٥ ، الججم ص ١٨٩ ، كافر ص ٢١٦

الصيغ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث

اقتصروا المؤلفون والنحويون على أمثلة محدودة لصيغ المذكر والمؤنث ولكن أبا بكر أشبع القول وأكثر من ذكر الأمثلة وجمع جمعاً وحشد حشداً دلّ على عظيم إحاطته وغازاة محفوظه .

استصنى مثات الألفاظ فنشرها على هذه الصيغ التي أكثر منها وتوسّع فيها ، وليكثر هذه الألفاظ سأكتفي ببيان الصفحات التي شعلتها ألفاظ كل صيغة .

١ - « فَعِيل » بما ليس للذكر فيه حظ ص ٢٣٥-٢٤٩

« فَعِيل » بمعنى فاعل بما للذكر فيه حظ ويأتى بغيره ص ٢٤٩

٢ - فَعُول بمعنى مفعول ص ٢٥٦-٢٦٥

فَعُول بمعنى مفعول وفيه التاء ص ٢٥٤-٢٥٥

٣ - فَعُولَة والتاء للمبالغة ص ٢٦٦

٤ - مُفْعِل بما لاحظ للذكر فيه ص ٢٦٨-٢٧٢

٥ - مِفْعَال ص ٢٧٢-٢٧٦

٦ - مُفْعَل ص ٢٧٦

٧ - مُفَاعِل ص ٢٧٧

٨ - فَبْعَل ص ٢٧٨

٩ - فُعْلَة ، وفُعْلَة ص ٢٩٧-٣٠٢ ، ص ٢٠٥

١٠ - فُعْلَة للرجل ص ٣٠٢

- ١١ - فُعْلَةٌ للرجل ص ٣٠٣
- ١٢ - فُعْلَةٌ للرجل ص ٣٠٤
- ١٣ - فُعَالٌ ، وَفُعَالَةٌ ص ٣٠٥
- ١٤ - فَاعِلَةٌ للرجل ص ٣٠٦
- ١٥ - فُعْلَةٌ كَيْفَةً ص ٣٠٦ - ٣٠٧
- ١٦ - تَفْعَالَةٌ كَتْلَعَابَةٌ ص ٣٠٧
- ١٧ - فَعَّالَةٌ كَعَلَامَةٌ ص ٣٠٨
- ١٨ - مِفْعَلٌ ، وَمِفْعَالَةٌ ص ٣٠٨
- ١٩ - فِعْلَالَةٌ كَهَلِيجَةٌ ص ٣٠٩
- ٢٠ - فِعْلَةٌ كِكَمَّةٌ ص ٣١٠
- ٢١ - فَعَالِيَّةٌ ، عِبَاقِيَّةٌ ص ٣١١ .
- ٢٢ - فَعَالِيَّةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ ص ٣١٢
- ٢٣ - فَعَالَةٌ لِلرَّجُلِ كِيِرَاعَةٌ ص ٣١٢
- ٢٤ - تَفْعَالٌ كَتَنْبَالٌ ص ٣١٣
- ٢٥ - فُعْلٌ مِنْ نَعْتِ الْمُؤَنَّثِ كَجَرَزٌ ص ٣٨٥ - ٣٨٩
- ٢٦ - فُعْلُولٌ مِنْ نَعْتِ الْمُؤَنَّثِ ص ٣٨٩
- ٢٧ - فِعْلَلٌ كَضَرْزَمٌ ... ص ٣٨٩ - ٣٩٠
- ٢٨ - فَعْلَلٌ كَرُغْرَبٌ ... ص ٣٩٠
- ٢٩ - فِعْلٌ مِنْ نَعْتِ الْمُؤَنَّثِ كَنِقْضٌ ص ٣٩١
- ٣٠ - فُعْلٌ مِنْ نَعْتِ الْمُؤَنَّثِ ص ٣٩١

٣١ - فَعَلَ من نعت المؤنث كخود ص ٣٩٢-٣٩٤

٣٢ - النعوت التي على (فَعَلَى) ص ٤٠٨

• • •

ما وصل إلينا من مصادر النحو الكوفي التي أملاها نحاة الكوفة لا يتجاوز مصدرين معاني القرآن للفرّاء ، ومجالس ثعلب .

أمّا الفرّاء فقد عَرَضَ لِبَعْضِ مسائل النحو عَرَضًا موجزًا يشوبه الغموض والإيهام في كثير من مسائله . نعم نراه في بعض المواضع يبسطُ القَوْلَ في المسائل النحوية . في قوله تعالى (وزلزلوا حتّى يقول الرسول) لم يتحدّث عن التفسير وإنما أخذ يتحدّث عن (حتّى) حديثًا مطوّلًا ج ١ ص ١٣٢-١٣٨ ، وإن كان هذا القول المبسوط يحتاج فهمه إلى القراءة المستأنية والفهم الدقيق .

وأمّا أبو العباس ثعلب فقد عرض لمسائل النحو في مجالسه في غمغة لا تبين ، وهممة لا تتضح .

قال الزجاجي في إيضاح علل النحو ص ١٣١-١٣٢ عن الكوفيين :

« بل لعلّ أكثر ألفاظهم لا يفهمها من لم ينظر في كتبهم . وكثير من ألفاظهم قد هدّتها من نخكي عنه مذهّب الكوفيين ؛ مثل ابن كيسان ، وابن شقير ، وابن الخطّاط ، وابن الأنباري » .

لقد أحسن أبو بكر عرض مسائل النحو الكوفي في كتابه « المدكّر والمؤنث » وأظهر أنّ للكوفيين نحوًا أصيلاً ، ولهم أصول يستمدّون منها ، وقواعد يرتكزون عليها من أيام الرؤاسيّ ، إنّنا لا نجد للرؤاسيّ (معاصر الخليل) أقوالاً فيما بين أيدينا من كتب النحو ، ولكننا نجد له أقوالاً في كتاب أبي بكر : كما نجد للكسائي والفرّاء أقوالاً في كثير من المسائل التي ذكرها أبو بكر في كتابه .

لقد أبلى أبو بكر بلاءً حسناً في الدفاع عن النحو الكوفي يحمل قارئة على أن يُحسن الظنّ بالنحو الكوفي وبأصوله ؛ كما يدخل في رُوعه بأن ما وصلنا من النحو الكوفي قلٌّ من كثر وعَبَضٌ من قَبَض .

وإذا كانت قراءة كتاب أبي بكر تُوحى لقارئه بأن كثيراً من نحو الكوفة قد عَصَفَتْ به حوادثُ الأيام ، فإن قراءة بعض أبوابِ المقتضب تُوحى كذلك بأن النحو البصرى نضج واكتمل منذ القرن الأول ، وإن كانت لم تصل إلينا كُتُبُ قَبْلَ كتاب سيبويه .

إن المبرّد أطال الحديث في الباب الذى يسمّيه المتأخرون باب الإخبار بالذى وبالألف واللام ، وهو باب قُصِدَ به التدريبُ على مسائل النحو : كما قُصِدَ بباب (مسائل التارين) التدريبُ على مسائل الصرف ؛ كقولهم : صغ من الهمزة كلمة على وزن سفرجل وغير ذلك .

مسائل التارين نراها في كتاب سيبويه وفي الكتب التى جاءت بعده أمّا مسائل الإخبار بالذى وبالألف واللام فلا نرى منها شيئاً في كتاب سيبويه ، على حين عُيِّ بها المبرّد في المقتضب عناية عظيمة وذكر أنّ للمازنى رأياً خالف فيه النحويين .

أخذ يَعرِض مسائل الإخبار في باب التنازع بين الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل فيؤرِد مسائل الإخبار في هذا الباب على إعمال العامل الأول أو الثانى أو الثالث ويبين رأى النحويين في هذا ثم رأى المازنى .

لأبى عثمان المازنى كتاب يُسمّى كتابُ الألف واللام « وكنت أظنّ أنّ الحديث فيه يدور حَوْلَ أداة التعريفِ وأقسامها فإذا هو مختصّ بباب الإخبار بالذى وبالألف واللام ، وقد سأل المبرّد عن عويصه فأجابه أحسن جواب .

مسائلُ هذا الباب رياضةٌ عقليةٌ عنيفة ، بل هى أغوص ما تكون أغوص من مسائل الرياضة أغوص ما تكون .

إن سيبويه لم يعرض لهذه المسائل ، إذن لابدّ أن يكون النحو قد نضج واكتمل قبل سيبويه بفترة طويلة ، وإن كانت لم تصل إلينا كُتُبُ هذه الفترة ، ثم إنّ سيبويه يذكر في كتابه ويردّد : قول النحويين ، رأى النحويين وهذا ونحوه مما يؤكّد ذلك .

عرض أبو بكر لكثير من مسائل النحو والصرف في كتابه ، وإن كان قد اعتلر في كتابه عن تعرضه لإعراب « سرّ من رأى » فقال ص ٢٥١ « ولم يكن هذا موضع ذكر إعرابها : إذ كنّا لم نقصد في هذا الكتاب إلا قَصْدَ التَّأْنِيثِ والتذكير ، لكنّي كرهت أن أقتصر على ذكر تأنيثها دون إعرابها . إذ لم يكن أحد من النحويين المتقدمين ولا التأخرين تكلم عن إعرابها » .

قال في تعريبها وجوه وأراد بتعريبها إعرابها وقد كرّر ذلك في كتابه انظر ٣٢٠ ،

٣٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ .

المسائل النحوية والصرفية في كتاب « المذكر والمؤنث »

١ - يُغَلَّبُ المذكر على المؤنث ص ٣٨٠ . غلبت العرب الليالي على الأيام ص ٣٤٩
الرجل والمرأة قام . الاكتفاء بخبر أحدهما ص ٣٨٠ .

فلان وفلانة أبنا فلان ص ٣٨١

جلس زيد ، وهند العاقلان ص ٣٨١

قام محمد والزينبان بنو فلان ص ٣٨١

٢ - كلتا المضافة للظاهر لا تغيّر ألفها وعلة ذلك ٣٧٧ - ٣٧٨
لك في الفعل بعد (كلتا) ثلاثة أوجه ص ٣٧٦

٣ - ذو ، وذات تشنيتهما ، وجمعهما ص ٤١٩

٤ - الأسماء الملازمة للنفي تجرى على المذكر والمؤنث . سردها ص ٣٧٦

٥ - الواو والنون لجمع المذكر ، والألف والتاء لجمع المؤنث ص ٣٣٥

٦ - جمع التصحيح يفيد القلّة ص ٢٩٤ ، وقد يفيد التكثير ص ٧٠

٧ - كسر أول نحو (سنين) وعلته ص ٣٥٤

٨ - جمع (فعلة) بالألف والتاء اسما ونعتا وعالله ص ٢٩٥-٢٩٦

٩ - تنزيل غير العاقل منزلة العاقل مخاطبته مخاطبة العاقل ص ٣٣٥

١٠ - ضمير الشأن وشرح مذهب الكسائي ، ومذهب الفراء ، ومذهب البصريين ص

٦٠-٥٩

١١ - أسماء الإشارة التي للمذكر ص ٤١٥-٤١٦

١٢ - أسماء الإشارة التي للمؤنث ص ٤١٦

١٣ - اسم الإشارة يوافق المشار إليه في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والكاف تتبع المخاطب أفرادا وغيره ، وتذكيرا وتأنيثا ص ٤١٨ .

١٤ - قد تلزم كاف اسم الإشارة الأفراد والتذكير وجاء ذلك في القرآن ص ٤١٥

١٥ - ما الذي يفيد التأنيث في (هذى) ص ٧٠

١٦ - لغات (هذه) ص ٧٠-٧١

١٧ - ها هو ذا ، ها هم أولاء ، ها أنذا . ها نحن أولاء .. ص ٤٢٠

١٨ - جمع نحو (حمزة وطلحة) بالواو والنون عند الكوفيين ص ٢٩٤

١٩ - المركب المزجي نحو بعلبك والوجه في إعرابه ص ٢٤٢-٢٤٣

٢٠ - الوجه في إعراب نحو : صِفَيْن . قِنْسَرَيْن ص ٢٤٨-٢٤٩

٢١ - اللغات في (سرّ من رأى) وإعرابها ص ٢٥٠-٢٥١

٢٢ - أحمد الخليفة : إذا أفرد اللقب وحده جاز تأنيث الفعل معه ص ٢٩٦

٢٣ - أتيتك وحى فلانة شاهدة ، وحى زيد قائم على معنى : فلانة شاهدة ،

وزيد قائم وشواهد ذلك من الشعر ص ٣٧٦

٢٤ - شواهد للحمل على المعنى في التذكير والتأنيث ص ٣٢٦-٣٢٧

٢٥ - مراعاة معنى (بعض) ولفظها في التذكير والتأنيث ص ٣١٥

٢٦ - مراعاة معنى (مَنْ) ولفظها ص ٣٧١

من الرجال من يقوم فيه ثلاثة أوجه ص ٣٧١

٢٧ - مراعاة معنَى (ما) ولفظها ص ٣٧٢

٢٨ - مراعاة معنَى (أَيْ) ولفظها ص ٣٧٣

٢٩ - إن نَوْنَتْ (أَيَا) كان فيها بضعة عشر وَجْهًا ص ٣٧٤

٣٠ - مراعاة اللفظ والمعنى (فى كُلِّ) ص ٣٧٥

٣١ - المبتدأ والخبر مترافعان ص ١٧

٣٢ - إِبْلَکَ وراعيها مقبولون : لك ثلاثة أوجه ص ٣٨١

٣٣ - الطائفة وجاريتك مغلوبات ، مغلوبتان ، ص ٣٨٢

٣٤ - اسم (كان) مذكّر ، وخبرها مؤنث ص ٣٢٤

٣٥ - التاء فى (لات) والوقف عليها فى القرآن ص ٦١

٣٦ - تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث ومذهب الكوفيين فى ذلك ص ٣٣٠ .

٣٧ - إذا أختَرَّ الفعل . أنثَ ص ٣٣٣

٣٨ - علّة تسكين التاء فى نحو (قامت) ص ٧٢-٧٣ وشرح مذهب الكسائى

٣٩ - مسألة من التنازع بين فعليّين ص ٣٣٥

٤٠ - نداء المذكر والمؤنث ص ٣٢٧

ياهناء لغاتها . إضافتها ص ٣٢٨

ياالْكَعْ ص ٣٢٩-٣٣٠

ياالْكَاعِ ص ٣٣٠

٤١ - تثبت التاء فى عدد المذكر وعلته ص ٣٣٦-٣٣٧

هناك ثلاثة مذاهب فى التعليل : الفراء . والسجستانى ص ٣٣٧

ولم يحكْ شيء عن الخليل ، وسيبويه ، والأخفش فى تعليل هذا الموضع ص ٣٣٧ .

رأى المبرّد والرد عليه ص ٣٣٨ ، ٣٤١ .

٤٢ - تقول : ثلاث بطّات ذكور ، وثلاث إبل ذكور ص ٣٤٨-٣٤٩

٤٣ - التسمية بثلاث وثمان ورأى سيبويه والسجستانى والمبرّد ص ٣٤٣-٣٤٤

- ٤٤ - بناء العدد المركَّب وعلته ص ٣٤٤
- ٤٥ - إعراب اثني عشر وعلته ص ٣٤٥
- ٤٦ - إحدى عشرة إلى تسع عشرة ص ٣٤٥
- ٤٧ - إضافة العدد المركَّب غير مستساغة ص ٣٦٢ ، ٣٤٦
- ٤٨ - مستوى المذكر والمؤنث في العشرين إلى التسعين وعلته ص ٣٥٣-٣٥٦
- ٤٩ - كسر العين من (عشرين) وعلته ص ٣٥٦
- ٥٠ - النيف مع العشرين وأخواته ص ٣٥٧
- ٥١ - لم لم يبين النيف مع العشرين وأخواته ص ٣٥٧ ؟
- ٥٢ - إذا جمع بين المذكر والمؤنث غلب السابق في التذكير والتأنيث ص ٣٤٦
- ٥٣ - لا يجيز الكسائي الجمع فيما دون ستة ص ٣٤٧
- ٥٤ - إذا قلت : بين جمل وناقاة أثبت العدد مطلقا وفي الآدميين يغلب المذكر ص ٣٤٨
- ٥٥ - ثلثائة ، أربعمائة . لم لم تدخل التاء في العدد ص ٣٤٢ ؟
- ٥٦ - خمسمائة ، خمسة آلاف لم جميع الألف دون المائة ص ٣٥٠ - ٣٥١ ؟
- ٥٧ - الرد على قياس البصريين في ثلثائة ونحوه ص ٣٥١
- ٥٨ - عندي ألف ألف ، وألف ألف ألف ص ٣٥٧
- ٥٩ - الوصف بالعدد ص ٣٦٣
- ٦٠ - باب ثاني اثنين ص ٣٦٣ أجاز الكسائي النصب وهو خطأ عند الفراء وسيبويه ص ٣٦٤ .
- ٦١ - (فاعل) بمعنى مصير ص ٣٦٤

٦٢ - (فاعل) من العدد المركَّب ص ٣٦٤

٦٣ - لا يجوز عند البصريين : الثالث ثلاثة عشر بآل ، وأجازه الكسائي ص ٣٦٥

٦٤ - هند ثمانية اثنين ، إذا كان معها رجل لأن المذكر يغلب وثلاثة ثلاثة
إذا كان معها رجل وامرأة ، ولا يجوز ، ثلاثة ثلاث ص ٣٦٦

٦٥ - تقول : عندي ثلاثة أقاويل ، وثلاثُ أقاويل والفرق في المعنى بينهما
ص ٣٧٩

٦٦ - كيفية التاريخ ص ٣٨٣

٦٧ - اكتساب المضاف التانيث ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

٦٨ - حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على إعرابه ص ٣١٩

٦٩ - اسم المرة على (فَعْلَة) بالفتح والفرق بين خَطْوِه ، وخُطَاوِه ، وغُرْفِه ، وغُرْفِه
ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

٧٠ - الجَلْسَة ، والجِلْسَة ، العِمَّة ص ٣٦٩ ، ٣٧٠

٧١ - حديث الموصوف وشرطه ص ٣٧٢

٧٢ - الجرّ على الجوار ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٢ .

٧٣ - حديث عن البدل في شعر أبي ذؤيب ص ١٨٤ ، ١٨٥

٧٤ - المنوع من الصرف ولم منع الخفض ؟ مذهب الرؤاسي ص ٣٥

٧٥ - منع صرف المؤنث وعلمته : مذهب الفراء وغيره ص ٢٧-٢٨

٧٦ - الفرق بين الألف والهاء في منع الصرف ص ٦٩

٧٧ - أسماء سور القرآن وحكمها في منع الصرف ص ٢٣١ ، ٢٣٢

٧٨ - أسماء البلاد وحكمها في منع الصرف ص ٢٤٢

- ٧٩ - أسماء القبائل والامم ص ٢٧٨ ، ٢٨٣
- ٨٠ - العدد المعدول ص ٣٦٠ ولم منع الصرف ؟
- ٨١ - العرب لا تجاوز رُباع ص ٣٦١
- ٨٢ - التسمية بالعدد المعدول ص ٣٦٢
- ٨٦ - إعلال جوارٍ ص ٣٤٣-٣٤٤
- ٨٧ - تسمية المرأة باسم مذكر ص ٢٨-٢٩
- ٨٨ - التسمية بنبت وأخت مذهب الفراء وسيبويه ص ٣٠
- ٨٩ - تسمية المرأة بنعت مختص بها ص ٣٤ مذهب الفراء وسيبويه .
- ٩٠ - منع صرف المسمى بنعت المذكر ص ٣٣
- ٩١ - المسمى بنعت يكون للمذكر والمؤنث ص ٣٣
- ٩٢ - تسمية الرجل باسم مؤنث ثلاثي : مذهب البصرية والفراء ص ٣٥
- ٩٣ - تسمية الرجل بأسماء الرياح . مذهب سيبويه والفراء ص ٣٥-٣٦
- ٩٤ - التسمية بذراع وكراع ص ٣٦ ، ٣٧ . مذهب الكسائي ، الفراء ، المبرد .
- ٩٥ - لغات (هيهات) وقرأاتها ص ٩٢
- ٩٦ - فَعَالِ المعدول . ولغة الحجاز وتميم فيه ص ٣٢٠
- ٩٧ - فَعَالٌ غير المعدول ص ٣٢٣ - ٣٢٤
- ٩٨ - هات ، وتعال ص ١٧٠ ، ١٧١
- ٩٩ - هاء ص ١٧٣
- ١٠٠ - هَلَمْ ص ١٧٢
- ١٠١ - اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء وحكمه في التذكير والتأنيث ص ٢٨٥

١٠٢- حروف المعجم يجوز فيها التذكير والتأنيث ص ٢٣٢-٢٣٣ .

١٠٣- ما آخره من البلدان ألف ونون فهو مذكّر ص ٢٤٦

١٠٤- مذهب الفراء في حائض ونحوه . الاعتراض عليه . الدفاع عنه . رأى سيبويه
والمبرد ، والرد عليهما . (رأى الأخفش والرد عليه . ص ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٤٦ ، ٤٧ أمثلة إلى ص ٥٦

١٠٥- في بيت الأعشى :

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما يضم إلى كشبه كفا مخضبا
سبعة أوجه ص ١٣١ .

١٠٦- باب فَعِيل ص ٢٣٣-٢٤٢ ومتى يستوى فيه المذكر والمؤنث .

١٠٧- توجيه قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ص ٢٤١

١٠٨- ما جاء من النعوت على مثال (فَعُول) ومتى يستوى فيه المذكر والمؤنث

ص ٢٥٢

١٠٩- علَوَ ، وعلَوَة ص ٢٥٥

١١٠- ماجاء على (مَفْعِل) ص ٢٦٧-٢٧٢

١١١- ماجاء على (مِفْعَال) ص ٢٧٢-٢٧٦

١١٢- (مَفْعَلَة) للسبب ص ٣١٤-٣١٥

١١٣- (فَعْلَة) (وَفْعَلَة) كهزمة وضحكة ص ٢٩٧-٣٠٢

١١٤- فُعْلَة من المصادر ص ٣٠٢

١١٥- فاعلة كراوية للرجل ص ٣٠٦

١١٦- فَعْلَة كيفعة ص ٣٠٦-٣٠٧

١١٧- فَعَالَة : كعلامة للرجل ص ٣٠٨

١١٨- مِفْعَل ، ومِفْعَالَة ص ٣٠٨

١١٩- قَوَالِيَةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ ص ٣١٢

١٢٠- نَحْوِ صَلَّحْدَى . زَبَعْرَى . جَلَّعَبَى ص ٣٦٧

١٢١- مَا جَاءَ مِنَ النُّعُوتِ عَلَى (فَعَلَى) ص ٤٠٨ وَكَيْفَ وَصَفَ الْمَذْكُورَ بِمَا فِيهِ
أَلْفُ التَّانِيثِ ، نَحْوِ عِمَارِ جَمَزَى ص ٤٠٨ .

١٢٢- غَيْرَ ، وَمِثْلُ يَكُونَانِ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ص ٣٧٥

١٢٣- (أَفْعُلْ) لَا يَكُونُ فِي الْمَفْرَدَاتِ ص ٢٢٦

١٢٤- الْأَشَدُّ وَالْخِلَافُ فِيهِ ص ٢٢٦-٢٢٧

١٢٥- الْهَاءُ وَالنُّونُ لِلْجَمْعِ الْقَلِيلِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ ص ٣٨٤
الْأَجْزَاعُ انْكَسَرْنَ ، وَالْجُنُوعُ انْكَسَرَتْ ص ٧٣-٧٤

١٢٦- تَكْسِيرُ مَا ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ مِنْ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ص ٢٩٤

١٢٧- الْجُمُوعُ الَّتِي عَلَى (مَفْعَلَةٍ) . مَشِيخَةٌ مَقْلُورَةٌ . مَتَيْسَةٌ مَوْعَلَةٌ ص ٢٠٧

١٢٨- جَمْعُ الصَّاعِ عَلَى التَّذْكِيرِ وَالتَّانِيثِ ص ١٧٩

١٢٩- تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِيِّ وَلَمْ يَدْخُلَتْهُ الْهَاءُ دُونَ الرَّبَاعِيِّ ؟ رَأَى سَيَبُوه . رَأَى
الْفَرَاء . رَأَى الْكَسَائِي ص ٣٩٤-٣٩٥ .

١٣٠- مَا صَغُرَ مِنْ غَيْرِ التَّاءِ فِي الثَّلَاثِيِّ الْمُؤَنَّثِ . رَأَى سَيَبُوه . الْكَسَائِي الْفَرَاء

ص ٣٩٦ - ٣٩٧

١٣١- تَصْغِيرُ (السَّمَاءِ) سَمِيَّةٌ وَلَمْ يَدْخُلَتْهُ الْهَاءُ ص ٣٩٨

١٣٢- تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي فِيهِ عَلَامَةُ التَّانِيثِ . الْهَاءُ . الْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ الْأَلْفُ الْمَمْلُودَةُ

ص ٤٠٢

١٣٣- تَصْغِيرُ التَّاءِ وَجَمْعُهَا ص ٢١٢

١٣٤- تَصْغِيرُ الْمَرْكَبِ الْمَرْجُوحِ ص ٤٠٥

- ١٣٥ - تصغير ما في آخره ألف ونون ص ٤٠٤
- ١٣٦ - تصغير الخماسي المجرد ص ٤٠٦
- ١٣٧ - تصغير أسماء البلدان ص ٤٠٤
- ١٣٨ - إذا سميت امرأة باسم مذكّر فلك في تصغيره وجهان ص ٤٠٠ رأى الفراء
وثعلب ص ٤٠٠ - ٤٠١
- ١٣٩ - تسمية الرجل باسم مؤنث ثلاثي وتصغيره ص ٤٠١
- ١٤٠ - تصغير الدعوات التي تنفرد بها الإناث ص ٣٩٩ وتعليقه
- ١٤١ - تصغير الذراع والكراع ، ولم لحقت التاء في التصغير ص ٣٩٨ - ٣٩٩ ؟
- ١٤٢ - تصغير الملحق ص ٤٠٢ بالألف المقصورة
- ١٤٣ - تصغير المملود الملحق ص ٤٠٣
- ١٤٤ - تصغير (غوغاء) على اللغتين ص ٤٠٣
- ١٤٥ - تصغير (قوباء) ص ٤٠٣ : خنفساء . عنصلاء ص ٤٠٤
- ١٤٦ - تصغير (حولايا) (يردرايا) ص ٤٠٦
- ١٤٧ - تصغير الكثرى ص ٤٠٦
- ١٤٨ - تصغير الباقلّ ص ٤٠٧
- ١٤٩ - تصغير ما كان على (مُفْعِل) ص ٢٦٨-٢٦٩
- ١٥٠ - تصغير ما كان على (مِفْعَال) ص ٢٧٢-٢٧٦
- ١٥١ - تصغير أسماء الإشارة وعمله ص ٤١٦
- ١٥٢ - تصغير الأسماء الموصولة ص ٤١٧
- ١٥٣ - النسب إلى العدد المركّب ص ٣٥٩

- ١٥٤ - النسب إلى (كَلَاء) كَلَّوْى وإلى (مَشَاء) مَشَّوْى والقياس : كَلَّئى ومَشَّئى ، وقد يُترك القياسُ فى النسب كثيرا ص ٢٠٧
- ١٥٥ - الفرق بين ثَلَاثى وثَلَاثى ص ٣٥٨
- ١٥٦ - النسب إلى ضَخَم العضدين ، ضَخَم الأذنين ، وضَخَم الكبد .. ص ١٤٠
- ١٥٧ - نسب الرجل إلى حسن البيان ، ضَخَم الورك ، والفخذين ، إلى حسن الساقين ، وإلى عَظَم الكتف وإلى طول العنق ص ١٤٤
- ١٥٨ - النسب إلى ثوب طوله أحد عشر ص ٣٦٠
- ١٥٩ - الوقف على نحو طلحة ، وبنْت ، وأخت وعلته ص ٦٨
- ١٦٠ - ضَبِزى . إعلالها . لغاتها ص ٦٤
- ١٦١ - إعلال نحو كساء وقضاء وعلته ص ٦٦
- ١٦٢ - ما فى القرآن يدل على تذكير اللسان ص ١٤٢ ، والسلطان ص ١٥١ . كتاب الله نزل بتذكير الصراط ص ١٧١
- ١٦٣ - اشتقاق الأفعال من ألفاظ الرياح ص ٢١١

مذهبه النحوى

كان أبو بكر ووالده تبن رفع راية الكوفيين . وانحاز إلى جانبهم وأثر مذهبهم . يرى أبو بكر أنَّ الكسائى والفراء فخرًا ببغداد والكوفة فقال : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائى والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس ؛ إذ انتهت العلوم إليهما . معجم الأدباء ج ٢٠ ص ١٣

وينقل فى كتابه « المذكر والمؤث » مدح أبى الجراح للكسائى : ليستشهد به فى اللغة . قال : قال أبو الجراح يمدح^(١) الكسائى ص ١٠٦ :

كريمٌ على جنبِ الخوانِ وزوره يُحيا بأهلاً مرحباً ثمَّ يُجلسُ
أبا حسنٍ مازرتكم منذُ سنبه من الدهرِ إلا والزجاجة تقلُّسُ

كما يرى أنَّ الكوفيين أخذوا عن بنى أسد ، وهم فصحاء ، ويستدل بما يأتى : « قال الفراء : قال لى أعرابى من تميم وأنا عند يونس : كيف تتعلم بالبصرة ، وعندكم بنو أسد ، وهم فصحاء ، فلم يُجرها فى كلامه » المذكر والمؤث ص ٢٨٢

وكان يسوءه أن يتعصب أحد على الكوفيين فيقول فى « المذكر والمؤث » عن أبى حاتم : كان شديد التعصب على الكوفيين .

كذلك كان يرى أن يتعمق النحوى فى مذهب واحد من مذهبى البصرة والكوفة ، وأخذ على ابن كيسان أنه خلط المذهبين « قال أبو على القالى : كان أبو بكر بن الأنبارى شديد التعصب على ابن كيسان ، وكان يقول : خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا البصريين ، وكان يفضل الزجاج عليه . إنباه الرواة ج ٣ ص ٥٩

(١) كان أبو الجراح العقيلي من الاعراب الذين طلب الكسائى الاحتكام اليهم فى المسألة الزنبورية بينه وبين سيويه ، ويتردد اسمه كثيراً فى معانى القرآن للفراء .

وفى سبيل إضعاف رأى للبصريين سلك أبو بكر طريق إثارة العاطفة الدينية فقال فى كتابه المذكّر والمؤنث ص ٣٥١-٣٥٢ « قال البصريون : ثلثائة ونحوه تما شدّ عن القياس ، والقياس عندهم ثلاث مئين ، ولم يعرفوا فى توحيد المائة حجة . والقياس عند أصحابنا ثلثائة بالتوحيد ، والشاذّ عندهم ثلاث مئآت ، ومئين . الدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ : (ولبثوا فى كهفهم ثلثائة سنين) فهذا هو القياس ، وهو العالى فى اللغة ، لأنّ كتاب الله تبارك وتعالى - نزل بأفصح اللغات ، وأثبتها فى القياس ، ولم ينزل بما يقبح فى لغة ، ويبطل فى قياس » .

وأبو بكر كان واسع الأفق ، متفتح الفكر لم يقف عند قراءة كتب الكوفيّين وإنّما مدّ نظره إلى كتب البصريّين . فنجد فى كتابه المذكّر والمؤنث يردّد اسم البصريّين فى مواضع انظر : ٢٥ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ١٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، وينقل من كتاب أبى حاتم فى القراءات ص ١٧١

كما ينقل عنه نقولا كثيرة فى المذكّر والمؤنث .

وما من شكّ فى أنّه قرأ كتاب سيبويه فاستفاد منه ونقل منه فى مواضع من كتابه .

انظر : ٣٤-٣٠ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ .

وينقل فى كتابه المذكّر والمؤنث ص ٢٨٧-٢٨٨ عن أبى هقّان عن الجرميّ عن سيبويه شعراً لأعرابي فى تأنيث الجراد قطعة من أرجوزة أربعة أبيات كاملة ليست فى كتاب سيبويه .

• • •

يقول مؤرخو أبى بكر عنه : إنّه كان ثقة ثبّنا صدوقا ورعا من الصالحين ، لا يُعرف له جرّمة ولا زلّة .

وأقول : إنّه ما كان يجمل بأبى بكر وهذه حاله أنّ يذكر شواهد كثيرة من كتاب سيبويه ثمّ يغفل اسم كتاب سيبويه وينسب إنشادها إلى الفراء^(١) وغيره .

(١) هذا ما قاله المحقق . وقد صنع أبو بكر الأنبارى ذلك ، لانه نقل هذه الشواهد من كتاب « المنكر والمؤنث » للفراء ، ولم ينقلها من كتاب سيبويه . نقول ذلك حتى لا يقال عن أبى بكر انه لم يكن أميناً فى النقل .

ومن أمثلة ذلك :

(١) قال في المذكر والمؤنث ص ٦ : أنشد الفراء وغيره :

قد سالم الحياتُ منه القدماء الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما

وهو في كتاب سيبويه ج ١ ص ١٤٥

(٢) في ص ٨٩ : وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

فإنَّ كلابا هذه عَشْرُ أبْطِنِ وأنتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبائِلِها العُشْرِ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٤

(٣) في ص ١٤٩ : وأنشد الفراء :

ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ دَوْدٍ لقد جار الزمانُ على عيالي

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٥

(٤) في ص ١٤٩ : وأنشد الفراء :

فكان مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ اتَّقِي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرٍ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٥

(٥) في ص ٢٢٩ : قال الفراء : وأنشدني المفضل :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسٍ بِنِ عاصِمٍ إذا أدلجوا بالليل يدعُون كوثرا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٩١

(٦) في ص ٢٤٣ : قال الفراء : وأنشدني أبو ثروان :

فقالوا : تعرّفها المنازلَ مِنْ مِنيَ وما كلُّ مَنْ وافي مِنيَ أناعارِف

وهو في سيبويه ج ١ ص ٣٦ ، ٧٣

(٧) في ص ٢٤٩ : وأنشد الفراء في ترك إجرائه :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا وَأَعْظَمُنَا بَبْطُنِ حِرَاءَ نَارَا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٤

(٨) في ص ٢٧٨ : أنشد الفراء :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدَرَهْمِيهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٦

(٩) في ص ٢٧٩ : أنشد الفراء :

بَكَى الْخَزْمَنَ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جُلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٥

(١٠) في ص ٢٨١ : أنشد الفراء :

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَاحَةً وَكَفَى قَرِيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٦

(١١) في ص ٢٨٢ : أنشد الفراء :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدَ بْنَ عَطَارِدِ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٧

(١٢) في ص ٣٤٩ : أنشد الفراء :

أَقَامَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النُّكَيْرَ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٤

(١٣) في ص ٣٧٣ : أنشد الفراء :

لو قلت : ما في قومها لم يثتم . يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِثْمٍ .

وهو في سيبويه ج ١ ص ٣٧٥ .

(١٤) في ص ٣١٩ : أنشد الفراء وهشام للأعشى :

إِلَّا بُدَاهَةً أَوْ عُلَالَةً سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٩١ ، ص ٢٩٥ .

(١٥) في ص ٣٧١ : أنشد الفراء وهشام وغيرهما للفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكْنُ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبُ يَضْطَحِبَانِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٤٠٤

(١٦) أنشد أبو زيد عن المفضل ص ٥ :

يَا ضَبْعًا أَكَلْتَ أَيْسَارَ أَحْمَرَةٍ فِي الْبَطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٨٦

(١٧) في ص ٣١٩ : أنشد الرؤاسي :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرُبَ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٩٢

(١٨) في ص ٣١٨ : أنشد أبو عبيدة :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِ طَوَيْنَ طُولِ وَطَوَيْنَ عَرَضِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٢٦

(١٩) في ص ١٧٣ : قال أبو عبيد : أنشدنا الكسائي وأبو الجراح أو أحدهما :

أَكْلٌ عامٍ نَعَمْ تحوونه

وهو في سيبويه ج ١ ص ٦٥

(٢٠) في ص ١٥٧ : وأنشدنا عبد الله بن الحسن قال : أنشدنا سلمة :

كَانَ نَسَجَ العنكبوت المُرمل

وهو في سيبويه ج ١ ص ٢١٧

(٢١) في ص ٥٨ : وأنشدنا أبو العباس :

ولقد أمرَ على اللثيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وهو في سيبويه ج ١ ص ٤١٦ .

وأبو بكر كان منحاذا إلى ثعلب في خصومته للمبرّد ، وألف كتاب الانتصار

لثعلب (معجم الأدباء - ص ١١٥)

وقد نظر أبو بكر في كتاب المذكر والمؤث للمبرّد ونقل منه في مواضع واحتذاه

في التأليف ولكنّه لم يذكر اسم الكتاب وكان يقول :

قال محمد بن يزيد ويكتفي انظر ص ٣٧ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ٣٤٤ أو يقول :

محمد بن يزيد البصري انظر ص ٢٩ ، ٤٦ ، ٣٣٨ . وما كتأه قطّ على حين أنّه لا يذكر

ثعلبا إلا بكنيته (أبو العباس) وكأنّه يضمن أن بشرّكه أحد غيره في هذه الكنية

نعم قال مرّة واحدة في ص ٦١ : أحمد بن يحيى .

وفي موضع واحد تخلى أبو بكر عن وقاره فقال ص ٩٩ - ١٠٠ :

« فهذا الذى قاله محمد بن يزيد يدلّ على أنّه لا يعرف حقيقة معنى التذكير
فى الطاغوت والتأنيث^(١) » .

• • •

ولست أوجّه نقداً لأبى بكر وإنما هى مؤاخذات فى الشكْلِ ، لا فى المضمون .
نرجم لأبى بكر بن الأنبارى الأستاذ محمد أبو الفضل فى مقدّمة « الأضداد »
والأستاذ عبد السلام هارون فى مقدّمة « شرح القصائد السبع » وفيهما غناء . واكتفى
بهذه الكلمات :

شيوخ أبى بكر

لأبى بكر مشيخة أخذ منهم وتلقى عنهم شفاها أو بالواسطة وأذكر بَعْضَ مَنْ
تكرّرت أسماؤهم فى كتبه الثلاثة : « المذكر والمؤنث » و « الأضداد » و « شرح القصائد
السبع الجاهليات » وفى أمالى القالى .

• • •

أبو بكر تلقى العلم عن أبيه القاسم بن محمد بن بشار ، وروى عنه شرحه لديوان
المفضّليات . وينقل عن أبيه كثيرا فى كتبه فيقول فى كتابه المذكر والمؤنث .

(١) أنشدنى أبى قال : أنشدنى أحمد بن عبيد قال : أنشدنا ابن الأعرابى ص ١٢٦

(٢) أنشدنى أبى قال : أنشدنا عكرمة لعبدة ص ١٩١ .

(٣) أخبرنى أبى عن أبى هقّان ص ١٥٦ .

(٤) حلّفتنى أبى عن محمد بن الحكم قال : قال اللحيانى ص ١٤٢ ، ١٤٦ ،

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ .

(١) لثعلب مثل هذا الأسلوب عن سيبويه .

(٥) حدَّثني أبي قال : حدَّثنا محمد بن الجهم ١٥٩ ، ٢٠٥

(٦) حدَّثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،

١٨٣

(٧) حدَّثني أبي قال : حدَّثنا أبو منصور قال : حدَّثنا أبو عبيد ص ١٨١

• • •

وفي شرح القصائد السبع الجاهليات

(١) حدَّثني أبي قال : حدَّثنا أحمد بن عبيد ص ٤٧

(٢) وحدَّثني أبي رحمه الله تعالى قال : حدَّثنا الرستمى ص ١١٧

(٣) أخبرني أبي قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد قال : أخبرني أبو توبة
عن الكسائي ص ٢٣ ، ٨٤ .

(٤) أنشدني أبي قال : أنشدنا ابن الجهم عن الفراء والكسائي ٩٥ ، ٩٦

ويتردد في أمالي القالي : وحدَّثني أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثني أبي .

انظر أمالي القالي ج ١ ص ٨٦ ، ١١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،

٢ : ٢ ، ١١-٢٤ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٨٨ ،

١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ .

أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى .

في أمالي القالي : ج ١ : ٥٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،

٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ،

٢ : ٣ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ .

٣ : ١٨ ، ١٤٣ .

• • •

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن القراء :

في المذكر والمؤنث : ١٥ ، ٤٥ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٩ ، ٢١٣

في الأضداد : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ،
٣١٤ ، ٣٢٧

في شرح القصائد السبع : ١٨ ، ١٠٧ ، ٢٤١ ، ٥٣٠ .
ثعلب عن ابن الأعرابي .

في الأضداد : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ١٤٠ ، ٢٨٣ .
في شرح القصائد السبع : ٢٧ ، ٧٣ ، ٢٧٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٤ ، ٥٦٣ ،
٥٧٠ ، ٥٩٦ .

أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب المذكر والمؤنث : ١١٩ ، ١٢٣
قال أبو العباس : أنشدنا أبو العالية

المذكر والمؤنث ٢٣٨

عبد الله بن الحسن الحرّاقى .

المذكر والمؤنث : ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،
٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٣
الأضداد ٣١٤

في أمالي القالي ٣ : ١٤١

أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

المذكّر والمؤنث : ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨١

الأضداد : ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧

في أمالي القالي : ١ : ١١٣ ، ١٣٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - ٢ : ٨٤ ، ٣٠٢

هشام بن إبراهيم الكرنبائي

المذكّر والمؤنث : ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

الأضداد : ٢٧٦

أبو عليّ الهاشمي

المذكّر والمؤنث : ١٣٠ ، ١٨١

الأضداد : ١٧٢

هشام بن معاوية . من أصحاب الكسائي - توفي سنة ٢٠٩

المذكّر والمؤنث : ١١ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٩٣

الأضداد : ٨٥ ، ١١٣ ، ١٥٨

شرح القصائد السبع : ٢٠ ، ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٣٤٠ ، ٤٠٧ ،

٥١٨ .

أحمد بن فرج : المذكّر والمؤنث ١٢١ . الأضداد ٢٦١

إدريس بن عبد الحكيم . المذكّر والمؤنث ١٠١ . الأضداد ١٧٢ ، ١٨٨

في إنباه الرواة ج١ ص ١٥٥ « إبراهيم بن إسحاق . أبو إسحاق الحرّبي روى عنه

من الأدباء أبو بكر بن الأنباري النحوي » .

وفي الإنباه أيضا ج ١ ص ٢٨٠ في ترجمة ابن الحائك اليمنى « فمن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري .

وفيه أيضا ج ٣ ص ٣٠٨ في ترجمة ابن البهلول : « وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضي جعفر بن البهلول وعن أبي بكر بن الأنباري »

أمّا أبو عليّ القالي فقد أكثر من الأخذ عن أبي بكر في أماليه فقال ج ١ ص ٣٧ « وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في « الغريب المصنف » .

وفي الأمالي أيضا غير ما تقدّم :

حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثنا عبد الله بن خلف

١ : ٧٨ ، ١١٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٣

٢ : ٢٤ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٩١

٣ : ٢٩ ، ١٤٣

حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثنا أبو الحسن الأسدي :

١ : ١٠٧ ، ١٠٩

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق :

١ : ٢١٧ ، ٢٢٤

حدّثني أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثني أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري

١ : ١٥٦

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : أنشدنا أبو عليّ العنزي

٢ : ٢٢٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣ : ١٤١

وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرئ عليه في المعاني الكبير
ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع

٢ : ٢٧٩

أملينا أبو بكر بن الأنباري قصيدة جميل ٢ : ٢٩٩

وانظر ج ١ : ٢٥٣ ، ٢٧٢

٢ : ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز

٢ : ٢٦٣

حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا محمد بن يونس الكندي

٢ : ٢٧٠

وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : حدثنا خلف بن عمرو العكبري

٢ : ٢٨٢

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب

٢ : ٣٠٠

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أبو عبد الله المقدسي القاضي .

٢ : ٣٠٧ ، ٣ : ١٤١ ، ١٤٢

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا عبد الله بن ناجية

٢ : ٣١٠

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا محمد بن المرزباني

٢ : ٣١٤

حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : حدثنا محمد بن علي المديني

٢ : ٢١ ، ١٠١

حدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي

٢ : ٥٧ ، ٣٠١ ، ٣ : ٢٩

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثني عمي عن أبيه عن ابن الكلابي

٢ : ٢٩

حدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثنا موسى بن علي الحنّلي

٢ : ١٣٥

وصف نسخة كتاب المذكر والمؤنث لابن الانباري

تقع في ٢١٠ اوحة صفحاتها ٤٢٠ ، متوسط الصفحة ١٧ سطرا خطها واضح ، مضبوطة بالشكل التام .

فرغ من كتابتها هبة الله الحسن بن يعقوب - الكاتب في صفر سنة ٥٢٠ هـ وقد قرأها الكاتب على أبي منصور الجواليقي سنة ٥٢٠ يشهد بذلك توقيعه على الصفحة الأولى ، وذكر كلمة (عورض) على الصفحات ، النسخة كاملة في مبدئها ومنتهاها وقد وجدت في ص ٢٢٣ سقطا قدره خمسة أسطر أكملتها من نص القراء في كتابه المذكر والمؤنث كما نبهت على بعض الألفاظ الساقطة بالرجوع إلى معاني القرآن للقراء والمخصص .

وفي صياغة نحو ثاني اثنين من العدد المركب وجدت خطأ في تذكير ألفاظ العدد وتأنيثها على مدى صفحتين فأصلحته ونبهت على ذلك وذكرت القواعد التي تحكم هذه المسألة .

النسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن نسخة مكتبة بشير أغا ، وفي مكتبتى مصورة منها .

وانظر رواة الكتاب في فهرس ما رواه ابن خير عن شيوخي ص ٣٤٨ وسمّاه هناك : التذكير والتأنيث .

منهجي في التعليق

هذا الكتاب قِمة التأليف في المذكر والمؤث ؛ لذلك حرصت على أن يكون التعليق عليه مستقصيا لكلّ ماله صلة بموضوعه ففي مسائل التذكير والتأنيث سُقّت نصوص الكتب الأخرى سواء منها ما تقدّم ابن الأنباري أم ما تأخّر عنه ، ليتبيّن لنا هل هذا مما وقع الاتفاق عليه أولا .

وإن شاء الله فسأفرد فهرسا للألفاظ التي وقع الاتفاق على تأنيثها ولا يجوز تذكيرها ، وقد عنيت عناية خاصّة بنصوص المخصّص ولسان العرب .

أما المسائل النحويّة فقد ميّزت النحو الكوفيّ من النحو البصريّ ، فإذا تحدّث بلسان أهل الكوفة أشرت إلى ذلك وببنت مذهب أهل البصرة ، وإذا تحدّث بلسان الجميع أشرت إلى ذلك وسقت نصوص كتاب سيبويه أو المقتضب . وقد بذلت أقصى الجهد في تخريج الشعر ونسبته وشرحه ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وعلى الله قصد السبيل .

محمد عبد الخالق عضيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: [اعلم أنَّ من] ^(١) تمام معرفة النحْو والإعراب معرفة المذكر و [المؤنث لأن] ^(٢): مَنْ ذَكَرَ مؤنثاً أو أنثَ مذكراً كان العيبُ لازماً له كلزومه مَنْ نَصَبَ مرفوعاً أو خَفَضَ منصوباً ، وأنا مفسر في كتابي هذا - إن شاء الله - التأنيث والتذكير ، ومبين ذلك باباً باباً ، وأصلاً أصلاً ، وفَرَعاً فَرَعاً ، ومُحتَجٌّ على التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتها ، وذاكرُ اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتَّفَقُوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومُسْنِدٌ كلَّ قولٍ إلى قائله ؛ ليكون الناظرُ في كتابنا هذا والعارفُ له خارجاً عن جُملة اللاحنين ، ومُباينا جماعة المَعْيَبِينَ . أسأل الله المعونة على ذلك ، والتوفيق للصواب .

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض في الأصل .

باب

تَفْصِيلُ الْأَسْمَاءِ وَالتُّعُوتِ الْمُؤَنَّثَةِ
وَذِكْرُ مَا يَجْرِي مِنْهَا وَمَا لَا يَجْرِي

اعلم أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ تَنْقَسِمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :
أَحَدُهُنَّ : أَنَّ يَكُونَ الْأِسْمُ الْمُؤَنَّثُ فِيهِ عِلَامَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَذْكُورِ كَقَوْلِكَ : خَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ وَأُمَامَةُ وَلَيْلَى وَسُعْدَى وَعَقْرَاءُ
الْهَاءِ ، وَالْيَاءِ وَالْمَدِّ فَوَاصِلُ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ .

القسم الثاني : أَنَّ يَكُونَ [الاسم] ^(١) مُسْتَعْنَى بِقِيَامِ مَعْنَى التَّأْنِيثِ
فِيهِ عَنِ الْعِلَامَةِ كَقَوْلِكَ : [زَيْنَبُ وَنَوَارٌ] ^(٢) وَهَذَا وَدَعْدٌ وَفَخِذٌ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ . مَعْنَى التَّأْنِيثِ قَائِمٌ فِيهِنَّ ، وَلَا عِلَامَةَ لِلتَّأْنِيثِ فِي لَفْظِهِنَّ .

والقسم الثالث : أَنَّ يَكُونَ الْأِسْمُ الْمُؤَنَّثُ مُخَالَفًا لَفْظُهُ لَفْظَ ذَكَرِهِ ،
مَصْبُوغًا لِلتَّأْنِيثِ ، فَيَصِيرُ تَأْنِيثُهُ مَعْرُوفًا ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لَفْظَ ذَكَرِهِ مُسْتَعْنَى
فِيهِ عَنِ الْعِلَامَةِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : جَدَى وَعِنَاقٌ ^(٣) وَحَمَلٌ وَرَخْلٌ ^(٤) ، وَحِمَارٌ

(١) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ .

(٢) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ لِلْمَبْرَدِ ص ١٣١ « فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الْفِعْلِ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
مُؤَنَّثُهُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ مَذْكُورِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَتَانٌ وَحِمَارٌ ، وَجَدَى وَعِنَاقٌ وَرَخْلٌ : الْأُنْثَى
مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَحَمَلٌ ، فَقَدْ صَارَ هَذَا الْمُؤَنَّثُ بِمُخَالَفَتِهِ الْمَذْكُورَ مَعْرُوفًا يَغْنَى عَنِ الْعِلَامَةِ » .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : « الرِّخْلُ ، وَالرَّخْلُ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ ، وَالْمَذْكُورُ : حَمَلٌ » .

وَأَتَان ، فصار هذا المؤنثُ لمخالفته المذكَّرَ معروفا يُغْنِي عن العلامة ،
كقولهم : جدي وعناق ، وحمل ورخل ، وحمار وأتان ، فصار هذا
المؤنث لمخالفته المذكَّر معروفا يغني عن العلامة وَرَبَّمَا مالوا إلى الاستيثاق ،
وإزالة الشكِّ عن السامع ، فَأَدْخَلُوا الهاءَ في المؤنث الذي لَفْظُهُ مُخَالِفٌ
لَفْظَ ذَكَرِهِ . فمن ذلك قولهم :

شَيْخَةٌ^(١) ، وعجوزة . أَدْخَلُوا الهاءَ على جهة الاستيثاق . وَالْأَكْثَرُ في
كلامهم عجوز^(٢) بغير هاءٍ ؛ لخلاف لَفْظِ الْأُنْثَى لَفْظَ الذَّكَرِ .
وقال السَّجِسْتَانِي^(٣) : العربُ لا تقول : عجوزة بالهاء .

وهذا خطأ منه ؛ لِأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَنْ
سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ^(٤) قَالَ : قَالَ يُونُسُ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : [فِرْسَةٌ

(١) في المذكَّر والمؤنث للمبرد ص ١٤١ « ويقع في الأسماء مثل ذلك ؛ نحو : غلام
وغلامة ، وفقى وفتاة ، وشيخ وشيخة » .
ومثله في البلغة للأنباري ص ١١٦ .

(٢) في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٩٣ : « ويقال للرجل : عجوز . وللمرأة
عجوز وعجوزة بالتاء أيضا » . وانظر ص ٢٩ منه وفي لسان العرب : « والعجوز والعجوزة
من النساء : الشبيخة الهرمة »

قال ابن السكيت : ولا تقل : عجوزة ، والعامة تقول » .

(٣) خلا مختصر السجستاني عن هذا الكلام .

(٤) سند ابن الأنباري في النقل عن الفراء وهو عن أبي العباس ثعلب عن سلمة عن
الفراء تكرر كثيرا في هذا الكتاب .

وفي كتابه الأضداد انظر ص ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، =

وعجوزة [^(١)] [ومثل هذا] ^(٢) أيضاً قولهم : رَجُلٌ وامرأة . أَدْخَلُوا الهَاءَ في امرأة [مع أَنَّ لَفْظَهَا] ^(٣) مخالفٌ لَفْظَ ذَكَرِهَا ؛ لِأَنَّ ذَكَرَهَا رجل ، ويجوز أَنَّ [تكون المرأة] ^(٤) أنثى المرء ، فتكون حينئذ مبنية على لَفْظِ ذَكَرِهَا ^(٥) . ومن ذلك أيضاً قولهم : غُلَامٌ وجاريةٌ . أَدْخَلُوا الهَاءَ في الجارية على جهة الاستيثاق ؛ إِذْ كَانَ لَفْظُهَا مُخَالِفاً لَفْظَ ذَكَرِهَا .

ومن ذلك أيضاً قولهم : تَيْسٌ ^(٦) وَنَعَجَةٌ ، وَوَعِلٌ وَأَرْوِيَّةٌ ^(٧) وَالْوَعِلُ : تيس الجبل ، والأَرْوِيَّةُ : شاةُ الجبل .

= ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ من الأضداد وفي كتابه شرح القصائد السبع الطوال انظر ص ١٨ ، ١٠٧ ، ٥٣٠ ، وسلمة هو سلمة بن عاصم روى عن الفراء كتبه توفي سنة ٣١٠ كما في معجم الأدباء .

(١) بياض بالأصل والتكلمة من المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٢ .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) بياض في الأصل .

(٤) بياض بالأصل .

(٥) في المقتضب ج ٢ ص ٨٢ : « ومن قال : امرؤ قال في مؤنثه : امرأة ، ومن قال : مرء قال في مؤنثه : مرءة » . وفي المذكر ص ١٣١ « ومن قال : رجل وامرأة ، وهو المستعمل - فهو من ذلك ، ولكنهم قد يقولون : امرأة والمذكر امرؤ فاعلم . وكذلك : مرء ومرءة » .

(٦) الذكر من المعز .

(٧) الأنثى من الوعل وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ وسيبويه ج ٢ ص ١٣١ .

قال الأعشى :

كناطح صخرةً يوماً ليُوهِنَهَا

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ^(١)

وقالوا : تَيْسٌ وَعَنْزٌ ، فلزموا القياس ، ولم يحتاجوا إلى الهاء ؛
إذ كان لَفْظُ الْأُنْثَى مخالفاً لَفْظَ الذَّكَرِ ؛ ولذلك قالوا : فَرَسٌ ذَكَرٌ ،
وقالوا للأنثى : حِجْرٌ^(٢) ، فلم يحتاجوا إلى الهاء للعلّة التي تقدّمت ، وقالوا :
جَمَلٌ وناقَةٌ ، فأدخلوا الهاء في الناقَة على جهة الاستيثاق ؛ لأنَّ لَفْظَ
الأنثى مخالفٌ لَفْظَ الذَّكَرِ ، وربّما بنَوْا الأنثى على لَفْظِ الذَّكَرِ في هؤلاء
الأخرف ، فقالوا : شيخ وشيخة ، وغلّام وغلّامة ، ورجُلٌ ورجُلة^(٣) .

قال الفراء : قال بَعْضُهُمْ : كانت عائشة رضى الله عنها - رجُلة
الرأى^(٤) ، وأنشد الفراء وغيره .

وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسَيْراً يَمَانِيَا^(٥)

(١) من قصيدته المشهورة : ودّع هريرة إنَّ الركب مرتحل الديوان ص ٥٥ - ٦٣
ويستشهد بالبيت النحويّون على عمل اسم الفاعل النصب لاعتماده على موصوف محذوف .

(٢) في اللسان : «الحجر : الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء ؛ لأنّه اسم لا يشركها
فيه الذكر» وانظر حياة الحيوان ج ١ ص ٢٠٥ ، والبلغة ص ٧٣ .

(٣) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣١ «ويقولون : رجل ولأنثى رجلة» .

(٤) نص الفراء في كتابه ص ٤٤ «ثم قالوا : غلام وغلّامة ، وشيخ وشيخة . جاء
في الحديث : كانت عائشة رجلة الرأى» .

(٥) في شرح المفضليات للأنباري ص ٣١١ «ويروى : كأن لم ترأ قبلي أسيرا ...
قال الفراء : أبقى من الممزة خلفا ، والرواية هي الأولى» .

عَبْشَمِيَّة : منسوبةٌ إلى عَبْدِ شَمْس ، وَيُرْوَى : كَانَ لَمْ تَرَى عَلَى
 خطاب الأثني ، ورواية الفراء : كَانَ لَمْ تَرَى . على الإخبار عنها وهي
 غائبة ، وقال الآخر :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنَى جَبَلَهُ
 خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ^(١)

وقال الآخر - أنشده الفراء وغيره - :

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوها يُهَانُ لها الغُلامَةُ والغُلامُ^(٢)

= والبيت لعبد يغوث من قصيدة مفضّلية في المفضليات ص ١٥٥ - ١٥٨ وشرحها
 ص ٣١٥ - ٣٢٠ ، والعقد ج ٥ ص ٢٢٩ - ٢٣١ . أمالي القالي ج ٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ .
 والخزانة ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٧ ، وهو من شواهد الفراء والمبرد في كتابيهما .

(١) استشهد بالبيت الثاني في المخصص ج ١ ص ٣٧ على قولهم : رجلة ، بالتاء وقال :
 جيب فتاتهم هنا كناية عن هنها ؛ كقول الآخر - أنشده أبو علي :
 فكسروا الختم وقتلوا الجيبا

وذكره أيضا في ج ١٦ ص ٩٩

والبيتان في أمالي الشجري ج ٢ ص ٢٨٧ ، واللسان (رجل) وابن يعيش ٥ : ٩٨
 والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ غير منسوبين .

(٢) هو لأوس بن غلفاء الهجيمي في وصف فرس وقبله :

أعان على مِرَاسِ الحرب زَعْف مضاعفة لها حَلَقَ نُؤَامِ
 ومَطَرِدُ الكعوب ومَشْرِقُ من الأولى مضارِبُهُ حِصَامِ
 ومركضة ...

وانظر اللسان (غلام) .

=

المُرْكُضَةُ - بكسر الميم - : السريعة ، ويروى : ومُرْكُضَةٌ ، بضم الميم ، أى ولدها يتحرك في بطنها ، وأنشد الفراء أيضاً :

فَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا يُؤَوِّهُ عَظْمُنَا وما زادنا إِلَّا غِنًى وَتَمَامَةً
فَلَمْ أَرَ عَامَا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكًا وَوَجْهَ غُلَامٍ يُشْتَرَى^(١) وَغُلَامَةً
وقال الآخر :

وَقِيَامُهُ مُتَبَدِّلًا متطلباً^(٢) سِنَةَ الْغُلَامَةِ

القسم الرابع : [أن يكون الاسم الذى فيه]^(٣) علامة التأنيث واقعا على المذكر والمؤنث [كنعامة للمذكر]^(٤) والأنثى ، وكذلك بقرة وجرادة . قال الفراء : [لم ترد بالهاء]^(٥) هنا التأنيث المحض ، إنما أرادوا

= وأنشده في (ركض) غير منسوب ثم قال : «ويروى : ومركضته بكسر الميم . وصف فرسا أنها كاضة تركض الأرض بقوائمها إذا علت » .
ونقل عن أبي عبيد قوله : « أركضت الفرس فهي مركضة ومركض ، إذا اضطرب جنينها في بطنها » .

والبيت غير منسوب في أمالي الشجرى ج ٢ ص ٢٨٧ وفي المخصص ج ١ ص ٦٦ ج ١٦ ص ٩٩ .

ونسبه ابن يعيش ج ٥ ص ٩٧ إلى أوس الهجيمى أيضا .

(١) بالهامش شرح لها هو : تختار . والفراء ذكر البيت الثانى لا غير ص ٤٤

(٢) بالأصل : متطربا والتصحيح من المذكر والمؤنث للمبرد ٨٤

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بياض بالأصل .

(٥) بياض بالأصل والتكلمة من المذكر والمؤنث للفراء ص ٩

الواحد ، فكرهوا أَنْ يقولوا : عندى شاء ، وبقر ، وجراد ، وهم يريدون الواحد ، فلا يقع بين الواحد والجميع فَضْلٌ ، فَجُعِلَتِ الهاء دليلاً على الواحد .

وقد يكون الاسم واقعا على المذكر والمؤنث ولا علامة للتأنيث فيه ؛ كقولهم : عَقْرَبٌ ذَكَرٌ . وَعَقْرَبٌ^(١) أُنْثَى ، ويقال : رأيت عَقْرَباً على عَقْرَبٍ ، وكذلك يقال : ضَبْعٌ ذَكَرٌ ، وَضَبْعٌ أُنْثَى . أنشد أبو زيد عن المفضل .

بَا ضَبْعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمِرَةٍ ففى البُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ^(٢)
هَلْ غَيْرُ هَمَزٍ وَلَمْزٍ لِلصديقِ وَلَا تَنْكِى^(٣) عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَظْفِيرُ^(٤)
قال السَّجِسْتَانِي^(٥) : أَظَنَّهُ يَاضُبْعًا ، بضم الضاد والباء . يريد الجمع ؛ لقوله : ففى البطون وقد راحت قراquir . فجمع البُطُونِ . والقراquir :

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٩ « والعقرب والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأنثى » وفى المقتضب ٣ : ٣٢٠ ، ٣٥٠ والمذكر والمؤنث للمبرد ولأبى حاتم : العقرب : مؤنثة . انظر المخصص ٨ : ١٠٤ ، ١٦ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٧ : ١١ ، والبلغة ص ٧٤ .

(٢) هو لجريز الضبى كما فى اللسان (أير) ٣٦/٤ وقد استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨٦ على جمع أير على آيار . القرقرة : صوت البعير . هجا قوما ، فجعلهم فى عظم البطون وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر فراحت بطونها تصرّت ، وكذلك استشهد به المبرد فى المقتضب ج ١ ص ١٣٢

(٣) نكى عدوه : قتله من باب ضرب كما فى اللسان .

(٤) أظافير جمع أظفار جمع الجمع أو جمع أظفور .

(٥) ليس فى المختصر وفيه : « الضبع ، مؤنثة ، وتسكن الباء مع فتح الصاد » .

جمع القَرَقَر^(١). فهذا الذى ذكره السَّجِسْتَانِيّ. لم يَرَوْه أَحَدٌ عَلَى الْجَمْع^(٢) ،
وإنَّمَا الرواية على الواحد ، والواحد قد يكفى من الْجَمْع .

والأَفْعَى : يَقَعُّ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ^(٣) ، وقد تقول العرب لذكرِ
الْأَفَاعَى : الْأَفْعُوان . أَنشد الفَرَّاءُ وغيره :

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعُوانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا^(٤)

(١) جمع القرقرة بالناء فهذا هو المناسب .

(٢) رواية سيبويه والمقتضب واللسان (أير) : يا أَضْبُعَا .

ورواه فى المَخْصَص ج ٢ ص ٣٠ : يَاضْبُعَا بِالْإِفْرَادِ وكذلك رواه فى ج ٨ ص ٦٩ وفى
ج ١٦ ص ١٠٩ ثم قال : « وَصَرَّحَ الْفَارَسِيُّ فى كتاب الإيضاح أَنَّ أَبَا زَيْدٍ أَنشَدَهُ : يَاضْبُعَا
وَانْظُرَ الْحَيَّانَ لِلْجَاحِظِ ٦ : ٤٤٧ .

وتكسیر فَعُلَّ عَلَى فُعْلٍ عَزِيزٌ ، وإنَّمَا جمعها المعروف أَضْبُعٌ وَالكَثِيرُ ضُبُعٌ ، وأهل
الحجاز يجمعون الضباع ضُبُعَا ، وعلى هذا أَوَجَّهَ : يَاضْبُعَا أَكَلْتُ ، وإن كان ليس كلَّ جمع
يجمع . صرَّحَ بِذَلِكَ سيبويه ..

(٦) قال الفراء . ص ٢٩ « والأفعى ، أنثى والذكر الأفعوان » ومثله فى أبى حاتم ص ٢٠
وانظر المَخْصَص ١٦ : ١٠٦ ، ٨ : ١٠٧ .

(٤) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٤٥ ، والمبرد فى المقتضب ج ٣ ص ٢٨٣ على حذف
الفعل الناصب للأفعوان وذكر أبو الفتح فى الخصائص ج ٢ ص ٤٣٠ أَنَّ رواية الكوفيَّين
بنصب الحيَّات ، وذهبوا إلى أَنَّهُ أَرَادَ (القدمان) فحذف النون .

الشجاع : ضرب من الحيَّات . الشجعم : الطويل .

الأفعوان : الذكر من الحيَّات .

وصف راعيا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما حتَّى لا تستطيع الحيَّات أن تؤثّر فيهما .
قال ابن السيد : كان القياس رفع الأفعوان وما بعده على البذل من الحيَّات ، لكنّه
حمّله على فعل مضمر يدلّ عليه (سالم) ؛ لأنَّ المسألة تكون من اثنين فصاعداً ، فلمّا اضطر =

ويقال لذكرِ العقارب : « الْعُقْرَبَان » ، بضم العين والراء وتخفيف الباء وقال أبو الحسن اللّخيّاني^(١) : « الْعُقْرَبَان » - بتشديد الباء : من دوابّ الأرض . يقال : إنّه دخّال الأذن . قال : ويقال للعقرب الصغيرة الصفراء : « شَبَوَة »^(٢) . أنشد الفراء :

قَدْ بَكَرَتْ شَبَوَةٌ تَزَبِيرٌ تَكْسُو اسْتَهَا لَحْمًا وَتَقْمَطِرُ^(٣)

ويقال لذكرِ الضّبَاع : « ضِبْعَان » . والنُّغْرَان ليس بمنزلة الضّبْعَان . « الضّبْعَان » : ذكرُ الضّبَاع ، والنُّغْرَان : جَمْعُ نَغْر ، والنُّغْرُ طائر صغير أحمر المنقار. جاء في الحديث أَنَّ ابنا لَأُمِّ سَلِيم كان يقال له أَبُو عُمَيْر ،

= إلى النصب حمل الكلام على المعنى . نسب الرجز سيبويه إلى عبد بنى عيس ، ونسبه الأعلام للعجاج وهو في ديوانه ص ٨٩ على أنه مما نسب إليه ، ونسبه ابن السيد إلى مساور العيسى .

انظر الخزانة ج ٤ ص ٥٦٩ - ٥٧٤ ، والروض الأنف ج ٢ ص ١٨٣ والعيني ج ٤ ص ٨٠ - ٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٩ ، والسيوطي ص ٣٢٩ ، والتمام ص ٢٣ وشرح الحماسة ج ٢ ص ٣٢٩ واللسان (شجع ، شجعم) والمختصص ج ١٦ ص ١٠٦ .
(١) هو أبو الحسن علي بن حازم .

(٢) هي علم جنس تمنع الصرف للعلمية والتأنيث ولا تدخلها الألف واللام وانظر المختصص ج ٨ ص ١٠٥ واللسان (شبا) .

(٣) ازبَارٌ لِلشَّرِّ : تَهْيَأُ . اقمطرَ الشيءُ : انتشر . وقيل : تقبّض كأنه ضد . من اللسان ، ويروى مقشعرٌ . يقول : إذا لدغت صار استنها في لحم الناس ، فذلك اللحم كسوة لها . والبيت لم يذكره الفراء في كتابه ولم يعرض للشبوة أيضا والرجز غير منسوب . انظر المختصص ج ٨ ص ١٠٥ واللسان (شبا . قمطر) .

وكان له نُغْرٌ ، فقالوا : يا رسول الله ، مات نُغْرُهُ ، فجعل يقول :
يا أَبَا عُمَيْرٍ ، ما فعل النُّغَيْرُ^(١) ؟ فالنُّغَيْرُ : تصغير النُّغْرِ .

وقال الأصمعيّ : أخبرني أبو طُفَيْلَةَ الْحِرْمَازِيُّ قال : قال شيخ من
أهل البادية : ضفت فلانا ، فجاءنا بخبزة من حنطة كأنها مناقير
النُّغْران . يعنى جمع النُّغْرِ .

وقال الأمويّ^(٢) : يقال للذَكَرِ الضُّبَاعُ : ضِبْعَانُ^(٣) .
و «عَتِيَّان» . وقال الأحمر : يقال للذَكَرِ الضُّبَاعُ : «الذَّيْخُ»^(٤) ،
وقال الفراء : يقال للذَكَرِ : هو «العِيْلَامُ»^(٥) .

(١) الحديث في البخاريّ : كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى الناس ج ٨ ص ٣١

(٢) اسمه عبد الله بن سعيد لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء (انظر
الفهرست ص ٧٢) .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ٦٩ «باب الضباع . ابن السكيت : هي الضبع والجمع
ضِبَاعٌ ، والذكر ضبعان . فإذا اجتمعت هي والذكر قيل : ضبعان ، وليس شيء يجتمع
منه مذكر ومؤنث إلا غلب المذكر ما عدا هذا الحرف » .
وفي كتاب الفراء ص ٢٩ «والضبعان يقال للذكر» .

(٤) في المخصص ج ٨ ص ٧٠ : «وقد يقال للذكر : عتيان وذبيخ . ابن دريد :
جمعه أذباخ وذبيوخ ، والأنثى ذبيخة وانظر ج ١٦ ص ١١٠
في كتاب الفراء ص ٢٩ «والذبيخ : الذكر . قال : ولقد سمعت بعض العرب يقول :
رأيت ذبيخاً على ذبيخة » .

(٥) في المخصص ج ١٦ ص ١١٠ : «ويقال للذكر الضبع أيضاً :

عتبان وعيلام - ولا يكونان للمؤنث بعلامة ولا غير علامة » .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٢٤ .

و «العقاب» : يقع على المذكر والمؤنث . يقال : عقابٌ ذكرٌ ،
وعقابٌ أنثى^(١) ، ويقال للأنثى : «لِقْوَةٌ»^(٢) .

و «الْبِرْدُونُ»^(٣) : يقع على المذكر والمؤنث . يقال : بِرْدُونٌ ذكرٌ ،
وَبِرْدُونٌ أنثى ، وَرُبَّمَا بَنَوْا الْأُنْثَى عَلَى الذَّكَرِ ، فقالوا : بِرْدُونَةٌ . قال
النايعة الجعدى :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى، وَقُولَا لَهَا : هَلَا^(٤) فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا^(٥) أَغْرَ مُحَجَّلًا

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « وتقول : هذه عقاب ، والجمع القليل أعقب ،
والجمع الكثير عقبان » .

وجعل سيبويه (عقاباً) من المؤنث الذى على أربعة أحرف ج ٢ ص ١٩ وكذلك المبرد
فى المقتضب ج ٢ ص ٣٢٠ ، ص ٣٥٠ والكامل ج ٦ ص ١٩٦ .

وفى كتاب الفراء ص ٢٣ « والعقاب أنثى ، وتجمعها ثلاث أعقب ، والكثيرة العقبان »
وانظر كتاب أبى حاتم ص ١٣ .

(٢) فى المخصص ج ٨ ص ١٤٦ : « قال أبو حاتم : ويقال لها : لقوة ولقوة ، لمخالفة
منقارها الأعلى الأسفل ، فأما ابن السكيت فقال : اللقوة واللقة : العقاب ، ولم يشتق ،
فأما ابن دريد فقال : عقاب لقوة : سريعة الاختطاف » .

وانظر ج ٧ ص ١٠ فقد نقل عن ابن الأنبارى ما ذكره هنا

(٣) فى اللسان : « والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

وبرذن الفرس : مشى مشى البرازين ، وبرذن الرجل : ثقل . قال ابن دريد : وأحسب
أن البرزون مشتق فَمِنْ ذَلِكَ ، قال : وهذا ليس بشئ » . وانظر المخصص ج ٦ ص ١٣٨

(٤) زجر للخيل ، وقد تسكن بها الإناث عند دنو الفحل .

(٥) فى الأغاني وسمط اللآلى : أيرا ، وقال البغدادى : هو تحريف من الكتاب .

وَبِرْذَوْنَةَ^(١) بَلَّ الْبَرَازِينَ تُفَرِّهَا^(٢) وَقَدْ شَرِبْتَ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أُيْلًا^(٣)
«الْأَيْلُ» : جمعة أَيْائِل ، وَأَلْبَانِ الْأَيَّائِلِ تُهَيِّجُ طَاعِمَهَا ، و«الْأَيْلُ» :
تَيْسٌ مِنْ تَيْوُسِ الْجَبَلِ ، وَأَنْشَدَ هِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٤)
أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(٥)
و (البَعِير) : يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ . حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ
العرب :

شَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ بَعِيرِي ، وَصَرَغْتَنِي بِعَيْرٍ لِي ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) في الديوان والسمط والخزانة والمخصّص والاقتضاب : بريذينة مصغر برذونة .
(٢) الثفر كفلس : هو للسباع وكلّ ذى مخالب بمنزلة الفرج والحيا للناقة ، وربما
استعير لغيرها .

(٣) الْأَيْلُ بضمّ الهزّة وتشديد الياء . جمع أَيْل كقارح وقرح ، وهو اللبن الخائر ،
وقيل : هو اسم جمع له ، وأراد أَلْبَانًا أُيْلًا فحذف الموصوف .
وقيل : هو أَيْلٌ بفتح الهزّة وكسرهما وتشديد الياء المكسورة وهو الذكر من الأوعال
والأنثى أَيْلَة .

قال ابن السيد في الاقتضاب : وأراد لبن أَيْلٍ فحذف المضاف وخصّه دون غيره : لأنّه
بهيج الغلّة ، وقال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين يوجد أَلْبَانِ الْأَيَّائِلِ ، وقال أبو نصر :
هو البول الخائر من أبوال الأورى إذا شربته المرأة اغتلمت وانظر شرح الشعر في الخزانة
ج ٣ ص ٣١ - ٣٣ والسمط ص ٢٨٢ والديوان ص ١٢٣ - ١٢٥ والاقتضاب ص ٣٩٧ - ٣٩٨
والأغاني ج ٥ ص ١٦ والمخصّص ج ١٦ ص ٩٩

(٤) من أصحاب الكسائي توفى سنة ٢٠٩ تردّد اسمه كثيراً في كتب أبي بكر بن
الأنباري في الأضداد وشرح القصائد السبع وهنا .

(٥) روى هذه الرواية في المخصّص ج ٦ ص ١٣٨

وروى في اللسان (برذون) : أَرَيْتَكَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً . ولم ينسب لقائل .

البعير بمنزلة الإنسان . يقال : هذا بَعِير ، وهذه بَعِير ؛ كما يقال :
هذا إنسانٌ ، وهذه إنسان^(١) .

و « الْجَمَل » لا يكون إلا للذكر^(٢) ، وقال هشام^(٣) : العربُ
تقول : شربت لبن بعيرك ولا تقول : شربت لبن جَمَلِك .

و « الْبَكْر » من الإبل عند العرب بمنزلة الفتى من الناس^(٤) .

و « الْقُلُوص » عندهم بمنزلة الجارية ، فاكتفوا بخلاف لَفْظِ

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٢٦ : « وقال الأصمعي : البعير بمنزلة الإنسان يكون
للمذكر ولل مؤنث . . وكذلك تقول للجمل : هذا بعير ، وللناقة : هذه بعير ، وحكى عن
بعض العرب :

صرعنى بعير لى ، أى « ناقة » .

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٤١٨ ، ونهاية الأرب ج ١٠ ص ١٠٣ والأغاني ج ٤ ص ٣٧٣
والمقتضب ج ٢ ص ١٩١

(٢) في المقتضب ج ٢ ص ١٩١ : « وجمل يجرى مجرى رجل ، وناقة تجرى مجرى
امرأة » .

(٣) ينقل أبو بكر عن هشام بن ابراهيم الكرنبائى فى كتبه وأحياناً يكتب بهشام أو
بقوله الكرنبائى .

(٤) فى اللسان « البكر ، بالفتح : الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس ، والأنثى
بكرة . وقد يستعار للناس ، ومنه حديث المتعة :

(كأنها بكرة عيطا) أى شابة طويلة العنق فى اعتدال » .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٩١ .

الْقَلُوصَ لَفْظَ الْبَكْرِ^(١) من إدخال علامة التأنيث ؛ كما قالوا : حِمَارٌ
وَأَتَان ، وقد حُكي عن العرب :

حِمَارٌ لِلذَّكَرِ ، وَحِمَارَةٌ لِلْأُنْثَى^(٢) ، ولم يحك عن أكثر العرب :
بَكْرَةٌ لِلْأُنْثَى^(٣) . إِنَّمَا يُقَالُ لَهَا : قَلُوصٌ . قال الراجز العُدْرِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الَّذِي أَرَاكَ عَلَيْكَ سَهْلُ الْأَرْضِ فِي مَمْشَاكَ
وَيُحْكُ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلاكَ ؟ أَكْرَمُ شَخْصٍ ضَمَّهُ شَرْنَاكَ^(٤)
إِنَّ ابْنَ مِرْوَانَ عَلا ذُرَاكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي امْتَطَاكَ
لَمْ يَحِبُّ بَكْرًا مِثْلَ مَا حَبَاكَ^(٥)

وقال عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :

فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبَا أَخَا لِي وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لَصَاحِبِي ضُحِّي وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخِدَانِ^(٦)

(١) في كتاب السجستاني ص ٩ « القلوص ... من الإبل - مؤنثة ، وجمعها القلاص
والقلص والقلاص ، والقلاصات » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والقلوص بإزاء القعود مؤنثة » .

وفي الخزانة ج ٣ ص ١٩٩ : « القلوص : الناقة الشابة ، وهي مؤنثة » . وانظر اللسان .

(٢) في اللسان : « والأنثى حمارة »

(٣) جاءت في الحديث الشريف كما تقدّم وفي شعر عروة بن حزام كما يذكره بعد

(٤) الشرخان : جانباً الرجل . من الهامش واللسان .

(٥) الرجز لجميل بن معمر في ديوانه ١٥٤ (رمضان) .

(٦) نونية عروة بن حزام مشهورة في كتب الأدب وهي في ذيل أمالي القالي ٨٢ بيتاً

ص ١٥٨-١٦٢ وذكرها البغدادى في الخزانة ج ٢ ص ٣١ - ٣٤ ، وهي في ديوان عروة بن =

تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
الْوَحْدُ : ضرب من السير ، وقد يقولون أيضاً : بَكَرٌ وَبَكْرَةٌ ،
فَيَبْنُونَ الْأُنْثَى عَلَى لَفْظِ الْمَذَكَّرِ . قال عروة :

أَكَلَفُ مِنْ عَفْرَاءٍ سِتِّينَ بَكْرَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ - غَيْرُ ثَمَانٍ^(١)
و «الْأَسَدُ» : يقع على المذكر والمؤنث . يقال : أَسَدَ ذَكَرٌ ، وَأَسَدَ^(٢)
أُنْثَى ، وَرَبَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ ، فَقَالُوا : أَسَدٌ وَأَسَدَةٌ ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى :
«الْلَبْوَةُ» ، بفتح اللام وضم الباء والهمز .

وقال السَّجِسْتَانِي : أَظُنُّ أَنَّهُمْ أَلْحَقُوا الْهَاءَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِلْأَسَدِ :
«الْلَبْوُ» ، فَذَهَبَتْ هَذِهِ اللَّغَةُ ، وَدَرَسَتْ ، وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي كَمَا قَالَ ؛
لِأَنَّهُ لَمْ يَحْكُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ : اللَّبْوُ بِغَيْرِ هَاءٍ .

= حزام ١٢٩ بيتاً ص ٩ - ٢٧ والبيت الثالث الذي ذكره أبو بكر هنا مذكور قبل البيتين
بأبيات كثيرة في هذه المراجع ، وانظر سمط الآتي ص ٧٣ - ٧٤ في الحديث عن الدليل .
(١) رواية الديوان ص ١٩ :

يَكْلَفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ بِكَسْرَةٍ وَمَالِي يَا عَفْرَاءُ - غَيْرُ ثَمَانٍ
ورواية القالي ص ١٦٠ :

يَكْلَفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَالِي - وَالرَّحْمَنُ - غَيْرُ ثَمَانٍ
ورواية الرضى له في شرح الكافية ج ١ ص ٢١٧ :

يَطْلُبُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَالِي - يَا عَفْرَاءُ - إِلَّا ثَمَانِينَ
وانظر حديث الخزاعة عنه ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) في اللسان : «والأنثى أَسَدٌ» .

وفي المخصص ج ٨ ص ٥٩ : «ابن السكيت : الأنثى أَسَدَةٌ وَلَبْوَةٌ»
وانظر المخصص أيضاً ج ١٤ ص ١٠٦ .

وفى اللَّبُوءَةُ أَرْبَعَةُ أَوُجُهُ : اللَّبُوءَةُ ، بضم الباء مع الهمز ، وَاللَّبَاءَةُ
على وزن الْحَمَاءَةِ ، وَاللَّبَّةُ على ترك الهمز كما نقول فى الْحَمَاءَةِ إِذَا
تركزت همزها : حَمَّةٌ ، ويقال اللَّبُوءَةُ على مثال الْجَوْزَةِ^(١) .

وقال هشام بن إبراهيم الْكَرْنَبَائِيُّ^(٢) : حكى أبو عبيدة عن بعضهم :
لَبُوءَةٌ - بكسر اللام .

وقال هشام الْكَرْنَبَائِيُّ : لا أدرى : أَثَبْتُ هِىَ أَمْ لا .

فمن قال : لَبُوءَةٌ قال فى الْجَمْعِ لَبَّاتٌ ، ومن قال : لَبُوءَةٌ قال فى
الْجَمْعِ : لَبَّاتٌ وَلَبَّاتٌ^(٣) حكاهما الْكَرْنَبَائِيُّ ومن قال : لَبَّاءَةٌ قال
فى الْجَمْعِ : لَبَّاتٌ .

قال الْفَرَّاءُ : رَبِّمَا جعلت العربُ عند موضع الحاجة الأُنْثَى مفردةً

(١) فى الْمُخْتَصَّص ج ٨ ص ٥٩ : « الْأَصْمَعِيُّ : لَبُوءَةٌ وَلَبَّاءَةٌ . أبو حاتم : يقال للذكر
لَبُوءٌ ، وقد يكون اللَّبُوءُ جمع لَبُوءَةٍ . أبو زيد : لَبُوءَةٌ بغير همزة . قال أبو على :
وعلى هذا قالوا لَبَّاءَةٌ فاعلُوا . على : لا تكون (لباة) معلَّة عن لَبُوءَةٍ ؛ لَأَنَّ فى ذلك تغيير
البناء ، وهذا مذهب سيبويه فى هذا الضرب ، ولكن (لباة) لغة فى لَبُوءَةٍ .
وفى اللسان : « اللَّبُوءَةُ : الأُنْثَى من الأسد ، والجمع لَبُوءٌ . وَاللَّبَّاءَةُ واللَّبَاءَةُ كاللَّبُوءَةِ ،
فإن كان مخففاً منه فجمعه كجمعه ، وإن كان لغة فجمعه لَبَّاتٌ .
وَاللَّبُوءَةُ ساكنة العين غير مهموزة لغة فيها ، وَاللَّبُوءُ : الأسد قال : وقد أميت ، أعنى
أَنَّهُمْ قَلَّ استعمالهم إِيَّاهُ الْبَيْتَةُ » .

وانظر الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١١٢ ، ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) تحريك العين بالفتحة هو الموافق للقياس وتسكينها شاذ فى القياس .

بالهاء ، والذكر مفرداً بطرح الهاء ؛ فيكون الذكر على لفظ الجمع .
من ذلك قولهم : رأيت نعماً أقرع^(١) ، ورأيت حماماً ذكراً ،
ورأيت جرّاداً على جرادة ، وحماماً على حمامة .

يريدون ذكراً على أنثى ، وقال الفراء : أنشدني بعض العرب :
كَأَنَّ فَوْقَ مَتْنِهِ مَسْرَى دَبَا فَرْدٍ سَرَى فَوْقَ نَقَائِبٍ صَبَا^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ٩ « وربما فعلوا عند موضع الحاجة ، فجعلوا الأنثى مفردة
بالحاء ، وجعلوا الذكر مفرداً بطرح الهاء ، فيكون الذكر على لفظ الجمع ، من ذلك : رأيت
نعماً أقرع ، ورأيت حماماً ذكراً . ويقولون : رأيت جرّاداً على جرادة ، وحماماً على حمامة .
يريدون : ذكراً على أنثى . »

قرعت النعامة - من باب فرح : سقط ريش رأسها من الكبر .

(٢) هذا النص : « قال الفراء : ربما جعلت العرب ... إلى نهاية إنشاد البيت » مذكور
في المخصص ج ١٦ ص ١٠٧ وفي كتاب الفراء ص ٩ ، ١٠ .

الدبا : صغار الجراد كما في المقصور والملود لابن ولاد ص ٣٩ وهو بالآلف .

وقال الهمداني في حياة الحيوان ج ١ ص ٢٩٤ : « الدبي ، بفتح الدال المهملة وتخفيف
الباء الموحدة : الجراد قبل أن يطير . الواحد دبابة » .

وفي اللسان : « الدبي : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : الدبي أصغر ما يكون من الجراد
والنمل » وكتب بالياء .

النقا : في المقصور لابن ولاد ص ١٠٩ : « والنقا من الرمل مقصور . »

وقال الفراء إنه يكتب بالياء والآلف جميعاً ؛ لأن من العرب فيما حكى من يقول في

الثنية : نقوان ، ومنهم من يقول : نقيان » .

الصبا : في المقصور ص ٦٣ : « الصبا من الريح مقصور يكتب بالآلف ؛ لأنك تقول :

صبت الريح تصبو » .

والبيت غير منسوب في المخصص أيضاً ج ١٧ ص ١٠٧ والمذكر للفراء ص ٩

أراد الواحد من الدبا .

وقال هشام بن إبراهيم الكرنبائي : قال الأصمعي : سمعت رجلاً من بني تميم يقول : بَيْضُ النعامِ الذَكَرِ . يريد الظليم ، وقال الفراء^(١) :

« سمعتُ الكسائي يقول : سمعتُ كُلَّ هذا النوعِ مِنَ العربِ يَطْرَحُ الهاءَ من ذَكَرِهِ ، إِلَّا قَوْلَهُمْ : رَأَيْتُ حَيَّةً عَلَى حَيَّةٍ ، فَإِنَّ الهاءَ لَمْ تُطْرَحْ من ذَكَرِهِ ، وذلك أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : حَيَّةٌ وَحَيٌّ كَثِيرٌ ؛ كما قِيلَ : بِقَرَّةً وَبِقَرٌّ كَثِيرٌ ، فصارت الحَيَّةُ اسماً موضوعاً ؛ كما قِيلَ : حِنْطَةٌ وَحَبَّةٌ^(٢) ، فلم يُفَرِّدْ لها ذَكَرٌ وَإِنْ كانت جَمْعاً ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الواحدِ الذي قد يَجْمَعُ التَّائِيثُ والتذكير .

أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ عَرِسٍ^(٣) ، وَسَامٌ أَبْرَصٌ^(٤) ، وابن

(١) كتاب الفراء ص ٩ - ١٠ .

(٢) في نص الفراء : « كما قِيلَ : حبة لجميع الحبوب وحنطة » .

(٣) ابن عرس : علم جنس . في كتاب عجائب المخلوقات للقرظيني ج ٢ ص ١٨١ : « ابن عرس : حيوان دقيق طويل . هو علو الفأر . يدخل جحرها ويخرجها ، ويحب الحلى والجواهر يسرقها . . . » .

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٥

(٤) في سيبويه ج ١ ص ٢٦٤ : « وسامٌ أبرص ، وبعض العرب يقول : أبو بريص » وفي عجائب المخلوقات ج ٢ ص ٢٧٦ : « وسامٌ أبرص : هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب » .

وسامٌ أبرص علم جنس أيضاً ، ولذلك يمنع (أبرص) من الصرف للعلمية ووزن الفعل وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٥

قَتْرَةٌ^(١) قد يُؤدَّى عن الذَّكَرِ والأنثى وهو ذَكَرٌ على حاله . قال الشاعر :

فَمَا تَزْدَرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكَاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَذْرَدَا^(٢)

وقال الفراء : الحِجَّةُ : بذور البَقْلِ ، وقال الكسائي : الحِجَّةُ :

حَبَّ الرياحين وواحد الحِجَّةُ : حَبَّةٌ . قال : وَأَمَّا الحنطة ونحوها فهو

الحَبُّ لا غير .

وقال أبو عمرو : الحِجَّةُ : نبت ينبت في الحشيش صغار ، وقال الأصمعي :

كُلُّ نَبْتٍ لَهُ حَبٌّ فَاسْمُ الْحَبِّ مِنْهُ : الحِجَّةُ ، ومنه الحديث الذي

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢٦٤ : « ومن ذلك ابن قنبر : ضرب من الحيات فكأنهم إذا قالوا : هذا ابن قنبر فقد قالوا : هذا الحية الذي من أمره كذا وكذا » .

وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٠٠ : « ابن قنبر : ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته » ، وقيل : هو ذكر الأفاعي » وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٤ .

(٢) في اللسان : « وحية سكوت وسكات ، إذا لم يشعر به الملسوع حتى يلسعه ، وأنشد يذكر رجلاً داهية :

فَمَا تَزْدَرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكَاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَذْرَدَا

وذهب بالهاء إلى تأنيث لفظ الحية » .

وأعاد ذكره ابن الأنباري في ص ٢٢٨ شاهداً على أَنَّ الحية تذكر وتؤنث .

السكات : الحية الذي يلدغ قبل أن يشعر به .

الأرد : الذي لم يبق من أسنانها إلا أصولها .

يصف رجلاً داهية . والبيت في كتاب الفراء ص ١٠ .

في كتاب المبرد ص ١٤٢ « وأما حية فإنما منعهم أن يقولوا في الجنس : حى ، لأنها في الأصل نعت و (حى) تقع لكل مذكر من الحيوان ، ثم تنفصل أجناسها بضروب ... » .

يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوم يخرجون من النار فينبتون
كما تنبت الحبة في حَمِيل السيل^(١) قال الأصمعي : الحميل : ما حملة
السيل من كل شيء . وكلُّ محمولٍ فهو حَمِيلٌ . ويقال لذكرِ النعام :
« هَقْل »^(٢) ، « نَقْنَق »^(٣) ، ويبنون الأنثى على الذكر ، فيقولون : هَقْلَةٌ ،
ونَقْنَقَةٌ . قال الأعشى :

(١) في النهاية ج ١ ص ١٩٤ : « وفي حديث أهل النار : فينبتون كما تنبت الحبة في
حميل السيل . الحبة بالكسر بذور البقل وحبّ الرياحين .
وقيل : هو نبت صغير ينبت في الحشيش .
فأما الحبة بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما » .
وانظر البخاري ج ١ ص ٩ .

(٢) في المخصص ج ٨ ص ٥٢ : « والمهقل : الظليم ، وزعم قوم أنّ اللام فيه زائدة ،
وإنما هو من الهيق .

صاحب العين : المهقل ، والمهقل : الفتى من النعام والأنثى هيقلة « وفي اللسان : « المهقل :
الفتى من النعام . . وقال بعضهم : المهقل : الظليم ولم يعين الفتى ، والأنثى هقلة » .
وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٢٢ : « المهقل بكسر الهاء : الفتى من النعام ، وبه لقب
محمد بن زياد المهقل الدمشقي . . روى له جماعة سوى التجاري . . وفي المثل قالوا :
أشَمَّ من هقل » .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ٥١ : « ابن السكيت : النَقْنَق : الظليم ، لأنّه ينقنق في
صوته للأنثى . . والأنثى نقنقة » ،

وفي اللسان : « النَقْنَق : الظليم والنَقْنَق ، والجمع النقانق » .

وَإِذَا أَطَافَ لُغَامُهُ^(١) يَسْدِيسُهُ^(٢) فَثَنَى^(٣) وَزَادَ لَجَاجَةً وَتَزَوَّدَا^(٤)
شَبَّهَتْهُ هِقْلًا يُبَارَى هِقْلَةً رَبَّدَاءُ^(٥) فِي خَيْطٍ^(٦) نَقَانِيقَ أَبَدَا
إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسَهُ وَابْنَى قَبِيصَةً أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا
اللُّغَامُ : الزبد ، والسَّدِيسُ : ناب من أنيابه . والرَّبْدَاءُ : التي

(١) لغام البعير وغيره : زبده ولعابه ، وفي الديوان : وإذا يلوث لغامه .

(٢) السديس : السنّ قبل الرباعية .

(٣) ثَنَى بِالْأَمْرِ ، إذا فعل أمراً ثم ضمّ إليه آخر وفي الديوان :

ثَنَى فَهَبَ هَبَابَهُ وَتَزَيَّدَا

(٤) التزوّد : سير فوق العنق . وفي الأصل : وتزيّدا .

(٥) رمادية اللون .

(٦) الخَيْطُ ، والخَيْطُ : جماعة النعام .

ومعنى البيتين : إذا أرغى هذا الجمل وهلر ، فالتفت زبده بأسنانه هبّ يجد نشاطه ،

وانطلق في عدو سريع ، فكأنه ذكر نعام يبارى نعمة رمادية اللون في سرب من النعام .

أما البيت الثالث فقبله أبيات يتوقّف معناه عليها وهي :

من مبلغ كسرى إذا ما جاءه عني مآلك مخمشات شرّدا
آليت لا نعطيه من أبنائنا رهناً فيفسدهم كمن قد أفسدا
حتى يقيدك من بنيه رهينة تعش ويرهنك السماك الفرقدا
إلا كخارجة المكلف نفسه

وانظر الديوان ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٤١

واستشهد بهذا البيت المبرد في المقتضب ج ٤ ص ٤١٨ على الاستثناء المنقطع .

واستشهد به أبو الفتح في سرّ الصناعة ج ١ ص ٣٠٢ على زيادة الكاف ، وقال المحققون

للكتاب : ولم نعثر على هذا البيت ولا قائله .

والبيت مع آخر في شرح الفضليات للأنباري ص ٢٠٩ غير منسوبين .

لَوْنُهَا يَقْرَبُ إِلَى السَّوَادِ . وَالْخَيْطُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النِّعَامِ ، وَفِيهِ لَغَتَانِ :
الْخَيْطُ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَالْخَيْطُ بِفَتْحِ الْخَاءِ .

وَالْخَيْطُ مِنَ الْخِيُوطِ مَفْتُوحٌ لَا غَيْرَ . وَالْأَبْدُ : الْمَتَوَحَّشَةُ .
و « سَامٌ أَبْرَصٌ » الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ^(١) هُوَ الَّذِي يَخْطِي فِيهِ الْعَوَامُ ،
فَتَقُولُ : صَمْبَرَصَ ، وَفِيهِ لَغَتَانِ : اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ : سَامٌ أَبْرَصَ ، وَيُقَالُ
فِي التَّنْثِيَةِ : هَذَا سَامًا أَبْرَصَ ، وَفِي الْجَمْعِ : هَؤُلَاءِ سَوَامٌ أَبْرَصَ ،
وَسَامَاتُ أَبْرَصَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْبَرَصَةُ . قَالَ هِشَامُ بْنُ
مَعَاوِيَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَنَانِي يَقُولُ : هَذَا سَمٌ أَبْرَصَ ثُمَّ جُمِعَ
هَؤُلَاءِ أَسْمٌ أَبْرَصَ فَقَالَ هِشَامُ : هَذَا مِثْلُ مَا تَقُولُ : ضَبٌّ وَأَضْبٌ .

وَمَّا أَدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءَ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِثْنَاءِ قَوْلُهُمْ « خَزَزٌ »^(٢) لِلذِّكْرِ مِنَ
الْأَرَانِبِ ، وَعِكْرَشَةٌ^(٣) لِلْأُنْثَى . كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يُدْخِلُوا فِيهِ الْهَاءَ ، وَيَسْتَغْنُوا
بِخِلَافِ لَفْظِ الْأُنْثَى لَفْظَ الذِّكْرِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : وَعِلٌّ وَأُرْوِيَّةٌ ،
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْخَزَزِ : خِزَّانٌ . أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وَبَنُو نُوَيْجِيَّةٍ^(٤) اللَّذُونَ^(٥) كَانَتْهُمْ مُعْطٌ^(٦) مُخْدَمَةٌ^(٧) مِنَ الْخِزَّانِ

(١) فِي كِتَابِهِ ص ٩ .

(٢) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٩ « فَإِذَا قُلْتَ خَزَزَ فَهُوَ ذَكَرٌ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ تَأْنِيثٌ » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ٧٦ : « يُقَالُ لَهَا عِكْرَشَةٌ ، وَيُقَالُ لِلذِّكْرِ الْخَزَزُ وَالْجَمْعُ خِزَّانٌ .

(٤) نُوَيْجِيَّةٌ : تَصْغِيرُ نَاجِيَّةٍ ، وَبَنُو نَاجِيَّةٍ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ (الْاِسْتِثْنَاءُ ص ٢٦٨)

(٥) لُغَةٌ فِي الْذِينِ وَمِنْهَا شَاهِدُ النُّحَوِيِّينَ : نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَحُوا الصَّبَاحَ .

(٦) يُقَالُ : رَجُلٌ أَمْعَطُ : أَيُّ لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ ، وَذَنْبٌ أَمْعَطُ وَيُقَالُ : لَصَّ أَمْعَطُ

تَشْبِيهًا بِالدُّنْبِ الْأَمْعَطِ لَخْبَثِهِ ، وَلِصُورِ مَعْطٍ .

(٧) التَّخْذِيمُ : التَّقْطِيعُ ، وَالْبَيْتُ لَمْ يَذْكُرْهُ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ .

وقال امرؤ القيس :

تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشَّرْبَةِ^(١) بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَزَتْ^(٢) مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ^(٣)

وقال كعب بن زهير في العكرشة :

فَأَبْصَرْتُ لَمَحَةً مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ فِي كَافِرٍ^(٤) مَا بِهِ أَمْتُ^(٥) وَلَا شَرَفٌ^(٦)

وقال الشماخ - ينعَتُ عُقاباً - :

فَمَا تَنْفَكُ بَيْنَ غَوِيْرَضَاتٍ^(٧) تَجُرُّ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زُمُوعٍ

(١) الشربة بنجد وانظر معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) تخذلت فلا تخرج سارحة خوف هذه العقاب .

(٣) موضع وانظر معجم البلدان ج ١ ص ٢٧٨ قال : « أجبل ثلاثة سود . . . » والبيت

من لامية امرئ القيس المشهورة انظر الديوان ص ١٠٥ - ١١٣ وشرحه ص ٤٥ - ٦٦ وهو في المخصص ج ٨ ص ٧٧ .

(٤) في اللسان (كفر) : « والكافر من الأرض : ما بعد عن الناس ، لا يكاد ينزله أو يمرّ

به أحد ، وأنشد :

تَبَيَّنَتْ لَمَحَةٌ مِنْ فَرْ عِكْرِشَةٍ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ وَلَا عُوجٌ

وفي رواية ابن شميل :

فَأَبْصَرْتُ لَمَحَةً مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ .

(٥) الأمت : الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء .

(٦) الشرف : كلّ نَشَزٍ فِي الْأَرْضِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى مَاحُولِهِ وَالْبَيْتُ بِرَاوِيَتَيْهِ غَيْرُ مُوجُودٍ

في ديوان كعب بن زهير ولا في فوائده

(٧) موضع وانظر معجم البلدان ج ٤ ص ١٧٠ والبيت من قصيدة للشماخ في ديوانه

ص ٥٦ - ٦٢ .

وقال الأصمعيّ : الزَّمُوعُ : التي تُقارب عَدُوَّها . كأنَّها تَعْدُو على زَمَعَتِها ، وهي الشَّعراتُ المُدلاة في مؤخَّر رِجلِها ، وقال أبو عمرو : يقال : أَزَمَعْتُ ، إذا عَدْتُ ، وقال أبو زيد : الزَمعة : الزائدة من وراء الظلف ، وجمعها : زَمَعٌ ، وقال الفراء : الخَزَز : ذَكَرٌ لا يقع عليه تَأْنِيثٌ ^(١) ، وَمِثْلُهُ الضَّبْعُ والذَّبِيخُ ^(٢) . والوَعِلُ ^(٣) : يقال في جَمْعِهِ : وُعُول : والأُرْوِيَّةُ ^(٤) : يقال في جمعها : ثلاثُ أَرَاوِيٍّ إلى العشر ، فإذا كَثُرَتْ فهي « الأَرَوِي » وقال الكَرْنَبَائِيُّ : قال أبو زيد : « الأُرْوِيَّة » تقع على الذَّكَرِ والأنثى . قال : ويقال في أنثى الوَعِلِ : « وَعِلَّة » قال : ويقال للأُرْوِيَّة : « عَنَز » وهي من الشاء لا من البقر ، ويقال في جَمْعِ الوَعِلِ : أَوْعَال ، وَوِعِلَّة على وزن أَفْعَال وفِعْلَة .
و « الضَّيُون » ^(٥) : السَّنُورُ : يقع على المذكَّرِ والمؤنَّثِ .

(١) ذكره في كتابه ص ٢٩ .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٩ « الضبع للأنثى ، والفريخ ، الذكر » .

(٣) انظر ماتقدم .

(٤) انظر ماتقدم .

(٥) اجتمع في لفظة (ضيون) شذوذان تصريفيّان :

(أ) جاءت على فِعْلٍ وهو بناء لا يكون في المعتلِّ وإنَّما اختَصَّ به الصحيح ؛ كما اختَصَّ المعتلُّ بَقِيْعِل .

(ب) اجتمعت الواو والياء وسبق الساكن فكان القياس قلب الواو ياء وإدغامها في الياء .

وفي المخصَّص ج ١٦ ص ١٠٨ : « والضيون ، وهو السَّنُور يقع على المذكَّرِ والمؤنَّثِ .

قال الفارسيّ وغيره من النحويّين : ضَيُون شاذٌّ ، وإنَّما هو من باب مَكْوُزة ومَرِيمَ وحيوة حين قالوا : رجاء بن حيوة في الشلود .

و «الهرُّ» يقع على المذكر والمؤنث^(١) ، وقد يدخلون الهاء في المؤنث ، فيقولون : هرٌّ وهرّة . جاء في الحديث : «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تُسقها ، ولم تدعها تأكل من خَشاش الأرض»^(٢) يعني ثَمَّ يدبّ على الأرض . والأثبت في «الهرّ» أنّه خالص للمذكر ، والأوّل قاله بعض اللغويين ، وقال أبو زيد : يقال في جمع الهرّ : هِرّة ، وفي جمع الهِرّة : هِرَر ، ويقال في جَمْع «الضَيّون» : ضَيّاوَن . أنشد يعقوب بن إسحاق السكيت^(٣) :

ثَرِيدٌ كَانَ السَّمَنَ فِي حَجَرَاتِهِ^(٤) نُجُومُ الثَّرِيّا أَوْ عُيُونُ الضَّيّاوَنِ

شَبّه السَّمَنَ لَشَدّة صفائه بعيون الضيّاوَنِ لصفائها وزرقتها وقال عنتره - في الهرّ يصف ناقة : -

وَكأنَّمَا تَنَآى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ وَحَشِي مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٌ^(٥)

= وفي اللسان : «الضيّون» : السّور الذكر ، وقيل : هو دويبة تشبهه نادر خرج على الأصل ؛ كما قالوا : رجاء بن حيوة . . .

قال ابن بريّ : وَضَيّونٌ : فَيَنْعَلُ لافْعُولٌ ؛ لِأَنَّ بابَ ضيغم أكثر من باب جَهْوَرٌ .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٠٨ : «والهرّ يقع على المذكر» .

(٢) الحديث في البخاريّ : كتاب بدء الخلق ج ٤ ص ١٣٠ .

(٣) في اللسان : شاهده ما أنشده الفراء ؛ وليس في كتاب الفراء وهو في القلب والإبدال

لابن السكيت ٦٢ .

(٤) جمع حَجرة ، وهي الناهية .

(٥) مفعّل من الآمة ، والآمة : العيب ، فيقول : هو مشوّه الخلق ومؤومٌ نعت لمزج ،

والوحشيّ نعت لدقّها .

هَرٌّ^(١) جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي^(٢) اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ

يقول : كَانََّ بِهِذِهِ النَّاقَةُ مِنْ حَدِيثِهَا وَنَشَاطِهَا هَرًّا تَحْتَ دَفِّهَا يَنْهَشُهَا مِنْ تَلَفُّتِهَا لِنَشَاطِهَا . وَتَنَآى : تَبَعُدُ . وَالدَّفُّ : الْجَنْبُ وَالدَّفُّ ، وَالدَّفُّ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : الَّذِي يُلْهَى بِهِ . وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْبَهَائِمِ ، الْجَانِبُ الْإِيْمَنُ ، وَالْإِنْسِيُّ : الْجَانِبُ الْإَيْسَرُ . وَالْهَزَجُ : الْمُصَوِّتُ . يَقُولُ : إِذَا هَزَجَ الْهَرُّ هَزَجَتْ النَّاقَةُ لِهَزَجِهِ ، وَجَعَلَهُ بِالْعَشِيِّ لِأَنَّهُ سَاعَةُ الْفَتُورِ وَالْإِعْيَاءِ . يَقُولُ : هِيَ أَنْشَطُ مَا تَكُونُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَفْتَرِفِيهِ الْإِبِلُ ، فَكَأَنَّهَا مِنْ نَشَاطِهَا يَخْدِشُهَا هَرٌّ تَحْتَ جَنْبِهَا^(٣) . وَالْمُؤَوِّمُ : الْعَظِيمُ الْقَبِيحُ مِنَ الرِّعَاسِ . يَقَالُ : رَأْسُ مُؤَوِّمٍ ، وَمَعِدَّةُ مُؤَوِّمَةٍ .

قال أبو النجم :

يَخْضُنَ^(٤) مِنْ مِعْدَتِهِ الْمُؤَوِّمَةِ مَا قَدْ حَوَى مِنْ كِسْرَةٍ وَسَلْجَمَةٍ

يقال : هِيَ الْمِعْدَةُ وَالْمِعْدَةُ . وَالسَّلْجَمُ : هُوَ الَّذِي يُخْطِئُ فِيهِ الْعَوَامُّ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ سَلْجَمٌ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ثَلْجَمٌ^(٥) .

(١) بدل من هزج العشى .

(٢) حال من الفاعل .

(١) شرح أبي بكر للبيتين إنما هو تلخيص لشرحه لما في كتاب شرح القصائد السبع الطوال انظر ص ٣٢٥ - ٣٢٨ ولنا ندرى أى الكتابين سبق صاحبه في التأليف .

(٢) في شرح القصائد السبع ص ٢٣٦ : يحضن بالحاء المهملة ويبدو لي أن هذا تصحيف والصواب الخاء المعجمة .

(٣) في اللسان : التهذيب : المأكول يقال له سلجم ، ولا يقال له : سلجم ، =

ويقال للهَرَّ : « القِطْ » . والقِطْ : يقعُ على المذكَّرِ والمؤنَّثِ^(١) .
«السَّنُور» و «السَّنُورَة» قليلان في كلام العرب ، وقد حدَّثنا إسماعيل
القاضي^(٢) قال :

حدَّثنا نصر بن علي^(٣) قال : خبرنا الأصمعيّ قال : حدَّثنا عيسى
ابن عمر قال : قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن حرفا .

= ولا ثلجم ، وأنشد ابن برّي لأبي الزحف :

هذا - وربِّ الراقصات الرُّسَمِ شَغِيرِي ولا أَخْسِنُ أَكْلَ السَّلْجَمِ

قال : ومنهم من يتكلم به بالشين المعجمة ، ويروى الرجز بالسين والشين قال : والصواب
بالسين المهملة . قال أبو حنيفة : السلجم معرّب وأصله بالشين - والعرب لا تنكّلهم به إلا
بالسين .

وانظر عجائب المخلوقات للقزويني ج ٢ ص ٦١ فقد ذكره بالشين المعجمة .

(١) في اللسان : « الليث : القطعة : السَّنُور نعت لها دون الذكر .

ابن سيده : القط : السَّنُور ، والجمع قَطَاط وقِطْطَة ، والأُنثى قِطَة وقال كراع : لا يقال
قِطَة . قال ابن دريد : لا أحسبها عربيّة » .

وفي شرح القصائد السبع ص ٣٢٨ : « وقال غيره : يقال هي الهر والهرة ، والقط والسَّنُور
والسَّنُورَة ، والضيون ، بمعنى واحد » .

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد ، أبو إسحاق الأزدي قاضي بغداد
توفي سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته في معجم الأدباء ج ٦ ص ١٢٩ - ١٤٠ وبغية الوعاة ص
١٩٣ .

(٣) هو نصر بن علي الجهضمي . انظر نزهة الألباء ص ١٥٥ ، وإنباه الرواة ج ٣ ص

٣٤٥ .

قال : فمرّت به سِنُورَةٌ ، فقال : اخسّ فقال : هذه . ألا قلت :
اخسّ ! .

« والفَرَسُ » : يقع على المذكر والمؤنث^(١) . يقال : فرسٌ ذكرٌ ، وفرسٌ
أنثى ، وربّما بنوا الأنثى على الذكر ، فقالوا فرسٌ وفرسةٌ ، وقال
السجستاني : لا يقال : فرسةٌ بالهاء ، وهذا خطأ^(٢) منه ؛ لأن أبا العباس
أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال : قال يونس : سمعت العرب تقول :
فرسة بالهاء^(٣) .

ومّا يقع على المذكر والمؤنث « الجيآل » وهو الضبع . يقال : هو
جيآلٌ ذكرٌ ، وهى جيآلٌ أنثى^(٤) . قال هشام الكرنبائي : قال المنتجع :

(١) فرس ، للمذكر والمؤنث ، انظر سيبويه ٢ - ١٧٤ كتاب الفراء ص ٢٢ ، والمقتضب
٢ : ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤١ ، الخزانة ١ - ٤٤٢ ، ٣ - ١٦ .

(٢) الخطاء كصواب بمعنى الخطأ ، ونجد ذلك كثيراً فى كتب أبي بكر .
انظر الأضداد ص ٢١٠ ، ٢١٢ . فهل يؤثر هذا اللفظ على اللفظة المشهورة ؟ .
الذى يبدو لى أنّ كتابة الخطأ وقعت فى كسبه على هذا الرسم خطأ بدليل كتابات
الكلا فى كتابه هكذا (الكلاء) .
(٣) كتاب الفراء ص ٢٢ .

(٤) فى المخصص ج ١٦ ص ١٠٨ : « ومّا يقع على المذكر والمؤنث الجيآل ، وهى
الضبع . يقال : جيآلٌ أنثى ، وتسمى الأنثى جيآلة ٢٢ ، وقال فى ٨ : ٧٠ « قال ابن دريد :
سألت أبا حاتم عن اشتقاق جيآل فقال : لا أعرفه ، وسألت أبا عثمان فقال : إن لم يكن
من جيآلت الصوف والشعر .
إذا جمعتهما فلا أدري » .

هذه جِيَّالٌ مُقْبِلَةٌ ، وقال : قال أبو الفيض : تسمّى الأنثى « جِيَّالَةٌ » ،
وقال الأصمعيّ : أنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
وجاءت جِيَّالٌ وأبو بَنِيهَا أَحْمُ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاعٌ^(١)
وقال رؤبة :

يَجْتَرُّهُنَّ الْجِيَّالُ الشُّرَابِثُ^(٢)

فجعله ذكرا ، وفي الجِيَّال ثلاث لغات : الْجِيَّالُ ، وَالْجَيْلُ ،
وَالْجَيْلُ^(٣) أنشد الفراء :

(١) في الأصل (خِنَاع) والتصحيح من اللسان وغيره .

البيت لمشعث العامريّ . قال في معجم الشعراء ص ٤٧٥ :

« مشعث العامريّ وأحسبه لقباً . يقول :

تَمْتَع يا مَشْعُثُ إِنَّ شَيْئاً سَبَقَتْ به الوفاة هو المتاع

وجاءت جِيَّالٌ وبنو أبيها أَحْمُ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاع

فضلاً ينهشان الترب عَنِّي وما أنا - ويب غيرك - والسباع

وفي اللسان وجمع) وبه خُمَاع ، أى ظلع . قال ابن برّى : شاهده قول (مشعث) ، هكذا

والصواب مشعث كما في (جِيَّال) ...

ومأق العين : مؤخرها ، وقيل مقدّمها .

والرواية أَحْمُ المَأْقِيَيْنِ بالحاء المهملة في معجم الشعراء ، وهذا في اللسان (جمع) ولكنه

حرف إلى (أجم) بالجيم المعجمة في اللسان (جيل) .

(٢) الشرايث : القبيح ، وقيل غليظ الكفين والقدمين لخشونتهما .

والبيت من فوائت الديوان ص ١٨٩ وروايته هناك :

بحيرهنّ الجِيَّالُ الشرايث

(٣) انظر : المخصص ج ١٦ ص ١٠٨ .

بِمَنْخَرٍ مِثْلِ وَجَارِ الْجَيْلِ^(١)

وقال الأصمعيّ : الضُّبُع لغة قيس ، وتميم تقول : الضُّبُع بتسكين الباء^(٢) ويقال في أدنى العدد : أَضْبُع . قال سُوَيْد بن كُرَاع :
إِذَا مَا تَعَشَّى لَيْلَةً مِنْ أَكِيْلَةٍ حَدَاها نُسُورًا ضَارِيَاتٍ وَأَضْبُعًا^(٣)
ويقال في جمع الضُّبُع جمع الكثرة : ضِبَاعٌ . وقال الكَرْنَبَائِيُّ :
أهل الحجاز يجمعون الضُّبَاع ضُبْعًا^(٤) ، وأنشد للمتنخل الهذليّ :
مِمَّا أَقْضَى وَمَحَارُ الْفَتَى لِلضُّبُعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ^(٥)

(١) استشهد به في المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ على لغة جَيْلٍ . ثم قال : « قال الفارسيّ : ليس جِيَالٌ مثل خطيئة ومقروءة ؛ لأنّ خطيئة ومقروءة لما جاءت ياؤه وواؤه لغير إلحاق ، وإثما هي مدّة ؛ فلا يكون إدغام جِيَالٍ كإدغام خطيئة ومقروءة ، وقد صرح سيبويه بأنّ تخفيف هذا النحو لا يجوز على طريق القلب ، وإثما يكون تخفيف جِيَالٍ وموآلة وجوآب وما شاكل هذا الضرب على التخفيف القياسيّ ؛ لأنّها همزة متحرّكة قبلها ساكن فإنّما تخفيفها أن تحذف وتلقّى حركتها على الساكن الذي قبلها . قال : فلا وجه لجَيْلٍ عندي إلا أن يكون من باب سيطر ولآل » .

وجار الضبيع بفتح الواو وكسرها : جحره . البيت ليس في كتاب الفراء .

(٢) تخفيف فَعْلٌ ، وفَعِلٌ بتسكين العين قياس مطرّد عند تميم فعلا كان أو إسمًا .

(٣) استشهد به في المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ على جمع ضبيع على أضبع في جمع القلة الأكيلة : المأكولة . حذاها : أعطاه .

(٤) في المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ : « وأهل الحجاز يجمعون الضِبَاع ضُبْعًا » .

(٥) محار الفتى : مصيره ومرجه . للضبيع : إذا مات نبشته الضبيع . والضبيع جمع ضباع وخُفّ بتسكين العين .

يقول : مصير الفتى للموت أو للهرم أو للقتل .

« والضَّبْعَان » : ذكر الضَّبْع . يقال في جَمْعِهِ : ضَبَاعِينَ .
 ومما يقع على المذكر والمؤنث : « حَضَاجِر » : يقع على الذكر والأنثى
 من الضَّبْع^(١) أنشد أبو عبيدة للحطيئة :
 هَلَّا غَضِبْتَ لِرَحْلِ بَيْتِكَ إِذْ تَنَبَّدُ حَضَاجِرُ^(٢) .
 وقال الكَرْنَبَائِيُّ . قال أبو عبيدة : حَضَاجِر : يقال للذكر والأنثى
 وقال في سَجْع من سَجْع العرب : لم تُرْعَ يَا حَضَاجِرُ . كفالك ما تُحَازِرُ .
 ضَبَارِمٌ مَخَاطِرُ . ترهبه القَسَاوِرُ^(٣) . قال : ويقال للذكر : ذِيخٌ ، وللأنثى :
 ذِيخَةٌ^(٤) .

= البيت من قصيدة للمتنخل في ديوان الهذليين ج ٢ ص ١ - ١٥ والبيت في المخصص
 ج ٨ ص ٦٩ غير منسوب وفي ج ١٦ ص ١٠٩ منسوب .

(١) في المخصص ٨ : ٧٠ « سميت الضبع حضاجر لسعة بطنها . قال أبو سعيد السيرافي
 وأوقعوا الجمع على الواحد حين بولغ به » وانظر ج ١٦ ص ١١٠ واللسان .

(٢) في مجالس ثعلب ص ٤٤٤ بعد أن ذكر البيت : « حضاجر : جمع حضجر ، وهو
 الوطب ، فسُميت الضبع به ، شَبَّهت به من عظم جوفها » .

البيت من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض وذم الزبرقان . الديوان ص ٢٣ - ٢٨ ،
 والرواية في الديوان وفي المخصص ج ٨ ص ٧٠ ، ج ١٦ ص ١١٠ وفي مجالس ثعلب وفي
 اللسان (حضجر) : لرحل جارك .

(٣) السجع في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٣٩ . الضبارم : الرجل الجريء على الأعداء .

(٤) تقدم في ص ٧ .

وَمَا يَسْمَى بِهِ الْمُؤَنَّثُ مِنَ الضَّبَاعِ «وَالْعَيْثُومُ»^(١) ، «وَجَعَارٍ» بكسر
الراء ، وأنشد الأصمعي :

تَعَلَّقْنَا بِذِمَّةِ أُمٍّ وَهَبٍ وَلَا تُوفِي بِذِمَّتِهَا جَعَارٍ^(٢)
ويقال للأنثى من الضَّبَاعِ : أُمٌّ عَامِرٍ^(٣) ، وَأُمُّ الْهَنْبِرِ^(٤) في لغة بني
فَزَارَةَ فيما ذكر أَبُو عُبَيْدٍ ، وقال الْأُمَوِيُّ : مِنْ كُنَاهَا أُمٌّ خَنْوَرٍ^(٥) ،
وقال أَبُو عبيدة : مِنْ كُنَاهَا أُمٌّ رِمَالٍ ، وَأُمٌّ نَوْفَلٍ^(٦) .

قال الشاعر :

أَفَى السَّلْمِ أَنْتُمْ عَقْرَبٌ ذَاتُ إِبْرَةٍ وَفِي الْحَرْبِ أَنْتُمْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ^(٧)

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١١٠ : «وَمَا يَخْصُ بِهِ الْأُنْثَى مِنْهَا الْعَيْثُومُ وَجَعَارٍ»
والعَيْثُومُ أَيْضاً : الْأُنْثَى مِنَ الْقَبِيلَةِ .

انظر اللسان .

(٢) هو في المخصص ج ١٦ ص ١١٠ غير منسوب .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ٦٩ : «أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبَاعِ أُمٌّ عَامِرٍ . . .» .

(٤) في المخصص ج ٨ ص ٧٠ : «أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ لَهَا أُمُّ الْهَنْبِرِ فِي لُغَةِ بَنِي فَزَارَةَ .
غَيْرِهِ : وَيُقَالُ لِلضَّبْعَانِ : أَبُو الْهَنْبِرِ . ابْنُ دَرِيدٍ : هُوَ الْهَنْبِرُ وَالْهَنْبَرُ» .

(٥) في المخصص ج ٨ ص ٧٠ : «أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ أَسْمَائِهَا أُمٌّ خَنْوَرٍ ، وَأُمٌّ خَنْوَزٍ
بِالزَّايِ» .

وقال في ج ١٦ ص ١١٠ : «وَمِنْ كُنَاهَا : أُمٌّ خَنْوَرٍ ، وَخِنْوَرٍ وَخَنْوَرٍ» .

(٦) في المخصص ج ١٦ ص ١١٠ : «وَأُمٌّ رِمَالٍ وَأُمٌّ نَوْفَلٍ ، وَظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُمٌّ كَذَا
أَنَّهُ يَخْصُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ» .

(٧) مِنْ أَشْثَالِ الْعَرَبِ : خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ ، وَخَامِرِي حَضَايِرٍ ، أَتَاكَ مَا تَحَاذِرُ . فِي مَجْمَعِ
الْأَشْثَالِ ج ١ ص ٢٣٩ : «وَكَلَا الْمَثَلِينَ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَرْتَاخُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَبِينًا ، وَقِيلَ : =

موضع (خامري) جَزُمُ على الأمر^(١) ، و (أم عامر) منصوبة على النداء و (أنتم) مرفوع بالكلام الذي بعده^(٢) .

ومَّا أَدخلوا فيه الهاء على جهة الاستيثاق قَوْلُهُم لِلثَّعْلَبِ :
«تَتَفَلُّ» و «تُتَفَلُّ» و «تُتَفَلُّ» ، ثُمَّ قالوا لِلأُنْثَى من الثعالب :
«ثُرْمَلَةٌ»^(٣) فَأَدخلوا الهاء فيها ، وَلَفْظُهَا مخالفٌ لَفْظِ ذَكَرِهَا على جهة الاستيثاق .

قال امرؤ القيس :
لَهُ أَيُّطَلَا^(٤) ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ^(٥) سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ^(٦) تَتَفَلِّ
الْأَيُّطَلُ : الخاصرة ، والسَّرْحَانُ : الذئب ، ويقال في جمعه :

= جعل مثلاً لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب الرخاء ثُمَّ يسكن إليها
مع ما علم من عاداتها ؛ كما تغترّ الضبيع بقول القائل : خامري أم عامر .
وخامري أم عامر في البيت موضوع موضع خبر المبتدأ على الحكاية ، أي وأنتم يقال لكم :
خامري أم عامر .

(١) يرى الكوفيون أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المقدرة وانظر ردّ المبرد
عليهم في المقتضب ج ٢ ص ٤ ، ٤٤ ، ١٣١ .
(٢) يرى الكوفيون أن المبتدأ والخبر مترافعان : المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر
مرفوع بالمبتدأ .

(٣) انظر : المخصّص ج ١٦ ص ١١٠ .

(٤) الأيطل والإطل : الخاصرة .

(٥) الارخاء : ضرب من علو الذئب يشبه خَبَبَ اللواب ، والسرّحان : الذئب .

(٦) التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العلو .

وانظر شرح البيت ، في شرح القصائد السبع ص ٨٩ .

سَرَاحِينَ ، وَسَرَاحٌ^(١) ، وقال الكَرْنَبَائِيُّ : التَّغْلُبُ : جَزَوُ الثَّعْلَبِ ، وَالْأُنْثَى تَتَغْلَبُ ؛ فعلى هذه الرواية الأنثى مبنية على لفظِ الذَّكَرِ ، والرواية الأولى رواية أبي عُبيد عن اليزيدي^(٢).

و « الثَّعْلَبُ » يقع على المذكر والمؤنث . يقال : ثَعْلَبُ ذَكَرٌ ، وَثَعْلَبُ أُنْثَى ، فإذا أرادوا الاسم الذى لا يكون إلا للمذكر قالوا : ثَعْلَبَانُ^(٣) ، كما أن الْأَفْعَى والعَقْرَب والضَّبُع يَقَعْنَ على المذكر والمؤنث ، فإذا أرادوا مالا يكون إلا مذكرا قالوا : « أَفْعَوَانُ » و « عَقْرَبَانُ »^(٤) ، و « ضِبْعَانُ » . قال الشاعر فى الثعلبان :

(١) فى المخصص ج ٨ ص ٦١ : « سرحان وسراح شبه بغرتان وغراث ، وهم ثما يحملون الاسم على الصفة ، أعن أن فعلا فى باب الصفة أكثر ؛ كما يحملون الاسم على الصفة فى أشياء كثيرة من أبواب العربية » .

(٢) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدى توفى سنة ٢٠٢ هـ .

(٣) فى المخصص ج ١٦ ص ١١٠ : « والثعلب يقع على المذكر والمؤنث .

يقال : ثعلب ذكر ، وثعلب أنثى ، فإذا أرادوا الاسم الذى لا يكون إلا للمذكر قالوا ثعلبان » .

وفى اللسان : « الثعلب من السباع معروفة ، وهى الأنثى ، وقيل : الأنثى ثعلبية ، والذكر ثعلب وثعلبان . . . الأزهرى : الثعلب الذكر ، والأنثى ثعالة » .

وانظر الحيوان ج ٢ ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، ج ٣ ص ٣٠٥ ، ج ٥ ص ٤٨٣ .

(٤) فى اللسان : « والعقربان ، والعقربان : الذكر منها .

قال ابن جنى : لك فيه أمران : إن شئت قلت : إنَّه لا اعتداد بالآلف والنون فيه ، فببقي حينئذ كلفه عقرب . . . » .

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(١)
ومنهم من يقول : عَقْرَبُ وَعَقْرَبَةٌ ، وَثُعْلَبُ وَثُعْلَبَةٌ ، ولا يُقال
في أُنتَى الضَّبَاعِ : ضَبْعَةٌ . وقال أبو عُبَيْد : يقال للثعلب : ثُعْلُ على
مِثَالِ جُرَذٍ ،
وقال الأصمعيّ : يقال للذئب : السَّمْسَمُ^(٢) . قال رؤبة :
فارطني ذألأنه وسَمْسَمُه

(١) في الاقتضاب ص ٣٢١ : البيت لغاوى بن ظالم السلميّ ، ويروى لأبي ذر الغفاريّ
ويروى للعباس بن مرداس السلميّ .

ورواه جمهور اللغويين : الثعلبان كما روى ابن قتيبة .
ورواه أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة الثعلبان بفتح الراء واللام ، وذكر أن بني سليم
كان لهم صنم يعبدونه ، وكان لهم سادن يقال له غاوى - والسادن : خادم الأصنام - فبينما
ذات يوم هو جالس أقبل ثعلبان يشتدّان فشغرا كلّ واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فقال
يا بني سليم ، والله ما يضرّ ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع ، ثمّ قال البيت ، وكسر الصنم ،
وأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال : من أنت ؟ فقال : غاوى بن ظالم ، فقال له :
لا أنت راشد بن عبد ربّه فهذا الخبر يوجب أن يكون ثعلبان على الثثنية .

وقد بسط القول في ذلك السيوطي في شرح شواهد المغني ص ١٠٩ وانظر شرح الجواليقي
لأدب الكاتب ص ١٨٨ - ١٨٩ وحياة الحيوان ج ١ ص ١٥٩ والمخصّص ج ١٦ ص ١١١
ومبادئ اللغة ص ١٥١ ، وأمالى ابن الشجري ج ٢ ص ٢٧١ واللسان (ثعلب) .

(٢) في اللسان : « وسَمْسَمُ والسَمْسَمُ جميعاً من أسمائه . ابن الأعرابيّ : السَمْسَمُ بالفتح
الثعلب وأنشد :

فارطني ذألأنه وسَمْسَمُه

الرجز في ديوان رؤبة ص ١٥٠ برواية : فارطني ذألأنه وسَمْسَمُه من قصيدة طويلة في
مدح أبي العباس السّفّاح ص ١٤٩ - ١٥٩ .
والذالان : الذئب كما سيجيء

وقال الكَرْنَبَائِي : يقال للثعلب : ثُعالة ، ويقال لها أيضاً : هِجْرَس^(١) . أنشد أبو عبيد :

فَهِجْرَسٌ مَسْكَنُهُ الْفَدَافِدُ

وأنشد الكَرْنَبَائِي : وأشباهُ الهَجَارِسِ في القتالِ^(٢)

ويقال لذكر العنكبوت : « الخَذَرْنَق » قال الراجز :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَذَرْنَقُ^(٣)

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١١١ : « فأما ثعل وثعالة فمختصّ بهما المذكور ، وكذلك الهجرس . قال الراجز :
فهجرس مسكنه الفدافد » وانظر ج ٧٥/٨ .

الفدافد : جمع فدفد ، وهو الفلاة التي لا شيء فيها ، وقيل : الأرض الغليظة الكثيرة الحصى .

وقال في ٧٥/٨ : « ابن السكيت : يقال : سمم وهجرس : ابن دريد : الهجرس : ولده .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوان (تحقيق وليد عرفات) ١٧٦/١ وصلره :
« ثقيف شر من ركب المطايا » وانظر الوحوش للأصمعي ٢٩ (رمضان) .

(٣) في اللسان : « الخذرنق » والخذرنق ، بالذال والذال : ذكر العناكب وفي الصحاح بالذال المهملة ، وأنشد أبو عبيدة للزفيان السعدي :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَذَرْنَقُ

ومنهم من قال : الخذرنق : العنكبوت ، ولم يخص به الذكر .

والغلفق : الطحلب ، وهو الخضرة على رأس الماء ، ويقال : ينبت في الماء ذو ورق عراض قال الزفيان .. (من اللسان) في (نار) : نرت الثوب أنيره ، وأنترته ونبرته ، إذا جعلت له علما .

ويقال لذكر النعام : الظِّلِيمُ ، وَلِذَكَرِ الضَّفَادِعِ : « الْعُلْجُومُ »^(١)
ولذكر السلاحف : « الْغَيْلَمُ »^(٢) ، وللأنثى : « سَلْحَفَاءُ » و« سَلْحَفِيَّة »^(٣) ،
ولذكر أم حَيَيْن : « الْحَرْبَاءُ »^(٤) .

و « الذَّنْبُ » يقع على المذكر والمؤنث . يقال : ذَنْبٌ ذَكَرٌ ، وَذَنْبٌ
أُنْثَى ، وحكى أبو عبيد عن أبي زيد أَنَّهُ قَالَ : يقال للأنثى من الذئاب
« ذَنْبَةٌ »^(٥)

(١) في اللسان : « وَالْعُلْجُومُ » : الضفدع عامة ، وقيل هر الذكر منها ... وقيل :
العلجوم : البط الذكر ، وعم به بعضهم ذكر البط وأنثاه ، وانظر حياة الحيوان
ج ٢ ص ١٢٣ وفي المخصص ج ١٠ ص ٢٢ « والعلجوم : الضفدع » وفي الحيوان ج ٥
ص ٥٢٨ : « ويزعم أصحاب الغرائب أَنَّ العلاجيم منها المذكورة السود »

(٢) في اللسان : « والغيلم : السلحفاة وقيل ذكرها ، والغيلم أيضا الضفدع »
وفي المخصص ج ١٠ ص ٢٢ : « أبو عبيد : الذكر منها الغيلم » .

(٣) في المخصص ج ١٠ ص ٢٢ : « أبو عبيد : السِّلْحَفَاءُ ، بحركة اللام وجزم
الحاء في لغة بني أسد : أنثى السلاحف . ابن دريد : وهي تمد وتقصر ، والذكر : السِّلْحَفَاءُ
مملود . أبو عبيد : سلحفية مثل بلهنية » وانظر الحيوان ج ٤ ص ١٤٤ ج ٥ ص
٥٢٥ .

(٤) في المخصص ج ٨ ص ١٠٢ : « أبو حاتم : الحرباء : دويبة كالعظاءة . أبو عبيد :
وهو يستقبل الشمس برأسه . قيل يفعل ذلك ليقى جسده .

(٩) أبو حاتم : وقيل : هو ذكر أم حيين » وانظر الحيوان ١ : ١٤٥ ، ٤ : ١٤٤ ،

٤٠٦ : ٦

(٥) في المخصص ج ٨ ص ٦٥ : « ابن السكيت : هو الذنب ، والأنثى ذنبه ،
والجمع : أذنب ، وذئاب ، وذويان » وقال في ج ١٦ ص ١١١ : « والذنب يقع على
المذكر والمؤنث . يقال : ذنب ذكر ، وذنب أنثى ، وحكى ذنبه للأنثى » .

وقال الأصمعيّ يقال للذئب : « سِلَق »^(١) ، و « ذَأْلَان »^(٢) ،
و « أَوْس »^(٣) و « أَوْيَس » و « سَيْد »^(٤) و « سِرْحَان »^(٥) وقال الكرنبائي : يقال

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « ابن السكّيت : ويسمى السَلَق ، والأنثى سِلَقَة ،
والجمع سِلَق . ابن دريد : وسِلَقان ، ولا يقال للذئب سِلَق . سيبويه : سِلَقَة وسِلَق كسرة
وسلر ولم يكسره . أبوحاتم : سِلَق وذئبة سِلَقَة . أبو عبيد : سِلَقَة وإلقة وجمعها إلق .
وفي اللسان : « والسِلَقَة : الذئبة ، والجمع سِلَق وسِلَق . قال سيبويه : وليس سِلَق
بتكثير ، إنما هو من باب سِذرة وسِذَر ، والذكر سِلَق . والجمع سِلَقان وسِلَقان »

(٢) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « ابن السكّيت : ويقال له : ذُؤَالَة وذَأْلَان » .

وفي اللسان : « والذَأْلَان : الذئب أيضا . قال رؤبة : فارطى ذَأْلَانَهُ وَسَنَسَنَةً »

(٣) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « أبو عبيد : يقال للذئب : أَوْس وأويس ... »
وانظر الخصائص ج ٢ ص ٧٢-٧٣ .

(٤) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « أبو عبيد : السيد : اسم له . ابن دريد : هو المَسَنّ ،
والجمع سيدان . أبو عبيد : والأنثى سيدة . ابن جنيّ : وسيدانة قال :

وهذا يدلّ على قوّة حفلهم بالآلف والنون ، ووجه الدلالة منه : أنّ التاء في نحو
هذا إنّما تلحق نفس المثال المذكور فرقا ؛ نحو : ذئب وذئبة ، وثلعب وثلعبية ، وعليه
باب : قائم وقائمة ، وتراهم كيف قالوا : سيد وسيدانة ... »

وعين سيدياء ولأبي الفتح بحث طريف في هذا ترجمه بقوله في الخصائص ج ١
ص ٢٥١ باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره .

ونقل في اللسان هذا الكلام عن ابن سيده وفيه سقط

(٥) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « والسرحان : اسم له ، والأنثى سرحانة » وفي اللسان :
« والسرحان : الذئب ، والجمع سراح ، وسراحين وسراحي بغير نون ؛ كما يقال :
ثعالب ، وثعالى .

قال الأزهرى : وأمّا السراح في جمع سرحان فغير محفوظ عندي . وسرحان مجرى
من أسماء الذئب .. والأنثى بالهاء .

والسرحان « السيد : الأسد بلغة هذيل .. »

للأنثى من الذئاب : سِلْقَةٌ ، وَذِئْبَةٌ ، وَعَنْزَةٌ . قال : «وَالْعَنْزَةُ»^(١) ،
على وزن سَلَمَةٍ : ضَرْبٌ من الذئاب ، وهى فيها كَالسَّلَوَقِيَّةِ من الكِلَابِ ،
وقال أبو عُبَيْدٍ : السَّلَوَقِيَّةُ : نُسبت إلى أَرْضٍ باليمن^(٢) يقال لها
سَلُوقٌ ، وَأُنشد للقُطَامِي :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلُوقٍ كَأَنَّهَا حُصْنٌ تَجُولُ تُجَرُّ الْأَرْسَانَ
و «البقرة» : تقع على المذكَر والمؤنث ؛ كما أَنَّ «الشاة» تقع على
المذكَر والمؤنث . .

و «الثور» : يقع على المذكَر ، ويقال فى جَمْعِهِ : ثِيْرَةٌ ، وَثِيْرَانٌ^(٣) .
وَأَثْوَارٌ . قال الشاعر وهو الأعشى :

(١) فى اللسان : « والعنزة أيضا : ضرب من السباع بالبادية دقيق العظم يأخذ
البعير من قبل دبره ، وهى فيها كالسلوقية وقلما يرى ، وقيل : هو على قدر ابن عرس
يلنو من الناقة وهى باركة ثم يشب فيلخل فى حياثها فيندمص فيه حتى يصل إلى
الرحم فيجتذبها فتسقط الناقة وتموت ويزعمون أنه شيطان . قال الأزهري : العنزة عند
العرب من جنس الذئاب وهى معروفة .. »

« وانظر المخصص ج ٣ ص ٢٠٥ .

(٢) انظر : المخصص ج ٨ ص ٨١ .

والبيت فى ديوان القطامي ص ٦٢ من قصيدة يمدح فيها أمية بن خارجة ص ٥٧-٦٦
وهو فى اللسان أيضا .

(٣) فى المخصص ج ٨ ص ٦٦ : « ابن السكيت : ويسمى البقر ثورا والجمع
أثوار وثيران وثورة وثيرة ، وأنشد :

فظلَّ يأكل منها وهى لاهية صدر النهار تراعى ثيرة رتعا
قال أبو علي : ثور وثورة ، وثيرة وثيرة ، وانظر اللسان .

فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ زَادَ النَّهَارُ تُرَاعَى ثِيرَةً رُتَعَا^(١)

ويقال للأنثى : بَقْرَةٌ ، فالهَاءُ دخلت للاستيثاق ، وحكى هشام ابن معاوية : ثور وثَوْرَةٌ ، وقال الكَرَنَبَائِيُّ : يقال للأنثى من بقر الوحش : « بَقْرَةٌ » ، و « نَعَجَةٌ »^(٢) ، « مَهَاءٌ »^(٣) ، وقال : قال أَبُو عبيد : إِنَّمَا مَهَاءُهَا بِيَاضُهَا ، وَالْبَلُّورُ يقال له : المَهَا ، ويقال للثَّورِ مِنَ الْوَحْشِ : شَاةٌ^(٤) .
قال الشاعر :

(١) رواية الديوان ص ١٠٥

فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعَى ثِيرَةً رُتَعَا

وكذلك رواية المَخْصَصِ المتقدمة وفيها صدر النهار

وانظر الخصائص ج ١ ص ١١٢ ورواية (منه) هي المناسبة لأن الضمير يعود على ابن الناقة .

والبيت من قصيدة مدح ، ديوان الأعشى ص ١٠١ - ١١١ .

(٢) في المَخْصَصِ ج ٨ ص ٣٧ : « أَبُو عبيد : نَعَاجُ الرَّمْلِ : الْبَقَرُ مِنَ الْوَحْشِ ، واحِدَتُهَا نَعَجَةٌ ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نَعَاجٌ وقد تقدّم أَنَّهَا الشَاةُ الْجَبَلِيَّةُ . قال أَبُو عَلِيٍّ : النَعَاجُ : الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ لِبَيَاضِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَعَجَ اللَّوْنُ نَعَوْجًا ، أَبْيَضَ وَصَفًا . وفي اللسان : « النَعَجَةُ : الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالظَّبَاءِ وَالْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ وَالشَّاءُ الْجَبَلِيُّ ... قال الفَارِسِيُّ : الْعَرَبُ تَجْرِي الظَّبَاءُ مَجْرَى الْمَرْزِ ، وَالْبَقَرُ مَجْرَى الضَّأْنِ » .

(٣) في المَخْصَصِ ج ٨ ص ٣٦ : « أَبُو عبيد : الْمَهَاءُ : الْبَقْرَةُ ، وَالْجَمْعُ مَهَا وَقَالُوا مَهِيَّاتٌ ، وقال الفَارِسِيُّ : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا ، وَإِنَّمَا الْمَهَاءُ فِي الْأَصْلِ الْبَلُّورَةُ » .

(٤) في المَخْصَصِ ج ٨ ص ٣٩ : « أَبُو عبيد : الشَاةُ : الثَّورُ مِنَ الْوَحْشِ خَاصَّةً ، وَأُنْشَدَ :

وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَمَا

أَيُّ أَقَامَ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الظَّبَاءِ وَالْحَمَرِ وَالنَّعَامِ . وَحَقِيقَتُهُ فِي الْغَنَمِ » =

وكان انطلاقُ الشاةِ من حيثُ خَيْمًا
ويقال للذكرِ من أولادِ البقرِ «جُوذَر» وللأنثى جُوذرة^(١) ، والجمع
جآذر . قال الشاعر :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَازِرًا وَطِبَاءً^(٢) !

= وفي اللآلئ ص ٤٣١ « والعرب تسمي الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحد منها
شاة قال الأعشى :

فلما أضاء الصبح قام مبادرا وحن انطلاق الشاة من حيث خَيْمًا
يعنى الثور .

وفي الاقتضاب ص ٣٥٠ : « وكان انطلاق الشاة من حيث خَيْمًا رواه أبو علي عن
ابن دريد في شعر الأعشى : وحن انطلاق ... وهو أجود » .

والبيت في ديوان الأعشى ص ٢٩٥ من قصيدة مدح ص ٢٩٣ - ٢٩٩ وانظر شرح
أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٣٨ .

(١) في اللسان : « والجوذر ، والجوذر : ولد البقرة ، وفي الصحاح : البقرة
الوحشية ، والجمع جآذر ، وبقرة مجذر : ذات جوذر

قال ابن سيده : ولذلك حكمنا بزيادة همزة جوذر ، لأنها قد تزداد ثانية كثيرا » .
وفي المخصص ج ٨ ص ٣٤ : « ابن السكيت : جوذر ، وجوذر والأنثى جوذرة ،
ابن دريد : الجوذر فارسيّ معرب » .

(٢) في الخزانة ج ١ ص ٢٤٩-٢٥٠ : « الكنيسة هنا : متعبد النصارى وأصله
متعبد اليهود معرب كُنشت بالفارسية .

والجآذر : جمع جوذر ، وهو ولد البقرة بضمّ الدال وحكى الكوفيون فتحها أيضا ،
وسردوا ألفاظاً كثيرة على فعل بضمّ الأول وفتح الثالث .. والظباء : الغزلان .

يقول : من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجآذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء =

ويقال أيضاً للذكر من أولاد البقر : «بَحْرَج» ، وللأنثى : بَحْرَجَة^(١) ،
والجَمْعُ : بَحَارِجُ . قال العجاج :

وكلَّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بَحْرَجًا^(٢)

ويقال للذكر من أولادها : «بَرْغَز» و «بُرْغَز» وللأنثى : «بَرْغَزَة» ،
و «بَرْغَزَة» ، ويقال أيضاً للذكر من أولادها : «فَرْقَد» ، وللأنثى :
فَرْقَدَة^(٣) . قال عمرو بن أحمر :

يُهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كما يُهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ^(٤)

= من نسائهم ، فكفى عن الصبيان بالجآذر ، وعن النساء بالظباء . قال اللخمي : ويحتمل
أن يريد الصور التي يصورونها فيها : لَأَنَّ كنائس الروم قل أن تخاو من صور شبيهة
بالجآذر والغزلان . والبيت للأخطل كما يقول البغدادى وليس في ديوانه .

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٣٤ : «أبو عبيد : البحرج : ولد البقرة . ابن السكيت :
والأنثى بحرجة » وانظر اللسان .

(٢) البيت في شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ وفي ديوان العجاج ص ٧ .

(٣) في شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ : « ويقال للذكر من أولاد البقرة فَرْقَد »
وجمعه فراقد ، ويقال للأنثى فرقدة » .

ويقال للذكر أيضاً بَحْرَج وللأنثى بحرجة .

ويقال للذكر أيضاً بَرْغَز وبُرْغَز ، وللأنثى بَرْغَزَة وبُرْغَزَة ويقال للذكر أيضاً جُودَرُ ،
وللأنثى جُودَرَة .

(٤) في اللسان (ركب) : « قال أبو منصور : وقد جعل ابن أحمر رُكَّاب السفينة
ركبانا قال :

يَهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كما يَهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ

يعنى قوما ركبو سفينة ، فغَمَّت السماء ولم يتهدوا فلما طلع الفرقد كبروا ؛ لأنهم =

فى الْفَرْقَدِ قَوْلَان : يقال : هو ولد البقرة ، ويقال : هو النجم .

ويقال للذكر من أولاد البقر : ذَرَعٌ ، قال الأعشى^(١) :

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءُ تَبْتَغِي ذَرَعًا^(٢)
الشَّيْطَانِ : موضع .

ومَّا يقع على المذكر والمؤنث : « الْقُنْفُذُ » . يقال : قُنْفُذٌ ذَكَرٌ وَقُنْفُذٌ

. = اهتموا للسمت الذى يؤنونه » وقال فى (عمر) : « فيه قولان : قال الأصمعى : إذا انجلى لهم السحاب عن الفرقد أهلوا . أى رفعوا أصواتهم بالتكبير ؛ كما يهلّ الراكب الذى يريد عمرة الحجّ : لأنّهم كانوا يهتدون بالفرقد .

وقال غيره : يريد أنّهم فى مفازة بعيدة من المياه فإذا رأوا فرقدا وهو ولد البقرة الوحشية أهلوا ، أى كبروا ؛ لأنّهم قد علموا أنّهم قد قاربوا من الماء » وانظر شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ فى الحديث عن البيت والحيوان للجاحظ ج ٢ ص ٢٥ .

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ : « ويقال للذكر من أولاد البقر ذَرَعٌ » وفى المخصص ج ٨ ص ٣٤ : « الذَّرَع : ولد البقرة ، وأمه مُذْرِع . ابن دريد : جمع الذرع ذُرْعان » .

وفى اللسان : « الذرع : ولد البقرة الوحشية ، وقيل : إنّما يكون ذرعا إذا قوى على المشى ، عن ابن الأعرابي : وجمعه ذرعان . تقول : أذرعت البقرة فهى مذرع ، ذات ذرع » . (٢) النجاد : جمع نجد ، وهو المرتفع من الأرض .

الشَّيْطَان : واديان فى ديار بنى تميم . انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٥ البيت فى ديوان الأعشى ص ١٠٥ من قصيدة عينية ص ١٠١ - ١١١ وهو فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ .

أُنْتَى ، ويقال للذكر من القنافذ : « الشَّيْهَم »^(١) .. قال الأعشى :
لعمري لئن جَدَّتْ عَدَاوَةٌ بَيْنَنَا لَتَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ^(٢)
ويروى : يوما على ظَهْرِ شَيْهَمٍ .

ويقال أيضاً لذكر القَنَافِدِ : « الدُّدُل »^(٣) ، « وَأَنْقَدَ » ، و« ابن

(١) في اللسان : « القنفذ ، والقنفذ : الشيهم معروف ، والأنثى قنفذة » وفي
المختصص ٨ - ٩٤ هو القنفذ . قال أبو عبيد : والأنثى قنفذة . وقال في (شهم) :
« الشيهم : الدلدل ، والشيهم : ما عظم شوكه من ذكور القنافذ ، ونحو ذلك . قال الأعشى :
لئن جَدَّ أسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم
وقال أبو عبيد في قوله (على ظهر شيهم) ، أى على ذعر .

وقال ابن الأعرابي : هو القنفذ والدلدل والشيهم .
أبو زيد : يقال للذكر من القنافذ شيهم » وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢٨٣ ج ٦ ص ٢٢
وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٧ . « الشيهم كضيفم : ذكر القنافذ . قال الأعشى »
وفي المختصص ج ٨ ص ٩٤ : « أبو حاتم : هو الشيهم والأنثى شيهمة »
وفي المختصص ج ١٦ ص ١٢ : « وتما يختص به المذكر الشيهم .. ويقال له أيضاً دلدل
وابن أنقذ وقباع ، وكله لا يؤنث ، ولا يسمى به المؤنث » .

(٢) البيت في ديوان الأعشى ص ١٢٥ من قصيدة هجاء ص ١١٩ - ١٢٧ وروايته
في الديوان كراوية اللسان السابقة ورواية حياة الحيوان .

(٣) في اللسان : « ابن الأعرابي : من أسماء القنفذ الدلدل والشيهم والأزيب .
الصاح : الدلدل : عظيم القنافذ .

ابن سيده : الدلدل : ضرب من القنافذ له شوك طويل .
وقيل : الدلدل : شبه القنفذ .. الليث : الدلدل : شئ عظيم أعظم من القنفذ ذو
شوك طويل » .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٩ وحياة الحيوان ج ١ ص ٣٠٥ ، ج ٢ ص ١٢٩
والمختصص ج ٨ ص ٩٥ والحيوان ج ٦ ص ٣٧٤ .

أَنقَدَ^(١) ويقال في مثل: هو أسرى من أَنقَدَ . يَعْنُونَ الْقُنْفُذَ^(٢) قال الطِّرِمَاح :
فَبَاتَ يُقَاسِي لَيْلَ أَنقَدَ دَائِبًا وَيَحْدُرُ بِالْحَقْفِ اخْتِلَافَ الْعُجَاهِنِ^(٣)

(١) في اللسان : « والأنقد ، والأنقد ، بالذال والذال : القنفذ ، والسلحفاء قال :

فبات يقاسي ليل أنقد دائبا ويحدر بالقف اختلاف العجاهن
وهو معرفة ؛ كما قيل للأسد أسامة . ومن أمثالهم : بات فلان بليلة أنقد ، إذا
بات ساهرا ، وذلك أن القنفذ يسرى ليله أجمع لا ينام الليل كله ، ويقال : أسرى من قنفذ .
وفي المخصص ج ٨ ص ٩٤ : « أبوحاتم : يقال للقنفذ أنقد ، وفي مثل أسرى من
قنفذ ، وأنشد ... »

وقال في ج ١٣ ص ٢٠٥ : « غيره : ابن أنقد : القنفذ ، وأنشد أبو حاتم :

فبات يقاسي ليل أنقد دائبا ويحدر بالقف اختلاف العجاهن
(٢) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٤ : « أسرى من أنقد : هذا من السرى وأنقد :
اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ، ولا تدخله الألف واللام ، كقولهم للأسد : أسامة ،
وللذئب : ذؤالة . والقنفذ لا ينام الليل ، بل يجول ليله أجمع ، ويقال في مثل آخر :
(بات فلان بليل أنقد) ، وفي مثل آخر : (اجعلوا ليكم ليل أنقد) .

(٣) البيت للطرماح في وصف ثور ذكره ابن السيد مع آخر في الاقتضاب ص ٣٩١ .
وذكره ابن سيدة في المخصص ج ٤ ص ١٤٣ وفسر العجاهن بالطباخ أو القائم بأمر
العروس ، كما ذكره في ج ٨ ص ٩٤ ، ج ١٣ ص ٢٠٦ ، وهو في اللسان (عجهن)
والروايات كلها :

يحدر بالقف . وفي اللسان (دلج) يحدر بالذال .

وفي اللسان (دلج) : يحدر ، بالذال المعجمة .

وفي ديوان الطرماح ص ١٧٠ : ويحدر بالذال المهمل المضمومة .

انظر : المعاني الكبير ص ٦٥٤ ، ٧٤٦

البيت من قصيدة طويلة في ديوان الطرماح (تحقيق الدكتور عزة حسن) ص

٥١٨-٤٧١

قال يعقوب بن السكيت : العَجَاهُنُ : الطَّبَاخُ . قال : وجمعه :
عَجَاهُنُ وقال الكَرْنَبَائِيُّ : العَجَاهُن : القائم بِأَمْرِ العروس . قال :
وليس هو عندى بثبت . ويقال أيضاً للقُنْفُذ : « القُبَاعُ »^(١) ،
والمِنَنَةُ^(٢) على وزن العنبة . ويقال للذكر والأنثى من أولاد القنافذ :
« دِرْصُ »^(٣) ، ويقال للذكر من الضَّبَابِ : ضَبٌّ ، وللأنثى : ضَبَّةٌ^(٤) .
أنشد الفراء :

(١) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٤-٩٥ : « أبو حاتم : ويقال له القباع ، أى - يخبأُ
رأسه . قال : ونزع إنسان ابن الزبير بنزيعاً وهو يخطب ، ثم خبأَ رأسه ، فقال
ابن الزبير : أين هذا المتكلّم ؟ فما تكلم أحد ، فقال : ماله قاتله الله - ضبح ضباح
الشعلب ، وقبع قبوع القنفذ » .

وفى اللسان : « والقُبْع : القنفذ لأنّه يخنس رأسه ، وقيل : لأنّه يقبع رأسه بين
شوكه ، أى يخبؤه .. ويقال للقنفذ أيضاً قباع » .

(٢) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٤ : « أبو حاتم : ويسمى القنفذ المِنَنَةُ وليس بثبت » .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٥ : « ولده الصغير الدرص والجرو » .

وفى اللسان : « الدَّرْص - والدَّرْص : ولد الفأر واليربوع ، والقنفذ ، والأرنب ،
والهرة ، والكلبة ، والذئبة ، ونحوها والجمع دِرْصَة وأدراص ودُرُوص » . وفى المخصّص
ج ١٦ ص ١٢ : « وأما الدرص فيقع على المذكّر والمؤنث من أولادها بلفظ واحد » .

(٤) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٥ : « أبو حاتم : يقال للذكر ضَبٌّ وللأنثى ضَبَّةٌ ،
والجمع الضباب » .

وانظر أيضاً : ج ١٦ ص ١١٢ .

إِنَّكَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمْ تُرْسِلِ الضَّبَّةَ أَعْدَاءَ الْوَادِ^(١)
 الْكُشَى : جمع كُشِيَّة : وهى شحم كُلِّيَّة الضَّبِّ ، وأَعْدَاء الْوَادِ :
 نواحيه وجوانبه وهو جمع لا واحد له ، ويقال واحده عِدَى^(٢) مقصور .
 وقال الكسائى : يقال : « سِرْحَان » ، و « سِرْحَانَة » ، و « سَيْد » ،
 و « سَيْدَة » ، وقال الكسائى :

يقال : « نَمِر » وَنَمِرَة وهو الأسد^(٣) ، ويقال : « فَرَخٌ » وفرخة^(٤) ،
 و « ضِفْدَعٌ » ، « وَضِفْدَعَة » وحكى أبو عبيد : « قُنْفَذٌ » و « قُنْفُذَة » .

(١) فى أمالى الشجرى ج ١ ص ١٣٥ : « وَخَصَّ الضَّبُّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَكَلَ الضَّبَابَ
 يعجب الأعراب . قال راجزهم :

وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ

الْكُشَى : جمع كُشِيَّة : وهى شحمة مستطيلة فى عنق الضَّبِّ إلى فخذيه .
 والرجز فى شرح القصائد السبع ص ٥٥ غير منسوب أيضاً وتقدّم فى المخصّص ،
 وفى الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ١٠٠٠ ، ص ٣٥٣ وفى عيون الأخبار ج ٣ ص ٢١١ وليس
 فى كتاب الفراء .

(٢) فى اللسان : « الْعِدَى ، وَالْعَدَا : الناحية الأخيرة عن كراع ، والجمع أَعْدَاء »
 وفى المقصور والمملود لابن ولّاد ص ٧١ : « فَالْعَدَا : الناحية مقصور يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ
 وهو الناحية وجمعها أَعْدَاء » .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ٦٥ : « وَالْأُنْثَى نَمْرَة »

وقال فى ج ١٦ ص ١١٢ . « وَالنَمِر ، والجمع نمور ونمر وأُنْثَاهُ بِالْهَاءِ » .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١١٢ : « وَالذَّكَرُ مِنَ الْفَرَاخِ فَرَخٌ ، وَالْأُنْثَى فَرَخَة »

ويقال للذكر من القُرود : « قِرْد » ، والأنثى : « قِرْدَة »^(١) . ويقال في جَمْع القِرْدِ ، قِرْدَة وقُرُود ، وفي جَمْع القِرْدَة : قِرْد . وقال أبو عبيد : يقال للذكر من القُرود : رُبَّاح ، وللأنثى : قِشَّة^(٢)

قال : وقال بعضهم : يقال للذئبة : « إلقَة » ، ويقال في جَمْعِهَا : « إلق »^(٣) .

ويقال للذكر من العصافير : « عُصفور » ، وللأنثى : عُصفُورَة^(٤) .

(١) في المخصص ج ٨ ص ٧٥ : « يقال : قرد وأقرد وقِرْدَة والأنثى قِرْدَة » .

وفي اللسان : « والقرد : معروف ، والجمع أقرد وأقرد ، وقرد ، وقردة كثيرة ... والأنثى قردة ، والجمع قرد مثل قربة وقرب » .

(٢) في المخصص ج ٨ ص ٧٥ : « أبو عبيد : « الذكر رُبَّاح . غيره : الرُّبَّاح : ولده » .

وقال : « أبو عبيد : « والأنثى قِشَّة . ابن دريد : زعم بعض أهل اللغة أَنَّ القشة ولد القردة » .

وقال في ج ١٦ ص ١١٢ : « فأما أبو عبيد فقال : يقال للذكر من القُرود رُبَّاح وللأنثى قِشَّة » .

وانظر الحيوان ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١١١ : « فأما قولهم السلق فقد يشترك فيه المذكر والمؤنث ، وكذلك الإلق ، فأما إلقَة فيختص به المؤنث » .

وفي اللسان : « ابن الأعرابي : يقال للذئب سلق وإلق . قال الليث : الإلقَة توصف بها السعلاة والذئبة والمرأة الجريئة .. والإلق بالكسر : الذئب ، والأنثى إلقَة وجمعها إلق . قال : وربما قالوا للقردة إلقَة ، ولا يقال للذكر إلق ، ولكن قرد ورُبَّاح » .

(٤) في المخصص ج ٨ ص ١٥٥ : « والأنثى العصفورة » .

قال الشاعر :

ولو أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمًا^(١)
وقال أبو عُبَيْد : يقال : هذه حُمْرَةٌ تَقْدِيرُ رُطْبَةٍ ، والجمع الحُمْرُ
مخفف^(٢) ، وهى من العصفائر . قال ابن أَحْمَرَ :
إِلَّا تَلَاْفَهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ قَفَرًا يَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ^(٣)

= وقال فى ج ١٦ ص ١١٣ : « والذكر من العصفائر عصفور ، والأُنثى عصفورة .
قال الشاعر :

ولو أَنَّهَا عصفورة لحسبتها مسوِّمة تدعو عبيداً وأزناً »
وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢١٦ ، ج ٢ ص ٢٦١ .

(١) مُسَوِّمَةٌ : أى خيلا مسوِّمة ، وهى الخيول المعلمة بعلامة تعرف بها ، عبيد وأزנם
قبيلتان .

البيت نسبته العيني إلى العوَامِ الشيباني من قصيدة قالها فى يوم العظالي وذكر القصيدة
ج ٤ ص ٤٦٧ - ٤٦٩ .

والسيوطي فى شرح شواهد المغنى ص ٢٢٧ نسب البيت إلى جرير وقال إنَّه من مقطوعة
لجرير قالها فى يوم العظالي .

والبيت مفرداً فى ديوان جرير ص ٥٦٦ .

ونسبه البحتري فى حماسته ص ٤١٢ إلى البعث أو لجرير .

(٢) فى المخصَّص ج ٨ ص ١٥٥ : « الحُمْرُ : من عصفائر الطير ، وقد خَفَّفَ .
وقال ابن أَحْمَرَ :

إِلَّا تَلَاْفَهُمْ نَصْبِحُ مَنَازِلَهُمْ قَفَرًا تَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ
وانظر أيضاً : ج ١٦ ص ١١٣-١١٤ .

(٣) البيت من قطعة يخاطب بها ابن أَحْمَرَ الباهلي ، يحيى بن الحكم بن أبى
العاص يشكو له ظلم السعاة انظر تهليل إصلاح المنطق ج ٢ ص ٤١ واللسان (حمر) =

واللغة الجُودى : هذه « حُمْرَةٌ » . بتشديد الميم ، وهذا « حُمْر » . قال أبو مهوَّش الأسدى :

قد كنتُ أَحْسَبُكُمْ أَسْوَدَ حَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فِيهَا الْحُمْرُ^(١)
ويقال للذكر من الطير : « طَائِرٌ » ، وللأنثى : طائر بغير هاء ،
وقال الكَرَنبَائِيُّ : قال يونس : يقول بعض العرب : هذا طائرٌ حَسَنٌ ،
وهذه طائِرَةٌ حَسَنَةٌ . قال : هى قليلة فى كلام العرب ، ويقال فى جَمْعِ
المذكرِ والمؤنثِ : طَيْرٌ^(٢) .

= وذكر فى اللسان ج ٨ ص ١٥٥ ، ج ١٦ ص ١١٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٣٠ وروى
فى اللسان والتهذيب : إلّا تداركهم وفى المخصص : الائتلافهم بضمّ التاء وضبطت هنا
بفتحها فيكون مضارع تلافى وحذفت التاء الأولى ، وانظر الخزانة ج ٣ ص ٨٣ .

(١) لَصَافٍ : اسم ماء بين مكة والبصرة لبنى يربوع من تميم ويقول الرضى :
فعال فى الأعلام الشخصية جميع ألفاظها مؤنثة وروى البيت بتذكير ضمير (فيها)
لتأويله الموضع .

والذى روى (فيه) هو صاحب الصحاح والعياب ، والذى روى فيها كثير منهم
ابن السكيت فى إصلاح المنطق ، والقالى فى أماليه ، وأبو محمد الأعرابى فى ضالة
الأديب وأبو العلاء المعرى فى شرح ديوان البحرى ، وأبو عبيد البكرى .
الحمر : قال أبو العلاء فى شرح ديوان البحرى : يجوز أن يكون كل من المشددة
والمخففة لغة ، ويجوز أن يكون المخفف ضرورة ، لأنّ إحدى اليمين زائدة .

وانظر الخزانة ج ٣ ص ٨٣-٨٦ . وإصلاح المنطق ص ١٧٨ وتهذيب إصلاح المنطق
ج ٢ ص ٤٠ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) فى المخصص ج ١٧ ص ٧٢ : « الطير ، مؤنث ويدكر ، والتأنيث أكثر ،
والواحد طائر ، والأنثى طائِرة » .

انظر الحيوان ج ١ ص ٣٠ ، ج ٧ ص ٤٦

ويقال للذكر من الفأر : « جُرَذ » ، بالذال . و « الفأرة » تقع على المذكر والمؤنث^(١) ، ويقال للمذكر والمؤنث من أولاد الفأر : دِرْصٌ ، ويقال في الجمع : « دُرُوص »^(٢) . قال امرؤ القيس :

أَذْلَكَ أُمَ جَوْنٍ يُطَارِدُ آتِنَا حَمَلَنَ فَأَرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصٌ^(٣)

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٩٨ : « غير واحد : هو الفأر ، والجمع فثرة .

ابن السكيت : هي الفأرة » .

وقال أبو حاتم : الجرذ : أعظم من اليربوع ، وهو أكبر ذنبه إلى السواد . أبو عبيد : الجمع جرذان ، وأرض جرذة : كثيرة الجرذان . أبو حاتم : الفأرة أصغر منه » .
وقال في ج ١٦ ص ١١٤ : « ويقال للذكر من الفأر جرذ ، بالذال المعجمة . والفأرة يقع على المذكر والمؤنث » .

وفي اللسان : « الجرذ : الذكر من الفأر ، وقيل : الذكر الكبير من الفأر ...

الصحاح : الجرذ : ضرب من الفأر » ، وانظر (فأر)

وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢٦٠ ، ٣٠٠

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٤ : « ويقال للمذكر والمؤنث درص ، ويقال في

الجمع دروص . قال امرؤ القيس :

أَذْلَكَ أُمَ جَوْنٍ يُطَارِدُ آتِنَا حَمَلَنَ فَأَرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصٌ

قوله : (أذلك) يعني النعام شبه ناقى أم جون يعني حمارا يضرب إلى السواد ، وقوله فَأَرْبَى ، أى فأعظم حملهن مثل ولد الفأرة » .

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ص ٧٦-٧٩ وسيكرّره الأنباري

في ص ١٤٣ وروى هناك : أم جاب كرواية اللسان وروى في الديوان : فادى حملهن .

وقال في اللسان : يعني أن أجنتها على قنر الدروص .

وانظر شرح المخصّص له فقد ذكر نص ما قاله الأنباري وهوامش شواهد المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٨ .

قوله : أذلك يعنى النعام شبهة ناقتى أم جَوْن يعنى حمارا يضرب إلى السواد . وقوله : فأربى حملهنّ ، أى فأعظم حملهنّ مثْلٌ وَلَدِ الفأر .

ويقال للذكر والأنثى من النحل : « نَحْلَة » ، وقال الكرنبائى :
يقال للذكر النحل : يَعْسُوبُ^(١) وجمعه : « يَعْاسِيبُ » . قال أبو ذؤيب :
تَنَحَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهَا إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمِبَاءَةِ عَاسِلٌ^(٢)
عاسل : معناه : و عَسَلِ ، ويقال للذكر والأنثى منها : « دَبْرَة » ،
وجمعها « دَبَرٌ »^(٣) .

(١) فى المخصّص ج ١٦ ص ١١٤ : « ويقال للذكر والأنثى من النحل نحلة ،
ويقال للذكر أعنى الفحل يعسوب . قال أبو ذؤيب :

تَنَحَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهَا إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمِبَاءَةِ عَاسِلٌ
أى ذى عسل ، ويقال له أيضا الملك والأمير والفحل » .
وانظر أيضا : ج ٨ ص ١٧٨ .

وانظر الحيوان ج ٣ ص ٣٢٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ ، ج ٥ ص ٤١٩ ، ج ٦ ص ١٥
(٢) تنمى : ارتفع . المِبَاءَة : مرجع الإبل . الرحب : الواسع . عاسل : صيغة نسب ،
أى كثير العسل .

البيت فى ديوان الهذليين ج ١ ص ١٤٢ من قصيدة ص ١٣٩-١٤٥
والمخصّص ج ٨ ص ١٧٩ .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ١٧٨ : « أبو حنيفة : واحد الدبر دبيرة ، والدببرُ ،
والدببر عن من رأينا من الأعراب : الزنانير ، وأنكر أن يكون من النحل ، وجمع الدبر
من النحل دبور ، وأنشد :

ثلاثة أيراد جباد وجرحه وأدكن من أرى الدبور معسلُ

وفى اللسان : « وقال أبو حنيفة : الدبر : النحل بالكسر كالدببر » .

ويقال أيضاً للذكر والأنثى منه. «خَشْرَمَة» ، والجمع: «خَشْرَمٌ»^(١)
 ويقال للذكر من الخنافس «خُنْفَس» ، وللأنثى «خُنْفَسَاء»^(٢) ،
 وقال الكرنبائي : قال أبو زيد : قال العُقَيْلِيُّونَ : هذا خُنْفَسٌ ذَكَرٌ
 للواحد ، و «الْخُنْفَس» للكثير ، وقال أيضاً : قال يُونُسُ : بنو أسد
 يقولون للخنفساء : «خُنْفَسَة» .

= وفي النهاية ج ١ ص ٢٩٥ : الدبر : النحل

(١) في المخصص ج ٨ ص ١٧٨ : «أبو عبيد : الجماعة من النحل يقال لها الخشرم
 والذول ، ولواحد لثنى من هذا . أبو حنيفة : واحد الخشرم خشرمة . والخشرم أيضاً :
 ذكر النحل . وقيل : الخشرم : بيوتها . قال : وفي الحديث (لتتبعن سنة من كان قبلكم
 ذراعاً بذراع وباعاً بباخ حتى إنهم لوسلكوا خشرم نحل لسلكتموه » .

وفي النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٥ . بعد أن ذكر الحديث قال : (الخشرم :
 مأوئ النحل والزنابير ، وقد يطلق عليهما أنفسهما) .

(١) في المخصص ج ٨ ص ١١٦ : «أبو حاتم : هي خُنْفَسَاء ، وخُنْفَسَاء ، وخنفسة ،
 وبعض يقول : هذا خُنْفَسٌ ذكر» .

وقال في ج ١٦ ص ١١٥ : «ويقال للذكر من الخنافس : خنفس ، والأنثى خنفساء ،
 وقال العقيليون : هذا خنفس ذكر للواحد والخنفس للكثير ، وبنو أسد يقولون للخنفساء
 خنفسة ، وقال بعضهم : رأيت خنفسا على خنفسة» .

وفي اللسان : «والخنفَس بالفتح ، والخنفَسَاء بفتح الفاء مملود : دويبة سوداء
 أصغر من الجمل منتنة الريح ، والأنثى خنفَسَة وخنفَسَاء ، وخنفَسَاءَة ، وضم الفاء في
 كل ذلك لغة .. الأصمعي : لا يقال : خنفساء بالهاء» .

وانظر الحيوان ج ١ ص ٣١٧ ، ج ٣ ص ٣٤٩ ، وحياة الحيوان ج ١ ص ٢٧٨ .

وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي
أَبُو تَوْبَةَ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ : يَقَالُ : رَأَيْتُ خُنْفَسًا عَلَى خُنْفَسَةٍ .

« وَالْحُنْظَبُ » ذَكَرَ مِنَ الْخَنَافِسِ فِيهِ طُولٌ ، وَجَمَعُهُ حَنَاظِبٌ^(١) .
قَالَ حَسَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَأُمِّكَ سَسُودَاءُ مَوْدُونَةٌ كَانَتْ أَنْامِلَهَا الْحُنْظَبُ^(٢)

« وَالْجَلْعَلَعَةُ » مِنَ الْخَنَافِسِ : تَقَعُّ عَلَى الْمَذَكِرِ وَالْمُؤَنَّثِ^(٣)
الكَرْتَبَائِيِّ : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَعرَابِيٍّ ذَكَرَ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ الطِّينَ »

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١١٦ : « وَالْحُنْظَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَنَافِسِ فِيهِ طُولٌ »
وَقَالَ فِي ج ١٦ ص ١١٥ : « وَالْحُنْظَبُ : ذَكَرٌ مِنَ الْخَنَافِسِ فِيهِ طُولٌ . وَجَمَعُهُ حَنَاظِبٌ .
قَالَ حَسَّانُ :

وَأُمِّكَ سَسُودَاءُ مَوْدُونَةٌ كَانَتْ أَنْامِلَهَا الْحُنْظَبُ »

(٢) فِي اللِّسَانِ : « يَقَالُ أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ : قَصَدْتَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى
وَوَدَنْتُهُ فَهُوَ مَوْدُونٌ . قَالَ حَسَّانُ يَذِمُّ رَجُلًا :

وَأُمِّكَ سَسُودَاءُ مَوْدُونَةٌ كَانَتْ أَنْامِلَهَا الْحُنْظَبُ

وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ : وَوَدَنْتُ الْمَرْأَةَ ، وَأَوْدَنْتُ ، إِذَا وَلَدَتْ
وَلَدًا ضَاوِيًّا وَالْوَلَدُ مَوْدُونٌ ، وَمَوْدَنٌ .

الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ حَسَّانِ ص ٥٤ مِنْ قِطْعَةٍ قَالَهَا حِينَمَا مَرَّ بِمَجْلِسٍ مَزِينَةٍ وَقَدْ كَفَّ
بَصَرَهُ فَضَحِكَ مِنْهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَهَا ص ٥٤-٥٥ وَرَوَى فِي الدِّيْوَانِ : سَوْدَاءُ نَوْبِيَّةٌ وَكَذَلِكَ
فِي اللِّسَانِ (حُنْظَبُ) .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١١٦ : « وَمِنْ ضُرُوبِ الْجَعْلَانِ الْجُلْعُلُوعُ ، وَالْجُلْعُلُوعُ
وَالْأَنْثَى جُلْعُلُوعَةٌ » ..

فقال : عَطَسَ ، فخرجت من أنفه جَلْعَلَعَةً^(١) قال الأصمعيّ : فما أنسى قوله : جَلْعَلَعَةً .

و « الجَرَادَة » تقع على المذكّر والمؤنث^(٢)

ويقال للمذكّر من الجَرَاد : « الْعُنْظُب » ، وَجَمْعُهُ : عَنَاظِب^(٣) . قال

الراجز :

لستُ أباي أن يطير العُنْظُبُ إذا رأيتُ عِرسَه تَقَلَّبُ^(٤)

(١) تكملة الخبر كما في اللسان : « نصفها طين ، ونصفها خنفساء قد خلقت في أنفه » .

وابن الأنباريّ ضبط ذلك كَنَّهُ بفتح الجيم وفي اللسان والمخصّص بضمتها
(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « والجرادة تقع على المذكّر والمؤنث وأنشد :

مهارشة العنان كأنّ فيه جرادة هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أيضا :

كأنّ جرادة صفراء طارت بألباب الفواضر أجمعينا

فأخرج صفراء وطار مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر ؛ لأنّ الصفرة لا تكون إلا للذكر ، وإذا كان ذكرا كان أخفّ له ، وإذا كانت فيه هبوة كان أسرع له ، وأراد أيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله « (فيه)

وفي الحيوان ج ١ ص ٣٠ : « وليس كل ما طار بجناحين فهو من الطير ؛ فقد يطير الجعل .. والجراد والنمل » .

وانظر حياة الحيوان ج ١ ص ١٦٩ في اشتقاقه

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « ويقال للذكر من الجراد العنظب ، وجمعه

عناظب قال الراجز :

لست أباي أن يطير العنظب إذا رأيت عِرسَه تَقَلَّبُ

(٤) ذكر في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ غير منسوب كما تقدّم .

و « السَّخْلَةُ » و « الْبَهْمَةُ » : تكونان للمذكر والمؤنث . قال أبو عبيد :
 قال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تَضَعُهَا من الضأن والمعز ، ذكرا
 كان الولدُ أو أنثى : « سَخْلَةٌ » ، وَجَمَعُهَا : « سِخَالٌ » ، ثم هي « الْبَهْمَةُ »
 للذكر والأنثى ، وجمعها : « بِهِمٌ »^(١) .

قال المجنون :

تعلقت ليلي وهي ذات مؤصد^(٢) ولم يبدل للآتراب من ثديها حجم
 صغيرين نرعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم
 و « العسبارة » . ولد الضبع من الذئب : تقع على المذكر والمؤنث^(٣) ،
 وقال ثابت بن عمرو :

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١١٥ : « والسخلة والبهمة يكونان للمذكر والمؤنث
 يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن « المعز ذكرا كان الولد أو أنثى » : سخلة
 وجمعها سخال ، ثم هي البهمة للذكر والأنثى ، وجمعها بهم . قال المجنون :

تعلقت ليلي وهي ذات مؤصد ولم يبدل للآتراب من ثديها حجم
 صغيرين نرعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

(٢) الأصد بالضم قميص صغير للصغيرة كما في القاموس ورواية المخصص
 كرواية ابن الأنباري ورواية الأغاني ج ٢ ص ١١ : وهي ذات ذؤابة ، ورواية الشعر
 والشعراء ص ٥٤٧ : وهي غر صغيرة ورواية تزيين الأسواق : وهي ذات تماثم .
 وانظر ترجمة مجنون بني عامر في الأغاني ج ٢ ص ٩٥-٩٥ .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ٧٢ « أبو عبيد : العسبار : ولد الضبع من الذئب ، وأنشد :
 وتجمع المتفرقون من الفراعيل والعساير »

وفي اللسان : « والعسبار والعسبارة : ولد الضبع من الذئب ، وجمعه عساير . قال
 الجوهري : العسبارة : ولد الضبع ، الذكر والأنثى فيه سواء ، والعسبار ولد الذئب .. »

يقال لولد الضَّبُع : « الْفُرْعُلُ »^(١) ، وَلَوْلَدِ الذَّنْبِ : النَّهْسَرُ^(٢) ، وَلَوْلَدِ
الذَّنْبِ مِنَ الضَّبُعِ : « سِمْعٌ »^(٣) وَلَوْلَدِ الذَّنْبِ مِنَ الْكَلْبَةِ : « الدَّيْسَمُ »^(٤) .
« والدُّرَّاجَةُ » : تقع على المذكَّر والمؤنَّث^(٥) ، و « الْحَيَّقُطَانُ »^(٦) .
ذَكَرُ الدَّرَّاجِ .

(١) في المخصَّص ج ٨ ص ٧٢ : « ابن السكَّيت : يقال لولد الضبع الفرعل ، والأنثى
فرعلة » .

وفي اللسان (عسبر) : « والفرعل : ولد الضبع من الضبعان » وقال في (فرعل) :
« الفرعل : ولد الضبع ، وفي التهذيب : ولد الضبع من الضبع » .

(٢) في اللسان : « النهر : الذنب »

نون نهسر أصلية كنون نهشل ولذلك إذا سمى بهما رجل انصرف وانظر كتاب
سيبويه ج ٢ ص ٣ والمقتضب ج ٣ ص

(٣) في المخصَّص ج ٨ ص ٧٢ : « والسمع : بين الذنب والضبع » أحد أبيويه
ذئب ، والآخر ضبع . غيره : الأنثى سمعة » .

(٤) في اللسان : « والديسم : الثعلب ، وقيل : ولد الثعلب من الكلبة ، والديسم :
ولد الذنب من الكلبة ، وقيل : ولد الدب » .

(٥) في اللسان : « وأما الدُّرَّاجَةُ فَإِنَّ ابن السكَّيت قال : هو طائر أسود باطن
الجناحين ، وظاهرهما أغبر ، وهو على خلقة القطا ..

الجوهري : والدُّرَّاج والدُّرَّاجَةُ : ضرب من الطير للذكر والأنثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر » .

وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢٠٩ ، ٤٧٢ ، وحياة الحيوان ج ١ ص ٣٠٢ .

(٦) في اللسان : « الحيقط ، والحيقطان : ذكر الدُّرَّاج » .

ويقال لذكر العطاء : « العَصْرُفُوط »^(١) ، ولذكر الحُبَارَى : « الخَرْب »^(٢) ولذكر القَبْجِج^(٣) : « أَلْيَعْقُوب »^(٤) ولذكر البُوم « الفَيَّاد » ، « والصَّدى » . و « القَبْجَجَة » . تقع على المذكر والمؤنث ، وكذلك « البومة » ، ويقال للذكر من فراخها - أعني فراخ القَبْجِج - : « سُلْكُ »^(٥) وللأنثى :

(١) في الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١٤٥ : « وقيس تسمى ذكر العطاء العصفوفوط » وانظر ج ٦ ص ٢٠ ، وحياة الحيوان ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) في الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٤٤٩ : « والخَرْب : ذكر الحبارى » وفي حياة الحيوان ج ١ ص ٢٦٣ : « الخرب - بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وباءاء الموحدة - ذكر الحبارى ، والجمع خراب وأخراب وخربان » .

وفي اللسان : « والخرب : ذكر الحبارى ، وقيل : هو الحبارى كلها ، والجمع خراب وأخراب وخربان عن سيبويه » .

(٣) في اللسان : « القَبْجِج : الحجل . والقَبْجِج : الكروان معرب ، وهو بالفارسية كَبِج ، معرب لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب . والقَبْجَجَة : تقع على الذكر والأنثى حتى تقول : يعقوب فيختص بالذكر ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس ، وكذلك النعامة حتى تقول ظليم ، والنحلة حتى تقول يعسوب ، والدراجة حتى تقول حبقطان ، والبومة حتى تقول صدى أو فيَّاد ، والحبارى حتى تقول خرب ومثله كثير » .

وانظر الحيوان ج ٣ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٨٥ .

وحياة الحيوان ج ٢ ص ١٩٨ .

(٤) يعقوب ذكر القَبْجِج عربي ، ولذلك إذا سمى به رجل كان مصروفاً قال المبرد في المقتضب ج ٣ ص ٣٢٥ :

« ولو سمّيته يعقوب تعني ذكر القَبْجِج - لانصرف ، لأنه عربي على مثال يربوع » .

(٥) في اللسان : « السلك : فرخ القطاء ، وقيل فرخ الحجل ، وجمعه سِلْكان ، =

«سُلْكَة» ، ويقال لذكر الحُبَارَى : «الْخَرْب» ، ولذكر القَمَارَى :
سَاقُ حُرٍّ^(١) / فافهم ما وصفت لك إن شاء الله .

واعلم أَنَّ أَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثِ كُلِّهَا لَا تَجْرِي إِلَّا يَسِيرًا مِنْ أَسْمَائِهِمْ ؛ نَحْوُ :
هَنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ .

وما لَا يَجْرِي لَا يَدْخُلُهُ تَنْوِينٌ وَلَا خَفْضٌ ؛ لِأَنَّ إِعْرَابَهُ مُشَبَّهٌ
بِإِعْرَابِ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَمَنْعُوهُ التَّنْوِينَ ؛ كَمَا مَنْعُوا الْمُسْتَقْبَلَ ، مِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : قَامَتْ زَيْنَبُ وَنَوَارٌ ، وَأَكْرَمَتْ زَيْنَبُ وَنَوَارٌ ، وَمَرَرَتْ بِزَيْنَبَ
وَنَوَارَ ، تَنْصِبُ زَيْنَبَ وَنَوَارَ ، وَهُمَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ؛ لِأَنَّ مَا لَا يَجْرِي
لَا يَدْخُلُهُ الْخَفْضُ . قَالَ الْبَصَرِيُّونَ^(٢) : مُنِعَ الْخَفْضُ ، كَمَا مُنِعَ الْمُسْتَقْبَلُ
الْخَفْضَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : كَانَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ أَنَّ يُخَفَّضَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْنَعُ
= لَا يَكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ مِثْلُ حَرْدٍ وَحَرْدَانٍ وَالْأُنْثَى سُلْكَةٌ ، وَسِلْكَانَةٌ . الْآخِرَةُ قَائِلَةٌ ؛

وانظر حياة الحيوان ج ٢ ص ٢١ .

(١) فِي الْحَيَوَانَ ج ٣ ص ٢٤٣ : « وَزَعِمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ : (هَتُوفٌ تَبْكِي
سَاقَ حُرٍّ) إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ صَوْتٍ وَحَثِيٍّ مِنْ هَذِهِ النَّوَاحَاتِ ، وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ
(سَاقَ حُرٍّ هُوَ الذَّكَرُ) .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٦٩ : « أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقُ حُرٍّ : ذَكَرُ الْقَمَارَى .

وَبَيْتُ الْهَذَلِ لَصَخَرِ الْغَى يَرْتِي ابْنَهُ تَلِيدًا وَهُوَ فِي دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ٦٦ .

وانظر حياة الحيوان ج ٢ ص ٩ .

(٢) فِي سَيَبُويَه ج ١ ص ٦ : « وَاعْلَمْ أَنَّ مَا ضَارَعَ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ فِي الْكَلَامِ ،
وَوَافَقَهُ فِي الْبِنَاءِ ، أَجْرَى لَفْظُهُ مَجْرَى مَا يَشْتَغِلُونَ ، وَمَنْعُوهُ مَا يَكُونُ لِمَا يَسْتَخْفُونَ ،
فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْتُوحًا . اسْتَثْنَوْهُ حَيْثُ قَارَبَ الْفِعْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَوَافَقَهُ فِي
الْبِنَاءِ » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٠٩ .

بشبهه الْفِعْلِ كُلِّ^(١) ما يَجِبُ له من حَقِّ الأَسْمَاءِ ، فكَرِهُوا أَنْ يَخْفُضُوهُ ،
 فيقولوا : مررت بزَيْنَبٍ وَنَوَارٍ ، فيُشَبِّهُ المضافَ إلى المتكَلِّمِ ؛ كقولك :
 مررت بـغلامٍ يا رجل ، ونظرت إلى دارٍ يا فتى ، وهذا الذي ذهب إليه
 الفَرَّاءُ هو مذهب أبي جعفر الرُّوَاسِيَّ . فَأَمَّا هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ فَإِنْ
 للعرب فيها مذهبتين^(٢) : منهم من لا يُجَرِّيها ومنهم مَنْ يُجَرِّيها ، فمن لم
 يُجَرِّها قال : قامت هِنْدٌ ودَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ ، وأكرمت هِنْدَ ودَعْدَ
 وَجُمْلَ وَنُعْمَ ، ومررت بهِنْدَ ودَعْدَ وَجُمْلَ وَنُعْمَ ، ومن أَجراها قال :
 قامت هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ ، وأكرمت هِنْدًا ودَعْدًا وَجُمْلًا وَنُعْمًا ،
 ومررت بهِنْدٍ ودَعْدٍ وَجُمْلٍ وَنُعْمٍ .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لكثير :
 فَطَوْرًا أَكْرُ الطَّرْفَ نَحْوَ نِهَامَةٍ وَطَوْرًا أَكْرُ الطَّرْفَ كَرًّا إِلَى نَجْدِ^(٣)
 فَابْكِي عَلَى هِنْدٍ إِذَا هِيَ فَارَقَتْ وَأَبْكِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا إِلَى دَعْدٍ

(١) في الأصل : كُلِّمَا .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٢ : « فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَكَانَ الْأَوْسَطُ مِنْهَا
 سَاكِنًا . وَكَانَ شَيْئًا مُؤَنَّثًا ، أَوْ اسْمًا غَالِبًا عَلَيْهِ التَّنْائِيثُ كَسَعَادَ ، فَانْتِ بِالْخِيَارِ : إِنْ
 شَتَّتْ صَرْفَتَهُ وَإِنْ شَتَّتْ لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَتَرَكْ الصَّرْفَ أَجُودَ .. » وانظر المقتضب ج ٣
 ص ٣٥٠ .

(٣) في شرح القصائد السبع ص ١٥٨ : « وَالطَّوْرُ : الْحَيْنُ قَالَ كَثِيرٌ .. » وَأَعَادَهُ
 فِي ص ٣٤٤ .

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١) فِي تَرْكِ الْإِجْرَاءِ :
 مَا بَالُ هَمْ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالوَدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا
 وقال الآخر في دَعْدٍ :

أَهِيْمُ بَدَعْدَمَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أَمْتُتُ أَوْصُ بَدَعْدِ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي^(٢)
 وقال حَاجِبُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ فِي إِجْرَاءِ جُمْلٍ :
 أَغْلَنْتُ فِي حُبِّ جُمْلٍ أَيْ^(٣) إِعْلَانٍ وَقَدْ بَدَأَ شَأْنَهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانٍ

(١) هو مطلع قصيدة لهبيرة بن أبي وهب قالها في يوم أحد وذكرها ابن هشام في السيرة ، وبعده :

بَاتَتْ تَعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعَذِّلُنِي وَالْحَرْبُ قَدْ شَغَلَتْ عَنِّي مَوَالِيَهَا
 فَصَرَفَ هِنْدًا وَانْظُرِ الرُّوضِ الْأَنْفَ ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) فِي الْكَامِلِ ج ٢ ص ٢١٦-٢١٧ : « وَأَمَّا قَوْلُ نَصِيبٍ :
 أَهِيْمُ بَدَعْدَ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أَمْتُتُ أَوْكَلْتُ بَدَعْدَ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي
 فلم تجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهبا حسنا ، وقد ذكر عبد الملك
 ذلك لجلسائه فكلَّ عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين ، فقال
 رجل منهم : كنت أقول :

أَهِيْمُ بَدَعْدَ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أَمْتُتُ فَوَاحِزْنَا مِنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي
 فقال عبد الملك : ما قلت والله - أسوأ مما قاله ، فقل له : فكيف كنت قائلًا في
 ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : كنت أقول :

أَهِيْمُ بَدَعْدَ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أَمْتُتُ فَلَا صَلَاحَ دَعْدِلْدَى خَلَهُ بَعْدِي
 فقالوا : أنت - والله - أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين .
 وانظر الخصائص ج ٢ ص ٣٧٢ .

(٣) بمنع التحويون حذف موصوف (أَيْ) وقد جاء هذا الحذف في قول كثير .
 بشين الزمى (لا) إن (لا) إن لزمته على كثرة الواشين أَيْ معون
 كما جاء في هذا الشعر .

وَقَدْ سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا
وَقَالَ الْآخِرُ فِي الْإِجْرَاءِ :

أَتَصْبِرُ عَنْ جُمْلٍ وَأَنْتَ صَفِيْهَا
تَبَيْتُ خَلِيًّا تَرْقُدُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
وَأَنْشُدُ الْفَرَاءَ :

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِيْ بِجُمْلٍ
وَقَالَ الْآخِرُ فِي تَرْكِ الْإِجْرَاءِ :

عَلَى جُمْلٍ مِنِّيْ إِذْ دَنَا الْمَوْتُ بَغْتَةً
وَقَالَ الْآخِرُ فِي نُعْمَ :

وَسَيَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ تَمَرُّ جِنَازَتِيْ
وَلَا نُعْمَ إِلَّا أَنْ بَاقِيَ جُبِّهَا
وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ هِصَّانٍ الْبَكْرِيُّ :

وَالَا أَرْزُ نُعْمًا فَقَلْبِيْ مُتَسِيمٌ
فَهَلْ يَنْفَعُ الْحَرَّانُ يَا نُعْمَ أَنْ يَرَى

لَا يَطُورُهَا : معناه لَا يَقْرُبُهَا . وَقَالَ الْآخِرُ :

أُحِبُّ اللَّيْلَ أَنْ خَيَالَ^(٣) نُعْمَ إِذَا نِمْنَا أَلَمْ يَنَا فزارا

(١) الفرقدان والشران نجوم معروفة .

(٢) الزور : الذى يزورك . يقال : رجل زور ، وقوم زور ، وامرأة زور ، ونساء زور .
يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه مصدر .

(٣) فتحت همزة (أَنَّ) لأن لام التعليل محذوفة . والأصل : لَأَنَّ .

لئن أَيْأَمْنَا أَمَسْتُ طَوَالاً لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قِصَاراً

فإن قال قائل : لِمَ صارت الأسماء المؤنثة لا تَجْرِي ؟

قيل له : مَنَعَتْهَا العربُ الإِجْرَاءَ في المعرفة لعلتين . توجبان لها الثَّقَلُ : إحداهما : التعريفُ ، والتعريفُ يُثَقِّلُ الاسمَ .

والعلةُ الأُخرى : التَّأْنِيثُ . والتَّأْنِيثُ يُثَقِّلُ الاسمَ .

فإن زالت إحدى العِلَّتَيْنِ جَرَى الاسمُ : كَقِيلِكَ : قامت نوارٌ ونوارٌ أُخرى ، وقعدت زينبٌ وزينبٌ أُخرى^(١) . لم تُجَرَّ زينبُ الأولى ؛ لأنَّها معرفة ، وأُجريت الثانية ؛ لأنَّها نكرة .

فإن قال لِمَ صار التَّأْنِيثُ يُثَقِّلُ الاسمَ ، ولم صارت الأسماءُ المؤنثة أثْقَلَ من المذكورة ؟ قيل له : العلةُ في هذا أَنَّ العربَ تُكثِّرُ استعمالَ أسماءِ الرجال وتردِّدُها في الكُتُبِ والأنسابِ ، فيقولون : فلانُ بنُ فلانِ ابنِ فلانِ ، ولا يقولون : فلانُ بنُ فلانةِ بنتِ فلانِ ؛ لصيانتهم أسماءَ النساءِ وقلةَ استعمالِهنَّ لها . فلمَّا كان ذلك كذلك كان الذي يكثرون استعمالَه أَخَفَّ على السَّنَةِ من الذي يُقَالُونَ استعمالَه . هذا مذهبُ الفراءِ . وقال غيره : إِنَّمَا صار التَّأْنِيثُ أَثْقَلَ من التذكير ؛ لأنَّ التَّأْنِيثَ يُثَقِّلُ الاسمَ وذلك أَنَّهُ مُضَارِعٌ لِلْفِعْلِ ؛ وَإِنَّمَا ضَارَعَ الْفِعْلَ لِأَنَّهُ ثَانٍ لَهُ بَعْدَهُ ؛ كما أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الْاسْمِ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٥٣ : « وفي النكرة تقول : هذا عمرويه آخر ، ورأيت عمرويه آخر (بكسر الهاء وتنوينها) . »

وانظر المقتضب ج ١ ص ٢٣٩ ، ٣ : ١٨١ ، ٣١١ ، ٣٧٤ ، ٤ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٢١

والدليل على أَنَّ المذكَّرَ قَبْلَ المؤنَّثِ أَنَّكَ تقول : قائم وقائمة
وقاعدٌ وقاعدة ، وجالس وجالسة ، فتجد هذا التانيث فيه مَزِيدًا على
التذكير ، فالزيد عليه هو الأَصْلُ^(١) ، وتقول - إذا رأيت شيئًا من
بُعْدٍ ، فَلَمْ تَدْرِ ما هو ؟ - : هو شَخْصٌ ، هو شَيْءٌ ، فإذا حَصَلَتْ
معرفته قلت : امرأة . دابةً ، أو ما أَشَبَهَ ذلك .

وَأَمَّا هِنْدٌ ودَعْدٌ وجُمْلٌ ونُعْمٌ فَإِنَّ الذينَ منعوها الإجراءَ احتجَّوا بأنَّ
الأمريَّينَ اللذينَ يُوجِبَانِ الثَّقَلَ اجتماعًا فيها ، وهما التعريفُ والتانيثُ .
والذينَ أَجْرَوْها احتجَّوا بأنَّها خفيفةٌ ؛ إذْ كانت على ثلاثة أَحْرُفٍ
وقد سَمَّتِ العربُ بها فَأَكْثَرَتْ ، وشَبَّهَتْ بها الشُّعْرَاءُ حَتَّى صارت عندهم

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٢ : « وإِنَّمَا كَانَ المؤنَّثُ بهذه المنزلة ولم يكن كالْمَذَكَّرِ ،
لأنَّ الأشياءَ كُلَّها أَصلُها التذكير ، ثُمَّ تختصُّ بعد ، فكلُّ مؤنَّثٍ شَيْءٌ ، الشَّيْءُ يذكَّرُ ،
فالتذكيرُ أَوَّلٌ ، وهو أَشَدُّ تَمَكُّنًا ؛ كما أَنَّ النكرة أَشَدُّ تَمَكُّنًا من المعرفة ؛ لأنَّ الأشياءَ
إِنَّمَا تكون نكرةً ، ثُمَّ تعرَّفَ ، فالتذكير قبل ، وهو أَشَدُّ تَمَكُّنًا عندهم » .

وفي سيبويه ج ١ ص ٧ : « واعلم أَنَّ المذكَّرَ أَخَفُّ عليهم من المؤنَّثِ ؛ لأنَّ المذكَّرَ
أَوَّلٌ ، وهو أَشَدُّ تَمَكُّنًا . وإِنَّمَا يخرج التانيث من التذكير .

أَلَا تَرى أَنَّ الشَّيْءَ يقع على كُلِّ ما أَخْبِرَ عنه من قبل أَن يعلم أَذكر هو أو أنثى
والشَّيْءُ مذكَّرٌ ، فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخفَّ عليهم ، وتركه علامة لما
يستثقلون » .

بمنزلة المدح لمن وقع عليه هذا الاسم ؛ فَخَفَّتْ ، وَأُجْرِيَتْ لهذا المعنى ^(١)
وإذا سُمِّيتَ المرأةُ باسمٍ من أسماء الرجالِ لم تُجْرِهِ ؛ كقولك : قامت
جَعْفَرُ وَحَسَنُ وَقَاسِمُ ، وأَكْرَمْتَ جَعْفَرُ وَحَسَنُ وَقَاسِمَ ، ومررت بجَعْفَرِ
وَحَسَنَ وَقَاسِمَ . .

وإنَّمَا لَمْ تُجْرِهِ ؛ لَأَنَّهُ ثَقُلَ ؛ إِذْ عُلِّقَ عَلَى مَا لَا يَشَاكِلُهُ ، فاجتمع
فيه هذا والتعريفُ . وكذلك إذا سُمِّيتَ الرَّجُلُ باسمِ المرأةِ لم تُجْرِهِ
لهذا المعنى .

وإذا سُمِّيتَ المرأةُ باسمِ مذكَّرٍ على ثلاثة أَحْرُفٍ ، فقلت : قامت
زَيْدٌ وَعَمْرُو فَإِنَّ النُّحُوتَيْنِ اختلفوا في هذا : فقال الفراءُ وأبو العباس
والخليل وسيبويه والأخفش والمازني : لا نُجْرِيهِ ، فنقول : قامت زَيْدٌ
وعَمْرُو ، وأَكْرَمْتُ زَيْدَ وَعَمْرُو ، ومررت بزَيْدَ وَعَمْرُو . واحتجَّ الفراءُ
وأبو العباسُ بأنَّ المرأةَ سُمِّيتْ باسمٍ قد كان معروفاً من أسماء الرجالِ
مُذَكَّرًا . فلَمَّا وُضِعَ عَلَى مُؤَنَّثٍ ثَقُلَ ؛ إِذْ كَانَ لَيْسَ مِنْ شَكْلِهِ وَلَا مِمَّا
تَكْثُرُ بِهِ تَسْمِيَةُ الْمُؤَنَّثِ ؛ كما كثرت في التذكير .

(١) بالهائش : « ولو علَّل خَفَّتْ بسكون أوسطها أيضاً لكان أولى وأقوى » .
وفي المقتضب ج ٣ ص ٣٥٠ : « فأما من صرف فقال : رأيت دعداً ، وجاءتني هند ، فيقول :
خَفَّتْ هذه الأسماءُ : لأنها على أَقَلِّ الأَصُولِ ، فكان ما فيها من الخَفَّةِ معادلاً ثَقُلَ
التأنيث . ومن لم يصرف قال : المانع من الصرف لما كثر عُلْتُهُ ؛ نحو : عقرب
وعناق موجود فيما قَلَّ عدده ؛ كما كان ما فيه علامة التأنيث في الكثير العدد
والقليله سواء » .

واحتج الخليل وسيبويه والأخفش والمأزني بأنه أُخْرِجَ من بابه إلى باب يَثْقُلُ صَرْفُهُ فيه ، فكان بمنزلة المعدول .

وكان عيسى بن عُمَرَ وَيُونُسُ بنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عُمَرَ الجَرَمِيُّ يقولون : إذا سَمِينَا مؤنَّثًا باسم مذكَّرٍ على ثلاثة أَحْرَفٍ صرفناه ، فنقول : قامت زيدٌ وعمرو ، وأكرمت زيدا وعمرا ، ومررت بزيدٍ وعمرو ، وقالوا : نحن نُجِيزُ صَرْفَ المؤنَّثِ إذا سَمِينَاهُ بِمؤنَّثٍ يَعْنُونَ هِنْدًا وَجُمَلًا ، وإنَّمَا أخرجناه من ثِقَلٍ إلى ثِقَلٍ فالذي إِحْدَى حَالَتَيْهِ حَالُ خِفَّةٍ أَحَقُّ بالصرف ، وقال محمد بن يزيد البصري : أَظُنُّ^(١) أَنَّ أَبَا عمرو بن العلاء كان يذهب إلى هذا القول الثاني .

وإذا سَمِيتَ رَجُلًا بِنْتٍ وَأُخْتٍ لَمْ تُجْرِهِمَا في المعرفة ، وَأَجْرِيتهما في النكرة . وَإِنَّمَا مَنَعْتُهُمَا الإِجْرَاءَ لِلْعَلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُوجِبَانِ الثَّقَلَ ، وهما التعريفُ والتأنيثُ ؛ وذلك أَنَّ التاءَ في أُخْتٍ وَبِنْتٍ هِيَ هَاءُ جُعِلَتْ تَاءً ؛ لسكون ما قبلهما ، فهما بمنزلة حمزة وطلحة .

(١) في المقتضب ج ٣ ص ٣٥٢ : (وأحسبه قول أبي عمرو بن العلاء) .

وسيبويه جعل أبا عمرو يَمْنُ يوجب منع الصرف قال ج ٢ ص ٢٣ : « فَإِنْ سَمِيتَ المؤنَّثَ بعمرو ، أَوْ زيدَ لَمْ يَجْزِ الصرف . »

هذا قول أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حَدَّثَنَا يونس وهو القياس ؛ لِأَنَّ المؤنَّثَ أَشَدَّ ملاءمةً للمؤنَّثِ ، والأصل عندهم أَنَّ يَسْمَى المؤنَّثَ بِالمؤنَّثِ ؛ كما أَنَّ أَصْلَ تسمية المذكرِ بِالْمَذْكَرِ ، وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ؛ لِأَنَّهُ على أَخْفَ الأَبْنِيَةِ .
وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٥٠ .

وقال سيبويه^(١) : إذا سَمَّيتَ رجُلًا بِنْتِ وأُختَ صرفتهما ؛ لأنَّهما مُلحقان^(٢) مِثْلَ عِفْرِيت .

وقال الفراء : بِنْتُ وأُختٌ مخالفتان لِعِفْرِيت ؛ لأنَّ العِفْرِيت تقول في تصغيره : عِفْرِيتٌ ، فتجد التاء ثابتةً في تصغيره ، وتقول في تصغير الأخت والبنت : بُنْيَةٌ وَأُخْيَةٌ ، فتجد التاء تصير هاءً في التصغير فهذا يدلُّك على فَرْقٍ ما بينهما^(٣) ، فتقول من قَوْلِ الفراء : قام أُختٌ وبنتٌ ، وأكرمت بنتَ وأختَ ، ومررت ببنتَ وأختَ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣ : « وإن سَمَّيتَ رجُلًا بِنْتِ أو أُختَ صرفته ؛ لأنَّك بنيت الاسم على هذه التاء ، وألحقته ببناءِ الثلاثة كما ألحقوا سنبته بالآربعة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنَّما هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيت ، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف في النكرة » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨١ : « وكذلك التاء في بنت وأخت ؛ لأنَّ الاسمين ألحقا بالتاء ببناءِ عُمُر وعُدل » .

نصوص كثيرة في كتب النحويين صريحة في أنَّ التاء في بنت وأخت للإلحاق صرَّح بذلك سيبويه كما ذكرنا وأبو الفتح في شرحه لتصريف المازني ج ١ ص ٥٩ وابن سيده في المخصص ج ١٣ ص ١٩٦ ، ج ١٧ ص ٨٩ وابن يعيش في شرح المفصل ج ٥ ص ١٢٢ وفي التصريح ج ٢ ص ٣٣٦ وحاشية الصَّبان ج ٣ ص ٢٣٤ . ولست أمتسيع أن تكون هذه التاء للإلحاق لأمرين :

انظر المعنى في تصريف الأفعال ص ٧١ - ٧٢ .

(٣) سيبويه جعل تاء بنت وأخت كتاء عِفْرِيت في أنَّها ملحقة بالثلاثي ؛ كما أن تاء عِفْرِيت للإلحاق بقنديل ، فتصغير بنت وأخت كتصغير الثلاثي المؤنَّث ، وعلى هذا لا يرد اعتراض الفراء

وتقول من قول سيبويه : قام أختٌ وبنتٌ ، وأكرمت أختًا وبنتًا ،
ومررت بأختٍ وبنتٍ ؛ لأنَّ أختا عنده بمنزلة قُفْل ، وخُرُج ، وبنت
عنده بمنزلة عِذْل وضُرْس .

والنعت المؤنثة على خمسة أوجهٍ : إحداهنَّ : أن يكون النعت
مبنيا على الفِعل ، والذكر والأنثى فيه مشتركين فتدخله الهاءُ ؛
كقولك : رجل قائمٌ وكريمٌ وامرأةٌ قائمةٌ وكريمةٌ . تدخل الهاءُ في قائمة
وكريمة ؛ لأنَّهما مبنيان على قامت وكرمت ، وهو يصلح للرجال والنساء ،
وكانت الهاءُ فرقا بين نعت المذكر والمؤنث

والوجه الثاني : أن يكون النعتُ مُنفردةً به الأنثى دونَ الذكرِ ،
فلا تدخله هاءُ التانيث ؛ كقولك : امرأةٌ حائضٌ وطالقٌ وطاهرٌ ، وامرأةٌ
مُذَكَّرٌ ومؤنثٌ^(١) ومُحمِقٌ^(٢) . لا يُدخلون الهاءُ في هذه النعوتِ ؛ لأنَّهم
لا يحتاجون إلى هاءٍ تفرُقُ بين المذكر والمؤنث ؛ إذ كان المذكر
لا يُوصَفُ بهذا .

(١) مذكر : جاءت بأولاد ذكور . مؤنث : جاءت بالإناث .

(٢) ولدت الحمقى ، وقد جاءت التاء ..

في البيان والتبيين ج١ ص ١٨٥ . « والمرأة إذا ولدت الحمقى فهي محمقة ، ولا يعلم
ذلك حتى يرى ولد زوجها من غيرها أكياسا وقالت امرأة ذات بنات :
وما أبالي أن أكون محمقة إذا رأيت خصية معلقة »
وجاءت التاء في مكيسة أيضا في قول الشاعر :

ولو كنتم لمكيسة أكاست وكيس الأم أكيس للبنينا

انظر الخزانة ج٢ ص ٢٧٧ ، والمذكر والمؤنث للفراه ص ٧

والوجه الثالث : أَنْ يَكُونَ النَّعْتُ غَيْرَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفِعْلِ ، فلا تدخله الهاء ؛ كقولك : رَجُلٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ . لا تدخله الهاء ؛ لَأَنَّهُ غَيْرُ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ بُنِيَ عَلَى الْفِعْلِ لَقِيلَ فِيهِ : رَجُلٌ صَابِرٌ وَشَاكِرٌ ، وامرأةٌ صَابِرَةٌ وَشَاكِرَةٌ .

وكذلك قولهم : امرأةٌ مِعْطَارٌ وَمِهْدَارٌ . لم يُدْخِلُوا الهاءَ في هذا ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَبْنِيٍّ عَلَى الْفِعْلِ^(١)

ومن ذلك قولهم : رَجُلٌ مِنْطِيقٌ ، وَرَجُلٌ مِعْطِيرٌ ، وامرأةٌ مِعْطِيرٌ . لم يُدْخِلُوا الهاءَ في مِفْعِيلٍ ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ عَلَى الْفِعْلِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ النَّعْتُ مَصْرُوفًا مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ ، فلا تدخله الهاء ؛ كقولك : كَفٌّ خَضِيبٌ ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ ، وَلِحْيَةٌ دَهِينٌ . الْأَصْلُ فِيهِ : عَيْنٌ مَكْحُولَةٌ ، وَكَفٌّ مَخْضُوبَةٌ ، وَلِحْيَةٌ مَدَهُونَةٌ . فَلَمَّا عُدِلَ عَنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ لَمْ تَدْخُلْ الهاءُ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ لَهُ ؛ كقولك : امرأةٌ كَرِيمَةٌ وَأَدِيبَةٌ وَظَرِيفَةٌ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ : أَنْ تَنْعَتَ الْأِسْمَ بِالْمُضَدِّ ؛ فَيَكُونُ لَفْظُهُ مَعَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَاحِدًا ؛ كقولك : رَجُلٌ صَوْمٌ ، وامرأةٌ صَوْمٌ ، وَرَجُلٌ

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٩١ : « وزعم الخليل أَنَّ فَعُولًا وَمَفْعَلًا ، وَمَفْعَلًا ؛ نَحْوُ : قَوْلٍ ، وَمَقُولٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي تَكْثِيرِ الشَّيْءِ ، وَتَشْدِيدِهِ ، وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مَذَكَّرٌ ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَتْهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِي ، وَضَرَبِي . » وَانْظُرِ الْمُقْتَضَبَ ج ٣ ص ١٦٥ .

فَطَرٌ وامرأة فِطْرٌ^(١) ، وكذلك رجلٌ عَدْلٌ ورَضِي ، وامرأةٌ عَدْلٌ ورَضِي .
وقد يكون النَّعْتُ الذى فيه هاءُ التَّأْنِيثِ نَعْتًا للمذكَّرِ والمؤنَّثِ على
جهةِ المدحِ والذمِّ .

فَأَمَّا المدحُ فقولُك : رجلٌ عَلَّامَةٌ^(٢) ونَسَابَةٌ ورَاوِيَةٌ .
وَأَمَّا الذمُّ فقولُك : رجلٌ فَقَاقَةٌ^(٣) ، ورجلٌ هِلْبَاجَةٌ^(٤) ، إذا كان

(١) الفطر : نقيض الصوم . يقال : رجل فطر ، وقوم فطر ، وصف بالمصدر ،
يكون للواحد وللجمع بلفظ واحد .

(٢) فى الخصائص ج ٢ ص ٢٠١ « وذلك أن الهاء فى نحو ذلك لم تلحق لتأنيث
الموصوف بما هى فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ
الغاية والنهاية ، فجعل تأنيث الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، وسواء
كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً » .

وانظر أمانى الشجرى ج ٢ ص ٤٨ ، ٢٩٠ .

(٣) فى اللسان : (ورجل فقاقة بالتخفيف ، وفقاقة : أحرق مخلط هُدرة ،
وكذلك الأنثى ، وليست الهاء فيه لتأنيث الموصوف بما هى فيه ، وإنما هى أمانة لما
أريد من تأنيث الغاية والمبالغة » .

(٤) فى اللسان « قال خلف الأحمر : سألت أعرابياً عن الهلباجة فقال : هو الأحرق
الضخم القدم الأكل الذى .. الذى .. ثم جعل يلغى بعد ذلك فبزيد فى التفسير كل
مرة شيئاً ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج : هو الذى جمع كل شر » .

أَحْمَقَ ، وكذلك يقولون : رَجُلٌ زُمَيْلٌ^(١) وَتِلْقَامَةٌ^(٢) وَتِلْعَابَةٌ^(٣) . قال
الفراءُ : إذا مُدِحَ الرَّجُلُ بالنِّعَةِ الذي فيه الهاءُ ذُهِبَ به للمبالغةِ في
مَدْحِهِ إلى الداهيةِ ، وإذا ذُمَّ الرَّجُلُ بالنِّعَةِ الذي فيه الهاءُ ذُهِبَ به
للمبالغةِ في ذَمِّهِ إلى مَعْنَى البَهِيمَةِ ،

وقد يُسْقِطُونَ الهاءَ ، فيقولون : رَجُلٌ عَلَّامٌ وَنَسَّابٌ وراوٍ ، وَرَجُلٌ
هَلْبَاجٌ وَزُمَيْلٌ وَزُمَالٌ وَتِلْقَامٌ . وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٤) :

أَمَا كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفَيْلِ شَاغِلٌ لَعْنِبَسَةَ الرَّاوِي عَلَى الْقَصَائِدَا

(١) في اللسان : « والزمل ، والكسلان ، والزمل ، والزمل ، والزمل والزُمَيْلَ والزُمَيْلَةَ ، والزُمَلَكُ :
بمعنى الضعيف الجبان الرذل » .

(٢) في اللسان : « رجل تلقام وتلقامة : كبير القمم ، وفي المحكم : عظيم اللِّقَمِ ،
وتلقامة من المثل التي لم يذكرها صاحب الكتاب » .

(٣) وفي الخصائص ج ٣ ص ١٨٧ : « أَمَا تِلْقَامَةٌ وتلعباة فَإِنَّهُ وإن لم يذكر ذلك
في الصفات فقد ذكر في المصادر ففعلت تفعالا ، نحو : تحمّلت تحمّالا » وانظر سيبويه
ج ٢ ص ٢٤٣

(٤) في ديوان الفرزدق ص ١٧٩ : « وكان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم
النفقة عليه . فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته .. وكان يدعى
معدان الفيل ، فنشأ له ابن يقال له عُنْبَسَةُ فروى الشعر وظرف .. فباع الفرزدق أن رجلا
من مهرة يروى شعر جرير عليه . فنظر فإذا هو عنبسة بن معدان ، فقال الفرزدق :

لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنيسة الراوي على القصائدا »

فذكر (الراوى) لأنَّ معناه : الذى يَرَوِى عَلَى القصائد أو الذى رَوَى ، فصار بمنزلة قولك : القائم والقاعد والضارب .

فهذه جُمْلٌ من المذكر والمؤنث ابتدأنا بها مختصرين لها ؛ لينتفع المتعلّم بمعرفتها وحفظها ، ونحن نُوضِّحها ، ونستقصي عللها فى بابها إيضاحاً شافياً واستقصاءً كافياً إن شاء الله .

وإذا سميت امرأة بنعتٍ مذكرٍ لم تُجره ؛ كقولك : قامت خائن وظالم ، وأكرمت خائن وظالم ، ومررت بخائن وظالم ، وكذلك تقول : قامت سنيح ، وقعدت مُدِلٌّ ، وأكرمت سنيح ، ورأيت مُدِلٌّ ، ومررت بسنيح ونظرت إلى مُدِلٌّ ، فلا تُجرى النعوت المذكورة إذا علقتها على الإناث ؛ لأنها ثقلت ؛ إذ علقت على مالا يُشاكلها ، فاجتمع فيها هذا الثقل مع ثقل التعريف ، فلم تُجرها لهاتين العلتين . فإن كانت نكرة أجريتها ؛ كقيلك : قامت مُدِلٌّ ومُدِلٌّ أخرى ، وأكرمت مُدِلٌّ ومُدِلًّا أخرى ، ومررت بمُدِلٍّ ومُدِلٍّ أخرى . لم تُجر الأولى لأنها معرفة ، وأجريت الثانية لأنها نكرة .

وإذا سميت المرأة بنعتٍ يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد لم تُجره ؛ كقولك : قامت ظلوم وقتول وغضوب ، وأكرمت ظلوم وقتول وغضوب ، ومررت بظلوم وقتول وغضوب . وإنما لم تُجره ؛ لأنه لا يخلو من أن يكون نعنا لمذكر أو مؤنث . فإن كنت سميتها بنعتِ المؤنث لم تُجره ؛ لأنَّ الثقل لزمه من وجهين :

أحدهما : التعريف ، والآخر : التأنيث .

وإن كنت سَمَّيتها بِنَعْتِ الرَّجُلِ لَمْ تُجْرِهِ ؛ لِأَنَّ الثَّقَلَ أَيْضاً لَزِمَهُ
من وَجْهين :

أحدهما : التعريفُ ، والآخرُ : التعليقُ على ما لا يُشاكله .

وقال الفراءُ : إذا سَمَّيتَ رجُلًا بظُلومٍ وَقَتُولٍ وَغَضُوبٍ ، فنَوَيْتَ
أَنَّكَ سَمَّيته بنعتِ المذكَرِ أَجْرِيته ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرُ عُلُقٍ عَلَى ذَكَرٍ ، وَإِنْ
نَوَيْتَ أَنَّكَ سَمَّيته باسمِ امرأةٍ اسْمُهَا ظُلُومٌ أَوْ غَضُوبٌ جازَ أَلَّا تُجْرِيَهُ .
قال الفراءُ :

والاختيارُ إِجْرَاؤُهُ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَ مَذْكَرِهِ وَبَيْنَ
مؤنَّثِهِ إِلَّا بِالنِّيَّةِ ، وَمَبْنَى الكلامِ عَلَى الظاهرِ أَكْثَرُ ، لَا عَلَى النِّيَّاتِ ،
وقال : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لو سَمَّيتَ رجُلًا بِعُمَرَ وَأَنْتَ تَريدُ بِهِ جَمْعَ عُمَرَةٍ
لَكَانَ تَرْكُ الْجَرْيِ أَغْلَبَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ بِالْعَدَلِ عَنْ عَامِرٍ أَشْبَهُ مِنْهُ بِجَمْعِ
عُمَرَةٍ ، وَهُوَ بِذَلِكَ أَعْرَفُ^(١) ؟

وإذا سَمَّيتَ امرأةً بِنَعْتٍ لَاحِظٌ فِيهِ لِلرِّجَالِ لَمْ تُجْرِهِ ، فَتَقُولُ :
قَامَتْ طَالِقٌ وَطَاهِرٌ وَحَائِضٌ ، وَمَرَرْتُ بِطَالِقٍ وَطَاهِرٍ وَحَائِضٍ ، فَلَا
تُجْرِيهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى التَّأْنِيثِ قَائِمٌ فِيهِ ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ هَذَا التَّعْرِيفُ . هَذَا
مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ .

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ج ٣ ص ٣٢٣ : « فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ نَكْرَةً ، وَيَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،
فَهُوَ مَصْرُوفٌ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا ، فَالوَاحِدُ ، نَحْوُ : صَرَدَ وَتَغَرَّ وَجَعَلَ يَنْصَرِفُ فِي
الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ ، وَالْجَمْعُ ، نَحْوُ ثَقَبَ ، وَحَفَرَ ، وَعَمَرَ إِذَا أَرَدْتَ جَمْعَ عُمَرَةٍ » وَانْظُرْ
سَيَبَوِيهَ ج ٢ ص ١٣-١٤ .

وقال الفراء : إن سُمِّيت بهذه النعوت رجلاً لم تُجره ؛ لأنه عُلّقَ على
مالا يُشاكلُهُ .

وقال سيبويه : إذا سُمِّيت رجلاً بحائض وطالق وطامثٍ صرفته ؛
لأنّها مذكرةٌ وُصِفَ بها المؤنثُ ؛ كما يُوصَفُ المذكرُ بمؤنثٍ لا يكون
إلاّ لمذكرٍ ؛ مثل نكحةٍ ، وكأنّ هذا المذكرَ عنده نعتٌ لشيءٍ . كأنّ
معنى قولهم : عنده هذه حائض : هذه شخصٌ حائضٌ ، وهذه شيءٌ
حائضٌ (١) ، وسنستقصى تفسير هذا في بابهِ إن شاء الله .

وأما (طاهرٌ) فإنّ فيه معنيين ، إذا نَوَيْتَ به الطهرَ من الأدناسِ ،
والذُّنُوبِ أَجْرَيْتَهُ اسماً لرجلٍ ولم تُجره اسماً لامرأةٍ ، فتقول : قام طاهرٌ ،
وأكرمت طاهراً ، ومررت بطاهرٍ ، وتقول في المؤنث : قامت طاهراً ،
وأكرمت طاهراً ، ومررت بطاهرٍ ، فلا تُجره ؛ كما لا تُجرى مُدِلٌّ
إذا سُمِّيت به امرأةٌ .

وإذا نَوَيْتَ بطاهر الطهرَ من الحيض لم تُجره من قول الفراء اسماً
لرجلٍ ولا لامرأةٍ ؛ لأنه بمنزلة حائضٍ وطالقٍ وطامثٍ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٠ : « واعلم أنّك إذا سُمِّيت المذكرُ بصفة المؤنثِ
صرفته ، وذلك أن تسمّى الرجل بحائضٍ أو طامثٍ أو متثمٍ ، فزعم أنّه إنّما يصرف
هذه الصفات ؛ لأنّها مذكرةٌ وصف بها المؤنثُ ؛ كما يوصف المذكرُ بمؤنثٍ لا يكون
إلاّ لمذكرٍ ، وذلك نحو قولهم : رجل نكحةٍ ، ورجل ربعةٍ ، ورجل خجاةٍ ، فكأنّ هذا
المؤنث وصف لسعةٍ أو لعينٍ أو لنفسٍ ، وما أشبه هذا ، وكأنّ المذكرَ وصف لشيءٍ ،
فكأنّك قلت : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثمّ وصفت به المؤنث : كما تقول : بكر ضامرٌ ،
ثمّ تقول : ناقة ضامرٌ . »

وقال البصريون : إذا سميت رجلاً باسم مؤنث على ثلاثة أحرف صرفته ؛ كرجلٌ سمّيته ريحاً وناراً وفخذاً . تقول في قولهم : قام ريحٌ ، وأكرمت ريحاً ، ومررت بريح ،

واحتجّوا بأنّ ما كان على ثلاثة أحرف ليس في الأسماء إسم « أقلّ حروفاً منه ، فاحتمل التنوين ؛ لتمكنه وخفّته في الكلام »^(١) .

وقال الفراء : كلُّ^(٢) ما كان في التانيث أشهر ، فقد ثقل ، إذ صار مؤنثاً ؛ لأنّ التانيث أثقل من التذكر ، فلما وقّت صار فيه ثقلان ، فلم تُجره .

وقال أبو العباس : قولُ الفراء هو القياس ، فعلى مذهبِ الفراء وأبي العباس إذا سميت رجلاً بمؤنث على ثلاثة أحرف لم تُجره ، فتقول : قام ريحٌ وفخذٌ ، وأكرمت ريحٌ وفخذٌ ، ومررت بريحٌ وفخذٌ .

وإنّما منعه الإجراء ؛ لأنّ فيه أمرين يُوجبان له الثقل : التعريف والتعليق على ما لا يُشاكله في الثقل .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣ : « باب ما ينصرف في المذكر البتة ... كل اسم مذكر سمّي بثلاثة أحرف ، ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف كائناً ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً إلا في فعل مشتق من الفعل أو يكون في أوله زيادة فيكون كيجد ويضع أو يكون كضرب لا يشبه الأسماء ، وذلك أنّ المذكر أشدّ تمكناً ؛ فلذلك كان أحمل للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ؛ لأنّه ليس شيء من الأبنية أقل حروفاً منه فاحتمل التنوين لخفّته ، ولتمكنه في الكلام » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٢٢ ، ٣٥٢ .

(٢) في الأصل : كلما .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِشَمَالٍ وَجَنُوبٍ وَدَبُورٍ وَحَرُورٍ أَجْرِيتهنَّ مِنْ
قول سيبويه ، ولم يُجْرِهِنَّ مِنْ قول الفراء .

فَأَمَّا سيبويه فقال : هُنَّ صِفَاتٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . سمعناهم يقولون :
رِيحٌ حَرُورٌ ، وكذلك سائرُها . يذهب إلى أَنَّ حُرُوراً وَدَبُوراً بِمَنْزِلَةِ
ظُلُومٍ وَغُضُوبٍ وَقَتُولٍ .

وقال سيبويه : جَنُوبٌ وَشَمَالٌ وَدَبُورٌ يَكُنَّ أَسْمَاءً . فمن جَعَلَهَا أَسْمَاءً
لم يُجْرِها اسماً لرجل^(١) .

وَأَمَّا الفراء فكان يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْجَنُوبَ وَالشَّمَالَ وَالِدَبُورَ مَوْثَنَاتٌ
عُلِّقَتْ عَلَى مَذَكَّرٍ ، فمنعت الإجراءَ للتعريف والتأنيث .

وقال سيبويه : إذا سُمِّيت رجلاً بِذِرَاعٍ صرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ تَمَكَّنَ فِي
أَسْمَائِهِمْ وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذَكَّرَ ، فيقولون : هَذَا ثُوبٌ
ذِرَاعٌ ، فقد تَمَكَّنَ هَذَا الْاسْمُ فِي الْمَذَكَّرِ^(٢) .

(١) في سيبويه ج٢ ص ٢٠ : « وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول
ودبور . إذا سُمِّيت رجلاً بشيءٍ منها صرَفْتَهُ ، لِأَنَّهَا صِفَاتٌ فِي أَكْثَرِ كَلَامِ الْعَرَبِ .
سمعناهم يقولون : هذه رِيحٌ حَرُورٌ ، وهذه رِيحٌ شَمَالٌ ، وهذه الرِيحُ الْجَنُوبُ ، وهذه
رِيحٌ سَمُومٌ . وهذه رِيحٌ جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب . لا يعرفون غيره
فمن جعلها أَسْمَاءً لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجلٍ ، وصارت بِمَنْزِلَةِ الصُّعُودِ وَالْمُهْبُوطِ ،
وَالْحَرُورِ ، وَالْعُرُوضِ » .

(٢) في سيبويه ج٢ ص ١٩ : « وسألتُه عن ذِرَاعٍ ، فقال : « ذِرَاعٌ كَثُرَ تَسْمِيَتُهُمْ
بِهِ الْمَذَكَّرَ ، وَتَمَكَّنَ فِي الْمَذَكَّرِ ، وصار من أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ . وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ يَصِفُونَ
بِهِ الْمَذَكَّرَ ، فيقولون : هَذَا ثُوبٌ ذِرَاعٌ ، فقد تَمَكَّنَ هَذَا الْاسْمُ فِي الْمَذَكَّرِ » .
وانظر المقتضب ج٣ ص ٣٦٦ ، والمذكر والمؤنث للمبرِّد .

وقال الفراء : قال الكسائي : إِنَّهُ وجدَهُ مُجَرَّى فِي كُلِّ اللُّغَاتِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَجُلًا ، وقال : شُبِّهَ بِالمَصْدَر ؛ لكثرة ما تقول العرب : ذرعت الثوب ذراعين وذرعاً .

وعاب الفراء قولَ الخليل : إِنَّهُ يُوصَفُ بِهِ المَذَكَّرُ ، وقال : قد يُوصَفُ بِهِ الذَكْرُ والأنثى .

وقال الفراء : قول الكسائي : من مذهب المصدر أشبه لأنَّ قولك هذا سَبْعٌ فِي ثمانيةٍ قد نعتَ بِهِ المَذَكَّرَ والمؤنثَ ، وليس ذلك بِمَانِعِهِ أَنْ يُجَرِّيَهُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ .

وقال الفراء في سويد بن كراع : « الكُراعُ » يَذَكَّرُ ويؤنثُ^(١) ، وكذلك الذراع قال : وكُراع اسم رجل يُجَرَّى ولا يُجَرَّى ، فمن أَجْرَاهُ ذهب إلى أَنَّهُ مَذَكَّرٌ ، ومن لم يُجَرِّهِ قال : قد فارق الكُراعُ الذَّرَاعَ من قِبَلِ أَنَّهُ لا يُشَبِّهُ المصدر ؛ كما يُشَبِّهُ الذَّرَاعُ المصدرَ .

(١) في السجستاني ص ٥ : « الكراع ، مؤنثة » وفي المذكو والمؤنث للمبرد ص ١٣٨ « فأما « الذراع » و « الكراع » فأمرهما بين في أشعارهم وسائر كلامهم . يقولون : هذا الثوب سبع في ثمانية ، يريد : سبع أذرع في ثمانية أشبار .

وفي : إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « الكراع مؤنثة »

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٨ « الكراع » من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب .

والجمع أَكْرَعُ وأَكَارِعُ جمع الجمع ، وقد يَكْسَرُ على كِرْعَانِ .

وقال في ج ١٧ ص ١٣ « الكراع والذراع يَذَكِّرَانِ ويؤنثَانِ .. ومن ذَكَرَ الكراع والذراع حَقَرَهُمَا بغير الهاء ، ومن أَنْثَهُمَا حَقَرَهُمَا بالهاء وإن كانا رباعيين ؛ لثلاثا يلتبس التذكير بالتأنيث » .

ألا ترى أنهم لا يقولون : كَرَعْتُ كَرْعًا ؛ كما يقولون : ذَرَعْتُ
الثوب ذَرْعًا ، فلمَّا لم يَحْسُنْ منه فَعَلْتُ زال عنه شَبَهُ المصدرِ ، فذهب إلى
أنَّهُ مُؤَنَّثٌ ، فلم يُجَرَّ ، إذْ كان قد يُوْنِثُ ، فمن أَجْرَاهُ قال : سُوِيْدُ
ابنُ كُرَاعٍ ، ومن لم يُجَرِّه قال : ابنُ كُرَاعٍ .

ويجوز لمن سَمَّى رجلًا بذراعٍ أَلَّا يُجَرِّيَه ، ويذهب إلى أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ .
وقال سيبويه^(١) : كُرَاعٌ : « الوجهُ فيه تَرَكُ الصرفِ [و^(٢)] من العرب
من يَصْرِفُه يُشَبِّهه بذراعٍ ؛ لأنَّه من أسماء المذكر . قال : وهو أَخْبِثُ
الوجهين » .

وقال محمَّد بن يزيد : ذكر سيبويه وأتبعه قوم كثيرٌ أَنَّهُ لو سَمَّى
رجُلًا ذراعًا لصرفه في المعرفة ، وَحُجَّتُه أَنَّهُ قال : كثرت تَسْمِيَةُ الرجالِ
به . فكأنَّه اسم صِيغ للمذكر . قال محمَّد بن يزيد^(٣) : قال سيبويه :
وبعضهم يصرف كُرَاعًا ، وترك الصرف فيه أَجود ؛ لأنَّه لم تَكْثُرْ
التسميةُ به ، وقد سَمَّوْا به ، فمن صرف فالحجَّةُ فيه من باب الحجَّةِ
في ذِرَاعٍ . فافهم ما وصفت لك واقتس عليه إن شاء الله .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٩ : « وأما كراع فإنَّ الوجه فيه ترك الصرف . ومن
العرب من يصرفه ، يشبِّهه بذراع ، لأنَّه من أسماء المذكر ، وذلك أَخْبِثُ الوجهين » .
(٢) الزيادة من كتاب سيبويه .

(٣) قال ذلك في كتابه المذكر والمؤنث ص ١٣٨ « وذكر سيبويه وأتبعه قوم كثير
أنَّهُ لو سَمَّى رجلاً « ذراعاً » لصرفه في المعرفة . وَحُجَّتُه أَنَّهُ قال : كثرت تسمية الرجال
به ، فكأنَّه اسم صيغ للمذكر . قال : وبعضهم يصرف كراعاً . وترك الصرف فيه أَجود ؛
لأنَّه لم يكثر التسمية به ، وقد سَمَّوْا به ، فمن صرفه فالحجَّةُ فيه من باب الحجَّةِ في ذراع » .

باب

ذِكْرُ ما تدخله علامة التَّأْنِيثِ و [ما] ^(١) لا تدخله

من النعوت التي جاءت على مثال فاعِل

اعلم أنَّ (فاعِلًا) إذا اشترك فيه الرجالُ والنساءُ دخلته هاءُ التَّأْنِيثِ ؛ كقِيلَ : رجلٌ قائمٌ ، وامرأةٌ قائمةٌ .

وإذا انفرد به النساءُ دُونَ الرجالِ لَمْ تدخله هاءُ التَّأْنِيثِ ؛ كقِيلَ : امرأةٌ حائضٌ وطالقٌ وطامِثٌ . فإن قال قائلٌ : لم قالت العربُ : امرأةٌ حائضٌ وطالقٌ وطامِثٌ ؟ ، فلم يُدْخِلُوا الهاءَ في هؤلاءِ النُّعوتِ ، وقالوا : امرأةٌ قائمةٌ وجالسةٌ وقاعدةٌ ، فأدْخِلُوا الهاءَ في هؤلاءِ النُّعوتِ وما أشبههنَّ ؟

قيل له : في هذا ثلاثة أقوال :

قال الفراءُ وأصحابه : الهاءُ تَثْبُتُ في قائمةٍ وقاعدةٍ فَرَّقا بين المذكرِ والمؤنثِ ؛ لأنَّهم لو قالوا : امرأةٌ قائمٌ لالتبسَ بقولهم : رجلٌ قائمٌ ، فلمَّا كان ذلك كذلك احتاجوا إلى هاءٍ تَفْصِلُ بها بين فِعْلِ المذكرِ والمؤنثِ ، ولمَّا قالوا امرأةٌ حائضٌ وطالقٌ وطامِثٌ لم يحتاجوا إلى هاءٍ تَفْصِلُ بين فِعْلِ المذكرِ والمؤنثِ ؛ لأنَّ المذكرَ لا حَظَّ له في هذا الوصفِ .

وأنكرَ هذا على الفراءِ وجماعةٍ من النحويِّين ، ونسبوه في ذلك إلى

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

الخطأ الفاحش ، وأبدوا فيه ، وأعادوا ، وقال بعضهم : هو بين الانتقاض .

وقال الذى يَنْقُضُ قَوْلَهُ : إِنَّ فى الكلام شيئاً كثيراً يشترك فيه المذكّرُ والمؤنثُ لا تثبت فيه الهاءُ فى المؤنثِ ؛ نحو قولهم : بَعِيرٌ ضَامِرٌ ، وناقَةٌ ضَامِرٌ ، وبَعِيرٌ سَاعِلٌ ، وناقَةٌ سَاعِلٌ . قال : فلو كان على ما ذَكَرَ الفراءُ لوجب أن يُقال : ناقَةٌ ضَامِرَةٌ وسَاعِلَةٌ ؛ لأنَّ السعال يشترك فيه المذكّرُ والمؤنثُ .

وقال فريق منهم : الذى يَنْقُضُ على الفراءِ قَوْلَهُ أَنَّ العرب تقول : طَلَقْتُ جَارِيَتَكَ ، وحاضَتْ هِنْدٌ ، فَيُدْخِلُونَ هاءَ التَّأْنِيثِ فى هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ وفيما أَشْبَهُهُمَا ، ولا حَظَّ للرجالِ فيهنَّ ، فلو كان على ما ذَكَرَ الفراءُ لوجب أن يقال : طَلَقَ جَارِيَتَكَ ، وحاضَ هِنْدٌ ، وطمَتْ جُمْلٌ ؛ لأنَّ الرجالَ لا حَظَّ لهم فى هذه الأفعالِ .

وقال آخرون منهم : الذى يَنْقُضُ على الفراءِ قَوْلَهُ إسقاطُهم الهاءِ مِمَّا يَشْتَرِكُ فيه الرجالُ والنساءُ ، فمن ذلك قَوْلُهُمْ : غلامٌ بالغٌ ، وجاريةٌ بالغٌ ، ورجلٌ أَيْمٌ ، وامرأةٌ أَيْمٌ^(١) . والأَيْمُ من النساءِ : التى لا زَوْجَ لها . والأَيْمُ من الرجالِ : الذى لا امرأةَ له .

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٤١ : « ويقال : فلانة أَيْمٌ فلان ، إذا لم يكن لها زوج ، بكرا كانت أو ثيبا ، والجمع أَيْامى .. ورجلٌ أَيْمٌ : لا امرأةَ له وقد آتت المرأة من زوجها ثيبم أئمة وإيما ، وقد تأيمت المرأة زمانا ، وتأيّم الرجل زمانا ، إذا مكث زمانا لا يتزوج » .

ورجل عانس ، إذا أحرّ التزويج بعدما أدرك قال الشاعر :
مِنَّا الَّذِي هُوَ إِن طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(١)
ويقال : امرأة عانس ، إذا حُبِسَتْ بَعْدَ إدراكها ، فلم يَدْخُلُوا
الهَاءَ فِي هَؤُلَاءِ النُّعُوتِ اللَّاتِي يَشْتَرِكُ فِيهِنَّ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

قال أبو بكر : والقَوْلُ عِنْدِي فِي هَذَا الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ هُوَ
قَوْلُ الْفَرَّاءِ ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَشْهَدُ بِهِ ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُهُ ، وَالْعَارِضُونَ

(١) طَرَّ شَارِبُهُ : نَبِت .

استشهد بالبيت ابن الشجري في أماليه ج ٢ ص ٢٣٨ على أَنَّهَا اسم بمعنى الحين
بعدها (إن) تشبيها لها بالنافية وقال ابن هشام في المغني ج ٢ ص ٦-٧ : « وبعد فالأولى
في البيت تقدير (ما) نافية ، لِأَنَّ زِيَادَةَ (إن) حِينَئِذٍ قِيَاسِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ فِيهِ سَلَامَةٌ مِنْ
الِاخْتِيَارِ بِالزَّمَانِ عَنِ الْجُذْءِ ، وَمِنْ إِثْبَاتِ مَعْنَى وَاسْتِعْمَالِ مَا لَمْ يَثْبُتْ لَهُ وَهُمَا كَوْنُهَا لِلزَّمَانِ
مَجْرُودَةً ، وَكَوْنُهَا مِضَافَةً ، وَكَأَنَّ الَّذِي صَرَفَهَا عَنْ هَذَا الْوَجْهِ مَعَ ظُهُورِهِ أَنَّ ذِكْرَ الْمَرْدِ
بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَحْسُنُ ؛ إِذِ الَّذِي لَمْ يَنْبِتْ شَارِبُهُ أَمْرَدٌ .

والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَانِسِينَ وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَتَزَوَّجُوا
لَا يَنَاسِبُونَ بَقِيَّةَ الْأَقْسَامِ ، وَإِنَّمَا الْعَرَبُ مُحَمِّمُونَ مِنَ الْخَطِإِ فِي الْأَلْفَاظِ دُونَ الْمَعَانِي ، وَفِي
الْبَيْتِ مَعَ هَذَا الْعَيْبِ شَذُوذَانِ : إِطْلَاقُ الْعَانِسِ عَلَى الْمَذَكَّرِ ، وَإِنَّمَا الْأَشْهُرُ اسْتِعْمَالُهُ
فِي الْمُؤَنَّثِ ، وَجَمْعُ الصِّفَةِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَعَ كَوْنِهَا غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلتَّاءِ ، وَلَا دَلَالَةٌ عَلَى
الْمُفَاضَلَةِ » .

البيت غير منسوب في أمالي الشجري ج ٢ ص ٢٣٨ وفي المخصص ج ١ ص ٣٦ ، ٤٨
ج ١٦ ص ١٢٣ ، ونسبه ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣٤١ إلى قيس بن رقاعة ،
وكذلك في سمط اللآلئ ص ٥٧ ، ٧٠٢ .

وانظر العيني ج ١ ص ١٦٧-١٦٩ ، والسيوطي ص ٢٤٤ .

للفراء في قوله بالحجج التي قدمنها أخطئوا من حيث لا يشعرون ؛
 وذلك أنهم ظنوا أن قول العرب : بَعِيرٌ ضَامِرٌ وناقَةٌ ضَامِرٌ وبَعِيرٌ سَاعِلٌ ،
 وناقَةٌ سَاعِلٌ يَلْزَمُ الفراء به أن يقول : رجل قائمٌ ، وامرأة قائمٌ ،
 وهذا خطأ منهم ؛ لأنَّ الهاء التي في الناقة لا تُوجبُ التأنيثَ الحقيقي ،
 وذلك أننا نجدُ مثلَ الناقةِ تكونُ فيها هاءُ التأنيثِ وهي واقعةٌ على
 المذكرِ . من ذلك « الشاة » تقع على المذكرِ والمؤنثِ ، وفيها علامةُ
 التأنيثِ ، و « الأروية » تقع على المذكرِ والمؤنثِ وفيها علامةُ التأنيثِ
 قائمةٌ ، وكذلك « العظاءة » حكى هشامُ بن معاوية : رأيت عَظَاءَةً على
 عَظَاءَةٍ^(١) ، والجداية^(٢) تقع على المذكرِ والمؤنثِ . قال الشاعر :

يُريحُ بَعْدَ النَّفْسِ المَحْفُوزِ إِرَاحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ^(٣)

(١) العظاءة ، بالطاء المعجمة المفتوحة والمدّ : دويبة أكبر من الوزغة ، ويقال في
 الواحد عَظَايَة أيضًا ، قال الأزهري : هي دويبة ملساء تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن
 منه ، ولا تؤذى وتسمّى شحمة الأرض .

(٢) الجداية ، بكسر الجيم وفتحها : الذكر والأنثى من أولاد الطباء إذا بلغ
 ستة أشهر أو سبعة ، وخص بعضهم به الذكر منها انظر حياة الحيوان ، وشرح القصائد
 السبع ص ٣٥٥ .

وفي إصلاح المنطق ص ١١١ : « الجداية ، والجداية : الغزل الشادن » ومثله في
 تهذيب إصلاح المنطق ج١ ص ١٨٦ .

(٣) الرجز لجران العود وروايته في الديوان ص ٥٢ :

لَمَّا صَبَحْتَ حَمَلَ بَن كُوزِ عِلَالَةً فِي وَكَرَى أَبَسُوزِ
 يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ المَحْفُوزِ إِرَاحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ =

النَّفُوز : القَفُوز . والجِدَايَة : الصغير من الطَّيَّاء ، وهذا أكثر من
أن يُحْصَى ، فلمَّا كان كذلك كانت الناقَةُ بمنزلة البَعِير وكان قَوْلُهُمْ :
ناقة ضامرٌ بمنزلة قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ ضامرٌ ، والمرأة لا تقع هي ولا أمثالها
على مذكَّر في حالٍ . فالتَّائِيث الذي فيها تَائِيثٌ حقيقيٌّ .

ومَّا يدلُّك على ما وَصَفْنَا أَنَّهُمْ يقولون : الدَّابَّةُ اشتريته ، والعطاءُ
رأيتَه ، والشاةُ أعجبنى . قال الشاعر :

وكان انطلاقُ الشاةِ من حيثُ خَيْمًا^(١)

فكفي بهذا فَرْقاً بينَ الناقَةِ والشاةِ والدَّابَّةِ وبينَ المرأةِ والجاريةِ
وما أَشَبَّهُهما .

وأما الذين أَلْزَمُوا الفَرَاءَ أن يقول : طَلَقَ امرأتُكَ ، وحَاضَ
جَاريتُكَ ، وطمَثَ هِنْدُ ؛ لأنَّ الرجالَ لا حَظَّ لهم في هؤلاء الأَفْعَالِ
فقولُهُم واضحُ الفسادِ ؛ لأنَّ التَّاءَ فَرَّقُ فِعْلٍ . لو أُلْقِيَتِ التَّاءُ من فَعَلَتِ ،
فَقِيلَ : طَلَقَ جَاريتُكَ ، وحَاضَ هِنْدُ لَلزِمْنَا أنْ نقولَ في المستقبلِ
يَطْلُقُ هِنْدُ ، وَيَحِيضُ جَاريتُكَ ، وهذا لا يجوز ؛ لأنَّ الياءَ علامةُ
المذكَّرِ ؛ فلا يجوز أن تُدْخَلَ علامةُ المذكَّرِ في فِعْلِ المؤنَّثِ ، فلمَّا لَمْ

= صَبَحَتْ : من الصُّبُوح . ابن كوز : من بنى أَسَدَ . أبوز وثابة . والوَكْرَى : ضرب
من العدو . والعلالة : شئٌ يَجِيءُ بعد شئٍ .

يريح : يستريح . محفوز : مدفوع ، والجداية : الظبي الصغير النفوز : الوثوب .

وانظر المخصص ج ٧ ص ١٠٩ ، ج ١٦ ص ١٤٧ وتهذيب إصلاح المنطق ١٨٦/١ وشرح

القصاصد السبع ص ٣٥٥

(١) تقدم في ص ١٩ .

تَجِدُ بَدَأَ مِنْ أَنَّ تَقُولَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ : تَطْلُقُ هِنْدُ ، وَتَحِيضُ جَارِيَتُكَ
كَرِهْنَاهَا أَنَّ نَقُولَ فِي الْمَاضِي : طَلَّقَ هِنْدُ ، وَحَاضَ جَارِيَتُكَ ، فَتَخْتَلِفُ
الْفُرُوقُ وَالْعَلَامَاتُ وَيُخَالِفُ الْمَاضِي الْمُسْتَقْبَلُ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
وَفَقُّوا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، فَقَالُوا : طَلَّقَتْ هِنْدُ ، وَتَطْلُقُ هِنْدُ ،
وَحَاضَتْ جَارِيَتُكَ ، وَتَحِيضُ جَارِيَتُكَ ، فَإِذَا بُنِيَ الدَّائِمُ^(١) عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ
قِيلَ : هِنْدٌ حَائِضَةٌ ، وَجُمْلٌ طَالِقَةٌ عَلَى مَعْنَى تَحِيضُ وَتَطْلُقُ . أَنَشَدْنَا
أَبُو الْعَبَّاسُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ لِلْأَعَشَى :

يَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ^(٢)

(١) يريد به اسم الفاعل

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ص ٣ « وربما أتى بعض هذا بالهاء في الشعر ، وليس
ذلك بحسن في الكلام ، وما أتى قول الأعشى :

أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ

وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٧ « فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ مِنْ نَعْتِ
الْمُؤنَّثِ عَلَى فِعْلِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْهَاءِ ، لِأَنَّهُ مُضَارِعٌ لِفَعْلِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَشَدَّنْتَ الطَّبِيْعَةَ
فَفِي مَشْدَنَةٍ ، وَأَثَلْتَ فِيهِ مِثْلِيَّةً ، وَطَلَّقْتَ فِيهِ طَالِقَةً . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِذِكْرِكَ
وَأَرْضَعْتَ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى ...)

الغادي : الذي يَأْتِي غَدْوَةً فِي الصَّبَاحِ .

والطارق : الذي يَأْتِي لَيْلًا .

البيت مطلع أبيات قالها الأعشى لزوجته الهزانية لما طلقها انظر الديوان ص ٢٦٣
والبيت دخله الحزم على رواية « يا جَارَتِي » .

وقال السَّجِسْتَانِيّ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَيْقِ الْيَمَامَةِ بِغَيْرِ هَاءٍ : بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقٌ . جَعَلَهُ بَيْنَا غَيْرَ مَصْرُوعٍ ، وَأَرَادَ : أَنَّكَ قَدْ طَلَقْتَ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ لِلْفَرَزْدَقِ :
رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامَ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ^(١)
فَادْخَلَ هَاءَ التَّائِيثِ فِي حَائِضَةٍ ؛ لِأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَذَكَرَ (طَاهِرًا) ؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى حَقِّهِ ، وَلَمْ يَبْنِهِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ .

وَيَجُوزُ فِي (غَيْرِ طَاهِرٍ) الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ ، فَمَنْ نَصَبَهُ نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ ، وَمَنْ خَفَضَهُ جَعَلَهُ نَعْتًا لِحَائِضَةٍ .

وَأَمَّا الَّذِينَ نَسَبُوا قَوْلَ الْفَرَّاءِ إِلَى التَّنَاقُضِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : رَجُلٌ بَالِغٌ ، وَامْرَأَةٌ بَالِغٌ ، وَرَجُلٌ سَافِرٌ ، إِذَا

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٣ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامَ قَبْلَهُ ... الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٥٨ غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ (خُتْنٌ) وَهُوَ لَيْسَ فِي دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ .

وَفِي اللِّسَانِ : أَبُو مَنْصُورٍ : الْخُتُونَةُ : الْمَصَاهِرَةُ ، وَكَذَلِكَ الْخُتُونُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ ...

أَرَادَ : رَأَيْتُ مَصَاهِرَةَ الْعَامِ وَالْعَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ كَامْرَأَةً حَائِضَةً زَنَى بِهَا : وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ عَامِيَّ جَدْبٍ ، فَكَانَ الرَّجُلُ الْمُحْجِنُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ يَخْطُبُ إِلَى الرَّجُلِ الشَّرِيفِ الْحَسِيبِ الصَّرِيحِ النَّسَبِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ حَرَمَتَهُ فَيُزَوِّجُهُ إِيَّاهَا لِيُكَفِّيَهُ مَوْثِقَتَهَا فِي جَدْوِيَةِ السَّنَةِ ، فَيَتَشَرَّفُ الْمُحْجِنُ بِهَا لِشَرَفِ نَسَبِهَا عَلَى نَسَبِهِ ، وَتَعِيشُ هِيَ بِمَالِهِ غَيْرَ أَنَّهَا تَوَرُّثَ أَهْلِهَا عَارًا كَحَائِضَةٍ فَجَرَّهَا ، فَجَاءَهَا الْعَارُ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : أَنَّهَا أُتِيَتْ حَائِضًا ، وَالثَّانِيَةُ : أَنَّ الْوَطْءَ كَانَ حَرَامًا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَائِضًا .

نَسَفَرُ عَنْ وَجْهِهِ ، وامرأة سافِرٌ ، ورجُلٌ أَيْمٌ ، وامرأة أَيْمٌ ، ورجُلٌ
عَاشِقٌ ، وامرأة عاشِقٌ ، فلا يدخلون الهاء في نعتِ الأنثى ، وهو نعتٌ
يشترك فيه الرجالُ والنساءُ فَأَخْطَئُوا .

هذا الاحتجاجُ لا يلزمُ الفراءَ منه شيءٌ ؛ لأنَّ بالغا وسافرا وعاشقا
نُعتُ مذكَّرةٌ وُصِفَ بهنَّ الإناثُ ، فلم يُؤنَّثنَ ؛ إذ كان أصلهنَّ التذكيرُ .
والدليل على أنَّ أصلهنَّ التذكيرُ أنَّ الرجالَ يُوصَفون بهذه الأوصافِ
أَكْثَرَ ممَّا يُوصَفُ بهنَّ النساءُ ، وذلك أنَّ قولهم : رجُلٌ سافِرٌ أَكْثَرُ من
قولهم : امرأة سافِرٌ ، وقولهم : رجُلٌ بالغٌ أَكْثَرُ من قولهم : امرأةٌ
بالغٌ ؛ لأنَّهم إذا أرادوا أن يصفوا المرأة بهذا قالوا : امرأةٌ «مُعَصِرٌ» ،
فلا يُدخلون الهاء في «مُعَصِرٍ» ؛ لأنَّه لا حظَّ للرجالِ فيه ، ويقال : قد
أَعَصَرَتِ المرأةُ ، إِذَا أَدْرَكَتْ . أنشد الفراءُ لعمر بن أبي ربيعة :

قلت : أجيبي عاشقا بحُبِّكم مكلفٌ
فيها ثلاثٌ كالدمي وكاعبٌ ومُسْلِفٌ^(١)

(١) في الأضداد لابن الأنباري ص ١٨٧ : «والسلف» التي قد بلغت خمسا وأربعين
قال عمر بن أبي ربيعة :

قلت : أجيبي عاشقا بحُبِّكم مكلفٌ
فيها ثلاثٌ كالدمي وكاعبٌ ومُسْلِفٌ

فالشعر من المشطور وكذلك القصيدة في الديوان تحقيق الشيخ محي الدين ص ٤٥٢-٤٥٤
« طبع بيروت ص ١٢٩ - ١٣٠ وكذلك البيت في المخصَّص ج١ ص ٤٩ واللسان وقبله
في رواية الديوان :

ممشى ذات ليلة والشوق تما يشفع

الكاعِبُ : التي قد كَعَبَ ثَدْيَاها . يقال : قد كَعَبَ ثَدْيَاها وكَعَبَ ،
ولم تَدْخُلْ علامة التَّأْنِيثِ في كاعِبٍ ؛ كما لم تدخُلْ في حائِضٍ ، ويقال :
امرأة كاعِبٌ وكعَابٌ .

قال الشاعر :

أَزْمَانٌ لَيْلَى كَعَابٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزَلُ^(١)

والغَانِيَةِ فيها ثلاثة أقوال : يقال : الغَانِيَةُ ذات الزوج كما قال

الشاعر :

أَحِبُّ الْآيَامِ إِذْ بُشِينَةٌ أَيْمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا^(٢)

(١) في اللسان (غي) : « والغَانِيَةُ من النساء : الشابة المتزوجة وجمعها غوان ،

أنشد ابن برى لنصيب :

فهل تعودنَ ليالينا بذي سلم كما بدأنَ وآيَامِي بها الأول

آيَامٌ لَيْلَى كَعَابٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزَلُ »

وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٤٠ .

(٢) في الأضداد ص ٢٨٩ : « والغَانِيَةُ حرف من الأضداد . يقال غَانِيَةُ للمرأة التي

استغنت بزوجها ، ويقال غَانِيَةُ للشابة الجميلة التي تستغنى بجمالها عن الزينة ، وإن

كانت لا زوج لها ، والأوَّلُ أكثر في كلام العرب قال جميل :

أَحِبُّ الْآيَامِ إِذْ بُشِينَةٌ أَيْمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا

أراد بغْنِيَتِ : تزوجت ، وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٤٠

الآيَامِ : جمع أَيْمٍ فيها قلب مكاني عند أبي عمرو بن العلاء وابن السكيت وأبي

على الفارسيّ والزمخشريّ ، والأصل : آيَيم على وزن فياعل ، ثم قُدِّمَت اللام على العين

فصار آيَامِي ، ثم قلبت الكسرة فتحة ، فصار آيَامِي على وزن فيالع .

ومثلها يتامى جمع يتيم .

وقال عُمارة : الغانية : الشابة التي تُعجِبُ الرجال ، وَيُعجِبُهَا الرجال ، ويقال : الغانية : التي استغنت بجمالها عن الزينة .

والمُسَلِّف : قال الكسائي : هي التي بلغت خمسا وأربعين سنة ونحوها و « النَّصْفُ » نحوها .

وقولهم : امرأة عاشقٌ لَمْ يُدْخِلُوا علامةَ التَّأْنِيثِ فيه ؛ لَأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، وذلك أَنَّ الرَّجُلَ يُوصَفُ بهذا أَكْثَرَ مِمَّا تُوصَفُ به المرأةُ ، ومن العرب من يقول : امرأة عاشقةٌ ، فيبنيهِ على تَعَشُّقٍ .

وقولهم : امرأة عانسٌ لَمْ يُدْخِلُوا فِيهِ علامةَ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ النِّسَاءَ أَغْلِبُ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ طَالِقٍ وَحَائِضٍ .

وقولهم : رجلٌ أَيْمٌ ، إِذَا كَانَ لَا زَوْجَ لَهُ ، وامرأةٌ أَيْمٌ ، إِذَا كَانَ لَا زَوْجَ لَهَا لَمْ يُدْخِلُوا الْهَاءَ فِي نَعْتِ الْأُنْثَى ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ أَنْ يَكُونَ لِلْمُؤَنَّثِ ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هُنَّ حَائِضٌ ، وَجُمْلُ طَالِقٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَالُ : امْرَأَةٌ أَيْمٌ وَأَيْمَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدٌ^(١)

= ويرى سيبويه أَنَّ آيَامِي وَيَتَامِي جَمْعًا عَلَى فَعَالٍ شَدُوذًا وَلَا قَلْبَ فِيهِمَا . انظر إصلاح المنطق ص ٣٤١ والبحر المحيط ج ٦ ص ٥٤١ ، وسيبويه ج ١ ص ٢٤٤ ، والمغنى في تصريف الأفعال ص ٥٤ والبيت من قصيدة في الديوان ص ٧٣-٧٦ .

(١) البيتان لجميل استشهد بهما في الأضداد ص ٢٩٠ على أَنَّ الْأَيْمَ هِيَ الْبَكْرُ الَّتِي مَا زَوَّجَتْ .

والبيتان من قصيدة في الديوان ص ١٩-٢٥ ورواية البيت الثاني في الديوان :

وهل ألقين سعدى من الدهر مرّةً ومارث من جبل الصفاء جديد

وهذه هي رواية الديوان في طبعتي بيروت ، ولا شاهد فيها .

وَهَلْ آتَيْنِ سَعْدَى بِهِ وَهِيَ أَيْمٌ وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الْوَصَالِ جَدِيدُ

وقال أبو عبيدة : قال بعض الشعراء لسعد بن أبي وقاص :

فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَانُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمٌ^(١)

ويقال : رجلٌ أَيْمَانٌ ، إذا ماتت امرأته ، وامرأةٌ أَيْمَى ، والجمع في ذلك كله أَيْامَى .

قال الأحنف بن قيس : لَأَفْعَى تَحَكُّكُ^(٢) فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَيْمٍ رددت عنها كفؤا .

وقال الأحنف^(٣) أيضا : ثلاث لا أناة عندي فيهنّ : الصلاة إذا جاء وقتها أن أصلّيها^(٤) ، وميتي إذا مات أن أواريه^(٥) ، وأيمي إذا جاء كفؤها أن أزوجه^(٦) .

(١) البيت في الأضداد ص ٢٩٠ ، مع بيتي جميل .

(٢) في اللسان « الحُكَاكُ : ما حكَّ من شيء على شيء ، فخرجت منه حُكَاكَةٌ والحَيَّةُ تَحَكُّ بعضها ببعض وَتَحَكُّكُ » ، ورواية البيان : في ناحية من بيتي

(٣) حديث الأحنف في الأضداد ص ٢٩٠-٢٩١ بسنده . قال : « وحدثنا إسماعيل ابن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر ، قال : أخبرنا الأصمعي عن أبي الأشهب قال : قال الأحنف ... »

والحديث برواية أخرى في البيان والتبيين أيضا ج ٢ ص ١٩٩ :

(٤) رواية الأضداد : « الصلاة إذا حضرت حتى أقضيها »

(٥) رواية الأضداد : « وحيم إذا مات حتى أواريه » .

(٦) رواية الأضداد : « وأيم إذا خطبها كفؤها حتى أنكحها »

ويقال : رجل أَيْمَانُ عَيْمَانُ للذي يَعَامُ إلى اللَّبَنِ ، أَيْ يَشْتَهِيهِ ،
فلا يَقْدَرُ عليه ويقال : امرأةٌ أَيْمَى عَيْمَى .

والعقيمُ بمنزلة الأَيْم . يقال : رجل عَقِيمٌ ، وامرأة عقيمٌ ،
ولا يقال : عقيمة^(١) .

وقولهم : رجلٌ بَادِنٌ^(٢) ، وامرأةٌ بَادِنٌ ، لم يُدْخِلُوا فِيهِ الهَاءَ ؛ لِأَنَّ
الْمُؤَنَّثَ أَغْلَبُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ طَالِقٍ وَحَائِضٍ .

وَمَا وَصَفُوا بِهِ الْأُنْثَى وَلَمْ يُدْخِلُوا فِيهِ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ - لِأَنَّ أَكْثَرَ
مَا يُوصَفُ بِهِ الْمَذَكَّرُ - قولهم : أَمِيرُ بَنِي فُلَانٍ امرأةٌ وَوَصَى ، وَفُلَانَةٌ
وَصَى فُلَانٌ ، وَوَكِيلُ فُلَانٍ .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِمَارَةَ وَالْوَصِيَّةَ وَالْوَكَالَةَ الْغَالِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ
لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

وكذلك يقولون : مُؤَدِّنُ بَنِي فُلَانٍ امرأةٌ ، وَفُلَانَةٌ شَاهِدُ فُلَانٍ ؛
لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْآذَانِ وَالشَّهَادَةِ أَنْ يَكُونَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ
أَفْرَدْتَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : أَمِيرَةٌ وَوَكِيلَةٌ وَوَصِيَّةٌ^(٣) . أَنْشُدْ سَلَمَةَ عَنِ الْأَحْمَرِ :

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَرَحِمَ عَقِيمٌ ، وَعَقِيمَةٌ : مَعْقُومَةٌ .. وَحَكِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : امْرَأَةٌ
عَقِيمٌ بِغَيْرِ هَاءٍ : لَا تَاهِدُ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَرَجُلٌ بَادِنٌ : سَمِينٌ جَسِيمٌ ، وَالْأُنْثَى بَادِنٌ وَبَادِنَةٌ وَالْجَمْعُ بُدُنٌ
وَبُدُنٌ » .

الْجَوْهَرِيُّ : « وَامْرَأَةٌ بَادِنٌ أَيْضاً وَبَدِينٌ ، وَرَجُلٌ بَدَنٌ : مَسْنٌ كَبِيرٌ »

(٣) فِي عِبَثِ الْوَلِيدِ ص ٨٨ : « وَهَذَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ : لَيْتَ أَمِيرُنَا أَخْتُكَ ، وَلَيْتَ
قَاضِيَنَا امْرَأَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

نَزُورُ أَمِيرِنَا خَبِزَا بِسَمْنٍ وَنَنْظُرُ كَيْفَ حَادَثَتِ الرَّبَابُ
فَلَيْتَ أَمِيرِنَا وَعُزِلَتْ عَنَّا مُخَضَّبَةً أَنَامِلُهَا كَعَابُ^(١)

= فَلَيْتَ أَمِيرِنَا وَعُزِلَتْ عَنَّا مُخَضَّبَةً أَنَامِلُهَا كَعَابُ هـ

وفي المخصص ج ١٧ ص ٣٥-٣٦ : « وتما وصفوا به الأنثى ، ولم يدخلوا فيها علامة التثنية ، وذلك لغلبته على المذكر قولهم : أمير بنى فلان امرأة ، وفلانة وصى بنى فلان ، ووكيل فلان ، وجري فلان ، أى وكيله ، وكذلك يقولون : مؤذن بنى فلان امرأة ، وفلانة شاهد بنى فلان ، ولو أفردت لجاز أن تقول : أميرة ووکیلة ووَصِيَّة ... وريتما أدخلوا الهاء فأضافوا فقالوا : فلانة أميرة بنى فلان ... »

وفي الكشف ج ٢ ص ٣٥٤ فى قوله تعالى : (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) : « فإن قلت : لم ذكر حسيبا ؟

قلت : لأنه بمنزلة الشهيد والقاضى والأمير ، لأنّ الغالب أنّ هذه الأمور يتولاها الرجال » وانظر البحر المحيط ج ٦ ص ١٦ .

فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٤٥-٥ « فإن قال : أفرايت قول العرب : أميرنا امرأة ، وفلانة وصى فلان ، ووكيل فلان ، هل ترى هذا من المصروف ؟

قلت : لا ؛ إنما ذكر هذا ؛ لأنه إنما يكون فى الرجال دون النساء أكثر ما يكون ، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر من موضعيه . ويقول : مؤذن بنى فلان امرأة ، وشهوده نساء ، وفلانة شاهد له ؛ لأنّ الشهادات والآذان وما أشبهه إنما يكون للرجال ، وهو فى النساء قليل .

وربما جاء فى الشعر بالهاء قال عبد الله بن همام السلولى :

فلو جاءوا بيرة أو بهنسد لباعينا أميرة مؤمينينا

وليس خطأ أن تقول : وصية ، ووکیلة ، إذا أفردتها وأوردتها بذلك الوصف . قال ابن أحمر - فيما لم يذكر فيه الهاء - :

فلیت أَمِيرِنَا - وعُزِلَتْ عَنَّا مُخَضَّبَةً أَنَامِلُهَا كَعَابُ هـ

(١) البيت فى المخصص ج ١٧ ص ٣٦ غير منسوب ونسبه الفراء لابن أحمر

وكذلك أبو العلاء وهو عمرو بن أحمر الباهلى .

المَعْنَى : فليْتَ أَمِيرَنَا امرأَةً كعَابٌ مُخَضَّبَةٌ أَنَامُلُهَا ، فالكعاب خبر
 (ليت) و (مخضبة) كان نعتاً للكعاب ، فلمَّا تقدَّم عليها نصب على
 الحال^(١) ؛ كما قال الشاعر :
 وبالْجِسْمِ مِنِّي بَيْنًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِي^(٢)
 معناه : وبالْجِسْمِ مِنِّي شُحُوبٌ بَيْنٌ لَوْ نَظَرْتَهُ ، فلمَّا تقدَّم نعتُ
 النكرة نُصِبَ على الحال .
 والأَنَامُلُ مرفوعةٌ بمعنى مخضبة .

وَرَبِّمَا أَذْخَلُوا الهَاءَ ، وَأَضَافُوا ، فَقَالُوا : فَلَانَةُ أَمِيرَةُ بَنِي فَلَانٍ ،
 وَوَكِيلَةُ بَنِي فَلَانٍ ، وَوَصِيَّةُ بَنِي فَلَانٍ . أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ
 عَنْ الْفَرَّاءِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السُّلَوِيِّ :
 فَلَوْ جَاءُوا بِسَبْرَةٍ أَوْ بِهِنْدٍ لِبَايَعْنَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ^(٣)
 وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : فَلَانَةُ كَفِيلَةُ بَنِي فَلَانٍ ، فَيَدْخُلُونَ الهَاءَ ؛ لِأَنَّ
 الْكَفَالَةَ تَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَكَانَ السَّجِسْتَانِي يَسُوِّي بَيْنَ كَفِيلٍ
 وَأَمِيرٍ ، وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْإِمَارَةَ لَا تَكَادُ تَكُونُ فِي النِّسَاءِ ، وَالْكَفَالَةُ
 تَكُونُ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٥ (كعاب) خبر (ليت) ونصب (مخضبة) لِأَنَّهُ نعت
 نكرة تقدم .

(٢) اسْتَشْهَدَ بِهِ سَيَّبُوهُ ج ١ ص ٢٧٦ عَلَى أَنَّ بَيْنَنَا كَانَ فِي الْأَصْلِ صِفَةً لَشُحُوبٍ
 فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَلَمْ يَنْسَبْ فِي سَيَّبُوهِ وَقَالَ الْعَيْنِي ج ٣ ص ١٤٧ : لَمْ
 أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٦ وَفِي اللِّسَانِ (أَمْرٌ) وَنَسَبَهُ الْفَرَّاءُ لِعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ هَمَّامٍ السُّلَوِيِّ ص ٥ .

وقال أبو زيد الأنصاريّ : سمعت العرب تقول : وكيلات^(١) ،
فهذا يدلّ على وكيلة .

* * *

وقال سيبويه في قولهم : امرأة حائض وطالق وطامث : هي نُعوتٌ
مذكّرةٌ وُصِفَ بهنّ الإناثُ ؛ كما يُوصَفُ المذكرُ بمؤنثٍ لا يكون إلاّ
لمذكّرٍ ؛ كقولهم : رجلٌ نُكْحَةٌ ، وكان يذهب إلى أنّهم ذكّروا هذه
النُّعوتَ ؛ لأنّها نعتٌ لِشَخْصٍ وشيءٍ ، فإذا قالوا : هندٌ حائضٌ أرادوا :
هندٌ شخصٌ حائضٌ ، وكذلك طالقٌ وطامثٌ ، وما أشبه ذلك ، وإذا
قالوا : زيدٌ نُكْحَةٌ فهو في معنى زيدٍ نسمةٌ نُكْحَةٌ . هذه ترجمة محمّد
ابن يزيد البصريّ^(٢) .

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٦ : « وسمع من العرب وكيلات ، فهذا يدلّ على
وكيلة » .

وفي اللسان : « ووكيل الرجل : الذي يقوم بأمره . سمى وكيلا ، لأنّ موكله قد
وكل إليه القيام بأمره ، فهو موكلٌ إليه الأمر والوكيل على هذا القول فعيل بمعنى
مفعول » .

فعيل بمعنى مفعول إذا جرى على موصوفه يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .
(٢) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٧ « أما ما كان من المذكر نعتا لمؤنث فهو
قولك : امرأة طالق وبكر وضامر ؛ وامرأة متشم إذا جاءت بتوأمين ، وكذلك ظبية
مطفل ومشلدن وامرأة مرضع وما لم تسمه من هذا الباب فحكمه حكم ما سمّيناه . وإنما جاء
هذا بغير هاء لأنّه ليس على فعل فمجازه مجاز النسب » .

الصفات التي تجرى على المؤنث ولا تلحقها علامة تأنيث ؛ نحو : حائض ، وطالق
يرى الخليل فيها أنّها على معنى النسب ، فلم تجر على الفعل وتبعه المبرد في كتابيه : المقتضب ، =

قال أبو بكر : وهذا كله عندي خطأ ؛ لأننا لو قلنا : هند حائض ونحن نريد : هند شخص حائض ، وشيء حائض للزمنا أن نقول : هند قائم ، وجمل جالس على معنى : هند شخص قائم ، وجمل شيء جالس ، وفي إجازة هذا خروج عن العربية .

وقال الفراء : يلزم من قال : حائض وصف لشيء أن يقول : هذه امرأة جالس ولا يقول : (هذه) بل يقول : هذا ، وقال الفراء : يلزمه أن يقول : الحائض يحيض على معنى الشخص يحيض ، وقال : لم نجد لهذا القول مذهبا .

قال أبو بكر : ولو قلنا أيضا : زيد نكحة ، ونحن نريد زيد نسمة نكحة للزمنا أن نقول : زيد قائمة على زيد نسمة قائمة ، وهذا كله محال .

ومذهب الفراء في نكحة وفي كل نعت لمذكر دخلته هاء التانيث أنه لا يخلو من أن يكون مذكرا أو ذمما . فإن كان مذكرا فهو مشبه بالدهية ، وإن كان ذمما فهو مشبه بالبهيمة .

واحتج بعضهم لسبويه بقول الله تبارك وتعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ : هَذَا رَبِّي)^(١) ، فقال : الشمس مؤنثة أشار إليها

= والمذكر والمؤنث ويرى سبويه أنها صفات لموصوف مذكر محذوف : إنسان ، شيء ، شخص . ويرى الكوفيون أنها صفات مختصة بالمؤنث ، فلم تحتج إلى علامة تانيث . انظر سبويه ج ٢ ص ٩١ ، المقتضب ج ٣ ص ١٦٣ - ١٦٤ ، ابن يعيش ج ٥ ص ١٠٠ - ١٠١ ، شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٥٤ ، المخصص ج ١٦ ص ١٢٠ - ١٢١ .

(١) الأنعام : ٧٨

بالتذكير ، ولم يُشَرِّ بالتأنيث ، فيقول : هذه ربّي ؛ لأنّ المعنى : قال :
هذا النور ربّي ، وهذا الضياء ربّي ، فلما ذكّر الشمس وهى مؤنثة ،
وأشار إليها بالتذكير على معنى النور جاز أن تقول : هند قائم فتذكّر
اسم مؤنثا ، ثم ترجع إلى معنى الشخص .

وهذا احتجاج فاسد ؛ لأنّ (هندا) اسم لمؤنث حقيقى التأنيث ،
والشمس ليس تأنيثها تأنيثا حقيقيا ؛ لأنّها من غير الحيوان ، وكلّ
ما (١) كان من غير الحيوان فلا حقيقة لتأنيثه .

ألا ترى أنّه جائز أن يُقال : موعظتك يُعجّبنى على معنى وعظك
يُعجّبنى ، ولا يجوز : جاريتك يُكرّمنى على معنى : عبّدك يُكرّمنى ،
واحتج أيضا بقول عروة بن حزام :

فعفراء أَرَجَى الناسِ عندي مودةً وعفراء عني المَعْرُضُ المتَوَانِي (٢)

فقال : معناه : وعفراء عني الشخص المَعْرُضُ ، وهذا غير جائز عند
الكوفيّين ، وقالوا : إنّما ذكّر (المعرض) ؛ لأنّه أراد التشبيه ، وعفراء عني
مثل المعرض ، والمؤنث قد يشبّه بالمدكّر ، وكذلك المذكّر يشبّه بالمؤنث

(١) فى الأصل : كلما .

(٢) من نونيته المشهورة وتقدمت جملة شواهد عنها فى ذيل الأملّى ص ٥٨ : « قال
أبو بكر : قال بعض البصريّين : ذكّر المعرض ؛ لأنّه أراد : وعفراء عني الشخص
المعرض . وقال الكوفيّون : ذكره بناء على التشبيه . أراد : وعفراء عني مثل المعرض ؛ كما
تقول العرب ، عبد الله الشمس منيرة . ويريدون مثل الشمس فى حال إنارتها » .

ألا ترى أَنَّكَ تقولُ : هندُ الظالمُ على معنى : هندُ مثلُ الظالمِ ، وتقولُ :
زيدُ الشمسُ على معنى : زيدُ مثلُ الشمسِ . واحتجوا أيضاً بقول الآخر :
أَلَا مَا لِلْوَجِيهَةِ لَا تَعُودُ أَبْخُلُ بِالْوَجِيهَةِ أَمْ صُدُودُ
فلو كنتِ المريضةَ لَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ وما تَهْدَدُنِي الْوَعِيدُ
قال معناه : فلو كنتِ الشخصَ المريض .

والقول عندى فى هذا أَنَّهُ أَرَادَ التشبيه ، أى فلو كنتِ مثلُ
المريض ، أى لو أشبهتِ المريضَ لفعلت هذا ، فكيف لو كنتِ مريضة
على حقيقة المرض .

واحتج أيضاً بقول امرأة من العرب :
قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي بَعْدَكَ يَا عَامِرُ^(١)
تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ
قال : أَرَادَتْ : تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ شَخْصًا ذَا غُرْبَةٍ .

وهذا الجواب عند الكوفيَّين خطأ ، والذي عندهم فى هذا أَنَّهُ
ذَكَرَ ذَا ، لَأَنَّهُ لِلنُّونِ وَالْيَاءِ . والنونُ والياءُ تكونان اسمَ المتكلمِ والمتكلمة .
ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ : كَلَّمَنِي مُحَمَّدٌ ، فيكون اسمُهُ النونُ
والياءُ ، وتقول المرأة : كَلَّمَنِي مُحَمَّدٌ ، فيكون اسمُها النونُ والياءُ ،
فلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَخْرَجُوا (ذَا) عَلَى لَفْظِ النُّونِ وَالْيَاءِ ؛ إِذْ كَانَتْ
تَكُونُ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَذَكَّرُ هُوَ الْأَصْلُ .

(١) استشهد بالبيتين ابن يعيش ج ٥ ص ١٠١ ثم قال : « ولم يقل ذات غربة
كَأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى إِنْسَانٍ ذِي غُرْبَةٍ ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِنْسَانٌ » . واستشهد بهما ابن الأنبارى فى الإنصاف
على الحمل على المعنى فى ص ٢٩٤ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

وحكى الفراء عن الكسائي أنه سمع امرأة من العرب تقول : أنا
امرؤ أريد الخير ، فقالت : أنا امرؤ ، ولم تقل : أنا امرأة ؛ لأنها
أخرجته على لفظ (أنا) ولفظ (أنا) مذكر .

وقال الأخفش وغيره من البصريين : إنما قالت العرب : هند
حائض ، فذكروا (حائضا) ؛ لأنهم أرادوا : هند ذات حيض ، ولم
يريدوا هند حاضت أميس ، أو تحيض غدا . قالوا : ولو أردت هذا
المعنى لأدخلت عليه علامة التانيث ؛ كما تدخلها في قائمة وقاعدة ،
وكذلك قولهم : امرأة طالق وطامث معناه عندهم : ذات طلاق وذات
طمث .

وهذا القول عندي غلط ؛ لأنه يلزم قائله أن يقولوا : هند قائم ،
وجمّل امرأة جالس على معنى : هي ذات قيام ، وجلوس ، فيكون في
(قائم) عندهم وجهان ؛ كما كان في حائض وجهان : إذا بُنى على
الفعل قيل : امرأة قائمة ؛ كما يقال : امرأة حائضة ، وإذا لم يُبنَ
على الفعل قيل : هذه امرأة قائم على معنى : هذه ذات قيام ؛ كما
يُقال : هذه امرأة حائض ، على معنى : هذه ذات حيض . ومن أجاز :
هذه امرأة قائم فقد خرج عن العربية .

ومّا يدلُّ على صحّة قول الفراء وعلى فساد القولين الآخرين أنهم
يقولون : امرأة قاعدة بالهاء إذا أرادوا الجلوس فيدخلون الهاء في هذا
النعت ؛ لأنه يشترك^(١) فيه الرجال والنساء ، ويقولون : امرأة قاعد

(١) في الأصل : لا يشترك .

التي قَعَدَتْ عن الحيض ، فلا يُدْخِلُونَ الهَاءَ في هذا النَّعْتِ ؛ لَأَنَّهُ لَاحِظٌ
للرجال فيه ، وكذلك يقولون : امرأة قَاعِدٌ ، إذا أَرَادُوا أَنَّهَا قَعَدَتْ
عن الولد ، وَيُثَبِّتُ مِنْهُ ، فهذا وَصْفٌ لا يكونُ إِلَّا للنساءِ ، ولا يُحْتَاجُ
فيه إلى عَلامَةِ التَّأْنِيثِ . قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِذَا مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ^(١)

فذكرَ ؛ لَأَنَّ المَعْنَى : وهي قَاعِدٌ عن الولدِ والحيضِ . والسُّورَةُ :
البَقِيَّةُ من الشباب ، فلو كان على ما قاله سيبويه والأخفش لوجب أَنَّ
يُقَالُ : هُنْدٌ قَاعِدٌ على الأَرْضِ ، بِمَعْنَى جَالِسَةٍ ، وهُنْدٌ قَاعِدٌ عن الولدِ ،
فَيُسَوَّى بَيْنَ هَذَيْنِ النَّعْتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا وَصَفَانِ لِشَخْصٍ وَشَيْءٍ ، أَوْ يَكُونُ
مَعْنَاهُمَا : هي ذاتُ قُعودٍ على الأرضِ وذاتُ قُعودٍ عن الحيضِ ، فَفَرَّقُ
العَرَبِ بَيْنَ هَذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ يَدُلُّ على صِحَّةِ قولِ الفَرَّاءِ .

(١) البيت في ديوان حميد بن ثور ص ٦٦ من قصيدة ص ٦٥-٧١ وهو في المخصص ج ٨
ص ٨٢ ، ج ١٦ ص ٢٥ ، ١٢٣ وفي الأساس واللسان (أزى - سار) وإزاء معاش : قائمة به
قيامًا حسنًا . السُّورَةُ : البقية ، يعنى في هذه المرأة فضل من قوَّة ، وفيها بقية لإصلاح
معاشها وروى سورة ، أى شدة .

وفي الخصائص ج ٢ ص ١٢٩ : « ومن ذلك ما جاء عنهم في الرجل الحافظ للمال .
الحسن الرعية له والقيام عليه يقال : هو خال مال ، وخائل مال ، وصدى مال ، ومرسور
مال ، وسؤبان مال ، ومحجن مال ، وإزاء مال ، وبلو مال - وحسيل مال ، وعسل مال ،
وزرَّ مال » . وقال في ص ١٣١ : « وكذلك إزاء مال - هو فعال من أزى الشيء يَأْزِي ، إذا
تَقَبَّضَ واجتمع » وانظر المخصص ج ٧ ص ٨١-٨٣ .

وَمَا يَدُلُّ أَيْضاً عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ وَفْسَادِ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ أَنَّ يَعْقُوبَ ابْنَ السَّكَّيْتِ حَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يُقَالُ : امْرَأَةٌ طَاهِرٌ ، إِذَا أَرَدْتَ الطُّهْرَ مِنَ الْحَيْضِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهَا نَقِيَّةٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَالذَّنَسِ قُلْتَ : طَاهِرَةٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَفَرَّقَهُمْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ بِتَذْكِيرِ مَا لَيْسَ لِلرِّجَالِ فِيهِ حَظٌّ ، وَتَأْنِيثِ مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَلَى شِدَّةِ تَعْصُّبِهِ عَلَى الْكُوفِيِّينَ وَادِّعَائِهِ عَلَيْهِمُ الْإِبْطِيلَ انْكَشَفَ لَهُ عُورُ قَوْلِ أَصْحَابِهِ فِي هَذَا ، فَرَفَضَهُ ، وَرَغِبَ عَنْهُ ، وَأَخَذَ بِقَوْلِ الْفَرَّاءِ .

وَالْقَاعِدَةُ أَيْضاً بِالْهَاءِ : وَاحِدَةُ الْقَوَاعِدِ ، وَهِيَ الْأَسَاسُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) ^(١) مَعْنَاهُ : يَرْفَعَانِ الْأَسَاسَ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

فِي ذِرْوَةٍ مِنْ يَفَاعٍ أَوْلِيهِمْ زَانَتْ عَوَالِيَهَا قَوَاعِدُهَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَعَادِيَّةٍ مِنْ بِنَاءِ الْمَلُو لِكِ تَمَّتْ قَوَاعِدُ مِنْهَا ^(٢) وَسُورَا

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) ^(٣)

(١) سورة البقرة : ١٢٧ .

(٢) منصوب على التمييز المحوّل عن الفاعل .

(٣) سورة النور : ٦٠ .

واحدُ القواعدِ ها هنا : قاعدٌ بغيرِ هاءٍ ؛ لأنَّه من القُعودِ عن الحَيِّضِ .
ويقال : امرأةٌ ناتيقةٌ^(١) ، إذا كانت كثيرةَ الولدِ ، وامرأةٌ عاركةٌ ،
إذا حاضت .

وقال الفراءُ : يجوزُ أن تقولَ : زيدٌ حائضٌ ، إذا أردتَ أنَّه
يَحُوضُ^(٢) حَوْضَه ، أى يُصْلِحُه ، فإذا أردتَ هذا المعنى قلتَ : امرأةٌ
حائضةٌ ، إذا أردتَ أنَّها تَحُوضُ حَوْضَها ، ولا يجوزُ أن تقولَ على
هذا المعنى : امرأةٌ حائضٌ ؛ لأنَّ هذا ممَّا يشتركُ فيه الرجالُ والنساءُ .
ويُقالُ : امرأةٌ حادةٌ^(٣) ، إذا تركتِ الكُحلَ على زَوْجِها .

(١) فى اللسان : « ونتقت المرأة والناقة تنتق نتوقا ، وهى ناتق ومنتاق : كثر
ولدها ، وفى الحديث : عليكم بالأبكار من النساء فإنَّهنَّ أطيبُ أفواها ، وأنتق أرحاما ،
وأرضى باليسير . معناه : أنَّهنَّ أكثرُ أولادا . والناثق والمنتاق : الكثيرةُ الأولادِ ، ويقالُ
للمرأة ناتق ؛ لأنَّها ترى بالأولاد رميا . »

فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وامرأةٌ ناتق : كثيرةُ الولدِ ، وكذلك الناقة ،
والناثق من الماشية : البطين . الذكر والأنثى فيه سواء . »

(٢) فى اللسان : « حاض الماء وغيره حَوْضاً ، وحَوْضَه : حاطه وجمعه . »

(٣) فى اللسان : « والجِدَاد : ثيابُ الماتم السود . والحادُّ ، والمُحْدِلين من النساء :
التي تترك الزينة والطيب ، وقال ابن دريد : هى المرأة التى تترك الزينة والطيب بعد
زوجها للعدَّة حدَّت تحدَّ ، وتحدَّ حدًا وحدادا ، وهو تسلُّبُها على زوجها وأبَى الأصمعى
إلا أخذت تحدَّ ، وهى مُجِدَّة ، ولم يعرف حدَّت » وفى المخصَّص ج ١٦ ص ١٢٤ : « وحادٌ :
ترك الكحل على زوجها ، وعم به أبو عبيد فقال : الحادُّ : التى تترك الزينة للعدَّة . »

ويقال : جارية ناهدٌ إذا نهدَ ثدياها .

ويقال : ريح عاصِفٌ وعاصِفةٌ ، فمن قال : عاصِفٌ بغير هاء قال :
العُصوف لا يكون إلَّا للريح ، وهى أنثى ، ومن قال : عاصِفةٌ بناه على
المستقبل ، أى تَعْصِفُ . قال الله جلَّ ثناؤه : (جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ)^(١) ،
على مَعْنَى قد عَصَفَتْ ، وانقطع العُصوفُ ، وقال الله جلَّ وعزَّ فى موضع
آخر : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً)^(٢) ، على مَعْنَى تَعْصِفُ ، إذا أمرها
سُلَيْمَانُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وقال الفراءُ : يقال :
عَصَفَتِ الرِّيحُ بغير أَلِف . قال : وبنو أَسَدٍ يقولون : أَعَصَفَتِ الرِّيحُ
بِالْأَلِف . قال : وَأَنشَدْنِي بَعْضُ بَنِي دُبَيْرٍ :

حتى إذا أعصفت رِيحٌ مُزْعَزَعَةٌ فيها قِطَارٌ وَرَعْدٌ صَوْتُهُ زَجَلٌ^(٣)

(١) سورة يونس : ٢٢ .

(٢) الأنبياء : ٨١ .

(٣) فى معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٤٦٠ : « والعرب تقول : عاصِفٌ وعاصِفةٌ ،
وقد أعصفت الرِّيحُ ، وعصفت ، وبِالْأَلِفِ لغة لبني أَسَدٍ ، أَنشَدْنِي بَعْضُ بَنِي دُبَيْرٍ :

حتى إذا أعصفت رِيحٌ مُزْعَزَعَةٌ فيها قِطَانٌ وَرَعْدٌ صَوْتُهُ زَجَلٌ

مزعزعة : شديدة تحرك الأشجار . قطار . جمع قطر . يريد : ما قطر وسال من المطر .
زجل : مصوت . وانظر البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٢ . وفى المخصص ج ١٦ ص ١٢٨ :
« وريح قاصف : تكسر ما مرَّت به وعاصف : شديدة . وقد قالوا عاصِفةٌ ، وفى
التنزيل (ولسليمان الرِّيحَ عاصِفةٌ) وقد قالوا : رِيحٌ معصِفةٌ ولم يقولوا رِيحٌ معصف .

ويقال : امرأة ناشِزٌ وناشِصٌ^(١) ، إذا نَشَزَتْ على زَوْجِها ،
وامرأة جامِحٌ^(٢) ، بمعنى ناشز ، وامرأة عاطِلٌ^(٣) ، لا حَلَى
عليها ، ويقال : ظبيةٌ فاقدٌ^(٤) ، إذا فَقَدَتْ وَلَدَها ، وشاةٌ

(١) في اللسان : « ونشِصت المرأة عن زوجها تنشِص نشوصا ، ونشزت بمعنى واحد ،
وهي ناشِص ، وناشز : نشزت عليه وفركته ؛ قال الأعشى :

تَقَمَّرَها شيخ عشاء فأَصْبَحَتْ قضايَةَ نائِي الكواهن ناشِصا »
وانظر ديوان الأعشى ص ١٤٩ .

وفي المَخَصَص ج ١٦ ص ١٢٤ « وناشِص وقد نشِصت نشوصا قال الأعشى ... »
تَقَمَّرَها : بصَرَّها في القمر .

(٢) في اللسان : « جمحت المرأة تجمع جَمَحا من زوجها : خرجت من بيته إلى
أهلها قبل أن يَطْلُقَها . وفي أساس البلاغة : « ومن المجاز : جمحت المرأة إلى أهلها : ذهبت
إليهم من غير إذن بعلمها » .

(٣) في اللسان : « عَطِلَت المرأة تعَطَل عطلا ، وعطولا ، وتعطَّات ؛ إذا لم يكن عليها
حَلَى ، ولم تلبس الزينة ، وخلأ جيدها من القلائد ، وامرأة عاطل بغير هاء من نسوة
عواطل وعَطَل . وفي أساس البلاغة : « وهي عاطل وعُطَل ، وهنَّ عواطل » . وفي المَخَصَص
ج ١٦ ص ١٢٤ « وعاطل : لاحلَى عليها » .

(٤) في اللسان : « والفاقد من النساء : التي يموت زوجها أو ولدها أو حميمها .
أبو عبيد : امرأة فاقد : وهي النكول ، وأنشد الليث :

كَأَنَّها فاقد شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مناكيد

وقال اللحياني : هي التي تنزَوِّج بعد ما كان لها زوج فمات .. وظبية فاقد وبقرة
فاقد : سُبُع ولدها ، وكذلك حمامة فاقد . (في الأصل شبع بالشين) .

وفي المَخَصَص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وفاقد : إذا فَقَدَتْ ولدها وزوجها ، وقد يستعمل
الفاقد في غير المرأة » .

والد^(١) ، ويقال : امرأة فارك^(٢) ، إذا أَبْغَضَتْ زَوْجَهَا ، ويقال في الجمع : فَوَارِكُ ، فإذا أَبْغَضَهَا قِيلَ : قد صَلَفَتْ عنده تَصَلَفَ صَلَفًا^(٣) ، ويقال : قد فَرَكْتَهُ تَفَرَّكُهُ فَرَكًا ، إذا أَبْغَضْتَهُ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال : أنشدني محمد بن حفص اليمامي لمتهم بن نويرة :

أَقُولُ لَهْنِدٍ حِينَ لَمْ أَرْضَ فِعْلَهَا أَهَذَا دَلَالُ الْعِشْقِ أَمْ فِعْلُ فَارِكٍ
أَمْ الصَّرْمُ مَاتَهَوَيْنَ كُلُّ مُفَارِقٍ يَسِيرُ عَلَيْنَا فَقْدُهُ بَعْدَ مَالِكٍ

(١) في اللسان : « فهي والدة على الفعل ، ووالد على النسب ؛ حكاه ثعلب في المرأة » .
وفي أساس البلاغة : « وشاة والد : بيّنة الولاد ، وشاء ولد » .

(٢) في اللسان : « الفك بالكسر : البغضة عامة ، وقيل : الفك : بغضة الرجل لامرأته أو بغضة امرأته له ، وهو أشهر ، وقد فركه تفرّكه فَرَكًا ، وفَرَكًا ، وفروكا : أَبْغَضْتَهُ ، وحكى اللحياني : فَرَكْتَهُ تَفَرَّكُهُ فروكا وليس بمعروف ... وامرأة فارك وفَرُوك » . وفي الأساس : « فلانة فارك من الفوارك ، وهي خلاف العروب » . وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٤ « وفارك : مبغضة له والجمع فوارك وفَرَكٌ ، وقد فركته .. وقد يستعمل في الرجل » .

(٣) في اللسان : « ابن الأتباري : صَلَفَتْ المرأة عند زوجها : أَبْغَضَهَا ، وَصَلَفَهَا يَصْلِفُهَا : أَبْغَضَهَا ، وأنشد :

وقد خَبِرْتُ أَنَّكَ تَفَرِكُنِي فَأَصْلَفَكَ الْغَدَاةُ وَلَا أَبَالِي

والمصلف : الذي لا يحظى عنده امرأة ، والمرأة صليفة ، وفي الحديث : لو أَنَّ امرأة لَا تَتَصَنَّعُ لزوجها صلفت عنده ، أي ثقلت عليه ، ولم تحظ عنده » . وفي الأساس : « صَلَفَتْ عند زوجها : قَلَّ حظها ، وهي صليفة وهن صليفات وصلائف » .

ويقال : ناقة عائذ^(١) إذا كانت حديثة النتاج ويقال في الجمع :
عَوَائِدُ وَعُوْذُ قال ابن هرمة :

لا أُمْتِعُ الْعُوْذَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجَلِ^(٢)

(١) في اللسان : « ناقة عائذ : عاذ بها ولدها . فاعل بمعنى مفعول . وقيل هو على النسب . والعائد : كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام : لأن ولدها يعود بها ، والجمع عوذ .. والعائد من الإبل : الحديثة النتاج إلى خمس عشرة ونحوها .. والعوذ : الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيول . وأحدشها عائذ : مثل حائل وحول ، ويجمع أيضا على عوذان : مثل راع ورعيان » . وانظر المخصّص ج ٧ ص ٢٧ ، ج ١٦ ص ١٢٥ .

(٢) من حديث الأصمعيّ قال : ودفعت إلى امرأة من ولد ابن هرمة ، فسألتها القرى ، فقالت : إني والله مرملة مسنة ما عندي شيء .

فقلت : أما عندك جزور ؟ فقالت : والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة .

فقلت : أما ابن هرمة أبوك ؟ فقالت : بلى والله إني لمن صميمهم .

قلت : قاتل الله أباك ما كان أكذب به حين يقول :

لا أُمْتِعُ الْعُوْذَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجَلِ

إني إذا ما البخييل آمنها باتت ضموزا مني على وجل

ووليت فنادت : أربع أيها الراكب ... ، انظر ذيل الأمل ج ١٠٩-١١٠ والبيت في الأضداد ص ١٠٨ غير منسوب وفي شرح القصائد السبع ص ٥٢٥ .

ويقال : ناقة ماخض^(١) إذا ضَرَبَهَا المَخَاضُ ، وناقة شامذ^(٢) ،
إذا لقحت فشالت بذنبها ، ويقال لها أيضاً - إذا شالت بذنبها للّقاح -
شائل والجمع شُول^(٣)

قال أبو النجم :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ^(٤)

(١) في اللسان : « مَخِضَتِ المرأةُ مَخَاضًا وَمِخَاضًا ، وهي ماخض ومُخِضَت ، وأنكرها
ابن الأعرابي ، فإنه قال : يقال : مَخِضَتِ المرأةُ ولا يقال : مُخِضَت .
الجوهرى : مخضت الناقة ، بالكسر تمخض مخاضا : مثل سمع يسمع سماعا ،
ومخضت : أخذها الطلق ، وكذلك غيرها من البهائم .. وكلّ حامل ضربها الطلق فهي
ماخض .. ابن الأعرابي وابن شميل : ناقة ماخض ومخوض ، وهي التي ضربها المخاض » .
وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٥ « وناقة ماخض ، إذا ضربها المخاض » .

(٢) في اللسان : « شَمَذَتِ الناقةُ تَشْمِذُ بالكسر ، شَمَذًا ، وشِمَاذاً ، شموذاً ، وهي
شامذ . والجمع شوامذ ، وشَمَذَ ، أى لقحت فشالت بذنبها لترى اللقاح بذلك . وربما
فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً » .

وانظر المخصص ج ٧ ص ١٣ وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ : « وشامذ ، إذا لقحت فشالت
بذنبها . وقد شَمَذَت شِمَاذاً ، ويقال لها أيضاً شائل » .

(٣) في اللسان : « والشائل ، بلا هاء : الناقة التي تشول بذنبها للّقاح ولا لبن
لها أصلاً ، والجمع شُول ؛ مثل راكم ورَكِعَ وأنشد شعر أبي النجم :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ

وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٢٥ .

(٤) البيت في أمالي القالى ج ٢ ص ٧٨ ، واللسان ، وهو من أرجوزة أبي النجم في
كتاب الطرائف الأدبية للأستاذ الميمى ص ٥٧-٧١ .

فإذا أتى على الناقة سبعة أشهر من نتاجها أو ثمانية ، فحَفَّ لبنها وضرعها فهي شائلة ، والجمع : شَوْلٌ^(١) ، وهذا مما شَذَّ عن الباب ، وجاء على غير القياس ، وذلك أَنَّ الأول يشترك فيه المذكر والمؤنث . يقال : شال البعير بذنبه ، وشالت الناقة ذنبها ، والثاني تنفرد به الأنثى دون الذكر ، فكان يجب ألا تدخله علامة التأنيث .

ويقال : ناقةٌ بائِكٌ ، إذا كانت فتيةً حسنةً ، والجمع بوائِكٌ^(٢) .
ويقال : ناقةٌ واسِقٌ ، وقد وَسَقَتْ تَسِقُ وَسَقًا ، ونُوقَ مَوَاسِقُ وهو جمع على غير القياس ، إذا أَغْلَقْتَ الرَّحِمَ على ماءِ الْفَحْلِ^(٣) .

(١) في اللسان : « والشائلة من الإبل : التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فحَفَّ لبنها ، والجمع شول .

(٢) في اللسان : « ناقة بائكة : سمينة خيار فتية حسنة ، والجمع البوائك ، ومن كلامهم : إنه لمنحار بوائكها ، وقد باكت بؤوكا ، ويعبر بائك كذلك .. الأصمعي : البائك والفائح (في الأصل والفاشج » والفاسج : الناقة العظيمة السنام ، والجمع البوائك » .

في المخصص ج ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة فاسج : حامل ، وهي أيضا الفتية السمينة ، وكذلك الفائح ، والبائك فيهما ، وقد باكت بؤوكا » .

(٣) في اللسان : « ووسقت الناقة وغيرها تسق ، أي حملت وأغلقت رحمها على الماء ، فهي ناقة واسق ، ونوق وساق ؛ مثل نائم ونيام ، وصاحب وصحاب قال بشر ابن أبي خازم :

أَلْظُ بَهَنٍ يَحْدُوهُنَّ حَتَّى تَبِينَتَ الْحِيَالُ مِنَ الْوَسَاقِ

ووسقت الناقة والشاة وسقا ووسوقا وهي واسق : لقحت والجمع مواسيق ومواسق . كلاهما جمع على غير قياس ؛ قال ابن سيده : وعندى أَنَّ مواسيق ومواسق جمع ميساق وموسق ، انظر المخصص ج ١٦ ص ١٢٤

ويقال : ناقة قَارِحٌ ، وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحاً ، حين يستبينُ حملها^(١) .

ويقال : ناقةٌ حَائِلٌ ، إذا لم تحمِلْ عامها^(٢) ، ويقال : ناقة خادِجٌ^(٣) إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قبل تمام الحَمَلِ . قال أبو عبيد: يقال : خَدَجَتْ

(١) في اللسان : « والقارح : الناقة أول ما تحمل ، والجمع قوارح وقُرَح ، وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحاً وقِرَاحاً ، وقيل : القروح في أول ما تشول بذنبها ، وقيل : إذا تمَّ حملها فهي قارح ، وقيل : هي التي لا تشعر بلفاحها حتى يستبين حملها .. وقال ابن الأعرابي : هي قارح أيام يقرعها الفحل ، فإذا استبان حملها فهي خَلِقة .
الليث : ناقة قارح وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحاً ، إذا لم يظنوا بها حملاً ، ولم تبشُرْ بذنبها حتى يستبين الحمل في بطنها .

أبو عبيد : إذا تمَّ حمل الناقة ، ولم تلقه فهي حين يستبين الحمل بها قارح ، وقد قَرَحَتْ قُرُوحاً ... والقارح من ذى الحافر : بمنزلة البازل من الإبل .. والجمع قوارح وقُرَح ، والأنثى قارح وقارحة ، وهي بغير هاء أعلى . قال الأزهري : ولا يقال قارحة .
وانظر المخصص ج ٧ ص ١٢-١٣ وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة قارح : إذا استبان حملها وقد قَرَحَتْ قُرُوحاً » .

(٢) في اللسان : « وناقة حائل : حمل عليها فلم تلحق ، وقيل : هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كلَّ حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل ، والجمع حيال ، وحُول ، وحُول .. والحائل : الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع » .

وانظر المخصص ج ٧ ص ١٠ وقال في ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة عائط وحائل : إذا حمل عليها أعواما فلم تَلْقَح » .

(٣) في اللسان : « خدجت الناقة وكلَّ ذات ظلفه وحافر تخدُج وتخدِج خِداجاً ، =

الناقة ، إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أَوَانِ النَّتَاجِ ، وإن كان تامَّ الخلق ، ويقال : أَخْدَجَتِ الناقة ، إذا أَلْقَتْ ولدها ناقصَ الخلق ، وإن كان لتمامِ الحَمَلِ ، ويقال : أَخْدَجَ الرجل صَلَاتَهُ فهو مُخْدَجٌ ، وهى مُخْدَجَةٌ ، إذا نقصها ، والخِدَاجُ : النُّقْصَانُ . قال النبی صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (كلُّ صلاةٍ لا یتمُرُ فیها بفاتحة الكتابِ فهى خِدَاجٌ)^(١) ، ومنه قول النبی صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فی ذی الثُّدَيَّةِ (إِنَّهُ مُخْدَجُ الْيَدِ)^(٢) . معناه : ناقصُ اليدِ ، والثُّدَيَّةُ صُغْرَتُ بَالِهَاءِ وَالثُّدَيَّ مَذْكَرٌ ، لَأَنَّهُ ذُهِبَ إِلَى لَحْمَةٍ مِنَ الثُّدَيَّ أَوْ قِطْعَةٍ مِنَ الثُّدَيَّ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : ذَا الْيَدَيَّةِ ، بِالْيَاءِ ، فَيَجْعَلُهُ تَصْغِيرَ الْيَدِ .

ويقال : وَلَدْتُ تَمَامٌ وَتِمَامٌ ، وَقَمَرْتُ تَمَامٌ وَتِمَامٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

= وهى خَلُوجٌ وَخَادِجٌ ، وَخَدَجَتْ ، وَخَدَجَتْ كِلَاهُمَا : أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِهِ لغير تمامِ الْإِيَّامِ ، وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقِ . قال الحسين بن مطير :

لَمَّا لَقِحْنَ لِمَاءَ الْفَحْلِ أَعْجَلَهَا وَقْتَ النِّكَاحِ فَلَمْ يَتِمَّ تَخْدِيجُهَا

وانظر المخصص ج ٧ ص ١٢ . وقال فى ج ١٦ ص ١٢٥ .

(١) فى النهاية ج ١ ص ٢٨٣ : « (كلُّ صلاةٍ ليست فيها قراءةٌ فهى خِدَاجٌ)

الخِدَاجُ : النُّقْصَانُ . يقال : خَدَجَتِ الناقة : إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أَوَانِهِ ، وإن كان تامَّ الخلق ، وَأَخْدَجْتَهُ ، إذا ولدته ناقصَ الخلق ، وإن كان لتمامِ الحَمَلِ ، وإِنَّمَا قال : (فهى خِدَاجٌ) والخِدَاجُ مصدرٌ على حذفِ المضافِ ، أى ذاتِ خِدَاجٍ أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغةً كقوله [لها] : فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .

الحديث رواه أحمد وابن ماجه وانظر الشوكاني ج ٢ ص ٢١٣ (المطبعة العثمانية) .

(٢) فى النهاية : « ومنه حديث ذى الثُّدَيَّةِ : إِنَّهُ مُخْدَجُ الْيَدِ »

جميعا ، ويقال : ليلٌ تِمَامٌ بالكسر لا غيرَ ، ويقال لولِدِ الناقة الخادج : خَدِيجٌ .

ويقال : ناقة راجعٌ^(١) ونوقٌ رَواجعُ ، وقد رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجَاعا ، إذا كانت تَلْقَحَ فتزُمُ بِأَنْفِهَا ، وَتَشُولُ بِذَنْبِهَا ، وتجمع قُطْرِيهَا ، وَتُوزَعُ^(٢) ببولها ، أى تقطّعه دُفْعَا دُفْعَا ثُمَّ تُخْلِفُ .

ويقال : ناقة فاسِجٌ^(٣) وفائِجٌ^(٤) ، وهى الفَتِيَّةُ الحاملُ ، وَبَعْضُ

(١) فى اللسان : « وأتان راجع ، وناقة راجع ، إذا كانت تشول بذنبها ، وتجمع قطريها وتوزع ببولها فتظن أنّ بها حملا ، ثمّ تخلف . ورجعت الناقة ترجع رِجَاعا ورجوعا ، وهى راجع : لقحت ثمّ أخلفت ؛ لأنّها رجعت عمّا رَجَى منها ، ونوق رواجع ، وقيل : إذا ضربها الفحل ولم تلقح ، وقيل : هى إذا أَلَقَتْ ولدها لغير تمام » .
وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٤ : « وامرأة » راجع مات عنها زوجها فرجعت إلى أهلها متهيئة للبكاء » .

(٢) فى اللسان رجع : وتوزّع - بالعين المهملة وهو تحريف .
وقال فى وزغ : « الإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة ، وأوزغت الناقة ببولها - وأزغلت به : قطّعت دُفْعَا دُفْعَا قال ذو الرمة :
إذا مادعاها أوزغت بكراتها كلإزاغ آثار المدى فى الترائب » .

(٣) فى اللسان : « الفاسج من الإبل : اللائح ، وقيل : اللائح مع سمن ، وقيل : هى الحائل السمينه والجمع فواسج وفسّج قال :
والبكرات الفسّج العظامسا

والفاسجة من الإبل : التى ضربها الفحل قبل أوانها .. النضر : الفاسج : التى حملت فزمت بأنفها واستكبرت . أبو عمرو : وهى السريعة الشابة : الليث : هى التى أعجلها الفحل فضرب قبل وقت المضرب .. الأصمعى : الفاسج والفاشج : العظيمة من الإبل » .
(٤) فى اللسان : « ناقة فائج : سمينه حائل ، وقيل : سمينه كوماء وإن لم تكن =

العرب يقول : هي الفتية الكثيرة اللحم . قال هميان بن قحافة السعدي :

يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّمَاعِجَا والبَكَرَاتِ اللَّقْحِ الْفَوَاسِجَا^(١)

= حائلا . الأصمعي : الفائج والفاسج : الحامل من النوق ، وقيل : هي الناقة التي لقحت وحسنت ، وقيل : هي التي لقحت فسمنت وهي فتية ، وقيل : هي الفتية اللاقح ، وقال هميان بن قحافة :

يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّمَاعِجَا والبَكَرَاتِ اللَّقْحِ الْفَوَاسِجَا
ويروى : الفواسجا .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٥ : « وفاسج : حامل ، وهي أيضا الفتية السمينة وكذلك الفائج والباثك فيهما » .

(١) في أمالي القالي ج ٢ ص ١١٤ : « ويقال : ناقة فاسج ، وفائج ، وهي الفتية الحامل ، وأنشد الأصمعي :

والبَكَرَاتِ اللَّقْحِ الْفَوَاسِجَا

وفي اللآلئ ص ٧٤١-٧٤٢ : « هو لهميان بن قحافة ، قال :

أَنَعْتُ قَرَمًا فِي الْمَدِيرِ عَاجِجَا يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّمَاعِجَا
والبَكَرَاتِ اللَّقْحِ الْفَوَاسِجَا بَصْفَنَةً تَزْفِي هَدِيرَا نَابِجَا
تَرَى اللَّغَادِيدَ بِهَا حَوَاجِجَا

وفي اللسان ضمعج : « الضمعج : الغليظة ، وقيل : القصيرة .. وقيل : الضمعج من النساء : الضخمة التي تمّ خلقها ، واستوثجت نحوا من التمام ، وكذلك البعير والفرس الأتان . قال هميان بن قحافة السعدي :

يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّمَاعِجَا والبَكَرَاتِ اللَّقْحِ الْفَوَاسِجَا

وانظر اللآلئ ص ٧٥٢ في ترجمة هميان وبقيّة الرجز ، والمخصص ١٣ : ٢٨٠ .

ويقال : ناقةٌ فارِقٌ ، ونُوقٌ فَوَارِقٌ وفُرَّقٌ ، وقد فَرَقَتْ تَفَرُّقٌ فُروقا ،
إذا وَجَدَتْ مَسَّ المَخاضِ ، فذهبت في الأرض . قال الراجز :
ومنجنونٍ كالآتَانِ الفَارِقِ^(١)

وقال عَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ وذكرَ السحاب :
لَهُ فُرْقٌ مِنْهُ يَنْتَجِنُ حَوْلَهُ يَفْقُتُنَ بِالمَيْثِ الدِّمَاطِ السَّوَابِيَا^(٢)

(١) في اللسان (فرق) : « والفارق من الإبل : التي تفارق إلّها فتنتج وحدها »
وقيل : هي التي أخذها المخاض ، فذهبت نادة في الأرض ، وجمعها فُرْقٌ وفوارق ،
وقد فَرَقَتْ تَفَرُّقٌ فُروقا ، وكذلك الآتان » . وانظر المخصص ج ٧ ص ١٢ ، ج ١٦ ص ١٢٥ .
ونسب الرجز في الموضع الثاني لعمارة بن طارق .

وفي كتاب القراء ص ٢٩ قال : أنشدني الباهلي : بمنجنين كالآتان الفارق »
(٢) وفي اللسان أيضا : « الجوهريّ : وربما شَبَّهوا السحابة التي تنفرد من السحاب
بهذه الناقة ، فيقال : فارق ، وقال ابن سيده : سحابة فارق : منقطعة من معجم السحاب
تشبّه بالفارق من الإبل . قال عبد بنى الحسحاس يصف سحابا :
لَهُ فُرْقٌ مِنْهُ يَنْتَجِنُ حَوْلَهُ يَفْقُتُنَ بِالمَيْثِ الدِّمَاطِ السَّوَابِيَا
فجعل له سوابي كسوابي الإبل اتساعا . قال ابن برّي : ويجمع أيضا على فَرّاق ،
قال الأعشى :

أَخْرَجْتَهُ قَهْبَاءَ مَسْبِلَةِ الْوَد قَ رَجُوسَ قَدَامِهَا فَرّاقُ »

وبيت سحيم في ديوانه ص ٢٣ من قصيدة ص ١٦-٣٣
وفي الشرح : الفَرَّق : جمع فارق ، وهي الناقة يصيبها المخاض ، فتذهب في
الأرض فتضع ، فضرِبَ ذلك مثلا للسحاب . ويفقُتُن : يَشَقُّقُن . والميث : جمع ميثاء ،
وهي الأرض السهلة اللينة . والدماث مثله . والسابياء : الماء الذي يكون على رأس الولد » .

ويقال : ناقة والـ^(١) ، إذا اشتدَّ وجْدُها على ولديها ، وناقة دارئ^(٢) ، إذا أخذتها الغدَّة في مرافقِها^(٣) ، واستبان حجمها ، ويسمى الحجم درأً ، والحجم : ما نتأ من العظم والغدَّة : داءٌ يُصيب البعير ، ويقال : ناقة فاطم^(٤) ، إذا بلغ حوارها سنةً ففطمَ . قال الرازي :

(١) في اللسان : « وكلَّ أنثى فارقت ولدها فهي والة . قال الأعشى يذكر بقرة أكل السباع ولدها :

فأقبلت والها ثكلي على عجل كلَّ دهاها وكلَّ عندها اجتماعاً

وفي الأساس : « ولدت المرأة على ولدها : اشتدَّ حزنها .. وهي والة ووالهة ، ومُولهة ، ورجل والة ووله » .

وفي المصباح : « فالذكر والأنثى والة - ويجوز في الأنثى والهة - إذا ذهب عقله من فرح أو حزن » .

وفي المخصص ج ٧ ص ٣٣ : « أبو عبيد : الواله التي يشتد وجدها على ولدها » (٢) في اللسان : « الأصمعي : إذا كان مع الغدَّة وهي طاعون الإبل ورم في ضرعها فهو دارئ .. ودرأ البعير يدرأ دروئاً فهو دارئ : أغدَّ وورم ظهره فهو دارئ ، وكذلك الأنثى دارئ ، بغير هاء . قال ابن السكيت : ناقة دارئ ، إذا أخذتها الغدَّة من مراقها واستبان حجمها قال : ويسمى الحجم درئاً بالفتح ، وحجمها : نتوؤها . والمراق بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وناقة دارئ ، إذا ورم ظهرها أو مراقها من الغدَّة وقد يقال للذكر ، وقد درأ دروئاً » .

(٣) في اللسان : (درأ) : « إذا أخذتها الغدَّة من مراقها ثم قال : والمراق ، بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها » في الأصل : مرافقها وكتب اللغة - كما ذكرنا : مراقها .

(٤) في اللسان : « وناقة فاطم : إذا بلغ حوارها سنة فعظم ، قال الشاعر :

من كلِّ كوماه السنام فاطم ... »

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءِ السَّنَامِ فَاطِمِ . تَشْحَى الْمُسْتَنِّ الذَّنُوبِ الرَّادِمِ .
شِدْقَيْنِ فِي رَأْسٍ لَهَا صَلَاحِمِ (١)

والحوار : ولد الناقة . قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :
فَمَا وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمِ . رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعًا (٢)
ويقال في جمع الحوار : حِيرَانُ . قال جَرِيرُ :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ . بَلَّغْ رِسَالَتَنَا لُقَيْتِ غُفْرَانَا (٣)
بَلَّغْ رَسَائِلَ مِنَّا خَفَّ مَحْمِلُهَا . عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا

(١) في اللسان : (صلدم) : « رأس صلدم وصلاحم بالضم » : صلب ، وأنشد

ابن السكيت :

من كلِّ كَوْمَاءِ السَّنَامِ فَاطِمِ . تَشْحَى بِمُسْتَنِّ الذَّنُوبِ الرَّادِمِ
شِدْقَيْنِ فِي رَأْسٍ لَهَا صَلَاحِمِ «

ناقة راذم : إذا دفعت باللبن وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٢٦
وفي المخصص ج ٧ ص ٢١ : « الأصمعيّ : الفطيم كالفضيل ، والأمّ فاطم لاتدخلها الهاء .
(٢) الأظَار : جمع ظئر ، وهن نوف يعطفن على حوار واحد ، فيرضع من اثنتين .
الروائِم : جمع رائم . وهن المحبّات اللاتي يعطفن على الرضيع ، وأصل الرئمان : المحبة .
الحوار : ولد الناقة ، والجمع حيران ومجرًا ومصرعا : مصدران ميميّان بمعنى الجرّ
والصرع .

البيت من قصيدة مفضّلية في رثاء مالك أخيه وهو في شرح المفضّليات للأنباريّ .
ص ٥٤١ والقصيدة ص ٥٢٦-٥٤٤ . وهي في المفضّليات ص ٢٦٥-٢٧٠ ، وفي جمهرة
أشعار العرب ص ٢٩٢-٢٩٥ .

(٣) البيتان في ديوان جرير ص ٥٩٣ من قصيدة في هجاء الأنخل ص ٥٩٣-٥٩٨

وفيها شواهد نحويّة كثيرة

ويقال : امرأةٌ واضِعٌ^(١) ، إذا لم يكن عليها خِمَارٌ ، ويقال : ناقة حَامِلٌ^(٢) ، وأَتَانٌ جَامِعٌ^(٣) ، إذا حَمَلَتْ ، وشاةٌ دَافِعٌ^(٤) ، إذا دَفَعَتْ^(٥)

(١) في اللسان : « ووضعت المرأة خمارها ، وهى واضع بغير هاء : خلعت ، وامرأة واضع : لا خمار عليها » .

في المخصص ج ٧ ص ١٥ « وضعت الناقة وضعا ونُضعا ، وهى واضع وقد تقدّم في المرأة » .
وقال في ج ١٦ ص ١٢٤ « وواضع : وضعت خمارها ، وجالغ ، قد جلعت خمارها ، أى خلعت » .
(٢) في اللسان : « وامرأة حامل وحاملة على النسب وعلى الفعل . الأزهرى : امرأة حامل وحاملة ، إذا كانت حبلى ، وفى التهذيب : إذا كان فى بطنها ولد ، وأنشد لعمر ابن حسان ، ويروى الخالد بن حقّ :

تمخّضت المنون له بيوم أنى ولكلّ حاملة تمام

فمن قال حامل بغير هاء قال : هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث ، ومن قال حاملة بناه على حملت فهى حاملة ، فإذا حملت المرأة شيئا على ظهرها أو على رأسها فهى حاملة لا غير ؛ لأنّ التاء إنّما تلحق للفرق .. قال : هذا قول أهل الكوفة ... »

(٣) في اللسان : « وامرأة جامع : فى بطنها ولد ، وكذلك الأتان أول ما تحمل ، ودابة جامع : تصلح للسرّج والإكاف » .

وفى المخصص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة جامع كحامل وكذلك الأتان ، وواضع : قد وضعت » .

(٤) في اللسان : « والدافع والمدفاع : الناقة التى تدفع اللبن على رأس ولدها لكثرة ، وإنّما يكثر اللبن فى ضرعها حين تريد أن تضع ، وكذلك الشاة المدفاع ، والمصدر الدفعة ، وقيل : الشاة التى تدفع اللبن فى ضرعها قبيل النتاج يقال : دفعت الشاة إذا أضرعت على رأس الولد » .

وفى المخصص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة دافع ، إذا دفعت اللبن فى ضرعها ، وكذلك الشاة » .

(٥) في اللسان : « اللبأ ، على وزن فَعَل ، بكسر الفاء وفتح العين أول اللبن فى النتاج . أبو زيد : أول الألبان اللبأ عند الولادة ، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات ، وأقله حلبه » .

اللَّبَّاءُ فِي ضَرْعِهَا ، وَنَاقَةُ رَائِمٍ^(١) ، إِذَا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا ، وَيُقَالُ :
نَاقَةُ ضَارِبٍ^(٢) ، إِذَا ضَرَبَتْ بَرَجْلِيهَا ، وَامْتَنَعَتْ مِنَ الْحَالِبِ إِذَا لَقَحَتْ ،
وَنَاقَةُ شَارِفٍ^(٣) لِلْكَبِيرَةِ . قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ٧ ص ٢٩ : « أَبُو عبيد : نَاقَةُ رَائِمٍ . الْأَصْمَعِيُّ : رُؤُومٌ »
وَفِي اللِّسَانِ : « النَاقَةُ رُؤُومٌ ، وَرَائِمَةٌ ، وَرَائِمٌ : عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا ... الْأَصْمَعِيُّ :
إِذَا عَطَفَتِ النَاقَةُ عَلَى وَلَدِغِيرِهَا فَرُئِمَتْ فَهِيَ رَائِمٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرَأَهُ . وَلَكِنَّهَا تَشْمُهُ ،
وَلَا تَدْرُ عَلَيْهِ فَهِيَ عُلُوقٌ »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٦ : « وَنَاقَةُ رَائِمٍ : عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا » .
(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَالضَّارِبُ : النَاقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ حَالِبُهَا وَنَاقَةُ ضَارِبٍ : ضَرْبُهَا
الْفَحْلُ ، عَلَى النَسَبِ » .

فِي الْمَخْصَصِ ج ٧ ص ١٣ : « أَبُو عبيد : ضَرَبَتْ الْمَخَاضُ ، إِذَا شَالَتْ بِأُذُنَيْهَا ،
ثُمَّ ضَرَبَتْ بِهَا فُرُوجَهَا ، وَنَاقَةُ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ ، وَقِيلَ : الضَّوَارِبُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَمْتَنِعُ بَعْدَ
الْلِقَاحِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَلِبِهَا » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٥ : « وَنَاقَةُ ضَارِبٍ ، إِذَا ضَرَبَتْ بَرَجْلَهَا وَامْتَنَعَتْ مِنَ
الْحَالِبِ إِذَا لَقَحَتْ ، وَقِيلَ : إِذَا شَالَتْ بِلَنبِهَا ، ثُمَّ ضَرَبَتْ بِهِ فَرْجَهَا » .
(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَالشَّارِفُ مِنَ الْإِبِلِ : الْمَسْنُ وَالْمَسْنَةُ ، وَالْجَمْعُ شَوَارِفٌ ، وَشَرَفٌ ،
وَشُرُوفٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الشَّارِفُ : النَاقَةُ الَّهِمَّةُ ، وَالْجَمْعُ شَرَفٌ وَشَوَارِفٌ ، مِثْلُ
بَازِلٍ وَبِزْلٍ ، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ شَارِفٌ » .

وَفِي النِّهَايَةِ ج ٢ ص ٢١٥ : « وَفِي حَلِيثِ ابْنِ زَمْلٍ : (وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةُ عَجْفَاءٍ
شَارِفٌ) الشَّارِفُ : النَاقَةُ الْمَسْنَةُ ... وَمِنْهُ الْحَلِيثُ : (تَخْرُجُ بِكُمُ الشَّرَفُ الْجَوْنُ) قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا الشَّرَفُ الْجَوْنُ فَقَالَ : فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ . شَبَّهَ الْفَتَنَ فِي اتِّصَالِهَا
وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِالنُّوقِ الْمَسْنَةِ السُّودِ . هَكَذَا يَرُودُ بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعٍ
فَاعِلٌ لَمْ يَرُدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُودَةٍ . قَالُوا : بَازِلٌ وَبِزْلٌ ، وَهُوَ فِي مَعْتَلِّ الْعَيْنِ كَثِيرٌ ؛
نَحْوُ : عَائِذٌ وَعَوِذٌ » .

ولا شَارِفٍ جَشَاءٌ هاجتُ فرجعتُ حَنِينًا فَأَشَجَى شَجَوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعًا^(١)
الْبَرْكَ : الْأَلْفُ مِنَ الْإِبِلِ :

وناقَةُ بَاهِلٍ^(٢) ، والجمعُ : بُهْلٌ ، إِذَا تُرِكَتْ بِغَيْرِ صِرَارٍ ، ويقالُ :
أَبْهَلَهَا مع أولادها تشرب متى شاءت .

(١) الشارف : المسنة . قال الأصمعي : إنما خصَّ الشارف لأنها أرق من الفتية
لبعد الشارف من الولد . قال : ومثله قول عمرو بن كلثوم :

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنينا
لأنها قد بعدت عن الولد ، فهي لا تطمع فيه ، فهو أشدَّ لحنينها والبيت من عينة
متمم في رثاء أخيه كما أشرنا إلى ذلك من قبل (ص ١٧٢) وبعده .

بأوجد متى يوم قام بمالك مناد بصير بالفراق فأسمعا

وانظر شرح الأنباري ص ٥٤٢

جشأت : نهضت حزنا وفزعاً .

(٢) في المخصص ج ٧ ص ٣٥ : « فإن لم يكن عليهن صرار فهي باهل ، وجمعها
بُهْلٌ » . وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقَة باهل : لاصرار عليها ، والجمع بُهْلٌ ،
ويستعار في المرأة التي لا تمنع زوجها مالها ، ومنه قول امرأة دريد بن الصمة له : .. وجئتك
باهلا » .

وفي اللسان : « وناقَة باهل : بينة البُهْل : لا صرار عليها ، وقيل : لا خطام عليها ،
وقيل : لا سمة عليها ، والجمع بُهْلٌ ، وبُهْلٌ ، وقد أبهلتها ، أي تركتها باهلا .. قال
ابن برى : قال ابن خالويه : البُهْل واحد باهل وباهلة ، وهي التي تكون مهملة بغير
راع ، يريد أنها سرحت للمرعى بغير راع » .

وناقةٌ عاسِرٌ^(١) ترفع ذنبها إذا اتَّقتُ الفحلَ ، وناقةٌ عائِطٌ^(٢) ، وهي التي تعتاط رَحِمُها أعواما لا تحمِلُ . يقال : اعتاطت رَحِمُها ، واعتاصت ويقال : ضَرَّةٌ حَالِقٌ^(٣) ، إذا امتلأتْ إلاً شيئاً . يقال : جاءت الناقة حَالِقاً ضَرَّتُها والضَّرَّةُ : أَصلُ الضَّرْع .
ونعجةٌ حانٍ^(٤) ، إذا أَرَادَتِ الفحل ، وقد حنت تحنو حنواً .

(١) في اللسان : « العسير : الناقة التي ركبت قبل تذليلها ، وعسرت الناقة تعسر عسرا وعسرانا ، وهي عاسر وعسير : رفعت بذنبها في عدوها .. وعسرت فهي عاسر : رفعت بذنبها بعد اللقاح . »

وانظر المخصّص ج ٧ ص ١٣ وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة عاطر : ترنع ذنبها » إذا أنفت لفحل .

(٢) في اللسان : « وقال الأزهريّ : قال الكسائيّ : إذا لم تحمل الناقة أوّل سنة يطرقها الفحل فهي عائط وحائل ، فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضا فهي عائط عُوط ، وعُوطَط ، وزاد الجوهريّ : وعائط عيط . قال : وجمعها عُوط ، وعِيط ، وعِيطَط ، وعُوطَط . وقال في ترجمة (عيط) : قال ابن سيده : وعاطت الناقة تعيط عياطا وتعيطت ، واعتاطت : لم تحمل سنين من غير عقر ، وهي عائط من إبل عُيْط ، وعِيط ، وعِيطَات ، وعُوط . »

وانظر المخصّص ج ٧ ص ١٠ وقال في ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة عائط وحائل ، إذا حمل عليها أعواما فلم تلقح ، والجمع عُوط ، وعُوطَط على غير قياس . »

(٣) في اللسان : « وناقة حالق : حافل ، والجمع حوالق ، وحلق ، والحالق : الضرع الممتلئ لذلك كأنّ اللبن فيه إلى حلقه وقال أبو عبيد : الحالق : الضرع ولم يُحلّه ، وعندي أنّه الممتلئ . »

(٤) في اللسان : « الليث : إذا أمكنت الشاة الكبش يقال : حنت فهي حانية ، وذلك من شدّة صرافها . »

ويُقال : امرأةٌ فاقد^(١) ، للتي تتزوّج وقد مات زوجها .

ويُقال : ناقةٌ غارِزٌ^(٢) من نُوقٍ غَوَارِزَ ، وقد غَرَزَتْ غِرَازًا ، إذا جَفَّ لَبَنُهَا ، ويقال للرجل : غَرَزَ نَاقَتَكَ ، فينضِجُ ضَرْعَهَا بالماء ، ويدْعُها من الحَلَبِ حَتَّى تَغْرُزَ .
ويقال : نَتَجَتْ الناقةُ حائلاً^(٣) حسنة ، حينَ تُنْتِجُ أنثى ، ويقع عليها اسمُ التَّائِثِ .

= الأصمعيّ : إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء ، وقد حنت تحنو .. ابن سيده : وحتت الشاة حنّوا ، وهي حان : أرادت الفحل واشتهته وأمكنته ، وبها جناء ، وكذلك البقرة الوحشية ؛ لأنها عند العرب نعجة .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة حان ، إذا أرادت الفحل » .
(١) انظر ما تقدم .

(٢) في اللسان : « وغرزت الناقة تغرّز غرازا ، وهي غارز من إبل غرّز : قلّ لبنها ؛ قال القطامي :

كأنّ نسوع رحلى حين ضمت حوالب غرّزا ومعى جياعا

وغرّزها صاحبها : ترك حلبها أو كسع ضرعها بماء بارد ليذهب لبنها وينقطع ، وقيل : التغرّز : أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك إذا أدبر لبن الناقة . الأصمعيّ : الغارز : الناقة التي قد جذبت لبنها فرفعته » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة غارز ، إذا قلّ لبنها ، وكذلك الأتان ، وقد غرّزت غرازا ، وغرّزت ، وغرّزتها ، إذا نضجت ضرعها بالماء وتركتها من الحلب حتى تغرّز » .

(٣) في اللسان : « الجوهرى : الحائل : الأنثى من ولد الناقة ؛ لأنّه إذا نتج ووقع عليه اسم تذكير وتأنيت فإنّ الذكر سقب ، والأنثى حائل ، يقال : نتجت =

ويُقال للبِشْر - إذا غار ماؤها - : بَشْرٌ ناكِرٌ^(١) ، وقد نَكَرَتْ تنكُرُ نَكُوزًا .

ويقال : رجل عاقِرٌ^(٢) ، إذا كان لا يُولَد له ، وامرأة عاقِرٌ ، إذا

= الناقة حائلا حسنة .. ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا كانت أنثى : حائل ، وأمها أم حائل . قال :

فتلك التي لا يبرح القلب حبُّها ولا ذكرها ما أُرزمت أم حائل
والجمع حُولٌ وحوائل .

وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ .

(١) في اللسان : « نَكَرَتْ البشْر تنكُرُ نَكْرًا ونَكُوزًا ، وهي بشْر نَكِرٌ وناكِرٌ ونَكُوزٌ : قلّ ماؤها ، وقيل : فنى ماؤها ، وفيه لغة أخرى : نَكَرَتْ بالكسر تنكُرُ نَكْرًا ، ونَكَرَها هو وأنَكَرَها : أنفد ماؤها .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٨ : « وبشْر ناكِرٌ ، وناكشٌ ، ونازحٌ ، إذا قلّ ماؤها ، وقد نَزَحَتْ ، ونَكَرَتْ ، ونَكَشَتْ ، ونَزَحَتْها ونَكَشَتْها .

(٢) في اللسان : « الْعَقْرُ : والعقر : العقم : وهو استعقام الرحم ، وهو ألاّ تحمِل . وقد عَقَرَت المرأة عَقَارًا وعِقَارًا ، وعَقَرَتْ نَعِيقًا وَعُقْرًا ، وعَقِرَتْ عَقَارًا وهي عاقِر . قال ابن جنّي : وثمّا علّوه شاذًا ما ذكروه منْ فَعَلَ فهو فاعِل ؛ نحو : عَقَرَت المرأة فهي عاقِر ، وشَعُرَ فهو شاعر ، وحَمَضَ فهو حامض ، وطَهَّرَ فهو طاهر : قال وأكثر ذلك وعامته إنّما هو لغات تداخلت فترجّبت » (انظر الخصائص ج ١ ص ٣٧٥) . وقال : « ليس عاقِر من عَقَرَتْ بمنزلة حامض من حمض ، ولا خائِر من خِثَر ، ولا طاهر من طهر ، ولا شاعر من شعر ، لأنّ كلّ واحد من هذه هو اسم الفاعل ، وهو جار على فَعَلَ ، فاستغنى به عمّا يعجز على فَعَلَ ، وهو فاعِل ، ولكنّه اسم بمعنى النسب بمنزلة امرأة حائض وطالِق .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة عاقِر : لا تلد ، وقد عَقَرَتْ نَعِيقًا ، وعَقِرَتْ عَقَارًا .. ويوصف به الرجل .

كانت لا تَلِدُ . قال الله تعالى ذكره : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي
وَكُنْتُ امْرَأَتِي عَاقِرًا)^(١) . وقال في موضع آخر : (وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ
وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ)^(٢) ، وأنشد أبو عُبَيْدة لَعَامِر بن الطُّفَيْل :

لَبِئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أُغْنِي لَدَى كُلِّ مُحْضَرٍ^(٣)

(١) سورة مريم : ٥ .

(٢) سورة آل عمران : ٤٠ .

(٣) البيت في شرح المفضليات ص ٧١٠ وقبله :

لعمري - وما عمري على بهين - لقد شان حرَّ الوجه طعنة مسهر

يشير إلى أن عوره كان من طعنة مسهر بن يزيد الحارثي . وروى هناك .. فما عذري
لدى كلِّ محضر ثم قال : ورواها الأثرم والحرمازي : فما أغنى لدى كلِّ محضر
والقصيدة في شرح المفضليات ص ٧٠٦ - ٧١١ وفي المفضليات ص ٣٦١ - ٣٦٢ وفي
الأصمعيات ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، وفي الحماسة الشجرية ج١ ص ٢٢ - ٢٥ .

باب

ما يشترك فيه المذكر والمؤنث
تأ التانيث فيه غير حقيقى لازم

من ذلك قولهم : بعيرٌ ناحِزٌ ، إذا سَعَلَ ، فاشتدَّ سَعَالُهُ ، وناقةٌ ناحِزٌ^(١) ، وبعيرٌ ضامِرٌ ، وناقةٌ ضامِرٌ^(٢) ، وناقةٌ ضابِيعٌ^(٣) ، وهى التى ترفع خفيها قبل ضَبْعَيْهَا ، والضَّبْعُ : العَصْدُ ، وناقةٌ واضِيعٌ^(٤) ، إذا أقامت

(١) فى اللسان : « النحاز : داءٌ يأخذ اللوَابَ والإبل فى رثاتها فتسعل سعالا شديدا ، وقد نَحَزَ ، ونَجَزَ ينحُزُ ، وينحُزُ نحَزا ، وبعيرٌ ناحِزٌ ومُنحِزٌ ، ونَجِزٌ ، الأخيرة عن سيبويه ... وناقةٌ ناحِزٌ ومُنحِزةٌ ، ونَجِزةٌ ، ومنحوزة » .

وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وناحِزٌ : إذا اشتدَّ سعالها ، وكذلك البعير والشاة »

(٢) فى اللسان : « وجمل ضامر ، وناقة ضامر بغيرها » أيضا ذهبوا إلى النسب وضامرة » .

(٣) فى اللسان : « وضبيعت الخيل والإبل تضبيع ضبيعا ، إذا مدّت أضياعها فى سيرها ، وهى أعضاؤها ، والناقة ضابِيع » .

(٤) فى اللسان : « الحمض يقال له الوضيعة . والجمع وضائع ، وهؤلاء أصحاب

الوضيعة ، أى أصحاب حمض مقيمون فيه لا يخرجون منه ، وناقة واضع وواضعة ،

ونوق واضِعات : ترعى الحمض حول الماء .. وقد وضعت تضع وضبعة ، ووضعها : ألزمها

المرعى ، وإبل واضعة ، أى مقيمة فى الحمض ، ويقال : وضعت الإبل تضع ، إذا

رعت الحمض ، وقال أبو زيد : إذا رعت الإبل الحمض حول الماء فلم تبرح قيل :

وضعت تضع وضبعة ، ووضعها أنا فهى موضوعة ، قال الجوهري : يتعدى ولا يتعدى .

وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ : وواضع : مقيمة فى الحمض ، وقد وضعت وضبعة ،

ووضعها أنا » .

فِي الْحَمِضِ ، وَشَاةٌ رَاجِنٌ^(١) وَدَاجِنٌ إِذَا اسْتَأْنَسَتْ وَأَلِفَتْ ، وَمَنْ
العَرَبُ مَنْ يَقُولُ : شَاةٌ رَاجِنَةٌ ، وَدَاجِنَةٌ بِالْهَاءِ ، وَشَاةٌ نَافِرٌ^(٢) ، وَوَادٍ
حَافِلٌ^(٣) وَشُعْبَةٌ حَافِلٌ ، إِذَا كَثُرَ سَيْلُهُمَا ، وَنَاقَةٌ دَارِمٌ^(٤) ، إِذَا لَمْ تَقْرِضْ

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَالرَّاجِنُ : الْآلَفُ مِنَ الطَّيْرِ وَغَيْرِهِ مِثْلُ الدَّاجِنِ ، وَشَاةٌ رَاجِنٌ :
مَقِيمَةٌ فِي الْبُيُوتِ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ » . وَقَالَ فِي (دَجَن) : جَمَعَ دَاجِنٌ ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي
يَعْلُقُهَا النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ .. وَقَدْ تَقَعَّ عَلَى غَيْرِ الشَّاةِ مِنْ كُلِّ مَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ مِنَ الطَّيْرِ
وغيرها فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : (تَدْخُلُ الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا) .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٦ : « وَوَضَعَ مَقِيمَةً فِي الْحَمِضِ .. وَكَذَلِكَ : عَادَنُ ،
وَرَاجِنُ ، وَدَاجِنُ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ فِي الرَّجُونِ وَالْدَجُونِ ، وَقَدْ رَجَنَتْ تَرْجُنُ رَجُونًا ،
وَرَجَنَتْهَا . فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعْلَمِينَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
وَأَرَجَنَ فِي الرَّيْفِ حَتَّى يَقَا لَقَدْ طَالَ فِي الرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَنَ

فَزَعِمَ الْفَارَسِيُّ أَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ « كَمَا يَسْتَعْمَلُ فِي
الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَالنَّفَرُ : التَّفَرُّقُ . نَفَرَتِ الدَّابَّةُ تَنْفَرُ ، وَتَنْفِرُ نَفَارًا وَنَفُورًا ،
وَدَابَّةٌ نَافِرٌ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يَقَالُ نَافِرَةٌ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٧ : « وَشَاةٌ نَافِرٌ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَخَرَعَ حَافِلٌ ، أَيْ مَمْتَلُؤٌ لَبِنًا ، وَشُعْبَةٌ حَافِلٌ . وَوَادٍ حَافِلٌ ، إِذَا
كَثُرَ سَيْلُهُمَا ، وَالْجَمْعُ حَفْلٌ ، وَيُقَالُ : احْتَفَلَ الْوَادِي بِالسَّيْلِ ، أَيْ امْتَلَأَ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٦ : « وَحَافِلٌ : مُتَجَمِّعَةُ اللَّبَنِ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « وَدَرَمَتِ النَّاقَةُ تَدْرِمُ دَرَمًا ، إِذَا دَبَّتْ دَبِيبًا » .

على القيام من الهزال ، وناقاةً صالح^(١) ، إذا سَلَحَتْ عن البقل أو غيره ، وناقاةً طالق^(٢) ، إذا طَلَبَت الماءَ أَوَّلَ ليلةٍ حينَ تَوَجَّهَ إلى الماءِ ، فإذا كانت الليلةُ الثانيةُ خرجتُ عن الطَّلَقِ ، وشاةً ناثِر^(٣) ، إذا سَعَلَتْ فنَشَرَتْ من أنْفِها ، وناقاةً قاصِب^(٤) ، إذا وَرَدَتْ ، فامتنعتُ من الشُّرْبِ ، وشاةً صالِغ^(٥) ، إذا بَلَغَت الصُّلُوعَ ، وهو أَقْصَى أَسنانِها ، ويقال : ناقاةٌ

(١) في اللسان : « وناقاةٌ صالح : سلحت من البقل وغيره » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وسالِح : تسلَّحَ عن البقل » .

(٢) في اللسان : « والطارق من الإبل : التي قد طَلقت في المرعى ، وقال أبو نصر : الطالق : التي تنطلق إلى الماء ، ويقال : التي لا قيد عليها وهي طَلَق وطالق أيضا ، وطُلق أكثر » .

(٣) في اللسان : « وشاة ناثِر ونثور : تطرح من أنفها كاللود . والنشير للذواب والإبل : كالعطاس للناس » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة نافر ونائر : تسعل فينتثر من أنفها شيء » .

(٤) في اللسان : « وبغير قصب ، يقصب الماء ، وقاصب : ممتنع من شرب الماء ، رافع رأسه عنه ، وكذلك الأنثى بغير هاء .. الأصمعيّ : قصب البعير فهو قاصب ، إذا أبل أن يشرب ، والقوم مقصبون ، إذا لم تشرب إبلهم ، وأقصب الراعي : عافت إبله الماء » .
وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وناقاة قاصب : إذا امتنعت عن شرب الماء » .

(٥) في اللسان : « وصلغت الشاة والبقرة تصلغ صُلُوعًا ، وسلغت ، وهي صالغ ، بغير هاء : تَمَّتْ أسنانها ، وهي تصلغ بالخامس والسادس ، وزعم سيبويه أن الأصل السين ، والصاد مضاربة لمكان الغين » .

عَاسِفٌ^(١) ، إِذَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْغَدَّةِ ، وَجَعَلْتُ تَنْفَسُ . قَالَ يَعْقُوبُ
ابْنُ السَّكِّيتِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : مَا الْعُصَافُ ؟
قَالَ : حِينَ تَقْمُصُ حَنْجَرَتَهُ ، أَيْ تَرْجُفُ مِنَ النَّفْسِ ، قَالَ عَامِرُ بْنُ
الطُّفَيْلِ - وَعَقَرُ فَرَسِهِ : -

وَنِعَمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسَ تَرَكَتُهُ بَتَضَرُّعٍ يَمْرِي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ^(٢)

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَعَسَفَ الْبَعِيرُ يَعْسِفُ عَسْفًا عَسُوفًا : أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْغَدَّةِ
فَهُوَ عَاسِفٌ ، وَقِيلَ : الْعَسْفُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حَتَّى تَقْمُصَ حَنْجَرَتَهُ ، أَيْ تَنْتَفِخَ .. وَنَاقَةٌ
عَاسِفٌ ، بَغِيرُ هَاءٍ : أَصَابَهَا ذَلِكَ ، وَالْعُصَافُ لِلْإِبِلِ كَالنِّزَاعِ لِلْإِنْسَانِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مَا الْعُصَافُ ؟ قَالَ : حِينَ تَقْمُصُ حَنْجَرَتَهُ ، أَيْ تَرْجُفُ مِنَ
النَّفْسِ . قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فِي قِرْزِلِ يَوْمِ الرِّقْمِ :

وَنِعَمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسَ تَرَكَتُهُ بَتَضَرُّعٍ يَمْرِي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٧ : « وَنَاقَةٌ عَاسِفٌ ، إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْغَدَّةِ
وَجَعَلَتْ تَنْفَسُ » .

(٢) رَوَى هُنَا بَتَضَرُّعٍ وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ أَمَّا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فَرَوَى بَتَضَرُّوعٍ
قَالَ فِي ج ١ ص ٣٣ : « تَضَرُّوعٌ : بَزِيَادَةٌ وَאו سَاكِنَةٌ : مَوْضِعٌ عَقَرُ بِهِ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ
فَرَسَهُ ، قَالَ :

وَنِعَمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسَ تَرَكَتُهُ بَتَضَرُّوعٍ يَمْرِي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ

وَفِي اللِّسَانِ : (مَرَى) : « مَرَى الْفَرَسَ مَرَيًا ، إِذَا جَعَلَ يَمْسَحُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ
وَيَجْرُهَا مِنْ كَسَرٍ أَوْ ظَلَمٍ » .

باب

تَسْمِيَةُ علاماتِ المؤنَّثِ وَذِكْرُ ما يكون
منها في الأسماءِ ، والأفعالِ ، والأدواتِ
اعلم أَنَّ للمؤنَّثِ خَمَسَ عَشْرَةَ علامةً : ثَمَانٍ منها في الأسماءِ ، وأربعٌ
في الأفعالِ ، وثلاثٌ في الأدواتِ .
فأَمَّا اللاتي في الأسماءِ فالألفُ المقصورةُ الممالةُ إلى الياءِ ؛ كقولك :
ليلى وسلمى وسعدى .
والألفُ الممدودةُ ؛ كقولك : حمراءُ وصفراءُ ، والسرَّاءُ والضَّرَّاءُ .
والتاءُ ؛ كقولك : أختُ وبنتُ^(١) .

(١) التاءُ في بنت وأخت ليست للتأنيث عند البصريين وإِثْمًا هى بدل من لام
الكلمة . قال أبو الفتح في الخصائص ج ١ ص ٢٠١ : « فَإِنْ قُلْتَ : فهل في بنت وأخت علم
تأنيث أو لا ؟ قيل : بل فيهما علم تأنيث . فَإِنْ قِيلَ : وما ذلك العلم ؟ قيل : الصيغةُ فيهما
علامة تأنيثهما ، وذلك أَنَّ أصلَ هذين الاسمين عندنا فعل : بنو وأخو ، بدلالة
تكسيرهما إِيَّاهما على أفعال في قولهم : أبناءُ وآخاءُ : قال بشر بن المهلب :

وجدتم بنيكم دوننا إِذْ نسبتم وأَيَّ بنى الآخاءِ ينبو مناسبه
فلَمَّا عدلًا عن فعل إلى فعل وفعل وأبدلت لاهما تاءً فصارتا بنتا وأختا كان هذا
العمل وهذه الصيغة علمًا لتأنيثهما ؛ ألا تراك إِذا فارقت هذا الموضع من التأنيث رفضت
هذه الصيغة البتَّة ، فقلت في الإضافة إليهما : بنوى وأخوى ؛ كما أَنَّك إِذا أضفت
إلى ما فيه علامة تأنيث أزلتها البتَّة ؛ نحو حمراوى وطلحى وجلوى .

والهاء ؛ كقولك : طلحةٌ وحمزةٌ ، وقائمةٌ ، وقاعدةٌ ، وهى تكون هاءً فى الوقف^(١) .

والألف والتاء فى الجَمْع ؛ كقولك المسلمات والصالحات والهندات والجُمَلات .

والنون ، كقولك : هُنَّ وأنتنَّ .

والكسرة ؛ كقولك : أنتِ .

والياء ؛ كقولك : هذى قامت ، وفىه اختلاف سائبينه فى الباب الذى بعد هذا إن شاء الله .

وأما اللاتى فى الأفعال فالتاء ؛ كقولك : قامت وقعدت ، وتقوم وتقعد .

والياء ؛ كقولك : تضربين زيدا ، واضربى زيدا .

والكسرة فى الحرف المختلطِ بالفعل الذى قد صار كأنه من الفعل ؛ كقولك : قُمتِ ، وقَعَدتِ ، وأعطيتِ ، وأحسنَتِ ، وأجملتِ ، وذلك أن النحويين يُسمّون قُمتِ ، وبعث ثلثيًا ؛ لأنّ التاء اختلطتْ به ، فصار معها ثلاثة أَحرفٍ ويُسمّون قضيتِ ، وسَعيتِ ، وغَزَوْتُ ، ودَعَوْتُ ، وعَفَوْتُ رباعيًا ؛ لأنّ التاء اختلطتْ به ، فصارت كأنّها

(١) فى ابن يعيش ج ٥ ص ٨٩: « وفى هذه التاء مذهبان : أحدهما وهو مذهب البصريين بأنّ التاء الأصل والهاء بدل منها . والثانى : وهو مذهب الكوفيّين أنّ الهاء هى الأصل . والحقّ الأوّل . والدليل على ذلك أنّ الوصل ممّا تجرى فيه الأشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغير » .

وانظر الأشباه والنظائر للسيوطى ج ١ ص ٤٦-٤٧ وشرح الكافية للرضى ج ٢ ص ١٥١ .

حَرَفٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَصَارَ بِهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ .

وَالنُّونُ الَّتِي اخْتَلَطَتْ بِالْفِعْلِ ، فَصَارَتْ كَبَعْضِ حُرُوفِهِ ، كَقَوْلِكَ :
قُمْنِ ، وَقَعْدَنَ .

وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْأَدَوَاتِ فَالْتَأْءُ ؛ كَقَوْلِكَ : رُبْتُ رَجُلًا ضَرَبْتُ ،
وَقُمْتُ ثُمْتُ قَعَدْتُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَنْشَدَنِي الْمَفْضِلُ :

مَاوِيَّ يَا رَبَّتَمَا غَارَةً شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ^(١)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْثِمْ يَسْبُنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ : لَا يَعْنِينِي^(٢)

(١) التَّاءُ لَحِقَتْ (رَبَّ) لِلإِيذَانِ بِأَنَّ مَجْرُورَهَا مُؤَنَّثٌ ، وَ (مَا) زَائِدَةٌ بَيْنَ رَبٍّ وَمَجْرُورِهَا .

ماوى : مرثم ماوية : اسم امرأة . الغارة الشعواء : المنتشرة . اللذعة من لذعته النار ، إذا أحرقتة (وانظر المخصص ج ١ ص ١٥٦) والميسم : ما يوسم به البعير بالنار . ياربتما : يا للتنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف .

والبيت أول أربعة أبيات لضمرة ابن ضمرة النهشلى أوردها أبو زيد فى نواتره .

وانظر الخزانة ج ٤ ص ١٠٤-١٠٥ ، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ .

والمخصص ج ٧ ص ١٥٦ ، ج ١٦ ص ١١٦ .

(٢) استشهد بالبيت سيبويه ج ١ ص ٤١٦ على وضع المستقبل موضع الماضى

فأمر هنا فى موضع : مررت وكذلك استشهد به أبو الفتح فى الخصائص ج ٣ ص ٣٣٠ .

واستشهد به الرضى وغيره على أَنَّ المَعْرَفَ بِالْجَنَسِيَّةِ لَا يَفِيدُ التَّعْيِينَ ، فَتَعْرِيفُهُ

لَفْظِي وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ نَعْتًا . فى الخزانة ج ١ ص ١٧٣ : « ثُمْتُ : هِيَ ثَمَّ

العطفة ، وَإِذَا كَانَتْ مَعَ التَّاءِ اخْتَصَّتْ بِعُطْفِ الْجُمْلَةِ » .

غَضَبَانَ مُمْتَلِئًا عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَرَبُّكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِي

وقال الآخر :

لَا غَرَوَ إِلَّا مَا يُخَسِّرُ خَالِدٌ بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِيهَا نَذَرُوا دَمِي
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَمِلْتُهُ سَوَى أَنَّنِي قَدْ قَلْتُ : يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي
بَلَى فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ نَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي^(١)

= وقال في ج ٤ ص ١٠٤ : « ثُمَّ إِذَا لَحِقَتْهَا التَّاءُ اخْتَصَّتْ بِعُطْفِ قِصَّةٍ عَلَى قِصَّةٍ .

تَقْدِّمُ هَذَا مِنَ الشَّارِحِ .. وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي شَعْرِ رُؤْيَا عُطْفِ الْمَفْرَدِ بِهَا قَالَ :

فَإِنْ يَكُنْ سَوَاقِقَ الْحَمَامِ سَاقَتَهُمْ لِلْبَلَدِ الشَّامِ

فَبِالْسَّلَامِ ثُمَّتِ السَّلَامُ

وقول الشارح : وقد جوّزه ابن الأنباري ، ولا أدري ما صحته . أقول تجويزه مأخوذ

من شعر رؤبة ، وحينئذ صحته واضحة « وهذا الرجز ليس في ديوان رؤبة ولا في فوائده .

ولقد أمر : الواو للقسم والمقسم به محذوف . لا يعنيني ، أي لا يهمني أو لا يقصدي .

غضبان : بالانصب حال من اللثيم وبالرفع خبر مبتدأ محذوف . ممتلئًا : حال سببية من ضمير

غضبان ، وإهابه فاعل ممتلئ وهو في الأصل : الجلد الذي لم يدبغ ، وقد استعير هنا لجلد

الإنسان .

والبيتان لرجل من سلول انظر الخزانة ج ١ ص ١٧٣ .

(١) في كتاب الكنايات للثعالبي ص ٣ : فصل في الكناية عن المرأة : العرب تكني

عن المرأة بالنعجة والشاة ، والقلوص ، والسرحة .. وأما الكناية بالسرحة وهي شجرة

فكما قال حميد بن ثور :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعِضَاهُ تَرُوقُ

.. وقد سلك طريقته في هذه الكناية من قال :

وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَمِلْتُهُ سَوَى أَنَّنِي قَدْ قَلْتُ : يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي

نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ نَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي «

وانظر ديوان حميد بن ثور ص ٤١ .

وقال الآخر :

وَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرٍ^(١)

والهاء ؛ كقولك - في الوقف على هيهات - : هَيْهَاه ، كان عيسى ابن عمرو وأبو عمرو بن العلاء يقفان هَيْهَاه بالهاء^(٢) .
ومثله : (ولات حِينَ مَنَاصِ)^(٣) . كان الكسائي يقف عليها ولاه .

(١) في اللسان : « وَسَحَ الماء وغيره يَسْحُه سَحًا : صَبَّه صَبًّا متتابعًا كثيرًا . قال

دريد بن الصَّمَّة :

وربت غارة أوضعت فيها كَسَحَ الخزرجي جريم تمر

معناه : أَى صَبَّبت على أعدائي كصب الخزرجي جريم التمر ، وهو النوى .

وقال في جرم : « والجريم النوى واحلته جريمة ... وقيل : الجريم والجرام بالفتح

التمر اليابس ؛ قال :

يرى مجدا ومكرمة وعزًا إذا عثى الصديق جريم تمر

وبيت دريد بن الصَّمَّة في الأملی ج ١ ص ١٧٤ وروايته :

وَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الهاجري جريم تمر

وقال في اللآئ ص ٤٣٥ : الهاجري : رجل منسوب إلى هجر على غير قياس ، وخصَّ

هجر لكثرة تمرها .. والعرب تشبه شئ الغارات بنثر التمر .. »

(٢) في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٣١-١٣٢ : « وَأَمَّا

هيهات وهو الحرفان في - المؤمنون - فوقف عليها بالهاء الكسائي والبزّي واختلف عن قبل ،

فروى عنه العراقيون قاطبة الهاء كالبزّي ، وهو الذي في الكافي والهداية والهادي والتجريد

وغيرها . وقطع له بالتاء فيهما صاحب التبصرة والتيسير والشاطبية والعنوان والتذكرة .

وتلخيص العبارات وغيرها ، وبذلك قرأ الباقر . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .

(٣) في إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧١ : « ووقف على لات بالهاء الكسائي على أصله

في تاء التانيث ، والباقر بالتاء للرسم . والمذهب في (لات) ستأني قريبا . =

والهاء والألف ؛ كقولك : إنها قامت هند ، وإنها جلست جمل .
 قال الله تعالى ذكره : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ)^(١) . قال الفراء : والعرب
 تدخل الهاء مع إن دلالة على الفعل الذي بعدها ، فإذا قالوا : إنه قام
 عبد الله دَلَّوا بـ الهاء على أَنَّ الفعل الذي بعدها مذكَّرٌ ، وإذا قالوا :
 إنها قامت هند دَلَّوا بها على أَنَّ الفعل الذي يأتي بعدها مؤنَّثٌ . قال
 قيس بن الملوِّح المجنون :

أَلَا إِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِينَ بَأَنَّهَا تَجَاوَزَى قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَبَاطِلُ
 فَأَنْتَ الْهَاءُ ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُؤَنَّثٌ .

وقال الفراء : إذا كان بعدَ الهاءِ فِعْلٌ لمذكَّرٍ لم يجز فيها إلا
 التذكير ؛ كقولك : إنه قام زيد ، وإنه قعد عمرو ، وإذا كان بعدها
 فِعْلٌ مؤنَّثٌ جاز فيها التذكيرُ والتأنيثُ ؛ كقولك : إنها قامت هند ،
 وإنه قامت هند . فمن أنَّثها قال : هي دلالة على تأنيثِ الفعلِ الذي
 بعدها ، ومن ذكَّرها قال : فِعْلٌ المؤنَّثِ قد يجوز تذكيره ، فذكَّرتُ
 الهاءَ لهذا المعنى . وإذا كان بعدها فِعْلٌ مذكَّرٌ لم يجز فيها التأنيثُ ؛
 كقولك : إنه قام الهنداتُ ، وإنه جلس جواريك ، ولا يجوز : إنها قامت
 الهنداتُ وإنَّها جلس جواريك ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ الذي بعدها مذكَّرٌ . قال
 أبو بكر : هذا مذهب الفراء .

= وفي معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٩٨ : « قال الفراء : أقف على لات بالهاء ، والكسائي

يقف بالهاء » . سورة ص ٣

(١) سورة الحج : ٤٦

وقال الكسائي والبصريون : إذا ذُكِّرَتْ الهاءُ فهي كنايةٌ عن الأمر والشَّانِ ؛ كقولك : إنَّه قام عبدُ الله ، وإذا أُنْثَتْ فهي كنايةٌ عن القِصَّة ؛ كقولك : إنَّها قامتَ هندٌ ، فالزَّمهمُ الفراءُ أن يقولوا : إنَّها قامَ زيدٌ على مَعْنَى : أنَّ القِصَّةَ : قامَ زيدٌ ، وهذا معدومٌ في كلام العرب^(١).

* * *

وقال الفراءُ : التاءُ التي في رُبَّتْ ، وَثُمَّتْ ، تُشَبِّهُ التَّائِيثَ ، وليست بتائِيثٍ حقيقيٍّ ، والتاءُ في قوله : (ولاتَ حِينٍ مَنَاصٍ)^(٢) بمنزلة التاءِ في (هِيَهَاتَ) . كان الكسائيُّ يقف عليها ولاه بالهاء .

(١) للكوفيَّين غمغمة لا تتضح في الحديث عن ضمير الشَّانِ ، وقد سرت هذه الغمغمة إلى أبي بكر من شيخه ثعلب ، وإليك حديث ثعلب في مجالسه : قال في ص ١٢٥ : « وفي قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) فَإِنَّهُ قَالَ : إذا جاءَ بعد المجهولِ مؤنَّثٌ ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، إِنَّهُ قامَ هندٌ ، وإنَّه قامتَ هندٌ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يُوْثَّثُ ويذَكَّرُ . وقال في ص ٦٦١ : « سئل عن قولهم : (إِنَّهُ قامَ زيدٌ) ، ما تقدَّم قبله من الكلام . فقال : هذا مثل قولهم : إِنَّهُ قامتَ هندٌ ، إِنَّمَا تقدَّم العِمادُ هاهنا ، يعني في أوَّل الكلام ، ليعلموا أنَّ الكلامَ يَجِيءُ مذكَّراً أو مؤنَّثاً . وقال في ص ٤٢٢ : « وقال : قال الكسائيُّ وسيبويه (هو) من : (قل هو الله أحد) عمادٌ ، فقال الفراءُ : هذا خطأ ؛ من قبل أنَّ العِمادَ لا يدخل إلا على الموضع الذي يلي الأفعال ، ويكون وقايةً للفعل ؛ مثل إِنَّهُ قامَ زيدٌ ، ثُمَّ يستعمل بعد فيتقدَّم ويتأخَّرُ ، والأصل في هذا مثل إِنَّمَا قامَ زيدٌ . فالعمادُ كما ، وكلَّ موضعٍ فعلى هذا جاءَ يقي الفعل ، وليس مع (قل هو الله أحد) شيءٌ يقيه . يقول البصريون : ضمير الشَّانِ مفرد ومذكَّر ، ويجوز تأنيثه إذا كان في الجملة المفسَّرة له عمدة كالآية المذكورة .

(٢) سورة ص : ٣

وقال الفرّاء : رأيت الكسائيَّ سأل أبا فقعه الأسديَّ عن (ولات) فوقف ولاه بالهاء .

وللناس في (ولات) أربعة مذاهب : كان أبو عمرو يكره الوقوف عليها ، وكان حمزة يقف (ولات) بالتاء ، وكان الكسائي يقف (ولاه) بالهاء ، وكان الخليل وسيبويه والأخفش وأبو عبيدة والكسائي والفرّاء والمازني والسجستانيّ والجزمي وأحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد يقولون : التاء في (ولات) منقطعة من حاء (حين) ، وكان أبو عبيد القاسم بن سلام يقول : التاء متصلة بحاء حين^(١) ، ويقول : الوقف : (ولا) ، والابتداء : تحين مناص ، ويحتج بأنّ المعروف في كلام العرب : (لا) ، ولا يُعرف في كلامهم : (لات) وزعم أنّ العرب تزيد التاء مع (الحين) و (الآن) و (الأوان)^(٢) ، فالوضع الذي زادوا فيه التاء مع الحين قول أبي وجزة السعديّ :

(١) هو قول الأمويّ نقله عنه في كتابه (الغريب المصنّف) . وإليك نصّ عبارته : « وقال الأحمر : تالآن في معنى الآن وأنشدنا :

نولى قبل نأى دارى جمانا وصلينا كما زعمت تلانا
وكذلك قال الأمويّ ، وأنشد لأبي وجزة :

العاطفون تحين ما من عاطف والمفضلون يدا إذا ما أنعموا
قال : « وإلّا هو حين . قال : ومنه قوله تعالى : (ولات حين مناص) معناه : « لاحقين مناص » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ١٤٧-١٤٨ .

(٢) في النشر لابن الجزريّ ج ٢ ص ١٥٠-١٥١ : « وأما (لات حين) فإنّ ناعها مفصولة من حين في مصاحف الأمصار السبعة ، فهي موصولة - بلا - زيدت عليها لتأنيث =

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم^(١)

= اللفظ ؛ كما زيدت في (ربت وثمت) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة ، فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلا منها .. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : إنَّ التاء مفصولة من (لا) موصولة بحين . قال : فالوقف عندى على (لا) والابتداء (تحين) ؛ لأنَّي نظرتها في الإمام (تحين) التاء متصلة ولأنَّ تفسير ابن عباس يدلّ على أنَّها أخت ليس .. قال : والعرب تلحق التاء بأسماء الزمان : حين ، والآن ، وأوان ، فتقول : كان هذا تحين كان لك ، وكذلك تأوان ذاك ، واذهب تالآن فاصنع كذا وكذا ، ومنه قول السعديّ :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضى الله عنه ، فذكر مناقبه ، ثم قال : اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك ، ثم ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة ، وهو مع ذلك إمام كبير ، وحجة في الدين ، وأحد الأئمة المجتهدين ، مع أنَّي أنا رأيته مكتوبة في المصحف الذى يقال له الإمام - مصحف عثمان رضى الله عنه - (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين ، ورأيت به أثر الدم ، وتنبّعت فيه ما ذكره أبو عبيد ، فرأيته كذلك ، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة المحروسة .

علّق أبو حيّان على رأى أبي عبيد بقوله : « وكيف يصنع بقوله : ولات ساعة مندم ، ولات أوان » البحر المحيط ٧ : ٣٨٤ .

(١) البيت مركّب من بيتين كما يقول البغداديّ في الخزانة والرواية في الديوان :

العاطفون تحين ما من عاطف والمسبغون يدا إذا ما أنعموا

واللاحقون جفانهم قمع الذرا والمطعمون زمان أين المطعم

وقد روى ابن سيده البيت في المخصّص ج ٧ ص ٦٥ من غير تركيب ثمّ رواه في

ج ١٦ ص ١١٩ مرّجا .

=

وهو في الغريب المصنّف غير مرّكب .

والموضع الذى زادوا فيه التاء مع الآن قولُ الشاعر :

نَوَّلِي قَبْلَ يَوْمَ بَيْنِي جُمانا وصِلِينا كما زَعَمْتَ تَلاناً^(١)

والموضع الذى زادوا التاء مع (الأوان) قول أبي زُبَيْد^(٢) :

طلبوا صُلَحنا ولا تَأَوَّانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

= وفى شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٥٠ : « ونقل عن أبي عبيد أن التاء من تمام حين .. وفيه ضعف ؛ لعدم شهرة تحين في اللغات ، واشتهار لات حين ، وأيضا فإنهم يقولون : لات أوان ، ولات هنا ، ولا يقولون : تأوان ، ولا تنأ . »

وفى الخزانة ج ٢ ص ١٤٨ : « وقد ردّه الشارح المحقق ، ولم يبين موقع التاء في هذا البيت ، وقد رأيت في تخريجه وجهين : أحدهما : ما ذكره ابن جني في سر الصناعة ، وسبقه ابن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف ، وأبو علي في المسائل المنتورة وهو أنها في الأصل هاء السكت لاحقة لقوله العاطفون . اضطرّ الشاعر إلى تحريكها ، فأبدلها تاء وفتحها ... والوجه الثاني : ذكره ابن مالك في التسهيل وتبعه شارح اللب وهو أن التاء بقیة لات ، فحذفت (لا) وبقيت التاء ... »

(١) فى الخزانة ج ٢ ص ١٤٩ : « قال أبو زيد فى نوادره : سمعت من يقول : حسبك تالآن : يريد الآن ، وقال ابن أحمر :

نَوَّلِي قَبْلَ نَأَى دَارِي جُمانا وصِلِينا كما زَعَمْتَ تَلاناً

أى كما زعمت الآن . ونَوَّلِي : أمر من النوال ، وهو القبلة ، وجمانا : مرخم جمانة ، وهو اسم امرأة ، والألف للإطلاق ، وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١١٩ .

(٢) استشهد به الفرّاء فى معانى القرآن ج ٢ ص ٣٩٨ على أن بعض العرب يخفض بأوان .

وفى (هِيَهَات) لُغَاتُ : هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ ، بفتح التاء فيهما ، وهو مذهب العوام في القرآن ، وَهِيَهَاتِ هِيَهَاتِ ، بكسر التاء فيهما ، وهو مذهبُ أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدِ بْنِ الْقَعْقَاعِ^(١) ، ومن العرب من يقول : هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ ، بكسر التاء فيهما مع التنوين وبه قرأ خالد بن إلياس ، ومنهم مَنْ يقول : هِيَهَاتَا هِيَهَاتَا . بالنصب والتنوين . فمن قال : هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ قال : العرب تفتح آخر الأدوات ؛ ميلاً إلى التخفيف ، ففتحوها ؛ كما فتحوا رَبَّتْ وَثُمَّتْ ، وَيُوقَفُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَلَى الْمَاءِ .

ومن قال : هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ كسر التاء لاجتماع الساكنين ؛ كما قالوا : قَوَالٍ قَوَالٍ وَنَظَارٍ نَظَارٍ .

ومن قال : هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ شَبَّهَ بِالْأَصْوَاتِ ؛ كقولهم : غَاقٍ فِي حِكَايَةِ صَوْتِ الْغُرَابِ ، وَلَا يُوقَفُ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ إِلَّا عَلَى التَّاءِ^(٢) .

= وتوجيه إعراب جرَّ أَوَانٍ مبسوط في المغني لابن هشام ج ١ ص ٢٠٤-٢٠٥ ، ج ٢ ص ١٩١ ، والخصائص ج ٢ ص ٣٧٧ ، والخزانة ج ٢ ص ١٥١-١٥٣ . والبيت من قصيدة لأبي زبيد انظرها في الخزانة والعيني ج ٢ ١٥٧ - ١٥٨ .

(١) في النشر ج ٢ ص ٣٢٨ : « واختلفوا في (هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ) : فقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما ، وقرأ الباقر بفتحها » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣١٨ .

(٢) في البحر المحيط ج ٦ ص ٤٠٤-٤٠٥ : « وقرأ الجمهور (هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ) بفتح التاءين ، وهى لغة الحجاز . وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحهما منونتين . ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس (هنا وفي شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٧ الكسر مع التنوين لخالد بن إلياس) . وقرأ أبو حيوة بضمهما من غير تنوين ، وعنه وعن الأحمر ، بالضم والتنوين وافقه أبو السَّمال في الأوَّل ، وخالفه في الثاني . وقرأ أبو جعفر وشيبة =

ومن قال : هيهاتاً هيهاتاً نصبه على المصدر . أعنى على التشبيه به^(١) .

قال الأحوص :

تذكرُ آيَّاماً مَضِينَ مِنَ الصَّبِيِّ وهيهاتَ هيهاتاً إليك رُجُوعُها^(٢)

ولا يُوقَفُ على هذا الوجهِ إلَّا على التاء .

= بكسرهما من غير تنوين ، وروى هذا عن عيسى ، وهمى فى تميم وأسد ، وعنه أيضا وعن خالد بن الياس بكسرهما والتنوين . وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضا بإسكانهما .

وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعبا كبيرا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره ، وقد ذكرنا فى التكميل لشرح التسهيل ما ينيف على أربعين لغة .. ولا تستعمل هذه الكلمة غالبا إلَّا مكررة ، وجاءت غير مكررة فى قول جرير :

وهيهات نخل بالعقيق نواصله

لم يترجم ابن الجزرى لخالد بن الياس فى كتاب « طبقات القراء » .

(١) فى البحر المحيط ج ٦ ص ٤٠٥ : « وقول الزمخشريّ : فمن نَوْنُهُ نَزَلَهُ منزلة المصدر . ليس بواضح ؛ لأنّهم قد نوّنوا أسماء الأفعال ، ولا نقول : إنّها إذا نوّنت تنزّلت منزلة المصدر »

وانظر معانى القرآن للقرّاء ج ٢ ص ٢٣٥ ، وشواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٧-٩٨ .
ولابن سيده فى المخصّص ج ١٦ ص ١١٦-١١٩ كلام جيّد فى لغات هيهات وتوجيهها .

(٢) البيت فى اللسان (هيهه) شاهد التنوين هيهات منصوبة وذكره ابن الأنبارى فى شرح القصائد السبع ص ٤٤٠ لما عرض للغات (هيهات) ونسبه للأحوص أيضا .
والبيت مطلع أبيات للأحوص فى الديوان ص ٩٥ .

ومن العرب من يقول : أَيْهَاتَ . أَنشد الفراء^(١) :

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَصَلُ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٢)

(١) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) والبيت لجريز في ديوانه ص ٤٧٩ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ص ٤٧٧-٤٨٥ ،

وهو في معاني القرآن واللسان أيضاً ، والقصائد السبع ص ٤٤٠ وهو في الخصائص ج ٣

ص ٤٢ وروى هناك : هيهات من غير إبدال وكذلك روى في اللآلئ ص ٣٦٩ .

باب

شرح العلامات وتفصيلها

اعلم أنَّ العرب تزيد الألف المقصورة في الأسماء والنُّعوت للتأنيث ،
وَيَمْنَعُونَ الاسم والنَّعْتَ بها الإِجْرَاءَ .

فأمَّا الاسمُ فليلى وسُلَمَى وسُعدَى وإِحدَى وبُشرى وحُبَارَى^(١) .
والنَّعْتُ قولُهُم : حُبْلَى والحُسْنَى والْفُضْلَى والغَضْبَى .

تقول : قامت ليلي ، وأكرمتُ ليلي ، ومررت بليلى ، فلا تنوَّنها ،
لأنَّها لا تَجْرِي ؛ وإنَّما صارت لا تَجْرِي لأنَّ فيها ياءً^(٢) التأنيث ، وإنَّما
لم يَتَبَيَّنِ الإِعرابُ فيها ؛ لأنَّه كان يَجِبُ أَنْ يكونَ في الياءِ ، ثمَّ تُجْعَلُ
الياءُ ألفاً لانفتاح ما قبلها ، والدليلُ على أنَّها ألفٌ أنَّك إذا أَضَفْتَ
إلى نَفْسِكَ خَلَصْتَ ألفاً ، فقلت : لَيْلانا وسُعدانا ، وإنَّما صارت في
الإِفراد ياءً للإِمالة ، وكتبت ياءً لوقوعها رابعةً متطرِّفةً .

فإذا كانت ياءُ التأنيث رابعةً في اسمٍ كان الاسمُ على مثال (فِعْلَى) ؛

(١) طائر .

(٢) مذهب البصريين أن ألف التأنيث المقصورة أصلها ألف وليست منقلبة . عن
شيء وبخلاف ألف الإلحاق . وأنَّ الألف المدودة في التأنيث صارت همزة .

كقوله تعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى)^(١) ، وكقوله : (إِنْ نَفَعْتَ
الذِّكْرَى)^(٢) ،

وعلى مثال (فُعَلَى) ؛ كقولك : لَيْلَى وَسَلْمَى .

وعلى مثال (فُعَلَى) ؛ كقولك : سُعْدَى .

وإذا كانت الياء في النعتِ كان على مثال (فُعَلَى) ؛ كقولك :
عَطَشَى وَسَكْرَى ، وعلى مثال (فُعَلَى) ؛ كقولك : حُبَلَى وَحُسْنَى^(٣) .

ولا يكون النعت على مثال (فِعَلَى)^(٤) أبداً ، وقول الله جل ثناؤه - :
(تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى)^(٥) وزنها من الْفِعْلِ (فُعَلَى) ، وَالْأَصْلُ فِيهَا :
ضُوزَى على مثالِ حُبَلَى وَحُسْنَى ، فكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا : ضُوزَى بِالْوَاوِ ،
فِيصِيرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ . وهو من الياء ، فكَسَرُوا الضَّادَ ، وَجَعَلُوا الْوَاوِ

(١) سورة النجم : ٤٩

(٢) سورة الأعلى : ٩

(٣) مصدر ، ولا يجوز أن يكون مؤنث الأحسن اسم تفضيل لأنه ليس فيه (آل)

ولا مضاف .

(٤) في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٢١ : « ويكون على فِعَلَى في الأسماء ؛ نحو :

ذَفَرَى وَذَكَرَى ، ولم يجئ صفة إلا بالهاء » .

وانظر شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٣٥-١٣٦ ، وللجاربدي ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٥) سورة النجم : ٢٢

ياء ؛ لا نكسار ما قبلها^(١) .

وَالْقِسْمَةُ الضِّيْزَى : الناقصة . يقال : ضِرْزَتْه حَقَّه أَضِيرُهُ ، وضِرْزَتْه
أَضُوزُهُ ، وضَارَزَتْه أَضَارَزُهُ بالهمز . أنشد أبو زيد ؛
إِنْ تَنَاءَ عَنَّا نَنْتَقِصُكَ وَإِنْ تَوُوبُ فَحَظُّكَ مَضُوزٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(٢)

(١) فى البحر المحيط ج ٨ ص ١٥٤ : « الضيْزى : الجائرة من ضازه يضيْزه ، إذا
ضامه . قال الشاعر :

ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يجعلون الرأس كالذنب

وأصلها ضوزى على وزن فعلى ، نحو : حبلى وأنثى .. ففعل بها ما فعل ببيض لتسلم
الياء ، ولا يوجد فعلى بكسر الفاء فى الصفات . كذا قال سيويه ، وحكى ثعلب :
مشية حيكى ، ورجل كيصى ، وحكى غيره : امرأة عزهى ، وامرأة سعلى ، والمعروف
عزهاة وسعلاة وحكى الكسائى : ضاز يضيْز ضيْزى ، وضاز يضيْز ضيْزى ، وضاز يضيْز ضيْزى .
وقال فى ص ١٦٢ : « وقرأ الجمهور : ضيْزى من غير همز ، والظاهر أنه صفة
على وزن فُعلى بضمّ الفاء كسرت لتصحّ الياء ، ويجوز أن يكون مصدرا على فِعلى
كذكرى وصف به . وقرأ ابن كثير ضيْزى بالهمز فوجّه على أنه مصدر كذكرى . وقرأ زيد
ابن على : ضيْزى ، بفتح الضاد وسكون الياء ويوجّه على أنه مصدر كدعوى وصف به
أو وصف كذكرى » .

وانظر المقتضب ج ١ ص ٦٨ وسيبويه ج ٢ ص ٣٧١ .

(٢) ذكره اللسان فى (ضاز) نقلا عن أبي زيد .

وذكر فى البحر المحيط ج ٨ ص ١٦٢ بقوله : وأنشد الأخفش :

فإن تنأ عنها تقتضيك وإن تغب فسهمك مضووز وأنفك راغم

والعجز فى معجم المقاييس ج ٣ ص ٣٨٠ .

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

إِذَا ضَاأَزَانَا حَقَّنَا فِي غَنِيمَةٍ تَفْعَلُ جَارَانَا فَلَمْ يَتَرَمَّرَمَا^(١)

وقال الفراء : من العرب من يقول : قِسْمَةُ ضَيْزَى ، وَضَاأَزَى ،
وَضُؤْزَى ، وحكى الكسائي عن عبس : ضِيْزَى^(٢) .

وما فيه أَلَفُ التَّائِيْثِ المقصورة لَا يَجْرِي فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَلَا فِي النِّكَرَةِ .

تقول : قَامَتِ لَيْلَى ، وَلَيْلَى أُخْرَى ، وَمَرَرْتُ بِلَيْلَى وَلَيْلَى أُخْرَى ،
وَأَكْرَمْتُ لَيْلَى وَلَيْلَى أُخْرَى .

وَأَمَّا (مِعْزَى) فَإِنَّهَا تَجْرِي فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ^(٣) . تقول : هَذِهِ مِعْزَى ،
وَأَشْتَرَيْتُ مِعْزَى ، وَنَظَرْتُ إِلَى مِعْزَى ، وَإِنَّمَا أُجْرِيْتُ لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي
فِيهَا تُلْحَقُهَا بِنَاءِ هِجْرَعٍ^(٤) . وَالْهِجْرَعُ : الطَّوِيلُ وَالْهِجْرَعُ أَيْضاً :

(١) هُوَ فِي اللِّسَانِ (ضِيْز) بِرَوَايَةٍ :

إِذَا ضَاأَزَانَا حَقَّنَا فِي غَنِيمَةٍ تَفْعَلُ جَارَانَا فَلَمْ يَتَرَمَّرَمَا

وَفِي اللِّسَانِ : « وَكَلَّمَهُ فَمَا تَرَمَّرَمَ ، أَيْ مَا رَدَّ جَوَاباً .. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ :
مَا تَرَمَّرَمَ مَعْنَاهُ : مَا تَحَرَّكَ » . وَالْفِعْلُ يَتَرَمَّرَمُ ، مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ .

(٢) انْظُرْ مَا نَقَلْنَاهُ عَنِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣) إِذَا سَمِيَ رَجُلٌ بِمَا فِيهِ أَلْفٌ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ مَنَعَ الصَّرْفَ لِلْعِلْمِيَّةِ وَشَبَّهَ أَلْفَ

الْإِلْحَاقِ لِأَلْفِ التَّائِيْثِ ، وَانْظُرْ قَوْلَ ابْنِ مَالِكٍ :

وَمَا يَصِيرُ عِلْمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زَيْدَتُ لِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ

(٤) فِي الْمَقْتَضَبِ ج ٣ ص ٣٣٨ : « وَمِثْلُهُ مِعْزَى مُلْحَقٌ بِهَجْرَعٍ وَدَرَاهِمُ »

وَانْظُرْ سِيبَوِيهَ ج ٢ ص ٧٧ ، ١٠٧ .

الأحمق ، ويقال : هو الجبان ، وكذلك أرطى وعلقى^(١) يجريان في المعرفة والنكرة ؛ لأنَّ الألف التي فيها تلحقها ببناء جعفر . والأرطى ، والعلقى : شجر ، وهما جمعان ، فواحدة الأرطى : أرطاة ، وواحدة العلقى : علقة .

و (ذفرى) للعرب فيها مذهبان^(٢) : منهم من يجعل الألف التي فيها أَلِف تَأْنِيثٍ فلا يُجْرِها ، ويجعلها بمنزلة إحدى ، ومنهم من يجعلها بمنزلة مِعْزَى ، فيُجْرِها ، ويقول : الألف التي فيها تُلْحَقها ببناء هَجْرَع .

وَمَنْ لَمْ يُجْرِها قال في تصغيرها : ذْفَيْرَى ، ومن أجراها قال في تصغيرها : ذْفِير فاعلم ، وسنوضح هذا في باب تصغير الأسماء المؤنثة إن شاء الله

(١) في المقتضب ج ٢ ص ١٠٧ « ونظيره من الأسماء أرطى وعلقى ، ويدلّك على أن الألف ليست للتأنيث أنك تقول في الواحدة : أرطاة وعلقة » وانظر ص ٢٥٩ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٨-٩ : « فأما ذفرى فقد اختلفت العرب ، فقالوا هذه ذفرى أسيلة ، فنوّنوا ، وهى أقولهما ، وقالوا : ذفرى أسيلة ، وذلك أنهم أرادوا أن يجعلوها أَلِف تَأْنِيثٍ : فأما من نوّن جعلها ملحقة بهجرع ؛ كما أن واو جنول بتلك المنزلة » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ج ٣ ص ٣٣٨ .

الذفرى : الموضع الذى يعرق خلف الأذن .

وكذلك : حَبَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَدَلَنْطَى تُجْرَى ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي فِيهِ تُلْحِقُهُ بِنَاءِ سَفَرْجَل^(١) .

وكذلك عَفَنْجَج^(٢) . وَالْحَبَنْطَى : الْمَتْلَى غَضِبًا أَوْ بِطَنَةً ، وَالسَّرَنْدَى : الْجَرَى . وَالْدَلَنْطَى : الضَّخْم . وَالْعَفَنْجَج : الْجَفَى .
وَأَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي فِي قَوْلِهِمْ قَبْعَثْرَى^(٣) فَهِيَ أَلْفٌ لِّغَيْرِ التَّأْنِيثِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى هَذَا أَنََّّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا قَبْعَثْرَى فاعلم ، فَيُنَوِّنُونَهُ . وَالْقَبْعَثْرَى : الْجَمْلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ .

* * *

وَأَمَّا أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمُدَوَّدَةُ فَإِنَّهَا تَمْنَعُ الْأِسْمَ مِنَ الْجَرَى فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ تَقُولُ : قَامَتِ عَفْرَاءٌ ، وَعَفْرَاءٌ أُخْرَى ، وَأَكْرَمَتِ عَفْرَاءٌ ، وَعَفْرَاءٌ أُخْرَى ، وَمَرَرَتْ بِعَفْرَاءٍ وَعَفْرَاءٍ أُخْرَى .
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُدَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَمُدَّةِ التَّأْنِيثِ أَنَّ الْمُدَّةَ الْأَصْلِيَّةَ لَامٌ مِنَ

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ج ٢ ص ٢٣٤ : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ حَبَنْطَى وَدَلَنْطَى وَسَرَنْدَى ، فَالْنُونُ زَائِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ ، وَهُمَا مُلْحَقَتَانِ بِبَابِ سَفَرْجَل » وَانْظُرْ ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٢) هُوَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَيَبُويَه وَتَكَلَّمْ عَلَى تَصْغِيرِهِ فِي ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) هُوَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَيَبُويَه قَالَ ج ٢ ص ٣٤٢ « وَتَلْحَقُ الْأَلْفُ سَادِسَةً لِّغَيْرِ التَّأْنِيثِ ، فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلَى ، وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا قَبْعَثْرَى ، وَهُوَ صِفَةٌ ، وَضَبْغَطْرَى ، وَهُوَ صِفَةٌ » .
وَانْظُرِ الْمَقْتَضِبَ ج ٢ ص ١٠٩ ، ٢٤٩ .

وَأَلْفُ قَبْعَثْرَى لِتَكْثِيرِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلإِلْحَاقِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَصْلٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ أَصُولٌ يَلْحَقُ بِهِ نَحْوُ قَبْعَثْرَى وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ج ١ ص ٣١٩ ، وَابْنُ يَعِيشَ ج ٦ ص ١٢٣ ، ١٤٣ وَشَرَحَ الْكَايَةَ لِلرُّضَى ج ٢ ص ١٥٥ ، وَالْمَغْنَى فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ ص ٦٦ .

الفِعْل والمُدَّة المجهولة لا صورة لها من الفِعْلِ . فالمُدَّة الأَصْلِيَّة مدَّة القَضَاء والدُّعَاء والكِسَاء ؛ لِأَنَّ القَضَاء وزنه من الفِعْلِ الفَعَالُ ، والكِسَاء وزنه الفَعَالُ ، والدُّعَاء وزنه الفَعَالُ . والأَصْلُ فيهنَّ : القَضَاى والدُّعَاو ، والكِسَاو ؛ لِأَنَّهُنَّ من قَضَيْتُ ، ودَعَوْتُ ، وَكَسَوْتُ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ الواوُ والياءُ بَعْدَ أَلْفٍ سَاكِنَةٍ ، والأَلْفُ لا تَخْلُو من أَنْ تَكُونَ قَبْلَهَا فَتَحَةً ، فَكَانَتْ وَهِيَ سَاكِنَةٌ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مَفْتُوحٍ ، فَوَجِبَ أَنَّ تَصِيرَ الواوُ والياءُ فِي الدُّعَاو والقَضَاى أَلْفًا ، ثُمَّ تَسْقُطُ الْأَوَّلَى لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ ، فَكِرِهُوا أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ، فَيَلْتَبَسَ القَضَاءُ وَهُوَ الفَعَالُ بِالفَعْلِ ؛ كَقَوْلِكَ ؛ الْعَمَى وَالْعَشَا ، وَالْجَلَا ، فَلَمَّا بَطَلَ ذَلِكَ نَظَرُوا إِلَى أَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلْفِ فَإِذَا هُوَ الْهَمْزُ ، فَهَمْزُوا^(١) .

(١) فِي سَبِيهِهِ ج ٢ ص ٣٨٢ : « فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلْفًا زَائِدَةً هَمْزَتْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْقَضَاءُ ، وَالنَّهَاءُ وَالشَّقَاءُ » .

وَفِي الْمَقْتَضِبِ ج ١ ص ١٨٩ : « وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَتْ يَاءً أَوْ وَاوًا ، وَقَبْلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ طَرَفُ أَتْنَاهَا تَنْقَلِبُ هَمْزَةً : لِلْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَقَاءٌ يَا فَتَى ، وَغَزَاءٌ فَاعِلٌ » .

وَقَالَ الرُّضَى فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ ج ٣ ص ١٧٣-١٧٤ : « أَقُولُ : إِنَّمَا تَنْقَابُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ الْمَذْكُورَتَانِ أَلْفًا ثُمَّ هَمْزَةً : لَمَّا ذَكَرْنَا قَبْلَ فِي قَلْبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا لِتَحْرُكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ السَّاكِنَانِ ، فَلَا يَحْذَفُ الْأَوَّلُ مَعَ كَوْنِهِ مَدَّةً ؛ لِثَلَاثٍ يَلْتَبَسُ بِنَاءً بِنَاءً ، بَلْ يَقْلِبُ الثَّانِي إِلَى حَرْفٍ قَابِلٍ لِلْحَرَكَةِ مُنَاسِبٍ لِلْأَلْفِ ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ ، لِكُونِهَا حَلْقِيئِينَ ؛ إِذِ الْأَوَّلُ مَدَّةٌ لَاحِظًا لَهَا فِي الْحَرَكَةِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى قَلْبِ الثَّانِي وَلاوٍ أَوْ يَاءً ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا فَرَّ مِنْهُمَا .. » .

وَحَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ وَعَفْرَاءُ الهمزةُ فيهنَّ زائدةٌ^(١) للتأنيث. لا أَصْلَ لها في الفعل . ألا ترى أَنَّ الرَّاءَ في حمراء وصفراء وعَفْرَاء هي لَامُ الْفِعْلِ ؛ وذلك أَنَّهُنَّ من الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ وَالْعَفْرِ . والعَفْرَ : التُّراب .
وَعِلْبَاءُ وَحِرْبَاءُ^(٢) يَجْرِيان ؛ لِأَنَّ الهمزة التي فيهما مُبدلة من ياء الإلحاق . الْأَصْلُ فيهما : عِلْبَايَ وَحِرْبَايَ ، فَأَبْدَلُوا من الياء همزة للعلة التي تقدّمت في القضاء والدعاء . وَالْعِلْبَاءُ وَالْحِرْبَاءُ ملحقان بشمال

(١) مذهب البصريين - كما تقدّم - أَنَّ الهمزة أصلها الألف .

قال المبرّد في المذكر ص ١٣٥ « واعلم أَنَّ أَلِفَ حمراء وأخواتها التي أبدلت منها الهمزة هي الألف التي في حبل وسكرى ، إلا أَنَّ قبل تلك ألفا ، فلو حذفها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدود مقصورا ، ولكنك لما حركتها صارت همزة ، ولست تقلر في الألف إذا حركتها على غير ذلك لِعِلَّةٍ معروفة في النحو ، وامتناع الطاقة من أَنَّ يكون إلا ذلك فيها » .

وانظر ابن يعيش ج ٥ ص ٩٠-٩١ ، وشرح الكافية للرضي ٢-١٥١ .

(٢) في المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٣٤ ، ١٣٥ « واعلم أَنَّ عِلْبَاءَ وما كان مثله لا يكون إلا مذكّرا ، وذلك أَنَّهُ ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بسرداح وسربال ويدلك على ذلك قولهم : درحاية ، فتظهر الياء فلولا الياء لصارت الياء همزة كياء رداء وكساء . فَإِن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو واو فهي كالياء والواو لو ظهرت ما لا يؤنث به أبدا . فهذا غاية الإيضاح .

ونضيف إليه بعد ذكرنا إياه من الحجج ما تكفي كل واحدة منه بنفسها ، وإن كان ما قلناه مستغنيا عن الزيادة . وهو أَنَّ كل ما كان من هذا الوزن مكسور الأول أو مضمومه فهو بناء لا يكون للتأنيث أبدا ، وما كان مفتوح الأول فهو بناء لا يكون للتذكير أبدا ، فالمضموم الأول نحو قولك : قوباء فاعلم وخشاء فاعلم فهذا ملحق بقسطاس وقرطاط من الثلاثة . وما كان مكسور الأول ؛ نحو : عِلْبَاء وأخواته فملحق بسرحان وسرداح . والمفتوح الأول لا يكون مذكّرا » .

وسرداح^(١) . ولو لم تكن الياء طرفاً لم يبدلوا منها الهمزة . الدليل على هذا أَنَّهُم قالوا : دِرْحَايَةٌ فَأَظْهَرُوا الْيَاءَ لَمَّا كَانَتْ بَعْدَهَا هَاءُ التَّانِيثِ ، ولم تقع طَرَفًا ، ولو حُذِفَتْ الْهَاءُ لَأَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ هَمْزَةٌ . وَالْعِلْبَاءُ : عَصَبَةٌ صَفْرَاءُ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ . وَالْحِرْبَاءُ : دُوبَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعِظَاءَةِ ، إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا . وَالشَّمْلَالُ : النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ .

(١) شملال ملحق بسرداح بتكرير اللام فكيف جعل ابن الأنباري علباء وحرباء ملحقين بشملال ؟

والجواب : أنا نجد في كتاب سيبويه وفي المقتضب وفي المذكر والمؤنث للمبرّد مثل هذا القول .

قال المبرّد في المذكر : خَشَاءٌ ملحق بقسطاس وقرطاط وقال : علباء ملحق بسرحان وسرداح .

والناظر في كتاب سيبويه يقف على مثل هذا في الكتاب نحو غضنفر وسجنجل ملحق بسفرجل واحد مزيد بحرف والآخر مزيد بحرفين . سيبويه يجعل (غضنفرا) ملحقاً بسفرجل ، ويجعل (سجنجلا) ملحقاً بغضنفر وإليك حديثه .

قال في ج ٢ ص ٣٣٦ « ويكون على مثال « فَعْلُول » في الاسم والصفة ، فالاسم نحو فردوس ، وبرودون ، وحرذون ، والصفة ؛ نحو علطوس ، وقلطوس وما ألحق به من الثلاثة ؛ نحو عذبوط . » وقال في ٢ : ٣٣٧ : « وأما الياء فتلحق ثلاثة فيكون الحرف على مثال فَعِيل في الصفة ؛ نحو سَمِيدَع ، والخَفِيل ، والعمِيشل ، ولا نعلمه جاء إلا صفة ، ألحق به من بنات الثلاثة الخفيدة » وقال في ص ٣٣٨ : « فيكون على مثال فَعَلَى ؛ نحو حبركى ، وجلعي ، ولا نعلمه جاء إلا وصفا ، وما ألحق به من بنات الثلاثة الجبني ونحوه . » وقال في ص ٣٤١ : وذلك نحو جحنفل ألحق ببنات الخمسة ، ثم ألحق به عفنجج . »

والسَّرْدَا حُ : البعير الضخم ، ويقال : بعيرٌ سِرْدَا حُ ، وناقَةٌ سِرْدَا حُ
قال ابن مُقْبِل :

مِنْ كُلِّ أَهْوَاجِ سِرْدَا حٍ وَمُقَرَّبَةٍ تُقَاتُ يَوْمَ لِكَالِ الْوَرْدِ فِي الْغُمَرِ^(١)
الِّلِكَالِ : الازدحام . والغُمَر : القَدَح الصغير .

والدِّرْحَايَة القصير العظيم البطن . قال الراجز^(٢) :
إِذَا تَرَيْتَنِي رَجُلًا دِعْكَايَةً عَكَّوْكَأَ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةً^(٣)
وَأَمَّا الْهَاءُ فَإِنَّهَا فَاصِلَةٌ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ؛ كَقَوْلِكَ : قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ ،

(١) البيت في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ص ٨٧ من قصيدة ص ٧٣-١٠١
والبيت صحَّف في اللسان : فيه نغات بالنون مكان نقات بالثاء وفيه لكال مكان
لكاك .

(٢) نسبه في اللسان إلى دلم أبي رغيب العبشمي (عك) .

(٣) الدِّرْحَايَة : الرجل القصير ، كثير اللحم ، ضخم البطن . الدِعْكَايَة : القصير .
العَكَّوك : القصير أيضا القوي .

والرجز في اللسان (دحك) وهو :

إِذَا تَرَيْتَنِي رَجُلًا دِعْكَايَةً عَكَّوْكَأَ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةً
أَنْوَاءُ لِلْقِيَامِ آهَآ آيَهُ أَمْشَى رَوِيدًا تَاهَ تَاهَ تَاهَ
فَقَدْ أَرُوْعَ - وَيَحْكُ - الْجَدَايَةَ زَعَمْتُ أَلَا أَحْسَنَ الْحَدَايَةَ
فِيَايَهُ أَبَايَهُ أَبَايَهُ

كما ذكره في (درج) والبيت في عكَّوك منسوبا .

وقاعدٌ وقاعدةٌ ، وطلحةٌ^(١) وحمزةٌ^(٢) وثمرَةٌ تكونُ في الوقف عليها وفي الخط هاءًا ، وفي الدرَج تاءًا .

وإنَّما وقفوا عليها بالهاء ؛ لِيَفَرُّوا بينها وبين التاء التي من نفسِ الكلمةِ ، كقولهم : القَتُّ والسَّبْتُ وما أَشَبَّه ذلك ، وكتبوهن بالهاء ، لأنَّ الخطَّ مبنًى على الوقف .

فأمَّا تاءُ التَّأْنِيثِ في الأسماءِ فهي التي تكونُ في الوصل والوقف تاءًا ، كقولك : بنتٌ وأختٌ . قال البصريُّون : إنَّما وقف على التاء في أختٍ وبنتٍ ، ولم يُوقَفْ على الهاء ؛ لأنَّ التاء في أختٍ مشبَّهة بالأصليةِ ، وذلك أنَّ أختًا ملحقةً بِقُفْلٍ ، وبنتٍ ملحقةً بِعِذْلٍ وَضِرْسٍ^(٣) ، فصارت التاءُ فيهما كأنَّها لامُ الفِعْلِ .

وقال الفراءُ : إنَّما وقفوا في أختٍ وبنتٍ على التاء ، ولم يقِفوا على الهاء ؛ لأنَّ الحرفَ الذي قَبْلَ التاءِ ساكنٌ ، وكلُّ حرفٍ يَسْكُنُ ما قبله يُنَوِّى به الابتداء والاستئنافُ ، فلمَّا كان فيه هذا المعنى أُخْرِجَ على

(١) إن أراد بطلحة واحد الطلح لم تكن التاء للتأنيث ، فارقة بين المذكور والمؤنث وإنَّما هي تاء الوحدة ، ولو أراد العلم لم تكن للتأنيث أيضا .

(٢) في اللسان : « حمزة : بقله ، وبها سمى الرجل وكُنًى » .

فالتاء ليست فارقة بين المذكور والمؤنث ، وإنَّما تكون فارقة في الصفات وبعض الأسماء التي تقدَّمت نحو غلام وغلّامة .

(٣) انظر ما تقدَّم ص ١٨٤ .

أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ هِيَ الْأَصْلُ ، وَالْهَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهَا^(١) .

الدليل على هذا أَنَّكَ تقول : قامتْ وقعدتْ ، فتجد هذا هو الْأَصْلُ الذي يُبْنَى عَلَيْهِ قَائِمَةٌ ، وَقَاعِدَةٌ وَتَرَى التَّاءَ ثَابِتَةً فِي الْأَصْلِ ، وَالْهَاءُ ثَابِتَةً فِي الْفَرَعِ ؛ فَلِذَلِكَ وَقَفُوا عَلَى التَّاءِ فِي أُخْتِ ؛ وَلِأَنَّهَا أُخْرِجَتْ عَلَى الْأَصْلِ لَمَّا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا ، وَوَقَفُوا عَلَى الْهَاءِ فِي طَلْحَةٍ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا كَانَتْ فَرَعًا .

قال الفَرَّاءُ : وَالطَّائِيُونَ يَقِفُونَ عَلَى كُلِّ تَاءٍ لِلْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ ، وَلَا يَقِفُونَ بِالْهَاءِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا طَلَحَتْ ، وَهَذَا حَمَزَتْ ، وَهَذِهِ أَمَتْ ، وَأَنشُدْ بَعْضَهُمْ :

جَدَاءَ غَبْرَاءَ كَظْهَرَ الْحَجَفَتْ^(٢)

وَالْمُدَّةُ وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ لَا تَكُونَانِ فِي نَعْتِ الْمَذْكُورِ أَبَدًا^(٣) ، وَالْهَاءُ

-
- (١) مذهب البصريين - كما تقدّم - أَنَّ التَّاءَ هِيَ الْأَصْلُ وَالْهَاءُ بَدَلُ مِنْهَا .
(٢) مفازة جداء : يابسة ، الحجة الترس من جلد . قال عبد القاهر : يقولون تيهاء كظهر المجن - يربلون الملاسة . ويريد أنها ملاء لا أعلام فيها كظهر الحجة ملاسة . ولم يرد أنها مثلها في المقدار . وجداء منصوب بفعل محذوف يفسره قطعها بعده . والرجز لسؤر الذئب كما نسبه إليه ابن برّى .
والأرجوزة في شرح شواهد الشافية ص ٢٠٠-٢٠١ ، وفي اللسان (حجف) ورواية البيت فيها : بل جوز تيهاء كظهر الحجفت . وكذلك روى في الخصائص ج ١ ص ٣٠٤ ، وفي المختصّص ج ٩ ص ٧ ، ج ١٦ ص ٨٤ ، ٩٦ ، ١٢٠ .

(٣) اعترضتني شبهة منذ سنوات مضت في دراستي لهذا الموضوع يقول سيبويه : في كتابه ج ١ ص ٣١٧ : « قد يكون الشيء المذكور يوصف بالمؤنث » وما مثل به إنما =

قد تكون في نَعْتِ المذكَرِ ؛ كقولك : رَجُلٌ علامةٌ نسابةٌ راويةٌ ، وقد ذكرناه فيما مضى .

= كان مؤنثا بالتاء . رجل رُبْعَةٌ وَيَفْعَةٌ . فهل ذلك من خصوصيات التاء أو هو يجري أيضا في الصفة التي بها ألف التانيث مقصورة ومملودة .

من كلام العرب : حمار جمزى ، وحيدى ، أى سريع ، وصيفه (فعلى) لا تكون الألف فيها إلا للتانيث . جاء ذلك في قول أمية بن أبي عائذ :

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا هَجَرْتُ عَلَى جَمْزِي جَازِيٌّ بِالرَّمَالِ

أو اسهم حمام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

وانظر ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٧٦ ، والخصائص ج ٢ ص ١٥٣ ، واللسان (جمز) وجاء في حديث أمّ زرع : زوجي طباقاء عياباء ، والهمزة للتانيث كما جاء في قول جميل :

طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ قلاصا إلى أكوارها حين تعكف

انظر اللسان (طبق) .

قوى هذه الشبهة في نفسى ما نقله اللسان عن الكسائي في (جمز) « الكسائي : الناقة تعلقو الجمزى ، وكذلك الفرس ، وحيدى بالدحال خطأ ؛ لأن (فعلى) لا يكون إلا للمؤنث . قال الأصمعي : لم أسمع بفعلى في صفة المذكَر إلا في هذا البيت ، يعنى أن جمزى وبشكى وزلجى ومرطى ، وما جاء من هذا الباب لا يكون إلا من صفة الناقة دون الجمل » .

ثم ذكر تخريجا للأزهري في هذا قال :

« قال الأزهري : ومخرج من روام جمزى : على غير ذى جمزى ، أى ذى مشية جمزى ، وهو كقولهم : ناقة وكرى ، أى ذات مشية وكرى » .

فالأزهري جعل جمزى وغيرها مصادر وصف بها على تقدير حذف المضاف والموصوف =

والاسم الذى فيه أَلِفُ التَّأْنِيثِ المقصورةُ أو الممدودةُ لا يَجْرِي في المعرفة ولا في النكرة ، والذى فيه هاءُ التَّأْنِيثِ لا يَجْرِي في المعرفة ، ويجرى في النكرة^(١) ؛ كقولك : قامت فاطمةُ وفاطمةُ أخرى ، ومررت بفاطمةَ وفاطمةٍ أخرى . لا تُجْرَى الأولى ؛ لأنَّها معرفة ، وتُجْرَى الثانية ؛ لأنَّها نكرة .

والفرقُ بين الألف والهاء أنَّ الذى فيه الهاءُ خرج بها من التذكير إلى التَّأْنِيثِ ، والأصلُ التذكيرُ^(٢) ؛ وذلك أنَّك تقول : قائمٌ وقائمةٌ ، وجالسٌ وجالسةٌ ، فتكونُ الهاءُ مَزِيدَةً على بناءِ المذكر .

والذى فيه أَلِفُ التَّأْنِيثِ هو مَصْوَغٌ للتَّأْنِيثِ على غيرِ تذكيرٍ خرج منه ، فامتنع من الإجراء في المعرفة والنكرة لبُعْده من المذكر الذى هو الأَصْلُ .

= وظاهر عبارة اللسان أنَّ جمزى وصف قال : حماو جمزى : وثاب سريع وسيبويه يمثل للصفة في كتابه ج ٢ ص ٣٢١ بجمزى وبشكى ومرطى . وأبو الفتح يقول في الخصائص ج ٢ ص ١٥٣ : « وجدت المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة ؛ نحو البشكى والجمزى والولقى » .

وإذا قلنا إنَّ جمزى وحيدى من المصادر التى وصف بها فهل نستطيع أن نقول ذلك في طباقاء ، وعيابه . فى ظنِّى أنَّه بعيد وماذا يصنع ابن الأنبارى فى هذا مع قوله : « والمدة والألف المقصورة لا تكونان فى نعت المذكر أبداً » .

(١) مذهب البصريين كذلك .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٢ « فالتذكير أول وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هى أشد تمكنا من المعرفة ؛ لأن الأشياء تكون نكرة ثم تعرف ، فالتذكير قبل ، وهو أشد تمكنا عندهم » .

ألا ترى أَنَّ قائمةً على بناء قائم ، وَحَمَرَاءَ ليست على بناء أَحْمَرَ ،
وَعَطَشَى وَسَكْرَى ليستا على بناء عَطْشان وسكران .

وَأَمَّا الألفُ والتاءُ فإنَّها علامةٌ لِجَمْعِ المؤنَّثِ بِمَنْزِلَةِ الواوِ والنونِ
للمذكر وتكون للجَمْعِ القليل ؛ كقولك : الهنداتُ والدَّعَدَاتُ والجُمَلَاتُ
والزِينَاتُ ، وربما كانت في الجمع الكثير^(١) . قال حسان - رحمه الله - :
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(٢)
فَالْجَفَنَاتُ ههنا مَعْنَاهَا الْكَثْرَةُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدْ أَنَّ لَنَا جَفَنَاتٍ قَلِيلَةً ؛
لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُبَالِغًا فِي الْمَدْحِ . وقرأتَ القراءُ : (وَصَلَّ
عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ)^(٣) . فليس مَعْنَى الصَّلَوَاتِ الْقِلَّةُ ؛
إِنَّمَا مَعْنَاهَا الْكَثْرَةُ .

وَأَمَّا نُونُ التَّأْنِيثِ فَهِيَ النُّونُ الثَّانِيَةُ فِي هُنَّ وَأَنْتِنَّ . والنون الأولى
أَدْخِلْتُ ؛ لِأَنَّ سَبِيلَ نُونِ التَّأْنِيثِ أَلَّا يَكُونَ قَبْلَهَا إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٨١ : « وقد يجمعون بالتاء ، وهم يريدون الكثير » .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨١ على أَنَّ جمع التصحيح قد يراد به الكثير ،
فالجففات مراد بها الجفان .

الغرّ : البيض ، ويريد بياض الشحم ، والأسياف قلّة وأراد به الكثرة .

والبيت لحسان من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٦-٣٠٢ ، وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) القراءة بالجمع سبعة أيضا . في النشر ج ٢ ص ٢٨١ : « واختلفوا في (إنَّ
صلاتك) ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (إن صلاتك) على التوحيد وفتح
التاء ، وقرأ الباقر بالجمع وكسر التاء » .

وانظر الإتحاف ص ٢٤٤ . والآية في سورة التوبة ١٠٣ .

وَأَمَّا يَاءُ التَّأْنِيثِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ الْيَاءُ الَّتِي فِي هَذِي .
 قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ : هِيَ يَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ :
 كَسْرَةُ الذَّالِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، وَالْأَسْمُ الذَّالُ^(١) ، وَ (هَا) دَخَلَ لِلتَّنْبِيهِ ،
 وَالْهَاءُ الَّتِي بَعْدَ الذَّالِ تَكْثِيرٌ لِلْأَسْمِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْهَاءُ الَّتِي بَعْدَ الذَّالِ بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ فِي هَذِي .

وَفِي (هَذِهِ) لُغَاتٌ : هَذِهِ قَامَتْ ، وَهَازِي قَامَتْ ، وَهَازِي قَامَتْ ،
 وَهَذِهِ قَامَتْ وَذِي قَامَتْ ، وَهَاتَا قَامَتْ ، وَتَقَامَتْ^(٢) . أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
 فَهَذِي سَيْوْفٌ يَأْصُدِّيُّ بَنَ مَالِكٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبٌ^(٣)

(١) فِي الْإِنْصَافِ مَسْأَلَةٌ لِاخْتِلَافِ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ (ذَا) يَرَى
 الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ الذَّالُ وَحْدَهَا ، انْظُرْ ص ٣٩١-٣٩٦ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ج ٣ ص ٢٧٥ ،
 وَسَبِيحِيَّةَ ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) ذَكَرَ الشَّيْخُ خَالِدٌ فِي التَّصْرِيحِ عَشْرَةَ أَلْفَاظٍ لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ قَالَ ج ١ ص ١٢٦-
 ١٢٧ : « وَلِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ فِي الْقَرَبِ عَشْرَةٌ : خَمْسَةٌ مَبْلُوعَةٌ بِالذَّالِ ، وَخَمْسَةٌ مَبْلُوعَةٌ
 بِالْتَاءِ وَهِيَ :

ذَنِي ، وَتِي ، بِكَسْرِ أَوَّلِهَا وَسُكُونِ ثَانِيهِمَا ، وَذِهِ وَتِهِ ، بِإِشْبَاعِ الْكَسْرِ وَذِهِ ، وَتِهِ
 بِالْإِسْكَانِ لِلْهَاءِ ، وَذَاتٌ ، وَتَاءٌ .

وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ج ٤ ص ٢٧٧ .

(٣) صُدِّيُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيمٍ انْظُرْ نَسَبَهُ فِي جَمَهْرَةِ الْأَنْسَابِ ص ٢٢٨
 وَالِاشْتِقَاقِ ص ٢٣٣ ، وَشَرَحَ الْمُفْضِلِيَّاتِ لِلْأَنْبَارِيِّ ص ١٢٢ وَقَدْ جَاءَتْ (هَذِي) فِي قَوْلِ
 ذِي الرِّمَّةِ :

فَهَذِي طَوَاهَا يُعَدُّ هَذِي وَهَذِهِ طَوَاهَا لَهَذِي وَخَذَهَا وَأَنْسَلَهَا =

وقال الحارث بن ظالم :

بَدَأْتُ هَهِىَ ثُمَّ أَتْنِي بِهِـ
وثالثة تَبَيَّضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ^(١)

وقال نُصَيْب :

وَأَدْرِي فَلَا أَبْكِي ، وَهَذِي حَمَامَةٌ
بَكَتْ شَجْوَهَا لَمْ تَدْرِ مَا الْيَوْمُ مِنْ غَدٍ

وقال المجنون :

وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنَزَلٌ
لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاثِيَا

= انظر ديوانه ص ٥٢٧ .

البيت في أمالي الشجرى ج ١ ص ٢٦٧ ، وفي معاني القرآن للقرآء ج ١ ص ١٦٤ غير منسوب .

(١) البيت من قصيدة مفضلية في شرح المفضليات للأنبارى ص ٦١٤-٦١٦ وفي
المفضليات ص ٢١٢-٢١٣ .

وقال الأنبارى : ويروى : ثم عدت بهذه ، ويروى : وثالثة رفعا .

قال الضبى : بدأت ههـى ثم أتنى هذه : يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر ،
والثانية قتل ابن النعمان ، والثالثة قتل النعمان .

ورواها يعقوب : بدأت ههـى وانثنيت بتلكم ، والتفسير واحد «

وفي اللسان : « ومقاديم الوجه : ما استقبلت منه ، واحدها مُقَدِّم ومُقدِّم ، الأخيرة
عن اللحياني . قال ابن سيده : فإذا كان مقاديم جمع مُقَدِّم فهو شاذ ، وإذا كان جمع
مُقَدِّم فالياء عوض » وعلى هذا فالمقاديم جمع قياسي لمقدم .

ويقول الأستاذان شاكر وهارون في شرحهما للمفضليات ص ٣١٣ : « والمقاديم هي

المقاديم بحذف الياء ، ولم تذكر في المعاجم » .

وأقول : هي جمع قياسي لمقدم ، ولا يكسر مقدم على غير هذا أو لمقدم من غير
تعويض ، لأنَّ عوض جائر لا لازم .

فَمَا لِشُهُورِ الصَّيْفِ أَمَسَتْ قَدْ انْقَضَتْ
وهَذِي النَّوَى تَرْمِي بِلَيْلِي الْمَرَامِيَا^(١)

وقال الآخر :

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرُ^(٢)

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

خَلِيلِي هَذِي زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ
فَمَنْ لِعَدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْ
وَمِنْ زَفَرَاتٍ لَوْ قَصَدَنْ قَتَلَنِي
تَقْصُ الْتَى تَبْقَى الْتَى قَدْ تَوَلَّتْ

فمن قال : هَذِي قَامَتْ قَالَ : اسْتَوْتَقْنَا مِنْ كَسْرَةِ الذَّالِ بِالْيَاءِ ؛
كما اسْتَوْتَقْنَا مِنْ فَتْحَةِ الذَّالِ فِي (هَذَا) بِالْأَلْفِ .

(١) البيتان في الأغاني ج ٢ ص ٩٦ . والنوى ، مؤنثة ، فلذلك أُنْثِيَ الفعل ترمى ، وانظر

ما سبق .

(٢) في أساس البلاغة (رمل) : « ولا يقال : شيخ أرمِل إلا أن يشاء شاعر في

تمليح كلامه ؛ كقول جرير :

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرُ »

ونسبه في اللسان أيضا إلى جرير برواية : كل الأرامِل ..

والبيت ليس في ديوان جرير ويظهر أنه ساقط من القصيدة التي مدح بها جرير

عمر بن عبد العزيز ص ٢٧٤-٢٧٦ .

والذين قالوا : هَذِهِ قَامَتْ قَالُوا : الهاءُ أَثْبَتُ في الدَّعَامَةِ من الياءِ ؛
لأنَّ الياءَ تَسْقُطُ في الوقفِ ، والهاءُ لا تَسْقُطُ .

والذين قالوا : هَازِ قَامَتْ تَوَّهَمُوا أَنَّ (ها) مع الذالِ حَرْفٌ واحدٌ ،
فلم يَأْتُوا بهاءً ، ولا ياءً بَعْدَ الذالِ لهذا المعنى ، وقال هِشَامُ : زعم الكسائيُّ
أَنَّ بَعْضَ العربِ يقول : هَازِي الشجرةُ .

ومن قال : ذِه قَامَتْ ، وذِي قَامَتْ لم يَجْزِ له أَنَّ يَكْسِرَ الذالَ ،
ولا يَأْتِي بهاءً ، ولا ياءً ؛ لأنَّ الاسمَ لا يَبْقَى على حَرْفٍ واحدٍ .

ومن قال : هاتا قَامَتْ بَنَى الواحدَ على التثنية ، وهي لغةٌ طِيَّةٌ .
قال حَاتِمُ بن عبد الله الطائي :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا هَاتَا فُحُلِي فِي بَنِي بَذْرِ
الضاربين لَدِي^(١) أَعْنَتَهُمْ والطَّاعِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي^(٢)

وقال الآخر :

فَإِنَّ دَارَكُمْ هَاتَا سَتَلْفِظُكُمْ وَبَعْدَهَا لَكُمْ دَارٌ وَمُنْتَقَلُ
وَأَنشَدَ هِشَامُ :

خَلِيلِي لَوْلَا سَاكِنُ الدَّارِ لَمْ أَقِمِ بَنَى الدَّارِ إِلَّا عَابِرَ ابْنِ سَبِيلِ

* * *

(١) في الأصل لدا بالألف .

(٢) البيتان من قصيدة لحاتم في مدح بني بدر في الديوان ص ٧٩ - ٨٠ والبيتان في الديوان بينهما ثلاثة وذلك في طبعتي بيروت .

وأما التاء التى تكون علامة التأنيس فى الفعلِ فهى التى تكون فى
أول المستقبل دالةً على الاستقبال رافعةً^(١) له ؛ كقولك : تقومُ هندُ ،
وتقعدُ جُمْلُ ، وتكون فى آخر الماضى ساكنةً ؛ كقولك : قامتُ هندُ ،
وقعدتُ جُمْلُ . قال الفراءُ : إنما سكنتُ لكثرةَ الحركات : وذلك
أنك تقولُ : قعدتُ ، فتجدُ القاف متحركةً ، والعينَ متحركةً ،
والدالَ متحركةً ؛ فكريها أن يُحرّكوا التاء ، فيجمعوا بينَ أربعِ
حركاتٍ ، والألف التى فى قامتُ بمنزلة العين فى قعدتُ ؛ لأنها منقلبةٌ
من الواو فى قومتُ أو قومتُ^(٢) ، فهى بمنزلة حرفٍ متحركٍ ، وكذلك
مدتُ سكنوا التاء فيه ؛ لكثرةَ الحركات ؛ لأنَّ الأصلَ فى مدتُ :
مددتُ ، وقال الكسائى :

إنما سكنوا التاء فى قعدتُ ، وقامتُ ، وفى آخر كُلِّ فعلٍ ماضٍ ؛
لأنه لم يبقَ لها شيءٌ من الحركات ؛ وذلك أنَّ الضمة لتاء المتكلمِ ؛
كقولك : قمتُ ، وقعدتُ ، وجلستُ ، والفتحة لتاء المخاطبِ ؛
كقولك : قمتَ ، وقعدتَ ، وجلستَ . والكسرة لتاء المخاطبة كقولك
قمتِ ، وقعدتِ ، وجلستِ فلما فرقتُ هذه الحركاتُ على هذه الثلاثِ

(١) مذهب الكوفيين أنَّ الفعل المضارع الرفع له حروف المضارعة .

(٢) فى اللسان : « وقام : كان فى الأصل قوم أو قوم ، فصار قام ، وأقول : قام

فهو قائم يتعين فى قام هنا أن يكون أصلها (فعل) بفتح العين لأنَّ الوصف جاء على فاعل .

وقالوا : رمح قويم ، وقوام قويم ، أى مستقيم ، ورجل قويم ، حسن القامة . يصح

فى هذا أن يكون الفعل من باب كرم لمجئ الوصف على فاعل .

وجمهور البصريين يرون أنَّ نحو : قمت . ويبحث محوّل عند الإسناد إلى فاعل ،

وفعل ، وقد ردّ عليهم الرضى فى شرح الشافية ج ١ ص ...

التاءات^(١) بَقِيَتْ تَاءُ الْأُنْثَى الْغَائِبَةِ لَا حَظَّ لَهَا فِي الْحَرَكَاتِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوهَا فَتَلْتَبَسَ بِتَاءِ الْمُخَاطَبِ ، وَأَنْ يَضُمُّوهَا فَتَلْتَبَسَ بِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَأَنْ يَكْسُرُوهَا فَتَلْتَبَسَ بِتَاءِ الْمُخَاطَبَةِ^(٢) .

وَإِذَا لَقِيَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ كُسِرَتْ ؛ كَقَوْلِكَ : قَامَتِ الْهِنْدَانُ . كُسِرَتْ التَّاءُ ؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ^(٣) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ)^(٤) فَالتَّاءُ مَكْسُورَةٌ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

(١) أَدْخَلَ (أَل) عَلَى الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِي تَعْرِيفِ الْعَدَدِ الْمُضَافِ ، وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ دَخُولَهَا عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَقَطْ ، وَالْمُضَافُ يَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ .

(٢) فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ج ٢ ص ٣٧٣ : « وَهَذِهِ التَّاءُ سَاكِنَةٌ بِخِلَافِ تَاءِ الْأَسْمِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْأَسْمِ الْإِعْرَابَ ، وَأَصْلَ الْفِعْلِ الْبِنَاءُ ، فَنَبَهُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِسُكُونِ هَذِهِ عَلَى بِنَاءِ مَا لَحِقَتْهُ ؛ لِأَنَّهَا كَالْحَرْفِ الْآخِرِ ثَمَّ تَلْحَقُهُ ، وَبِحَرَكَةِ تِلْكَ عَلَى إِعْرَابِ مَا وَلِيَتْهُ ، وَدَلِيلُ كَوْنِهَا كَلَامَ الْكَلِمَةِ دَوْرَانِ الْإِعْرَابِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ تَاءِ قَائِمَةٍ » .

وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ ج ١ ص ١٠٧ : « قِيلَ : إِنَّمَا اخْتَصَّتْ تَاءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ بِالْفِعْلِ وَالتَّحَرُّكِ بِالْأَسْمِ ؛ لِثِقَلِ الْفِعْلِ ، وَخِفَةِ الْأَسْمِ ، وَالسُّكُونُ أَخَفُّ مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَأُعْطِيَ الْأَخْفُ لِلْأَثْقَلِ ، وَالْأَثْقَلُ لِلْأَخْفِ تَعَادُلًا بَيْنَهُمَا » .

(٣) فِي ابْنِ يَعِيشَ ج ٩ ص ٢٨ : « فَإِنْ لَقِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا حَرَكَةٌ بِالْكَسْرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : رَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَا يَرُدُّ السَّاكِنُ الْمُحَلُوفُ إِذَا الْحَرَكَةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ ؛ إِذَا كَانَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : وَلِذَلِكَ تَقُولُ : الْمَرْأَتَانِ رَمَتَا فَلَا تَرُدُّ السَّاكِنُ » وَانْظُرِ الرُّضِيَّ ٢-٣٧٣ .

(٤) سُورَةُ يُوسُفَ : ٥١ .

وتقول في جَمْع الْقِلَّةِ : قام الهندات^(١) ، وفي جَمْع الكَثْرَةِ : قامت الهنود ، فتذكّرُ الفِعْلَ إذا أردتَ القِلَّةَ ، وتؤنّثُهُ إذا أردتَ الكَثْرَةَ .

سمعت أبا العباس يقول : إنّما خَصَّصُوا فِعْلَ الجمع القليل بالتذكير ، وَفَعَلَ الجمع الكثير بالتأنيث ؛ لأنّ القليل قبل الكثير ؛ كما أنّ المذكر قبل المؤنث ، فجعلوا للقليل التذكير ؛ لأنّه يشاكله ، وجعلوا للكثير التأنيث ؛ لأنّه يُشاكله^(٢) .

(١) في ابن يعيش ج٥ ص ١٠٣-١٠٤ : « واعلم أنّ الجموع تختلف في ذلك ، فما كان من الجمع مكسراً فأنت مخير في تذكير فعله وتأنيثه ؛ نحو قام الرجال ، وقامت الرجال من غير ترجيح ؛ لأنّ لفظ الواحد قد زال بالتكسير . وصارت المعاملة مع لفظ الجمع .. وما كان منه مجموعاً جمع السلامة . فما كان منه مؤنث ؛ نحو المسلمات والهندات كان الوجه تأنيث الفعل .

وإن كان الجمع للمذكرين بالواو والنون ، فالوجه تذكير الفعل فيه ، نحو : قام الزيدون ، وإنّما كان الوجه فيما كان مؤنثاً تأنيث الفعل لرجحان التأنيث فيه على التذكير ، وذلك أنّ التأنيث فيه من وجهين : من جهة أنّ الواحد مؤنث ، وهو باق على صيغته ، وهو مع ذلك مقدّر بالجماعة ، والتذكير من جهة واحدة ، وهو تقديره بالجمع . وجمع المذكر بالعكس للتذكير فيه من جهتين : من جهة أنّ الواحد باق وهو مذكر ، والثاني أنّه مقدّر بالجمع ، وهو مذكر ، والتأنيث من جهة واحدة ، وهو تقديره بالجماعة ، فرجح على التأنيث » .

وانظر شرح الكافية للرضي ج٢ ص ١٥٨-١٥٩ .

وفي شرح الأشموني للألفية ج١ ص ٤٠٢ : « حقّ كلّ جمع أن يجوز فيه الوجهان ، إلا أنّ سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح أوجبت التذكير في نحو : قام الزيدون ، والتأنيث في نحو : قامت الهندات ، وخالف الكوفيون فجوزوا فيهما الوجهين ، ووافقهم في الثاني أبو علي ... »

(٢) في ابن يعيش ج٥ ص ١٠٣ : « والكوفيون يزعمون أنّ التذكير للكثرة ، والتأنيث للقلة » وأبو بكر أدرى بمذهب الكوفيين .

والياء تكون علامة التأنيث في المستقبل للمخاطبة ؛ كقولك :
أنتِ تضربين يا امرأة . أنت مرفوع بما في تضربين من ذكره^(١) .

والنون علامة الرفع ؛ لأنها تسقط في النصب ، والجزم ؛ كقولك :
أنتِ لن تضربي ، ولم تضربي ، واضربي فلانا ياهند . الياء علامة

(١) من مذهب الكوفيين أن المبتدأ يرفع بما عاد عليه من الضمير في الخبر ونسوق
هذه القصة من الانصاف ص ٣٦-٣٧ :

« وحكى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، فقال الفراء
للجرمي : أخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء ،
فقال له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل . قال له الفراء : فأظهره .
قال له الجرمي : هذا معنى لا يظهر . قال له الفراء فمثله إذا ، فقال الجرمي : لا يتمثل ،
فقال الفراء : ما رأيت كالיום عاملا لا يظهر ولا يتمثل .

فقال له الجرمي : أخبرني عن قولهم « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا ؟

فقال : بالهاء العائدة على زيد ، فقال الجرمي : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ فقال
الفراء : نحن لا نبالي من هذا ، فإننا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قامت : « زيد
منطلق » رافعا لصاحبه .

فقال الجرمي : يجوز أن يكون كذلك في « زيد منطلق » لأن كل اسم مرفوع في
نفسه فجاز أن يرفع الآخر . وأما الهاء في « ضربته » ففي محل نصب فكيف ترفع
الاسم ؟

فقال الفراء : لا نرفعه بالهاء ، وإنما رفعناه بالعائد على زيد .

قال الجرمي : ما معنى العائد ؟ قال الفراء : معنى لا يظهر . قال الجرمي : أظهره . قال الفراء :
لا يمكن إظهاره . قال الجرمي : فمثله قال : لا يتمثل . قال الجرمي : لقد وقعت فيما فررت منه .

التأنيث ، والنون سقطت للجزم^(١) ؛ لأنَّ الأمرَ مبنيٌّ على الاستقبال والنونُ علامةُ التأنيثِ في فعلِ الجميعِ من المؤنَّثِ ؛ كقولك : هنَّ يقمن ، وأنتنَّ تقمن . في النون ثلاثُ علامات : علامةُ الرفع ، وعلامةُ الجمع ، وعلامةُ التأنيثِ ، وهي ثابتةٌ في النصب ، والجزم . تقول : هنَّ يقمن ، أنتنَّ تقمن . ففي النون ثلاثُ علامات ، فلم تَسْقُطْ في النصب والجزم ؛ لأنَّها علامةُ الإضمار ، وعلامةُ الإضمار لا تَسْقُطُ ؛ لأنَّها لو سقطتْ لاشتبه فعلُ جميعِ المؤنَّثِ بفعلِ الواحدِ المذكورِ^(٢) .

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ أَسْقَطُوا النونَ ، فقالوا : هنَّ لم يَقْمِ لكان ملتبساً بقولك : زيد لم يَقْمِ .

* * *

وَكَسَرُهُ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِكَ : قُمْتُ ، وَقَعَدْتُ ، وَأَنْتِ ضَرَبْتِهِ ، وَشَتَمْتِهِ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصِلُهَا بِالْيَاءِ . قَالَ سِيبَوِيه : حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ : أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : ضَرَبْتِهِ ، فَيُلْحِقُونَ الْيَاءَ . قَالَ : وَهِيَ قَلِيلَةٌ فَافْهَمْ مَا وَصَفْتُ لَكَ ، وَقِسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فعل الأمر معرب عند الكوفيَّين مجزوم بلام الأمر المقدرة .

(٢) في سيبويه ج١ ص ٦ : « وتفتح النون لأنَّها نون جمع ، ولا تحذف لأنَّها علامة

إضمار - وجمع في قول من قال : أكلوني البراغيث » .

باب

ما يُذكرُ ، وَيُؤنَّثُ باتِّفاقٍ من لَفْظِهِ ، واختلافٍ من مَعْنَاهِ

من ذلك « الأَرْضُ » على خمسة أَوْجُهٍ :

« الأَرْضُ » التي نحن عليها مُؤنَّثة^(١) . قال الشاعر :

والأَرْضُ مَعْقِلُنَا وكانتُ أَمَّنَا فيها مَقَابِرُنَا وفيها نُؤَلَدُ^(٢)

وقال

والأَرْضُ نَوَّخَهَا الإِلَهُ طُرُوقَةً للماءِ حَتَّى كُلُّ زَنْدٍ مُسْفَدُ^(٣)

(١) في كتاب أبي حاتم ص ٢٢ : « الأرض مؤنثة » وفي البلغة ص ٦٤ « والأرض التي تظلمها السماء مؤنثة . قال الله تعالى : (والأرض وما طحاها) فأمّا قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

فإنما قال (أبقل) بالتذكير لأن تانيث الأرض غير حقيقي ، وليس في اللفظ علامة تانيث ، فصار هذا بمنزلة غير مؤنث ، وهذا النحو يجيء في الشعر خاصة » وانظر الفراء ص ١٧ .

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٢٣ من قصيدة دالية ص ٣٣ - ٣٦ وفي رسالة التلميذ لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت أيضا من القصيدة نفسها وهو في الديوان متقدم على البيت السابق .

وهو في اللسان (سفد) منسوب لأمية أيضاً قال : « واستعاره أمية بن الصلت للزند فقال :

والأرض صيرها الإله طروقة للماء حتى كل زند مسفد

قال الأصمعيّ : سألت عيسى بن عُمر عن هذا البيت ، فقال : لا أعرفه ، وقد سألتُ عنه ، فلم أجِدْ أحداً يعرفه ، وقال غيرُهما : معنَى البيتِ : أَنَّ اللهَ تعالى جعلَ الأرضَ كالأنثى للماء ، وجعلَ الماءَ كالذكرِ للأرضِ ، فإذا أمطرتُ أنبتتُ ، ثمّ قال : وهكذا كُلُّ شَيْءٍ حتّى الزُّنودُ : فإنَّ أَعلى الزُّندينَ ذَكَرٌ ، والأسفلُ أنثى ، والنارُ لهما كالوَلَدِ . ومسفد معناه : مُنكح ، ومعنى نَوَخَها : ذلَّلَها .

وقال الشاعر أيضا يعنى الأرض المؤنثة :

مِنْهَا خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمًّا خُلِقَتْ وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّنَا شُكُرُ
هِيَ الْقَرَارُ فَمَا نَبْغِي بِهَا بَدَلًا مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَّنَا كُفْرُ^(١)
ويقال فى جمع الأرض : أَرْضُون^(٢) ، ويجوز فى القياس أَرْضَاتُ ،

(١) شُكْر جمع شُكُور ؛ وَكُفْر : جمع كُفُور كَصَبُور وَضُبُر .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٩١ : « وسألت الخليل عن قول العرب : أرض وأَرْضَات ، فقال : لَمَّا كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثَقُلَتْ ، كما ثَقُلَتْ طَلحات وصَحَفَات . قلت : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شَبَّهَتْ بالسَّنين ونحوها من بنات الحرفين ؛ لِأَنَّهَا مؤنثة ؛ كما أَنَّ سنة مؤنثة ، وَلِأَنَّ الجمع بالتاء أَقْلٌ ، والجمع بالواو والنون أَعَمُّ ، ولم يقولوا : آراض ، ولا آرُض ، فيجمعون كما جمعوا (فَعَلَ) .

قلت : فهَلَّا قالوا : أَرْضُون ؛ كما قالوا : أَهلون ؟

قال : إِنَّهَا لَمَّا كانت تدخلها التاء أرادوا أَنْ يجمعوها بالواو والنون : كما جمعوها بالتاء ، (وأَهل) مذكَّر لا تدخله التاء ولا تَغْيِرُهُ الواو والنون ؛ كما لا تَغْيِرُ غيره من المذكَّر .

ولم يُسَمَّعْ ، وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول في جمع الأرض :
آراض وأروض^(١) و «الأرض» من الدابة مؤنث^(٢) ، وهو ما ولي الأرض
من الحافر . قال حميد الأرقط :

= وفي المخصص ج ١٠ ص ٦٧-٦٨ : « ومن الناس من يحتج لقولهم أرضون فيقول :
لما كانت هاء التانيث مقدرة فيها ومحدوفة منها صارت بمنزلة المنقوص الذي يقدر
فيه حرف يحذف منه . وحركوا ثانيه لعلتين : يجوز أن يكونوا حملوها على الجمع
بالألف والتاء ، لأنهما جمعان سالمان قد اشتركا في السلامة ... ويجوز أن يكونوا جعلوا التغيير
الذي يلزم أوائل بالواو والنون من المنقوصات ؛ كقولك : سنة وسنن ، وثبة وثبون ،
في ثاني هذا الحرف ، فأغنى عن تغيير أوله ؛ ولذلك قال سيبويه : ولم يكسروا أول
أرضين لأن التغيير قد لزم الحرف الأوسط ؛ كما لزم التغيير الأول من سنة في الجمع » .
وانظر شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٧١ .

(١) في اللسان : « والجمع آراض ، وأروض ، وأرضون .. قال الجوهري : وزعم
أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وآراض ؛ كما قالوا أهل وآهل قال ابن برى : الصحيح
عند المحققين فيما حكى عن أبي الخطاب : أرض وآراض ، وأهل وآهل ، كأنه جمع
أرضاء ، وأهلاء ؛ كما قالوا ليلة وليال . قال الجوهري : والجمع أرضات ؛ لأنهم قديجمعون
المؤنث الذي ليست فيه هاء التانيث بالألف والتاء ؛ كقولهم عرسات ، ثم قالوا أرضون ..
قال : والأراضى أيضا على غير قياس .. قال ابن برى : صوابه أن يقول : جمعوا أرضى مثل أرطى » .
وفي المخصص ج ١٧ ص ٤ : « وتكسيها عزيز ولكنّه قد كسر ، وليس بذاك الفاشى .
قالوا : أروض ، وآراض وآراض » .

(٢) في اللسان : « والأرض : أسفل قوائم الدابة » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٤ : « وأرض الدابة قوائمها يجرى هذا المجرى ، وهى
استعارة ؛ كما قالوا لأعلاها سماء » .

وفي إصلاح المنطق ص ٧٣ : « والأرض : سفلة البعير والدابة . يقال بغير شديد
الأرض ، إذا كان شديد القوائم . قال حميد وذكر فرسا : ولم يقلب » .

ولم يُقَلَّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبَلَيْهِ بِهَا حَبَارُ^(١)

الْحَبَارُ : الأثرُ ، وقال العجاج :

يُنَحْتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسٍ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى مَقِيلِ الْحِلْسِ^(٢)

وَيُقَالُ : مَا أَشَدَّ أَرْضَ هَذَا الْبَعِيرِ أَوْ الدَّابَّةِ ، إِذَا اشْتَدَّتْ قَوَائِمُهُ .
و « الْأَرْضُ » : الرَّعْدَةُ^(٣) ، مُؤَنَّثَةٌ . يُقَالُ : عَرَضْتُ لِفُلَانٍ أَرْضُ

(١) في تهذيب إصلاح المنطق ج١ ص ١٢٠ : « وقال حميد الأرقط وذكر فرسا :

لا ربح فيها ولا اضطرار ولم يقلب أرضها بيطار

ولا لحبلية بها حبارُ

الربح : سعة الحافر ، وهو عيب . والاضطرار : ضيقه ، وهو أيضا عيب . يقال
حافر أَرَحٌ ، وحافر ضَطَرَّ ، والحبار : الأثر : يعنى أنه لم يقلب قوائمه لعله بها .
ولم يشدها بحبله ، فيؤثر فيها » .

وفي الكامل ج٧ ص ٥ روى : ولم يقلب أرضها البيطار وذكر الرواية الأخرى أيضا .

والرجز في سمط اللآلى ص ٩١٥ وفي الاقتضاب ص ١٤٠ ، ٣١٢ ، وشرح القصائد

السبع ص ١٦٩ ، وإصلاح المنطق ص ٧٣ ، ٢٥٢ واللسان (أرض) ، (حبر) .

(٢) من أرجوزة في أراجيز العرب ص ١٠٩-١١٣ ، وقبله وبعده :

والسدس أحيانا وفوق السدس ينحت من أقطاره بفأس

من أرضه إلى مقيل الحلس كأنَّ إمسياً به من أمس

السدس : سير ستة أيام بلا شرب . يقول : كأنما السفر يأكل لحمه حتى يهزله

من الجهد والعطش . الأقطار : النواحي . مقيل الحلس : موضع الحلس وهو البرذعة

وهي في الديوان ص ٧٨-٨٠

(٣) في اللسان : « والأرض ، بسكون الراء : « الرَّعْدَةُ والنَّفْضَةُ » وقال : « يقال

بي أرض فارضوني ، أى دلووني » .

شديدة ، يعنى بذلك الرعدة إذا أخذته . يُروى عن ابن عباس أنه قال :
أَزْلَزْتُ الْأَرْضَ أَمْ بِي أَرْضٌ ، يريد أَمْ بِي رِعْدَةٌ (١) .

«وَالْأَرْضُ» : الزُّكْمَةُ ، مؤنثة . يقال : بفلان أَرْضٌ شديدة من
الزُّكَامِ (٢) .

و «الْأَرْضُ» : مصدر المَارُوضِ ، مُذَكَّرٌ . يقال : أَرْضَ الشَّيْءُ
يَأْرِضُ أَرْضًا ، إذا أكلته الأَرْضَةُ (٣) ، ويقال : أَرْضَ أَرْضًا قَبِيحًا ،
وَأَرْضًا شَدِيدًا ، إذا أَكَلَتْهُ الأَرْضَةُ (٤) . قال الله تعالى : (إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) (٥) ففي الْأَرْضِ في الآية وجهان : يجوز أن تكون الْأَرْضُ

(١) في النهاية ج ١ ص ٢٦ : « وفي حديث ابن عباس : أزلزلت الأرض بي
أَمْ بِي أَرْضٌ ، الأرض بسكون الراء الرعدة » .

(٢) في اللسان : « والأرض الزكام مذكر ، وقال كراع : هو مؤنث ... وقد أرض
أرضًا ، وأرضه الله ، أى أزمه ، فهو مَارُوضٌ » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٤ : « والأرض الزكمة تجرى هذا المجرى في التانيث » .

(٣) في اللسان : « والأرض : مصدر أَرْضَتِ الخشب تُوَرِّضُ أَرْضًا كلاهما : أكلتها
الأرضة » .

(٤) في اللسان : « قال أبو حنيفة : الأرضة ضريان : ضرب صغار مثل كبار
اللد . وهى آفة الخشب خاصة ، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهى آفة كل
شئ من خشب ونبات غير أنها لا تعرض للطرب ، وهى ذوات قوائم ، والجمع
أَرْضٌ » .

(٥) سورة سبأ : ١٤ .

التي يُجلس عليها ، ويجوز أَنْ تكونَ مصدرَ أَرْضٍ^(١) ، وحدثنا عبيدُ الله . ابن عبد الرحمن بن واقد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس ابن الفضل الأنصاري أَنَّ بَعْضَ القُرَاءِ قرأَ : (إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ)^(٢) بفتح الراء ، فَإِنْ صَحَّتْ هذه القِرَاءَةُ فالأَرْضُ بمنزلةِ الأرضِ ، والأَرْضَةُ : جَمْعُ الأَرْضِ . يُقال : آرِضٌ وأَرْضَةٌ ؛ كما يُقال : كَامِلٌ وَكَمَلَةٌ ، وكافرٌ وكَفَرَةٌ ، وآكِلٌ وَأَكَلَةٌ .

و «الأَرْضُ» أيضا على رواية العباس بن الفضل جمع الأرض .

(١) في معاني القرآن للقرّاء ج ٢ ص ٣٥٧ « وقوله (دابة الأرض : الأرضة) . وفي البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٦ : « ودابة الأرض : هي سوسة الخشب ، وهي الأرضة ، وقيل : ليست سوسة الخشب : لأن السوسة ليست من دواب الأرض ، بل هذه حيوان من الأرض شأنه أن يأكل الخشب ، وذلك موجود ، وقالت فرقة منها أبو حاتم : الأرض هنا مصدر أرضت الأبواب والخشب . أكلتها الأرضة ، فكأنه قال : دابة الأكل الذي هو بتلك الصورة ، وإذا كان الأرض مصدرا كان فعله أرضت الدابة الخشب تأرضه أرضا ، فأرض بكسر الراء ؛ نحو : جدعت أنفه فجذع ، ويقال : إته مصدر لفعل مفتوح العين » .

(٢) هي من الشواذ . في شواذ ابن خالويه ص ١٢١ : « وروى أبو شبيب عن أبيه عن الواقدي : (إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) بفتح الراء : جمع أرضة » .

وفي البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٦ : « وقراءة ابن عباس - والعباس بن الفضل (الأرض) بفتح الراء ، لأنَّ مصدر فعل المطاوع لفعل يكون على فعل ؛ نحو جذع أنفه جدعا ... وقيل : الأرض بفتح الراء جمع أرضة ، وهو من إضافة العام إلى الخاص ؛ لأنَّ الدابة أعم من الأرض » .

يقال : آرِضْ وَآرِضْ ، كما يقال : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وحَافِدٌ وَحَفْدٌ .
والحافد : الخادم . قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي لِأَضْبَحَتْ لَهَا حَفْدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ^(١)

ويُقال : خَادِمٌ وَخَدَمٌ ، وقَاعِدٌ وَقَعْدٌ . قال الفراء : الْقَعْدُ : الخوارجُ .
وأخبرني أَبِي عن الرُّسْتَمِيِّ عن يعقوب قال : يقال : أَرِضْتُ الْخَشْبَةَ
تُؤَرِّضُ فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ أَرِضًا ، إذا وقعت الأَرْضَةُ فيها ، ويُقال : أَرِضْتُ
الْقَرْحَةَ تَأْرِضُ أَرِضًا ، محرك الراء إذا تَمَشَّتْ وَمَجِلَتْ . ومعنى تَمَشَّتْ :
اتَّسَعَتْ ، وَمَجِلَتْ : خَشِنَتْ .

و « الشَّمْسُ » على مَعْنَيْنِ : الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مُؤَنَّثَةٌ^(٢) أَنشَدَنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ :

الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا^(٣)

(١) البيت في اللسان غير منسوب (حَفْد) يقال : حَفْدٌ ، وحَفْدَةٌ بمعنى خَدَم .
وفي الأساس : « ومن المجاز : حَفَدْتُ فُلَانًا : خَدَمْتُهُ ، وخَفَفْتُ إِلَى طَاعَتِهِ ، ورجل
مَحْفُودٌ : مَخْدُومٌ مَطَاعٌ ، وهو حَافِدٌ فُلَانٌ ، وهم حَفَدَتُهُ ، أي خَدَمَهُ وَأَعْوَانُهُ ، ومنه
قِيلَ لِلْأَوْلَادِ الْإِبْنِ : الحَفْدَةُ » .

(٢) السجستاني ص ١٧ « الشمس ، مؤنثة » . وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٧٢ ،
ج ٣ ص ٣٢٠ ، والبالغة ص ٦٤ والمخصص ج ١٧ ص ٧ ، وكتاب الفراء ص ٢٦ .

(٣) هذه هي رواية الكوفيَّين للبيت ، ومعناها واضح وهي رواية الديوان ص ٣٠٤
والبصريَّون يروون البيت هكذا :

فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا =

و « الشمس » : ضرب من الحَلِي مُذَكَّرٌ^(١) .

والعَرَقُ على خمسةٍ أَوْجُه :

« العَرَقُ » عَرَقُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ ، وهو الذى يَخْرُجُ من جلده :
مُذَكَّرٌ^(٢) .

والعَرَقُ : الْمِكْتَلُ الْعَظِيمُ : مُذَكَّرٌ . والعَرَقُ : الثَّوَابُ^(٣) : مذكر .

= وقد عرض المبرّد لبيان معناه وإعرابه فى الكامل ج٦ ص ٤٦-٥١ وتلخيصه :

- (١) نجوم الليل منصوبة بكاسفة ، فإن الشمس إنَّما تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها فإذا ذهب ضياؤها من الحزن ظهرت الكواكب .
(ب) منصوبة على الظرفية ، والأصل مَدَّةُ نجوم الليل ، أى تبكى عليك الدهر .
(ج) مفعول معه

وقد بسط القول فى إعرابه ورواياته البغدادى فى شرحه لشواهد الشافعية ص ٢٦-٣٨ ،
والمرتضى فى أماليه ج١ ص ٣٩-٤١ .

والبيت لجريز من أبيات ثلاثة فى رثاء عمر بن عبد العزيز فى ديوانه ص ٣٠٤ .

(١) فى المخصّص ج١٧ ص ٧ : « وأما الشمس ضرب من الحَلِي فمذكر ، وكذلك الشمس القلادة التى توضع فى عنق الكلب ، ويوح : الشمس اسم لها معرفة مؤنث »
فى كتاب الفراء ص ٢٦ و « الشمس » الطالعة أنثى ، وما وضع فى القلادة فهو شمس ذكر » .

(٢) فى اللسان : « العرق : ما جرى من أصول الشعر من ماء الجلد ، اسم للجنس لا يجمع ، وهو فى الحيوان أصل ، وفيما سواه مستعار ، عَرَقَ عَرَقًا . فَأَمَّا فَعَلَةٌ مِنْهُ فَبِنَاءٌ مَطْرَدٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٌّ كَهَمْزَةٍ ... »

(٣) فى اللسان : « والعرق ، الثواب ، وعرق الخلال : ما يرشح لك الرجل به ، أى

يعطيك للمودة » .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَعْلَمْ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقُ الْخِلَالِ^(١)
النُّونُ : سَيْفٌ . وَعَرَقُ الْخِلَالِ : ثَوَابُ الْخِلَالِ . وَالْخِلَالُ : جَمْعُ
خُلَّةٍ .

و « الْعَرَقُ » : الطَّرَرُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى أَكْفَةِ بُيُوتِ الْعَرَبِ ، وَالْفَسَاطِيطِ^(٢)
مُوَثَّثَةٌ ، وَهِيَ جَمْعٌ وَاحِدَتُهَا : عَرَقَةٌ ، وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهَا ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ
الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ يَجُوزُ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ قَالِمَا الْحَارِثُ بْنُ زَهِيرٍ فِي يَوْمِ الْمَبَايَعَةِ يَوْمَ قَتْلِ حَمَلِ بْنِ بَلَرٍ ،
وَأَخَذَ مِنْهُ ذَا النُّونِ وَهُوَ سَيْفُ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ وَكَانَ حَمَلُ بْنُ بَلَرٍ أَخَذَهُ مِنْ مَالِكِ يَوْمَ
قَتْلِهِ ، فَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ :

تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَايَعَةِ غَيْرَ فَخْرٍ حَلِيفَةً حَوْلَهُ قَصْدَ الْعَوَالِي
سَيَخْبِرُ قَوْمَهُ حَنْشُ بْنُ عَمْرٍو إِذَا لَاقَاهُمْ وَابْنَا بِلَالٍ
وَيَخْبِرُهُمْ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقُ الْخِلَالِ

الْعَرَقُ : الْمَكَافَأَةُ . وَالْخِلَالُ : الْخُلَّةُ وَالْمَوَدَّةُ . يَقُولُ : لَمْ يَعْطُونِي السَّيْفَ عَنْ مَوَدَّةٍ ،
وَلَكِنِّي قَتَلْتُ وَأَخَذْتُ .

انظر النقائض ج ١ ص ٨٨ ، وسمط اللآلئ ص ٥٨٣ ، والمخصص ج ١٢ ص ٢٤٤
واللسان (عرق) ، وشرح المفصلية للأنباري ص ٥ .

(٢) فِي اللَّسَانِ : « وَالْعَرَقَةُ : طَرَّةٌ تَنْسَجُ وَتَخَاطُ عَلَى طَرَفِ الشَّقَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ
طَرَّةٌ تَنْسَجُ عَلَى جَوَانِبِ الْقِسْطَاطِ » .

و «الْعَرَقُ» : سَطُور تَمُرُّ مِنْ طَيْرٍ ، أَوْ خَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ مُتَقَطَّعَةً^(١) ،
مُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ جَمْعٌ وَاحِدَتُهَا : عَرَقَةٌ ، وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهَا عَلَى مَا مَضَى
مِنَ التَّفْسِيرِ .

وَفِي الْعَرَقِ وَجْهٌ سَادُسٌ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ الرِّيحِ ، مَذْكُورٌ . يُقَالُ : أَتَانَا
بِلَبَنِ قَدْ عَرِقَ ، إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ^(٢) ، وَيُقَالُ : قَدْ عَرِقَ سِقَاؤُكَ .

* * *

و «الْعَيْنُ» عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَجْهًا :
«العين» : عَيْنُ الْإِنْسَانِ ، مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَذْرَةٌ شُقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ^(٣)

(١) فِي اللِّسَانِ : «وَالْعَرَقُ : الطَّيْرُ إِذَا صَفَّتْ فِي السَّمَاءِ ، وَهِيَ عَرَقَةٌ أَيْضًا ، وَالْعَرَقُ :
السَّطْرُ مِنَ الْخَيْلِ وَالطَّيْرِ . الْوَاحِدُ مِنْهَا عَرَقَةٌ وَهُوَ الصَّفَّ» .

(٢) فِي اللِّسَانِ : «وَلَبَنٌ عَرِقٌ ، بِكسْرِ الرَّاءِ : فَاسِدٌ الطَّعْمِ ، وَهُوَ الَّذِي يَحْقَنُ فِي
السَّقَاءِ وَيَعْلُقُ عَلَى الْبَعِيرِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنْبِ الْبَعِيرِ وَقَاءٌ ، فَيَعْرِقُ اللَّبَنَ وَيُفْسِدُ
طَعْمَهُ مِنْ عَرَقِهِ ، فَتَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْخَبِيثُ الْحَمِضُ» .

(٣) اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ ج ١ ص ١٢٢ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْعُضْوَيْنِ
بِوَاحِدٍ ثُمَّ تَشْنَى الْخَبَرَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى . أَعَادَ الضَّمِيرُ مَثْنَى فِي (مَاقِيَهُمَا) وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الْآخَرِ :

إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءَ فَلَجَ ظَلْمُنَا تَكْفَانِ
وَكَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ سَيْدِهِ فِي اللَّخْصَصِ ج ٢ ص ٥ عَلَى هَذَا . وَفِي شَرْحِ اللَّبْوَانِ
ص ١٥ : «وَفِي الْبَيْتِ عَيْبٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ وَحَدَّ الْعَيْنَ ، ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ ،
إِلَّا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ : يَجُوزُ هَذَا فِي الْاِثْنَيْنِ إِذَا كَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ» .

ويقال في جمعها : أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ ؛ كما يقال : بَحْرٌ وَأَبْحُرٌ وَبُحُورٌ
قال جرير :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنْ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِذْ كَانَا^(١)
وقال الآخر :

وَتَذَكَّرْتُ نَفْسِي زَمًا نَا مِنْ مَبَاهِجِ مِلَاحٍ
صَيْدٌ لِلْبَسَابِ الرَّجَا لِِبَاءَعَيْنٍ مَرْضَى صِحَاحٍ^(٢)
ويقال في جَمْعِ الْعَيْنِ : أَعْيَانٌ ، وأنشد يعقوبُ بن السَّكِّيتِ :
إِمَّا تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ

= والبيت من قصيدة في الديوان ص ٥٢-٥٧ وفي شرحه ص ٣-١٦ .

وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١٩٨ .
حدرة : مكتنزة ضخمة . بلرة : ممتلئة ، ويجوز أن تكون بمعنى تبلر بالنظر .
والمأقَى : جمع مأقَى ، وهو طرف العين الذي يلي الأنف ، فقوله (شقت .. أى انفتحت
فكأنها اتسعت من مؤخر العين » .

(١) البيتان في الديوان ص ٥٩٥ وهما من قصيدة في هجاء الأخطل ص ٥٩٣-٥٩٧ ،
وفي رواية البيتين خلاف في بعض الألفاظ في كتب الأدب وغيرها ، وانظر سمط اللالي
ص ٤٣ .

(٢) مباهيج : جمع مَبَاهِج ؛ المرأة التي غلبت عليها البهجة والأعين المَرْضَى : التي
بها فتور ليس من المرض .

فَقَدْ أَرُوْعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانٍ^(١)
وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى أَضْحَمِ الْعَيْنَيْنِ قُلْتَ : رَجُلٌ أَعَيْنٌ ، وَامْرَأَةٌ عَيْنَاءٌ ،
وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : عَيْنٌ .

« وَالْعَيْنُ » عَيْنُ الْبُئْرِ ، وَهُوَ مَخْرَجُ مَائِهَا ، مُؤَنَّثَةٌ .
وَالْعَيْنُ : مَنْ قَوْلُهُمْ : قَدْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ شَدِيدَةٌ ، مُؤَنَّثَةٌ .
وَعَيْنُ السَّحَابِ : مَطَرٌ أَيَّامٌ لَا تُقْلَعُ . يُقَالُ : أَصَابَتْنَا عَيْنٌ مُنْكَرَةٌ .
قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الرَّاعِي :
وَأَنَاءٌ حَتَّى تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامِ الْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرِّوَابِيَا^(٢)

(١) أَنشد البيهقي أبو زيد في نواتره ونسبهما إلى روى بن شريك الضبي ، وهما
في المنصف ج ٣ ص ٥١ وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٩٩ والمختصص ج ١٦ ص ١٨٥ .
قال ابن سيده في المختصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « وهى من الأسماء المشتركة التى تقع
على عدة أشخاص وكلها مؤنثة إلا واحدا » وانظر كتاب الفراء ص ١١ .
(٢) فى المختصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : مطر أيام لا يقلع . قال الراعى :
وَأَنَاءٌ حَتَّى تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامِ الْقِيَابِ يَنْزِلُونَ الرِّوَابِيَا
الْأَنَاءُ : جمع نَوَى : وهو الحفير يحفر حوله الخيمة ؛ لئلا يدخلها الماء ، ومعنى
البيت : أن نارهم لا تخفى ، يريد أن الأضياف يأتونهم » .
واللسان فى (عين) نقل هذا الكلام وروى البيت بهذه الرواية ما عدا القباب فقد
جعل مكانها : البيوت .

وأبو عبيد البكرى فى اللألى ص ٧٧٢ ذكر بيت سعد بن مالك :
عظيم رماد النار رجب فناؤه إلى سند لم تحتجنه غيوب
ثم قال : يمدحه بحلول الروابي والبروز للأضياف ؛ كما قال الراعى :
وَأَنَاءٌ حَتَّى تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامِ الْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرِّوَابِيَا
وأظن الأفاء مصحفة عن أناء .

الآنَاءُ : جَمْعُ نُؤْيٍ ، وهى حَفِيرَةٌ تُخْفَرُ حَوْلَ الْخَيْمَةِ لئَلَّا يَدْخُلَهَا
الْمَطَرُ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ نِيرَانَهُمْ لَا تَخْفَى . يريد أَنَّ الْأَضْيَافَ
يَأْتُونَهُمْ .

و «الْعَيْنُ» : نَاحِيَةُ الْقِبْلَةِ . العربُ تقول : مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ وَمِنْ
الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ^(١) ، ويقال : بَلِ الْعَيْنُ
مَا عَنْ يَمِينِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ . قال العجاج :

سَارِ سَرَى مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَجَرَ عَيْطَ السَّحَابِ وَالْمَرَابِيعِ الْكُبَرِ^(٢)
الْعَيْطُ : السَّحَابُ الطَّوَالِ الْأَعْنَاقِ ، وَالْمَرَابِيعُ : الَّتِي يَجِيءُ مَطَرُهَا
فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ .

و «الْعَيْنُ» عَيْنُ الْمِيزَانِ ، مُؤَنَّثَةٌ^(٣) .

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : ناحية القبلة ، والعرب تقول :
مطرنا بالعين ومن العين ، إذا كان السحاب ناشئا من ناحية القبلة » .

(٢) في المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « ويقال : بل العين : ما عن يمين قبلة العراق .
قال العجاج :

سار سرى من قبل العين فجر عيط السحاب والمرابيع الكبرى

العيط : السحاب الطويل الأعناق . والمرابيع التي يجيئ مطرها في أول الربيع » .

البيت في ديوان العجاج ص ١٦ من قصيدة ص ١٥-٢١

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ٨٥ : « والعين : عين الميزان » .

وفي اللسان : « والعين في الميزان : الميل ، قيل : هو أن ترجح إحدى كفتيه على
الأخرى ، وهى أنثى . يقال : ما في الميزان عين ، والعرب تقول : في هذا الميزان عين ،
أى في لسانه ميل قليل أو لم يكن مستويا » .

و «الْعَيْنُ» النقد من الدينار أو دراهم ليس بعرض ، مُؤَنَّثَةٌ (١) .

و «الْعَيْنُ» القناة التي تُعْمَلُ حَتَّى يَظْهَرَ ماؤها ، مُؤَنَّثَةٌ (٢) .

وَالْعَيْنُ الفَوَّارَةُ التي تفور من غيرِ عَمَلٍ ، مؤنثة .

و «الْعَيْنُ» نَفْسُ الشَّيْءِ ، من قولهم : لا آخذ إلاَّ درهمي بِعَيْنِهِ ،

أى لا أقبل منه بَدَلًا ، وهو قولُ العربِ : لا تَتَّبِعْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ (٣) ،
مؤنثة .

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : النقد من دينار ودرهم ليس

بعرض » .

وفي اللسان : « العين : النقد ؛ يقال : اشتريت العبد بالدين أو بالعين ، والعين :

الدينار ؛ كقول أبي المقدم :

حبشي له ثمانون عيناً بين عينيه قد يسوق إفاًلاً

أراد عبداً حبشياً له ثمانون ديناراً . بين عينيه : بين عيني رأسه » .

(٢) في المخصص ج ١٦ ص ١٨٥-١٨٦ : « والعين : القناة التي تعمل حتى يظهر

ماؤها » .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٨٦ : « والعين نفس الشيء من قولهم : لا آخذ إلا

درهمي بعينه ، أى لا أقبل منه بدلاً ، وهو قول العرب : لا تتبع أثراً أبعد عين » .

وفي اللسان : « وعين الشيء نفسه وشخصه وأصله ، والجمع أعيان ، وعين كل

شيء نفسه وحاضره وشاهده » .

و «الْعَيْنُ» من قولهم : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ من عَيْنٍ صَافِيَةٍ ، مؤنثة ، أَيْ يَأْتِيكَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ - الْفَاءُ مَفْتُوحَةٌ - وَكَذَلِكَ فَصُّ الْخَاتِمِ^(١) ، وَقَالَ السَّجَّسْتَانِي : زَعَمَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ الْكُسْرَ لُغَةٌ فِي فَصِّ الْخَاتِمِ . قَالَ : وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ فِي حَجَرِ الْمَرْأَةِ : إِنَّهُ قَدْ يَقَالُ : حَجَرٌ^(٢) بِالْكَسْرِ .

و «الْعَيْنُ» عَيْنُ الرُّكْبَةِ^(٣) ، وَهِيَ النُّقْرَةُ الَّتِي مِنْ عَنِ يَمِينِ الرِّضْفَةِ ، وَشِمَالِهَا مُؤَنَّثَةٌ ، قَالَ ثَابِتُ بْنُ عَمْرٍو : الرِّضْفَةُ : الْعَظْمُ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَى رَأْسِ^(٤) الرُّكْبَةِ يَغْطِي مَلْتَقَى الْفَخْذِ وَالسَّاقِ .

و «الْعَيْنُ» عَيْنُ الْجَيْشِ الَّذِي يَنْظُرُ لَهُمْ مَذَكَّرٌ^(٥) ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٦ : « وَالْعَيْنُ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ أَيْ يَأْتِيكَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْعَيْنُ عِنْدَ الْعَرَبِ : حَقِيقَةُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : جَاءَ بِالْأَمْرِ مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ ، أَيْ مِنْ فَصِّهِ وَحَقِيقَتِهِ ، وَجَاءَ بِالْحَقِّ بَعِينُهُ ، أَيْ خَالِصًا وَاضِحًا » .

(٢) فِي اللِّسَانِ ج ٤ ص ١٦٧ : « يُقَالُ : حَجَرُ الْمَرْأَةِ وَحَجَرُهَا : حِضْنُهَا ، وَالْجَمْعُ الْحَجَوْرُ » . وَقَالَ فِي ص ١٧٠ : « وَحَجَرُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَحَجَرُهُمَا : مَتَاعُهُمَا وَالْفَتْحُ أَعْلَى » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٦ : « وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الرُّكْبَةِ ، وَهِيَ النُّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ عَنِ يَمِينِ الرِّضْفَةِ وَشِمَالِهَا . وَالرِّضْفَةُ : الْعَظْمُ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَى رَأْسِ الرُّكْبَةِ يَغْطِي مَلْتَقَى الْفَخْذِ وَالسَّاقِ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الرُّكْبَةِ ، وَعَيْنُ الرُّكْبَةِ : نَقْرَةٌ فِي مَقْدَمِهَا ، وَلِكُلِّ رُكْبَةٍ عَيْنَانِ ، وَهُمَا نَقْرَتَانِ فِي مَقْدَمِهَا عِنْدَ السَّاقِ » .

(٤) السِّينُ مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ وَالنَّصُّ فِي الْمَخْصَصِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ .

(٥) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٦ : « وَأَمَّا عَيْنُ الْجَيْشِ الَّذِي يَنْظُرُ لَهُمْ فَمَذَكَّرٌ »

وَفِي اللِّسَانِ : « قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : « وَالْعَيْنُ الَّذِي يَبْعَثُ لِيَتَجَسَّسَ الْخَبْرَ ، وَيَسْمَى

ذَا الْعَيْنَيْنِ » .

عَيُونٌ ، إذا كان شَدِيدَ الْعَيْنِ ، ويُقالُ في الجمعِ : قومٌ عَيْنٌ ؛ كما يقال طائرٌ صَيُودٌ ، وَطَيْرٌ صَيْدٌ ، ودجاجةٌ بَيُوضُ ، ودجاجٌ بَيِضٌ . قال الراعى :

وفي الخِيَامِ إذا أَلْقَتْ مَراسِيَهَا حُورُ الْعُيُونِ لِإِخْوَانِ الصَّبَا صَيْدٌ^(١)

* * *

و «الْقَدَمُ» على ثلاثة أَوْجُهٍ :

«الْقَدَمُ» الشجاع مُذَكَّرٌ . قال أبو زيد : يقال : رجلٌ قَدَمٌ ، إذا كان شجاعا ، والقَدَمُ : التقدُّمُ مُذَكَّرٌ . كان علي بن أبي طالب - عليه السلام - يقول في صفة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدَحِهِ والصلاةِ

(١) في مجالس ثعلب ص ٤٤٤ ، وفي شرح نصريف المازني لابن جني ج ١ ص ٣٤٠ ، وفي اللسان (ورق) بيت يشترك مع بيت الراعى في معناه وفي بعض ألفاظه ، وقافيته منصوبة وهو :

إذا كَحَلَنَ عِيُونًا غَيْرَ مُورِقَةٍ رَيْشَنَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صَيْدًا
وهذا البيت غير منسوب في هذه الكتب ، فهل يكون للراعى وغيرت حركة الروى من أثر تحريف .

صَيْدٌ : جمع صَيُودٌ ، والياء هنا تعامل معاملة الحرف الصحيح ، فتقول : غَيُورٌ وَغَيْرٌ ، ودجاجٌ بَيُوضُ وَبَيِضٌ ؛ كما تقول في رسولٍ رُسُلٌ . ولو خَفَّفْتَ بتسكين العين قلت : بَيِضٌ ، وَصَيْدٌ ، وَغَيْرٌ ؛ كما تفعل ذلك في جمع أبيض فتقول : بَيِضٌ . قال أبو الفتح في المنصف ج ١ ص ٣٤٠ :

« وإِذَا لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : بَيِضٌ : لِأَنَّهُ لَمَّا أَسْكَنَ الْعَيْنَ صَارَ فِي التَّقْلِيدِ بَيِضٌ ، فَجَرَى مَجْرَى جَمْعِ أَبْيَضَ ، ثُمَّ أَبْدَلَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِنَصَحِ الْيَاءِ ، كَمَا فَعَلَ فِي جَمْعِ أَبْيَضَ ، فَصَارَ (بَيِضٌ) كَمَا تَرَى ، وَلَيْسَ إِسْكَانُ الْعَيْنِ هُنَا وَاجِبًا .. » .

عليه : كما حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً^(١) فِي مَرَضَاتِكَ لِغَيْرِ
نَكْلِ فِي قَدَمٍ ، وَلَا وَهْيٍ فِي عِزْمٍ^(٢) . فَالْقَدَمُ هَاهُنَا التَّقَدُّمُ .

و « قَدَمٌ » الْإِنْسَانُ ، مُؤَنَّثَةٌ . وَفِي الْقَدَمِ وَجْهُ رَابِعٌ ، وَهُوَ السَّابِقَةُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَمْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ)^(٣) .

وَقَالَ حَسَّانٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
لِأَوَّلِنَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعٌ^(٤)

* * *

(١) فِي اللِّسَانِ : « يُقَالُ لَهُ : اطْمَشَنَّ فَإِنِّي أَرَاكَ مُسْتَوْفِزًا . قَالَ أَبُو مُعَاذٍ : الْمُسْتَوْفِزُ الَّذِي
قَدْ رَفَعَ إِلَيْتِهِ وَوَضَعَ رِكَبَتَيْهِ قَالَهُ فِي تَفْسِيرِ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِثَةً) ، قَالَ مُجَاهِدٌ :
عَلَى الرِّكْبِ مُسْتَوْفِزِينَ » .

(٢) فِي النِّهَايَةِ ج ٣ ص ٢٣٥ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى : غَيْرِ نَكْلِ فِي قَدَمٍ وَلَا وَهْيٍ
فِي عِزْمٍ ، أَيْ فِي تَقَدُّمٍ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ قَدَمٌ ، إِذَا كَانَ شَجَاعًا ، وَقَدْ يَكُونُ الْقَدَمُ بِمَعْنَى
التَّقَدُّمِ » .

(٣) الْآيَةُ فِي سُورَةِ يُونُسَ : ٢ . وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٩ - ١٩٠ : « وَالْقَدَمُ ،
مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (فَتَنَزَلَ الْقَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا) ، وَكَذَلِكَ : الْقَدَمُ السَّابِقَةُ ،
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَمْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، وَقَالَ حَسَّانُ
ابْنُ ثَابِتٍ :

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا لِأَوَّلِنَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعٌ
وَأَمَّا الْقَدَمُ : الرَّجُلُ الشَّجَاعُ فَمَذْكُورٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ قَدَمٌ ، إِذَا كَانَ شَجَاعًا ، وَكَذَلِكَ :
الْقَدَمُ : التَّقَدُّمُ مَذْكُورٌ أَيْضًا » .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِحْسَانَ قَالَهَا فِي يَوْمِ بِلَرٍ وَبِكَى فِيهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَرَجُلَانِ =

و «الرَّجُل» على أربعة أوجه : رَجُلُ الإنسان والدابة ، مُؤَنَّثَةٌ^(١) .
قال كثير :

فكنت كذى رجلين : رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ رمى فيها الزَّمانُ فشلت^(٢)

= من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . والقصيدة في الديوان ص ٢٠٧-٢٠٨ ، وفي
سيرة ابن هشام انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٠٩ .

(١) في السجستاني ص ٥ « الرجل ، مؤنثة ، وكذلك رجل الجراد .. وانظر القراء
ص ١٧ والمختصص ج ١٦ ص ١٨٩ ، والبلغة ص ٧١ .

(٢) قال ابن سيده : « لما خانته عزة العهد ، وثبت هو على عهدها صار كذى
رجلين : رجل صحيحة ، وهو ثباته على عهدها ، وأخرى مريضة ، وهو زللها عن عهده .
قال عبد الدايم : معنى البيت أنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء وقال غيرهما :
تمنى أن تضع قاوصه ، فيبقى في حى عزة ، فيكون ببقائه في حبها كذى رجلين صحيحة
ويكون من عدمه لقاوصه كذى رجل عليلة ، وهذا المعنى يدل عليه ما قبل البيت .
والبيت من تائبة كثير المشهورة . انظر الأمل ج ٢ ص ١٠٨ ، والخزانة ج ٢ ص ٣٧٦-
٣٨٣ ، والعين ج ٤ ص ٢٠٤-٢٠٦ ، والشعر والشعراء ص ٤٩٥-٤٩٧ .

وقد أخذ كثير معنى بيت للنجاشي وهو

وكنتم كذى رجلين : رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

انظر العمدة ص ٢٢٠ والوحشيات ص ١١٣-١١٤ .

استشهد سيبويه بالبيت ج ١ ص ٢١٥ على أنه يجوز في رجل ورجل الجرّ على الإبدال
أو القطع بالرفع على قطع البدل بجعله خبراً لمبتدأ محذوف . وقدّر البغدادي المبتدأ المحذوف
بقوله هما ، فيكون الكلام جملة واحدة أو التقدير : إحداهما رجل صحيحة والأخرى
رجل ، فيكون الكلام جملتين .

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٢٩٠-٢٩١ .

يُرَوَّى : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ، وَرَجُلٌ صَحِيحَةٌ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، فَمَنْ خَفَضَهَا رَدَّهَا مَعَ الرَّجُلِ الَّتِي بَعْدَهَا عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْمَخْفُوضَيْنِ ، وَمَنْ رَفَعَهَا أَضْمَرَ : إِحْدَاهُمَا رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ، وَالْأُخْرَى رَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ^(١) يُقَالُ : أَتَتْهُ بِأَوْلَادٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ ، وَشَأْنٌ وَاحِدٍ^(٢) ، إِذَا كَانُوا يُشَبِّهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَالرَّجُلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُؤَنَّثَةٌ .

و « الرَّجُلُ » مِنْ قَوْلِهِمْ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فُلَانٍ ، أَيْ عَلَى يَدِهِ ، مُؤَنَّثَةٌ^(٣) .

(١) مِنْ نَحَاةِ الْكُوفَةِ رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ الْأَنْبَارِيِّ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٧٣ هـ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٩ : « وَيُقَالُ : أَتَتْهُ بِأَوْلَادٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَاقٍ وَاحِدَةٍ ، إِذَا كَانَ يُشَبِّهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَالرَّجُلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُؤَنَّثَةٌ » .
فِي اللِّسَانِ : « ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : وَلَدَتْ فُلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، أَيْ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثَرِ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ ، وَلَدَ لِفُلَانٍ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ سَاقًا عَلَى سَاقٍ »
أَيْ وَاحِدٍ فِي إِثَرٍ وَاحِدٍ ، وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثَرِ بَعْضٍ لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ ، وَبَنَى الْقَوْمُ بَيْتَهُمْ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ « لِهَذَا أَرَى أَنَّ قَوْلَهُ (وَشَأْنٌ وَاحِدٌ) تَحْرِيفٌ عَنْ : (وَسَاقٍ وَاحِدَةٍ) .

(٣) فِي اللِّسَانِ ج ١١ ص ٢٧٣ : « وَالرَّجُلُ : الزَّمَانُ . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فُلَانٍ ، أَيْ فِي حَيَاتِهِ وَزَمَانِهِ وَعَلَى عَهْدِهِ » .

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ ص ٧٠ : « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رَجُلِهِ مِنَ الْعَجَابَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رَجُلٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فُلَانٍ ، أَيْ فِي حَيَاتِهِ » .

يُرَوَّى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ : لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى ، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ : مَا هَلَكَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى .

و «الرَّجْلُ» مِنَ الْجَرَادِ : الْقَطِيعُ مِنْهُ الْعَظِيمُ ، مَذْكُورٌ^(١) . يُقَالُ : رَأَيْتُ رِجْلًا عَظِيمًا مِنَ الْجَرَادِ ، أَيْ قَطِيعًا مِنْهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبِ . قَالَ أَبُو نَضْرٍ : يُقَالُ : مَرَّ بِي سَرْبٌ مِنْ قَطَا أَوْ مِنْ ظِبَاءٍ ، وَوَحْشٍ ، وَنِسَاءٍ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنْهُ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ : قَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابْنِ وَاصِلٍ خِرْقَةٌ رِجْلٍ مِنْ جَرَادٍ نَازِلٍ^(٢)

(١) فِي اللِّسَانِ ج ١١ ص ٢٧٢ : « وَالرَّجُلُ الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ » أَنْثَى ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِطْعَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَرَادِ ، وَالْجَمْعُ أَرْجَالٌ .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٩ : « وَأَمَّا الرَّجُلُ مِنَ الْجَرَادِ : الْقَطِيعُ مِنْهُ فَمَذْكُورٌ عِنْدَ ابْنِ الْأَثَبَارِيِّ ، وَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سَرْبٌ مِنْ قَطَا وَظِبَاءٍ وَوَحْشٍ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤْتَنَةٌ ، وَقَالَ : الرَّجُلُ مِنَ الْجَرَادِ مُؤْتَنَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْخِرْقَةِ مِنَ الْجَرَادِ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٧٤ : « أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّوَالَةُ مِنَ الْجَرَادِ : الْقِطْعَةُ الْكَثِيرَةُ لِنَثْوَلِهَا وَتَرَاقِبِهَا ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةُ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِالرَّجُلِ الطَّائِفَةَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَرْجَالٌ ... قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذَا كَانَتْ قِطْعَةٌ مِنْ جَرَادٍ بِمَكَانٍ قَدَرِ مِيلٍ سَمِّيَتْ بِالرَّجُلِ ، وَإِذَا كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ زَحْفٌ ، وَالسَّدُّ ، وَالْعَارِضُ مِنْهُ : مَا سَدَّ الْأَفْقَ ... أَبُو حَنِيفَةَ : فَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ خِرْقَةٌ ، وَجَمَعَهَا خِرْقٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

خِرْقَةٌ رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ نَازِلٌ

أَبُو حَاتِمٍ : « وَهِيَ الْخِرْقَةُ ، وَالْجَمْعُ خِرَقٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ ١٠ : ٢٧ : « وَالْخِرْقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ كَالْخِرْقَةِ » . قَالَ :

قَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابْنِ وَاصِلٍ خِرْقَةٌ رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ نَازِلٌ »

وَالْخِرْقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ ، وَأَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : يُقَالُ
لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النِّسَاءِ سِرْبٌ وَمِنَ الظَّبَاءِ (إِجْلٌ) ، وَمِنَ النِّعَامِ (خَيْطٌ) ،
وَمِنَ الْبَقَرِ (صِوَارٌ) وَمِنَ الْحَمِيرِ (عَانَةٌ) ، وَمِنَ الْإِبِلِ (صِرْمَةٌ) ^(١) . قَالَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ لِمَعَاوِيَةَ فِي كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُمَا : إِذَا وَاللَّهِ نُطْلِقَ عِقَالَ الْحَرْبِ
بِكِتَائِبِ تَمُورٍ كَرَجَلِ الْجَرَادِ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : سُئِلَ الْبَرَاءُ بْنُ
عَازِبٍ عَنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ : انْطَلَقَ جُفَاءً مِنَ النَّاسِ وَحُسْرًا إِلَى هَذَا
الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمُ رُمَاةٍ ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ ^(٢) مِنْ نَبْلِ كَانَتْهَا رِجْلُ
جَرَادٍ ، فَانْكَشَفُوا .

وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ ^(٣) : الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَالَ : الرَّجُلُ
مِنَ الْجَرَادِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَمْ يَحْكُ تَأْنِيثَ رِجْلِ الْجَرَادِ عَنْ أَحَدٍ ، إِنَّمَا قَالَهُ
بِالْقِيَاسِ ، وَالرَّأْيُ وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ تَذْكِيرَهُ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبِ .

(١) فِي فقه اللغة للثعالبي ص ٢٣١ : « فصل مجمل في سياقة جماعات مختلفة ،
جماعة النساء والظباء والقطاء : سرب . جماعة البقر الوحشية والظباء : إجْل ورَبْرَب .
جماعة البقر الوحشية خاصة : صِوَار . جماعة الحمير الوحشية : عانة . جماعة النعام : خَيْط .
جماعة الجراد : رِجْل وعَارِض . جماعة النحل : دبر » .

وَفِي اللسان (رجل) ١١ : ٢٧٢ : « ومثله كثير في كلامهم ؛ كقولهم لجماعة البقر :
صِوَار ، و لجماعة النعام خَيْط ، و لجماعة الحمير : عانة » .

(٢) فِي النِّهَايَةِ ج ٢ ص ٨٢ : « فِي حَدِيثِ حَسَّانَ : .. هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ
النَّبْلِ . الرَّشْقُ : مُصْدَرُ رَشَقَةٍ يَرَشُقُهُ رَشْقًا ، إِذَا رَمَاهُ بِالسَّهَامِ .. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَشَقُوهُمْ
رَشْقًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاهُنَا بِالْكَسْرِ . وَهُوَ الْوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ ، وَإِذَا رَمَى الْقَوْمَ كُلَّهُمْ
دَفْعَةً وَاحِدَةً قَالُوا : رَمَيْنَا رَشْقًا » .

(٣) انظر ما سبق عن السجستاني .

و « الناب » على وَجْهَيْنِ :

الناَبُ من الأَسنانِ مُذَكَّرٌ .

و « النَّابُ » المُسِنَّةُ من الإِبِلِ مؤنَّثَةٌ ، وجمعها نَيْبٌ ، وجمع الناب من الأَسنانِ أَنْيَابٌ^(١) .

قالتُ امرأةٌ من العربِ تَرثِي بنين لها :

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ١١ : « والناب : المسنة من النوق ، مؤنثة ، وجمعها نيب وتصغيرها نيب بغير هاء . وأنشد أبو علي :

أَبقى الزمان منكِ نابا نِهله ورحما عند اللقاح مقفله »

وانظر سيوييه ج ٢ ص ١٣٧ ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ .

وقال في المَخْصَص ج ١٧ ص ١١ : « وأما الناب من الأَسنانِ فمذَكَّرٌ ، وكذلك ناب القوم : سيدهم . يقال : فلان ناب بنى فلان ، أى سيدهم » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ٣٢٦ .

وفي اللسان : « الناب من الأَسنانِ مذَكَّرٌ . ابن سيده : الناب هى السن التى خلف الرباعية ، وهى أنثى ... والناب ، والنيوب الناقة المسنة . سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم ، مؤنثة أيضا .. وتصغير الناب من الإِبِلِ نيب » .

وفي القاموس : « الناب : السنّ خلف الرباعية مؤنث .. والناقة المسنة » .

وفي المصباح : « الناب من الأَسنانِ مذَكَّرٌ ما دام له هذا الاسم ... والناب : الأنثى المسنة من النوق ، وجمعها نيب وأنياب » .

فى المذكر للفراء ص ٢٣ « والناب من الإِبِلِ الكبيرة (الهرمة) أنثى تصغيرها نيب . والناب من الأَسنانِ ذكر » .

وانظر كتاب أبى حاتم ص ١٣ والبلغة ص ٧٢ ، ٨٤ - ٨٥ .

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنَآيَاهُمْ بِمَغْبَطَةٍ فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ^(١)
لَا أَفْتَأُ الدَّهْرَ أَبْكِيهِمْ بِأَرْبَعَةٍ مَا اجْتَرْتُ النَّيْبُ أَوْحَنْتُ إِلَى بَلَدٍ

وفي الناب وجه ثالث ، وهو سيد القوم . يُقال : فلان نابُ بني فلان . قال عبد الملك بن مروان لبنيه في وصيته : انظروا إلى مسلمة ، فاصدروا عن رأيي ؛ فإنه مِجْنُكُمْ^(٢) الذي به تَجْتُنُونَ ، ونابُكم الذي عنه تَفْتَرُونَ ، وقال جميل :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشِينَةً بِالْقَذَى وفي الغرِّ من أنيابها بالقَوَاحِ^(٣)

(١) في اللسان (بيض) ج ٧ ص ١٢٧ : « وإذا ذمَّ الرجل ف قيل هو بيضة البلد أرادوا : هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة . قالت امرأة تراثى بنين لها :

لُفِي عَلَيْهِمْ لَقَدْ أَصْبَحَتْ بَعْلُهُمْ كثيرة الهم والأحزان والكمد
قد كنت قبل مناياهم بمغبطة فصرت مفردة كبيضة البلد »

وفي الأضداد لابن الأنباري ص ٦٤ : « وبيضة البلد من الأضداد . يقال للرجل إذا مدح : هو بيضة البلد ، أي واحد أهله والمنظور إليه منهم ، ويقال للرجل إذا ذم : هو بيضة البلد ، أي هو حقير مهين كالبيضة التي تفسدها النعامة فتتركها ملقاة لا تلتفت إليها » . ثم ذكر الشواهد على ذلك وفي اللسان أيضا شواهد كثيرة .

(٢) المجن : الترس وزنه عند سيبويه (فعل) .

(٣) في الخزانة ج ٣ ص ٩٣ : وقال ابن الأنباري في الزاهر : معنى قوله : رمى الله في عيني بشينة .. الخ : سبحانه الله ، ما أحسن عينيها ، من ذلك قولهم : قاتل الله فلانا ما أشجعه ، وأنياب القوم : ساداتهم ، أي رمى الله الفساد والهلاك في سادات قومها ؛ لأنهم حالوا بينها وبين زيارتي ... وأحسن مما ذكرناه أن يقال : أراد بالعينين : رقيبها ، وبالغر من أنيابها : كرام ذويها وعشيرتها ، والمعنى : أفناهم الله . =

معناه : وفي سادات قومها ، ومعنى (رمى الله عينيها بالقذى) :
التعجب من حسنها .

* * *

و «العَصْرُ» على ثلاثة أوجه : العصر : مصدر عصرت الثوبَ عَصْرًا ،
مذكّر ،

والعَصْر : الدهرُ مُذكّرٌ ، وفيه لغتان : عَصْر ، وعَصْر (١) . قال
الحارث بن حلزة :

آنَسْتُ نَبَأَةً ، وَأَفْزَعَهَا الْقُنْصُ لَأُصْ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ (٢)

وقال امرؤ القيس :

= القذى : كلّ ما وقع في العينين من شئ يؤذيها كالتراب والعود ونحوهما .
بالقوادح : الباء زائدة ، والقوادح : جمع قادح : السواد القوي يظهر في الأسنان ،
وقيل تأكل فيها .

وانظر خزنة الأدب ج ٣ ص ٩٣-٩٤ ، وسط اللآلئ ص ٧٣٦ وأمالى المرتضى ج ٤
ص ٦٥-٦٦ ، والخصائص ج ٢ ص ١٢٢ ، والاقتضاب ص ٨٦ والبيت مطلع قصيدة
في الديوان ص ١٠٥-١٠٧ .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٤٤٢ : « والعصر في غير هذا الدهر . وفيه لغتان :
عَصْر وعَصْر » .

(٢) آنست : أحست . النبأة : الصوت الخفى يسمعه الإنسان أو يتخيله . القناص :
جمع قانص ، وهو الصائد . الإفزاع : الإخافة . العصر : العشي .

والمعنى : أحست هذه النعامة بصوت الصيادين ، فأخافها ذلك عشيًا ، وقد دنا
دخولها في الأمساء .

لَمَّا شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِالنِّعَامَةِ وَسَيَّرَهَا بِسَيْرِهَا بِالْغَى فِي وَصْفِ النِّعَامَةِ بِالإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ =

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١)
و «العصر» صلاةُ الْعَصْرِ ، مؤنثة . يقال : الْعَصْرُ فَاتَتْني عَلَى معنى :
الصلاةُ فَاتَتْني^(٢) .

= بِأَنَّهَا تَوُوبُ إِلَى أَوْلَادِهَا مَعَ إِحْسَاسِهَا بِالصَّيَادِينَ وَقُرْبِ الْمَاءِ ، فَإِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ تَزِيدُهَا
إِسْرَاعًا فِي سِيرِهَا .

البيت من معلقة الحارث بن حلزة . انظر شرح المعلقات للزوزنى ص ١٥٨ وللتبريزي
ص ٢٥٥ ، ولابن الأنباري ص ٤٤٢ .

(١) أَنْعَمَ صَبَاحًا ، وَعَمَ صَبَاحًا : تَحِيَّةُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . يُقَالُ : عَمَ صَبَاحًا ،
وَعَمَ مَسَاءً ، وَعَمَ ظَلَامًا . الصَّبَاحُ : مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ الثَّانِي إِلَى الزَّوَالِ ، وَالْمَسَاءُ : مِنْ
الزَّوَالِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ . نَعَمُ الشَّيْءُ نَعُومَةً : صَارَ نَاعِمًا لَيْنًا مِنْ بَابِ كَرَمٍ وَحُذْرٍ وَحَسَبٍ .
صَبَاحًا : ظَرْفٌ أَوْ تَمْيِيزٌ مَحْوُلٌ عَنِ الْفَاعِلِ .

الظلل : ما شَخَصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ، وَالرَّسْمُ ، مَطْلَقُ الْأَثَرِ .

وهل ينعمن : استفهام إنكاري استعمل فيه « مَنْ » لغير العقلاء .

قال العسكري في كتاب التصحيف : اختلفوا في معناه لا في لفظه : فقال الأصمعي :
اللفظ على مذهب أنت يا ظلل قد تفرق أهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم ، والمعنى :
كيف أنعم أنا ، فكأنه يعني أهل الظلل .

والعصر ، بضمّتين لغة في العصر وهو الدهر

البيت مطلع لامية مشهورة لامرئ القيس ، انظر الخزائنة ج ١ ص ٢٨-٣٦ ، ١٥٩ - ١٦٠ ،

والديوان ص ١٠٥ - ١١٣ ، وشرح الديوان ص ٤٥ - ٦٦

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٨ « والعصر : صلاة العصر ، مؤنثة ، يقال : العصر

فاتتني ، وكذلك الظهر والمغرب ، فأما سيبويه فقال : هذه الظهر ، وهذه المغرب ،
أى هذه صلاة هذا الوقت . قال أبو علي : كلّ هذه الأوقات مذكّر ، فمن أثث فعلى إرادة
الصلاة . »

« والكراع^(١) » على وجهين : الكراع من الإنسان والدابة ، مؤنثة ، وبغض العرب يُذكرها .

« والكراع » من الحرّة ما سال منها فتقدم ، مؤنثة . قال الأنصارى :
أضحت كراع الغميم موحشةً بعد الذى قد مضى من الحمتب^(٢)
وقال الآخر :

فظلت تكوس على أكرع ثلاث وكان لها أربع^(٣)
وكذلك « الكراع » من السلاح مؤنثة .

* * *

-
- (١) فى إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والكراع مؤنثة .. »
وفى المخصص ج ١٦ ص ١٨٨ : « والكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب ، والجمع أكرع ، وأكرع جمع الجمع ، وقد يكسر على كراع . والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والبغال والحمير » .
وقال فى ج ١٧ ص ١٣ : « والكراع والذراع يذكّران ويؤنثان وقد قلعت تأنيث الكراع من الحرّة ، ومن ذكر الكراع والذراع حقّرها بغير الهاء ، ومن أنثيها حقّرها بالهاء وإن كانا رباعيّين ؛ لثلاثا يلتبس التذكير بالتأنيث » .
(٢) كرع الغميم بالحجاز . انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٦ ، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٠٦ ، ومعجم البلدان (كرع) .
(٣) البيت بهذه الرواية فى الأساس (كرع) ولم ينسبه ، وإنما قدم له بقوله :
(قال) .

وفى اللسان كوس) قال : وقالت عمرة أخت العباس بن مرداس وأمها الخنساء ترضى أخاها ، وتذكر أنه كان يعرقب الإبل : فظلت تكوس على أربع ...
كاس البعير . إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب .
=

و «العَجَز» على ثلاثة أَوْجُه : من قولك عَجَزْتَ عن الشيء أعجز عَجَزَا ، مذكَّر .

أخبرنا أبو العباس أَنَّ العرب تقول : عَجَزْتَ عن الشيء ، بفتح الجيم أعجز ، بكسر الجيم ، وقال : سألت ابن الأعرابي ، فقلت له : أَيُّقَالُ : عَجَزْتَ عن الشيء ، فقال^(١) : لا . إِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهُ ، وَلَمْ يَحْكُ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ كَسْرَ الْجِيمِ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ نَافِعٍ الضَّبِّيُّ عَنِ الْحَسَنِ

= وقال في (كرع) : « الكراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، ومن اللوآب: مادون الكعب، أنثى. يقال: هذه كراع ، وهو الوظيف. قال ابن برّى: وهو من ذوات الحافر ما دون الرسغ . قال: وقد يستعمل الكراع أيضا للإبل ، كما يستعمل في ذوات الحافر . قالت الخنساء :

فقامت تكوس على أكرع ثلاث ، وغادرت أخرى خضيبا

فجعلت لها أكرع أربعة ، وهو الصحيح عند أهل اللغة في ذوات الأربع . قال : ولا يكون الكراع في الرجل دون اليد إلا في الإنسان خاصة ، وأمّا ما سواه فيكون في اليدين والرجلين وقال اللحياني : هذا ممّا يؤنّث ويذكّر . قال : ولم يعرف الأصمعيّ التذكير ، وقال مرّة أخرى : هو مذكّر لا غير .

والبيت برواية المبرّد في ديوان الخنساء طبعة بيروت ص ٩٣ ، وص ٤٩ مطبعة التقدم من قصيدة في رثاء أخيها صخر وقبله :

وجلس أمون تسليتها ليطعمها نفر جُوع

(١) في اللسان : « عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ ، وَعَجِزَ عَجَزًا فِيهِمَا » .

ابن عِمْران وَنُبَيْح وَأَبِي وَاقد والجَرَّاح الشَّامِينَ أَنَّهُمْ قرءوا (أَعَجَزَتْ) بكسر الجيم^(١) .

و «العَجَزَ» عَجَزَ الْإِنْسَانُ ، مؤنثة^(٢) ، وفيها أَرْبَعُ لغاتٍ : عَجَزُ ،

(١) هـى من الشواذ . فى شواذ ابن خالويه ص ٣٢ «أعجرت ، بكسر الجيم الحسن ابن عماره وأبو وافتد .

وفى الإتخاف ص ١٩٩ « وعن الحسن : «أعجرت ، بكسر الجيم ، وهى لغة شاذة .
وفى البحر المحيط ج ٣ ص ٤٦٦-٤٦٧ « وقرأ ابن مسعود والحسن وفياض وطلحة وسليمان بكسرها ، وهى لغة شاذة ، وإنما مشهور الكسر فى قولهم : عجزت المرأة : إذا كبرت عجيزتها .

(٢) فى الغرب المصنّف ص ٤٠٥ : « أبو زيد : أهل تهامة يقولون : العُضْدُ ، والعُضْدُ ، والعُجْزُ ، والعُجْزُ ، ويؤنثونهما . وتم قول : العَجْزُ والعُضْدُ ويدكرون . ويجوز التخفيف عن الكسائى .

وفى المخصّص ج ٢ ص ٤٤ : « أبو عبيد : هى العَجْزُ ، والعُجْزُ ، والعَجْزُ .
ابن السكيت : وهى العَجْزُ : ما بين الحجبتين والجاعرتين . . سيبويه : والجمع أعجاز ولم يجاوزوا به هذا البناء . وقال فى ج ١٦ ص ١٩١ : « والعجز : عجز الإنسان مؤنثة ، وفيها أربع لغات : عَجْزُ ، وَعَجْزُ ، وَعُجْزُ ، وَعُجْزُ ، ويقال لقبائل من هوازن : عجز هوازن ويجوز فيه من الوجوه ما جاز فى عجز الإنسان ، وهى مؤنثة .

فى اللسان : « وعَجْزُ الشئ ، وعَجْزُهُ ، وَعُجْزُهُ ، وعَجْزُهُ ، وعَجْزُهُ : آخره ، يذكر ويؤنث ... وقال اللحياني : هى مؤنثة فقط . والعجز : ما بعد الظهر منه ، وجميع هذه اللغات تذكر وتؤنث .

وفى القاموس : « العجز مثلثة ، وكندس وكتف : مؤنث الشئ ، ويؤنث .
وفى المصباح : « والعجز من الرجل والمرأة : ما بين الوركين ، وهى مؤنثة ، وبنو تميم يدكرون ... » .

وفى كتاب القراء ص ٢٩ « والعجز هى العجيزة ، تؤنث وتذكر ، والتأنيث أغلب عليها .

وَعَجَز ، وَعَجَزُ ، وَعَجَزُ يُقَالُ فِي جَمْعِ الْعَجُوزِ : عَجَزُ ، وَعَجَزُ -
 بضم الجيم وتسكينها ، وعجائز^(١) ، ويُقال : هِيَ عَجِيزَةُ الْمَرْأَةِ . قَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِلَّا عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَيُقَالُ : عُقَابٌ عَجَزَاءُ ،
 أَيْ فِي مُؤَخَّرِهَا بَيَاضٌ ، أَوْ لَوْنٌ مُخَالِفٌ لِلْوَنِ جَمِيعُهَا . قَالَ الْأَعَشَى :
 وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارُ بِشَخْصِهَا عَجَزَاءُ تَرْزُقُ بِالسَّلَى عِيَالَهَا^(٢)
 وَيُقَالُ لِقَبَائِلَ مِنْ هَوَازِنَ : عَجَزُ هَوَازِنَ ، وَيَجُوزُ فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ
 مَا جَازَ فِي عَجَزِ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ .

* * *

و «الْمَتْنُ» عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ : الْمَتْنُ : الرَّجُلُ الْجَلِيدُ ، مَذْكُرٌ .
 يُقَالُ : فَلَانٌ مَتْنٌ مِنَ الرِّجَالِ . وَالْمَتْنُ : الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ
 مَذْكُرٌ^(٣) .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَالْجَمْعُ عَجَزُ ، وَعَجَزُ ، وَعَجَائِزُ » .

(٢) الصُّوَارُ كَكِتَابٍ ، وَغَرَابٌ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . السَّلَى : مَوْضِعٌ . يَشْبَهُ الْفَرَسَ
 حِينَ تَطَارِدُ قِطْعَانُ بَقَرِ الْوَحْشِ بِعُقَابٍ تَسْعَى لِرِزْقِ صِغَارِهَا الضَّعَافِ ، وَقَدْ خَلَفْتَهُمْ فِي
 وَادِي السَّلَى وَرَوَايَةُ اللَّيْثِيَّانِ : فَتَحَاءُ .

الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى ص ٢٩ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِ يَكْرَبَ ص ٢٧-٣٣ .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ١٦ : « وَالْمَتْنُ ، مَذْكُرٌ ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ . وَتَنَاضَلُ فِيهَا

الْهَاءُ »

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٥ « الْمَتْنُ ، مَذْكُرٌ وَمُؤَنَّثٌ » .

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنَى « الْمَتْنُ ، مَذْكُرٌ ، وَبِمَا أُثْبِتُ ، وَبِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْهَاءُ ، فَقَالُوا :

مَتْنَةٌ » .

وَالْمَتْنُ : مَتْنُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ يُوْنْتُ . أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ
أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ ، وَأَنْشَدَنَا عَنْهُ فِي التَّذْكِيرِ :

لَهَا شَطَا لَا عَيْبَ فِيهِ مِنْ شَطَا رُكْبَ لِلْجَرِيِّ وَمَتْنُ رِيَانُ^(١)

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَدْ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْهَاءَ ، فَيَقُولُونَ : مَتْنَةٌ ، وَأَنْشَدَنِي
تَأْنِيثُهَا بِإِدْخَالِ الْهَاءِ :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَمَا أَكَبُّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ^(٢)

= وَفِي الْبَلَاغَةِ ص ٧١ « وَالْمَتْنُ أَيْضًا مَوْثٌ »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٤ « الْمَتْنُ مِنَ الظَّهْرِ ، يَذْكَرُ وَيُوْنْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي
التَّذْكِيرِ :

الْيَدُ سَابِغَةٌ وَالرَّجْلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ فَادِحَةٌ وَالْمَتْنُ مَلْحُوبٌ
وَقَالَ الشَّاعِرُ أَيْضًا فِي التَّأْنِيثِ :

وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَرَحْلُوفٍ مِنَ الْمُهْضَبِ

وَأَمَّا الْمَتْنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنْهَا ، فَمَذْكُورٌ .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْمَتْنُ : الظَّهْرُ يَذْكَرُ وَيُوْنْتُ عَنْ اللَّحْيَانِ ، وَالْجَمْعُ مَتُونٌ .

وَقِيلَ : الْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ لَفْتَانِ . يَذْكَرُ وَيُوْنْتُ . »

(١) اسْتَشْهَدَ بِهِ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ ص ١٦ عَلَى تَذْكِيرِ الْمَتْنِ .

وَفِي الْمَقْصُودِ لِابْنِ وَلاَدٍ ص ٥٨ : « الشَّظَا : عَظِيمٌ فِي ذِرَاعِ الْفَرَسِ إِذَا زَالَ قَبِيلُ :

قَدْ شَطَى يَشْطَى شَطَاً ، وَهُوَ مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ . »

وَفِي اللِّسَانِ : « الشَّظَى : عَصَبٌ صَغِيرٌ فِي الْوُظُفِ ، وَقِيلَ : الشَّظَى : عَظِيمٌ لَازِقٌ

بِالذِّرَاعِ ، فَإِذَا زَالَ قَبِيلُ : شَظِيَّتْ عَصَبُ الدَّابَّةِ . »

(٢) يُقَالُ : لَحْمُهُ خَطَا بَظَا ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْمِ صَلْبَهُ . كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ

النَّمِرُ : أَرَادَ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِهَا نَمْرًا بَارَكَا لِكَثْرَةِ لَحْمِ الْمَتْنِ .

وقال لنا أبو العباس : في خطاتا وجهان :

أحدهما : أن يكون أراد خطاتان ؛ كما قال الآخر :

وَمَمْتَنَتَانِ خَطَاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ^(١)

فحذف نون الإثنين ؛ كما قال الآخر :

أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَا^(٢)

= في خطاتا قولان: قول الكسائي: أراد خطنا، فلما حرك التاء ردّ الألف، فالشاعر لما اضطر
أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة الأصلية واعتدّ بها وأربع المحذوف من الكلمة.
قول الفراء: هو مثنيّ حذف نونه للضرورة؛ كما جاء حذف النون في غير هذا
البيت. وأبو الفتح في سرّ الصناعة رجّح رأى الكسائيّ بقوله: إن الحركة العارضة
قد تجرى مجرى الحركة الأصلية في مواضع من كلام العرب ثم أخذ يسردها أمّا حذف
نون المثنيّ فثنيّ غير معروف.

وفي البيت قول ثالث منسوب إلى أبي العباس المبرّد ذكره ياقوت في معجم الأدباء
ج ٥ ص ١١١-١١٢ في مجلس جمع المبرّد وثعلبا وتناظرا في هذا البيت وملخص قول
المبرّد أن خطاتا مثنيّ مضاف إلى كما أكب .. والله أعلم بحقيقة هذا الكلام.
انظر شرح شواهد الشافعية ص ١٥٦-١٦٠، وشرح الليوان ص ١٣ واللسان (متن)
والمختصّ ج ٢ ص ٨٠ وكتاب الفراء ص ١٧.

والبيت لامرئ القيس من قصيدة في الديوان ص ٥٢-٥٧، وشرحه ص ٣-١٦.

(١) الزحْلُوف: المكان الزلق في الرمل والصفاء، وهي آثار تزلّج الصبيان، يقال
لها الزحاليّف. شبه مسها في سمنها بالصفاء الملساء.

والبيت لأبي داود الإيادي. انظر شواهد الشافعية ص ١٥٧ واللسان (خطا) وكتاب
الفراء ص ١٧.

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٥ على حذف النون من (اللذان) للتخفيف.

والوجهُ الآخرُ : أَنْ يكونَ أرادَ خطنا ، فردَّ الألف ؛ كما قالوا :
المرأتان قَصَّتَا وقَضَتَا ، وأنكر السجستانيُّ أَنْ تكون النون حذفت من
خطاتا ، وقال : نون الاثنين لا تحذف . قال : وإنما حُذِفَتِ النونُ
من اللذا لَمَّا كان اسماً ناقصاً موصولاً ، فطال الاسم فحذف .

وهذا غلطٌ ؛ لأنَّ الاسم إذا طال لم يُحذف منه شيءٌ ، وقد حذفت
النون من تشنية غير الذى فى الشعر عند الضرورة . قال أبو شنبَل
الأعرابي وكان من الفصحاء :

لَنَا أَعْنَزُ لُبْنُ ثَلَاثُ فَبَعْضُهَا لَأَوْلَادِهَا ثِنْتَا وَفِي بَيْتِنَا عَنَزٌ^(١)

أراد ثنتان فحذف النون .

ومعنى (خطاتا) : عَظُمَتَا . والشَّظَا : عَظِيمٌ لاصقٌ بالذراع .

= وقال ابن السجري فى أماليه ج٢ ص ٩٥ : « فإن ثَنَيْتَ (الذى) ففيه ثلاث لغات :
اللدان بتخفيف التون ، واللدان بتشديد لها ، واللدان بحذف النون . قال الأخطل ...
هذا قول الكوفيّين ، وقال البصريّون : إنّما حذفت النون لطول الاسم بالصلة » .

بنو كليب بن يربوع : هم رهمط جرير .

انظر الخزانة ج٢ ص ٤٩٩-٥٠٢ ، وديوان الأخطل ص ٤٤ . وشرح المفضليات
للأنبارى ص ٤٣٨ ، والمقتضب ج٤ ص ١٤٦ .

(١) استشهد به أبو الفتح فى سرِّ الصناعة (حرف النون) على حذف نون المثنى
للضرورة .

وروى فى شرح شواهد الشافية ص ١٥٩ : وما بيننا عنز . وفى ظنى أنّه تحريف .

لُبْنُ : جمع لبون ، ولبونة ، وهى التى بها لبن ، والجمع لبائن أيضا .

ويقال : مَتَنَتُ الرجلُ مَتْنًا ، إذا أَصَبَتْ مَتْنَهُ .

* * *

و « العاتِقُ » على ثلاثة أوجه :

المرأة العاتِقة ، مؤنثة لا تدخلها الهاء ؛ لأنها بمنزلة حائض ، وطالق .
والعاتِقة من الحَمَام : ما لم يُسَنَّ وَيَسْتَحْكِم : مذكَّر . يقال : طائر عاتِقة ، إذا كان كذلك . والعاتِقة من الإنسان : قال السجستاني : هو مذكَّر ، وأنكر التانيث ، وهذا خطأ منه : لأنَّ العباس أخبرنا عن سلمة عن الفراء أنَّ العاتِقة يذكَّر ويؤنَّث^(١) . وأنشدنا عن سلمة عنه في التانيث :

(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الأحمر : العاتِقة : يذكَّر ويؤنَّث ، وأنشدنا :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتِقة
سبني وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاوق

في إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والعاتِقة : مذكَّر ، وقد يؤنَّث قال الشاعر ... » .
أنشد البيهقي السابقين .

في المخصص ج ١ ص ١٥٩ : « ثابت : ومن المنكب إلى أصل العنق العاتِقة .
أبو عبيد : العاتِقة مذكَّر ، وقد أنث . أبو حاتم : وليس بثبت وزعموا أنَّ هذا البيت مصنوع :
لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتِقة »

وقال في ج ١٧ ص ١٢-١٣ : « العاتِقة : يذكَّر ويؤنَّث ، وأنشد في التانيث ...
وقد دفع بعضهم هذا البيت ، وقال : هو مصنوع . ذهب إلى تذكير العاتِقة ، وهو أعلى .
فأمَّا العاتِقة من الحمام ، وهو ما لم يسَنَّ ويستحکم فمذكَّر » . في كتاب أبي حاتم ص ٤
« العاتِقة ، مذكَّر » ، وفي كتاب الفراء ص ١٥ « العاتِقة ، يؤنَّث ويذكَّر » ، وفي البلغة
ص ٧١ « العاتِقة ، تذكَّر وتؤنَّث » .

لا صَلَحَ بَيْنِي - فَأَعْلَمُوهُ - ولا بينكم ما حَمَلَتْ عَاتِقِي
سيفي وما كُنَّا بنجد وما قَرَقَرَ قُمْرُ الوَادِي بالشَّاهِقِ^(١)

«وَالْأُذُنُ» عَلَى وَجْهَيْنِ :

أُذُنُ الْإِنْسَانِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وفيها لغتان : أُذُنٌ - بضم الذال - وأُذُنٌ
بتسكين الذال ، ويقال : ثلاث آذان . قال أبو ثَرَوَانَ في أُحْجِيَّةٍ :

ما خُو ثَلَاثِ آذَانَ يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِالرَّدْيَانِ
يعني السَّهْمُ ، وآذانه : قُدْذُهُ^(٢) . والرَّدْيَانُ^(٣) : جَرَى الْقَرَسِ بَيْنَ
مُتَمَعِّكِهِ وَآرِيِهِ .

(١) ذكر أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٤٠٥ البيتين عن الأحمر وذكرهما
ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣٦٢ ، والفراء في كتابه ص ١٥ وذكرهما اللسان
ومعهما ثالث في (عتق) ونسبهما ابن برى إلى أبي عامر جد العباس بن مرداس ،
وذكرهما في (يدى) من غير نسبة . وذكر البيت الأول ابن سيده في المخصص ج١
ص ١٥٩ ، ج١٧ ص ١٢-١٣ ونقل عن أبي حاتم أنه مصنوع . وذكر الثاني في الخصائص
ج٢ ص ٢٩٢ ، وهما في أمالي الشجرى ج٢ ص ٧٢ .

(٢) القُدْذَةُ : ريش السهم ، وجمعها قُدْذٌ ، وقُدْذَاذ .

(٣) في اللسان : (ردى) ج١٤ ص ٣١٨ : « الْأَصْمَعِيُّ إِذَا عَدَا الْفَرَسَ فَرَجَمَ الْأَرْضَ
وَجَمًّا قَبْلَ رَدَى بِالْفَتْحِ يَرْدَى رَدْيًا وَرَدْيَانًا ... قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِمَنْتَجِعِ بْنِ نَبْهَانَ :
مَا الرَّدْيَانُ ؟ قَالَ : عَلَوُ الْحِمَارِ بَيْنَ آرِيِهِ وَمُتَمَعِّكِهِ » .

وفي اللسان (أرى) ١٤ : ٢٩ « وَقَدْ تَسَمَّى الْآخِيَّةُ أَيْضًا أَرِيًّا ، وَهُوَ حَبْلٌ تَشَدُّ بِهِ
الدَّابَّةُ فِي مَجْبَسِهَا » . وقال في (ملك) ١٠ : ٤٩٠ « وَالْمَمْلَكُ : الْحِمَارُ يَتَمَمَّلُ وَيَتَمَرَّغُ
فِي التَّرَابِ » .

«والأُذُن» والأُذُن للرجل الذي يُصَدِّق بما يَسْمَع : مذكّر .
و «الأُذُن» في الحقيقة ، مؤنثة^(١) ، وإنّما يُذْهَبُ بالتذكير إلى معنى
الرجل ، وكذلك العَيْنُ .
وأُذُنُ القوم بمنزلة عَيْنِ القوم يذكّر على مَعْنَى الرجل . أنشدنا
أبو العباس :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرْءِ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرْءِ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ زَانِكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غَيْبْتَ كَانَ أَذْنَا وَعَيْنَا^(١)

* * *

= وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : «الأُذُن ، أنثى ، وفيها لغتان : يقال : أُذُنٌ وأُذْنٌ ، والضم
أصل ، والسكون فرع .. والجمع آذان . قال أبو ثروان في أحجية له :

ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم ، وآذانه : قلذه . والرديان : جرى الفرس ،

أحجية أبي ثروان في كتاب الفراء ص ١٢-١٣ .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : « وأما الأُذُن : الرجل الذي يصتق بما يسمع
فمذكّر ، ويقال فيه أيضا أُذُن ، والأُذُن في الحقيقة مؤنثة ، وإنّما يلغى بالتذكير
إلى معنى الرجل ، وكذلك عين القوم ، وأُذُنُ القوم بمنزلة عين القوم يذكّر على معنى
الرجل وأنشد :

خير إخوانك المِشَارِكُ فِي الْمَرْءِ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرْءِ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ زَانِكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غَيْبْتَ كَانَ أَذْنَا وَعَيْنَا .
في كتاب أبي حاتم ص ٢ «الأُذُن مؤنثة ، وكذلك أُذُن الكوز وأُذُن الدلو » .
في كتاب الفراء ص ١١-١٢ «الأُذُن ، أنثى ، تصغيرها أذينة » .
في البلغة ص ٦٥ « والأُذُن مؤنثة . قال الله تعالى (وتعجبها أذُن واحدة) .

و «المِسْكُ» مذكّرٌ . يقال : مِسْكٌ فائقٌ ، والمِسْكُ : رائحةُ المِسْكِ
مُؤنَّثَةٌ^(١) . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

(١) في كتاب أبي حاتم ص ١٨ « المسك من الطيب ، مذكر وقد يؤنث » في كتاب
ابن جني : المسك مذكر .

في المخصّص ج ١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك (المسك والعنبر) ، يذكّران ويؤنثان .

وأما المسك : رائحة المسك فمؤنثة وأنشد قول الشاعر :

لقد عاجلني بالسبايب وثوبها جليد ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى : رائحة المسك . يقال : هي المسك ، وهو المسك وهي العنبر ، وهو العنبر ،
وأنشد في التذكير للزبير بن عبد المطلب :

فإنّا قد خلقنا مد خلقنا لنا الحبرات والمسك الفتيت

وأنشد في تذكير العنبر للأعشى :

إذا تقوم يضوع المسك آونة والعنبر الورد من أَرادها شمل

وقال أعرابي في تأنيث المسك والعنبر :

والمسك والعنبر خير طيب أخلقنا بالثمن الرغيب

والمسك : واحلته مسكة ؛ كما أنّ واحدة الذهب ذهرة .

وفي اللسان : « ابن سيده : والمسك : ضرب من الطيب ، مذكّر ، وقد أنثه بعضهم

على أنّه جمع « واحلته مسكة . ابن الأعرابي : وأصله مِسْكٌ محرّكة . »

وفي المصباح : « قال الفراء : المسك مذكّر ، وقال غيره : يذكر ويؤنث ، وأنشد

أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر :

والمسك والعنبر

وقال السجستاني : من أث المسك جعله جمعا ، فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث الذهب

والعسل . قال : واحلته مسكة .

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديده ومن أثوابها المسك تنفح^(١)

على معنى رائحة المسك . هذا قول الفراء ، وقال غير الفراء :
المسك ، والعنبر يذكّران ويؤنثان . يقال : هو المسك وهي المسك ،
وهو العنبر وهي العنبر ، وأنشد في التذكير للزبير بن عبد المطلب :

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك المسك والعنبر ، يذكّران ويؤنثان ،
وأما المسك ، رائحة المسك فمؤنثة ، وأنشد قول الشاعر :

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديده ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى رائحة المسك . يقال : هي المسك ، وهو المسك ، وهي العنبر ، وهو العنبر »
وفي اللسان : « قال الجوهري : وأما قول جرّان العود : « لقد عاجلتني ... فإنما
أنثته لأنّه ذهب به إلى ريح المسك » .

البيت في ديوان جرّان العود ص ٤ وروايته :

لقد عاجلتني بالنساء وبيتها جديده ومن أثوابها المسك ينفح

فهو في الديوان على التذكير

النساء : الأخذ بالناصية ؛ يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كلّ واحد منهما
بناصيته .

والبيت من قصيدة في صدر الديوان ص ٢ - ٩ .

في كتاب الفراء ص ٢٧ ، وأما قول الشاعر :

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديده ومن أثوابها المسك تنفح

فإن المسك مذكر ، ولكنه ذهب به إلى ريح المسك ، لا إلى المسك وقد يقال : إن
المسك يؤنث ، وليس تانيثه إلا إرادة ريحه .

فَإِنَّا قَدْ خَلَقْنَا مُذْ خُلِقْنَا لَنَا الْعَجَبَاتُ وَالْمِسْكُ الْفَتِيْتُ^(١)

وأنشد في تذكير العنبر للأعشى :

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكُ آوَنَةً وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَيْلُ^(٢)

وأنشدنا أبو العباس في التذكير أيضاً :

وَأَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الرُّخَامَاتِ يَلْتَقَى بِمَارِنِهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ^(٣)

(١) نسبه إلى الزبير بن عبد المطلب أيضا ابن سيده في المخصص ج ١٧ ص ٢٥ .

في اللسان : « الحَبْرَة ، والحَبْرَة : ضرب من برود اليمن منمر والجمع حَبَر ، وحَبَرَات
الليث : برود حَبْرَة : ضرب من البرود البانئة » .

(٢) رواية الديوان ص ٥٥ :

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّنْبِقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمْلُ

وكذلك رواية التبريزي في شرح المعلقات ص ٢٩١ وذكر الرواية الأخرى . آوَنَة :
جمع أَوَان ، وقال أبو عبيدة : أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة ؛ فلذلك قال :
والزنبق الورد .

الأردان : أطراف الأكمام .

والبيت من قصيدة في الديوان ص ٥٥-٦٣ وشرحها التبريزي في المعلقات ورواية
المخصص ج ١٧ ص ٢٥ كما هنا

(٣) الرخام : حجر أبيض سهل رخو .

المارن : الأنف . وقيل طرفه ، وقيل : مالان من الأنف منحدران عن العظم

الجادى : الزعفران .

الجادى : الزعفران ، وأنشد في التذكير أيضاً ، وهو لأسماء
ابن خارجة :

أَطِيبُ الطِّيبِ طِيبٌ أَمْ حَبِيبٌ فَأَرُ مِسْكِ بَعْنَبَرٍ مَفْتُوقٌ^(١)
عَلَّلْتُهُ بِزَنْبَقٍ وَبِإِن فَهُوَ أَخْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقُ

وقال أبو هفان : أنشدني التوزي عن الأصمعي :

تَنْفَحُ بِالمِسْكِ ذَفَارِيَهُمْ وَعَنْبَرٌ يَقْطِيبُهُ قَاطِبٌ^(٢)

وقال أبو هفان : أنشدني التوزي لأعرابي في تأنيث المسك والعنبر
عن أبي عبيدة :

والمِسْكِ وَالْعَنْبَرُ خَيْرٌ طِيبٍ آخِذَتَانِ الثَّمَنَ الرَّغِيبُ^(٣)

(١) في اللسان : « وربما سَمِيَ المسك فُارًا لِأَنَّهُ مِنَ الْفَارِ يَكُونُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ،
وْفَارَةُ الْمِسْكِ : نَافِجَتُهُ » .

فتق الطيب يفتقه فتقا : طيبه وخلطه بعود وغيره .

البان : شجر يسمو ويطول في استواء . وله حبٌّ ، ومن ذلك الحب يستخرج دهن
البان . انظر اللسان .

(٢) في اللسان : « الذفرة : شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن وروضة ذفرة ،
ومسك أذفر : بين الذفر » .

وذفاري بالتشديد جمع ذفراء كصحاري في جمع صحراء وهو الأصل ثم يخفف
بعد ذلك فيقال صحاري ، وصحاري .

يقطبه : يجمعه أو يمزجه

(٣) روايته في المخصص ج ١٧ ص ٢٥ :

والمسك والعنبر خير طيب أخذنا بالثمن الرغيب

و « الْقَمِيصُ » عَلَى وَجْهَيْنِ :

« الْقَمِيصُ » مِنَ الثِّيَابِ مَذْكُورٌ .

و « الْقَمِيصُ » الدَّرْعُ مُؤَنَّثَةٌ^(١) . أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ

الْفَرَّاءِ لِجَرِيرٍ :

يَدْعُو هَوَازِنَ وَالْقَمِيصُ مُفَاضَةٌ فَوْقَ النَّطَاقِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ^(٢)

قَالَ الْفَرَّاءُ : هَذَا كَمَا تَقُولُ : قَمِيصِي [جَبَّةٌ]^(٣) وَرِدَائِي جَبَّةٌ ، وَلَيْسَ

الْقَمِيصُ وَالرِّدَاءُ مُؤَنَّثَيْنِ .

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ : « الْقَمِيصُ : الدَّرْعُ ، مُؤَنَّثَةٌ »

وَفِي اللِّسَانِ قَمِصٌ : « الْقَمِيصُ الَّذِي يَلْبَسُ ، مَعْرُوفٌ مَذْكُورٌ ، وَقَدْ يَعْنِي بِهِ الدَّرْعُ ، فَيُؤَنَّثُ ، وَأَنَّهُ جَرِيرٌ حِينَ أَرَادَ بِهِ الدَّرْعَ فَقَالَ .. »

فِي كِتَابِ الْمَذْكُورِ لِلْفَرَّاءِ ص ٢٥ : « وَأَمَّا الْقَمِيصُ فَذَكَرَ ، وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

يَدْعُو هَوَازِنَ وَالْقَمِيصُ مُفَاضَةٌ فَوْقَ النَّطَاقِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

فَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ (وَالْقَمِيصُ) دَرْعَ مُفَاضَةٍ ، كَقَوْلِكَ : قَمِيصِي جَبَّةٌ ، وَرِدَائِي

جَبَّةٌ ، لَا أَنَّ الْقَمِيصَ وَالرِّدَاءَ مُؤَنَّثَانِ » .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ص ٣١٩ بِرَوَايَةٍ :

تَدْعُو رِبِيعَةً وَالْقَمِيصُ مُفَاضَةٌ تَحْتَ النِّجَادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

مِنْ قَصِيدَةٍ يَجِيبُ بِهَا الْفَرَزْدَقُ ص ٣١٧ - ٣٢٠ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٥ .

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٢ « وَالْبَطْنُ مَذْكُورٌ ، إِلَّا أَنَّ تَرِيدَ بِهِ الْقَبِيلَةَ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ »

والبطن على وجهين :

«البطن» من الإنسان ذكر^(١) . يقال : ثلاثة أبطن ، والكثيرة بطون .

و«البطن» من القبائل مؤنثة . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
فإن كلاباً هذه عشر أبطنين وأنت بريء من قبائلها العشر^(٢)
ويقال : رجل بطين ، إذا كان عظيم البطن ، ومبطن ، إذا كان ضامراً البطن ، ومبطان ، إذا ملأ بطنه . قال متمم :
لقد كفن المنهال تحت رداءه فتى غير مبطان العشيات أروعا^(٣)

(١) في كتاب الفراء ص ١٦ « والبطن ذكر . ومن أنثه فهو مخطيء ، وأما قول الشاعر : فإن كلاباً .. فلم يرد هاهنا بطن الإنسان ، إنما أراد بطون القبائل . قال أبو بكر قال أبو الجهم : قال لنا قطرب : البطن يذكر ويؤنث » .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٤ على تأنيث البطن حملاً على معنى القبيلة ونسبه هناك لرجل من بني كلاب ، وكذلك استشهد به المبرد في المقتضب ج ٢ ص ١٤٩ . وفي الكامل أيضاً ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٣) المنهال : رجل ألقى ثوبه على مالك أخى متمم ، وكذلك كانوا يفعلون . يمر الرجل بالقتيل ، فيلقى عليه ثوبه يستره به وأنشد :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سلّ عن ماجد محض

غير ميطان العشيّة : لا يعجل لعشاء لانتظار الضيفان ، وذلك وقت مجيئهم .

الأروع : الذى إذا رأيته راعك بجماله وحسنه .

وقال أحمد بن عبيد : خصّ العشيات لأته وقت الأضياف فيصف أنه لا يهتم

في ذلك الوقت بنفسه ، وإنما يهتم بالأضياف وانظر شرح المفضليات للأنبارى ص ٥٢٧ .
والقصيدة سبق الإشارة إليها .

مَعْنَاهُ : لَا يَمَلَأُ بَطْنَهُ وَقْتَ الْعَيْشِ ؛ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي يَشْتَغِلُ فِيهِ
بِالْأَضْيَافِ .

* * *

و «الضُّرْسُ» عَلَى وَجْهَيْنِ :
«الضُّرْسُ» الْمَطَرُ مِنَ السَّحَابَةِ لَيْسَتْ بِالْوَاسِعَةِ ، مُذَكَّرٌ . يُقَالُ :
مَرَرْتُ عَلَى ضُرُوسٍ مِنْ مَطَرٍ : ضُرُسٌ بِمَكَانٍ ، كَذَا ، وَضِرْسٌ بِمَكَانٍ كَذَا .
و «الضُّرْسُ» مِنَ الْأَسْنَانِ مُذَكَّرٌ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : الْأَنْيَابُ ،
وَالْأَضْرَاسُ كُلُّهَا ذُكْرَانٌ^(١) ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : رُبَّمَا أَنْثَوهُ عَلَى مَعْنَى

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٩٠ : « وَالسِّنُّ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْأَسْنَانُ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ ،
وَكَذَلِكَ السِّنُّ مِنَ الْكَبَرِ . يُقَالُ : كَبُرَتْ سِنِّي ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا : أَسْنَانٌ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَقَدْ اتَّسَعَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَمَّا صَارَتْ أَمَارَةً لِهَذَا الْمَعْنَى ، فَاسْتَعْمَلْتُ حَيْثُ لَاسَنَّ الَّتِي هِيَ
الْعَضْوُ . قَالَ عَنَتَرَةُ :

عَلَيْهَا مِنْ قَوَادِمِ مُضْرَحِيٍّ فَنِيَّ السِّنِّ مُحْتَلِكُ ضَلِيعِ

أَلَا تَرَى أَنَّ الطَّائِرَ لَاسَنَّ لَهُ » .

فِي اللِّسَانِ : « ابْنُ سَيْدِهِ : السِّنُّ : الضُّرْسُ ، أَنْثَى »

وَفِي الْقَامُوسِ : مُؤَنَّثَةٌ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ

وَفِي الْمَصْبَاحِ : « السِّنُّ مِنَ الْقَمِّ ، مُؤَنَّثَةٌ »

فِي الْمَخْصَصِ ج ١ ص ١٤٦ : « أَبُو حَاتِمٍ : الضُّرْسُ : السِّنُّ يَذْكُرُ وَيؤنَّثُ ، وَأُنْكَرَ
الْأَصْمَعِيُّ تَأْنِيثَهُ ، فَأَنشَدَ قَوْلَ دَكِينٍ :

=

فَفَقِثْتُ عَيْنَ وَطْنَتِ ضُرْسِ

السِّنَّ ، وأنكر الأصمعيُّ تأنيثَه قال : فأنشدناه قول دُكَيْنِ الراجز :
فَفَقِشْتُ عَيْنٌ وَطَنْتُ ضِرْسُ (١)

فقال : إنما هو : وطن الضرس . فلم يفهمه الذى سمعه . خطأ
سمَّعه ، ويقال : ثلاثة أضراس ، ويلزم الذين أنشوه أن يقولوا :
ثلاث أضراس .

* * *

= فقال : إنما هو : وطن الضرس ، ولم يفهمه الذى سمعه ، والجمع أضراس :
الأصمعيُّ : أضرس . أبو عبيدة : ضروس . سيبويه : ضريس . وقال فى ج ١٧ ص ١٤ :
« الضرس : مذكر ، وربما أثث على معنى السن ... »

فى اللسان : « الضرس : السن » ، وهو مذكر مادام له هذا الاسم ، لأن الأسنان كلها
إناث إلا الأضراس والأنياب وقال ابن سيدة «
وفى القاموس ، والمصباح أنه مذكر .

فى كتاب الفراء ص ٢٣ « والأسنان كلها إناث ، تقول : هذه سن ، وتحقيرها
سنيئة . سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنك ؟ فقال : سنيئة ابنك ،
أى على سنّه إلا الأضراس والأنياب فإنهما ذكران . »
وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « السن ، مؤنثة . الضرس ، مذكر ، وربما أنشوه على
معنى السن . »

(١) فى المخصص ج ١ ص ١٤٦ : « أبو حاتم : الضرس : السن ، يذكر ويؤنث
وأنكر الأصمعيُّ تأنيثَه ، فأنشد قول دكين :

فَفَقِشْتُ عَيْنٌ وَطَنْتُ ضِرْسُ

فقال : إنما هو : وطن الضرس ، فلم يفهمه الذى سمعه ،
وانظر ج ١٧ ص ١٤ فقد أعاد هذا الحديث .

و «الرَّيْحُ» على وَجْهَيْنِ :

«الريح» من الرياح مؤنثة ، والريح^(١) : الأَرَج والنَّشْر ، وهما حركتا

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٧ : « والرياح كلها إناث . قال : أنشدنى بعض بنى أسد :

كم من جراب عظيم جثت تحمله ودهنه ريحها يغطى على التفل
قال : أنشدنيه عدة من بنى أسد كلهم يقول : يعطى ، فيذكرونه ، وكنتم اجترأوا
على ذلك إذ كانت الريح ليس فيها هاء ، وربما ذهب بالريح إلى الأَرَج والنشر .
وفى كتاب أبى حاتم ص ١٨ « الريح من كل شيء ، مؤنثة ، وأسماؤها مؤنثة خلا
الإعصار فهو مذكر »

وفى البلغة ص ٦٨ « والريح وأسماؤها مؤنثة . قال الله تعالى (ولسليان الريح عاصفة
تجرى بأمره) ثم قال الشاعر :

عجبت من السارين والريح قرّة إلى ضوء نار بين فردة والرحى .
فى المخصّص ج ٩ ص ٨٣ : « الريح : نسيم الهواء ، أنثى ، والجمع أرواح . أبو حنيفة
وأرياح ، وعلى هذا قيل : أراييح ، وأروايح ، والكثير رياح .
وقال فى ج ١٧ ص ٢-٣ « الريح ، أنثى ، وهى عند سيبويه فُئْل ، وعند أبى الحسن
(فُعْل) الصواب العكس .

وأسماء الرياح ، مؤنثة ، وأنا أذكر ما يحضرنى من أسماؤها وأبدأ بعظمها وهى :
الجنوب ، والشمال ، واللبور والصبا ...

وأما الإعصار فمذكّر ، وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لأنّه لا يكون
فى الصفات على مثال أفعال ، وإنّما هو بناء خصّ به الاسم ، وغالب على المصادر ،
فأما الإسكاف الذى هو الصانع والإسوار الذى هو جيّد الثبات على ظهر الفرس ، أو الجيّد
الرى بالسهام ففارسيّان .

وقال فى ج ٩ ص ٨٤ : « فأما القول فى هذه الألفاظ ووجه الاختلاف فيها أسماء
هى أم صفات ؟

الريح مذكّر . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني
بعض بني أسد :

كَمْ مِنْ جِرَابٍ عَظِيمٍ جِثَّتْ تَحْمِلُهُ وَدُهْنَةٌ رِيحُهَا يَغْطِي عَلَى التَّفَلِّ (١)

= فإن سيبويه قال : هي صفات في أكثر كلام العرب . سمعناهم يقولون : هذه
ريح شمال ، وهذه ريح جنوب ، وهذه ريح سموم سمعنا ذلك من فصحاء العرب
لا يعرفون غيره ...

وعلى هذا لو سميت رجلا بشيء منها صرفته ...

وفي اللسان : « الريح : نسيم الهواء ، وكذلك نسيم كل شيء ، وهي مؤنثة ، وفي
التنزيل : (كمثل ريح فيها صرٌّ ، أصابت حرث قوم) وجمع الريح أرواح ، وأرواح
جمع الجمع ، وقد حكيت : أرياح ، وأرايح ، وكلاهما شاذ ، وأنكر أبو حاتم على
عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح . قال : فقلت له فيه : إنما هو أرواح ، فقال :
(لقد قال الله تبارك وتعالى : (وأرسلنا الرياح) وإنما الأرواح جمع روح . قال فعلمت
بذلك أنه ليس بمن يؤخذ عنه ... » .

وفي اللسان : « الإعصار : الريح تثير السحاب ، وقيل : هي التي فيها نار ، مذكّر ،
وفي التنزيل : (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) . وقال الزجاج : الإعصار : الرياح
التي تهبّ من الأرض ، وتثير الغبار ، فترتفع كالعمود إلى نحو السماء ، وهي التي
تسميها الناس الزوبعة ، وهي ريح شديدة لا يقال لها إعصار حتى تهبّ كذلك بشدة
ومنه قول العرب في أمثالها :

إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا ... وجمع الإعصار : الأعاصير »

وفي المصباح : « والريح مؤنثة على الأكثر ، فيقال : هي الريح ، وقد تذكّر على
معنى الهواء ، فيقال : هو الريح ، وهبّ الريح نقله أبو زيد وقال ابن الأنباري :
الريح ، مؤنثة لا علامة فيها ، وكذا سائر أسمائها إلا الإعصار فإنه مذكّر .
(١) تفل الشيء تفلًا : تغيرت رائحته .

قال : أَنشدنيهِ عِدَّةٌ من بني أَسد كُلُّهُم [يقول] يَغْطِي^(١) ،
فَيَذْكُرُونَهُ على معنى النُّشْر ، ويجوز أَن يكونَ ذَكْرُوه ؛ إِذ كانت الريح
لا علامةَ فيها للتأنيث موجودة^(٢) .

و «الريِّحُ» يقال في جَمْعِهَا : أَرْواحٌ ، ورياحٌ ، وريحٌ . قال زهير :
قِفْ بِالذِّيارِ التي لَمْ يَغْفُها القِدْمُ بَلَى وَغَيْرَها الأَرْواحُ والذِّيمُ^(٣)
وَأَنشد الفراء :
كَانَهُ لَمَّا تَأَيَّا^(٤) وَسَبَحَ أَجْدَلُ ضارٍ يَوْمَ طَلَّ وريحُ

* * *

و «الحَرَجُ» على خَمْسَةِ أَوجُهٍ :
«الحَرَجُ» الشُّكُّ مُذَكَّرٌ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ لا يَجِدُوا في
أَنفُسِهِم حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ)^(٥) ؛ أَي شَكًّا . قال كَعْبُ بْنُ مالِكٍ :

-
- (١) غطى يغطي من باب ضرب : ستر وعلا .
(٢) مذهب الكوفيين وابن كيسان أَن المؤنث المجازى يجوز تذكير ضميره
وفعله ؛ نحو : الشمس طلع وطاق .
(٣) في شرح الديوان ص ١٤٥ - ١٤٦ : قال أبو زياد : عفا بعضها ولم يعف بعض ،
وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، لم يعفها : لم يلعسها ثُمَّ رجع فقال : بلى ، ومثاه
قول الطهوي :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب بلى إِنَّ من زار القبور ليعبدا
والذيم : جمع دبة : مطر يلوم مع سكون يوما أو يومين .

البيت مطلع قصيدة في مدح هرم بن سنان ص ١٤٥ - ١٦٣ .

(٤) تَأَيَّا يَتَأَي كَسعى يسعى : سبق

(٥) سورة النساء : ٩٥ .

فَتَكُونُ عِنْدَ الْمُجْرِمِينَ يَزْعِمُهُمْ حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا ذُوو الْأَلْبَابِ^(١)

وقال عمران بن حِطَّان :

وكذلك دينٌ غيرُ دينِ مُحَمَّدٍ في أهله حَرَجٌ وضيقٌ صُدورِ
و « الحَرَجُ » : الضِّيقُ مُذَكَّرٌ . قال الله تعالى : (فلا يَكُنْ في صَدْرِكَ
حَرَجٌ مِنْهُ)^(٢) . معناه : لا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ بتكذيبهم .

و « الحَرَجُ » سَرِيرُ الْمَيْتِ الذي يُحْمَلُ عليه مُذَكَّرٌ . قال عنترة :
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهْنٌ مُخِيمٌ^(٣)

(١) لعبد الله بن الزبير قصيدة في يوم الخندق ، وقد أجابته حسان بقصيدة
رويها ، وكذلك أجابته كعب بن مالك بقصيدة على رويها مطلقها :
أَبَى لَنَا حَدَثَ الْحَرْبِ بَقِيَّةً من خير نحلة ربنا الوهاب
ومنها بيت الشاهد وبعده :

جاءت سخيئة كى تغالب ربها فليغالب مغالب الغلاب

قال ابن هشام : حدثني من أثق به . قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال : لما قال كعب بن مالك :

جاءت سخيئة كى تغالب ربها فليغالب مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا .
وانظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٠٥

(٢) سورة الأعراف : ٢

(٣) في شرح القصائد السبع ص ٣٢٢ : « وروى الأصمعي : « كأنه زوج على
حرج لهن » .

يعنى النعام أتتهن يتبعن الظليم ،

والزوج : النمط . فيقول : كأنه نمط بنى على مركب من مراكب النساء . =

هذه رواية الأَصْمَعِيِّ ، وقال : المعنى : يَتَّبِعُ النَّعَامُ الظِّلِيمَ ،
والزَّوْجُ : النمط . فيقول : كَأَنَّهُ نَمَطٌ بُنِيَ عَلَى مَرَكَبٍ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ .
وقال الرُّسْتُمِيُّ : الْحَرَجُ أَضْلُهُ النَّعْشُ يَشْبَهُونَ بِهِ الْمَرْكَبَ مِنْ مَرَائِبِ
النِّسَاءِ ، وكان المفضلُ يَرَوِي بَيْتَ عَنْتَرَةَ :
وَكَأَنَّهُ حِرْجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهَا^(١)

وكان الرُّسْتُمِيُّ يرويه :

وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ

و « الْحَرَجُ » : أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ
غَيْظٍ ، أَوْ فَرْقٍ مُذَكَّرٍ^(٢) .

= ورواية الزوزني ص ١٤٤ :

يتبعن قلة رأسه وكأنه حرج على نعش لمن مخيم

قلة رأسه : أعلاه . الحرج : من مراكب النساء . والنعش : الشيء المرفوع ، والنعش
بمعنى المنعوش . المخيم : المجعل خيمة ؛ المعنى : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم ،
أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ، ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء
جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٣٢٢ : « ورواه أبو جعفر : « وكأنه حرج »
لأن الحرج هو النعش ، فلا يجوز أن يقول : وكأنه نعش على نعش ، وإنما المعنى :
كأنه خيال للنعام على نعش مخيم . جعل جسمه كالنعش ، ورأسه وعنقه كالخيال »
والبيت من معلقة عنترة .

(٢) في اللسان : « الأزهرى : الحرج : أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك
من مكانه فرقا وغيظا » .

و«الْحَرْجُ» : جَمْعُ حَرْجَةٍ ، وهى الشجرةُ الملتفة^(١) . يجوز فيه التذكيرُ
والتأنيثُ ؛ لأنَّه من الْجَمْعِ الذى بينه وبين واحده الهاء فافهم ما وصفت
لك ، وتدبره إن شاء الله .

(١) فى اللسان : « والحَرْجَةُ : الغيضة لضيقها ، وقيل : الشجر الملتف ، وهى
أيضا الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الأكلة ، وهى مارعى من المال ، والجمع
من كل ذلك حرج ، وأحراج ، وحرجات . قال الشاعر :
أيا حرجات الحى حين تحمّلوا بذى سلم لاجادكن ربيع
وحراج .. وقيل : الحرجة تكون من السمر والطلع .. »

باب

ما يُذَكَّرُ من أسماء الأعيادِ والآيامِ والغدواتِ والعَشيَّاتِ
ويُؤنَّثُ منهنَّ

فأول ذلك «الفِطْرُ»^(١) مُذَكَّرٌ . يقال : الفِطْرُ حضرته بمدينة كذا .
«والأَضْحَى» يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(٢) . يقال : قد دنا الأَضْحَى ، وقد دنت
الأَضْحَى .

قال الأصمعيّ : من ذكّر ذهب إلى العيد ، وقال الفراء : من ذكّر
ذهب إلى اليوم . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني
المفضل :

(١) في اللسان : « والفِطْرُ للصائم ، والاسم الفِطْرُ ، والفِطْرُ : نقيض الصوم ،
وقد أفطر ، وفطر ، وأفطره وفطره ... ورجل فطر ، والفِطْرُ : القوم المفطرون ، وقوم
فِطْر ، وصف بالمصدر » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ وما يكون للمذكّر والمؤنث والجمع بلفظ واحد : « صوم
وفِطْر ونوح » .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٨ « والأضْحَى أنثى . تقول : دنت الأضْحَى » ثم
ذكر الشعر الآتي وفي كتاب أبي حاتم ص ٦ « الأضْحَى يؤنث ويذكر » .
وفي البلغة ص ٧٣ « والأضْحَى مؤنثة وقد تدكّر يذهب بها إلى اليوم » .

رَأَيْتُكُمْ بَنَى الْخَنَوَاءَ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى، وَصَلَّتِ اللَّحَامُ^(١)
تَوَلَّيْتُمْ بُودَكُمْ وَقُلْتُمْ لَعَكْتُ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُذَامُ

(١) البيتان في إصلاح المنطق ١٧١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٠ وقال التبريزي في تهذيب لإصلاح المنطق ج ٢ ص ٣٠ : « وأنشد لأبي الغول الطهوي : رأيتكم بنى الخنوء
صللت على التكثير . قال أبو محمد : هو للنهشلي الذي كان في زمن المنصور ، وقوله : (لعك) خطأ ، وإنما هو : أعك يدل عليه معني (أم) بعده في قوله (أم جذام) يهجو قوما ، والخنوء : المسترخية ، والخذاء في الأصل : استرخاء الأذن . واللحام : جمع لحم . وصللت : أنثت . يقول : إنكم لما كثرت اللحوم فشبعتم واستغنيتم توليتم بودكم غنى . ومعنى قوله (لعك أقرب منك أم جذام) يريد أنهم أنكروه حين شبعوا ، وأظهروا أنهم لا يعرفونه ، فسألوه عن نسبه ، فقالوا : أنت من جذام أو من عك ، وهما قبيلتان من قبائل اليمن ، وهو من تميم ، وهم أبعد الناس منه ، وإنما أنكروه لثلاً يقوموا بحقه يصفهم بالبخل » .

البيت الأول في المخصص ج ١٣ ص ٩٩ ، ج ١٧ ص ٢٦ . والبيت الثاني في ج ١٧ ص ٤٣ وروايته : لعك منك أقرب أو جذام والبيتان في اللسان (خذا) ، و (ضحا) ونسبهما لأبي الغول الطهوي . وفي المؤلف والمختلف ص ١٦٣ : أبو الغول اثنان : الطهوي والنهشلي . في الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن الأضحى يذكر ويؤنث .
وفي إصلاح المنطق ص ١٧١ : « وقال الفراء : الأضحى مؤنثة وقد تذكر ينهب بها إلى اليوم وأنشد :

رَأَيْتُكُمْ بَنَى الْخَنَوَاءَ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ
فَوَلَّيْتُمْ بُودَكُمْ وَقُلْتُمْ لَعَكْتُ مِنْكَ أَقْرَبُ أَمْ جُذَامُ

وانظر ص ٢٩٨ منه ، ص ٣٦٠ ، وتهذيب لإصلاح المنطق ج ٢ ص ٣٠ والمخصص ج ١٣ ص ٩٩ .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٦ : « الأضحى : يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب إلى العبد واليوم . قال الشاعر في التذكير :

فهذا في التذكير ، وأنشدنا عنه في التانيث :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا

عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْ فِطْرُ^(١)

وقال أبو هَفَّان : أنشدني التَّوْزِي في تَأْنِيثِهِ لِأَبِي فِرْعَوْنَ :

قَدْ جَاءَتْ الْأَضْحَى وَمَالِي فَلَسْتُ وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَسِيلَ النَّفْسُ

وقال هِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : حَكَى الْأَصْمَعِيُّ أَضْحَاةً . قَالَ : وَسُمِّيَ

الْأَضْحَى بِجَمْعِ أَضْحَاةٍ ، فَأَنْتَ لِهَذَا الْمَعْنَى . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَتِيرَةٌ^(٢)) وَأَضْحَاةٌ^(٣) .

= رَأَيْتَكُمْ بَنَى الْخَنَوءَ لِمَا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتْ اللَّحَامَ

وقال أيضا في التانيث :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْ فِطْرَ

وقد قيل : إِنَّ الْأَضْحَى : جَمْعُ أَضْحَاةٍ وَبِهِ سَمِيَ الْيَوْمُ .

وفي اللسان أَنَّ الْأَضْحَى يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَفِيهِ أَنَّ الْأَضْحَى أَنْثَى . وقال في القاموس إِنَّهُ

يُؤْنِثُ وَيَذْكُرُ .

وفي المصباح : الْأَضْحَى مُؤْنِثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ ذَهَابًا إِلَى الْيَوْمِ .

(١) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٦ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْلسَانِ (ضحَا) أَيْضًا .

وفي كتاب الفراء ص ١٨ غَيْرُ مَنْسُوبٍ أَيْضًا .

(٢) فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٣ ص ٦٥ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَضْحَاةٌ وَعَتِيرَةٌ .. قَالَ

الْخَطَّابِيُّ : الْعَتِيرَةُ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا شَاةٌ تَذْبَحُ فِي رَجَبٍ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَشْبَهُ

مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَيَلِيقُ بِحُكْمِ الدِّينِ ، وَأَمَّا الْعَتِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَرُهَا الْجَاهِلِيَّةُ فَهِيَ

الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تَذْبَحُ لِلْأَصْنَامِ ، فَيَصُبُّ دَمُهَا عَلَى رَأْسِهَا .

(٣) فِي النِّهَايَةِ ج ٣ ص ١٣ : « إِنْ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتِ أَضْحَاةٍ كُلِّ عَامٍ ، أَيْ =

وقال هشام : التَّائِيْتُ فِي الْأَضْحَى أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ . قال :
وَالضَّحِيَّةُ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : ضَحَايَا ، وَالْأَضْحِيَّةُ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا :
أَضَاحِي .

واعلم أَنَّ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْخَمِيسَ مُذَكَّرَةٌ ، وَلَكِ فِيهَا وَجْهَانِ :
إِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ الْأَيَّامِ ذَكَرْتَ ، فَتَقُولُ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ ، وَمَضَى
الْأَحَدُ بِمَا فِيهِ ، وَمَضَى الْخَمِيسُ بِمَا فِيهِ ، فَتَذَكَّرُ ؛ لِأَنَّكَ قَصَدْتَ قَصْدَ الْيَوْمِ .
الْمَعْنَى : مَضَى الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ .

وَإِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِنَّ ،
عَلَى مَعْنَى : مَضَتْ الْأَيَّامُ بِمَا فِيهِنَّ ، وَكَذَلِكَ : مَضَى الْأَحَدُ بِمَا فِيهِنَّ
وَمَضَى الْخَمِيسُ بِمَا فِيهِنَّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهَا ،
وَكَذَلِكَ الْأَحَدُ وَالْخَمِيسُ ^(١) ؛ لِأَنَّهَا أَيَّامٌ مُذَكَّرَةٌ . فَإِنَّمَا ذَهَبْتَ إِلَى اللَّفْظِ ،

= أَضْحِيَّةٌ ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ : أَضْحِيَّةٌ ، وَإِضْحِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِي وَضَحِيَّةٌ وَالْجَمْعُ ضَحَايَا ،
وَأَضْحَاةٌ ، وَالْجَمْعُ أَضْحَى .

وَفِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ٢ ص ٢ (طبعة التازي) : « أَخْبَرَنَا مَخْنَفُ بْنُ سَلِيمٍ
قَالَ وَنَحْنُ وَقُوفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُرْفَاتٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ
عَلَى كُلِّ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحِيَّةٌ وَعَتِيرَةٌ . »

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٧ : « وَاعْلَمْ أَنَّ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْخَمِيسَ مُذَكَّرَةٌ ،
وَلَكِ فِيهِ وَجْهَانِ : إِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ الْأَيَّامِ ذَكَرْتَ ، فَتَقُولُ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ ،
فَتَذَكَّرُ ؛ لِأَنَّكَ تَقْصِدُ قَصْدَ الْيَوْمِ ، وَالْمَعْنَى الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ . »

وَإِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِنَّ عَلَى مَعْنَى مَضَتْ الْأَيَّامُ
بِمَا فِيهِنَّ ، وَكَذَلِكَ : مَضَى الْأَحَدُ بِمَا فِيهِنَّ ، وَمَضَى الْخَمِيسُ بِمَا فِيهِنَّ .
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهَا ، وَكَذَلِكَ : الْأَحَدُ وَالْخَمِيسُ . »

فذكرت ، وإما ذهبت إلى معنى أيام الجمعة فأنشت ، وجمعت ، وليس لك التأنيث من جهة لفظ ولا معنى .

وأما الاثنان فإن فيه ثلاثة أوجه :

التذكير لمعناه لا للفظه أعنى لمعنى اليوم ، والتثنية للفظه ، والجمع على معنى : أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه ، وفيهما ، وفيهن .

فالتذكير على معنى : مضى اليوم بما فيه ، والتثنية للفظ الاثنین ، والجمع لمعنى الأيام ^(١) .

وأما الثلاثاء ، والأربعاء ، والجمعة فإن للعرب فيهن ثلاثة مذاهب : أحدهن : أن يذهبوا إلى اللفظ ، فيؤنثوا ، والمذهب الثانى : أن يذهبوا إلى معنى اليوم ، فيذكروا ، والمذهب الثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأيام ، فيجمعوا ، فيقول : مضى الثلاثاء بما فيه على معنى : مضى اليوم بما فيه ، ومضت الثلاثاء بما فيها على لفظ الثلاثاء ، ومضت الثلاثاء بما فيهن على معنى : مضت الأيام بما فيهن ، وكذلك : مضى الأربعاء بما فيه ، وفيها ، وفيهن ، ومضت الجمعة بما فيه ، وفيها ، وفيهن .

وقال الفراء : الخميس تختار العرب فيه التوحيد ، والتذكير ، والسبت والأحد بمنزلة الخميس .

(١) فى المخصص ج ١٧ ص ٢٧ : « وأما الاثنان فلك فيه ثلاثة أوجه : التذكير لمعناه ، لا لفظه ، أعنى معنى اليوم ، والتثنية للفظه ، والجمع على معنى أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه ، وفيهما ، وفيهن . »

وفي الأربَعاء لغتان : أعلاهما : الأربَعاء تكسر الباء - وحكى الأصمعيّ الأربَعاء بفتح الباء .

وفي الجُمعة ثلاثُ لغاتٍ : أَفصَحُهُنَّ : الجُمعة بضم الجيم والميم ، والجُمعة بضم الجيم^(١) وتسكين الميم . حدّثنا المروزيّ قال : أخبرنا أبو سَعْدان قال : حدّثنا الحجاج عن حمزة عن الأعمش أنّه قرأ (مِنْ يَوْمِ الجُمعةِ)^(٢) بتسكين الميم ، وحكى الفراء : الجُمعة بضم الجيم وفتح الميم .

* * *

(١) وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٧ : « وأما الثلاثاء والأربعاء والجمعة فإن للعرب فيهن ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن يذهبوا إلى اللفظ ، فيؤنثوا .

والثاني : أن يذهبوا إلى معنى اليوم ، فيذكروا .

والثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأيام ، فيجمعوا .

وفي الأربَعاء لغتان : أربَعاء ، وأربَعاء .

وفي الجمعة ثلاث لغات : جُمعة ، وجُمعة ، وجُمعة .

(٢) في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٥٦ : « من يومِ الجُمعة ، الأعمش ، ولغة أخرى الجُمعة ولم يقرأ بها أحد » .

« في البحر المحيط ج ٨ ص ٢٦٧ : « وقرأ الجمهور الجمعة ، بضم الميم وابن الزبير وأبو حيوة ، وابن أبي عبيدة ، ورواية عن أبي عمرو وزيد بن عليّ ، والأعمش بسكونها ، وهي لغة تميم ، ولغة بفتحها لم يقرأ بها » .

وفي إعراب القرآن للكثيري ج ٢ ص ١٣٨ : « ويقرأ بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل ، أي يوم المكان الجامع ، مثل رجل ضحكة ، أي كثير الضحك » .

و « اليَوْمُ » مذكَرٌ ؛ كقولك : يَوْمُ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ ، وَيَوْمُ الْخَمِيسِ شَرِيفٌ وَالْأَيَّامُ مُؤَنَّثَةٌ الغَالِبُ عَلَيْهَا التَّأْنِيثُ ؛ كقولك : أَيَّامٌ شَرِيفَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَرُبَّمَا ذُكِّرَتْ عَلَى مَعْنَى : الْحَيْنِ وَالزَّمَانِ^(١) . قَالَ جَمِيلٌ :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرُ تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَعُودُ^(٢)

فَحَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : أَلَا لَيْتَ زَمَانَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَنَشْدَنِيهِ أَبِي قَالَ : أَنَشْدُنَا ابْنَ الْجَهْمِ عَنِ الْفَرَاءِ عَنِ الْكَسَائِيِّ :

أَلَا هَلَكَ الشُّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِدْرَهُنَا الْكَمِيُّ إِذَا نَغِيرُ
وَحَمَالُ الْمِثْنِ إِذَا أَلَمْتُ بَنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَنْفُ النَّصُورُ^(٣)

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٦ : « وَمِنْ ذَلِكَ (الْأَيَّامُ) ، تَذَكَّرَ ، وَتَوَثَّثَ ، فَمِنْ أَتَتْ فَعْلَى اللَّفْظِ ، وَمِنْ ذَكَرْ فَعْلَى مَعْنَى الْحَيْنِ أَوْ اللَّحَرِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّأْنِيثُ . وَأَمَّا الْيَوْمُ فَمَذَكَّرَ بِإِجْمَاعٍ . يَقَالُ : يَوْمٌ أَيُّومٌ ، وَيَوْمٌ يَوْمٌ .

(٢) رَوَايَةُ اللَّيْثَانِ فِي طَبَعِي بَيْرُوتَ .

أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَعُودُ

انْظُرْ ص ٢٠ المَطْبَعَةُ الْوُطْنِيَّةُ ، ص ١٩ نَشْرُ مَكْتَبَةِ صَادِرِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ حَدَّثَ ٢ : ١٣٢ : « فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى :

فَأَمَّا تَرِنِي وَلِي لَمَّةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

فَأَنَّهُ حَذَفَ لِلزَّرُورَةِ .. وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فَلَمَّحَ إِلَى أَنَّهُ وَضَعَ الْحَوَادِثَ مَوْضِعَ

الْحَدَثَانِ ؛ كَمَا وَضَعَ الْآخَرَ الْحَدَثَانِ مَوْضِعَ الْحَوَادِثِ فِي قَوْلِهِ :

أَلَا هَلَكَ الشُّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِدْرَهُنَا الْكَمِيُّ إِذَا نَغِيرُ

= وَهَابَ الْمِثْنِ إِذَا أَلَمْتُ بَنَا الْحَدَثَانُ وَالْحَامِي النَّصُورُ

حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الْحَوَادِثُ ، وَأَنْشَدَنِي أَبِي قَالَ :
أَنْشَدْنَا أَبُو عِكْرَمَةَ :

رُزِنَا أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَلِلَّهِ دَرُّ الْحَادِثَاتِ بِمَا وَقَعَ
فَإِنْ تَكُ قَدْ خَلَفْتَنَا وَتَرَكْتَنَا عَلَى حَالَةٍ مَا فِي الْمَسَدِّ لَهَا طَمَعُ
فَقَدْ جَرَّ خَيْرًا فَقَدْنَا لَكَ أَنْنَا أَمِنَّا عَلَى طُولِ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ^(١)

= الأزهري : وربما أثبت العرب الحدثان يذهبون به إلى الحوادث ، وأنشد الفراء هذين البيتين أيضا . انظر معاني القرآن ج ١ ص ١٢٩ . واستشهد بالبيتين أيضا في الإنصاف للحمل على المعنى ص ٤٥٤ ، ولم ينسبهما .

(١) الأبيات لابن المقفع في رثاء يحيى بن زياد وقيل : في رثاء ابن أبي العوجاء عبد الكريم ، وهي في الحماسة ج ٢ ص ٣٣٣-٣٣٤ وهذه رواياتها :

رُزِنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بَيْنَ وَقَعِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذُو خَلَّةٍ مَا فِي أَنْسَادِهَا طَمَعُ
فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْنَا لَكَ أَنْنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ

مثله : بالنصب حال ، وخير (لا) النافية للجنس محذوف . وبالرفع هو خير (لا) وهو نكرة لأنه لا يتعرف بالإضافة والمسد مصدر ميمي وفي رواية الحماسة المصدر مؤول أننا أمنا : بفتح الهزرة ، المصدر المؤول يدل من (فقدنا) وبكسر الهزرة للتعليل . وفي معنى البيت الثالث أكثر الشعراء منه وإليك طرف مما قيل :

فِيَا قَلْبَ لَا تَجْزَعِ إِذَا عَصَّكَ الْأَمَى فَإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ تَتَأَلَّمَا
وَيَاعِينَ قَسِدَ آتِ الْجُمُودِ لِلدَّمَى فَلَا سِيلَ دَمْعٍ تَسْكِبِينَ وَلَا دَمَا
وقوله :

وَبِعَدِكَ لَا آتَى لِعَظَمِ رِزْيَةٍ مُضِيَتْ فَهَوْنَتْ لِلصَّائِبِ أَجْمَعَا
وقوله :

وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْلَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَظَرُ

فَحَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : فَلِلَّهِ دُرُّ الْحَدَّثَانِ بِمَا وَقَعَ

وَيَجُوزُ فِي بَيْتِ جَمِيل :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

على أَنْ تَرْفَعَ الصَّفَاءَ بِجَدِيدٍ . وَجَدِيدًا بِهِ ^(١) ، وَتُضَيِّفُ الْأَيَّامَ إِلَى الْجُمْلَةِ ؛ كَمَا تَقُولُ : قَتَلَ فُلَانٌ أَيَّامَ الْحَجَّاجِ أَمِيرٌ ، فَتُضَيِّفُ الْوَقْتَ إِلَى الْجُمْلَةِ ، وَخَبَرُ (لَيْتَ) مَا عَادَ مِنْ (يَعُودُ) عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ ^(٢) ، وَعَلَى رِوَايَةِ النَّاسِ خَبَرَ (لَيْتَ) (جَدِيدٍ) ، وَ (الدَّهْرُ) مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ (لَيْتَ) ، وَخَبَرُهَا مَا عَادَ مِنْ يَعُودُ .

* * *

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشُّهُورِ فَإِنَّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا جُمَادَيَيْنِ فَإِنَّهُمَا مُؤَنَّثَتَانِ ^(٣) .
تَقُولُ : مَضَى رَجَبٌ بِمَا فِيهِ ، وَمَضَى الْحَرَمُ بِمَا فِيهِ ، وَمَضَتْ جُمَادَى بِمَا فِيهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) إِنَّمَا يَعْبُرُ عَنْ مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ الْمَبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ مَتَرَاَفِعَانِ كُلُّهُمَا رَفَعَ الْآخَرَ .

(٢) هَذِهِ مِنْ غَمْغَمَةِ الْكُوفِيِّينَ . انْظُرْ كَيْفَ يَعْبُرُ عَنْ حَذْفِ خَبَرِ لَيْتَ .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٧ : « وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشُّهُورِ فَإِنَّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا جُمَادِيَيْنِ فَإِنْ سَمِعْتَ فِي شَعْرِ تَذْكِيرِ جُمَادَى فَإِنَّمَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَعْنَى الشَّهْرِ ؛ كَمَا قَالُوا : هَذِهِ أَلْفُ دَرَاهِمٍ ، فَقَالُوا : هَذِهِ عَلَى مَعْنَى الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالُوا أَلْفُ دَرَاهِمٍ » .

وَفِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٣٢ « الشُّهُورُ كُلُّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا جُمَادِيَيْنِ فَإِنَّهُمَا أَنْثِيَانِ » .

إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطْنٌ مُعْصِفٌ^(١)
فَإِنْ سَمِعْتَ فِي شِعْرِ تَذَكِيرَ جُمَادِيَيْنِ فَإِنَّمَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَعْنَى
الشَّهْرِ^(٢) ؛ كَمَا قَالُوا : هَذِهِ أَلْفُ دَرْهَمٍ ، فَقَالُوا : هَذِهِ عَلَى مَعْنَى الدَّرَاهِمِ ،
ثُمَّ قَالُوا : أَلْفُ دَرْهَمٍ .

وَأَمَّا « الْعَشِيَّةُ » فَإِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَرَبَّمَا ذَكَرْتُهَا الْعَرَبُ ، فَذَهَبَتْ بِهَا إِلَى
مَعْنَى الْعَشِيِّ . أَنَشِدْنِي أَبِي قَالَ : أَنَشِدْنَا ابْنَ الْجَهْمِ عَنِ الْفَرَاءِ :

(١) البيت بهذه الرواية في شرح القصائد السبع ص ٥٤٤ وقال عنه : أراد : كانت
له نخل ، فصير للنخل عطنا ونسبه إلى أحيحة بن الجلاح .
ورواه اللسان (غضف) مغضف بالغين والضاد المعجمتين وقال : « وعطن مغضف ،
إذا كثر نعمه ، ورواه ابن السكيت : معصف وقال : هو من العصف ، وهو ورق الزرع ،
ولمّا أراد خوص سعف النخل ، وقال أحيحة بن الجلاح :

إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطْنٌ مُغْضِفٌ

أراد بالعطن هنا نخيله الراسخة في الماء الكثيرة الحمل « ورواه في عصف (معصف) ثم
قال : هكذا رواه ، وروايتنا مغضف ، بالضاد المعجمة ونسب الجوهريّ هذا البيت لأبي
قيس بن الأسلت الأنصاري ، قال ابن برّي : هو لأحيحة بن الجلاح لا لأبي قيس .
وذكره في جمد ثم قال في شرحه : « يعني نخلا . يقول : إذا لم يكن المطر الذي به
العشب يزين مواضع الناس فجنا بي يُزَيْنُ بالنخل » . حرف هنا جنابي فجعل جنابي بنونين
والبيت أيضا في شرح التبريزي للمعلقات ص ١٤٥ .

وجمادى : شدة القَرِّ ، وكذا كان الشتاء في ذلك الزمان ، وفيها كان يكون أول
المطر . وفي كتاب الفراء ص ٣٢ « معصف » ثم قال : رواه أبو عبد الله (مغضف) قال
الفراء : يقال للنبت اللين : يتغضف من لينه .

(٢) في كتاب الفراء ص ٣٢ « فإذا سمعتها في شعر مذكرة فإنما يذهب بها إلى
الشهر ويترك لفظها » .

هَنِيئًا لِسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقَعْتِي
بِنَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدٌ^(١)

فَذَكَّرَ (باردا) حَمَلًا عَلَى مَعْنَى : وَالْعَشِيُّ بَارِدٌ .
وَأَمَّا «الغَدَاةُ» فَمُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُسْمَعْ تَذْكِيرُهَا وَلَوْ حَمَلَهَا حَامِلٌ عَلَى مَعْنَى
الْوَقْتِ لَجَازَ أَنْ يُذَكَّرَها ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهَا إِلَّا التَّانِيثُ^(٢) .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٧ : « وَأَمَّا العِشِيَّةُ فَإِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَرَبَّمَا ذَكَرَهَا الْعَرَبُ ،
فَلْذَهَبَتْ بِهَا إِلَى مَعْنَى الْعَشِيِّ .
وَأَنشُدْ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

هَنِيئًا لِسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقَعْتِي بِنَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيُّ بَارِدٌ
فَذَكَرَ بَارِدًا حَمَلًا عَلَى مَعْنَى : وَالْعَشِيُّ بَارِدٌ » .
استشهد بالبيت أيضا في الإنصاف ص ٤٥٤ على حمل العِشِيَّةِ عَلَى الْعَشِيِّ ، وَلَمْ
يُنْسِبْهُ .

وَكذلك استشهد به في معاني القرآن ج ١ ص ١٢٨ وَلَمْ يُنْسِبْهُ .
وفي المذكر ص ٣٠ « وَالْعِشِيَّةُ أُنْثَى ، فَإِذَا أَهَمَّتْ الْعَشِيَّ ذَكَرْتَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ
عِشِيَّةٍ » .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٢٧ « وَأَمَّا الْغَدَاةُ فَمُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُسْمَعْ تَذْكِيرُهَا ، وَلَوْ حَمَلَهَا
حَامِلٌ عَلَى مَعْنَى الْوَقْتِ لَجَازَ أَنْ يُذَكَّرَها ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهَا إِلَّا التَّانِيثُ »
من هذا وما سِوَايَ . تَعْرِفُ أَنَّ ابْنَ سِيدِهِ يَنْقُلُ أَلْفَاظَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْبِذَ عَلَى
ذَلِكَ .

باب

ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد
ومعناه في ذلك مختلف

من ذلك (الْمُنُونُ) يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ^(١) ، ويكون بِمَعْنَى الْجَمْعِ .
قال الأَعَشَى :

لعمرك ما طَوَّلَ هذا الزمنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعِنٌ

(١) في المذكر للفراء ص ٢٩ « والمنون أنثى ، وربما أخرجت جمعا ، مثل الفلك . قال
على بن زيد التميمي :

من رأيت المنون عليّين أم من ذا عليه من أن يضام خفير
وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ « المنون مؤنثة ، وقد تذكّر »
وفي البلغة ص ٨٢ « والمنون ، يذكّر ويؤنث ... »

وفي المخصّص ج٢ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : وهى المنون . ابن السكيت : المنون ، تكون
لحدا وجمعا ، وأنشد في توحيدها :
أمن المنون وربيه تتوجّع

وأنشد في جمعها :

من رأيت المنون عليّين أم من ذا عليه من أن يضام خفير
قال أبو على : المنون أنثى ، فأما قوله :
أمن المنون وربيه تتوجّع

فلأنما حمّله على معنى الجنس .

= ابن السكيت : يعنى به الموت أو الدهر إذا ذكر .

قال ابن جني : من أثث المنون ذهب به إلى معنى النية ، ونظيره : ما حكى عن الأصمعي من قول أعرابي : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها . أثث على معنى الصحيفة ، ويحتمل أن يكون تأنيث المنون على معنى الجنسية والكثرة ، وذلك أن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار .

وقال الأصمعي : المنون واحد لا جمع له فأمّا قوله :

من رأيت المنون عليّين

على قول الأصمعي فعلى المعنى الذى تقدّم من تصوّر المعنى معنى العموم والكثرة فى الموت ؛ إذا كان أدهى اللواهى .

قال أبو الحسن الأخفش : المنون : جمع لا واحد له .

وجه الجمع بين قوليهما أن أبا الحسن أراد أنه واحد فى معنى الجمع فلا يحتاج إلى

جمع .

ابن السكيت : سمى الدهر منونا ؛ لأنه ينهب بمئة الإنسان ، أى قوته .

وقال فى ج ١٧ ص ٢٧-٢٨ : « من ذلك المنون ، تذكر وتؤثث ، وتكون بمعنى الجمع ،

فمن ذكرها ذهب به إلى معنى الدهر ، ومن أثث ذهب به إلى معنى النية .

قال الأصمعي : المنون : النية ، والمنون : الدهر ، وأنشد قول الشاعر :

فقلت إنّ المنون فانطلقى تعلقو فلا تستطيع تدرؤها

تعلقو : تشتدّ . قال الهذلى :

أمن المنون وريبها تتوجّع والدهر ليس بمعتب من يجزع

فأثث المنون على معنى النية ، وينشد : وريبه ، فذكر المنون على معنى الدهر .

قال الفارسي : ومن روى : وريبه ذهب به إلى معنى الجنس ، ومن جعل المنون جمعا

ذهب به إلى معنى النايا . قاله عدى بن زيد :

من رأيت المنون عليّين أم من ذا عليه من أن يضام خفير

يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ وَالسُّقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ^(١)
 قال الرُّسْتُمِيُّ : رَجِيمًا : نصبا ، وَالْمُنُونُ : الدهر ، لِأَنَّهُ مُضْعِفٌ
 مُبِلٌ ، وسمعت أبا العباس يقول : حَبْلٌ مَنِينٌ ، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا^(٢) ، أَيْ
 قَدْ ذَهَبَتْ مُنْتَهُ ، ويقال : قَدْ مَنَّهُ السَّفَرُ ، إِذَا أَضْعَفَهُ . قال : ذو
 الرِّمَّة :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدًا^(٣)

= حمله على : رأيت المنايا عُلَيْنَ .

أما الشجرى ج ١ ص ٩٢ : « المنون : يذُكَّرُ ويؤنَّثُ ، فمن ذكره ، أراد الدهر ،
 ومن أنثه أراد المنيَّة ، ويكون واحدا وجمعا » .

في اللسان : « المنون : الموت ، لِأَنَّهُ يَمُنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَضْعُفُهُ ، وَيَنْقُصُهُ وَيَقْطَعُهُ ، وقيل :
 المنون : الدهر وهو يذُكَّرُ ويؤنَّثُ ، فمن أنث حمل على المنيَّة ، ومن ذُكِّرَ حمل على
 الموت ... قال الفراء : والمنون مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعا ... »

(١) في الأضداد ص ١٣٥ : « وإِثْمًا سَمِيَ الْمُنُونُ الْمُنُونُ ؛ لِأَنَّهَا تَذْهَبُ بِمَنَةِ الْإِنْسَانِ
 وَتُضْعَفُهُ ، وقال الأعشى :وَالْمُنُونُ ، تَوَثَّثَهَا الْعَرَبُ فِي حَالٍ عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرَهَا
 عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَتَجْعَلُهَا جَمْعًا عَلَى مَعْنَى الْمَنَايَا .
 مُعْنٌ : اسم فاعل من عَنِ بِمَعْنَى أَتَعَبَ وَأَشَقَى .

المعنى : ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء ويظل مستهدفا للأمراض
 والأحزان .

والبیتان مطلع قصيدة في مدح قيس بن معد يكرب . الديوان ص ١٥-٢٥

(٢) ذكر هذا السماع في الأضداد ص ١٣٤ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٦٠ .

(٣) ذكر ابن الأنباري في الأضداد ص ١٣٤ أَنَّ الْمَنَّةَ تَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ :
 يقال للقوة مُنَّةٌ ، وللضعف مُنَّةٌ وأخذ يذكر الشواهد على ذلك ومنها بيت ذى الرِّمَّة . =

أَي لَوَى عُنْقَه ، فَمِنْ ذَكَرَ الْمُنُونَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَمِنْ
أَنْشَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْمُنْيَةِ .

قَالَ الرَّسْتُمِيُّ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُنُونُ : الْمُنْيَةُ ، وَالْمُنُونُ : الدَّهْرُ
قَالَ : وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

فَقُلْتُ إِنَّ الْمُنُونَ فَاَنْطَلِقِي

تَعْدُو فَلَا نَسْتَطِيعُ نَدْرُؤَهَا^(١)

تعدو : تَشُدُّ^(٢) . يُقَالُ : عَدَا عَلَيْهِ الْأَسَدُ ، أَي شَدَّ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ :

ذُئِبَ عَادٌ ، أَي مُغِيرٌ ، وَقَالَ الْهَلَلِيُّ :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

= وَقَالَ فِي كِتَابِهِ : شَرْحُ الْقَهَائِدِ السَّبْعِ ص ٤٦٠ : « وَيُقَالُ : قَدْ مَنَّهُ السَّفَرُ ، إِذَا
أَضْعَفَهُ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ .. أَي لَوَى عُنْقَهُ » وَقَالَ فِي ص ٥٤٩ : « وَالرَّجُلُ الْمَشْبُوبُ :

الْحَسَنُ الْجَمِيلُ . وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ .. »

وَالْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ٢ ص ١٥٥ فِي تَفْسِيرِ الْمَشْبُوبِ قَالَ : « ابْنُ السَّكَيْتِ :

لِلْمَشْبُوبِ : الَّذِي إِذَا رَأَيْتَهُ شَهْرْتَهُ وَفَزَعْتَ لِحَسَنِهِ وَأَنْشَدَ .. » وَذَكَرَهُ فِي ج ٦ ص ١٢٤ : « ابْنُ

السَّكَيْتِ : عَصَدَ الْبَعِيرُ : لَوَى عُنْقَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْشَدَ ... »

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ص ١٣٠ بِرَوَايَةٍ :

تَرَى النَّاشِئَ الْغَرِيدَ يَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدٌ

وَذَكَرَ فِي التَّعْلِيقِ الرِّوَايَةَ الْآخَرَى

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ ص ١٢٢ - ١٣١ .

(١) اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي الْأَضْدَادِ ص ١٣٥ عَلَى أَنَّ الْمُنُونَ جَمْعُ بِمَعْنَى الْمَنَايَا ، وَذَكَرَ فِي

الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٨ غَيْرَ مَنْسُوبٍ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ : تَشْتَدُّ

فَأَنْتَ (الْمُنُونُ) عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ
أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهِ تَتَوَجَّعُ^(١)

فَذَكَرَ الْمُنُونُ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَأَنْشَدَ الرُّسْتُمِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ فِي التَّذْكِيرِ :
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ
مَلِكَانِ عُرِيَتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ^(٢)

(١) فِي الْأَضْدَادِ ص ١٣٥ : « وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهِ تَتَوَجَّعُ وَاللَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وَيَقُولُ : أَرَادَ بِالْمُنُونِ الدَّهْرَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهَا . عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ »
وَانْظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٤٦١ . وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ لَأَبِي ذُوَيْبٍ فِي رِثَاءِ سَبْعَةِ
أَبْنَاءٍ مِنْ أَبْنَائِهِ مَاتُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . شَرَبُوا مِنْ لَبَنٍ شَرِبَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ . وَهِيَ فِي دِيْوَانِ
الْهَذْلِيِّينَ ص ٢١-٢٠ . وَفِي جُمُحَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ٢٦٤-٢٧٣ وَفِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٨٥٠-
٨٨٤ وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٤٢١-٤٢٩ . وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ج ١٧-٢٨ .

(٢) ذَكَرَهُمَا فِي الْأَضْدَادِ ص ١٣٥ ، وَفِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٤٦١ . وَالْبَيْتَانِ فِي
الدِّيْوَانِ ص ١٩٠-١٩١ مَقْرَدَيْنِ فِي رِثَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ ابْنِ
يُوسُفَ ، وَمَاتَا فِي جُمُعَةٍ .

وَفِي الْكَامِلِ ج ٥ ص ٣٠-٣١ : « وَكَانَ الْحَجَّاجُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ عَيْنَيْهِ قُلْعَتَا ،
فَطَلَّقَ الْهَنْدِيِّينَ : هَنْدَ بِنْتَ الْمُهَلَّبِ ، وَهَنْدَ بِنْتَ أَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَهُ
نَعْيُ أَخِيهِ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ : هَذَا - وَاللَّهِ - تَأْوِيلُ
رُؤْيَايَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ ... وَقَالَ : مَنْ
يَقُولُ شِعْرًا يَسْلِينِي بِهِ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَارْزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْحَمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

فَمَعْنَى (أَخَذَ الْمُنُونُ) : أَخَذَ الدَّهْرُ ، وَمَنْ جَعَلَ (الْمُنُونُ) جَمْعًا
 ذهب إلى معنى المنايا . قال عدى بن زيد :
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَزِينَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ^(١)
 حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : مَنْ رَأَيْتَ الْمُنَايَا عَزِينَ .

* * *

و «الْفُلُكُ» يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(٢) ، ويكون جمعًا . قال الله تعالى في

(١) ذكره في الأضداد ص ١٣٥ على أن المنون جمع بمعنى المنايا ، البيت من
 قصيدة لعدى بن زيد في الأغاني ج ٢ ص ١٣٩ ، وروايته : من رأيت المنون خلدن
 وفي الأضداد هنا : عرين بالراء وهو تصحيف ، وفي اللسان : عزين ، وفي المخصص :
 عدين ج ١٧ ص ٢٨ ، ج ٦ : ص ١٢٠ وفي تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ٤ : غرين
 محرفا ، والقصيدة في الروض الأنف ج ١ ص ٥٨ .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٨ « وهى مثل الفلك تذكر وتؤنث ، ويذهب بها إلى
 الجمع . قال الله تعالى (فى الفلك المشحون) فجاء مذكرا . وقال الله عز وجل : (قلنا
 احمل فيها من كل زوجين اثنين) وقال (حتى إذا كنتم فى الفلك وجريئ بهم) .
 وفى كتاب أبى حاتم ص ١٩ « الفلك واحد وجمع ومذكر ومؤنث » وفى كتاب ابن جنى
 « الفلك يذكرو ويؤنث » .

فى الغريب المصنف ص ٤٠٦ أن الفلك مما يذكرو ويؤنث .
 وفى المخصص ج ١٧ ص ٢٨ : « ومن ذلك الفلك . يكون واحدا وجمعا وقد قلت
 أنه يذكرو ويؤنث .

وليس الفلك وإن كان يقع على الواحد والجميع بمنزلة المنون ، لأنَّ المنون إذا كان
 جمعا فليس بتكسیر منون ، وإنَّما هو اسم دالٌّ على الجنس كما أريتك .
 وأما الفلك الذى يعنى بالجمع فتكسیر الفلك الذى يعنى به الواحد . ألا ترى أنَّ =

==سيبويه قد مثله بآسد وأسد ، ونظّر فعلا بفعل ؛ إذا كانا يعتقبان على الكلمة الواحدة ؛ كقولهم : عدم وعدم ، وسقم وسقم . فالضمة التي في فلك وأنت تريد الجمع غير الضمة في فلك وأنت تريد الواحد وقال جل ثناؤه في تأنيثها : (قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين) وقال تعالى في الجمع : (حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) »

وقال في المخصّص ج ١٠ ص ٢٣-٢٤ : « قال الفارسيّ : اعلم أنّ واحد الفلك لم نعلم أحدا قال فيه فَلَكَ ، ولكن الواحد فُلُك ، وكسّر على فُلُك ، وقول سيبويه إنّه بمنزلة أسد وأسد يريد أنّ فُعلا كسّر على فُعَل ؛ كما كسّر فَعَل عليه ، واجتمعا في التفسير على فعل ؛ كما اجتمعا في التفسير على أفعال ؛ لأنّهما يتعاقبان كثيرا على الشئ الواحد ؛ نحو : البخل والبخل ، والسقم والسقم ، والعجم والعجم ، والعرب والعرب ، فلمّا كان على هذا في أنّ لفظ التفسير جاء على لفظ الواحد قبل أن يكسّر ... »

وفي البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٥ : « الفلك : السفن ، ويكون مفردا وجمعا وزعموا أنّ حركاته في الجمع ليست حركاته في المفرد . وإذا استعمل مفردا ثنيّ . قالوا : فلكان . وقيل : إذا أريد به الجمع فهو اسم جمع . والذي نذهب إليه أنّه اسم مشترك بين المفرد والجمع . وأنّ حركاته في الجمع حركاته في المفرد ، ولا تقلّز بغيرها . وإذا كان مفردا فهو مذكر ؛ كما قال في (في الفلك المشحون) وقالوا : ويؤنّث تأنيث المفرد . قال : (والفلك التي تجري) ولا حجة في هذا إذ يكون استعمل جمعا فهو من تأنيث الجمع .. وقيل واحد الفلك الفَلَكَ كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ .

في اللسان : « الفلك بالضمّ : السفينة ، تذكر وتؤنّث وتقع على الواحد والاثنين والجمع ... قال الله في التوحيد والتذكير : (في الفلك المشحون) ، فذكر الفلك وجاء به موحّدا ، ويجوز أنّ يؤنّث واحده .. وقال : (وترى الفلك فيه مواخر) فجمع ، وقال تعالى : (والفلك التي تجري في البحر) ، فأثّث ، ويحتمل أنّ يكون واحدا ، وجمعا ، وقال تعالى : (حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) فجمع وأثّث . فكأنّه يذهب بها - إذا كانت موحّدة - إلى المركب ، فيذكر ، وإلى السفينة فيؤنّث ... قال ابن بري : إذا جعلت =

تذكيره : (في الفُلُكِ الْمَشْحُونِ)^(١) ، وقال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :
نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نُوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلُكٍ مَآخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا
وَعَاشَ يَدْعُو بِآيَاتٍ وَبَيِّنَةٍ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَ^(٢)
وقال جل ثناؤه في تَأْنِيْثِهَا : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا
أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)^(٣) ، فَأَنْثَ الْفُلُكَ وَالْمَعْنَى أَحْمِلْ
فِي الْفُلُكِ ، فَكُنِّي لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ) ، وقال
جل ثناؤه : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ)^(٤) فجمع (جَرَيْنَ)

= الفلك واحدا فهو مذكّر لا غير ، وإن جعلت جمعا فهو مؤنث لا غير ، وقد قيل : إن الفلك
يؤنث وإن كان واحدا .

وفي مفردات الراغب ص ٣٩٣ : « الفلك السفينة » ، ويستعمل ذلك للواحد والجمع ،
وتقديرهما مختلفان ، فإن الفلك إن كان واحدا كان كبناء قفل ، وإن كان جمعا
فكبناء حمر .

(١) سورة الشعراء آية ١١٩ .

(٢) يستشهد شراح الألفية بالبيت الأول على معنى الحال من النكرة الموصوفة .

وقال العيني ج ٣ ص ١٤٩ : « احتجّ به جماعة من النحاة ولم أر واحدا منهم عزاه
إلى قائله » .

مخر الماء : شقه .

(٣) سورة هود : ٤٠ .

(٤) سورة يونس : ٢٢ .

في معاني القرآن للقرّاء ج ١ ص ٤٦٠ : ووله : (جاءتها ريح عاصف) يعني الفلك ؛
فقال : جاءتها ، وقد قال في أول الكلام (وجرين بهم) ولم يقل : وجرت ، وكلّ صواب ؛
تقول : النساء قد ذهبت ، وذهبن . والفلك تؤنث وتذكّر ، وتكون واحدة وتكون جمعا ، =

وهو للفلک ، ثم قال بَعْدُ : (جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ) فَأَنْتَ . قال الفراء :
يجوز أن تكون الهاء للفلک ، ويجوز أن تكون الهاء للريح ، أى جاءت
الريح الطيبة ريحٌ عاصِفٌ .

فمن ذَكَرَ الْفُلْكَ ذهب إلى مَعْنَى الْمَرْكَبِ وَمَنْ أَنْتَ ذهب إلى معنى
السفينة ، وَمَنْ جَمَعَ ذهب إلى معنى السُّفُنِ .

* * *

وقال محمد بن يزيد البصري^(١) : أمّا قولهم : طاغوت ففيه اختلاف :

= وقال في يس (في الفلك المشحون) فذكر الفلك ، وقال ههنا : (جاءَتْها) ، فَأَنْتَ ،
فإن شئت جعلتها ها هنا واحدة ، وإن شئت جماعا . وإن شئت جعلت الهاء في جاءَتْها للريح ؛
كَأَنَّكَ قلت : جاءت الريح الطيبة ريح عاصفة . وانظر البحر المحيط ج ٥ ص ١٣٩ .

(١) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٦ « وأما قولهم : (طاغوت) ففيه اختلاف :
قوم يقولون : هو واحد مؤنث ، وقال قوم : بل هو اسم للجماعة . قال الله تعالى : (والذين
اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) فهذا قول . والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة ، وهو
كل ما عبد من دون الله ، من إنس وجن وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال الله
عز وجل : (أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) فهذا متبين لا مدافعة له ،
ولاشك فيه . هذا مثل المصدر الذي يقع على الواحد وعلى الكثير . (وطاغوت) فلَعَوْتُ مقلوب
من فعلوت ، مثل ملكوت والربوب إلا أنه قلب ، وكان القياس أن يكون (طغيوت)
لأنه من الطغيان . وقولهم : إنه يكون واحدة أيضا يحتاجون إلى ثبت .

وقال سيبويه ج ٢ ص ٢٢ « فلما (الطاغوت) فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع
كهيشته للواحد . وقال عز وجل : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) .
في المذكر للفراء ص ٢٨ « والطاغوت » أنثى ، وربما ذهب به إلى الجمع . قال الله
عز وجل (أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) قال : وهى فيما أحسب فى قراءة أبى ، (يخرجونهم
من النور إلى الظلمات) .

قوم يقولون : هو واحد مؤنث ، وقوم يقولون : هو اسم للجماعة .
قال محمد بن يزيد : والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة ،

= وفي البلغة ص ٦٨ (الطاغوت يذكر ويؤنث ، وكذلك في كتاب ابن جني .
في المخصص ج ١٧ ص ٢٨-٢٩ : « الطاغوت يقع على الواحد والجمع وقد قدمت
أنه يذكر ويؤنث . قال الفارسي : قال محمد بن يزيد : الطاغوت جمع وليس الأمر عندنا
على ما قال ، وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت ؛ فكما أن هذه الأشياء التي هذا الاسم
على وزنها آحاد ، وليست بمجموع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع ، والأصل فيه التذكير ،
وعليه جاء (وقد أمروا أن يكفروا به) ، وأما قوله : (أن يعبدوها) فإنما أتت على إرادة
الآفة التي كانوا يعبدونها ، ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى : (أولياؤهم الطاغوت)
فأفرد في موضع الجمع ، كما قال الشاعر :

هم بيننا فهم رضا وهم عدل

فأما قراءة الحسن : (أولياؤهم الطواغيت) فإنه جمع كما جمع المصادر في قوله :
هل من حلوم لأقوام فتنلرهم ما جرب الناس من عصى وتضريسى
وهو من الطغيان ، إلا أن اللام قدمت إلى موضع العين .
وانظر المخصص أيضا ج ١٣ ص ١٠٤ .

في البحر المحيط ج ٢ ص ٢٧٢ : « الطاغوت » : بناء مبالغة من طغى يطغى ، وحكى
الطبرى : يطغوا ، إذا جاوز الحد بزيادة عليه ، ووزنه الأصلى فعلوت . قلب ؛ إذ أصله
طفوت ، فجعلت اللام مكان العين ، والعين مكان اللام ، فصار طوغوت ؛ تحركت الواو ،
وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، فصار طاغوت . ومذهب أبى على أنه مصدر يقع كرهبوت
وجبروت ، وهو يوصف به الواحد والجمع ، ومذهب سيبويه أنه اسم مفرد كأنه اسم
جنس يقع للكثير والقليل ، وزعم أبو العباس أنه جمع ، وزعم بعضهم أن التاء في
طاغوت بدل من لام الكلمة ، ووزنه فاعول .

قال بالقلب المكاني في طاغوت أيضا . اللسان والقاموس والمصباح المنير . وانظر باب
القلب المكاني في القرآن الكريم في كتاب المغنى في تصريف الأفعال ص ٤١-٥٥ .

وهو كل ما عِِدَ من دون الله من إنس وجنّ وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال : فهذا بينٌ لا مُدافعةَ له ، ولا شكّ فيه . قال : والذين قولهم إنّه يكون واحدا لم يدفعوا أنّه يكون جماعة ، وادعأؤهم أنّه واحد يحتاج إلى ثبّت .

قلت : فهذا الذي قاله محمّد بن يزيد يدُلُّ على أنّه لا يعرف حقيقة معنَى التذكير في الطاغوت والتأنيث .

والقولُ في هذا عندي - وبالله التوفيق - أنّه إذا ذُكِّرَ ذُهِبَ به إلى معنَى الشَّيْطَانِ ، وإذا أُنْثَ ذُهِبَ به إلى معنَى الآلهة ، وإذا جُمِعَ ذُهِبَ به إلى معنَى الأصنام ، وقد نزل القرآن بالمذاهب الثلاثة :

قال الله جلّ ثناؤه في التذكير : (يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ)^(١) فذُكِّرَ على معنَى : أَنْ يُتَحَاكَمُوا إلى الشَّيْطَانِ ، ويقالُ : كَعْبُ بن أَشْرَفَ هو الطاغوت ، ويُحَكَّى هذا القولُ عن مُجاهدٍ ، فهذا القولُ يحقُّ ما قلنا .

وقال عزّ وجلّ في التأنيث : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)^(٢) على معنَى : اجتنبوا الآلهة ، وقال في الجمع : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)^(٣) ، فَجَمَعَ على معنَى : أَوْلِيَاؤُهُمُ الأصنامُ .

(١) سورة النساء : ٦٠ .

(٢) سورة الزمر : ١٧ .

(٣) سورة البقرة : ٢٥٧ .

وفي الجَبْتِ والطاغوتِ سِتَّةُ أقوال^(١) :
قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : الجَبْتُ : السَّحَرُ .
والطاغوت : الشيطان .

وقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : الجَبْتُ : الشيطان . والطاغوت : السحر .
وقال عِكْرَمَةُ : الجَبْتُ : الشيطان بلسان الحبشة ، وقال الْفَرَّاءُ :
الجَبْتُ : حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، والطاغوت : كَعْبُ بْنُ أَشْرَفٍ^(٢)
وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : الجَبْتُ والطاغوت : كُلُّ^(٣) مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ .

وقال قُطْرُبٌ : الجَبْتُ عند العرب : الْجَبَسُ ، وهو الثقيل الذي
لا خَيْرَ عنده . قال الشاعر :

لا تُؤَاخِ الدَّهْرَ جَبَسًا رَاضِعًا مُلْهَبَ الشَّرِّ قَلِيلَ الْمُنْفَعَةِ
قال : فالتاءُ في الجَبْتِ مُبْدَلَةٌ مِنَ السَّيْنِ ؛ كما قال الراجز :
يَا قَبْحَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَاتِ عَمَرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
لَيْسُوا بِأَعْقَافٍ وَلَا أَكْيَاطٍ^(٤)

(١) انظر البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) معاني القرآن ج ١ ص ٢٧٣ .

(٣) في الأصل : كلما .

(٤) الأبيات أنشدها أبو زيد في موضعين من نواته . قال في الموضع الثاني : قال
المفضل : بلغني أنَّ عمرو بن يربوع بن حنظلة تزوج السعلاة ، فقال له أهلها : إنك تجد
بها خيرا امرأة ما لم تبرقا ، فستر بيتك إذا خفت ذلك ، فمكثت عنده حتى ولدت له بنين ...
يا : حرف تنبيه أو النداء والمنادى محذوف وروى : يا قاتل الله عمرو بن يربوع ،
بالجر ، بدل من السعلاة . أعفاف جمع عفيف . أكياس : جمع كيس . والرجز لعلياء بن أرقم
اليشكري وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٤٦٩ - ٤٧٣ .

أراد : شِرَارَ النَّاسِ ، وَلَا أَكْيَاسَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ السِّينِ تَاءً ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ فِي الْجِبْتِ :

فِيَاخْتَانُ يَا مَنَانُ حُطْنِي مِنْ الْجِبْتِ اللَّعِينِ بِمَا تَشَاءُ

وَقَالَ فِي الطَّاعُوتِ :

وَأَنْقِذْنِي مِنَ الطَّاعُوتِ إِنِّي إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَا نُورَ السَّمَاءِ

وَحَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :
حَدَّثَنَا جُوَيْرَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْهَجَمِيُّ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَالَّذِينَ
كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّوَاعِيتُ) ^(١) ، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ ،
لَأَنَّهَا تَخَالِفُ الْمُصْحَفَ .

وَالطَّاعُوتُ يَكُونُ جَمْعًا ، فَيَسْتَغْنِي عَنْ جَمْعِهِ

(١) فِي شَوَازِ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٦ « أُولَئِكَ هُمُ الطَّوَاعِيتُ عَلَى الْجَمْعِ ، الْحَسَنُ » .
وَانْظُرِ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ج ٢ ص ٢٨٣ .

باب

ما يكون للمذكر ، والمؤنث ، والجمع باتفاقٍ مِنْ
لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ

من ذلك الصديقُ يكونُ مذكراً ، ومؤنثاً ، وجَمْعاً باتفاقٍ من لفظه
ومعناه ؛ وذلك أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ مَعْنَى الصَّدَاقَةِ ؛ كَمَا نُقِلَتْ (المنون)
في حال تذكيرها إلى مَعْنَى الدهر . تقول : صَدِيقُكَ ^(١) قام ، وقامت ،
وقاهُوا ، وتقول : عبد الله صديقُكَ ، وهندُ صديقُكَ . أنشد الفراء ^(٢) :

(١) في المخصص ج١٧ ص ٢٩ - ٣٠ : باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجميع
والمذكر والمؤنث بلفظ واحد .

وهذا مما يكاد يخصّ الصدر ، وإن لم يكن خصّ فقد غلب ، وطائفة تذهب إلى أَنَّ
للضاف محذوف ، وطائفة تقول : إِنَّ الصدرَ لَمَّا كَانَ واحداً يدلُّ على القليل والكثير
من جنسه جعلوه مفرداً . من ذلك : (الصديق) يكون مذكراً ومؤنثاً وجمعاً باتفاقٍ من
لفظه ومعناه ، وذلك أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ مَعْنَى الصَّدَاقَةِ ؛ كَمَا نُقِلَتْ (المنون) في حال تذكيرها
إلى معنى الدهر . ويجوز أنْ تُؤنَّثَ الصديق وتثنى ، وتجمعه ، فتقول : صديقة ،
وصديقان ، وأصدقاء ، وصديقون ، وأصادق وأنشد أبو العباس :

فَلَا زِلْ دَبْرِي ظُلُمًا لِمِ حَمَلْنَهَا إِلَى بِلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ ،

(٢) في معاني القرآن ج٢ ص ٩٠ ، وذكره بعده :

فَمَا رُدُّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَمَا رَدُّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقٌ

والبيت شاهد على أن إعمال (أَنَّ) المخففة في الضمير البارز شاذ ، وفيه شلوذ =

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخَلَ وَأَنْتَ صَدِيقُ

وقال الفراء : إنما وحد الشاعر الصديق ؛ لأنه أراد : وأنت من الصديق على معنى : أن قومك أصدقاء ، فوحد الصديق ؛ كما قال الآخر :

إِنْ تَمِيمًا وَالِدِي وَعَمِّي

وكما قال الآخر :

فَإِنْ تَصِلُوا مَا قَرَّبَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَإِنَّكُمْ أَعْمَامُ أُمِّي وَخَالِهَا

أراد : إنما أنتم عم وخال ، وذلك جائز ؛ لأنه ليس بخالٍ لح^(١) ، ولا عمٍ لح قال : وأنشدني أبو الجراح :

فَمَا أَنْتَ إِلَّا شَارِفٌ مِنْ صَدِيقِنَا جُلَيْتَ لَنَا أَوْ مِنْ عَدُوٍّ نُحَارِبُهُ

قال : ولو كان عمًا لحًا لم يَجُزْ ؛ ألا ترى أنك لا تقول لأبوى الرجل : هما أبواه وعمّاه ، وإذا ولدته القبيلة التي أبوه منها قال : تميمٌ أعمامي وأخوالي ، ونميم عمي وخالي ، وقال الفراء في قول الشاعر : فلولاً حُصَيْنٌ عَيْنُهُ أَنْ أَسُوؤَهُ وَأَنْ بَنَى عَمْرُو صَدِيقٌ وَوَالِدُ

= آخر : وهو أن الضمير غير ضمير الشأن يريد بيوم الرخاء ، قبل إحكام عقد النكاح بدليل البيت الثاني والبيتان غير منسوبين ، ويقول ابن سيده في المخصص ج ١٧ ص ١٤٨ : « هذا البيت الذي ينشده البغداديون » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ٤٦٥-٤٦٧ ، والعيني ج ٢ ص ٣١١-٣١٢ والسيوطي ص ٣٩

(١) لاصق النسب ، ويقال : هو ابن عمي لحًا ، وابن عمي دنيا ، ودنية .

قال : معناه : منهم الصديق ومنهم الوالد . وقال الله جل ثناؤه :
فِي الْجَمْعِ : (أَوْ صَدِيقُكُمْ)^(١) ، فمعناه : أَوْ أَصْدِقَائِكُمْ ، وقالت امرأة
من العرب :

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا إِذْ أَقْبَلَتْ جَائِيَةً مِنْ سُوقِهَا
دَعَا فَمَا النَحْوَى مِنْ صَدِيقِهَا^(٢)

فمعناه : من أَصْدِقَائِهَا .

ويجوز أَنْ تُؤَنَّثَ الصَّدِيقُ ، وَتُثْنِيَّةٌ ، وَتَجْمَعُهُ ، فَتَقُولُ : صَدِيقَةٌ ،
وَصَدِيقَانِ ، وَأَصْدِقَاءُ ، وَصَدِيقُونَ ، وَأَصَادِقُ . أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
فَلَا زِلْنَ دَبْرِي ظُلْمًا لِمَ حَمَلْنَاهَا إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ^(٣) ؟

* * *

و «الرَّسُولُ» يَكُونُ مُذَكَّرًا ، وَمُؤَنَّثًا ، وَمُثْنًى ، وَمَجْمُوعًا . يَقَالُ :
فُلَانٌ رَسُولُكَ ، وَهَذَا رَسُولُكَ ، وَالرَّجُلَانِ رَسُولُكَ ، وَالرَّجَالُ رَسُولُكَ ،
وَالنِّسَاءُ رَسُولُكَ .

(١) سورة النور : ٦١ .

فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ج ٦ ص ٤٧٤ : « وَمَعْنَى (أَوْ صَدِيقُكُمْ) : أَوْ بَيُوتِ أَصْدِقَائِكُمْ ،
وَالصَّدِيقُ يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، كَالْخَلِيطِ وَالْقَطِينِ » .

(٢) فِي اللَّسَانِ : « وَقَدْ يَكُونُ الصَّدِيقُ جَمْعًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ
وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) ، أَلَا تَرَاهُ عَظْفَهُ عَلَى الْجَمْعِ . وَقَالَ رُؤْبَةُ :

دَعَا فَمَا النَحْوَى مِنْ صَدِيقِهَا »

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٠ وَتَقَلَّمَ ذَكَرَهُ . وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَعْجَمِ الْمُقَابِيصِ

ج ٣ ص ٣٤٠ غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

قال الفراء : الرسول يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ واحد^(١) وأنشد :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُولِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ^(٢)
أراد : وخيرُ الرُّسل ، فأقام الرسولَ مُقامَ الرُّسلِ .

ويجوز أَنْ يُشَنَّى ، وَيُجْمَعَ ، وَيُؤَنَّثَ ، فيقال : رسولان ، ورُّسل ،

(١) في الروض الأتف ج ١ ص ٧٣ : « قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ . نقول : أنتم رسولى ، وهى رسولى . تسوى الجماعة والواحدة ، والمذكر والمؤنث ، وفي التنزيل : (إنا رسول رب العالمين) » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٣٠ : « وكذلك الرسول ، وقد جمعوا الرسول ، وثنّوه ، كما جمعوا الصديق وثنّوه ، وقد أنثّوه . فما جاء منه مثنى قوله تعالى : (إنا رسولا ربك) . وقال : (تلك الرسل) ، وقال بعضهم : من أنث فإنما يذهب إلى معنى الرسالة واحتج بقول الشاعر :

فأبلغ أبا بكر رسولا سريعة فما لك يابن الحضرمي وماليا
وقال : أراد رسالة سريعة ، وأنشد الفراء :

لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل لغيرك قد أتاها أرسلى
جمع الرسول على (أفعل) ، وهو من علامات التانيث » .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهللي (ديوان الهذليين ج ١ ص ١٤٦) قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة .

وقوله : (أعلمهم بنواحي الخبر) ، أى يعرف شواكل الأمور . ناحيته : شكله ، الكنى : كن رسولى إليها . البيت من قصيدة في الديوان ص ١٤٦-١٥١ . وهو في الخصائص ج ٣ ص ٢٧٤ ، وفي المخصّص وفي اللسان غير منسوب فيها .

وَرَسُولُهُ^(١) . قال الله تعالى في موضع : (إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ)^(٢) فَثَنَى ، وقال في موضع آخر : (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣) فَوَحَّدَ على ما مضى من التفسير . وقال يونس بن حبيب وأبو عبيدة : مَنْ وَحَّدَ الرَسُولَ ذهب به إلى معنى الرسالة ، وقالوا معنى الآية : إِنَّا رِسَالَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، واحتجَّ يونس بقول الشاعر :

فَأُبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا سَرِيعَةً فَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ وَمَالِيَا^(٤)
قال : أَرَادَ : رِسَالَةً سَرِيعَةً ، واحتجَّ أيضاً يونس بقول الآخر :
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي خُفَافًا رسولا بَيِّنْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاها^(٥)

(١) في اللسان : « والجمع أَرْسُلَ ، وَرُسُلٌ وَرُسُلٌ ، وَرُسُلًا » الأخيرة عن ابن الأعرابي .
ومثله في القاموس .

(٢) سورة طه : ٤٧ ، في معاني القرآن للقرآء ج ٢ ص ١٨٠ : « وقوله : (إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ) ، ويجوز رسول ربِّكَ : لِأَنَّ الرَسُولَ قد يكون للجمع وللإثنين والواحد .
قال الشاعر : ... »

(٣) سورة الشعراء : ١٦ ، وفي البحر المحيط ج ٧ ص ٧ : « وأفرد رسول هنا ولم يثن . كما في قوله (إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ) إِنَّمَا لِأَنَّهُ مصدر بمعنى الرسالة ، فعجاز أن يقع مفردا خبر المفرد ، وَإِنَّمَا لكونهما ذَوِي شريعة واحدة ، فكأنَّهما رسول واحد » .

(٤) البيت في المخصص ج ١٧ ص ٣٠٠ غير منسوب .

(٥) (ما) زائدة في قوله (فَأَنَّى مَا) . المقامة ، بفتح الميم ، المجلس أى من كان مثلاً شراً أعماه الله في الدنيا فلا يبصر .

البيتان من قصيدة لعباس بن مرداس الصحابيَّ خاطب بها خفاف بن ثلبة وهي في الخزانة ج ٢ ص ٢٣٠ . وبين البيتين بيتان ، ورواية البيت الأول في الخزانة :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي خُفَافًا أَلُوْكََا بَيْتَ أَهْلِكَ مُنْتَهَاها

وألوك : الرسالة . والبيتان في اللسان (رسول ، قام)

فَأَنَّى مَا وَأَيْسَكَ كَانَ شَرًّا فَقَيِّدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا
أَرَادَ : رِسَالَةَ بَيْتِ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا ، وَاحْتِجَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي تَأْنِيثِهِ
بِقَوْلِ كَثِيرٍ :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُوِّحَتْ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ (١)
مَعْنَاهُ : بِرِسَالَةٍ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدَرِ قُلَامَةٍ فَضَلًّا لَغَيْرِكَ قَدْ أَتَاهَا أَرْسَلِي (٢)
جَمَعَ الرُّسُولَ عَلَى أَفْعَلَ ، وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ الرُّسُولَ
مِنَ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ إِنَّمَا يَكُونُ امْرَأَةً ، فَجَمَعَهُ عَلَى التَّأْنِيثِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لِكَثِيرٍ فِي أَمَالِي الْقَالِي ج ٢ ص ٦٢-٦٥ وَرَوَيْتُهُ هُنَا :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُوِّحَتْ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ

قَالَ : وَيُرْوَى بِرَسُولٍ ، وَالرُّسُولُ ، وَالرَّسِيلُ : الرِّسَالَةُ هَاهُنَا .

(٢) نَسَبَ فِي اللَّسَا لِلْهَلْثِ . وَفِي دِيْوَانِ الْمَذَلِّينِ ج ٢ ص ٩٩ خَتَامٌ لِقَصِيدَةٍ أَوْ كَبِيرٍ وَهُوَ :

وَجَلِيلَةُ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا تَمُنُّ نَمْتَعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسَلِي

وَالْبَيْتُ لَجَمِيلٍ فِي دِيْوَانِهِ طَبْعَةٌ صَادِرٌ ص ٨٣ ، وَطَبْعَةُ الْوُطْنِيَّةِ ص ٥٠ بِرَوَايَةٍ :

لَوْ أَنَّ فِي قَلْبِي كَقَدَرِ قُلَامَةٍ فَضَلًّا وَصَلْتِكَ أَوْ أَتَتْكَ رِسَالِي

وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ج ٢ ص ٤١٦ ، وَالتَّهَامُ فِي أَشْعَارِ هُنَيْلٍ ص ١٢٨ وَالْمَخْصَصُ ج ١٧

ص ٣٠ وَالرَّوَايَةُ : قَدْ أَتَاهَا أَرْسَلِي . وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٢ ص ٢٢٥ : « قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَقَوْلُ الْمَذَلِّ :

قَدْ أَتَتْهَا أَرْسَلِي

أَرْسَلِ : جَمَعَ رُسُولَ ، وَقِيَّاسُهُ رَسَلُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ بِالرُّسُلِ هُنَا النِّسَاءَ كَثَّرَ تَكْسِيرَ
الْمَوْثُثِ .

فَكَلَامُ ابْنِ جَنِّي يَقْطَعُ بَأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمَذَلِّ هُوَ أَبُو كَبِيرٍ وَاقْتَصَرَ عَلَى جُزْءٍ مِنْ

بَيْتِهِ .

و «الضَّيْفُ» يكون للذكرِ والأنثى والجمع بلفظ واحد . يقال :
 ضيفك مُحَمَّدٌ ، وضيفك المحمَّدانِ ، وضيفك المحمَّدونَ ، وضيفك هِنْدٌ ،
 وضيفك الهندانِ ، وضيفك الهندات^(١) . قال عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافٍ
 الْبُرْجُمِيُّ :

وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ ؛ فَإِنَّ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزْلِ^(٢)
 وقال نابغة بنى شَيْبَانَ :
 وَضَيْفَكَ مَا عَمِرْتَ فَلَا تُهْنُهُ وَآثِرُهُ وَإِنْ قَلَّ الْعِشَاءُ^(٣)

(١) فى المخصص ج ١٧ ص ٣٠ : « ومن ذلك الضيف ، وفى التنزيل : (هؤلاء ضيفى) ، وقال : (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) ، وقد ثنى ، وجمع ، وأنت » .
 (٢) فى شرح المفضليات ص ٧٥٠ : « يقال : رجل لعنة ، إذا كان يلعن ، ولعنة ، إذا كان يلعن ، ومثله : ضحكة وضحكة ، وهزأة وهزأة . يقول : إضافته عليك واجبة . يقال : أضفت الرجل ، إذا أنزلته ، وضيفته ، نزلت به ، وأضافى : أنزلتى . وأضافى : نزل بى . وتقول : زيد ضيفى ، والزيدون ضيفى ، وهند ضيفى ، والهندات ضيفى ، وذلك أنه على حال واحدة . قال الله تعالى : (إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون) ، وإن شئت جعلته اسما فثنيته ، وجمعته ، وأثنته ، فقلت : زيد ضيفى ، والزيدان ضيفائى ، والزيدون أضيفائى » .

البيت من قصيدة مفضلية . فى شرح المفضليات ص ٧٥٠-٧٥٣ وفى المفضليات ص ٣٨٤-٣٨٥ ، وهى فى الأصمعيات ص ٢٦٨-٢٦٩ .

(٣) البيت فى ديوان نابغة بنى شيبان ص ٤٢ وبعده :
 ولا تجعل طعام الليل ذخرا حذار غدا لكلِّ غدا غدا
 والبيت من قصيدة مدح فيها يزيد بن عبد الملك الليوانى ص ٤٠-٥١ .

وقال الله عز وجل : (هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون)^(١) وقال تعالى في موضع آخر : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)^(٢) ويجوز أَنْ تُؤَنَّثَ وَتُثَنَّى ، وَتُجْمَعَ ، فتقول : ضَيْفَةٌ ، وَضَيْفَانِ ، وَأَضْيَافٌ . قال الشاعر في التوحيد في موضع الجمع :

فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِذْ جَاءُوا طُرُوقًا وَغُلِقَتِ الْبُيُوتُ فَلَا هِشَامَا

وقال الآخر في التأنيث :

لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بَنَزٌ لِلنَّزَالَةِ أَرْشَمًا^(٣)

(١) سورة الحجر : ٦٨ .

(٢) سورة الذاريات : ٢٤ .

(٣) البيت للبعيث في هجاء جرير ، واختلف في معناه : هل هو في صفة البعيث فيكون مدحاً أو في صفة جرير فيكون ذمّاً . روى في شرح الجواليقي ص ٢٣٤ :

لقد حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بيتن للضيافة أرشما

وبهذه الرواية روى في اللسان (ضيف) ، (نزل) ، (رشم) وذكر الرواية الأخرى : فجاءت بنز للنزالة أرشما ، وتكلم على الروایتين ابن السيد في الاقتضاب ص ٣٤٦-٣٤٧ .
النز : الخفيف . النزالة ، بكسر النون : الضيافة ، وبضمها : ما ينزل من ماء الفحل . الأرشم : الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه أو هو الذي تغير وجهه واسود لكثرة أسفاره . فالعنى على اللم : أمه حملت به وهي ضيفة فجاء حريصا على الضيافات محبا في الدعوات ، وأشار بذلك إلى زنى أمه . ورواية : فجاءت بنز للنزالة أرشما . أبلغ في الهجو ، لأنه أراد أنه من منى رجل أرشم ، فغلب عليه شبه . أبيه والمعنى على المدح : أنه لا يميل إلى الرفاهية والدعة .

ومعنى قوله (وهي ضيفة) : أنها كانت ضيفة ، فامتنعت عليه . فنكحها كرها ، فغلبها على شبه الولد كما قال أبو كبير الهذلي :

وقال الآخر في التثنية :

وَضَيْفَانِ جَاءَا مِنْ بَعِيدٍ فَقُرْبًا عَلَى فُرْشٍ حَتَّى اطْمَأَنَّا كِلَاهُمَا

وقال متمم بن نويرة في الجمع :

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ لَهُمْ نَارُ أَضْيَافٍ كَفَى مِنْ تَضَجُّعَا^(١)

* * *

و «الطُّفْلُ» يَكُونُ مَذْكُورًا وَمُؤَنَّثًا وَجَمْعًا^(٢) . قال الله تعالى : (أَوْ

= حملت به في ليلة مزودة كرها وعقد نطاقها لم يحل

والأرشم هنا : الذي قد تغير وجهه واسود لكثرة أسفاره .

وانظر في معنى البيت وإعرابه الاقتضاب ص ٣٤٦-٣٤٧ والجواليقي ص ٢٣٤ .

النزلة : بمعنى الضيافة مكسورة الأول ، وبمعنى ماء الفحل مضومة الأول وضبطت

في الأصل هنا بفتح النون .

(١) البيت من مفضليّة تقدمت منها شواهد وروايته في شرح المفضليات للأنباري

ص ٥٣٣ .

إِذَا جَرَّدَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ لَهُمْ نَارَ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضَجُّعَا

الأيّسار : جمع يَسَرٍ وهم أشراف الحيّ الذين ينحرون لهم في الجذب ويطعمون ،

وقوله (كفى من تضجعا) معناه : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ أخذه مع قدحه ،

فكان له غنمه ، وعليه غرمه ، ومثله قول النابغة :

إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ مِثْنِي الْيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدْمَا

ويقال لذلك الفعل التتميم .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٣٠ : « من ذلك الطفل ، وفي التنزيل : (أَوْ الطُّفْلُ

الذين لم يظهروا على عودات النساء) وفي موضع آخر : (ثُمَّ يَخْرُكُ طِفْلًا) . وقد يجوز

أن يثنى ويجمع ، ويؤنث ، فنقول : طفلان وأطفال وطفلة .. =

الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ^(١) ، وقال في موضع آخر :
(ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)^(٢) ويجوز أَنْ تُشْنِيَهُ ، وَتَجْمَعُهُ ، وَتَوْنُسُهُ ،
فتقول : طِفْلَان ، وَطِفْلَةٌ ، وَأَطْفَالٌ .

* * *

و «البُور» يكون للواحد ، وللاثنتين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ
واحد . يقال : رجلٌ بُورٌ ، ورجلان بُورٌ ، وامرأةٌ بُورٌ ، ورجالٌ بُورٌ ،

= وقال في ج١ ص ٣١ : « ثابت : غلام طفل ، وجارية طفلة ، والجمع أطفال ، وقد
يقع الطفل على الجميع ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً . قال أبو زيد : هو كقوله
جلٌ وعزٌّ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) أى أنهار .. » .

وفي البحر المحيط ج٦ ص ٣٤٦ : « يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع ، والمذكر
والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضا : طفل وطفلان وأطفال » .

(١) سورة النور : ٣١ .

(٢) سورة غافر : ٦٧ .

في المقتضب ج٢ ص ١٧٣-١٧٤ : « وَأَمَّا قول الله - عزَّ وجلَّ : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلاً) وقوله : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) فإنه أفرد هذا لأن مخرجهما مخرج
التمييز ، كما تقول : زيد أحسن الناس ثوبا ، وأفقره الناس مركبا ، وإنه ليحسن ثوبا ،
ويكثر أمة وعبدا » .

وفي إعراب القرآن للعكبري ج٢ ص ٧٣ : « هو واحد في معنى الجميع ، وقيل : التقدير :
يخرج كلَّ كل منكم طفلا ؛ كما قال : (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ، أى كلَّ واحد منهم ،
وقيل : هو مصدر في الأصل ؛ فلذلك لم يجمع » .

وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢١٩ إنه من موضع المفرد موضع الجمع .

ونساء بُورٌ ، والبُورُ^(١) : الهالك قال ابن الزَّبْعَرَى للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
يا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(٢)

وقال الأنصاريُّ :

هُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ فَهُمْ عُمَى عَنِ التَّوْرَةِ بُورٌ^(٣)

وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبُورُ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ : بَائِرٌ . هو على مِثَالِ قَوْلِهِمْ :

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٠-٣١ : ومن ذلك (البور) وصف ، وهو الهالك .

قال الشاعر فيما جاء للواحد :

يارسول الملك إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذَا أَنَا بُورٌ

وقال فيما هو للجميع :

هم أُوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ فَهُمْ عُمَى عَنِ التَّوْرَةِ بُورٌ

وقد قيل : إِنَّ البور جمع واحد بائر ، والعرب تقول : حائر بائر ومنه قول عمر

- رضى الله عنه - حين قسم الرجال فقال : الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأى ،
ورجل إذا حزبه أمر آتى ذا رأى فاستشاره ، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشداً ، ولا يطيع
مرشداً .

(٢) فتقت : يعنى فى الدين ، فكلَّ لثم فتق وتزريق ، وكلَّ ثوبه رتق .

والبيت لابن الزبعرى من قصيدة قالها للرسول صلى الله عليه وسلم لما أسلم ، وهى
فى السيرة وانظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٧٩ . وفى سمط اللآلى ص ٨٣٣-٨٣٤ . والبيت فى
إصلاح المنطق ص ١٢٥ وفى تهذيبه ج ١ ص ٢٠٢ ، وفى الاقتضاب ص ١١ وفى شرح القصائد
السبع ص ٣٨٩ ، ٥٩٤ وفى أمالى القالى ج ٢ ص ٢١٣ . وفى المَخْصَص ج ٣ ص ٤٨ ، ج ١٤
ص ٣٣ ، ج ١٧ ص ٣٠ وفى اللسان (بور) .

(٣) البيت فى شرح القصائد السبع ص ٥٩٤ ، وفى المَخْصَص ج ١٧ ص ٣١ غير

منسوب .

ناقَةٌ عَائِدٌ ، وَنُوقٌ عُوْدٌ ، وَقَالَ : يُقَالُ : رَجُلٌ بَائِرٌ ، وَبُورٌ . قَالَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - النِّسَاءُ ثَلَاثٌ : فَهَيْئَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ
تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا . وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلوَلَدِ ،
وَأُخْرَى غُلٌّ قَمَلٌ^(١) يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَفْكُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ .
وَالرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَرَجُلٌ ذُو رَأْيٍ وَعَقْلٍ ، وَرَجُلٌ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ
أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لَا يَأْتِمِرُ رُشْدًا ، وَلَا يُطِيعُ
مُرْشِدًا .

* * *

و « الزَّوْر » و « الْعَوْد » يَكُونَانِ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَالْاِثْنَيْنِ ، وَالْجَمِيعِ
بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . يُقَالُ : زَوَّرُ فُلَانٌ مُحَمَّدًا ، وَزَوَّرَهُ الْمُحَمَّدَانِ ، وَزَوَّرَهُ
الْمُحَمَّدُونَ ، وَزَوَّرَهُ هِنْدٌ ، وَزَوَّرَهُ الْهِنْدَانُ^(٢) .

وَكَذَلِكَ : عَوْدُهُ . قَالَ جَرِيرٌ :

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَقَوْلُهُمْ : نَمَلٌ قَمَلٌ . أَصْلُهُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَغَاوُونَ الْأَسِيرَ بِالْقَدِّ
وَعَلَيْهِ شَعْرٌ ، فَيَقْمَلُ الْقَدُّ فِي عُنُقِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مِنَ النِّسَاءِ غُلٌّ قَمَلٌ ، يَقْدِفُهَا اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ لَا يَخْرِجُهَا
إِلَّا هُوَ : وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ وَصَفَةَ النِّسَاءَ : مِنْهُنَّ غُلٌّ قَمَلٌ ، أَيْ ذُو قَمَلٍ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣١ : « وَمِنْ ذَلِكَ الزَّوْرُ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي الزَّوْرِ يَصِفُ

صَرَائِمَ رَمَلٍ :

كَأَنَّهُنَّ فَتَيَاتُ زَوْرٍ أَوْ بَقَرَاتُ بَيْنَهِنَّ ثَوْرٍ

وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ يَمْدَحُ الْكَسَائِيَّ :

كَرِيمٌ عَلَى جَنْبِ الْخَوَانِ وَزَوْرِهِ يَحْيَا بِأَهْلًا مَرْحَبًا ثُمَّ يَجْلِسُ

طافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ بِالسَّلامِ سَلَامًا^(١)
وقال أبو الجراح يمدح الكسائي :

كَرِيمٌ عَلَى جَنْبِ الْخَوَانِ وَزَوْرُهُ يُحْيَا بِأَهْلًا مَرَحًا ثُمَّ يُجْلِسُ
أَبَا حَسَنِ مَا زَرْتَكُمْ مِنْذُ سَنَبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالزُّجَاجَةُ تَقْلِسُ
السَّنَبَةُ^(٢) : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ . وَتَقْلِسُ : تَمِيلُ حَتَّى تَفِيضَ^(٣) .

وفي « الزُّجَاجَةُ » ثلاثُ لغات : الزُّجَاجَةُ ، والزَّجَاجَةُ ، والزَّجَاجَةُ -
بضم الزاي وفتحها وكسرها . قرأت العامة : (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ)
بضم الزاي . وأخبرنا محمد بن عيسى الهاشمي قال : حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِي جَمِيلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ
نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فِي زَجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ) بفتح الزاي^(٤) ،
وقال يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ : أَنشدني ابن الأعرابي لبَعْضِ الرُّجَّازِ ، ووصف
صَرَائِمَ مِنَ الرَّمْلِ بِيَضًا :
كَأَنَّهُنَّ فَتَيَاتُ زَوْرُ أَوْ بَقَرَاتُ بَيْنَهُنَّ ثَوْرُ^(٥)

* * *

(١) البيت مطلع قصيدة في هجاء الفرزدق والبُعَيْثِ الديوان ص ٥٤١ .

(٢) سَنَبَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ أَيْضًا ، وَهِيَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَيَبِيهِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَقْلَسْتُ الْكَأْسَ » إِذَا قَذَفْتَ بِالشَّرَابِ لَشَدَّةِ الْإِمْتِلَاءِ . قَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ

فِي أَبِي الْحَسَنِ الْكَسَائِيِّ ... « وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ » .

(٤) فِي شَوَازِ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٠٢ : « الزُّجَاجَةُ » بِكسر الزاي أَبُو رَجَاءِ ،

وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : زَجَاجَةُ ، وَزَجَاجَةُ ، وَزَجَاجَةُ ،

وَرَوَى ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ زَجَاجَةُ بِالْفَتْحِ . « وَانْظُرِ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ج ٦ ص ٤٥٦ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣١ غَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي وَصْفِ صَرَائِمِ رَمْلِ

و « كَرَمٌ » يكون للمذكّر والمؤنث ، والاثنين ، والجميع بلفظ واحد . يقال : رَجُلٌ كَرَمٌ ، وامرأة كَرَمٌ ، ورجال كَرَمٌ ، ونساء كَرَمٌ ، ورجلان كَرَمٌ ، وامرأتان كَرَمٌ حكى ذلك الأصمعي^(١) ، وأنشد يعقوب ابن السكيت^(٢) :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى طِينَبَا بَنَاتِي لِأَنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ^(٣)

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٣١ : « ومن ذلك (الكرم) . قال الشاعر :

عَيْنِي قَوْمِي فخرًا بَأْتِكُمْ أُمُّ - لَعْمَى - حِصَانُ بَرَّةٍ كَرَمِ
وقال آخر أيضًا :

وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ
وقالوا : أرض كرم ، وأرضون كرم : طيبة .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٥٩-٦٠ . وقال في الأضداد : وأنشدنا أبو شعيب قال :
أنشدنا يعقوب بن السكيت .

(٣) في الكامل ج ٧ ص ٨١-٨٢ : « ومن طريف أخبار الخوارج قول قطري
لين الفجاءة المازني لأبي خالد القناتي ، وكان من قعد الخوارج :

أَبَا خَالِدَ يَا انْقِرْ فَلَسْتَ بِخَالِدٍ وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عَدُوًّا لِقَاعِدِ
أَتَرِغْمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهَدَى وَأَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ لَصٍّ وَجَاهِدِ
فكتب إليه أبو خالد :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى حَبَا بَنَاتِي لِأَنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
أَحَاذِرُ أَنْ يَرَيْنَ الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ
ولولا ذلك قد سَوِّمَتْ مَهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعَفَاءِ كَافِ

وقال الأُموي^(١) :

عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرَا بِأَمْكُمُ أُمٌ - لَعَمْرِي - حَصَانُ بُرَّةٍ كَرَمُ
هِيَ الَّتِي لَا يُوَارِي فَضْلَهَا أَحَدٌ بِنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا^(٢)

* * *

و «الدَّنْفُ» بِمَنْزِلَةِ الْكَرَمِ . يقال : رَجُلٌ دَنَفٌ ، وامرأةٌ دَنَفٌ ،
ورجالٌ دَنَفٌ ، ونِساءٌ دَنَفٌ . قال الفراء : إِنَّمَا تُرِكَ الدَّنْفُ عَلَى تَوْحِيدِهِ ؛
لأنَّهُ مَصْدَرٌ^(٣) ، وكذلك : الزَّوْرُ ، والعَوْدُ مصدرانِ فِي الْأَصْلِ ، وقال :

= أبا نانا من لنا إن غبت عنا وصار الحي بعلك في اختلاف

وقال التبريزي في التهذيب ج ١ ص ١٠٥ : «والكرم : مصدر الكريم . يقال : رجل
كرم ، وقوم كرم ، وامرأة كرم ، ونسوة كرم ، أي كرم . لا يثنى ولا يجمع . قال
سعيد بن مسجوع الشيباني ، ويقال : هي لرجل من نيم اللات بن ثعلبة . اسمه عيسى ...»
ثم ذكر أربعة أبيات . وكذلك نسبها اللسان إلى سعيد (كما) .

أنهن : يفتح الهمزة المصدر بدل من بناتي أو على حذف لام العلة وبالكسر الجملة تعليل .
الريق : الكثر ، وصف بالمصدر . كسى الجوارى : بالبناء للفاعل كسى بمعنى اكتسى
فعل لازم انظر اللسان وبالبناء للمفعول فعل ينصب مفعولين .

وانظر الأضداد ص ٢١ والخصائص ج ٢ ص ٢٩٢ ، ٣٤٢ . والمختص ج ١٤ ص ١٥٧ ،

ج ١٧ ص ٣١ .

(١) هو عبد الله بن سعيد وانظر ترجمته في الفهرست ص ٧٢ .

(٢) البيت الأول في المختص ج ١٧ ص ٣١ غير منسوب . والبيتان في الأضداد ص ٢١

عن الآمدي بغير نسبة أيضا .

(٣) في المختص ج ١٧ ص ٣١ : « وكذلك (الدَّنْفُ والضَّنَى) ، وقد ثنى

بعضهم الضنى ... والمعروف أن الدَّنْفَ والضنى لا يثنى ولا يجمع ، ولا يؤنث إلا أن يقال

ضَنِي ، ودَنِفٌ ، فيؤنث بهما على « (فَعِل) . قال الرازي :

إِنْ أَتَى الزُّورُ ، وَالْعَوْدُ ، وَالذَّنْفُ مُثْنًى وَمَجْموعاً فِي الْجَمِيعِ أَجَزُّهُ
فَتَقُولُ : أَخَوَاكَ دَنَفَانِ ، وَإِخْوَتَكَ أَذْنَفُ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ ، وَيَوْمًا شَمْسًا نَجْمَيْنِ بِالسَّعْدِ وَنَجْمًا نَحْسًا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا^(١)

فَلَمْ يُؤْنِثْهُ ، وَالشَّمْسُ مُؤْنِثَةٌ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَذَلِكَ : الْعَدْلُ ،
وَالرِّضَى . تَقُولُ : رَجُلٌ عَدْلٌ وَرِضَى ، وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ وَرِضَى ، وَرَجَالٌ
عَدْلٌ وَرِضَى ، وَنِسَاءٌ عَدْلٌ وَرِضَى . قَالَ زُهَيْرٌ :

والشمس قد كادت تكون دنفًا ،

=

فِي اللِّسَانِ : « وَرَجُلٌ دَنَفٌ ، وَدُنِيفٌ ، وَمُدْنِيفٌ ، وَمُدْنَفٌ : بَرَاهِ الْمُرُوضِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى
الْمَوْتِ ، فَمِنْ قَالَ دَنَفٌ لَمْ يَثْنِهُ ، وَلَمْ يَجْمَعْهُ ، وَلَمْ يُؤْنِثْهُ كَأَنَّهُ وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ ، وَمِنْ
كَسَرَ ثَنًى وَجَمَعَ ، وَأَنْتَ لَا مُحَالَةَ ، فَقَالَ : رَجُلٌ دِنِفٌ بِالْكَسْرِ ، وَرَجُلَانِ دِنِفَانِ ،
وَأَذْنَفٌ ، وَامْرَأَةٌ دِنِفَةٌ ، وَنِسْوَةٌ دِنِفَاتٌ . الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ دَنَفٌ وَضَنَى ، وَقَوْمٌ دَنَفٌ .
قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَثْنِيَ الدَّنِفَ وَيَجْمَعَ . الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ دِنِفٌ ، وَامْرَأَةٌ دِنِفٌ ، وَقَوْمٌ
دِنِفٌ . يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ ، وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ... قَالَ سِيبَوِيهٌ : لَا يُقَالُ دِنِفٌ ،
وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا دِنِفٌ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى النِّسْبِ » .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا أَدْفَعَهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَزْخَلِفَا

أَيَّ حِينَ أَصْفَرَتْ ، أَرَادَ مَدَانَاتَهَا لِلْغُرُوبِ ، فَكَأَنَّهَا دِنِفٌ حِينَئِذٍ ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ .
يُقَالُ : دِنِفَتِ الشَّمْسُ ، وَأَدْنِفَتْ ، إِذَا دِنِفَ لِلْمَغِيبِ وَأَصْفَرَتْ » . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ :

« وَمِنْ الْمَجَازِ : أَدْنِفَتِ الشَّمْسُ : دِنَتْ لِلْغُرُوبِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا »

مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ هُمُو بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى ، وَهُمْ عَدْلٌ^(١)
 وَيَجُوزُ أَنْ تُشَنَّى الْعَدْلَ ، وَتَجْمَعَهُ ، فَتَقُولَ : عَدْلَان ، وَعُدُولٌ .
 أَنَشِدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

فَكَ السَّرِيُّ عَنِ النَّدَى أَغْلَالَهُ فَجَرَى وَكَانَ مُكَبَّلًا مَغْلُولًا
 وَتَعَاقَدَ الْعَقْدَ الْوَثِيقَ وَأَشْهَدَا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ عُدُولًا
 وَوَفَى النَّدَى لَكَ بِالذَى عَاهَدْتُهُ وَوَفَى السَّرِيُّ فَمَا يُرِيدُ بَدِيلًا
 وَأَنَشِدَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ :

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَغْنَاكَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ
 وَبَايَعْتُ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ^(٢)

فَجَمَعَ الْعَدْلَ وَالْمَقْنَعَ ، وَالْإِخْتِيَارُ أَلَّا يُجْمَعَا .
 الْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ مَقْنَعٌ ، وَرِجَالٌ مَقْنَعٌ ، وَهَنْدٌ مَقْنَعٌ ، وَالْهَنْدَاتُ
 مَقْنَعٌ ، إِذَا كَانُوا يُقْنَعُ بِهِمْ .
 وَيُقَالُ : رَجُلٌ قُنْعَانٌ ، وَرِجَالَانِ قُنْعَانٌ ، وَامْرَأَةٌ قُنْعَانٌ ، وَرِجَالٌ

(١) سرواتهم : جمع سَراة اسم جمع لسرى أى شريف . يشتجر : من المشاجرة ، وهى الخصومة .

قال فى الشرح : رضا وعدل ، ودنف يكون للتثنية والجمع فى حروف كثيرة .

البيت فى ديوان زهير ص ١٠٧ من قصيدة فى مدح هرم ص ٩٦ - ١١٥ .

(٢) راع الشئ ، يريع ريعا : رجع وعاد . المقانع : جمع مقنع ، بفتح الميم ، وهو

العدل من الشهود .

البيتان لمجنون ليلى فى الأغاني ج ٢ ص ٣٤ ثم نقل عن الصولى ص ٣٥ أنهما للبعيث .

ونسب اللسان فى (راع) البيت الأول إلى البعيث . ونسب البيت الثانى فى (عدل) إلى كثير ،

وفى (قنع) إلى البعيث .

قُنْعَانٌ ، ونساء قُنْعَانٌ ، إذا كانوا يُقْنَعُ بهم ، وَيُنْتَهَى إلى رأيهم^(١) . قال الشاعر :

فقلتُ لَهُ : يُؤْ بِأَمْرِي لَسْتُ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتُ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدِّمَا^(٢)
وقال أبو عُبَيْدَةَ : يقالُ رَجُلٌ مَنَهَاءُ قُنْعَانٌ ، إذا كان يُقْنَعُ بقول ،
وَيُنْتَهَى إلى رأيه .

* * *

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣١ : « وما يقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد (القنعان) . يقال : رجل قنعان ، وقوم قنعان ، وامرأة قنعان ، وامرأتان قنعان ، ونسوة قنعان ، وكذلك المقنع ، والعمل ، والرضا » .

وقال في ج ٢ ص ٢٦٨ : « ابن دريد : فلان قنعان لى ، أى رضا إن أخذ بكفالة أودم ، وأنشد :

فبؤ بالمرء ألفيت لست كمثله وإن كان قنعانا لمن يطلب الدما

ورجل مقنع ، يقنع بحكمه ويرضى . قال أبو عليّ : القنعان لا يثنى ولا يجمع ، فأما المقنع فيثنى ويجمع » .

في مجالس ثعلب ص ٩١ : « يقال : رجل قنعان ، أى يقنع به ، ويرضى برأيه ، وامرأة قنعان ، ونسوة قنعان ، لا يثنى ولا يجمع . ولا يؤنث . ورجل قنيع ، وامرأة قنيع ، وكذلك رجل مقنع ، وقوم مقنع ، ويقال : امرأة قنيعة ، والجمع قنعاء يا هذا ، وقنيعون ، وللنساء قنائع ، وقد يثنى ويجمع . ويقال : رجل قنعان منهاء ، أى يقنع برأيه ، وينتهى إليه » .

(٢) البيت في اللسان (قنع) والمَخْصَص ج ١٢ ص ٢٦٨ غير منسوب ورواية الصلر فيهما : فبؤ بامرئ ألفيت لست كمثله .

و «الحَمْدُ» يكون للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، والاثنتين ، والجميع بِلَفْظِ واحد . يقال : رَجُلٌ حَمْدٌ ، وامرأةٌ حَمْدٌ ، أى محمودَة ، ورجالٌ حَمْدٌ ، ونساءٌ حَمْدٌ ، وَمَنْزِلٌ حَمْدٌ ، ومنزلةٌ حَمْدٌ^(١) . أنشدنا أبو العباس :

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ وماذا تُرْجَى مِنْ رَبِيعٍ سَقَى نَجْدًا
بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً وَلِلْبَيْضِ وَالْفَتَيَانِ مَنْزِلَةً حَمْدًا^(٢)

* * *

ويقال : رَجُلٌ خِيَارٌ ، وامرأةٌ خِيَارٌ ، ورجالٌ خِيَارٌ ، ونساءٌ خِيَارٌ .

* * *

ويقال : رَجُلٌ شَرَطٌ ، وامرأةٌ شَرَطٌ ، ورجالٌ شَرَطٌ ، ونساءٌ شَرَطٌ ، إذا كانوا رُذالًا^(٣) . قال الكُمَيْت :

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن ذلك (الحمد) ، وهو وصف . يقال : رجل حمد ، وامرأة حمد ، ورجال حمد ، ومنزلة حمد قال الشاعر :

بلى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً وللبيض والفتيان منزلة حمدا

(٢) أنشد البيهقي عن أبي العباس في الأضداد ص ٢١ . والبيتان في معجم البلدان (نجد)

ج ٢ ص ٢٦٣ ، نسبهما إلى أعرابيٍّ وروى البيت الثاني هكذا :

بلى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً وركنا وللبيضاء منزلة حمدا
وأظنه تحريفا .

(٣) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ ، ومن ذلك (الخيار ، والشرط) .

قال الشاعر :

وجدت الناس غير ابني نزار ولم أذمهم شرطا ودونا

وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ ابْنِي نِزَارَ وَلَمْ أَذُمَّهُمْ شَرَطًا وَدُونًا^(١)

* * *

ويقال : رَجُلٌ قَزَمٌ ، وامرأةٌ قَزَمٌ ، ورجالٌ قَزَمٌ ، ونساءٌ قَزَمٌ^(٢) للثام الأندال ، وهو من المال القليل الجِسم .

وروى الأثرم عن أبي زيد أنه قال : يُقالُ : ماءٌ غَمَرٌ ، ومياهٌ غَمَرٌ^(٣)

ويقال : رَجُلٌ نَجَسٌ ، وامرأةٌ نَجَسٌ ، ورجالٌ نَجَسٌ ، ونساءٌ نَجَسٌ^(٤) . قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) .

(١) يريد بذلك هجو قحطان ، وابنا نزار : ربيعة ومضر . معنى قوله (ولم أذمهم) : لم أقل هذا قصدا لذمهم ، وإنما وصفت حالهم التي هم عليها ، وربما أظهر الشاعر الإنصاف يريد تأكيد قوله في الذم . اللون : الخسيس من الأشياء .

البيت في إصلاح المنطق ص ٦٨ وفي تهذيبه ج ١ ص ١٢٣ ، وفي الأضداد ص ٢١ وفي المختص ج ٣ ص ٩٤ ، ج ١٧ ص ٣٢ ، وفي اللسان (شرط) .

(٢) في المختص ج ١٧ ص ٣٢ : « وكذلك (قَزَمٌ) يجرى هذا المجرى ، والقَزَم والشرط : الرذال » .

(٣) في المختص ج ١٧ ص ٣٢ : « ويقال : ماء غمر ، ومياه غمر ، وجمّة غمر ، أعني بالجمّة معظم الماء » .

(٤) في المختص ج ١٧ ص ٣٢ : « ورجل نجس ، ونساء نجس ، وفي التنزيل : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) فَإِنْ أَتَوْا بِرَجَسٍ كَسَرُوا النُّونَ ، وَأَسْكَنُوا الْجِيمَ ، فَقَالُوا : نَجَسٌ رَجَسٌ وَقَدْ قَرِئَ (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَمِنْ كَسَرِ النُّونِ ثَنَى وَجَمَعَ حَكَى عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ » .

فإذا أتوا برِجسٍ كسروا النون ، فقالوا : نَجِسَ رِجْسٌ ، وقال
 الفراء : لا يكسرون النون في نَجِسَ إِلَّا إذا أَتَوْا به مع رِجْسٍ^(١)
 وحدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن قال : حدثنا أَبِي قال : حدثنا
 العباس بن الفضل عن الضَّبِّي عن الحسن بن عمران ونُبَيْح وأبي وافد
 والجراح الشامين أَنَّهُمْ قرؤا : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)^(٢) فهذه القراءة
 خطأ عند الفراء ، وقال يعقوب : هو بمنزلة قولهم : جاء بالظَّم والرَّم :
 كسروا الطاء لما جاءوا معه بالرَّم ، فإذا أفردوه فتحوا الطاء ، فقالوا :
 جاء بالظَّم ، والظَّم : الماء الكثير وغيره . والرَّم : ما كان باليا ؛ نحو
 العظم وغيره^(٣) . قال الشاعر :

(١) في معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٣٠ : « لا تكاد العرب تقول : نجس إلا
 وقبلها رِجس . فإذا أفردوها قالوا نجس لا غير ، ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مثل دنف .
 ولو أنث هو ومثله كان صوابا ؛ كما قالوا : هي ضيفته وضيغه ، وهي أخته سوغه
 وسوغته ، وزوجه وزوجته »

(٢) في البحر المحيط ج ٥ ص ٢٨ : « وقرأ أبو حيوة (نجس) بكسر النون
 وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف ، أي جنس نجس أو ضرب نجس ، وهو
 اسم فاعل من نَجِسَ ، فحقيقوه بعد الإتياع ؛ كما قالوا في كَبِد : كَبِدٌ ، وكَرِش :
 كَرِشٌ » .

الآية في سورة التوبة : ٢٨ .

(٣) في اللسان : « وجاء بالظَّم والرَّم : الظَّم الماء .. وقيل : الظَّم والرَّم : ورق
 الشجر وما تحات منه ، وقيل هو الثرى ، وقيل : بالظَّم والرَّم ، أي بالرطب واليابس ..
 والظَّم ، بالفتح : هو البحر ، فكسرت الطاء ليزدوج مع الرَّم ، ويقال : جاء بالظَّم والرَّم ،
 أي بالمال الكثير ، وإِنَّمَا كسروا الظَّم إتياعا للرَّم ، فإذا أفردوا الظَّم فتحوه . الأصمعي :
 جاءهم بالظَّم والرَّم ، إذا أتاهم الأمر الكثير . قال : ولم نعرف أصلهما » .

وَالنَّيْبُ إِنْ تَعَرُّ مِنْى رَمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّى كُنْتُ أَتَّيْرُ^(١)

وقال الآخر :

وَهُوَ جَبَرَ الْعِظَامَ وَكُنَّ رِمًّا وَمِثْلُ فَعَالِهِ جَبَرَ الرِّمِيمَا

وقال يعقوب : من كسر النون من نَجَس ثَنَاهُ وَجَمَعَهُ .

* * *

(١) النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة . الرمة : العظام البالية . اتثر ، وأثثر ،

بالتاء والتاء : أفتعل من الثأر . تعرّو منى . فيها ثلاث روايات :

(أ) تَعَرُّو ، من عروت الرجل : طلبته وأتيته .

(ب) تُعَرِّى ، من أعريته النخلة ، أعطيته ثمرها .

(ج) تَعَرَّمْنِى ، من عرمت العظم ، إذا عرفت ما عليه من اللحم فالرواية الأولى والثانية

الفعل فيها ناقص ثلاثى أو رباعى .

ومعنى الأولى : إِنْ تَطْلُبْ عِظَامِى ، ومعنى الثانية : إِنْ تُعْطَ عِظَامِى (منى) : جار ومجرور

فيهما . والرواية الثالثة الفعل فيها صحيح سالم من باب نصر ، والنون المشددة نون التوكيد ،

وجاء توكيد المضارع هنا على القليل ، كما فى قول الشاعر :

من تشقن منهم فليس بآئب أبداً وقتل بنى قتيبة شافى

وإنما يكثّر توكيد المضارع بعد أدوات الشرط إِنْ اتّصلت بها (ما) الزائدة . يقول الأصمى :

الإبل تولع بتعميم العظام البالية وأكلها .

وفى اللسان : إذا لم تجد حمضا ارتمّت عظام الموتى ، وعظام الإبل تحمض بها .

ومعنى البيت : إِنْ تَلَمَّ النيب بقبرى ، فنأكل عظامى ، فقد كنت أثاراً منها وأناحى

بنحرها . قال الأصمى : هذا ردئ لا يكون الاثثار إلا بعد الشئ إذا وقع . البيت للبيد فى

ديوانه ص ٦٣ من قصيدة ص ٥٨-٦٩ . وهو فى اللسان (ثأر ، رم ، عرا) منسوب للبيد ،

وصحّف النيب إلى البيت فى (رم) . وهو فى الأضداد ص ١٢٦ غير منسوب .

ويقال : رجلٌ جَلْدٌ ، وامرأةٌ جَلْدٌ ، ورجالٌ جَلْدٌ ونساءٌ جَلْدٌ ،
وإِبِلٌ^(١) جَلْدٌ . قال الراعى :

تَوَاكَلَهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَانَّهَا إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسْفَلِ^(٢)
وقال أحمد بن عبيد : الإِبِلُ الجَلْدُ : التى لا أَلْبَانُ لها ، ولا أولاد^(٣) .

* * *

(١) فى اللسان : « الجَلْدُ : القوَّة والشدة » .
وفيه : وناقَه جَلْدَةً ، ونوق جلدات .
وفى النهاية لابن الأثير ج١ ص ١٧٠-١٧١ : « فى حديث الطواف : ليرى المشركون
جَلْدَهُمْ . الجَلْدُ : القوة والصبر » .
« وفى حديث الهجرة : حتى إذا كُنَّا بِأَرْضِ جَلْدَةَ ، أى صُلَيْة »
من هذا نرى أَنَّ الجلد ، بفتح العين هو الذى يستوى فيه الذكر والمؤنث ، لأنَّه
مصدر . أما الجَلْدُ ، بسكون العين فهو وصف تلحقه التاء مع المؤنث .
وفى المخصَّص ج١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب قولهم : رجلٌ جلد ، وامرأةٌ جلد ،
وإِبِلٌ جلد : غزيرة » .

ضبط الجلد بوضع سكون فوق اللام ، ولا وجه له .
(٢) البيت فى المخصَّص ج٧ ص ١٣٤ غير منسوب ، فسر الجلد بقوله :
« الكبار التى لا صغار فيها . والأسافل : صغارها » وهو فى اللسان (جلد ، سفلى)
غير منسوب أيضا .

(٣) فى اللسان « والجلد من الإِبِل : الكبار التى لا صغار فيها ...
قال الفراء : الجلد من الإِبِل : التى لا أولاد معها ، فتصبر على الحرِّ والبرد .
وقال الأزهرى : الجلد : التى لا أَلْبَانُ لها ، وقد ولَّى عنها أولادها ، ويدخل فى
الجلد بنات اللبون فما فوقها من السنَّ ويجمع الجلد أجلاَد وأجاليَد » .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ فَرَطٌ ، وامرأة فَرَطٌ ، ورجال فَرَطٌ ، ونساء فَرَطٌ ،
 وهم الذين يتقدمون الواردة إلى الماء ، فيهيئون الأرضية ، والدلاء ،
 وَيَسْتَقُونَ قَبْلَ وُرُودِ الْإِبِلِ ^(١) . قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا
 فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ^(٢) .

وَالْفَرَطُ : هُوَ الْفَارِطُ إِلَّا أَنَّ الْفَارِطَ يُشْنَى ، وَيُجْمَعُ ، فيقال في
 ثنيتين : فَارِطَانِ ، وفي جمعه : فَرَّاطٌ ^(١) . قال القُطَامِيُّ :
 فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لَوْرَادٍ ^(٣)
 وقال الآخر :

فَأَثَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُشْمًا أَصْوَاتُهُ كَتَرَاظِنِ الْفُرْسِ ^(٤)

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب قولهم (الفرط) وهو الذي يتقدم
 الواردة فيصلح الأرضية ، ويحدر الحياض . رجل فرط ، وامرأة فرط ، ورجال فرط ونسوة فرط »
 في إصلاح المنطق ص ٦٧ : « والفرط : الذي يتقدم الواردة ، فيهيئ الأرسان والدلاء ،
 ويحدر الحوض ، ويستقي لها . ويقال رجل فرط ، وقوم فرط » .
 (٢) انظر : النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٩٤ : والبخاري ج ٢ ص ٩١ وإصلاح
 المنطق ص ٦٨ .

(٢) انظر : المخصص ج ١٧ ص ٣٢

(٣) يريد أنهم استعجلوا في تقدمهم إلى الحرب ، كما يتعجل الفارط إلى الماء
 قبل الوراد ، فيهيئ الدلاء والأرضية .

البيت في ديوان القطامي ص ٩٠ من قصيدة ص ٧٨ - ٩١ . وهو في الأضداد ص ٥٩ ،
 وفي إصلاح المنطق ص ٦٨ ، وتهذيبه ج ١ ص ٦٢٢ ، وفي اللسان (فرط) .

(٤) الغطاء : جنس من القطا . والبيت في الأضداد ص ٥٩ ، وفي اللسان (غط ، فرط)
 غير منسوب وروايته في الأضداد واللسان : أصواتها كتراطن الفرس . والغطاء اسم جنس
 واحده غطاء يجوز فيه التكثير والتأنيث كما سبق . وبالهامش : الغطاء : ضرب من القط .

ومنه قَوْلُهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الصَّبِيِّ الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرْطًا .
معناه : أَجْرًا^(١) سابقا ، ومنه قولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ
النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ)^(٢) ، معناه : مُقَدَّمُونَ إِلَى النار ، معجَّلُونَ إِلَيْهَا .

* * *

وَيُقَالُ : حِمَارٌ مِصْرِيٌّ قَلْبٌ ، وحماران مِصْرِيَّانِ قَلْبٌ ، وَحَمِيرٌ
مِصْرِيَّةٌ قَلْبٌ ، فَلَا تُثْنَى (قَلْبًا) ، وَلَا تَجْمَعُهُ ، وَلَا تُؤَنَّثُ^(٣) .

* * *

(١) فِي النِّهَايَةِ : « وَمِنَ الدُّعَاءِ لِلطِّفْلِ الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرْطًا ، أَيْ أَجْرًا
يَتَقَدَّمُنَا . يُقَالُ : افْتَرَطَ فُلَانٌ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا ، إِذَا مَاتَ قَبْلَهُ » وَانْظُرِ الْأَضْدَادَ ص ٥٩ .
(٢) النحل : ٦٢

فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ج ٢ ص ١٠٧-١٠٨ : « (وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) يَقُولُ : مُنْسِيُونَ
فِي النَّارِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَفْرَطَ مِنْهُمْ نَاسًا ، أَيْ خَلَفْتَهُمْ وَنَسِيَتْهُمْ » .
وَفِي الْأَضْدَادِ ص ٥٩ : « وَأَفْرَطْتُ : حَرَفْتُ مِنَ الْأَضْدَادِ » .
وَانْظُرِ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ج ٥ ص ٥٠٦

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٢ : « وَتَمَّا لَا يَشْنَى وَلَا يَجْمَعُ ، وَلَا يُؤَنَّثُ مِنَ الْأَوْصَافِ
مَحْضٌ وَقَلْبٌ ، وَمَعْنَاهُمَا سَوَاءٌ ، أَيْ خَالِصٌ » وَفِي الْمَذْكَرِ لِلْفَرَّاءِ ص ٣٤ « وَإِذَا نَعْتُ بِشَيْءٍ
قَدْ يَنْعَتُ بِهِ الْمَذْكَرُ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ إِذَا نَعْتُ بِهِ مُؤَنَّثًا ، وَمَذْكَرٌ إِذَا نَعْتُ بِهِ مَذْكَرًا .
مِنْ ذَلِكَ أُذُنٌ حَشْرٌ ، وَسَهْمٌ حَشْرٌ ، وَجَارِيَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَحْضٌ ، وَمِصْرِيٌّ قَلْبٌ وَمَحْضٌ ،
وَنَعْتُ هَذَا مُؤَنَّثٌ مَعَ الْمُؤَنَّثِ ، وَمَذْكَرٌ مَعَ الْمَذْكَرِ ، وَرَبَّمَا أَدْخَلْتُ الْمَاءَ فِي نَعْتِ الْأُنْثَى ،
فَيَقُولُونَ : مَحْضٌ وَمَحْضَةٌ . قَالَ : أَنَشِدْنِي بَعْضَهُمْ :

شَرَّ قَرِينٍ لِكَبِيرٍ بَعْلَتُهُ تَوَلَّغَ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكَفَّتُهُ

فِي كِتَابِ سَبِيحِيَّةِ ج ١ ص ٢٧٥ : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا عَرَبِيٌّ مَحْضًا ، وَهَذَا عَرَبِيٌّ =

وقال أبو عبيدة : يقال : لثيم قح ، وأعرابي قح ، وأعرابيّه قح .
المذكر ، والمؤنث والاثنان والجمع فيه سواء .

قال : وأظنهم أخذوها من أصبت قحاح الأمر ، أى خالصة ،
وصار فلان إلى قحاح الأمر ، أى أصله وخالصه ، فالقح^(١) خالص من
هذا الجنس إن كان أعرابيا ، أو كريما ، أو لثيما .

* * *

وأما « الجلف » فإنه يثنى ، ويجمع . يقال : أعرابيان جلفان ،
وأعراب أجلاف . قال الأصمعي : الجلف : جلد الشاة والبعير ، فكان
المعنى : أنه أعرابي ببذويته وجفائه ، أى هو أعرابي بجلده لم يتزى
بزى أهل الحضرة وأخلاقهم ، فيكون قد نزع جلده الذى جاء فيه ،
ولبس غيره . قال : وهذا كقولهم : هذا كلام العرب بغباره ، أى لم
يتغير عن جهته^(٢) .

* * *

= قلبا ، فصار بمنزلة (دنيا) وما أشبهه من المصادر وغيرها ، والرفع فيه وجه الكلام ،
وزعم يونس ذلك ، وذلك قولك : هذا عربى محض ، وهذا عربى قلب ، كما قلت :
هذا عربى قح ، ولا يكون (القح) إلا صفة .

وانظر : النهاية ج ٣ ص ٢٧١ : « وفيه : كان على قرشيا قلبا ، أى خالصا من صميم
قريش . يقال : هو عربى قلب ، أى خالص » .

(١) وفى النهاية ج ٣ ص ٢٣٠ : « وفيه أعرابي قح ، أى محض خالص وقيل :
جاف ، والقح : الجافى من كل شئ . وفى الأساس : « وعربية قحة محضة » .

(٢) فى اللسان : « الجوهرى : قولهم : أعرابي جلف ، أى جاف ، وأصله من أجلاف =

و «الْقِنْ» لَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَع . يُقَالُ : عَبْدٌ قِنْ ، وَعَبْدَانِ قِنْ ،
وَمَمْلُوكَةٌ قِنْ^(١) .

قال الأصمعيّ : الْقِنْ : الذى كان أبوه مملوكا لمواليه ، فإذا لم
يكن كذلك فهو عَبْدٌ مَمْلُوكَةٌ ، ويقال : الْقِنْ مأخوذ من الْقِنِيَّة ، وهى
الْمِلْك .

* * *

= الشاة ، وهى المسلوخة بلا رأس ، ولا قوائم ، ولا بطن . قال أبو عبيدة : أصل الجلف :
الذّن الفارغ . قال : والمسلوخ إذا أخرج جوفه جلف أيضا .

وفى الحديث : فجاءه رجل جلف جاف . الجلف : الأحمق . أصله من الشاة المسلوخة
والذن . شبه الأحمق بها لضعف عقله ، وإذا كان المال لا سمن له ، ولا ظهر ، ولا بطن
يحمل قيل : هو كالجلف ابن سيده : الجلف فى كلام العرب : الذّن ، ولم يحدّ على
أىّ حال هو .

(١) فى المخصّص ج١٧ ص ٣٢ : « ومثله عبد قِنْ ، وأمة قِنْ ، والقِنْ : العبد
الذى ملك هو وأبواه » .

وفى اللسان : « وقال ابن سيده : العبد القِنْ : الذى ملك هو وأبواه ، وكذلك الاثنان
والجمع والمؤنث . هذا الأعراف ، وقد حكى فى جمعه أقنان وأقِنَّة ، الأخيرة نادرة .
قال جرير :

إن سليطا فى الخسار إنَّه أبناء قوم خلقوا أقنَه

والأنثى قِنْ بغير هاء .. قال الأصمعيّ : القِنْ الذى كان أبوه مملوكا لمواليه ، فإذا
لم يكن كذلك فهو عبد مملوك ، وكانَّ القِنْ مأخوذ من القِنِيَّة ، وهى الْمِلْك .

وانظر : النهاية ج٣ ص ٢٨١

ويقال : رَجُلٌ «نَوْحٌ» وامرأةٌ نَوْحٌ ، ورجالٌ نَوْحٌ ، ونساءٌ نَوْحٌ^(١)

قال الشاعر :

تَظَلُّ جِيَادُهُ نَوْحًا عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^(٢)

وقد يقال في جَمْعِ النّوح : أنواحٌ ، وقال الأنصاري :

فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا عِجْ^(٣) الْأَسَى وَأَنْ لَيْسَ إِلَّا الدَّمْعُ لِلْحَزَنِ شَافِيَا
بَعَثْتُ لَكَ الْأَنْوَاحَ فَارْتَجَّ بَيْنَهَا نَوَادِبُ يَنْدُبْنَ الْعُلَى وَالْمَسَاعِيَا

* * *

ويقال : ماءٌ غُورٌ ، وماءٌ انْ غُورٌ ، ومِياهٌ غُورٌ^(٤) . قال الله تعالى :
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غُورًا)^(٥)

وكذلك يُقال : ماءٌ صَبٌّ ، ومِياهٌ صَبٌّ ، وماءٌ سَكَبٌ ، ومِياه
سَكَبٌ^(٦) . قال الراجز :

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب (صوم وفطر ونوح) ، وقد جمع
نوح . قال لبيد :

قوما تنوحان مع الأنواح »

(٢) صَفَنَتِ الدَّابَّةُ تَصْفِنُ صُفُونَا : قامت على ثلاث ، وثنت سنبك يدها الرابع .
أبو زيد : صَفَنَ الفرس : إذا أقام على طرف الرابعة . من اللسان . والبيت لعمر بن كلثوم
من معلقته . انظر : شرح القصائد السبع ٣٨٩ (رمضان)

(٣) لَعَجَ الحب والحزن فَوَادَهُ يَلْعَجُ لَعْعًا : استمرَّ في القلب .

(٤) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ : « وماء غور ، ومياه غور ، ونطفة غور » .

(٥) سورة الملك : ٣٠

(٦) في اللسان : (صب) : « وماء صب » كقولك ماء سكب ، وماء غور » وفي

المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ : « وقالوا ماء صب ، كما قالوا في السكب » .

تَنْضَحُ ذِفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبٍّ^(١)

وكذلك يقال : تَمْرٌ بَثٌّ ، وتُمورٌ بَثٌّ^(٢) ومثله قول ابن قيس الرُّقِيَّات :

أَعْنَى ابن لَيْلَى عبد العزيز ببا بِ اليونِ تَغْدُو جِفَانَهُ رَذَمًا^(٣)
يقال : جَفَنَةٌ رَذَمٌ ، وجِفَانُهُ رَذَمٌ ، إذا كانت طافِحة تسيل .

* * *

(١) هو لدكين بن رجاء وبعده :

مِثْلُ الكَحِيلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ

الكحيل : النفط يطلى به الإبل الجري . انظر اللسان (صَبٌّ)

(٢) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ : « وقالوا تَمْرِيَّتْ ، وتُمورٌ بَثٌّ ، وهو ما لم يكتنز

منه ، وكان مفترقا » .

(٣) البيت في ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات ص ١٥٢ من قصيدة مدح بها

عبد العزيز بن مروان ص ١٥١-١٥٥ وهو في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣٢ منسوباً إلى ابن قيس الرُّقِيَّات وهو في اللسان (رَذَمٌ) غير منسوب .

باب اليون : كتبت في الديوان متصلة (بابليون) وفسرتها محقق الديوان بأنها

اسم عام للديار مصر في لغة القدماء ونجد هذا التفسير في معجم البلدان ج ١ ص ٣١١ (بابليون) ونجد في معجم البلدان قبل هذا في ص ٢٤٨ ما يأتي :

أليون : بالفتح ثم السكون ، وياء مضمومة ، وواو ساكنة ، وتون : اسم قرية بمصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح ، وإليها يضاف باب أليون المذكور في موضعه » .

كتبت (باب أليون) منفصلة هنا وفي المَخْصَص وفي اللسان (رَذَمٌ) .

وفي اللسان : « قال ابن سيده : كذا رواه الأصمعي (رَذَمًا) سمّاها بالمصدر ، رواه

غيره : رَذَمًا : جمع رَذُوم » .

ويقال : رَجُلٌ صَوْمٌ ، وامرأةٌ صَوْمٌ ، ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساءٌ صَوْمٌ .

* * *

وكذلك رَجُلٌ فِطْرٌ ، وامرأةٌ فِطْرٌ ، ورجالٌ فِطْرٌ ، ونساءٌ فِطْرٌ^(١) .

* * *

ويقال : رَجُلٌ ضَنَى ، وامرأةٌ ضَنَى ، ورجالٌ ضَنَى ، ونساءٌ ضَنَى^(٢) .

قال الراجز :

ما زالَ منها مَنهلٌ ونائبٌ في الحَوْضِ حتَّى آبَ مِنْها حَاجِبٌ
عَوْدًا كما عاد الضَّنَى الحَبائِبُ

* * *

ويُقَالُ : رَجُلٌ دَوَى ، وامرأةٌ دَوَى ، ورجالٌ دَوَى ، ونساءٌ دَوَى ،
وهم الذين بهم الداءُ ، وَرَجُلٌ دَاءٌ ، وامرأةٌ دَاءٌ ، ورجالٌ دَاءٌ ، ونساءٌ
دَاءٌ^(٣) قال الشاعر :

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب : (صوم ، وفطر ، ونوح) .

(٢) في اللسان : « الضنى : السقيم الذى قد طال مرضه ، وثبت فيه ، وبعضهم
لا يثنّيه ، ولا يجمعه ، يذهب به مذهب المصدر ، وبعضهم يثنّيه ويجمعه . قال عوف
ابن الاحوص :

أودى بنىّ فما برحلى منهم . إلّا غلاما بينه ضنيان
الفرّاء : العرب تقول : رجلٌ ضَنَى ، وقومٌ دَنَفَ ضَنَى لأنّه مصدر ؛ كقولهم قوم
زور ، وعدل ، وصوم ، وقال ابن الأعرابي : رجلٌ ضنى ، وامرأةٌ ضنى
الجوهريّ : رجلٌ ضَنَى وضَنٍ ، مثل حرى ، وحر .

يقال : تركته ضنى ، وضنيا ، فإذا قلت ضنى استوى فيه المذكّر والمؤنث والجمع
لأنّه مصدر فى الأصل ، وإذا كسرت النون ثنيت وجمعت ، كما قلت فى حرٍ » .

(٣) انظر : المخصص ج ١٧ ص ٣٣ :

أَثِيْبِي دَوَى يَاسِدْرَةَ^(١) الْعُلْبِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْذُ غَلَّتْهُ يَدَاكَ حَوِيلُ
وَلَا تَجْمَعِي يَا سَدْرَةُ الْعِلْوِ أَنَّهُمْ غِيَارِي وَأَنَّ النَّيْلَ مِنْكَ قَلِيلُ
[حويل : حيلة] . وقال الآخر :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنْبَى دَوَى دَنْفٍ مِنْ أُمِّ عُثْمَانَ يَا بُسْ^(٢)
وقال ابن الدُّمَيْنَةِ :

أَبَى النَّاسُ وَيَبَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بِصَحِيحِ^(٣)
وقال الفراء : يقال : رجل دَوَى لِأَحْمَقٍ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ أَقْوَدُ بِالْذَّوَى الْمُزْمَلِ أَخْرَسَ فِي الرُّكْبِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ^(٤)

(١) سدرۃ العلو كناية عن المرأة كما قالوا : سرحۃ مالك . حويل : حيلة . غياري :

جمع غيران .

(٢) دنف الرجل دنفا : ثقل من المرض ، ودنا من الموت .

(٣) البيت في ديوان ابن الدمينۃ ، وروايته مع ما قبله :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ بَعِيرِي بِهَا كَبِدَا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَى النَّاسُ وَيَبَّ النَّاسُ أَنْ يَشْتَرَوْهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ

(٤) في المنقوص للفراء ص ٢٠ « الدوا على وجهين : الدواء الذي يتداوى به

الإنسان مملود .

والدوى : الأحمق ، مقصور - يكتب بالياء . قال الفراء : فَأَنْشَلْنِي بَعْضَهُمْ .. »

الدوى : الرجل الأحمق . المزمل : اللدثر . رجل بقاق ، وبقباق : هذر . أخرس ،

وبقباق حالان من الدوى ، ومفعول (أقود) محذوف تقديره : البعير .

يصفه بكثرة الكلام في بيته ، وعيّه في المجالس .

والبيت في المقصور والمملود لابن ولّاد ص ٣٩ ، والمختصص ج ٢ ص ١٢٦ واللسان

(بقّ) وهو غير منسوب وأمالى القالى ج ٢ ص ٢٦ .

وهو في لامية أبي النجم كما في جمهرة ابن دريد ١ : ٣٦ ، ١٢٨ ، ١٧٣ ، ٣ : ١٨٦

وانظر : الطرائف الأدبية ص ٧١ .

وقال يعقوب : بَقاق : يَبْقُ الكلامُ يُكْثِرُه

ويقال : رَجُلٌ عَدُوٌّ ، وامرأةٌ عَدُوٌّ ، ورجالٌ عَدُوٌّ ، ونساءٌ عَدُوٌّ^(١) .

قال نابغة بنى شيبان :

إِذَا أَنَا لَمْ أَنْفَعْ صَدِيقِي بُوْدَه فَإِنَّ عَدُوِّي لَنْ يَضُرَّهُمْوْبُغْضِي^(٢)

أَرَادَ : فَإِنَّ أَعْدَائِي ، وقال الله عز وجل : (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ

وَلِزَوْجِكَ)^(٣) فهذا في الواحد ، وقال تعالى في موضع آخر : (فَإِنَّهُمْ

عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)^(٤) .

* * *

ويقال : فلان لُبَابُ قَوْمِهِ ، وفلانة لُبَابَةُ قَوْمِهَا ، والزيدون لُبَابُ

قومهم ، والهندات لُبَابُ قومهن^(٥) . قال جرير :

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : رجل عدو ، ونسوة عدو ، وفي التنزيل :

(فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ) وفيه : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) فَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ

من الواحد فغير شيء ؛ كقوله تعالى : (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ) .

(٢) البيت في ديوانه ص ١١٧ من قصيدة ص ١١٦ - ١٢٠ ورواية الديوان :

فَإِنَّ عَدُوِّي لَمْ يَضُرَّهُمْوْبُغْضِي والموضع (للن) كما هنا .

(٣) سورة طه : ١١٧ . (٤) سورة الشعراء : ٧٧

(٥) في المخصص ج ١٧ ص ٣٣ : « ومن هذا الباب : المصاص ، واللباب ، وهو

الخالص ، ويقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد قال جرير :

تَدْرِي فَوْقَ مَتْنِهَا قُرُونًا عَلَى بَشَرٍ وَأَنْسَةٍ لِبَابٍ

وقال أيضا ذو الرمة :

سَبَحَلَا أَبَا شَرْخِينَ أَحْيَابِنَاتِهِ مَقَالِيَتِهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْجَبَائِثُ

وفي الخصائص ج ٢ ص ٢٠٩-٢١٠ : « وهو لباب قومه ، وهي لباب قومها ، وهم

لباب قومهم ؛ قال جرير :

تُدْرِي فَوْقَ مَتْنَيْهَا قُرُونًا عَلَى بَشَرٍ وَآنِسَةٍ لُبَابٍ^(١)
وقال ذو الرِّمَّة :

سَبَحَلًا أَبَا شَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ
مَقَالَيْتُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِيسُ^(٢)

* * *

ويقال : رَجُلٌ «جُنُبٌ»^(٣) ، وامرأة «جُنُبٌ» ، ورجال «جُنُبٌ» ،
ونساء جُنُبٌ . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا)^(٤) ، فَوَحَّدَ
في مَوْضِعِ الْجَمْعِ .

* * *

(١) البيت مفرد في ديوان جرير ص ٨٢ وضبطه محقق الديوان تبعاً لما في لسان
العرب وآنسة لبابٌ بالرفع فيهما والظاهر أنَّهما مجروران كما في أصلنا وفي المخصَّص
ج ٣٣/١٧

تدرّ : تسرَّح . يقال جارية آنسة من جوار أوانس ، وهي الطيّبة النفس المحبوب
قربها وحديثها .

(٢) السبحل : الفحل الضخم . أبا شرخين : أبا نتاجين في عام . المقاليت : التي
لا يعيش لهنَّ ولدٌ الواحدة مقلات ، وهي مفعّال من القلت وهو الهلاك .

المعنى : هذا الفحل تعيش أولاد المقاليت منه ، لا يموت له نسل . واللباب : الخالص
من كلّ شيء . الحبايس : التي يحبسها من ملكها ، فلا تخرج من ملكه . والبيت في ديوان
ذى الرِّمّة ص ٣٢١ من قصيدة ص ٣١١-٢٢٣

(٣) في المخصَّص ج ١٧ ص ٣٣ : « ومن هذا الباب يقال : رجل جنب ، ورجال
جنب ، وفي التنزيل : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) » .

(٤) سورة المائدة : ٦

ويُقالُ : بَعِيرٌ هِجَانٌ ، وناقَةٌ هِجَانٌ ، وإِبِلٌ هِجَانٌ ، وهى التى
قد فارقت الكَرَمَ ^(١) قال الشاعر :

وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانٌ قُرَيْشٌ؟ كُنْتَ أَنْتَ الْفَنَى وَأَنْتَ الْهِجَانُ ^(٢)
وتمثّل على بن أبى طالب صلوات الله عليه :
هَذَا جَنَائِى وَهِجَانُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ ^(٣)

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : بعير هجان ، وناق هجان ، وإبل هجان ،
وهى التى قاربت الكرم ، وقد جمعوا فقالوا هجائن » .

يرى سيبويه والمبرد أن (هجانا) جمع هجان فوافق الجمع المفرد فى اللفظ مثل
الفلك للواحد وللجمع . قال فى كتابه ج ٢ ص ٢٠٩ : « وزعم الخليل أن قولهم : هجان
للجماعة بمنزلة ظراف ، وكسروا عليه فعلا » .

وقال المبرد فى المقتضب ج ٢ ص ٢٠٥-٢٠٦ : « ونظير هذا بما عدده أربعة أحرف
قولك : دلاص للواحد ، ودلاص للجمع ، وهجان للواحد وهجان للجميع ... فإذا قال
فى فعيل (فعال) ؛ نحو كريم وكرام ، وظريف وظراف - لزمه أن يقول فى دلاص :
دلاص ، وفى هجان : هجان إذا أراد الجمع » .

(٢) فى اللسان : « والهجان : البيض ، وهو أحسن البياض وأعتقه فى الإبل
والرجال والنساء ، ويقال : خيار كلّ شئ هجانه . قال : وإنما أخذ ذلك من الإبل .
وأصل الهجان : البيض ، وكلّ هجان أبيض ، والهجان من كلّ شئ : الخالص ، وأنشد
وإذا قيل : من هجان قريش ؟ كنت أنت الفنى وأنت الهجان

والعرب تعدّ البياض من الألوان هجانا وكرما » .

(٣) فى مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٧ : « الجنى : المجنى . والهجان : البيض ، وهو أحسن
البياض وأعتقه ، يقال : ناق هجان ، وجمل هجان .

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة ، وذلك أن جذيمة خرج
مبتدياً بأهله وولده فى سنة مكثفة ، وضربت له أبنية فى زهر وروضة ، فأقبل ولده =

مَعْنَى قَوْلِهِ : وَهَجَانُهُ فِيهِ : وَخِيَارُهُ وَكَرَائِمُهُ ، وَقَدْ جَمَعُوا ، فَقَالُوا :
هَجَائِنُ النُّعْمَانِ .

* * *

وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(١) : كُلُّ نَعْتٍ يَتَأَنَّثُ ، وَيُجْمَعُ ، وَلَا يَتَأَنَّثُ ،
وَلَا يُجْمَعُ قَدْ يَكُونُ خَلْفًا مِنْ اسْمٍ مَتْرُوكٍ قَبْلَهُ ، ثُمَّ يُتْرَكُ عَلَى جِهَتِهِ ،
فَتَقُولُ فِي ذَلِكَ : دَنَفٌ أَخَوَاكُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : دَنَفَانِ أَخَوَاكَ^(٢) ،
وَدَنَفٌ قَوْمُكَ .

وَكَذَلِكَ : الْبَشَرُ ، الْإِنْسَانُ ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْجَمِيعِ^(٣) .

= يَجْتَنُونَ الْكِمَاءَ ، فَإِذَا أَصَابَ بَعْضُهُمْ كِمَاءٌ جَيِّدَةٌ أَكَلَهَا ، وَإِذَا أَصَابَهَا عَمَرُو خُبَاهَا
فِي حِجْزَتِهِ ، فَأَقْبَلُوا يَتَعَادُونَ إِلَى جَذْمَةٍ وَعَمَرُو يَقُولُ وَهُوَ صَغِيرٌ :

هَذَا جَنَائِ وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَضَمَّهُ جَذْمَةً إِلَيْهِ وَالتَّزَمَهُ ، وَسَرَّ بِقَوْلِهِ ، وَفَعَلَهُ ، وَأَمَرَ أَنْ يَصَاغَ لَهُ طَوْقٌ ، فَكَانَ
أَوَّلُ عَرَبِيٍّ طَوْقٌ .. وَتَقْدِيرُ الْمَثَلِ : هَذَا مَا اجْتَنَيْتَهُ ، وَلَمْ أَخُذْ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ
يَدُهُ مَائِلَةٌ إِلَى فِيهِ بِأَكْلِهِ »

يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ يُوَثِّرُ صَاحِبُهُ بِخَيْرٍ مَا عِنْدَهُ وَالْبَيْتُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ
لِابْنِ وَلَادٍ ص ٢٣ وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٣ .

(١) الْكَلَامُ غَيْرُ وَاضِعٍ هُنَا .

(٢) يَجِيزُ الْكُوفِيُّونَ أَنْ يَكُونَ (أَخَوَاكَ) فَاعِلًا فِي نَحْوِ : دَنَفَانِ أَخَوَاكَ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ٢ ص ٥٤ : « الْعَرَبُ تَقُولُ : قَوْمُ دَنَفٍ ، وَضَنَى وَعَدَلٌ ، وَرَضَا ،
وَزُورٌ ، وَعُودٌ ، وَضَيْفٌ . وَلَوْثُنِي وَجَمَعَ لَكَانَ صَوَابًا ، كَمَا قَالُوا : ضَيْفٌ وَأَضْيَافٌ . وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) .

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٤ فَقَدْ قَالَ هُنَاكَ : قَالَ الْفَرَّاءُ بَعْدَ أَنْ

ذَكَرَ مَادَّةَ الْبَشَرِ .

وقال الفراء : رأيت العربَ لا تجمع وإن كانوا يُشْتَنون^(١) . قال
جلّ ثناؤه في التثنية : (أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) ، وقال في الجَمْع :
(مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا)^(٢) . قال : وقد زعم الروائيُّ أَنَّهُ سَمِعَ :
مررت بِجُنَيْنٍ^(٣) . يعنى : بقوم جُنُبٍ ، فَحَسُنَ الْجَمْعُ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّ
الْقَوْمَ قَدْ حُذِفُوا هَاهُنَا ، فَلَمْ يُؤَدَّ الْجُنُبُ إِذْ أُفْرِدَ عَنِ الْمَعْنَى . قَالَ : وَإِنَّمَا
ثَنَّتِ الْعَرَبُ فِي الْإِثْنَيْنِ ، وَتَرَكُوا الْجَمْعَ غَيْرَ مَجْمُوعٍ ؛ لِأَنَّ الْإِثْنَيْنِ
يُؤَدِّيَانِ عَنْ أَنْفُسِهِمَا عَدَدَهُمَا ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَمَاعِ يُؤَدِّي اسْمَهُ
عَنْ نَفْسِهِ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عِنْدِي دِرْهَمَانِ لَمْ يَخْتَجْ إِلَى أَنْ تَقُولَ :
إِثْنَانِ ، فَإِذَا قُلْتَ : عِنْدِي دِرَاهِمٌ لَمْ يُعْلَمَ عَدْدُهَا حَتَّى تَقُولَ : ثَلَاثَةٌ
أَوْ أَرْبَعَةٌ^(٤) .

* * *

(١) في معنى القرآن ج ٢ ص ٥٤ - ٥٥ « والعرب إلى التثنية أسرع منهم إلى جمعه
لأن الواحد قد يكون في معنى الجمع ولا يكون في معنى الثنين ؛ ألا ترى أَنَّكَ نقول كم
عندك من درهم ومن دراهم ولا يجوز : كم عندك من درهمين ؛ فلذلك كثرت التثنية
ولم يجمع » .

وفي اللسان (حرى) « وقد يجوز أن تثني ما لا تجمع ؛ لأن الكسائي حكى عن بعض
العرب أَنَّهُمْ يُشْتَنُونَ مَا لَا يَجْمَعُونَ » . (٢) سورة يس : ١٥

(٣) الوصف الذى يشترك فيه المذكر والمؤنث لا يجمع جمع مذكر سالم : ولو كان
للمذكر عاقل عند البصريين .

(٤) في المقتضب ج ٢ ص ١٩١ : « وكذلك إنسان وبعير ، يقع على المذكر والمؤنث ،
وإن كان في اللفظ مذكرا » . وانظر إصلاح المنطق ص ٣٢٦ .

و «الإنسان» يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ واحد . قال الله جلّ وعزّ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ^(١)) فالمعنى : إنّ الناس ؛ لأنّه استثنى منه جمعا فقال : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . وقال في موضع آخر : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ^(٢) ثمّ استثنى منه جمعا ، فقال : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ، وأنشدنا أبو العباس :

وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجِيرَانُ
لَا تَصْبِرُ الْإِبِلُ الْجِلَادُ تَفَرَّقَتْ حَتَّى تَحْنُ وَيَصْبِرُ الْإِنْسَانُ ^(٣)

* * *

و «حرى» يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع بلفظ واحد . تقول : هو حرى أن يفعل كذا وكذا ، وهما حرى ، وهى حرى أن تفعل كذا وكذا . وهم حرى أن يفعلوا كذا وكذا ، وهن حرى أن يفعلن كذا وكذا ^(٤) .

* * *

(١) سورة العصر : ٢ (٢) سورة التين .

(٣) البيتان في الكامل ج ٧ ص ٢٥ من غير نسبة وروايتها :

وتفرّقوا بعد الجميع لنية لا بد أن يتفرّق الجيران

لا تصبر الإبل الجلال تفرّقت بعد الجميع ويصبر الإنسان

الجلاد جمع جلد : الإبل الكبار أو ما لا أولاد لها من القاموس . وفي اللسان : الجلد ، بالتسكين واحدة الجلال . وهى أدم الإبل لبنا .

وناقة جلدة : مدرار عن ثعلب ، والمعروف أنّها الصلبة الشديدة .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ٣١ : « وما يجرى هذا المجرى فى أنّه يقع للمذكّر

والمؤنث . وللاثنين والجميع بلفظ واحد إذا بنى على (فَعَلَ) ، ويثنى ويجمع ، ويؤنث

إذا بنى على (فَعِلَ) قَوْعَم : (قَمَنْ وَحَرَى) فإذا قيل : قمن وحر أثث وثنى وجمع . »

ويقال : أُذُنٌ حَشْرٌ ، وآذَانٌ حَشْرٌ ، إذا كانت دقيقة ملتزقة بالرأس^(١)
قال ذو الرمة :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدٌ كَمِرَاةِ الْغَرِيبَةِ أَسَجَحٌ^(٢)
وقال الراعي :

وَأُذُنَانِ حَشْرٌ إِذَا أُفْرِعَتْ شُرَافِيَّتَانِ إِذَا تَنْظُرُ^(٣)

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : أُذُنٌ حَشْرٌ ، وأُذُنَانِ حَشْرٌ ، إذا كانت ملتزقة بالرأس » .

وفي اللسان : « وأُذُنٌ حَشْرَةٌ ، وَحَشْرٌ : صغيرة لطيفة مستديرة ، وقال ثعلب : دقيقة الطرف ، سميت في الأخيرة بالمصدر : لِأَنَّهَا حَشَرَتْ حَشْرًا ، أَيْ صَغُرَتْ وَأَلْطَفَتْ ... قال ابن سيده : من أفرده في الجمع ، وَلَمْ يُوْتَّ فَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ : كما قالوا : رجل عدل ، ونسوة عدل ، ومن قال : حَشَرَاتٌ فَعَلَى حَشْرَةٍ .. الجوهرى : آذان حشر ، لا يثنى ولا يجمع ؛ لِأَنَّهُ مُصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ ، مثل قوطم : ماء غورا وماء سكب ، وقد قيل : أُذُنٌ حَشْرَةٌ » .
وانظر كتاب الفراء ص ٣٤

(٢) الذفرى : الموضع الذى يعرق حول الأذن ، ويجوز فيها منع الصرف ، فتكون الألف للتانيث ، والتنوين ، فتكون الألف للإلحاق بدرهم . أسيلة : طويلة . أسجح : سهل منبسط . شبه خد الناقة بمِرَاة الغريبة ، إذ أَنَّهَا مَعْنِيَةٌ بِجَلَوْتِهَا ، لكثرة استعمالها إِيَّاهَا ، وفرط حاجتها إليها .

والبيت في ديوان ذى الرمة ص ٨٨ من قصيدة ص ٧٧-٩٢ وفي المخصّص ج ١٧ ص ٣٣ :
وفي اللسان (حشر) .

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ . بعد أن ذكر البيت :

« أفرعت : رفعت وروى ابن الأنبارى (صوابه ابن الأعرابى) : أفرعت ، أَيْ حَمَلَتْ عَلَى الْفَرْع ، وقوله (شُرَافِيَّتَانِ) معناه : مرتفعتان » .
=

أُفْرَعَتْ : رفعت ، وروى ابن الأعرابي : أُفْزِعَتْ ، أى حُمِلَتْ على
الْفَزَعِ وقوله (شُرَافِيَّتَان) معناه : مرتفعتان ، وربما قالوا : أُذُنٌ حَشْرَةٌ ،
فزادوا الهاء ، والاختيار : أُذُنٌ حَشْرٌ بغير هاء^(١) . قال النمرى^(٢) في إدخال الهاء :
لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعلِيطٍ مَرَحٍ إِذَا مَا صَفَرَ^(٣)

= وفي سمط اللآئي ص ٨٩٨ أبيات من قصيدة الراعى وذكر لها قصة قال : « وذكر
أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء استنشد ذا الرمة هذه القصيدة ، فأنشده حتى أتى على
قوله ... قال أبو عمرو : ما قاله عمك الراعى أحسن منه :

وهى إذا قام فى غرزها كمثل السفينة أو أوقر
ولا تعجل المرء قبل الورو ك . وهى بركبته أبصر

فقال له ذو الرمة : إن الراعى وصف ناقه ملك ، وأنا وصفت ناقه سوقة .

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ : « وربما قالوا : أُذُنٌ حَشْرَةٌ ، فزادوا الهاء ،
والاختيار : أُذُنٌ حَشْرٌ بغير هاء ، قال النمرى فى إدخال الهاء :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعلِيطٍ مَرَحٍ إِذَا مَا صَفَرَ »

(٢) فى الأصل : النمرى ، والتصويب من المخصّص واللسان واللائى .

(٣) الإعليط : وعاء تمر المرخ يشبه قشر الباقلى الرطب . من الهامش . وفى اللسان

(مشر) : « أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ : أى مؤلّفة عليها مشرة العنق ، أى نضارته وحسنه ، وقيل :
لطيفة حسنة . وقوله :

وَأُذُنٌ لَهَا حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعلِيطٍ مَرَحٍ إِذَا مَا صَفَرَ

إنما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، وحشرة : محدّدة الطرف ، وقيل :

مشرة إتباع حشرة . قال ابن برى : البيت للنمر بن تولب يصف أُذُنَ ناقته ورقتها
ولطفها . شبهها بإعليط المرخ ، وهو الذى يكون فيه الحب » .

والبيت ذكره أبو على فى الأمالى ج ٢ ص ٢٤٧ ، غير منسوب ونسبه البكرى فى اللآئي

إلى امرئ القيس . انظر سمط اللآئي ص ٨٧٧ وهو فى اللسان (حشر) أيضا منسوباً
للنمر بن تولب وكذلك فى المخصّص .

و « الْحَشْرُ » مصدر حَشَرَ قَدْذَ السَّهْمِ حَشْرًا ، إِذَا أَلْصَقَ قَدْهَا ، فهو بمنزلة صَوْمٍ ، وَفِطْرٍ ، وَحَمْدٍ فِي تَرْكِ التَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعُ ، وَالتَّائِيثُ ، وَيُقَالُ : سَهْمٌ حَشْرٌ ، إِذَا كَانَ دَقِيقًا ^(١) . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا
وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا ^(٢)
فَكَانَهُ سَمَى بِالْمَصْدَرِ ، فَمِ يُؤَنَّثُ لِدَلَالِهِ .

* * *

(١) انظر : المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ .

(٢) فِي الْهَامِشِ : « الْمَشْقَصُ : نَصْلٌ عَرِيضٌ . فَشَبَّرَقَهَا : قَطَعَهَا »
وَفِي الْخَصَائِصِ ج ص ١٤٨ : « قَرَدَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ وَتَقَرَّدَ ، إِذَا تَجَمَّعَ . أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصَ حَشْرٍ فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا
أَيَّ أَسْمَى الْإِثْمِدَ الْقَرْدَ أَذَى لَهَا . يَعْنِي عَيْنُهُ .

وَالْبَيْتُ لَعَمْرُو بْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ وَذَكَرَ فِي الْاِقْتِضَابِ ص ٤٣٤ مَعَهُ بَعْضُ أَبْيَاتٍ وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (هَوَى) وَ (دَعَا) وَمَا فِي الْخَصَائِصِ : أَهْوَى لَهَا مَشْقَصَ حَشْرٍ بِالرَّفْعِ خَطَأً فِي الطَّبَاعَةِ . وَفِي كِتَابِ التَّنْبِيهَاتِ عَلَى أَغَالِيطِ الرِّوَاةِ ص ٨٣-٨٤ « قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِي يَقُولُ : لِلْكَرْمَانِيِّ وَقَدْ قَالَ لَهُ « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هَوَى وَأَهْوَى بِمَعْنَى « مَا قَالَ أَعْرَابِي قَطْعُ هَوَى ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ أَهْوَى ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَقُلْتُ لَهُ : فَقَدْ قَالَ الْمَعْقَرُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ :

هُوَ زَهْدٌ تَحْتَ الْغُبَارِ لِحَاجِبٍ كَمَا انْقَضَ أَقْفَى ذُو جَنَاحَيْنِ مَاهِرٍ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هَذَا بَيْتٌ صَحِيحٌ فَصِيحٌ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَنْسَى هَذَا ..
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَدْعُو : أَجْعَلُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَالِدَا) ، أَيَّ جَعَلُوا » .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ قَمَنٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَرَجُلَانِ قَمَنٌ ، رَامِرَةٌ قَمَنٌ ، وَنِسَاءٌ قَمَنٌ ، فَإِذَا قَالُوا قَمِنٌ ، وَقَمِينَ ثَنَوْا ، وَجَمَعُوا ، وَأَنْثَوْا ، نَقَالُوا : قَمِنَانِ ، وَقَمِينَانِ ، وَقَمِنَةٌ ، وَقَمِينَةٌ ، وَقَمِنَاتٌ وَقَمِينَاتٌ ، وَقَمِنُونَ وَقَمِينُونَ^(١) . قال الشاعر المَخَزُومِيُّ :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَينَ مَنَزِلُنَا فَاَلْقَطُقُطَانَةُ مِنَّا مَنَزَلُ قَمَنٍ^(٢)

(١) في اللسان : « ابن سيده : هو قَمَنٌ بكذا . وقَمَنَ منه ، وقَمِنَ ، وقَمِينَ ، أى حر وخليق وجدير . فمن فتح لم يثنَ ولا جمع . ولا أَثَّث . ومن كسر الميم أو أدخل الياء ، فقال قَمِينَ ثَنَى وجمع وَأَثَّثَ ، فقال : قَمِنَانِ . وقَمِنُونَ . وقَمِينَةٌ ، وقَمِنَتَانِ . وقَمِنَاتٌ . وقَمِينَاتٌ . وقَمِنُونَ . وقَمِنَاءُ ، وقَمِينَةٌ . وقَمِينَتَانِ ، وقَمِينَاتٌ ، وقَمَانِ » .

(٢) البيت في الكامل ج ٦ ص ١٠٣ للحارث بن خالد المخزومي وروايته :

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن
وذكر قبله : « وتأويل قمين . وحقيق . وجدير ، وخليق واحد . أى قريب من ذاك هذه حقيقته » . والبيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٢٧٣ مع أبيات وقبله :

قد هاج قلبك بعد السلوة الوطن والشوق يحدثه للنازح الشجن
- من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن ...

وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤ : « الققططانة . بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة . وطاء أخرى ، وبعد الألف نون ، وهاء ورواه الأزهري بالفتح : موضع قرب الكوفة » .

وقال في ج ١ ص ٢٣٤ : « الأقحوانة : موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية . حدث هشام ابن الوليد عن أبيه ، قال : خرج قوم من مكة نحو الشام . وكنت فيهم . فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رفع لنا قصر ؛ فقال بعضنا لبعض : لو ملنا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائنه حتى نستريح ففعلنا ، فبينما نحن كذلك إذ فتح باب القصر ، وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان ، فرمقها كل واحد منا بعين واملق . وقلب عاشق ، فقالت : من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد ؟ قلنا : =

وَيُرَوَّى : فالأقحوانة ، وقال قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ^(١)

* * *

وكذلك مَنْ قَالَ : هُوَ حَرَّى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يُشَنَّ (حَرَّى)
وَلَمْ يَجْمَعْهُ ، وَلَمْ يُؤْنِثْهُ ، وَمَنْ قَالَ : هُوَ حَرٍ ، وَهُوَ حَرِيٌّ ثَنِيٌّ ، وَجَمَعَ ،
وَأَنْثَى ، فَقَالَ : هِيَ حَرِيَّةٌ وَحَرِيَّةٌ ، وَهُمَا حَرِيَّانِ وَحَرِيَّانِ ، وَهُمَ حَرُونِ ،
وَحَرِيُّونَ . وَهِنَّ حَرِيَّاتٌ وَحَرِيَّاتٌ .

وَمَعْنَى قَمِينٍ ، وَحَرَّى وَاللُّغَاتِ الَّتِي فِيهِمَا : خَلِيقٌ .

* * *

= نحن أضاميم من هاهنا وهناك ؛ فقالت : أفيكم من أهل مكة أحد ؟ قلنا : نعم ، فأنشأت
تقول :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَا أَبَيْنَ مَنْزِلَنَا فالأقحوانة مَنَّا مَنْزِلَ قَمِنٍ ...»

وذكرت أربعة أبيات وهي في ديوان عمر .

(١) البيت شاهد على قطع همزة الوصل في (الاثنين) شاذًا للضرورة انظر شواهد

الشافية ص ١٨٣-١٨٧ .

وروى : إذا جاوز الخلين سر من غير ضرورة . والبيت مطلع قصيدة لقيس بن الخطيم

في ديوانه ص ١٠٥-١٠٨ وهي في أمالي القالي ج ٢ ص ١٧٧ وفي شرح شواهد الشافية

ونسب في الكامل ج ٦ ص ١٠٢ إلى جميل بن معمر وانظر سمط اللآلئ ص ٧٩٦ ،

وتخريج القصيدة في الديوان .

ويقال : ثَمِيءٌ لَقِيَ ، إِذَا كَانَ مُلْقًى ، وَأَشْيَاءٌ لَقِيَ ، وَرُبَّمَا ثَنَوَهُ ،
وَجَمَعُوهُ . فقالوا : لَقِيَانِ وَأَلْقَاءٌ^(١) . قال الحارث بن حِزَّاة .
فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاظِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ^(٢)

* * *

و « الْمَلِكُ » يكون للواحد والجمع بِلَفْظٍ وَاحِدٍ^(٣) . قال الله تعالى :
(وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)^(٤) ، وقال في موضع آخر : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ

(١) انظر : المخصَّص ج ١٧ ص ٣٤ .

(٢) في شرح القصائد السبع ص ٤٨٩ « تَأَوَّتْ : اجتمعت حين دعاهم إلى الغزو .
القراضية : الصماليك . وهم الفقراء . واحدهم قرْضُوب ، ويقال قِرْضَابٌ أيضًا .
وقوله (كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ) ، واحد الألقاء لَقِيَ ، وهو الشئ المطروح الذي لا يكثرث به ،
واللقى من الرجال : الخامل الذي لا يعرف ، فذكره مطروح ملقى .. وقال بعض الرواة :
الألقاء : جمع لِقْوَةٍ . وهى العقاب والقول الأوَّل هو الذى نختاره » وانظر المخصَّص
ج ٨ ص ١٤٦ ، ج ١٧ ص ٣٤ والبيت من معلقة الحارث وانظر شرح الزوزنى ص ١٦٥
وشرح التبريزي ص ٢٧٧

وفى كل هذه المراجع : فتَأَوَّتْ . تفَعَّلَ فى الأَصْل . وقال فى اللسان : « قال أبو منصور :
ويجوز تأَوَّتْ بوزن تعاونت على تفاعلت » ولم يذكر ابن الأنباري فى شرح القصائد
السبع غير رواية فتَأَوَّتْ ولم يشر فى الشرح إلى روايته هنا ، وذكر هناك رواية : له ، لهم .

(٣) انظر : المخصَّص ج ١٧ ص ٣٤ .

(٤) سورة الحاقة : ١٧

وفى البحر المحيط ج ٨ ص ٣٢٤ : « وَإِنَّمَا جِئْتُ بِهِ مُفْرَدًا لِأَنَّهُ أَخْفَ ، وَلَآنُ قَوْلُهُ
(عَلَى أَرْجَائِهَا) بَدَلَ عَلَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ بِمَا هُوَ وَاحِدٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى
أَرْجَائِهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . بل فى أَوْقَاتٍ ، والمراد - والله تعالى أعلم - أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَى أَرْجَائِهَا
لَا أَنَّهُ مَلِكٌ وَاحِدٌ يَنْتَقِلُ عَلَى أَرْجَائِهَا فِي أَوْقَاتٍ » .

صَفًّا صَفًّا^(١) وفي الْمَلِكِ لُغْتَانِ : الْمَلِكُ ، وَالْمَلَأَكُ^(٢) . قَالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبْدِ^(٣) :
فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكٍ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
وقال الآخر :

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ ظُلُمًا حُسَيْنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَأَكٍ وَرَسُولٍ^(٤)

(١) سورة الفجر : ٢٢

(٢) ملك : إن أخذ من (لَأَك) كان فيه تخفيف الهمزة لا غير . فوزنه : مفل .
وإن أخذ من (أَلَك) كان فيه قلب مكافئ ومخفف الهمزة أيضا ، فوزنه : معل .
انظر الخصائص ج ٢ ص ٧٨-٧٩ ، ج ٣ ص ٢٧٤ .

وأما الشجرى ج ٢ ص ٢٠ ، وشرح الرضى للشافية ج ٢ ص ٣٤٦ . والبحر المحيط ج ١
ص ١٣٧ ، ورسالة الملائكة لأبي العلاء ورسالة الغفران ج ٣ ص ٣٥ ، والأشباه والنظائر
للسيوطي ج ٤٥ ص ١٤٦ والنصف ج ٢ ص ١٠٢-١٠٤ ، والروض الأنف ج ٢ ص ١٢٢ .
(٣) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٣٧٩ على أن ملكا أصله ملأك ، ونسبه
الأعلم إلى علقمة بن عبيدة وهو في إصلاح المنطق ص ٧١ غير منسوب . وقال التبريزي
في تهذيبه ج ١ ص ١٢٦ : « يروى لأبي وجزة بمدح عبد الملك بن الزبير ، بل هو لعلقمة بن
عبدة ، ويروى لرجل من عبد القيس يمدح النعمان » . وقال السهيلي في الروض الأنف
ج ٢ ص ١٢٢ : « نسبه ابن سيده إلى علقمة ، وأنكر ذلك عليه وقال ابن هشام اللخمي
في شرح أبيات الجمل : « البيت لعلقمة بن عبدة » . وقال البغدادي في شرح شواهد
الشافية ص ٢٨٩ : « وقد بحثت عنه فلم أجده فيها من رواية المفضل في المفضليات ،
وكذلك لم أره في ديوانه » ويقول البغدادي : قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلة وللإنس من يعزوك فهو كنوب

وقصيدة علقمة في شرح المفضليات ص ٧٦٥-٧٨٥ وليس فيها البيت وذكر في
التعليق ص ٧٨٠ ، وأضيف البيت في المفضليات ص ٣٩٤ وهو غير منسوب في شرح
تصريف المازني ج ٢ ص ١٠٢ . (٤) البيتان في اللسان (أَلَك) غير منسوبين .

باب

ما يُذكر من الإنسان ، ولا يُؤنثُ

من ذلك «الوجه» قال طرفه :

ووجهٌ كأنَّ الشمسَ حَلَّتْ رِداءها

عليه نقيُّ اللونِ لم يتخَدَدِ^(١)

ويقال في جمعه : أوجهٌ ، ووجوهٌ ، وتُجعلُ الواو همزة لانضمامها ،

فيقال : أوجه^(٢) .

و «الرأس» مذكرٌ ، ويهْمزُ ولا يُهْمزُ . حدَّثنا أبو العباس قال :

حدَّثنا سلمة عن الفراء قال : العربُ تقول : الرأس بلا همز إلا بَنى

تميم فإنَّهم يقولون : الرأس ، والكأس بالهمز .

(١) معنى (حَلَّتْ رِداءها عليه) : أَلْقَتْ حَسَنها وَهَجَّتْها ، فالرداء هنا الحسن

والجمال ، وروى أبو عبيدة : (كأنَّ الشمسَ أَلْقَتْ قَناعها عليه) ، وهذا مثل ، يعنى

حَسَنها . (نقيُّ اللون) : صافي اللون ، لم يخالطه اصفرار ، ولا شئ يشينه . التَخَدَدُ :

اضطراب الجلد واسترخاء اللحم ، وهو أن يصير فيه حدود : ويقال : قد خَدَدَ جلده ،

وقد تَغَضَّنَ ، وقد انخَنَثَ . كلَّ ذلك إذا تَكَسَّرَ ، وأصل الانخَنَاثُ في السقاء ، ومنه

سَمَى المَخَنَثَ مَخَنَثًا روى ووجه بالرفع وبالجروقد وجَّه ذلك في بسط أبو بكر في شرح

القصائد السبع ص ١٤٦-١٤٨ . وانظر شرح المعلقات للتبريزي ص ٦١ . وللزوزنى ص ٤٨

(٢) كلَّ واو مضمومة ضمة لازمة يجوز قلبها هزة ومنه قوله تعالى : (وإذا

الرسل أَقَّتَتْ) .

ويقال في جَمْعِ الرَّأْسِ : أَرُؤُسٌ ، ورُؤُوسٌ ، ويقال : رَجُلٌ رُؤَاسِيٌّ ،
إذا كان عَظِيمَ الرَّأْسِ ، ويقال : كَبِشَ أَرَأْسُ ، ونَعَجَةُ رَأْسَاءُ ، إذا
كانا عَظِيمَي الرَّأْسِ^(١) ، ويقال : رَجُلٌ رَعَّاسٌ^(٢) ، إذا كان يبيع
الرُّؤُوسَ .

* * *

و «الْحَلْقُ» مُذَكَّرٌ ، ويقال في جَمْعِهِ : حُلُوقٌ ، ويجوز في القياس :
أَحْلُقٌ على مثال فَلَسٍ وَأَفْلَسَ ، ولم يُسَمَّعْ من العرب^(٣) ، وربما قالوا
في الْجَمْعِ : أَحْلَاقٌ على مثال حَبَرٍ وَأَحْبَارٌ وَحَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ، وربما
قالوا : حُلُقٌ على مِثَالِ رَهْنٍ وَرُهْنٍ ، وَسُقْفٍ وَسُقُفٍ . أنشدنا أبو العباس
قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

أَلْبَانُ إِبِلٍ تَعِلَّةٌ بِنِ مُسَافِرٍ ما دام يَمْلِكُهَا عَلَى حَرَامٍ

(١) في اللسان : « والرؤاس ، والرؤاسي » ، والآرأس : العظيم الرأس ، والأنثى رأساء .
وشاة رأساء : مسودة الرأس . قال أبو عبيد : إذا اسودَّ رأسُ الشاة فهي رأساء ،
فإن أبيضَ رأسها من بين جسدها فهي رخماء ، ومخمرة .
الجوهرى : نعجة رأساء ، أى سوداء الرأس ، والوجه وسائرها أبيض .
وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٩ « رجل أَرَأْسٌ ، ورؤاسي » ، إذا كان عظيم الرأس وشهاى ،
وأياى ، وأناى ، وعضادى .

وفي المخصص ج ١٣ ص ٢٤٢ « وقد حكى بعض اللغويين أن الإضافة إلى عظم
كل عضو على هذا مطرد ، أغنى فعاليا » .

وانظر المخصص أيضا ١ : ١٠ ، ٨٨ ، ١٦٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢ : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

(٢) في المخصص ج ٤ ص ١٤٣ « وتقول لبائع الرعوس : رؤاس » .

(٣) انظر المصباح المنير ، فقد نقل كلام ابن الأنبارى ونسبه إليه .

وَطَعَامُ حَجَنَاءِ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُطُونِ طَعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَحْلَاقِهِمْ زَادَ يَدْنٌ عَلَيْهِمْ لِلْأَمَامِ^(١)

(١) (الأبيات في الكامل ج ١ ص ١٩٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ وروايتها :

إبل تعلقة بن مسافر مادام يملكها على حرام
وطعام عمران بن أوفى مثلها مادام يسلك في البطون طعام
إن الذين يسوع في أعناقهم زاد يمن عليهم للثام
لعن الإله تعلقة بن مسافر لعنا يشنّ عليه من قدام

ثم قال ص ٢٠٣ : « وروى الفراء في هذا الشعر :

إن الذين يسوع في أحلاقهم

وإنما كان ينبغي أن يكون (في أحلقهم) : كقولك : فلس وأفلس وما أشبهه ،
ولكنه شبه باب فعل بباب فعل ، كما قالوا : زند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ...

ونقد المبرد على بن حمزة البصري في كتابه التنبيهات فقال : ص ٩٧-٩٨ .

« وهكذا رواه جماعة منهم الفراء وغيره ، وقد أساء أبو العباس في هذا القول ،

على أنه إنما اتبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه بأن جمع (فعل) على أفعال ما عدا

الستة الأحرف إلى شرطها وقد جاء عن العرب الفصحاء غيرها . فمن ذلك :

كهف وأكهاف . . وثلج وأثلج . . وقالوا : شئ زائد على كذا ، وزيد على كذا ،

ثم جمعوا زيدا على أزياد .. وقد جمعوا طرفا على أطراف .. وجمعوا عينا على أعيان ..

وقين وأقيان ، وطير وأطيار ، وطيور ، وسير وأسيار ، ودين وأديان ، وبيت وأبيات ،

وسيف وأسيف وسيوف » .

وقد أخطأ ابن حمزة في نقده فخلط بين جمع الصحيح العين ومعتلها وكلام المبرد

إنما هو في صحيح العين أمّا معتلها فيجمع قياسا في القلة على أفعال وانظر المقتضب .

والشعر نسب المبرد إلى رجل من تميم .

والأبيات الأربعة في أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٣٢٩ : عن أبي عمر الزاهد عن

ابن الأعرابي ، وإنما ذكر ثلاثة منها في ج ٢ ص ٢٦٣-٢٦٤ وهي في العيني ج ٣ ص ٤٣٧-

٤٣٨ . واستشهد بالبيت الأول في المخصص ج ١٤ ص ٢٢١ على تسكين عين (إبل) .

وَأَنشُدَ الْفَرَّاءُ :

حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ أَهْوَى لِأَدْنَى فُقْرَةٍ عَلَى شَفَقٍ^(١)

* * *

و «الشَّعْرُ» مُذَكَّرٌ وفيه لغتان : الشَّعْرُ ، والشَّعْرُ بالتحريك والتسكين^(٢)

قال حسان - رحمه الله - :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٣) .

* * *

و «الْفَمُّ» مُذَكَّرٌ ، وفيه أربع لغات : فَمٌّ ، بفتح الفاء في الرفع والنصب والخفض قال زهير :

بَكَّرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهَنَّ وَوَادَى الرَّاسَ كَالْيَدِ فِي الْفَمِّ^(٤)

(١) الشطر الأول في اللسان (حلق) عن الفارسي . وروايته حتى إذا ابتلت حلاقيم الحلق .

(٢) يجوز قياسا تحريك عين (فَعَلَ) الحلقى العين . عند الكوفيين ومنه قوله تعالى : (في جنات ونهر) .

(٣) البيت في الكامل ج ٧ ص ١٠ منسوباً إلى حسان وهو في المخصص ج ١ ص ٣٨ وشرحه بقوله :

إِنَّ مَوْهَةَ الشَّبَابِ ، وسواد الشعر داعيان إلى ما يشبه الجنون «والبيت مطلع قطعة في الديوان ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ وحرفت فيه (يعاص) إلى (يعاض) بالضاد المعجمة .

(٤) سحرة ، أى في السحر . الرس : ماء ونخل لينى أسد . كاليد للفم : قال أبو جعفر : أى دخلن فيه ، كما تدخل اليد في الفم ، ولم يرد القصد . وقال يعقوب ابن السكيت : معناه : يقصدن لهذا الوادى ، فلا يجزئه ؛ كما لا تجوز اليد للفم ولا تخطئه .

والبيت من معلقة زهير انظر شرح القصائد السبع ص ٢٥٠

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ ، قَالَ : أَنَشِدْنِي الْكَلْبِيَّ :
مَا بَيْنَ بَصْرَى وَالْعِرَاقَيْنِ فَمَهُ^(١) .

وقال الفرّاء : أَنَشِدْنِي بَعْضَهُمْ :
تَنَاوَلْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^(٢)
وقال : ومن العربِ مَنْ يَضُمُّ الْفَاءَ فِي الرَّفْعِ ، ويفتحها في النصب .
ويكسرهما في الخفض ، فيقول : هَذَا فُمٌ فَاعِلِمٌ ، وَرَأَيْتُ فَمَهُ ، وَأَخْرَجَهُ
مِنْ فِمِهِ^(٣) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْفَاءَ ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، فيقول :
هَذَا فُمٌ . وَرَأَيْتُ فَمَهُ . وَأَخْرَجَهُ مِنْ فُمِهِ^(٤) .

(١) بصرى : موضع . وانظر معجم البلدان ج١ ص ٤٤١ . والعراقان : الكوفة والبصرة ،
وعراق العرب وعراق العجم

انظر جنى الجنتين ص ٧٨ ، ومنه قول الشاعر :
كَالْحَوْتِ لَا يَرُويهِ شَيْ يَلْقَمُهُ يَصْبِحُ ظِمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ
(٢) استشهد بالشرط الثاني ابن هشام في المغني ج١ ص ١٧٧ على أَنَّ لامَ الجَرِّ بمعنى على .
وقال السيوطي ص ١٩١-١٩٢ : « هَذَا الْمَصْرَاعُ وَقَعَ فِي عِدَّةِ قِصَائِدَ لَعْدَةِ شُعْرَاءَ :
فَمِنْهَا قَصِيدَةُ لُجَابِرِ بْنِ حَنِيٍّ بْنِ حَارِثَةَ ... التَّغْلَبِيِّ .. وَرَوَايَتُهُ :
تَنَاوَلَهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ أَثْنَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ..
وَمِنْهَا قَصِيدَةُ لِلْعَكْبَرِ بْنِ حَدِيدِ بْنِ مَالِكٍ .. وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبْيَاتٍ ... وَرَوَايَتُهُ :
ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ قَمِيصَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
ويروى : شَكَّكَتْ لَهُ بِالرُّمَحِ حَيْثُ قَمِيصُهُ ... »
وانظر شواهد الكشاف ص ٢٨٦ .

(٣) انظر : شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ .
(٤) في شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ : « وَيُقَالُ : هَذَا فَمٌ ، وَرَأَيْتُ فَمَا . وَأَخْرَجْتَهُ
مِنْ فِمِهِ . فَتَعَرَّبَهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ » .

وحكى يعقوب عن أبي عبيدة عن يونس : هذا فم ، ورأيتُ فما ،
ونظرت إلى فم ، بكسر الفاء في الرفع ، والنصب ، والخفض ^(١) .

* * *

و «الحاجبُ» مذكر ^(٢) ، والعَجِينُ مذكر ^(٣) ، والصَّدغُ مذكر ^(٤) ،
والصَّدْرُ مذكر ^(٥) وكذلك اليافُوخُ ^(٦) ، والدِّمَاغُ ^(٧) ،

(١) في شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ : « وروى أبو عبيدة عن يونس أن من
العرب من يقول : هذا فم ، ورأيت ، فما وأخرجه من فمه ، فيلزم الفاء الكسر في
الرفع والنصب والخفض : وهو على هذا الوجه معرب من جهة واحدة » .

(٢) في اللسان : « والحاجبان : العظمان اللذان فوق العينين ، بلحمهما وشعرهما ،
صفة غالبية ، والجمع حواجب ، وقيل : الحاجب : الشعر النابت على العظم ، سمى
بذلك لأنه يحجب عن العين شعاع الشمس ، قال اللحياني : هو مذكر لا غير » .

(٣) في اللسان : « والعجين : فوق الصدغ ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها » .

(٤) في اللسان : « الصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين ، وقيل :
هو ما بين العين والأذن ... »

(٥) في اللسان : « والصدر : واحد الصدور ، وهو مذكر ... وصدر الإنسان منه
مذكر ، عن اللحياني ، وجمعه صدور ، ولا يكسر على غير ذلك » .

(٦) في الروض الأنف ج ١ ص ١٥٦-١٥٧ : « يافوخ : يفعل مهموز .. ولو كان
يافوخ فاعولا ؛ كما ظنّ بعضهم لم يجر همزة في الواحد ولا في الجمع » .

وفي اللسان : (أفخ) : « اليافوخ : حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخرة ،
وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل .. قال الليث : من همز اليافوخ فهو على
تقدير (يفعل) .. ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ ، والهمز أصوب وأحسن ،
وجمع اليافوخ يافوخ » .

وقال في (يفخ) : « قال ابن سيده : لم يشجعنا على وضعه في هذا الباب إلا أنا
وجدنا جمعه يوافيخ ، فاستدللنا بذلك على أن ياءه أصل » .

(٧) في اللسان : « الدماغ : حشو الرأس ، والجمع أدمغة ، ودُمغ » .

والخَدَّ^(١) ، والأنف^(٢) والمنخر^(٣) ، والفؤاد^(٤) ، بضم الفاء ، ولم يحك أحد من أهل اللغة فتحها .

وحدثنا أحمد بن فرج قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصفار عن رَوْح عن بكَّار بن عبد الله بن أخي همام عن يحيى بن عطية أنه قال : سمعت الجراح ، وكان أمير البصرة يقرأ : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ)^(٥) بفتح الفاء ، وهذا لا يعرفه أحد من أهل اللغة .

* * *

(١) في اللسان : « الخَدَّ في الوجه ، والخَدَّان : جانبا الوجه ، وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق .. قال اللحياني : هو مذكر لا غير ، والجمع خدود ، لا يكسر على غير ذلك » .

(٢) في اللسان : « الأنف : المنخر ، معروف ، والجمع آنف ، وآناف ، وأنوف ... » .

(٣) في اللسان : « والمنخر ، والمنخر ، والمنخر ، والمنخر ، والمنخور : الأنف .. الجوهري : والمنخر : ثقب الأنف . قال : وقد تكسر الميم إتباعا ، كما قالوا منتن ، وهما نادران ، لأن (مفعلا) ليس من الأبنية » وفي كتاب ابن جني « المنخر مذكر » .

(٤) في اللسان : « والفؤاد : القلب ، وقيل : وسطه ، وقيل الفؤاد : غشاء القلب ، والقلب : حبه وسويداؤه .. والجمع أفئدة . قال سيبويه : ولا نعلمه كسر على غير ذلك » وسيأتي لابن الأنباري حديث آخر ص ١٤١ عن الفؤاد .

(٥) سورة الإسراء : ٣٦ وفي البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦ : « وقرأ أبو الجراح العقيلي (والفؤاد) بفتح الفاء والواو . قلبت الهمزة واوا بعد الضمة في الفؤاد ، ثم استصحب القلب مع الفتح ، وهي لغة في الفؤاد ، وأنكرها أبو حاتم وغيره » .

و « اللحي » مذكّر^(١) ، وكذلك الذقن^(٢) ، والبطن^(٣) ،
والقلب^(٤) ، والطحال^(٥) ، والخصر^(٦) ، والحشا^(٧) ،
والظهر^(٨) ، والمرفق^(٩) ، والزند^(١٠) ، والأظفار كلها مذكّرة ، وفي

(١) في اللسان : « واللحي » منبت اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لحيان ،
وثلاثة ألح على أفعل ، إلا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكثير لحي ، ولحي «
(٢) في اللسان : « الجوهري » : ذقن الإنسان مجتمع لحييه . ابن سيده : الذقن ،
والذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما ؛ قال اللحياني : هو مذكّر لا غير .

(٣) في اللسان : « البطن من الإنسان . وسائر الحيوان : معروف خلاف الظهر ، مذكّر ،
وحكى أبو عبيدة أنّ تأنيثه لغة . قال ابن بري : شاهد التذكير قول مبة بنت ضرار :
يطوى إذا ما الشحّ أبهم قفله بطنا من الزاد الخبيث خميصا »
وقد سبق حديث عن البطن ص ٨٩ .

(٤) في اللسان : « والقلب : مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط .

(٥) في اللسان : « الطحال : لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره عن اليسار
لازقة بالجنب ، مذكّر صرح اللحياني بذلك ، والجمع طحّل ، لا يكسر على غير ذلك »
وقد أخذ على الأعشى قوله . فأصبت حبة قلبها وطحالحا

(٦) في اللسان : « الخصر : وسط الإنسان ، وجمعه خصور

(٧) في المقصور لابن ولاد ص ٢٧ : « الحشا : حشا البطن ، مقصور يكتب بالالف ،
لأنّ تشنيته حشوان ، وأجاز بعضهم أن يكتب بالياء ؛ لأنّه يقال : رجل حشيان » .

وانظر : المنقوص للفراء ص ٣٣ رملخصص ج ١٥ ص ١٦٠ .

(٨) في اللسان : « الظهر من كلّ شيء : خلاف البطن . والظهر من الإنسان : من
لدى مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره ، مذكر لا غير .

وفي كتاب ابن جني « الظهر مذكر »

(٩) في اللسان : « الجوهري : المرفق ، والمرفق : موصل الذراع في العضد ،
وكذلك : المرفق والمرفق من الأمر ، وهو ما ارتفعت وانتفعت به .

(١٠) في اللسان : « والزندان : طرفا عظمي الساعدين مذكّران .

واحدها ثلاث لغات : ظُفْرٌ ، وَظْفَرٌ ، وَأَظْفُورٌ^(١) ، فاللغة الأولى هي العالية ، وعليها أَكْثَرُ الناس ، والثانية قرأ بها الْحَسَنُ^(٢) قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ أَذْرَكَ مَنْ مَضَى فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ ذَا جَنَاحٍ وَلَا ظْفَرٍ

= غيره : والزندان : عظم الساعد ، أحدهما أدق من الآخر ، فطرف الزند الذى يلى الإبهام هو الكوع . وطرف الزند الذى يلى الخنصر كرسوع . والرسغ : مجتمع الزندين ، ومن عندهما تقطع يد السارق . . وفى كتاب ابن جنى « الزند من اليد مذكّر » ١

(١) فى اللسان : « الظُّفْرُ والظْفَرُ : معروف . وجمعه أظفار وأظفور ، وأظافير ، يكون للإنسان وغيره .. وقالوا : الظفر لما لا يصيد ، والمخلب لما يصيد ؛ كله مذكّر صرّح به اللحياني ، والجمع أظفار ، وهو الأظفور ، وعلى هذا قولهم أظافير ، لا على أنّه جمع أظفار الذى هو جمع ظفر ، لأنّه ليس كلّ جمع يجمع .. وأمّا من لم يقل أظفور فإن ملحقة بباب دملوح ... » . وفى كتاب أبي حاتم ص ٤ : « الظفر مؤنث ، وقد تسكن الفاء » . وفى كتاب ابن جى « الظفر مذكّر » . وفى المخصّص ج ٢ ص ٩ : « أبوحاتم : وفى الأصابع الظفر والظفر . ابن الأعرابي : يكون للإنسان . والسبع ، والطيور .

وفى الصباح المنير : « الظفر للإنسان مذكّر ، وفيه لغات : أفصحها بضمّتين ، وبها قرأ السبعة فى قوله تعالى : (حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظْفَرٍ) والثانية الإسكان والتخفيف وبها قرأ الحسن البصرى ، والجمع أظفار ، وربّما جمع على أظفر مثل ركن وأركان ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للإتباع ، وقرئ بهما فى الشاذ ، والخامسة أظفور » .

(٢) فى قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظْفَرٍ) وفى شواذ ابن خالويه ص ٤١ : « ظُفْرٌ ، ساكنة الفاء الحسن ، ظِفْرٌ : أبو السّمّال » .

وفى البحر المحيط ج ٤ ص ٢٤٤ : « وقرأ أبيّ والحسن والأعرج (ظفر) بسكون الفاء ، والحسن أيضا ، وأبو السّمّال قعنب ، بسكونها وكسر الظاء » .

وفى اللسان : « وأمّا قراءة من قرأ : (كل ذى ظِفْرٍ) بالكسر ، فشاذ غير مأنوس به ، إذ لا يعرف ظِفْرٌ بالكسر » .

وقال الآخر :

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الْأُولَى إِذَا انْحَدَرَتْ
وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفُورِ^(١)

* * *

وَقُصَاصُ الشَّعْرِ مَذَكَّرٌ^(٢) ، وكذلك : نِجَارُ الْإِنْسَانِ^(٣) .
و « الثَّدْيُ » مَذَكَّرٌ ، ويقال في جَمْعِهِ : ثُدْيٌ . أَنشَدَ الْفَرَّاءُ :
كَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ أَجْنِحَاتِهِ شَوَاذِرُ جَافَتْهَا ثُدْيٌ^(٤) نَوَاهِدُ
وَالْأَنْيَابُ^(٥) ، وَالْأَضْرَاسُ^(٦) ، مُذَكَّرَةٌ ، وَالْعُصْعُصُ : مُذَكَّرٌ^(٧)
وكلُّ اسمٍ لِلْفَرْجِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مَذَكَّرٌ .

(١) البيت في لسان العرب (ظفر) بلانسية (رمضان) .

(٢) في اللسان : « وقصاص الشعر ، بالضم » ، وقصاصه : وقصاصه ، والضمُّ أَعْلَى :
نهاية منبته ، ومنقطعه على الرأس في وسطه ، وقيل : قصاص الشعر : حدُّ القفا ...
(٣) في اللسان : « النَّجْر ، والنُّجَار ، والنُّجَار : الْأَصْلُ والحسب » .

(٤) يقال : جافيت جنبي عن الفراش فتجافى بمعنى باعدته ونواهده : جمع ناهد
من نهد الثدي نهودا كعب وأشرف ، فعله من باب قعد ونفع . والشَوَذَرُ : قميص صغير
(من الهامش) . وفي اللسان : « هو برد يشق » ، ثم تلقية المرأة في عنقها من غير كمين
ولاجيب ... وقيل : هو الإزار ، وقيل : هو الملحفة ، فارسيٌّ معرب ، وقال الفرَّاء :
الشوذر : هو الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها .. » .

(٥) تقدّمت .

(٦) تقدّمت .

(٧) في اللسان : « والعُصْعُصُ ، والعَصَصُ ، والعَصَصُ ، والعَصَصُ ، والعَصَصُ :
أصل الذنب ، لغات كلها صحيحة - وهو العُصُوصُ أيضا ، وجمعه عَاصِصٌ » .

« الْمَنْكِبُ » مذَكَّرٌ^(١) ، وكذلك النَحْرُ^(٢) والرَّكَبُ^(٣) وهو من أسماء الفرج .
و « الْكُوعُ » ، وهو طَرَفُ الزَّنْدِ الذى يلى الإبهام ، « والكُرْسُوعُ »^(٤) .
طرف الزَّنْدِ (الذى يلى الْخِنْصِرَ)
و « الشُّفْرُ » واحدُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ مذكَّرٌ ، وفيه لغتان : شُفْرٌ ، وشَفْرٌ^(٥) .
بالضم والفتح .
و « الْجَفْنُ » مذكَّرٌ ، وهو غِطاءُ الْعَيْنِ من أعلاها وأسفلها ، وجَمَعُهُ :
أَجْفَانٌ ، وَجُفُونٌ^(٦) .

(١) فى اللسان : « منكبا كل شئ : مجتمع عظم العضد والكتف » ..
(٢) فى اللسان : « النحر : الصدر . والنحور الصدور . ابن سيدة : نحر الصدر : أعلاه ،
وقيل هو موضع القلادة منه ، وهو المنحر ، مذكر لا غير صرّح اللحياني بذلك ، وجمعه
نحور لا يكسر على غير ذلك ...
(٣) فى اللسان : « والركب ، بالتحريك : العانة ، وقيل : منبتها وقيل : هو ما انحدر
عن البطن ، فكان تحت الثثة ، وفوق الفرج ، وكل ذلك مذكر صرّح به اللحياني » .
(٤) فى اللسان : « الكاع ، والكوع : طرف الزند الذى يلى أصل الإبهام ،
وقيل : هو من أصل الإبهام إلى الزند ، وقيل : هما طرفا الزنديين فى الذراع ، والكوع :
الذى يلى الإبهام ، والكاع : طرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو الكرسوع ، وجمعهما أكواع » .
وقال فى (كرسع) : « حرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو النائي عند الرسغ » .
(٥) فى اللسان : « الشُّفْرُ ، بالضم : شفر العين ، وهو ما نبت عليه الشعر ، وأصل
منبت الشعر فى الجفن ، وليس الشفر من الشعر فى شئ ، وهو مذكَّرٌ ، صرّح بذلك
اللحياني والجمع أشفار ؛ سيبويه : لا يكسر على غير ذلك ، والشُّفْرُ لغة فيه عن كراع .
شمر : أشفار العين : مغرز الشعر .. الجوهريّ : الأشفار : حروف الأجفان التى ينبت عليها
الشعر : وهو الهدب » .

(٦) فى اللسان : « الجفن : جفن العين ، وفى المحكم : الجفن : غطاء العين من
أعلى وأسفل ، والجمع أجفن وأجفان ، وجفون » .

و « الشَّفَر » حرف الجفن ، وأصول منابت الشعر في الأشفار التي تلتقي عند التغميض .

و« الهُدْبُ » مُذَكَّرٌ ، وهو الشعر النابت في الشَّفَرِ^(١) ، والمَحْجَرُ : مُذَكَّرٌ وهو فجوة العين التي تبدو من البرقع ، والنقاب يقال : مَحْجَرٌ ، ومَحْجَرٌ^(٢) . والحُمْلَاقُ : مذكر^(٣) قال عبيد بن الأبرص :
يَدِبُّ مِنْ حَسِيْسِهَا دَبِيْبًا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ^(٤)

(١) في اللسان : « الهُدْبَةُ ، والهُدْبَةُ : الشعرة النابتة على شفر العين ، والجمع هُدْبٌ ، وهُدْبٌ ، قال سيبويه : ولا يكسّر لقلة (فُعْلة) في كلامهم ، وجمع الهُدْبِ ، والهُدْبُ أهْدَابٌ ، والهُدْبُ : كالهُدْبِ ، واحدته هَدْبَةٌ .

(٢) في اللسان : « ومحجر العين : ما واربها ، وبدا من البرقع من جميع العين ، وقيل : هو ما يظهر من نقاب المرأة ، وعمامة الرجل ، إذا اعتم ، وقيل : هو مدار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن ، كل ذلك بفتح الميم وكسرها ، وكسر التثنية وفتحها ... »

وفي كتاب ابن جنيّ « محجر العين مذكّر »

(٣) في اللسان : « الحِمْلَاق ، والحُمْلَاق ، والحُمْلُوق : ما غطّت الجفون من بياض المقلة .. وقال أبو عبيد :

يدبّ من خوفها ديبيا والعين حملاقها مقلوب

والحملاق : ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن ، وقيل : الحملاق : باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب للكحل بدت حمرة » .

(٤) البيت في ديوان عبيد بن الأبرص ص ٤ ورواية الصدر : يدبّ من حسّها ديبيا .

ورواية اللسان : من خوفها ، ورواية الجمهرة : فدبّ من رأيها ديبيا . والبيت من قصيدة في صدر الديوان ص ٢-٥ وهي في جمهرة أشعار العرب ص ١٦٦-١٧٣ .

ويقال في جمعه : حَمَالِيق ، وَالْحَمَالِيق : باطنُ الْأَجْفَانِ التي تراها
محمرةً إذا قلبتِ الْعَيْنُ لِلْكُحْلِ .

و « الْحِجَاجُ » مُذَكَّرٌ ، وهو الْعَظْمُ المشرف على غَارِ الْعَيْنِ ، وتثنيتها :
حِجَاجَانِ ، وَجَمْعُهُ : أَحِجَّةٌ^(١) . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا
عبد الله بن شبيب :

وَعَيْنٍ لَهَا مِنْ ذِكْرِ صَعْبَةٍ وَاكِفٌ إِذَا غَاظَهَا كَانَتْ وَشِيكَاجُومُهَا
تَنَامُ قَرِيرَاتُ الْعُيُونِ وَيُبَيِّنُهَا مِنْ حِجَاجِيهَا قَذَى لَا يُنِيْمُهَا^(٢)
وقال رُؤْبَةُ :

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرِعُ لِالْأَضْرُ صَكَّى حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهَزَى^(٣)
يُقْرِعُ : معناه : يرفع رأسه . والبَهَزُ : الدفع الشديد ، والأَضْرُ :
الملتزق الأسنان ، وهو ها هنا المانعُ ما عنده .

(١) في اللسان : « والحِجَاج ، والعظمُ النابت عليه الحاجب ، والحِجَاج :
العظمُ المستدير حول العين ، ويقال : بل هو الأعلى تحت الحاجب .. والجمع أَحِجَّةٌ ...
وقيل : الحِجَاجان : العظمان المشرفان على غارِ العينين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين
من العظم » .

وفي شرح القصائد السبع ص ١٧٥ : « والحِجَاج : العظمُ المشرف على العين الذي
ينبت عليه الحاجب » .

(٢) البيت الثاني في شرح القصائد السبع غير منسوب ص ١٧٥ وضبط هناك
(قريرات) بالكسرة والصواب الضمة ، لأنها الفاعل .

(٣) البهز : الضرب بالمرق

والبيت في ديوان رُؤْبَةُ ص ٦٣-٦٤ من أرجوزة يمدح فيها أبان بن الوليد البجليّ
ص ٦٣-٦٦ . وهو في اللسان (بهز) وعجزه في (حجاج)

و « الْمَاقُ » مُذَكَّرٌ ، وهو طَرَفُ الْعَيْنِ الذِي يَلِي الْأَنْفَ ، وهو مَخْرَجُ
الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ ، في كُلِّ عَيْنٍ مُؤَقَّانٌ ^(١) .
وفي الْمَاقِ سِتُّ لُغَاتٍ .

قال ثابت بن عمرو : بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : هَذَا مَاقٌ - كما ترى -
مهموز مرفوع القاف ، وبعضهم يقول : هَذَا مَاق - كما ترى - على
مثال قاضٍ ، وغازٍ بغير همز ، فمن قال : مَاقٌ بالهمز ، ورفع القاف
قال في الْجَمْعِ : أَمَاقٌ على مثال أَعْدَالٍ ، وَأَضْرَاسٍ ، ومن قال : هذا
ماقٍ بترك الهمز على مثال قاضٍ قال في الْجَمْعِ : مَوَاقٍ .

قال ثابت : وبعض العرب يقول : هذا مُؤَقٌّ بالهمز ورفع القاف ،
وبعضهم يقول : هذا مُؤَقٍ بالهمز وخفض القاف مع التنوين ، فمن قال :
هذا مُؤَقٌّ بالهمز ورفع القاف قال في الْجَمْعِ : أَمَاقٌ على مثال أَعْدَالٍ
ومن قال : هذا مُؤَقٍ على مثال : هذا مُعْطٍ قال في الْجَمْعِ : مَاقٍ على
مثال مَعَاقٍ ^(٢) . قال الشاعر في الْأَمَاقِ :

فَارَقْتُ هِنْدًا ضَلَّةً فَنَدِمْتُ عِنْدَ فِرَاقِهَا
فَالْعَيْنُ تُنْذِرُ عَسْبَرَةً كَالدَّرِّ مِنْ أَمَاقِهَا ^(٣)

(١) في اللسان : « فهذه إحدى عشرة على هذا الترتيب :

مُؤَقٌّ ، وَمَاقٌ ، وَمُؤَقٍ ، وَمَاقٍ ، وَمَاقٍ ، وَمَاقٍ ، وَمُوقٌ ، وَمَاقٌ ، وَمُوقٍ ، وَمُوقٍ ،
وَأَمَقٌ » . وفي كتاب ابن جنِّي « المَاقُ ، والمُوقُ ، مذكران ، وهما زاويتا العين اللتان تليان الأنف .

(٢) يعبر الصرفيون في ميزانهم عن الهمزة بالعين لإظهارها .

(٣) البيتان في اللسان من غير نسبة وروايتها :

فَارَقْتُ لَيْلَى ضَلَّةً فَنَدِمْتُ عِنْدَ فِرَاقِهَا
فَالْعَيْنُ تُنْذِرُ دَمْعَهَا كَالدَّرِّ مِنْ أَمَاقِهَا

وقال ثابتٌ : قال الأصمعيّ : سمعت بعض العرب يُنشد :

وَالْخَيْلُ تُطَعْنُ أَزًّا فِي مَاقِيهَا^(١)

وقال مزاحمُ بن الحارث بن مُصرّفٍ العُقيليّ :

أَتَزَعُمُهَا تُصَوَّبُ مَاقِييَهَا غَلَبَتْكَ وَالسَّاءُ وَمَا بَنَاهَا^(٢)

ويُقالُ : هذا مُوقِيٌّ على مثال مُكْرِمٌ ، ومُحْسِنٌ ويقال في الجمع :

مَواقِيٌّ على مثال مَواقع . حكى هذه ثابتٌ عن اللحيانيّ . قال : وحكى

اللحيانيّ أيضا : هذا أُمُقٌ وفي الجمع : آماقٌ ، ويقال : فلانٌ يَبْكِي

بأربعةِ أُمَواقٍ ، لأنّ في كلّ عين مَاقِيْنٍ ، ومن قال : مَاقٌ ، ومُوقٌ ،

قال في النصب : رأيت مَاقًا ، ومُوقًا ، وفي التثنية : مَاقان ، ومُوقان ،

ومن قال : مَاقٍ ، ومُوقٍ قال في النصب : رأيت مَاقِيًا ، ومُوقِيًا ، وفي

التثنية : مَاقِيان ، ومُوقِيان .

و « النَّخاعُ » مُذَكَّرٌ . وهو الخيط الأبيض الذي يأخذ من الهامة ،

ثمّ ينقاد في فقار الصُّلبِ حتّى يبلغَ إلى عَجَبِ الذَّنْبِ^(٣) .

(١) في اللسان غير منسوب أيضا شاهدا على جمع الموق على ماقى . الأزّ : الحركة

الشديدة (من هامش الأصل) .

(٢) استشهد به في اللسان على تثنية (المَاقى) ، ورواية الصدر : أَتَحْسِبُهَا تُصَوَّبُ

مَاقِييَهَا ثمّ قال : ويروى

أَتَزَعُمُهَا مُصَوَّبُ مَاقِيَاها «

(٣) في اللسان : « النَّخاع ، والنَّخاع ، والنَّخاع : عرق أبيض في داخل العنق ،

ينقاد في فقار الصلب حتّى يبلغَ عجب الذنب ، وهو يسقى العظام . قال ابن الأعرابيّ :

النخاع : خيط أبيض يكون داخل عظم الرقبة ، ويكون ممتدّا إلى الصلب ، ويقال له

خيط الرقبة ، ويقال : النخاع : خيط الفقار المتصل بالدماغ .

عجب الذنب : أصل الذنب وعظمه يقال فيه عَجَبٌ ، وعُجَبٌ .

و «المَصِير» من مُصْران البَطْن : مُذَكَّرٌ^(١) ، ويقال في جَمْع المَصْران : مَصَارِينُ^(٢) قال النابغة :
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٣)
 وَالْمَصِيرُ : الْمَرْجِعُ مُذَكَّرٌ من قول الله تعالى : (وإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)^(٤)

* * *

(١) في كتاب أبي حاتم ص ٥ « المصير مذكّر » .
 (٢) في سيبويه ج٢ ص ٢٠٠ « وقالوا حشّان وحشاشين ، مثل مصران ومصارين .. وقالوا مصران ومصارين كآبيات وأبابيت » .
 وفي المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٤٠ « ويقال لواحد المصران : مصير ، وللجميع مصران ، كقولك : رغيف ورغفان ، وجريب وجربان ، وفي أقلّ العدد : أمصرة ، وجمع الجمع مصارين » .

وفي اللسان : « المصير : المعى ، وهو فاعل .. والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال الأزهريّ : المصارين ، جمع المصران ، جمعته العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية . وقال بعضهم : مصير إنما هو مفعول من صار إليه الطعام . وإنما قالوا : مصران ، كما قالوا في جمع مسيل : مسلان . شبهوا مفعلاً بفاعل ، وكذلك قالوا : قعود وقعدان ، ثم قعادين جمع الجمع ، وكذلك توهموا الميم في المصير أنها أصلية فجمعوها على مصران »
 (٣) وجرة : مفازة ، ماؤها قليل ، وهي ستون ميلاً ، فهي تجمع الوحش .

موشى أكارع : هو أبيض ، وفي قوائمه نقط سود . طاوى المصير : ضامر البطن .
 واحد المصير : مصران وَكُنِيَ بالمصير عن البطن . كسيف الصيقل : يريد أنّه أبيض يلمع ويلوح كأنّه سيف صقيل . الفرد : ما ليس له نظير .

والبيت في ديوان النابغة الذبياني ص ٢٧ من قصيدة في الديوان ص ٢٥-٣٢ وهي في المعلقات العشر للتبريزيّ ص ٣٠٨-٣٢١ .

(٤) آل عمران : ٢٨ ، والنور : ٤٢ ، وفاطر : ١٨

و « النَّاجِذُ » مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ نَوَاجِذٌ^(١) . جاء في الحديث : ضَحِكَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٢) ، وهو آخر الأضراس .
و « الضَّاحِكُ » مُذَكَّرٌ ، وهو الْمُلَاصِقُ لِلنَّابِ^(٣) .

و « الْعَارِضُ » مُذَكَّرٌ ، وهو الْمُلَاصِقُ لِلضَّاحِكِ^(٤) ، وتثنيته :
عَارِضَانِ ، وَجَمْعُهُ : عَوَارِضٌ . قال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا بِفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ^(٥)

(١) في اللسان : « النواجذ : أقصى الأضراس ، وهي أربعة في أقصى الأسنان بعد
الأرحاء ، وتسمى ضرس الحلم ؛ لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ، وقيل : النواجذ :
التي تلي الأنياب ، وقيل : هي الأضراس كلها نواجذ » .

(٢) انظر : النهاية ج ٤ ص ١٢٧ والبخارى ١٢٦/٦ .

(٣) في اللسان : « والضاحكة : كل سن من مقدم الأضراس مما يندر عند الضحك ،
والضاحكة : السن التي بين الأنياب والأضراس . والضواحك : الأسنان التي تظهر عند
التبسم . أبو زيد : للرجل أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربع ضواحك ، والواحد :
ضاحك » .

(٤) في اللسان : « والعوارض : الثنايا . سميت عوارض ، لأنها في عرض الفم .
والعوارض : ما ولي الشدقين من الأسنان ، وقيل : هي أربع أسنان تلي الأنياب ، ثم
الأضراس تلي العوارض .. وقال اللحياني : العوارض من الأضراس ، وقيل : عارض الفم :
ما يبدو منه عند الضحك ... » .

(٥) في أمالي القالي ج ١ ص ١١٩-١٢٠ : « والعارض : الأسنان التي بعد الثنايا ،
وهي الضواحك ، وجمعه عوارض . يقال : امرأة نقيّة العارض ، ومصقولة العارض . قال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا بَعُودَ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ »

والبيت في شرح القصائد السبع ص ٩ ، ٣١٠ وروايته كما هنا وهو في الأمالي
والسمط ص ٣٥٥ كما ذكرنا واللسان (بشم) وروايته في الديوان ص ٥١٢ : =

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَّانَ بِالضُّحَى
عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ^(١)

= أَتَنَسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا سَلِيمِي بَفَرْعِ بَشَامَةِ سَقَى الْبَشَامِ

وهو من قصيدة ص ٥١٢-٥١٥ . وفي الكامل ج٦ ص ١٦ بعض أبيات منها البشام : شجر ذو ساق وأفنان وورق واحدته بشامة .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٣١٠ : « والعوارض : ما خلف الرباعية من الأسنان ، ويقال : العوارض : ما خلف الضواحك من الأسنان من ذا الشقّ ، ومن ذا الشقّ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَّانَ بِالضُّحَى
عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ

بَاب

مَا يُؤْنَتُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَا يُذَكَّرُ

من ذلك الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ : وقد مضى تفسيرهما .
و « الْكَيْدُ » مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، وفيها ثلاث لغات : كَيْدٌ ، وَكَيْدٌ ، وَكَبْدٌ .
قال ابن الدُمَيْنَةِ :

وَلِي كَيْدٍ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي
بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ

(١) في كتاب الفراء ص ١٣ « والكبد أنثى ، وتصغيرها كبيدة ، وتجمعها ثلاث أكباد » . والكثيرة الكبود »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٣ : « والكبد مؤنثة ، ويقال لها كَيْدٌ » وانظر البلغة ص ٧٠
وفي كتاب ابن جنِّي أَنَّ الكبد أنثى أيضا .

في المَخْصَص ج ١٦ ص ١٨٦ : « والكبد ، مؤنثة ، وفيها ثلاث لغات :
كَبْدٌ وَكَبْدٌ وَكَيْدٌ ، وجمعه أكباد وكُبود . قال الشاعر :

أَيَا جَبَلٍ نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
أَجْدَ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مِنِّي حَرَارَةً عَلَى كَيْدٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
فجمع التشقيل والتخفيف مع كسر الكاف . ويقال : كبد حرى . وكبد القوس مؤنثة » .
وفي اللسان : « الكبد والكبد مثل الكذب والكذب واحدة الأكباد : اللحمية السوداء
في البطن ، ويقال أيضا كبد للتخفيف ؛ كما قالوا اللفخذ فخذ ، وهى من السحر في
الجانب الأيمن ، أنثى وقد تذكر . ذكر ذلك الفراء وغيره » .
وذكر الفراء في كتابه أَنَّ الكبد أنثى كما ذكرناه .

أَبَى النَّاسُ وَيَبَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا

ومن ذا الذي يشري دوى بصحيح^(١)

وقال المجنون :

أَيَا جَبَلِي نُعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفٍ مِنِّي حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ عَلَى كَبِدٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ غُمُومُهَا^(٢)
فَجَمَعَ التَّثْقِيلَ ، وَالتَّخْفِيفَ مَعَ كَسْرِ الْكَافِ ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ
فِي التَّخْفِيفِ :

فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَلَّا كَأَنَّهُ عَلَى الْكَبِدِ وَالْأَحْشَاءِ خَدُّ سِنَانٍ^(٣)
وَأَنْشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ قِيلَ النَّبِيدُ شَرِيدَةً مَذْبَقَةً صَفْرَاءُ شَحْمٌ جَمِيعُهَا
فَإِنَّ النَّبِيدَ الصَّرْدَ إِنْ شُرِبَ وَحْدَهُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَوْجَعَ الْكَبِدَ جُوعُهَا^(٤)

(١) البيتان في الديوان ص ٢٥ ، وتقدم البيت الثاني ص ١٤ .

(٢) الأبيات في الأغاني ج ٢ ص ٢٦ والرواية هناك على نفس محزون تجلَّتْ همومها

(٣) البيت في نوادر القالي ص ١٦١ برواية : حُتْسَنَانٍ وكذلك في القصائد السبع
ص ١٦٠ . وروايته في الديوان ص ٢٣ :

فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَلَّا كَأَنَّهُ عَلَى النُّحْرِ وَالْأَحْشَاءِ حُتْسَنَانٍ

وفي الأصل : (حربتان) بالراء . ويظهر أنه تحريف عن (حُتْسَنَانٍ) .

(٤) البيت الثاني في القصائد السبع ص ١٦٠ . وهو في اللسان (صرد) غير منسوب .

ويقال : كَبِدٌ حَرَّى .

وَكَبِدُ الْقَوَيسِ : مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، وكذلك كَبِدُ السَّمَاءِ^(٢) وما أَشْبَهَ ذلك .

* * *

و « الإِصْبَع » مُؤَنَّثَةٌ^(٣) ، وهى إِصْبَعُ الْكَفِّ ، وكذلك : الإِصْبَعُ :

= والصرد : الخالص . شُرْبَ : مخفف شرب المبنى للمجهول كقوله : لو عُصِرَ منه المسك والبان انعصر .

(١) فى اللسان : « التهذيب : وكبد القرس : فويق مقبضها حيث يقع السهم .

يقال : ضع السهم على كبد القوس ، وهى ما بين طرفى مقبضها ومجرى السهم منها .. »

(٢) كبد السماء : وسطها ومعظمها ، وكبد كلِّ شئٍ وسطه .

(٣) فى اللسان : « الأصْبَعُ : واحدة الأصابع ، تذكر وتؤنث » . وفى المصباح المنير :

« الإِصْبَعُ ، مؤنثة ، وكذلك سائر أسائها ؛ مثل الخنصر ، والبنصر ، وفى كلام ابن

فارس ما بدلّ على تذكير الأصبع » . وفى القاموس : « وقد تذكر » .

وفى كتاب أحمد بن فارس : « والإِصْبَعُ مؤنثة ، وهى الخنصر ، والبنصر ، والدعّاة ،

ويقال لها السَّبَّاحَةُ ، والوسطى والإِبهام » .

وفى كتاب ابن جنى « الإِصْبَعُ مؤنثة » وقال : « الإِبهام مؤنث وتذكيره لغة لبعض

بنى أسد » .

وفى كتاب الفراء ص ١٥-١٦ « والأصابع إناث كلهنّ إلا الإِبهام فإن العرب على

تأنيثها إلا بنى أسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام ، والتأنيث أجود وأحب إلينا » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ « والإِصْبَعُ مؤنثة ويقال لها : أَصْبَعُ وإِصْبَعُ ، وجميع أسماء

الأصابع تؤنث » .

وفى البلغة ص ٦٩ : « والإِصْبَعُ مؤنثة . جاء فى الحديث : هل أنت إلا إصبع

=

دميت » .

الأثر الحسن من الرجل على عملٍ عمله ، فَأَحْسَنَ عمله ، أو معروف أسداه إلى قوم ، فهم يرى أثره عليهم . يقال : ما أَحْسَنَ إصْبَعَ فلان على ماله . قال الراعي :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عليها إذا ما أَجْدَبَ النَّاسُ إصْبَعًا^(١)

= وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٨٧ : « الإصبع : مؤنثة ، وهى إصبع الكفّ ، وكذلك الإصبع : الأثر الحسن من الرجل على عمل عمله فَأَحْسَنَ عمله ، أو معروف أسداه إلى قوم ، فهم يرى أثره عليهم ، ويقال : ما أحسن إصبع فلان على ماله . قال الراعي :

ضعيف العصا، بادى العروق ترى له عليها إذا ما أجذب بالناس إصبعاً

وفي الإصبع ثمانى لغات : أفصحهنّ إصْبَعَ بكسر الالف وفتح الباء ، وإصْبِعَ بكسر الالف والباء ، وأصْبِعَ بضمّ الالف والباء ، وأصْبَحَ بفتح الالف والباء ، وأصْبَحَ بفتح الالف وكسر الباء ، وإصْبُعَ بكسر الالف وضمّ الباء حكاهما البصريّون ، ولم يعرفها الفراء .

قال : وليس من أبنية العرب إفْعُل ، ولا فِعْلُل ، واحتجّوا بأنّ العرب تقول : زَيْبُرُ الثوب بكسر الزاى وضمّ الباء ، وحكى أَصْبِعَ بفتح الالف وضمّ الباء . قال الفارسيّ : أَصْبِعَ أَفْعُل من باب انقحل لم يحكها إلا الكوفيّون . والأصابع كلّها مؤنثة . وانظر الجزء الثانى ص ٧ .

(١) فى أمالى الشريف المرتضى ج ٢ ص ٢ : « إن الإصبع فى كلام العرب ، وإن كانت الجارحة المخصوصة فهى أيضا الأثر الحسن . يقال : لفلان على ماله وإبله إصبع حسنة ، أى قيام وأثر حسن . قال الراعى يصف راعيا حسن القيام على إبله : ضعيف العصا » .

وانظر سمط اللآئى ص ٧٦٤-٧٦٥ فقد عرض لمغنى البيت وذكر معه أبياتا ، واللسان (صبع) . وانظر كتاب العصا ص ٢٥

وقال لبيد :

مَنْ يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا^(١)

وقال الآخر :

كُمَيْتٍ كَرُّكُنِ الْبَابِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيَتُهَا ، وَاسْتَحْمَلَتْهُنَّ إِصْبَعُ^(٢)

قوله : (كَرُّكُنِ الْبَابِ) معناه : كالسارية التي تلي الباب . وقوله :
(أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيَتُهَا) : كانت في هذه الإبل نوق لا تحيا بناتها فلما
ضَرَبَهَا هذا الْفَحْلُ بُورِكَ فيها ، فجعلت المقاليت تنتج وتحيا ، والمقاليت
جَمْعُ مِقْلَات ، وهي التي لا يعيش لها ولدٌ ، وقوله : واستحملتهنَّ إِصْبَعُ
معناه : لزمهنَّ حُسْنُ الصَّنْعَةِ .

وفي الإصْبَعِ ثمانى لغات : أَفْصَحُهُنَّ : إِصْبَعُ ، بكسر الألف وفتح
الباء ، وإِصْبِيعُ . بكسر الألف والباء ، وأُصْبِعُ ، بضم الألف والباء ،

(١) البيت مطلع أرجوزة للبيد في ديوانه ص ٣٣٧ وبعده :

بالخير والشرِّ بَأَى أَوْلَعَا

مِعْلَأَ لَهُ مِنْهُ ذُنُوبًا مَتَرَعَا وَقَدْ أَبَادَ إِرْمَا وَتَبَعَا

ويقال في سبب إنشاد هذه الأرجوزة أَنَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه شك في
العناق والمجن من الخيل . فدعا سليمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء فوضعت على
الأرض ، ثُمَّ قَدَّمَ الخيل فرسا فرسا فما ثنى منها سنبكة فشرب جعله هجينا وما شرب
ولم يثن سنبكه جعله عتيقا ، وذلك لِأَنَّ في أعناق المجن قصرا .. فقال لبيد الأرجوزة
في ذلك . وهي في الديوان ص ٣٣٧-٣٣٩ . والبيت أيضا في أمالي المرتضى ج ٢ ص ٣ .

(٢) البيت لطفيل الغنوى يصف فحلا . انظر أمالي المرتضى ج ٢ ص ٢-٣

وَأَصْبَعٌ ، بضمّ الألف وفتح الباء ، وَأَصْبَعٌ ، بفتح الألف والباء ،
وَأَصْبَعٌ ، بفتح الألف وكسر الباء ، وإِصْبَعٌ ، بكسر الألف وضمّ الباء -
حكاها البصريّون ، ولم يعرفها الفراء ، وقال : ليس في أبْنِيَةِ الْعَرَبِ
(فِعْلُلٌ)^(١) ، فاحتجّوا بأنّ العرب تقول : زَيْبُرٌ^(٢) الثَّوبُ ، بكسر الزاي
وضمّ الباء ، فقال الفراء : قد فَتَّشْتُ عن هذا ، فلم أجِدْ له أصْلاً ،
وحكى اللحياني : أَصْبَعٌ ، بفتح الألف وضمّ الباء^(٣) .

والأصابعُ كُلُّها مُؤَنَّثَةٌ . يقال : الإِصْبَعُ الوُسْطَى ، والصُّغْرَى ،
فَتَوَنَّنْتُ النعت ، وتقول في جمع الوُسْطَى : الوُسَطُ ، ويجوز أن تهمز
الواو ؛ لانضمامها ، ويقال : هي الْخِنْصَرُ ، وَالْبِنْصَرُ^(٤) ، والدَّعَاءَةُ .

فالوُسْطَى والإيهام فيه اختلاف سندكره في الباب الذي بعده إن
شاء الله .

و «الكبد» يقال في جمعها : أَكْبَدُ ، وَأَكْبَادُ ، وَكُبُودُ .

(١) في الخصائص ج ١ ص ٦٨ « وكذلك ما امتنعوا من بنائه في الرباعي - وهو
فعلل - هو لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضمّ ، وإن كان بينهما حاجز ، لأنّه
ساكن ، فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزاً ؛ على أنّ بعضهم حكى زَيْبُرٌ ، وَضَبْلٌ ،
وَجَرْفٌ ، وحكى عن بعض البصريين ، إِصْبَعٌ . وهذه ألفاظ شاذة لا تعقد باباً ،
ولا يتخذ مثلها قياساً » .

(٢) الزئبر . هو ما يعلو الثوب الجديد . ويقال له شوك الثوب .

(٣) زاد في اللسان (الأصْبُوع) . وانظر الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ص ١٣ .

(٤) انظر ما سبق .

و « الْعَقِبُ » : مُؤَنَّثَةٌ^(١) والعَيْنُ منها مفتوحة ، والقاف مكسورة ، ويجوز أَنْ تُسَكَّنَهَا^(٢) ، فتقول : عَقِبٌ ، ويقال : انقطعت عَقِبُ النَّعْلِ ، ويقال : لفلان عَقِبٌ ، أَى وَلَدٌ وَوَلَدٌ وَلَدٍ . قال الله تعالى : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ^(٣)) .

ويقال : أَتَيْتَكَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ ، لِئَلَيْلَةٍ تَبْقَى مِنْهُ إِلَى عَشْرِ لَيَالٍ يَبْقَيْنَ مِنْهُ ، وَأَتَيْتَكَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ ، وكذلك فِي عَقْبَانِ الشَّهْرِ وَكُسُءِ الشَّهْرِ مهموزة الآخر^(٤) ، وَالْجَمْعُ : أَكْسَاءُ ، أَى بَعْدَ مُضِيِّهِ وَالْعَقِبُ : الْأَعْقَاب .

و « السَّاقُ » مُؤَنَّثَةٌ^(٥) ، وكذلك السَّاقُ مِنَ الشَّجَرِ ، ويقال : ثلاث

(١) في كتاب الفراء ص ١٤ « والعقب أنثى ، وهى عقب الرجل .. وتصغيرهن جميعا بالهاء ... وتجمعهن فى العدد بطرح الهاء تقول : ثلاث أعقب وأعقاب ، وكذلك تفعل بكل مؤنث .. وقال أيضا فى كتاب المصادر « قد تذكر العقب » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٣ « العقب مؤنثة ، وقد تسكن القاف » .
وفى كتاب ابن جنى « العقب مؤنثة » .

(٢) يجوز فى كل ما كان على (فَعِل) اسمها كان أو فعلا تسكين عينه للتخفيف عند بنى تميم .

(٣) سورة الزخرف : ٢٨

(٤) فى اللسان : « كُسُءٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَكُسُوءٌ : مؤخره . وَكُسُءُ الشَّهْرِ وَكُسُوءُهُ :

آخره قدر عشر بقين منه ونحوها »

(٥) فى كتاب الفراء ص ١٤ « والساق أنثى .. تصغيرهن جميعا بالهاء تقول ... وسويقة . وتجمعهن فى العدد بطرح الهاء .. وكذلك تفعل بكل مؤنث . قال أبو عبد الله : قال لنا الفراء فى كتاب الجمع فى القرآن « : وقد تذكر الساق .. ومن أثث الساق جمعها : ثلاث أسوق ، فإذا كثرت فهى السوق . ومن ذكر الساق جمعها : أسوق » =

أَسْوَقَ بِالْهَمْز^(١) وغير الهمز ، ويقال في الجمع الكثير : السُّوق . قال
الله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)^(٢) ، وكذلك : شجرة على
ساق ، وشَجَرٌ عَلَى سَوْقٍ . قال الله تعالى : (فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ)^(٣)
وقال الشاعر في ساق الشجرة :

أَنِّي أُتِيحَ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضُبُصَةٍ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا^(٤)
ويقال : قد سَوَّقَ الشَّجَرُ وَالزَّرْعُ .

وَالْفَخْذُ : مؤنثة^(٥) مفتوحة الفاء مكسورة الخاء ، وقد تسكن الخاء ،
فيقال : فَخَذَ ، ويعجوز : فِخْذٌ على نقل الكسرة ؛ كما جاز كَبَدَ ،

= وفي البلغة ص ٦٦ « والساق مؤنثة . قال الله تعالى : والتفت الساق بالساق » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٨٨ : « والساق مؤنثة ، وفي التنزيل : (والتفت الساق
بالساق) . وكذلك الساق من الشجر ، والجمع أسواق ، وسوق ، وألفها منقلبة عن راو
بدليل قولهم : أسَوَّقَ بَيْنَ السَّوْقِ ، وقد سَوَّقَ الشَّجَرُ وَالزَّرْعُ » .

(١) قلبت الواو المضمومة همزة .

(٢) سورة ص : ٣٣

(٣) سورة الفتح : ٢٩

(٤) التنضب : شجر له شوك قصير ، وليس من شجر الشواحق ، تألفه الحرياء
قال ابن سيده : وعندي أَنَّهُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَلَّةِ مائه .

والبيت في الروض الأنف ج ١ ص ٢٨٨ ، وفي المخصّص ج ٨ ص ١٠٣ وفي اللسان
(نضب) غير منسوب

(٥) في كتاب الفراء ص ١٤ « والفخذ أنثى » . وفي كتاب أبي حاتم ص ٣ « الفخذ مؤنثة :
بكسر الخاء مع فتح الفاء » وفي كتاب ابن جنى « الفخذ مؤنثة » . وانظر البلغة ص ٧١
=

وَكَلِمَةً ، وكذلك : الْفَخْدُ من القبائل ، ويقال : ثَلَاثُ أَفْخَاذٍ ، ويقال :
أَفْخَاذُ الْعَرَبِ ، وبُطُونُ الْعَرَبِ .

و « الْيَدُ » مؤنثة^(١) ، وكذلك : يَدُ الْقَمِيصِ ، وَيَدُ الرِّحَا ، وكذلك
الْيَدُ الَّتِي يَتَّخِذُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ آخِرٍ ، ويقال في الْجَمْعِ : أَيَّدَ ، وَأَيَادٍ ،
وَيَدَيَّ أَنَشِدَ الْفَرَاءُ :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا^(٢)

= وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٨ « وَالْفَخْدُ مؤنثة . يقال : فَخَذْتُ ، وَفَخَذْتُ وكذلك
الفخذ من القبائل ، والجمع أفخاذ . »

وفي اللسان : « الفخذ : وصل ما بين الساق والورك ، أنثى والجمع أفخاذ . قال
سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء »

(١) في كتاب الفراء ص ١٧ « اليد ، والكف ، والرجل ، إناث كلهن يحقرون
يا لها يدية ... »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « اليد مؤنثة » .

وانظر : المخصص ج ١٦ ص ١٨٨-١٨٩ . واللسان والمصباح والبلغة ص ٧١ .

(٢) يَدَيَّ : اسم جمع ليد ، وكذلك استشهد به في المخصص ج ١٢ ص ٢٣٧ ثم
استشهد به في ج ١٦ ص ١٨٩ على أَنَّ جمع يد على يَدَيَّ (فُعول) .

واستشهد به في اللسان (يدَيَّ) على جمع اليد على (فُعول) أيضا وذكر الرواية
الْأَخْوَى (يَدِيًّا) وقال عنها : إِنَّهَا رواية أَبِي عبيدة .

والبيت غير منسوب هنا وفي موضعي المخصص ، ونسب في اللسان إلى الأعشى . وليس
في ديوانه ، ووجدته في ديوان النابغة الذبياني مفردا في طبعتي بيروت ص ٧٠ خمسة
دواوين ، ص ٩٨ فحول الشعراء .

وقال يعقوب : قال أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة : كنتُ مع أبي الخطّاب^(١) عند أبي عمرو بن العلاء في مسجد بني عديّ ، فقال أبو عمرو : لا تُجمَعُ أيْدٌ بالأيادي ، إنّما الأيادي في المعروف . قال : فلمّا قال لي أبو الخطّاب : أمّا إنّها في علمه ، ولم تحضّره^(٢) ، وهو أرؤى لهذا البيت مني :

ساءها ما تاءملت في أياديّنا (م) وإشناقها إلى الأعناق^(٣)

* * *

= وفي اللسان أيضا « قال ابن برّي في قوله : فلن أذكر النعمان إلا بصالح البيت لضمرة ابن ضمرة النهشليّ ، وبعده :

تركت بني ماء السماء وفعلهم وأشبهت تيسا بالحجاز مزّما

ونسب البيت لضمرة بن ضمرة في عبث الوليد ص ٣٥ .

(١) هو الأخفش الأكبر من شيوخ سيبويه .

(٢) في المخصّص ج ٢ ص ٢ : « وقال أبو عمر : سمعت أبا عبيد يقول : سمعت أبا عمرو يقول : إذا أراد المعروف قال : له عندى أياد ، وإذا أراد جمع اليد قال (أيّد) ، فذكرت ذلك لأبي الخطّاب ، وكان من معلّميّ أبي عبيد ، فقال : لم يسمع أبو عمرو قول عديّ ... »

وقال في ج ١٢ ص ٢٣٦ : « قال : يد وأيّد ، وأياد جمع الجمع . قال : وقال أبو عمرو : جمع اليد من الإحسان أياد ، ومن العضو أيّد ، فذكر ذلك لأبي الخطّاب ، فقال : لم يسمع أبو عمرو قول عديّ ... »

(٣) البيت من قصيدة : لعديّ بن زيد أرسلها من سجنه للنعمان ، وذلك أنّ النعمان أرسل إليه ذات يوم ، فأبى أن يأتيه ، ثمّ أعاد رسوله ، فأبى أن يأتيه ، وكان النعمان قد شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتّى انتهى به إليه فحبسه في بلدة تسمّى =

و «العَضْد» مؤنثة^(١) ، وفيها خَمْسُ لُغات : عَضْدٌ ، وَعَضْدٌ ،
وَعُضْدٌ ، وَعُضْدٌ ، وَعُضْدٌ ، بفتح العين وكسر الصاد . قال هارونُ

= (الصَّنِين) بظاهر الكوفة ولجَّ في حبسه ، وعدى يرسل إليه بالشعر ومَّا قاله هذه
القصيدَة وهي في الأغاني ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ .

للبيت روايات :

روى كما هنا في المخصَّص ج ٢ ص ٢ ، ج ٤ ص ٤٣ ، ج ١٢ ص ٢٣٧ ، واللسان
(يدى) .

ورواه في (شتق) هكذا :

ساعها مابناتبين في الأيدى وإشناقها إلى الأعناق . وهذه هي رواية الأغاني ج ٢
ص ١١٦ .

الإشناق : أن ترفع يده بالغلُّ إلى عنقه .

روى برفع إشناقها في المواضع الثلاثة في المخصَّص

وفي اللسان (شتق) ، وضبط (أشناقها) ، بالفتحة في (يدى) وضبطت في أصلنا
بالجرّ . فالرفع عطف على (ما) والنصب على أن الواو للمعية والجرّ على العطف على أيادينا ،
وهو الأظهر .

وانظر : المخصَّص ج ٤ ص ٤٣ .

(١) في كتاب الفراء ص ١٥ « العَضْدُ أنثى » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٤ « العَضْد مذكّر » ، ويقال : عَضْدٌ أو عَضْدٌ وَعُضْدٌ .

وفي كتاب ابن جنى « العَضْد مؤنثة » .

وانظر البلغة ص ٧١ وكتاب المبرد ، واللسان .

في المخصَّص ج ١ ص ١٥٣ : « العَضْد : ما بين المرفق والكتف . أبو عبيد هي العَضْد
والعَضْد والعَضْد يفتح تحتين . ابن السكيت : هي العَضْد ، والعَضْد ، والجمع أَعْضَاد .
لا يكسّر على غير ذلك » . وقال في ج ١٧ ص ١٤ : « والعَضْد ، مؤنثة ، وربما ذكر ، =

القارئ الأعور^(١) : لغة العرب : عَضِدٌ ، بفتح العين وكسر الضاد ، وقال السجستاني : زعم يعقوب : أَنَّ أبا عمرو قال : بَعَضُ أَهْلِ الْحِجَازِ يقولون : عَضِدٌ ، وَعُجْزٌ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَحْبُوبٌ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضِدًا)^(٢) ، وقال السجستاني : قال هارون : تميم يقولون : عَضِدٌ ، وَكَتَفٌ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ هَارُونَ قَالَ : لغة بني أسد : عَضِدٌ بكسر الضاد ، ولغة تميم وبكر عَضِدٌ ، بفتح

= وفيها خمس لغات : عَضِدٌ ، وَعَضِدٌ ، وَعُضِدٌ ، وَعُضِدٌ ، وَعَضِدٌ . وفي التنزيل : سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ ، والجمع أَعْضَادٌ .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الْعَضِدُ ، وَالْعُضِدُ ، وَالْعُجْزُ ، وَالْمُعْجُزُ : وَيُوْنُثَوْنِمَا وَتَمِيمٌ يَقُولُ : الْعَجْزُ وَالْعَضِدُ وَيَذْكُرُونَ » .

(١) هو هارون بن موسى روى عن أبي عمرو بن العلاء عن عاصم توفي قبل المائتين . انظر طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) سورة الكهف : ٥١

وفي شواذ القرآن لابن خالويه ص ٨٠ : « عَضِدًا ، بفتح الضاد الجحدري ، ويزيد ابن الفقعاع ، والحسن . عَضِدًا . الحسن عَضِدًا عيسى . ولغة أخرى عَضِدًا » .

وفي البحر المحيط ج ٦ ص ١٣٧ : « وَقَرَأَ عَيْسَى عَضِدًا ، بسكون الضاد خَفَّفَ فَعُلَا ؛ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ ، وَسَبْعٌ فِي رَجُلٍ وَسَبْعٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ عَنْ تَمِيمٍ ، وَعَنْهُ أَيْضًا بَفَتْحَتَيْنِ ، وَقَرَأَ شَيْبَةُ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ هَارُونَ وَخَارِجَةَ وَالْخَفَافِ : عَضِدًا بضميتين . وعن الحسن : عَضِدًا ، وعنه أيضا بضميتين وقراء الضحاك عَضِدًا بكسر العين وفتح الضاد » .

العين وتسكين الضاد ، وقال الله تعالى : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) ^(١) وقال الشاعر :

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
تُلَوِّى يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَصِيرُهُ
وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدُّ

ويقال ثلاث أَعْضَاءُ ، قال الراجز :

إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادُهَا
وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرٍ أَعْضَادُهَا
وَجَعَلَتْ أَوْصَابُهَا تَعَادُهَا
فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا ^(٢)

قال : وَلَدَتْ أَوْلَادُهَا . معناه : وَلِدَ لَأَوْلَادِهِمْ ، ويقال : الْحِصَادُ ،
وَالْحَصَادُ ، ويقال فى مَثَلِ الْحَرْبِ : الرِّجَالُ وَأَعْضَادُهَا . معناه : الحرب
الرجال فيها بأَعْضَادِهَا ، ويقال : عَاضَدْتُكَ ، وَعَضَدْتُكَ ، أَى قَوَّيْتُكَ
وَأَعْنَتُكَ .

* * *

(١) سورة القصص : ٣٥

قراءة عضدك ، بتسكين الضاد من الشواذ . الإتحاف ص ٣٤٣ .
وفى البحر المحيط ج ٧ ص ١١٨ : « وقرأ زيد بن على والحسن عُضْدُكَ ، بضمّتين ،
وعن الحسن بضمّ العين وإسكان الضاد ، وعن بعضهم ، بفتح العين وكسر الضاد ،
وفتحهما قرأ به عيسى ، ويقال فيه عَضُدٌ ، بفتح العين وسكون الضاد ، ولا أعلم أحدا قرأ به » .
وقرأ به الحسن كما فى إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٣ ، وكما نقل ابن الأنبارى هنا .
(٢) الرجز فى ابن يعيش ج ٥ ص ١٠٣ غير منسوب .

استشهد به على تانيث الأفعال (ولدت ، اضطرت ، جعلت) لأن فاعلها جمع تكسير .

و «الكَفُّ» : مؤنثة^(١) ، لم يَعْرِفْ تذكيرَها أَحَدٌ من العلماء الموثوق

(١) في كتاب الفراء ص ١٧ « اليداء الكف ، والرجل ، إناث كلهن يحقرون بالهاء...

وقد ذكر الشاعر الكف فقال : أنشدني يونس البصرى :

إلى رجل منهم أسيف كأنما يضمُّ إلى كشحيه كفاً مخضباً

وإنما ذكره لضرورة الشعر ، ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب تجترئ على تذكير

المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الكف مؤنثة » ، وكذلك في كتاب ابن جني وفي البلغة

ص ٧٠ « والكف مؤنثة فأمّا قول الشاعر :

أرى رجلاً منهم أسيف كأنما يضمُّ إلى كشحيه كفاً مخضباً

فيجوز أن يكون (مخضباً) وصفا لقوله (كفا) فيكون محملاً على المعنى لأن

الكف في معنى عضد ، ويجوز أن يكون (مخضباً) لقوله رجلاً ،

وفي المخصص ج ٢ ص ٤ . أبو حاتم : « الكف : اليد أنثى ، وكذلك كف الصقر

والسبع ؛ لأنهما يكفانها على ما أخذ سيوبه : والجمع الأكف لم يجاوزوا هذا البناء

كما لم يجاوزوه بالأرجل والأذرع . غير واحد : كف وأكفاف وكفوف . »

وقال في ج ١٦ ص ١٨٧-١٨٨ : « والكف : مؤنثة . قال الفارسي : وأمّا قول الأعشى :

رأت رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كشحية كفاً مخضباً

ولا أرض أبقل إبقاها

فإنه يجوز أن يكون مخضباً كقوله : ... ويجوز أن يكون حمل الكلام على العضو

ويجوز أن يكون المخضب للرجل ، لأنك تقول : رجل مخضوب ، إذا خضبت

يده ، كما تقول : مقطوع ، إذا قطعت يده ، فتقول على هذا : رجل مخضب ، إذا

خضبت يده ، ويقوى ذلك قول الشاعر :

سقى العلم الفرد الذى بجنوبه غزالان مكحولان مختضبان =

بِعِلْمِهِمْ ، وزعم قومٌ لا يوثق بعِلْمِهِمْ أَنَّهُ يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ ، وَبَنَوْا ذَلِكَ عَلَى بَيْتِ الْأَعَشَى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا^(١)

قال أبو بكر : وهذا خطأ منهم ، وهذا البيت فيه سبعة أَوْجُهٍ : يجوز أن يكون ذَكَرَ (مُخَضَّبًا) وهو للكف ، وهي مؤنثة ؛ لأنَّ الكفَّ لا علامةً للتأنيث فيها . قال الفراء : ذكر (مخضَّبًا) لضرورة الشعر ؛ لأنَّه وجده ليست فيه الهاء والعربُ تَجْتَرِيُّ على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء^(٢) . قال الشاعر :

= وفي اللسان : والكف : اليد ، أنثى ، ثم ذكر شواهد كثيرة لتأنيثها وقال : فأمَّا قول الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كشحيه كفًّا مخضَّباً
فإنَّه أراد الساعد ، فذكر ، وقيل : إنَّما أراد العضو ، وقيل : هو حال من ضمير يضمُّ أو من هاء كشحيه ، والجمع أكف . قال سيبويه : ولم يجاوزوا هذا المثال .
وفي المصباح : « والكف من الإنسان وغيره ، أنثى ، وقال ابن الأنباري وزعم من من لا يوثق به أن الكف مذكَّر ، ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه ، وأمَّا قولهم : كفَّ مُخَضَّبٌ فعلى معنى ساعد مخضَّب » .

(١) البيت في الإنصاف ص ٤٥٦ جعله من باب الحمل على المعنى ، لأنَّ الكفَّ

في المعنى عضو .

وذكر ابن الشجري في أماليه ج ١ ص ١٥٨-١٦١ لأبي عليّ فيه وجوها .

والبيت في ديوان الأعشى ص ١١٥ من قصيدة ص ١١٣-١١٧ .

وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١٨٧-١٨٨ ، ومعاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) ذكر ذلك في المذكر ص ١٧ وفي معاني الفراء ج ١ ص ١٢٧ .

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْتَقَالَهَا^(١)
وقال الآخر :

فَهِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى خَاذِلَةٌ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيَّ مَكْحُولٌ^(٢)
أخبرنا هذا القول أبو العباس عن سلمة عن الفراء .

ومعنى بَيَّتِ الْأَعْشَى : أَنَّهُ كَانَ نَازِلًا فِي غَيْرِ قَوْمِهِ ، فَأَحْدَثَ فِيهِمْ
حَدَّثًا ، فَانْكُرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَنَالُوهُ بِبَعْضِ الْمَسَاءَةِ فَقَالَ : أَرَى كُلَّ

(١) استشهد به سيبويه أيضا ج ١ ص ٢٤٠ على حذف التاء من أبقلت ؛ لأنَّ
الْأَرْضَ بِمَعْنَى الْمَكَانِ .

والبیت لعامر بن جوين الطائى ، وهو أحد الخلعاء الفتاك وصف أرضا مخضبة بكثرة
ما نزل فيها من الغيث .

وانظر خزانة الأدب ج ١ ص ٢١-٢٦ ، والنخصائص ج ٢ ص ٤١١

واستشهد به المبرد في كتابه المذكر ص ١٤٠ على الحمل على المعنى قال : لأنَّ
أَرْضًا وَمَكَانًا سَوَاءٌ . وانظر ابن يعيش ج ٥ ص ٩٤ ، السيوطى ص ٣١٩ .

(٢) البيت فى سيبويه ج ١ ص ٢٤٠ وروايته :

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيَّ مَكْحُولُ

استشهد به على تذكير (مكحول) وهو خبر عن العين ، وهى مؤنثة ؛ لأنَّها فى
معنى الطرف .

قال الأَعلَمُ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنِ الْحَاجِبِ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : حَاجِبُهُ مَكْحُولُ
بِالْإِثْمِدِ ، وَالْعَيْنُ كَذَلِكَ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِ ضَرُورَةٌ إِلَّا أَنْ سَيَبُوهُ حَمْلُهُ عَلَى الْعَيْنِ لِقَرَبِ
جَوَارِهَا مِنْهُ . وَصَفَ امْرَأَةً فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ ظِلِّ أَحْوَى وَهُوَ الَّذِى فِي ظَهْرِهِ وَجَنِبَتِ أَنْفَهُ
بِخَطُوطٍ سَوْدَ . الْحَوَّةِ : السَّوَادِ .

الرَّبْعَى : الصَّنْفُ الْمَوْلُودُ زَمَنَ الرَّبْعِ . الْحَارِيَّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَبِيرَةِ . الْخَاذِلَةُ : الظُّبْيَةُ =

رجلٍ منهم ينظر إلى بِيغْضَةٍ حَتَّى كَأَنِّي قَطَعْتُ يَدَهُ ، بضمّها مخضوبةً
بالدم إلى كَشْحِهِ^(١) .

والقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّهُ يَكُونُ أَرَادَ كَفًّا مُخَضَّبَةً ، فمحذف الهاء للضرورة
الشعر على جهة الترخيم ؛ كما ترخَّم العربُ في الشعر الاسم في غير النداء
إذا احتاجت إلى ذلك . أنشد الفراء وهشام :

وَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُمْسِلْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٢)
أَرَادَ : شَرَّاحِيلَ ، فمحذف اللام على جهة الترخيم ، وقال ذو الرُّمَّة :
دِيَارَ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ^(٣)
أَرَادَ مَيَّةَ ، فمحذف الهاء على ما ذكرنا . وقال الآخر :
وهذا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلْبِنِي نَفْسِي أَمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ^(٤)

= تنفرد عن صواحباتها وتقوم على ولدها ، وذلك أجمل لها والبيت في الإنصاف ص ٤٥٦
شاهداً للحمل على المعنى أيضاً وهو لطفيل الغنوى ، وسيعيده أبوبكر مع ما قبله قريباً .
وانظر المذكر للفراء ص ١٧ ، ومعاني القرآن ج ١ ص ١٢٧ .

(١) انظر الديوان ص ١١٥ إنما يتجه إلى خصمه عمرو بن المنذر فيقول عنه :
قد ذهب به الغضب ، وأضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه ، وبعده :

وما عنده مجد تليد ولاله من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

(٢) عجز البيت في الغنى ج ٢ ص ١٧٣ شاهداً على لحوق نون الوقاية اسم الفاعل
للضرورة ، وهو في الجمع أيضاً ج ١ ص ٦٥ والبيت في الدرر اللوامع ص ٤٣ ونسبه ليزيد
ابن محمد الحارثي .

وشراحي : مرخم شراحيل في غير النداء للضرورة .

(٣) البيت في الديوان ص ٣ من قصيدة طويلة في صدر الديوان ص ١-٣٥ .

(٤) البيت في سيبويه ج ١ ص ٣٣٢ والشاهد فيه ترخيم حنظلة وإجراؤه بعد =

أَرَادَ حَنْظَلَةَ ، فَحَذَفَ الْهَاءَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وليلة إِذْ لَاجُهَا كَالْحَزِّ أَدْلَجْتُهَا مِنْ أَجْلِ أُمِّ عَزٍّ

وَأُمُّ عَزٍّ مِنْ عَتِيقِ الْبَزِّ^(١)

ويجوز أن يكونَ جعل (مخضِّبا) نَعْتًا لقوله (رجلا)^(٢) ، ويجوز أن يكونَ نَعْتًا لِلْأَسِيفِ ، ويجوز أن يكونَ حالا تَمَّا في الأَسِيفِ ؛ لِأَنَّ

= الترخيم مجرى اسم لم يرَّحَم ، فلذلك جرَّ بالإضافة ، وهو تَمَّا رَحِمَ في غير النداء ضرورة .
مال : مرخم مالك في النداء على الأصل وبكسر اللام على لغة من ينتظر وبضمها على لغة من لا ينتظر . قل الأَعلم : « فكَتَيْ عن الشباب بالرداء ؛ لِأَنَّهُ أَجْمَلُ اللباس ، وجعل ما ذهب من شبابه حَمًّا غصبه إِيَّاهُ وغلبه عليه ، ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثا بهم مستنصرًا بهم لِأَنَّهُ منهم ، وهم من بى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة » .
ونسب البيت سببونه إلى الأسود بن يعفر .

وانظر أُمالي الشجرن ج ١ ص ١٢٧ ، ج ٢ ص ٨٩ ، والسمط ص ٩٣٥ .

(١) الشاهد فيه ترخم عَزَّة في غير النداء ، وجرَّه بالإضافة . البز : ضرب من من الثياب ، العتيق . البال .

(٢) ضَعَّفَ هذا الوجه ابن الشجرى فقال في أُماليه ج ١ ص ١٦٠-١٦١ : « وَأَمَّا إِجَارَتُهُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِرَجُلٍ ففاسد في المعنى ، وهو محمول على ترك إنعام نظره فيه ؛ لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَخْرَجْتَهُ مِنْ حَيْزِ التَّشْبِيهِ وَالْمَجَازِ ، فَصَارَ وَصْفًا حَقِيقِيًّا ، وَالشَّاعِرُ لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي عَنَاهُ لَمْ يَكُنْ مَخْضَبًا عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِمَنْ قَطَعَتْ يَدُهُ وَضَعَهَا إِلَيْهِ مَخْضَبًا بِالْدم .

فالمعنى : أرى رجلا منهم حزينا أو شديد الغضب كأنه من بغضه لى وغضبه على وقد قطعت كفَّه فضمَّها إلى خاصرته مخضبة بدمها ، فإذا جعلت (مخضِّبا) وصفا لرجل فالتقلير : أرى رجلا منهم مخضِّبا كأنه يضمُّ إلى كشحيه كفَّا ، فجعلت التخضيب حقيقة له ، فأخرجت من التشبيه ، وليس الأمر كذلك » .

الضمير معرفة ، ويجوز أن يكون حالا مما في (يضم) ، ويجوز أن يكون حالا من الهاء المتصلة بالكشحين .

وقال السجستاني : لولا أن بيئت الأغشى يحكى عن العرب :

ولا أرض أبقل إبقالها

لقلت : ولا أرض أبقلت إبقالها . بتخفيف همزة أبقلت وهمزة إبقالها ؛ لأن ترك الهمز كثير معروف موجود ، وأنشد الفراء :

يُفْلَجْنَ الشِّفَاةَ عَنْ أَقْحَوَانَ جِلاهِ غِبٍّ سَارِيَةٍ قِطَارُ^(١)

أراد : عَنْ أَقْحَوَانَ ، فألقى ضمة الهمزة على نون (عن) . وأنشدنا أبو العباس : عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني يونس البصري : إلى رجل منهم أسيف . فعلى رواية الفراء عن يونس ينتصب (مخضب) على النعت للكف ، وعلى معنى الترخيم ، وعلى الحال مما في أسيف ، ومما في يضم ، ومن الهاء . أمّا قول طُفَيْلِ الغنوي :

هَلْ حَبَلُ شَمَاءَ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْضُولُ

أَمْ لَيْسَ لِلْعُذْمِ عَنْ شَمَاءَ مَعْدُولُ

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهُ

والعين بالائتمد الحارري مكحول^(٢)

فذكر (مكحولاً) وهو للعَيْنِ ، وعَيْنُ الإنسانِ مُؤَنَّثَةٌ بلا اختلاف .

ففيه ثلاثة أقوال :

(١) الأتحوان من نبات الربيع ناصع البياض تشبه به الأسنان

(٢) تقدم شرحنا للبيت قريبا .

قال الفراء : ذَكَرَ مكحولاً ؛ لأنَّ العين لا علامة للتأنيث فيها ،
وكان يروى البيت الثاني : فهى أحوى من الربعى خاذلة^(١) .

وقال غيره : إنما ذَكَرَ (مكحولاً) لأنَّه حَمَلَ الْعَيْنَ عَلَى مَعْنَى الطَّرْفِ .
كَأَنَّهُ قَالَ : والطرف بالائْتِمَادِ مكحولٌ . حكى ذلك يعقوب بن السكيت ،
فعلى هذه الرواية الحاجب يرتفع (بِمَنْ) أى حاجبه من الربعى^(٢) ، أى
من الغزال الربعى .

والربعى : الذى نَتِجَ فى أوَّلِ النِّتَاجِ فى الربيع ، وهو أَفْضَلُ ما يكون
من النِّتَاجِ .

وَالْأَحْوَى : الذى فى ظَهْرِهِ جِدة كَلَوْنِ الْمِسْكِ ، وَلَيْسَ كُلُّ ظَبْيٍ
أَحْوَى ، وَالْحَوَّةُ : سواد ليس بحالك .

وقال يعقوب : معنى قوله : أم ليس للعدم عن شَمَاءٍ معدول :
أم لا نجد عن صُرْمٍ شَمَاءٍ مَعْدِلاً .

وقالوا أيضاً : إنما ذَكَرَ (مُخَضَّباً) ؛ لأنَّه ذهب بالكفِّ إلى معنى
الساعد .

وقال يعقوب : قال الأصمعى : ذَكَرَ (مكحولاً) لأنَّ المعنى : حاجبه
مكحولٌ والعين^(٣) أيضاً .

(١) هى الرواية السابقة ص ١٣٢ ورواية معانى القرآن ١٢٧١ أما رواية المذكر فهى : حاجبه .

(٢) يريد أن الخبر مرفوع بالابتداء ، والابتداء مرفوع بالخبر ، فهما مترافعان
وهذا مذهب الكوفيّين وقد حرص أبو بكر على تكرير هذا فى كتابه جعل (حاجبه)
مبتدأ خبره (من الربعى) .

(٣) يريد أن حاجبة وعينه مكحولان ، فذكر خبر الحاجب وحذف خبر (العين)

ومكحول : شديد السواد . كأنَّه كُحِلَ .

فاللفظ على الظبي ، والمعنى على المرأة ؛ لأنَّ الظبي لا يكون أكْحَلُ
الحاجب ، فعلى هذا المعنى ترتفع (هي) بأخوى ، وأخوى بهى ،
ويرتفع الحاجبُ بمكحول ، ومكحولٌ به^(١) ، وترتفع العين بإضمام
مكحولة ، والمعنى : حاجبه مكحول ، وعينه مكحولة أيضاً ؛ كما تقول :
هندٌ وزيدٌ قائمةٌ ، وزيدٌ وهندٌ قائمٌ على معنى : زيد قائم ، وهند قائمة ،
وكذلك تقول : أَنْفُكَ وَعَيْنُكَ حَسَنٌ على معنى : أَنْفُكَ حَسَنٌ ، وعَيْنُكَ
حَسَنَةٌ ، ومثله قول بشر بن أبي خازم :

وإِلَّا فَاغْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا حَسِينَا فِي شِقَاقِ^(٢)

(١) انظر التعليق الأسبق .

(٢) يرى الفراء أنَّه يصح العطف على اسم (إن) بالرفع قبل أن تستكمل خبرها

إن خفي إعراب اسمها واستدل بهذا البيت .

وخرَّج سيويه البيت ج ١ ص ٢٩٠-٢٩١ على التقديم والتأخير . قال : كأنَّه قال :
نحن بغاة ما بقينا وأنتم . وقال الأعمش : (أنتم) مبتدأ والخبر محذوف تقديره : وأنتم
بغاة ، ويجوز أن يكون المحذوف خبر (إن) .

والبيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه ص ١٦١-١٦٦ وقبله .

فإذا جَزَّتْ نواصي آل بدر فأدَّوها وأُسرَى في الوثاق

وذكر البغدادي في الخزانة (٣١٥/٤ - ٣١٩) سببا لإنشاد هذه القصيدة هو : أنَّ

قوما من آل بدر الغزاريين جاؤوا بني لام من طي ، فعمد بنو لام إلى البدريين
فجزَّوا نواصيهم ، وقالوا : قد منَّا عليكم ولم نقتلكم . وكان بنو فزارة حلفاء بني
أسد فقال بشر هذه القصيدة .

أراد : إِنَّا غَوَاةٌ ، وَأَنْتُمْ غَوَاةٌ ، وَيجوزُ أَنْ يرتفعَ (أَنْتُمْ) على النسقِ
على النون والألف ؛ لِأَنَّ النصبَ لم يَتَبَيَّنْ فِيهِمَا ، و (أَنْ) ضِعْفَةُ العملِ .
فَحَمِلَ عَلَى مَعْنَى : نَحْنُ وَأَنْتُمْ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ضَابِيٍّ الْبُرْجُمِيِّ :

مَنْ بِكَ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارَا بِهَا لَغَرِيبُ
أراد : فَإِنِّي بِهَا لَغَرِيبٌ ، وَإِنَّ قَيَّارَا بِهَا لَغَرِيبٌ ، فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ
لَكَ يَدُلُّكَ عَلَى خَطِئِ الَّذِينَ ادَّعَوْا أَنَّ (الْكَفَّ) مُذَكَّرٌ ، احْتِجَاجًا بِالْبَيْتِ .

* * *

وَالرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا (٢) . أَنَشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

فَلَوْ قُلْتُ : طَأَّ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ

هُوَ مِنْكَ أَوْ مُدُنٌ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ (٣)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ١ ص ٣٨ على حذف خبر (إن) الأولى لدلالة
خبر الثانية ، والتقدير : فَإِنِّي بِهَا لَغَرِيبٌ ، وَإِنَّ قَيَّارَا بِهَا لَغَرِيبٌ . وروى البيت برفع قَيَّار .
وقَيَّار : اسم فرسه

والبیت مطلع أبيات قالها ضابيُّ البرجميِّ ، وهو محبوس في المدينة المنورة انظر
معاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٦ ، والخزانة ج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٨ والكامل ج ٣ ص ٢٠١
والرواية (فمن يك) في غير أصلنا وعلى هذه الرواية دخله الجزم .
(٢) تقدم .

(٣) البيتان لابن الدمينية من قصيدة له في الديوان ص ١٥-١٦
قال عنها الزبير بن بكار : أَخْبَرَنِي عَمِّي مَصْعَبٌ . قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ
قال : تقدَّم ابن الدمينية الشعراء في غزله بهذه القصيدة .
وبعض القصيدة في أمالي القالي ج ٢ ص ٣٣ ، وفي أمالي الزجاجيِّ ص ١١٠-١١١ ، وفي
أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٣٨ . وفي معاهد التنصيص ج ١ ص ١٥٩ .

لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوِطَّتْهَا
هُدًى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
فلم يبيِّن التَّائِيث ، وقال الآخر :
وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ^(١)

* * *

و « الضِّلَعُ » مكسورة الضاد مفتوحة اللام - : مُؤَنَّثَةٌ^(٢) ، ويجوز أن
تُسَكَّنَ اللامُ ، فتقول : ضِلْعٌ ، وكذلك الضِّلَعُ^(٣) من الجبل المُسْتَدَقُّ
منه . يُقَالُ : انزل بتلك الضِّلَعِ ، ويقالُ : ثلاثُ أَضْلَعٍ ، وَأَضْلَاعٍ ،
والكثير . الضُّلُوع .

(١) تقدم .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٦ « والضِّلَعُ أنثى . يقولون بثلاث أضلاع وأضلع ،
وإذا كثرت فهي الضلوع ، والأضالع . جاء في الحديث : خلقت المرأة من ضلع عوجاء .
ويقال - إذا كان القوم يميلون على الرجل - إنكم على ضِلْعِ جائرة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الضِّلَعُ مؤنثة ، وقد تسكَّن اللام » وفي كتاب ابن جني
« الضلع مؤنثة » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٩ : « الضلع مؤنثة ، ويجوز أن تسكَّن اللام فتقول :
الضلع . وكذلك الضلع من الجبل المستدق منه . يقال : انزل بتلك الضلع ، ويقال :
ثلاث أضلع وأضلاع ، والكثير الضلوع .. » وانظر اللسان .

(٣) في اللسان : « والضلع من الجبل : شئٌ مستدقٌ منقاد . وقيل : هو انجبل
الصغير الذي ليس بالطويل ، وقيل : هو الجبل المنفرد » .

جاء في الحديث : خلقت المرأة من ضلع عَوْجَاء نُزِعَتْ من جَنْبِ
آدم صَلَّى الله عليه وسلم^(١).

وقال الفراء يقال إذا كان القوم يميلون على الرجل أنتم على ضلع جائرة ،
وربما جمعوا الأضلع ، فقالوا : الأضالع^(٢) . قال أبو صخر الهذلي :

وَلَكِنَّهُ سَقَمُ الْجَوَى وَمَطَالُهُ
وَمَوْتُ الْحَشَا ثُمَّ الشُّؤْنُ الدَّوَاعِ
رَشَاشًا وَتَهْتَانًا وَوَبَلًا وَدِيمَةً
هُنَالِكَ يَبْدُو مَا تَكُنُّ الْأَضَالِعُ^(٣)

(١) في البخاري ج ٧ ص ٢٦ : « عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال : المرأة كالضلع ، إن أقمتها كسرتها ، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » .
وفي حديث بعده : عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا فإِنَّهُنَّ خَلْقٌ مِنْ ضَلْعٍ ،
وإنْ أعوجَ شئٌ في الضلع أعلاه ، فإن ذهبَ نقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوجَ
فاستوصوا بالنساء خيرا » .

(٢) جعل اللسان : أضالع جمع ضلع فقال : « الضلع .. مؤنثة ، والجمع أضلع ،
وأضالع وأضلاع ، وضلوع . قال الشاعر :

وأقبل ماء العين من كلِّ زفرة إذا وردت لم تستطعها الأضالع »

وذكر في المخصص ج ١٦ ص ١٨٩ : « ويقال : ثلاث أضلع وأضلاع ، والكثير
الضلوع » ومثله في القاموس . ويظهر أن الأضالع جمع الجمع .

(٣) البيتان ليسا في ديوان الهذليين ولا في التمام ، وفي التمام أبيات لأبي صخر الهذلي
من بحرهما ورويتهما ص ١٩٠ .

وَأَنْشُدْ يَعْقُوبُ لَذَى الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَلَا حَقْنًا وَلَا مِثْلَ مَا بَنَا
مِنْ الْوَجْدِ لَا تَنْقُضُ مِنْهُ الْأَضَالِعُ^(١)

وقال عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :

جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
وَعِرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَمَا تَرَكَا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِيهَا
وَلَا رُقِيَّةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ^(٢)

(١) البيت في ديوان ذى الرِّمَّة ص ٣٣٨ من قصيدة طويلة في الديوان وقال شارحه :
هذا مثل قولك : لا أرى مثل ما بفلان لا يقتله ، والمعنى : مثل الذى بنا ينبغي أن
تنقض منه الأضالع .

(٢) الأبيات من نونية عروة وقد تقدّمت منها شواهد ورواية البيت الأوّل في
الديوان ص ١٤ :

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعرف حجر إن هما شفياني
وفي النوادر للقالى ص ١٥٩ : وعرف نجد
ورواية البيت الثانى فى الديوان :

فما تركا من رقية يعلمانها ولا شربة إلا وقد سقياني
وفي النوادر مكان شربة : سلوة
والأبيات الثلاثة ليست على التوالى فى الديوان وفى نوادر القالى

وَأَنشُدَ يَعْقُوبُ :

فَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ^(١)

قال : فالْحَظْلَانُ : أَنْ يَكُفَّ بَعْضُ مَشْيِهِ ، وَلَا يَنْبَسِطُ فِيهِ .

وقال سابق :

وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرِّي إِذَا اشْتَمَلَتْ

مِنِّي عَلَى السَّرِّ أَضْلَاعٌ وَأَحْشَاءُ^(٢)

(١) في الأصل : نفر بالفاء وهو تحريف .

في اللسان : النقرة : مثل الهمزة ، داء يأخذ الشاء في جنوبها .. قال المرار .. ويقال :
النقر : الغضبان .

وفي إصلاح المنطق ص ٢٠٣-٢٠٤ : « وقد نقرت الشاء تنقر نقرا ، إذا أصابتها
النقرة ، وهو داء يأخذ الغنم في بطون أفخاذها وفي جنوبها ، فإذا أخذتها في أفخاذها
ظلمت ، وإذا أخذتها في جنوبها انتفخت بطونها وحظلت المشي ، أي كنت بعض مشيها .
وقال المرار العدوي :

وحشوت الغيظ في أضلعه فهو يمشي حظلانا كالنقر»

وفي تهذيبه ج ٢ ص ٧٣ : « قال المرار العدوي :

كم ترى من شائي يحسدني قد رواه الغيظ في صدر وغر
وحشوت الغيظ في أضلعه فهو يمشي حظلانا كالنقر

يقول : قد اشتد غيظه وحسده لما يرى في من الأمور الجميلة التي يكره أن أكون
عليها ، فكلما ازددت من ذلك ازداد غيظه ، ودوى جوفه من ذلك فصار كالشاة التي
بها نقرة .

البيت تحرف في اللسان (نقر) فروى : يمشي خضلانا ... بالخاء والضاد ورواه في
(حظل) صوابا كما تصحف في تهذيبه إصلاح المنطق فروى (خطلانا) بالخاء والطاء
(٢) البيت في كتاب المحاسن والأضداد للجاحظ في باب : محاسن كتمان السر

ص ١٩ . وهو في المختصص ج ١٦ ص ١٨٩

وَأَنشِدَ يَعْقُوبُ :

لَا تَأْمَنْنِ أَحْنَى الضُّلُوعِ وَإِنْ دَنَا
عَلَى سَوَةِ إِذْ ابْنَ آدَمَ مُنْكَرٌ^(١)

* * *

وَالْقَدَمُ : مؤنثة ، وقد مضى تفسيرها ..

وَالسِّنُّ : مؤنثة^(٢) ، والأسنان كلها مؤنثة ، وكذلك : السِّنُّ من
الكِبَرِ . يُقَالُ كَبِرَتْ سِنِّي ، ويقال في جَمْعِهَا : أسنان ، والعَوَامُّ تُخْطِئُ
فَتَقُولُ فِي جَمْعِ السِّنِّ : سِنَانٌ ؛ لِأَنَّ السِّنَّ : سِنَانُ الرُّمَحِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ
يُقَالُ فِي جَمْعِهِ : أَسِنَّةٌ .

وَالسِّنَّانُ أَيْضًا : الْمِسْنُ مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُحَدِّدُ عَلَيْهِ
السِّنَّانُ وَجَمْعُهُ : أَسِنَّةٌ^(٣) . قال الشاعر :

(١) البيت دخله الخرم

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٣ « والأسنان كلها إناث . تقول : هذ سنٌ ، وتحقيروها
سنينة . سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنك ؟ فقال : سنينة ابنك » أى
على سنّه ، إلا الأضراس والأنياب فإنها ذكوران .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « السن مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جنى « السن ، واحدة الأسنان ، مؤنثة »

وانظر : المخصص ج ١٦ ص ١٩٠ .

(٣) في اللسان : « والمسنّ والسنان : الحجر الذى يسنّ به أو يسنّ عليه ، وفي
الصحاح : حجر يحدد به » .

وَزُرْقٍ كَسْتَهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا^(١)
فالزُّرْقُ : هِيَ أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ ، وَالْأَسِنَّةُ الَّتِي كَسَتْهَا هِيَ جَمْعُ السِّنَانِ
الَّذِي هُوَ الْمِسْنُ .

وَالسِّنَانُ أَيْضاً : مُسَانَّةُ الْجَمَلِ النَّاقَةِ . يُقَالُ : سَانَهَا مُسَانَةً ،
وَسِنَانًا ، إِذَا عَارَضَهَا ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي نَاقَتِهِ :
وَتُصْبِحُ عَنْ غِيبِ السَّرِيِّ وَكَانَتْهَا فَنَيْقُ تَنَاهَى عَنْ سِنَانٍ فَأَرْقَلَا^(٢)

* * *

وَالوَرِكُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْوَاوُ مَفْتُوحَةٌ ، وَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ ، وَيَجُوزُ :
وَرَكٌ^(٣) ، وَوَرَكٌ ، وَالتَّصْغِيرُ : وُريكةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ الْوَاوَ لِانْضِمَامِهَا ،
فَقُلْتَ : أُرِيكةٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : (سَن) بَيْتٌ لِلرَّاعِي رَوَيْتُهُ :

وَبِيضٌ كَسْتَهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَفْوَةً يَدَاوِي بِهَا الصَّادُ الَّذِي فِي النُّوَاطِرِ
وَقَالَ : أَرَادَ بِالصَّادِ : الصَّيْدَ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ دَاءٌ يَصِيبُهَا فِي رُؤُوسِهَا وَأَعْيُنِهَا .
(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ ص ٢٠٩ .

غَدَتِ كَالْفَنَيْقِ الْمُسْتَشِيرِ إِذَا غَلَا سَمَا فَتَنَاهَى عَنْ سِنَانٍ فَأَرْقَلَا
وَكَذَلِكَ رَوَيْتُهُ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ (شُور) بَوَضْعٍ (ثَنَاهَا) مَكَانَ (تَنَاهَى) وَهُوَ
تَحْرِيفٌ . وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ (سَن) كَرَوَايَةِ أَصْلَانَا بَوَضْعٍ (ثَنَاهَا) مَكَانَ (تَنَاهَى) وَهُوَ
تَحْرِيفٌ أَيْضاً .

وَالْفَنَيْقُ : الْفَحْلُ الْمَكْرُمُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَرْكَبُ وَلَا يَهَانُ ، وَيَذْخَرُ لِلْفَحْلَةِ .
أَرْقَلَ : أَسْرَعَ فِي الْعَدُوِّ

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ١٤ « وَالْوَرَكُ أَنْثَى ، وَتَصْغِيرُهَا وَرِيكةٌ ، وَيَجُوزُ أُرِيكةٌ » .
وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٤ « الْوَرَكُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَسْكُنُ الرَّاءَ ، وَتَفْتَحُ الْوَاوَ =

والموركة^(١) : الْوَرَكُ من النعال . ذكر ذلك السجستاني ، واحتجَّ
 بقول أبي خراش الهذلي يمدح رجلا يقال له : دُبَيَّة (ودبَيَّة تصغير
 دَبَاة) وهو ها هنا اسمُ رَجُلٍ :
 حَذَانِي بَعْدَمَا خَدِمْتُ نِعَالِي دُبَيَّةُ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(٢)

= وبكسرهما . وفي كتاب ابن جنى « الورك أنثى » . وفي المخصص ج ٢ ص ٤١ : « الوركان :
 ثابت : الوركان : العظمان على طرف عظم الفخذين وقد وصلا ما بين الفخذين
 والعجز . أبو عبيدة : يقال : وَرَكَ ، وَوَرِكَ ، وهى أنثى » .

وقال في ج ١٦ ص ١٩٠ : « والورك مؤنثة ويجوز فيه : وَرَكَ وَوَرِكَ ، وورك الرجل :
 آخرته ، أنثى » .

وفي اللسان : « الورك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد ، أنثى ، ويخفف مثل فخذ ،
 وفخذ ... والجمع أورك . لا يكسر على غير ذلك استغنوا ببناء أدنى العدد » .

(١) الموركة ، بضم الميم هنا ، وقال في القاموس أيضا : كموعة ، وضبطت بفتح
 الميم في المخصص ، واللسان ، وديوان الهذليين .

(٢) في المخصص ج ٤ ص ١١٢ : « وقد حذاني نعلا : أعطانيها ، ولا يقال : أحذاني ،
 إنما الإحذاء من العطية » . خدمت نعالى : تقطعت . الصلوان : ما فوق الزند من الوركين .

مُشِبٌّ . في اللسان : « والشَّيب ، والشَّبُوب ، والمِشَبَّ : كَلَمَةُ الشاب من الثيران
 والغنم قال الشاعر ... الجوهرى : الشَّيب : المَسْنُ من ثيران الوحش الذى انتهى أسنانه ،
 وقال أبو عيدة : الشَّيب : الثور الذى انتهى شبابا ، وقيل : هو الذى انتهى تمامه ،
 وذكره منها ، وكذلك الشَّبُوب ، والأنثى شَبُوب ، بغير هاء . تقول منه : أشبَّ الثور
 فهو مُشِبٌّ ، وربما قالوا : إِنَّهُ لِمِشَبٌّ ، بكسر الميم » .

وفي أصلنا : المشب ، بضم الميم ، وفي ديوان الهذليين ، واللسان ، بكسر الميم . =

بِمُورِ كَتَيْنٍ مِنْ صَلَوَى مُشَبٍّ مِنْ الشُّيرَانِ عَقْدَهُمَا حَمِيلٌ

يَقَالُ : أَحَذَانِي ، إِذَا أَعْطَانِي ، وَحَذَانِي نَعْلًا بَغِيرَ أَلْفٍ^(١) ، وَالْحَمِيلُ : الشَّرَاكُ . وَيَقَالُ : ثَنَى فُلَانٌ وَرَكَهَ ، فَنَزَلَ ، أَيْ رَجَلَهُ . الْوَائِمُ مَفْتُوحَةٌ ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ .

* * *

وَالْأَنَامِلُ : مُؤَنَّثَةٌ^(٢) . وَاحِدَتُهَا أَنْمَلَةٌ ، بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْمِيمِ ، وَأَنْمَلَةٌ بَفَتْحِ الْأَلْفِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَقَالَ يَعْقُوبٌ : حَكَى لِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْمَلٌ .

* * *

= وَالْبَيْتَانِ مَطْلَعِ أَبْيَاتِ لَأْبَى خِرَاشٍ فِي صَنْدِيقِ حِذَاهُ نَعْلَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ١٤٠ . وَفِيهِ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ مَنْ يَنْشُدُ :

بِمُورِ كَتَيْنِ شَهْمَا طَفِيلٍ بَصْرَافَيْنِ عَقْدَهُمَا جَمِيلٍ

يَقُولُ : بِشَرَائِكَيْنِ يَصْرَفَانِ (يَصَوَّتَانِ) .

وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيْوَانِ : عَقْدَهُمَا جَمِيلٍ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ (حَذَا ، شَبْ ، صَرْفٌ) وَفِي أَصْلَانَا بِالْحَاءِ وَفَسَّرَهُ بِالشَّرَاكِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : « الْحَمِيلُ : الشَّرَاكُ » (١) فِي اللِّسَانِ : « الْأَصْمَعِيُّ : حَذَانِي فُلَانٌ نَعْلًا ، وَلَا يَقَالُ : أَحَذَانِي » وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ج ٤ ص ١١٢ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٩٠ : « وَالْأَنَامِلُ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَاحِدَتُهَا أَنْمَلَةٌ ، بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْمِيمِ ، وَأَنْمَلَةٌ بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَحَكَى أَنْمَلٌ » .

وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْأَنَمَلَةُ ، بِتَثْنِيَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ تَسْعُ لُغَاتٌ : الَّتِي فِيهَا الظُّفَرُ أَنْامِلٌ ، وَأَنْمَلَاتٌ » .

و «الْبَرَّاجِمُ» مُؤَنَّثَةٌ . واحدها : بُرْجُمة^(١) .
 والرَّوَاجِبُ : مُؤَنَّثَةٌ . واحدها : راجبة^(٢) .
 والْبَرَّاجِمُ : عُقْدُ الأصابع ، والرَّوَاجِبُ : ظُهور الأصابع .
 والأنامل : أطراف الأصابع .
 والسلاميات إناث ، وهى قَصَبُ الأصابع . الواحدة : سُلامى^(٣) .
 قال الشاعر :

أَرَانِي اللَّهَ نَقِيْلَكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ إِنْ حَنَنْتِ تُعَوِّلِينَا^(٤)

* * *

(١) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والبراجم ، مؤنثة ، واحدها برجمة »
 وفى اللسان : « البرجمة ، بالضم ، واحدة البراجم ، وهى مفاصل الأصابع التى بين
 الأشاجع ، والرواجب هى رؤوس السلاميات من ظهر الكف ، إذا قبض القابض كفه
 نشزت وارتفعت . ابن سيده : البرجمة المفصل الظاهر من المفاصل ، وقيل : الباطن ،
 وقيل : البراجم : مفاصل الأصابع كلها » .

(٢) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والرواجب ، مؤنثة ، واحدها راجبة .
 والبراجم : عقد الأصابع ، والرواجب : ظهور الأصابع . والأنامل : أطراف الأصابع » .
 وفى اللسان : « والرواجب : مفاصل أصول الأصابع التى تلى الأنامل ، وقيل : هى
 بواطن مفاصل أصول الأصابع ، وقيل : هى قصب الأصابع ، وقيل : هى ظهور
 السلاميات » .

(٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والسلاميات ، إناث ، وهى قصب الأصابع ،
 الواحدة سلامى . قال الشاعر :

أَرَانَا اللَّهَ نَقِيْلَكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ إِنْ حَنَنْتِ تُعَوِّلِينَا

(٤) النقي : مخّ العظام وشحمها . والبيت فى المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ غير منسوب .

و « الْقِتْبُ - من أَقْتَابِ الْبَطْنِ » - مُؤَنَّثَةٌ^(١) وهى من الأمعاء ،
وتصغيرها : قُتَيْبَةٌ ، وبتصغيرها سَمَى الرجل قُتَيْبَةً ، والقِتْبُ من أداة
السانية : مُذَكَّرٌ^(٢) .

والسانية : البعير الذى يَسْنُو من البشر ، أَى يَسْتَقِى .
و « الْيَمِينُ » من الْإِنْسَانِ : مؤنثة^(٣) ، ويقال فى جَمْعِهَا : أَيْمَانٌ .

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « القتب من الأمعاء أنثى ، تحقيرها قتيبة » .
وفى كتاب أبي حاتم ص ٤ (القتب من الأمعاء مؤنثة . وكذلك فى كتاب ابن جنى
وفى المذكر للبردد ص ١٤٠ « وتقول : قتب محشوة البطن ، وهو المصير ، وتصغيرها
قتيبة ، وبذلك سَمَى الرجل قتيبة » . وانظر البلغة ص ٦٩ .

(٢) فى اللسان : « والقتب ، بالكسر : جميع أداة السانية من أعلانها وحبالها ،
والجمع من كل ذلك أَقْتَابٌ . قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء » .

وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والقتب من أَقْتَابِ البطن ، مؤنثة . وهى من
الأمعاء ، وبتصغيرها سَمَى الرجل قتيبة . والقتب : من أداة السانية ، مذكّر . والسانية :
البعير الذى يسنو من البشر ، أَى يستقى » .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٨ « واليمين والشمال ، أنثيان ، ويجمعان : أَيْمَانٌ وشمالٌ ،
وأَيْمَنٌ وأشمل ، وهو مما يدلّ على تأنيث المؤنث الذى على فعول أو فعيل أو فعل . قال
أبو النجم : يبرى لها من أَيْمَنٍ وأشمل »

وفى كتاب أبي حاتم ص ١٩ « اليمين ، من الحلف ، مؤنثة ، واليمين ، من اليد
والرجل ، ومن كل شئ مؤنثة » .

وفى كتاب ابن جنى « اليمين من اليد ، واليمين من الحلف ، كلاهما مؤنث » .

وفى المصباح : « وقالوا لليمين : اليمنى ، وهى مؤنثة ، وجمعها أَيْمَنٌ ، وأَيْمَانٌ :
ويمين ، الحلف أنثى ، وتجمع على أَيْمَنٍ وأَيْمَانٍ أيضا قاله ابن الأنبارى » .

والشَّمالُ : مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، ويقال في جَمْعِها : شمائلٌ . قال الله تعالى :

(عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)^(٢) وقال تعالى : (وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ)^(٣) ، ويقال أيضاً في الْجَمْعِ : أَيْمُنٌ ،
وَأَشْمُلٌ ، ويقال أيضاً : شِمال ، وَشُمْلٌ^(٤) . قال أبو النجم :
بَيَّرِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلٍ^(٥)

ويقال : ثلاث أَيْمُنٍ ، وأَيْمَانٌ .

(١) في المَخْصَص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والشمال مؤنثة ، ويقال في جمعها شمائل .
قال الله تعالى : عن اليمين والشمائل سجدا لله » .

(٢) سورة النحل : ٤٨

(٣) سورة الأعراف : ١٧

(٤) في المَخْصَص ج ١٦ ص ١٩٠ : « ويقال أيضا في الجمع : أَيْمُنٌ ، وَأَشْمُلٌ ،
ويقال أيضا : شِمال وَشُمْلٌ . قال أبو النجم ... » .

(٥) استشهد به سيبويه في ج ١ ص ١١٣ على خروج أَيْمُنٍ وَأَشْمُلٍ من الظرفية
للدخول (من) عليهما . واستشهد به في الجزء الثاني ص ١٩٥ على جمع يمين على أَيْمُنٍ
لأنها مؤنثة .

وكذلك استشهد به ابن سيده في المَخْصَص ج ٢ ص ٣ ، ج ١٦ ص ١٩٠ ، ج ١٧
ص ١٢ . وصف ظلياً ونعاماً ، فيقول : كلما أسرع إلى مكان بيضها عرض لها يمينا
وشمالاً مزعجاً لها .

والبيت من لامية أبي النجم العجلى وقد ذكرها الأستاذ الميمني في كتابه الطرائف
الأدبية ص ٥٧-٧١ .

وَالْيَمِينُ مِنَ الْحَلِفِ : مُؤَنَّثَةٌ (١) . يقال : حلفت على يَمِينٍ فاجرة ،
ويقال في جمعها : أَيْمَانٌ .

* * *

وَالْكَرْشُ - بفتح الكاف وكسر الراء - مُؤَنَّثَةٌ ، ويجوز فيها :
كَرْشٌ ، وَكَرْشٌ ، ويقال في جمع القلّة : ثلاثُ أَكْرَاشٍ ، وفي جَمْعِ
الْكُثْرَةِ : الْكُرُوشُ (٢) ، ويقال : عليه كِرْشٌ منشورة (٣) يراد بذلك :
كثرةُ الْعِيَالِ ، وكذلك الْكَرْشُ من المسك والنبات (٤) ،
وَالْفَحْشُ (٥) ، وَالْحَفِشُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وهى مَا يَنْقَبِضُ من الكرش كهيئة

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٩٠ « واليمين ، من الحلف مؤنثة ، يقال : حلفت
على يمين فاجرة ، ويقال في جمعها : أَيْمَانٌ . قال أبو على : وحكى : استيمنت فلانا ، أى
استحلفته » .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٣ « والكرش ، والفحش ، والحفت ، أنثيان ، يصفران
بالهاء كريشة ، وفحيشة ، وحفيشة » .

وفي كتاب أئى حاتم ص ٣ « الكرش مؤنثة ، بفتح الكاف وكسر الراء ، وأما كسر
الكاف وإسكان الراء فلهجة ، وتصغيرها كريشة » .

وفي كتاب ابن جنى « الكرش أنثى ومثله في كتاب المبرد ص ١٣٦ .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٩١ : « ويقال : عليه كرش منشورقة ، يراد بذلك
كثرة العيال ، وكذلك الكرش من المسك والثياب » .

(٤) في الأصل : « والنبات » ، وفي الهامش : في أخرى : من المسك والثياب .

(٥) في المخصص ج ١٦ ص ١٩١ : « والفحش ، والحفت ، مؤنثة ، وهو ما ينقبض
من الكرش كهيئة الرمانة ، ويجوز فيها من التخفيف ما جاز في الكرش » . =

الرمانة ، ويجوز فيها من التخفيف ما جاز في الكرش .
و « العَجْزُ » مؤنثة ، وقد مضى تفسيرها .

= وفي اللسان : « الجوهريّ : الفحّ لغة في الحفّ ، وهوالقبة ذات الأطباق من الكرش » .
وقال في (حفّ) : « الحفّة ، والحفّ : ذات الطرائق من الكرش . زاد الأزهري :
كانّها أطباق الفرث وقيل : هي هنة ذات أطباق أسفل الكرش ، لا يخرج منها
الفرث أبدا يكون للشاء والإبل والبقر » .

باب

ما يُذكر من الإنسان ، ويؤنثُ

من ذلك « العُنُقُ »^(١) قال الفراء : هي مؤنثة في قول أهل الحجاز . يقولون : ثلاثُ أعناقٍ ، ويصغرونها : عُنَيْقة . قال : وغيرهم يقولون : هذا عُنُقٌ ، ويحقرونه ، فيقولون : هذا عُنَيْقٌ طويل ، وأنشد لأبي النجم :

في سرّطمٍ هادٍ وعُنُقٍ عرّطلٍ^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ١٣ : « والعنق مؤنثة في قول أهل الحجاز . يقولون : ثلاث أعناق ، ويصغرونها عنيقة . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ، ويصغره هذا عنيق قال أبو النجم :

في كاهل هادٍ وعنقٍ عرطلٍ »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢ « العنق يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب ، وكذلك العنق ، جماعة من الناس » .

وفي كتاب ابن جنى « العنق ، بضم النون مؤنثة ، فإن سكنت النون ذكر » .

وفي كتاب ابن فارس « والعنق مذكر ، وربما أنث » .

وفي البلغة ص ٧٢ « وكذلك العنق يذكر ويؤنث . وقيل : إن ضمت النون كان مؤنثا . وإن سكنت كان مذكرا . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التأنيث » .

(٢) السرطم : الطويل .. العرطل : الفاحش الطول المضطرب من كل شيء والبيت في اللسان (عرطل) بهذه الرواية .

وقال السَّجْستانيّ : زعم الأصمعيّ أنّه لا يعرف التَّأنيث في العُنُق .
وزعم أبو زيد أنّه يُؤنَّث ويُذكَّر . قال السَّجْستانيّ : والتذكيرُ الغالبُ
عليه ، ويُقالُ للعُنُق الهادي ، والتَّلِيلُ ، والشرَّاع . قال أبو النجم :
على يَدَيْهَا والشرَّاع الأطول^(١)

وكذلك قَوْلُهُم : رأيتُ عُنُقاً من الناس ، أي جماعَةً ، وفي الحديث
يُخرجُ عُنُقٌ من النار^(٢) .

وقال أبو عُبَيْدٌ : قال أبو زيد : بنو تميم يقولون :
« العُضْد » ، والعُضْد ، ويؤنَّثونها ، وغير تميم يقولون : العُضْد ،
ويذكرونها . وقال اللحيانيّ : العُضْد مؤنثة لا غير^(٣) .

= ولكنّه في لامية أبي النجم في الطرائف الأدبية ص ٦٨ برواية :
يأوى إلى مُلَطٍ له وكلكل وكاهل ضخم وعُنُق عرطل
وشرحه بقوله :

يأوى : يصير . ملط : جمع ملاط ، وهو جنبه ، فأراد يصير إلى هذا من شدته .
الكاهل : مغرز العنق في الظهر . وعرطل : تامّ ضخم .

(١) ضبط في الأصل والشرَّاع الأطول بالضم فيهما وهو خطأ لأن البيت من لامية
أبي النجم العجلى . وروايته في الطرائف ص ٦٦ :

على يديها والشرَّاع الأطول أهدامُ خرَّقاء تلاحى رعبلي

(٢) في النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٣٤ : « يخرج عنق من النار ، أي
طائفة منها » . وانظر ما سبق في معاني العنق .

(٣) انظر ما سبق .

وإذا نسبت رجلاً إلى ضَخَمِ الْعُضْدَيْنِ قلت : عُضَادِي^(١) ، وتقول

(١) في اللسان : « ورجل عُضَادِي : عظيم العضد ، وعُضَد : دقيق العضد » .
وفي القاموس رجل عضادي ، مثلثة : عظيم العضد .
وفي المخصص ج ١ ص ١٦٣ : « رجل عُضَادِي ، وَعُضَادِي : عظيم العضد » .
وفي المخصص ج ١٣ ص ٢٤٢ : « وقد حكى بعض اللغويين أن الإضافة إلى عظم
كل عضو على هذا مطرد ، أعني فُعَالِيَا » .
لقد تتبعت ما ذكره ابن سيده في المخصص من صيغ النسب التي جاءت على فُعَالِيَا
فوقفت منه على ما يأتي :

- ١ - الجباهي : العظيم الجبهة . المخصص ج ١ ص ٦٠ ، ٨٨ .
- ٢ - رجل أذاني ... المخصص ج ١ ص ٨٠
- ٣ - أذن خلواء وخداوية ، بنى النسب على هذه الصيغة إشعاراً بالمبالغة . المخصص
ج ١ ص ٨٤ ، ٨٥
- ٤ - عُضَادِي ، وَعُضَادِي : عظيم العضد . المخصص ج ١ ص ١٦٣ .
- ٥ - رجل أنافي : عظيم الأنف . المخصص ج ١ ص ١٢٨
- ٦ - رجل أشفه ، وشفاهي : عظيم الشفة . المخصص ج ١ ص ١٤٠
- ٧ - الجخذب ، والجخاذبي : الضخم الغليظ من الرجال . المخصص ج ٢ ص ٨٢
- ٨ - الصمادح ، والصمادحي : الصلب الشديد . المخصص ج ٢ ص ٩٦
- ٩ - أسود غدافي . المخصص ج ٢ ص ١٠٥
- ١٠ - أبيض قهب ، وقهباني المخصص ج ٢ ص ١٠٧ .
- ١١ - أبيض فقاعي : شديد البياض . المخصص ج ٢ ص ١٠٨
- ١٢ - الحذاقي : الفصيح اللسان . المخصص ج ٢ ص ١١٣

١٣ - إذا كان البعير يرعى الطلح فهو طلحي ، وطلحي وطلاحي . وقال الفراء : طلاحى
هو بمنزلة أذاني ، ورؤاي وأنافي ، وهذه النسبة إنما تكون للأعضاء ، فشبهوا طلاحى
به إذا كان ملازماً له . المخصص ج ١١ ص ١٧٦ .

للمرأة : يا عَضَادِ عَلَى مِثَال : يَا قَطَامُ^(١) .
 وإذا نسبتَ رَجُلًا إِلَى ضِخَمِ الْأُذُنَيْنِ قلتُ : أُذَانِي^(٢) ، وتقول في
 في البهائم آذَنُ . وإذا نسبتَ رَجُلًا إِلَى ضِخَمِ الْكَبِدِ قلتُ : رَجُلٌ أَكْبَدُ .
 ويقال للفرس - إذا كان ضَخَمَ الوَسْطِ ضِخَمَ مَوْضِعِ الْكَبِدِ - أَكْبَدُ ،
 ويقال : كَبَدْتُهُ ، إذا أَصَبْتُ كَبِدَهُ^(٣) .
 وقال بَعْضُ النَحْوِيِّينَ : الْفَوَادُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ^(٤) ، وأنشد في التأنِيثِ
 شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَيٍّ إِيْسَادٍ يَقْتَلِي مِنْهُمْ بَرَدَتُ فُؤَادِي^(٥)

= ١٤- رجل أَرَأْسَ ، ورؤَاسَى ، إذا كان عَظِيمَ الرَّأْسِ . وشفاهى ، إذا كان عَظِيمَ الشَّفَتَيْنِ ،
 وأَيَارَى : عَظِيمَ الذَّكَرِ ، وَأَنَاقَى : عَظِيمَ الْأَنْفِ . وعَضَادَى : عَظِيمَ الْعَضْدِ . وَأَذَانِي :
 عَظِيمَ الْأُذُنَيْنِ . إصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٩ .

(١) في اللسان : « امرأة عَضَاد : قصيرة »

وفي القاموس : « امرأة عَضَاد ، وَعَضَاد : غَلِيظَةُ الْعَضْدِ سَمَحَتِهَا ، وَالْعَضَادُ كَسَحَابِ :
 الْقَصِيرِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَالْغَلِيظَةُ الْعَضْدِ » وَيَا عَضَادِ ، بِالْكَسْرِ وَصِفَ مُخْتَصِّصٌ
 بِالْمُنَادَاةِ فِي سَبِّ الْأُنْثَى ، مِثْلُ لِكَاعِ .

(٢) انظر إصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٩ ، وَالْمَخْصَصُ ج ١ ص ٨٠

(٣) في اللسان : « وَكَبِدُهُ يَكْبِدُهُ ، وَيَكْبِدُهُ كَبْدًا ؛ ضَرْبُ كَبِدِهِ » .

وقال في (عَضْد) : « وَعَضْدُهُ يَعْضِدُهُ عَضْدًا : أَصَابَ عَضْدَهُ .. يَطْرُدُ عَلَى هَذَا بَابٍ
 فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ » .

(٤) في الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٢ : « الْفَوَادُ ، يَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَجَمْعُهُ فِي الْجَنْسَيْنِ

أَفْتَدَى . قَالَ سَيَبَوِيهِ : لَا نَعْلَمُهُ كَسَرَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ » .

(٥) في الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٢ : « فَأَمَّا مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى تَأْنِيثِهِ

=

من قول الشاعر :

رما علمتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ شُيُوخِ الْعَرَبِيَّةِ حَكِيَ تَأْنِيثَ الْفُؤَادِ .

وهذا عندي محمول على معنى : بردت نفسي ، أو على معنى :
بردت القَتْلَى فؤادى .

* * *

و «اللسانُ» يُذَكَّرُ ، وَرُبَّمَا أُنْثًى ، إِذَا قَصَدُوا بِاللِّسَانِ قَصْدَ الرِّسَالَةِ ،
أَو الْقَصِيدَةِ مِنَ الشَّعْرِ^(١) ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ :

= شَفِيتَ النَّفْسَ مِنْ حَيٍّ إِيَادَ بَقَتْلَى مِنْهُمْ بَرَدَتْ فُؤَادَى
فهكذا يكون غلط الضعفة ، إنما (فؤادى) مفعول به بردت ، أى بردت تلك القتلى
فؤادى بقتلى لهم . قال أبو عبيدة عن الأصمعيّ : سَقِيْتَهُ شَرِبَةً بَرَدَتْ فُؤَادَهُ
وقد حكى الفارسي عن ثعلب تأنيث الفؤاد ولم يستشهد عليه بشيء .
ولقد أشار أبو بكر إلى هذا بقوله : أو على معنى : بردت القتلى فؤادى فقد تعجّل
ابن سيده في رميهِ بالضعف .

(١) في كتاب الفراء ص ١٣ « واللسان يذكّر ، وربما أنث إذا قصدوا باللسان قصد
الرسالة ، والقصيدة . قال الشاعر :

لسان المرء تهديها إلينا وحنّت وما حسبتك أن تحينا
وروى : لسان السوء . وقال الآخر :

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نَكْرٍ
وذكرها الحطيئة فقال :

ندمت على لسان كان مني فليت بآئه في جوف عكم
فأما اللسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلا مذكرا .

وفي كتاب السجستاني ص ٢-٣ « اللسان يذكر ويؤنث ، والجمع على التذكير
السنة ، وعلى التأنيث ألسن » .

وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤١ « واعلم أن الشيء قد يكون على لفظ واحد مذكرا =

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحُنْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا^(١)

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ :

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ^(٢)

قال الفرّاء : وذكرها الحطّيبُ فقال :

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِكُمْ^(٣)

= ومؤنثا ، فمن ذلك اللسان . يقال : هو اللسان ، وهى اللسان . فمن جمع اللسان المذكر قال فى جمعه ألسنة ؛ لأنّه على مثال فراش أفرشة ، وحمار وأحمره ، وجمعه الكثير ألسُن ؛ مثل فرش وحرر . ومن قال : هى اللسان فأنث فجمعه ألسن على مثال قولك : ذراع وأذرع وشمال وأشمل .

وفى سيبويه ج ٢ ص ١٩٤ : « ومن أثّ اللسان فهو يقول : ألسن ، ومن ذكر قال : ألسنة ، وقالوا : ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء ، وإن عنوا الأكثر .. وقالوا : شمال وأشمل ، وقد كسّرت على الزيادة التى فيها ، فقالوا : شمائل . وانظر الكامل ج ٢ ص ١٢-١٣ ، ج ٨ ص ٢١٣ .

والمخصّص ج ١ ص ١٥٤ .

والخزانة ج ١ ص ٩٢ ، ج ٢ ص ١٣٨ .

(١) انظر كتاب الفرّاء .

(٢) استشهد به فى المخصّص ج ١٧ ص ١٢ على تأنيث اللسان بمعنى الرسالة والقصيدة

وكذلك ذكره اللسان (لسن) .

والبيت مطلع قصيدة مفضلية لمقرئ الأكبر وروايته :

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَجَلْتُ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرٍ

والقصيدة فى شرح الفضليات للأنبارى ص ٤٨٢-٤٨٣ .

(٣) العكم العدل هو مثل الجوالق . والباء زائدة فى اسم (ليت) أو اسمها محذوف

= تقديره : ليته والباء زائدة فى المبتدأ وهو المصدر المؤول .

وقال يَعْقُوبُ : يُرَوَّى : فليتبَيَّانَهُ . الْعِكْمُ : الْعِدْلُ مِنَ الْأَعْدَالِ .
وأخبرنا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : اللِّسَانُ بِعَيْنِهِ لَمْ
أَسْمَعْهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا مَذْكُورًا^(١) .

وحدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
السَّكِّيتِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اللِّسَانُ نَفْسُهُ يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ ،
فَمَنْ أَنْتَ اللِّسَانُ جَمَعَهُ أَلْسُنًا ، وَمَنْ ذَكَرَهُ جَمَعَهُ أَلْسِنَةً . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ
يَحْكِي لِكُلِّ قَوْمٍ لِسُنًّا ، أَى لُغَةً ، وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ
قَالَ : قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : اللِّسَانُ يُذَكَّرُ قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يُؤنَّثُ .

وَاللِّسَانُ فِي الْكَلَامِ يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ . يَقَالُ : إِنَّ لِسَانَ النَّاسِ عَلَيْهِ
لِحْسَنَةٌ وَحَسَنٌ ، أَى ثَنَاؤُهُمْ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ قَسَّاسِ الْكِندِيِّ :
أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا هُنَى أَلَا تَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ رَدَاها^(٢)
فَأَنْتَ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَيَقَالُ : إِنَّ شَفَةَ النَّاسِ عَلَيْهِ لِحْسَنَةٌ ،
أَى ثَنَاؤُهُمْ^(٣) .

= والبيت للحطيثة من أبيات أربعة ذكرها أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ وَهِيَ فِي الْخَزَانَةِ ج ٢
ص ١٣٨ وليست فِي دِيْوَانِهِ .

وهو فِي شرح المفضليات للأنباري ص ٤٨٢ غير منسوب وفي اللسان منسوباً
للحطيثة وفي كتاب الفراء أيضاً .

(١) فِي كتاب المذكر والمؤنث ص ١٣ .

(٢) البيت فِي اللسان منسوباً لقساس الكندي أيضاً . وضبط فيه بفتح السين الأولى
من غير تشديد ، وهى فِي أصلنا مشددة .

(٣) فِي اللسان (لسن) : «ويقولون : إِنَّ شَفَةَ النَّاسِ عَلَيْكَ لِحْسَنَةٌ» .

وقال السَّجِسْتَانِي : اللسان يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ قال : وما في القرآن منه يدلّ على التذكير ؛ لأنّ في القرآن أَلْسِنَةٌ في غير موضع ، وهو جَمْعُ المذَكَّرِ ، ومن أُنْثِ اللسان قال في الجمع : ثلاثُ أَلْسُنٍ . قال العجاج :
 حَتَّى رَهَبْنَا الْإِثْمَ أَوْ أَنْ يُنْسَجَا فِينَا أَقَاوِيلُ أَمْرِي تَسَدِّجَا
 أَوْ تَلَحَّجَ الْأَلْسُنُ فِينَا مَلْحَجَا^(١)

تسدّج : كذب ، ويقال : لَحَجَّ في مكان ضيق ، إذا نشب فيه .
 و (أَفْعُلُ^(٢)) بناءُ جَمْعٍ ما كان من فَعَالٍ أَوْ فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ مُؤَنَّثًا ،
 كقولك : عُقَابٌ وَأَعْقُبٌ ، وَأَتَانٌ ، وآتِنٌ . قال الشاعر :
 أَذَلِكَ أَمْ جَابٌ يُطَارِدُ أَتْنَا حَمَلَنَ فَارِئِي حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ^(٣)

(١) السدج ، والتسدج : الكذب ، وتقول الأباطيل ... وقد سدج سدجا ، وتسدج ،
 أى تكذب وتخلق (من اللسان) . وقال في (لحن) : « والتحجوا إلى كذا وكذا : قالوا :
 وألحجهم إليه : أمالهم ، وقول رؤبة :

أَوْ يَلْحَجُ الْأَلْسُنُ مِنْهَا مَلْحَجَا

أى يقول فينا فتميل عن الحسن إلى القبيح ، ونسبه الأزهرى للعجاج .
 وقد ضبط (يلحن) في اللسان بالرفع والفعل منصوب معطوف على ينسج (أن ينسجا)
 وقد بناه للفاعل في (لسن) ولكنه ضبط بالرفع .

والصحيح أن الرجز للعجاج كما نسبه إليه في (لسن) وليس لرؤبة رجز على هذا
 الروى . والأرجوزة في أراجيز العرب ص ٧١-٧٩ وفي ديوان العجاج ص ٣٦٥ .

(٢) (أَفْعُلُ) ، بالضم من غير تنوين ، لأنّه يمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل
 لأن أوزان الأبنية أعلام جنس ، وقد ضبط في الأصل منرنا .

(٣) تقدّم البيت هنا .

الدروص : الصغار من الفأر ، وقال أَعْشَى باهلة في تأنيث اللسان :
 إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا مِنْ عَلَوَ لَا كَذِبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرٌ^(١)
 وقال السَّجِسْتَانِي في قول الحطيثة :

نَدِمْتَ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي

قال الأصمعيّ : معناه : على ثناءٍ فاتَ مِنِّي .

ويقال لِلِّسَانِ الذي في الْفَمِ : مِقْوَلٌ ، وَالْمِقْوَلُ أيضا : الرئيس
 وهو دُونُ الْمَلِكِ قال العجّاج :

أَوْ مِقْوَلٌ تُوجَّحَ حِمِيرِي^(٢)

(١) من علو : روى بضمّ الواو وكسرهما ، وفتحها . وقد وجّه هذه الوجوه الرضّى
 في شرح الكافية ج ٢ ص ٩٦ قال : أمّا جواز بناء علو على الفتح : نحو : ممن علو من
 دون سائر الغايات فلثقل الواو المضمومة . وأمّا الكسر فيه ؛ نحو من علو فإمّا لتقدير
 المضاف إليه ... وإمّا لبنائه على الكسر إستثقالا للضمة . وأمّا الضمّ ؛ نحو : من علو فعلى
 قياس سائر الغايات .

والسخر : بفتحيتين ، وبضمّتين : الاستهزاء ، مصدر سخر منه يقول : لا عجب
 من هذه الرسالة وإن كانت عظيمة ؛ لأنّ مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموث ، وقيل :
 معناه : لا أقول ذلك سخريّة . من علو : من أعلى نجد ، وقال أبو عبيدة : أراد العالية ،
 وقال ثعلب : من أعالي البلاد .

والبيت مطلع قصيدة رثى بها الأعشى أخاه المنتشر بشرحها البغدادي في الخزانة ج ١
 ص ٩٢-٩٧ وانظر ج ٣ ص ١٣٥ . والقصيدة في مختارات ابن الشجري ج ١ - ص ٨-١٠ ،
 وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٠-٢٨٣ ، وفي أمالي المرتضى ج ٣ ص ١٠٥ - ١١٣ وفي
 الأصمعيّات ص ٨٩-٩٣ وروى فيها البيت هكذا :

قد جاء من عل أنباء أنبؤها إلى لا عجب منها ولا سخر

(٢) البيت في أراجيز العرب ص ١٨٢ من أرجوزة طويلة : ص ١٧٤-١٨٤ .

وقال يعقوبُ : يقال : قد لَسَنْتُ الرجلَ ، إذا أَخَذْتَهُ بلسانك ،
وَأَنشَدَ لطرفه :

وَإِذَا تَلَسَّنْتُ بَنِي أَلْسِنَهَا إِنِّي لَسْتُ بِمُوهُونٍ فَقِيرٍ^(١)

ويقال : قد أَلَسَنْتُ الرجلَ ، إذا بَلَّغْتَ عنه .

وَإِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى حُسْنِ اللِّسَانِ قُلْتَ : رَجُلٌ لَسِنْ بَيْنَ اللِّسَنِ .

وَإِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى ضِخَمِ الْوَرِكِ قُلْتَ : رَجُلٌ أَوْرَكَ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى ضِخَمِ الْفَخَذَيْنِ قُلْتَ : رَجُلٌ فُخَاذِي .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى حُسْنِ السَّاقَيْنِ ، وَاسْتَوَائِهِمَا قُلْتَ : رَجُلٌ أَسَوَقُ ،
وَأَمْرَأَةٌ سَوَقَاءُ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى عِظَمِ الْكَتِفِ قُلْتَ : رَجُلٌ أَكْتَفُ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى طُولِ الْعُنُقِ قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ أَعْنَقُ .

* * *

و « العاتق » يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(٢) . حكى ذلك الفراء والأخمر ، وأبو
عُبَيْد^(٣) ، ويعقوب^(٤) .

(١) في اللسان : « وَلَسَنْ لَسْنَا : أَخَذَهُ بلسانه . قال طرفة .. » والمراد : تَأَخَّلَنِي
بلسانها ، وتذكرني بالسوء . أَلْسِنَهَا : أَغْلِبَهَا في الكلام .

موهون : ضعيف . فقر : مكسور فقار الظهر .

والبيت في ديوان طرفة ص ٧٤ من قصيدة ص ٦٨-٨٣ ، وهى في مختارات ابن

الشجرى ج ١ ص ٣٣-٣٩ .

(٢) انظر ما سبق

(٣) الغريب المصنف ص ٤٠٥ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٤٦٢ .

و «القفا» : يُذَكَّر ويؤنَّث^(١) ، والتذكير أغلب عليه . أنشدنا
أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

وما المولى وإن عرُضت قفاهُ
بأَحْمَلَ للمحامدِ مِنْ حِمَار^(٢)

وقال السَّجِسْتَانِي : قال أبو زيد : القفا يذَكَّر ويؤنَّث ، وقال
الأصمعي : لا أعرفُ في القفا إلاَّ التأنِيث . قال : فعجبت من قوله .
قال : وحكى عن الهذلي في حديث : هي قفا غادرٍ شرٌّ . قال السَّجِسْتَانِي :
ثمَّ إنه أنشدني مرّةً أخرى :

وهَلْ جَهِلْتُ يَا قُفَيَّ التَّتَفُّلَه

قال : فقلت له : هلا قال : يا قُفَيَّة . ألم تقل : القفا مؤنَّثةُ

(١) في كتاب الفراء ص ٣١ « القفا يذَكَّر ويؤنَّث ، والتذكير أغلب عليه .
قال الشاعر في تأنيثه :

وما المولى وإن عرضت قفاه
بأَخْلَقَ للمحامد من حمار
ويروى : بأَحْمَل ، وبأَحْمَد .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « القفا يذَكَّر ويؤنَّث » .

وفي المذكر للمبرد ص ١٤١ « وتقول : هو القفا وهي القفا ؛ من ذلك قوله

وفي كتاب ابن جني « القفا يذَكَّر ويؤنَّث » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والقفا يذَكَّر ويؤنَّث ، وأنكر الأصمعي فيها التذكير .

وفي المخصص ج ١٧ ص ١٣ « القفا يذَكَّر ويؤنَّث ، والتذكير عليه أغلب » .

(٢) البيت في المذكر للفراء ص ٣١ وللمبرد ص ١٤١ ، والمخصص ج ١٧ ص ١٣

غير منسوب وشرحه في اللسان بقوله : « ليس المولى ، وإن أتى بما يحمده عليه بأكثر من
الحمار محامد » .

لا تُذَكِّرُ ، فقال : دع ذا كأنه أراد : أَنَّ هذا الرجز ليس بعتيق .
كأنه من قول (خلف) أو بعض المولدين^(١) .

والقفا يُقال في جمعه : أقفاء ، وقفي ، وقفي^(٢) ، وربما قالوا :
أقف للثلاثة ؛ كما قالوا : عصي ، وأعص ، وربما قالوا : قفاً وأقفيه ،
والأكثر في جمعه : أقفاء ، قال الفرزدق :

يا عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجَلٌ أَكْوَى مِنَ الدَّاءِ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ^(٣)

وأقفيه في جمع قفاً أَرَدَأُ الْوُجُوهَ ؛ لِأَنَّ (أَفْعَلَةً) إِنَّمَا تَأْتِي لِجَمْعِ
المدود ؛ كقولك : كساء وأكسية ، وغطاء وأعطية ، وربما جمعوا
المقصور على (أَفْعَلَةً) تشبيهاً بالمدود ؛ وذلك أَنَّ المدودَ يُقَارِبُ مِنْهُ
لَفْظُ (فَعَالٍ) فِي السَّكْتِ لَفْظَ (فَعَلَ) ؛ لَخَفَاءِ الْمَدَّةِ ، فَجُمِعَ عَلَى (أَفْعَلَةٍ)

(١) في المخصص ج ١٧ ص ١٣ : «القفا، يذكر ويؤنث، والتذكير عليه أغلب وأنشد ...

وقال أيضاً غيره : وهل جهلت يا قفي التنفلة

وسقط إلى عن الأصمعي أنه قال : هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من قول خلف
الأحمر وأراه ذهب في ذلك إلى إنكار تأنيث القفا .

لخص ابن سيده كلام أبي بكر كما ترى ثم قال : «وسقط إلى ..»

والبيت من أرجوزة في الأصمعيات ص ٢٧٣-٢٧٨ ينسب لصحير بن عمير ، وهي
في أمالي القالي ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ والرواية فيهما : وهل علمت يا قفي التنفلة وانظر
السمط ص ٩٣٠ .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ١٣ : «والجمع أقفاء وقفي ، وأقفيه» .

(٣) البيت مطلع أبيات ثلاثة في الديوان ص ٨٧٣ ، فقد لقي الفرزدق عمر بن يزيد
الأسدي ، فسأله أن يبعث إليه بقت ، فبعث إليه بشي لم يرضه ، فقال : هذه الأبيات

لشبهه بالممدود ، فقالوا : قَفًّا وَأَقْفِيَّةٌ ، وَرَحًا وَأَرْحِيَّةٌ ، وَنَدَى وَأَنْدِيَّةٌ^(١)
أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن محكان السعدي :
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا^(٢)

* * *

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٣ : « وقالوا : ندى وأندية ، فهذا شاذ » وفي المقصور
لابن ولاد ص ١٣٤ : « فلمّا قالوا : أندية علمنا أنّ حقّ أندية أن يكون جمعا لممدود ،
فتقديره : أنّه جمع (فعال) ، كأنّه ندى ونداء ، كقولهم في جبل جبال ، وفي جبل
جمال ، ثم جمع الجمع على أفعلة » .

وفي الخصائص ج ٣ ص ٥٢-٥٣ : « ويدلك على أنّ فتحة العين قد أجروها في بعض
الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان ... فتكسيهم ندى على أندية يشهد
بأنهم أجروا ندى ، وهو (فعل) مجرى فعال ، فصار لذلك ندى وأندية ، كغداء
وأغدية » . وقال في ص ٢٣٧ : « وأجاز أبو الحسن أن يكون كسر (ندى) على نداء ،
كجبل وجبال ، ثم كسر نداء على أندية ، كرداء وأردية » .

(٢) في المقتضب ج ٣ ص ٨٢ : « فقد قيل في تفسيره قولان :
قال بعضهم : هو جمع على غير واحد ، مجازه مجاز الاسم الموضوع على غير الجمع ؛
نحو ملامح ومذاكير وليال ، لأنّ (ليلة) فعلة ، ولمحة ، وذكر لا يجمعان على مفاعل .
ومفاعيل .
وقال بعضهم : إنما أراد جمع ندى ، أيّ ندى القوم الذي يقيمون فيه ، فيضيفون
ويفخرون » .

وقال السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ : « جمع ندى على غير قياس ، وقد
قيل : إنّه جمع الجمع ، كأنّه جمع ندى على نداء ، مثل جمل وجمال ، ثمّ جمع
الجمع على (الأفعلة) ، وهذا بعيد في القياس ؛ لأنّ الجمع الكثير لا يجمع ، و (فعال)
من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل : هو جمع ندى ، والندى : المجلس ، وهذا لا يشبه =

والمعنى : أكثر الكلام تذكيره^(١) ، ويقال : هذا معي ، وثلاثة أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على جمع . جاء

= من البيت ... وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش وهما يجمعان على (أفعله) ، وقال البغدادى في شواهد الشافية ص ٢٧٨ : « وقول السهيلي : لا يشبه معنى البيت قد ينفع ، ويكون معناه : في ليلة من ليالي الشتاء ذات مجالس يجلس فيها الأشراف والأغنياء لإطعام الفقراء » .

أراد بجمادى : الشهر ، وكأن هذا الاسم قد وقع على الشهر في زمن جمود الماء ، ثم انتقل بالأهلة ، وبني الاسم عليه وإن كان في الصيف والقيظ .
الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة .

والبيت لمرة بن محكان من قصيدة في الحماسة ج٤ ص ١٢٣-١٢٩ ، وبعضها في الشعر والشعراء ص ٦٦٧ ، ووقع الشطر الأول في قصيدة هبيرة بن أبي وهب يوم أحد :
انظر الروض الأنف ج٢ ص ١٥٥ وشواهد الشافية ص ٢٧٧-٢٨٣ والمختص ج٢ ص ٥٥ ، ج١ ص ١٠٩ ، ٢٠٢ ، والعينى ج٤ ص ٥١٠-٥١١ ، وسر الصناعة (حرف الواو) . وشرح القصائد السبع ص ٤٩٩ وشروح سقط الزند ص ١٩١٢ .

(١) في كتاب الفراء ص ١٣-١٤ « المعى » أكثر الكلام تذكيره يقال : هذا معى ، وثلاثة أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى لتأنيث ، كأنه واحد دل على لجمع : جاء في الحديث : (المؤمن يأكل في معا واحدة) قال : واحد أعجب إلى . قال القطامي :

كأن نسوع رحلى حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٣ « الأمعاء ، واحدها معا ، مذكر » .

وفي كتاب ابن جنى « المعى مذكر ، وربما أنث » .

كتابة المعى بالياء نص على ذلك الفراء في كتاب المنقوص ص ٣٣ وابن ولاد ص ١٠٥ .

وفي المقصور والمملود لابن ولاد ص ١٠٠٥ : « ومن المكسور أوله مما يكتب بالياء ...

والمعنى واحد الأمعاء ، والمعنى من الأرض : مسيل صغير » .

وانظر تحفة المودود لابن مالك ص ٢٧٢ والمنقوص للفراء ص ٣٣ المختص ج ١٧ ص ١٣

في الحديث : المؤمنُ يأكلُ في معي واحدة . وواحد^(١) . قال الفراء :
وواحد أعجب إلى^(٢) ، وأنشد للقطامي :

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرْزَا وَمَعِيَ جِيعَا^(٣)

والاختيار : يأكل في معي واحد ؛ لأنه قال بعد هذا : والكافر
يأكلُ في سبعة أمعاء . فالهأ في سبعة تدلُّ على التذكير .

* * *

و « الذراع » أنثى^(٤) . قال الفراء : وقد ذكّر الذراع بعض عُكَل ،

(١) في النهاية ج ٤ ص ١٠١ : « المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في
سبعة أمعاء . هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها ، وليس معناه
كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا .. وقيل : هو تخصيص للمؤمن وتحامى ما يعجزه
الشبع من القسوة وطاعة الشهوة ، ووصف للكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد
لما رسم له ، وقيل : هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيراً . فأسلم فقل أكله ،
والمعنى : واحد الأمعاء ، وهى المصارين » .

وانظر اللسان ففيه أقوال في تفسير الحديث ، والبخارى ج ٧ ص ٧١ .

(٢) في اللسان : « قال الأزهري حكاية عن الفراء : جاء في الحديث : المؤمن يأكل
في معي واحدة ، وقال : ومعى واحد أعجب إلى » . وانظر كتاب الفراء .

(٣) النسع : سير يضفر على هيئة أَعْتة النعال تشدّ به الرجال ، والجمع أنساع ،
ونسوع ، ونسع .

والبيت في كتاب الفراء وديوان القطامي ص ٤١ . وخبر (كأن) في البيت بعده :

على وحشيّة خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا

وتقلّنت شواهد من هذه القصيدة وهى في الديوان ص ٣١-٤٢ .

(٤) انظر ما سبق .

فيقال : الثوب خمسة أَذْرُع . وستة أَذْرُع ، وخمس أَذْرُع وست أَذْرُع . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَالْإِصْبَعُ^(١)

* * *

(١) في إصلاح المنطق ص ٣١٠-٣١١ : « وتقول : قد رميت عن القوس ، ورميت عليها ، ولا تقل : رميت بها . قال الراجز :

أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع والإصبع
وهي إذا أنبضت فيها تسجع ترثم النحل ألي لا بهجع »
وفي المخصص ج ١٦ ص ٨٠ : « وأنشد الفارسي :

أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع ، وإصبع

ومعنى استشهاده بهذا البيت هاهنا ، وتنظيره إتياء بقوله : (ولا أرض أبقل إبقاها)
هو أن أجمع وصف لى ، فكان ينبغى أن يقول : هي جمعاء فرع ، ولا يجوز أن
يحمل (أجمع) على فرع ؛ لأن (أجمع) معرفة ، وفرع نكرة ، ولكنه ذكر على تذكير :
ولا أرض أبقل إبقاها . . وقد قال في كتاب البغداديات : إن أجمع حمل على الضمير الذى
في فرع » . أراد بالوصف التوكيد وهو اصطلاح سيبويه .

وفي الاقتضاب ص ٤٣٣ : « فإن (جمع) يرتفع على وجهين :

أحدهما : التأكيد للضمير المتوهم في فرع ، لأن فرعا وإن لم يكن جاريا على فعل
فإنه بمعنى الجارى ؛ كما قالوا : مررت بقاع عرفج كله .
والثانى أن يكون تأكيدا لى ، كأنه قال : وهي أجمع فرع ، وكان ينبغى أن يقول
جمعاء ، ولكنه حمله على معنى العود » .

معنى قوله : وهي فرع أجمع : أن هذه القوس عملت من غصن ، ولم تعمل من
شق عود ، وإذا كانت من غصن كان أقوى لها .

والكُراعُ : يُذَكِّر ، ويُؤنِّث^(١) . حدَّثني أبي عن محمد بن الحكم عن اللحياني قال : الكُراع والذُّراعُ يُذَكِّران ويُؤنِّثان . قال : ولم يعرف الأصمعيّ التذكير فيهما ، وحكى السَّجستانيّ عن أبي زيد أنّه قال : الذراع : يذكّر ويؤنِّث ، وقولهم : هذا ثوبٌ سَبْعٌ في ثمانية ، ذكّروا ثمانية ، وأنثوا سَبْعاً ؛ لأنَّهم أرادوا سَبْعَ أَذْرُعٍ في ثمانية أَشْبار ، والشِّبرُ مذكَّر^(٢) ؛ فلذلك ألحقوا الهاء في ثمانية . يقال : هذا شِبرٌ ، وهذا باع ، ويقال أيضاً : بُوع ، ويقال : طول الشيء باعان ، وبُوعان ،

= ومعنى قوله : وهى ثلاث أذرع والإصبع : أنَّ الذى يقطع العود لتتخذ منه القوس يزيد على ثلاث الأذرع المتعارفة إصبعاً ؛ احتياطاً لاختلاف أذرع الناس فى الطول والقصر .
والإنباض : أن تجذب وتر القوس بإصبعين ، ثم ترسله فتصوّب . وانظر الاقتضاب ص ٤٣٢-٤٣٣ ، وشرح الجواليقي ص ٣٥٣-٣٥٤ وقد جاء عجز البيت فى رجز آخر فى المخصّص ج ١ ص ١٦٧ وهو :

مالك لا ترمى وأنت أنزع وهى ثلاث أذرع واصبع
خطامها جبل الذراع أجمع ؛

وانظر اللسان (ذرع) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) فى المخصّص ج ٢ ص ٨ : « الشبر : بين طرف الخنصر إلى طرف الإبهام ، وهى الأشبار . قال سيبويه : لم يكسّر على غير ذلك .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « وتقول : هذا ثوبٌ سبع فى ثمانية ؛ لأنّ الأذرع مؤنّثة . وقلت ثمانية لأنّ الأشبار مذكّرة ، وتقول : هذا شبر .

وفى اللسان : « الشبر . ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ، مذكّر »

وفى القاموس إنّه مذكّر وقال عنه إنّه بالكسر .

ويقال : بُعَتَ الحبل أَبُوْعَه بَوُعا^(١) ، وَذَرَعَتَه أَذْرُعَه ذَرُعا ، وَشَبَرَتَه أَشْبِرُهُ شَبْرًا - بفتح أَوَّلِ المصادر .

ويُقال : كم ذَرُعُ ثوبِك ؟ وكم بَوُعُ ثوبِك ؟ تريد المصادر ، فإذا لَمْ تُردِّ المصادر قلت : كم ذِراعاً ثوبُك ؟ وكم شَبْرًا ثوبِك ؟ وكم باعاً حَبْلُك ؟ تريد : كم ثوبُك ذراعاً وشبراً وباعاً وبُوعاً .

* * *

و «الإِبْهَامُ» قال الفراء : العَرَبُ على تَأْنِيثِهَا إِلَّا بَنِي أَسَدٍ أَوْ بَعْضُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا إِبْهَامٌ . قال : والتَّائِيثُ أَجَوْدُ ، وَأَحَبُّ إِلَيْنَا^(٢) .
والعَامَّةُ تُخْطِئُ في الإِبْهَامِ ، فتقول : الْبِهَامُ^(٣) ، وهذا خطأ في الإِصْبَعِ . إِنَّمَا الْبِهَامُ جَمْعُ الْبِهْمِ ، وقد مضى تفسِيرُ الْبِهْمَةِ ، وَالْبِهْمِ .
ويقال في جَمْعِ الْأَصَابِعِ : الْخَنَاصِرُ ، وَالْبَنَاصِرُ ، وَالسَّبَّابَاتُ ،
وَالدَّعَاءَاتُ . ويقال في جمع الإِبْهَامِ : الْأَبَاهِيمُ قال الشاعر :

(١) في اللسان : « باع يبيع بَوعا : بسط باعه ، وباع الحبل يبيعه بَوعا : مَدَّ يده معه حتى صار باعاً وبُعته » .

(٢) في المَخْصَص ج ١٧ ص ١٤ : « والإِبْهَامُ ، يَذْكُرُ وَيُؤْتِ ، والتذكير أَعْلَى » .
وفي اللسان : « والإِبْهَامُ من الْأَصَابِعِ : الْعِظْمُ ، معروفة مؤنثة ، قال ابن سيده : وقد تكون في اليد والقدم ، وحكى اللحياني أَنَّهَا تَذْكُرُ وتؤنث » .

وفي كتاب الفراء ص ١٥ - ١٦ « والأَصَابِعُ إناث كلهن إِلَّا الإِبْهَامَ فَإِنَّ الْعَرَبَ على تَأْنِيثِهَا إِلَّا بَنِي أَهْدٍ أَوْ بَعْضُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا إِبْهَامٌ ، والتَّائِيثُ أَجَوْدُ وَأَحَبُّ إِلَيْنَا » .

(٣) في اللسان : « قال (أبو عبيد) : ولا يقال البهَام » .

إِذَا رَأَوْنِي أَطَالَ اللَّهُ غَيْظَهُمْ عَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِيمِ^(١)
وقال الآخر :

كَأَنَّ ابْنَ لَيْلَتِهِ جَانِحًا فَسَيْطٌ لَدَى الْأُفُقِ مِنْ خِنْصِرٍ^(٢)
الْفَسَيْطُ : فُلَامَةُ الظُّفْرِ .

* * *

و «الإِبِطُ» يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ^(٣) . قال الفراء : قال بعض العرب لرجلٍ

(١) البيت في اللسان (بهم) غير منسوب . وأما قول الفرزدق :

فقد شهدت قيس فما كان نصرها فتية إلا عضها بالآباهم

فقد حذف الباء من الآباهيم » وانظر ديوان الفرزدق والمقتضب ج ٤ ص ٩٠

(٢) البيت لعمر بن قميئة في ديوانه ٧٩ وفي اللسان : الفسيط : قلامة الظفر . .

قال عمرو بن قميئة يصف الهلال :

كَأَنَّ ابْنَ مَزْنَتِهَا جَانِحًا فَسَيْطٌ لَدَى الْأُفُقِ مِنْ خِنْصِرٍ

يعنى هلالا شَبَّهه بقلامة الظفر ، وفسره في التهذيب فقال : أراد بابن مزنتها هلالا
أهل بين السحاب في الأفق الغربي ، ويروى : كأن ابن ليلتها يصف هلالا طلع في
سنة جذب ، والسماء مغبرة ، فكأنه من وراء الغبار قلامة ظفر ، ويروى : قصيص موضع
(قسيط) ، وهو ما قص من الظفر » .

(٣) في كتاب الفراء ص ٣١-٣٢ « الإبط يذكر ويؤنث . قال بعض العرب لرجل

قد رفع سوطا ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتى برقت إبطه » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٤ « الإبط مذكر » .

وفي كتاب ابن جنى « الإبط يذكر ويؤنث ، وتذكيره الوجه » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والإبط تذكر وتؤنث والتذكير ، فيه أكثر » .

وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « الإبط مذكر وقد يؤنث . حكى الفراء عن بعض
الأعراب : رفع السوط حتى برقت إبطه » .

رفع سوطا ليضرب به : قد رفع الصوت حتَّى بَرَقَتْ إِبْطُهُ ، وحكى
تذكيره ، وتأنَّيته أيضاً أبو الحسن اللحياني ، ويقال : ثلاثة آباط ،
وأربعة آباط ، ومن أنَّثَهُ قال : ثلاث آباط ، وأربع آباط ، ويقال :
تأبَّطُ الشيء ، إذا وضعته تحت إِبْطِي ، ويُقال : جعلتُ السيفَ
إِبْطِي ، ومن ذلك سُمِّيَ تَأَبَّطَ شَرًّا بَأَنَّ أُمَّه رَأَتْهُ وهو صغير وضع
سَهْمَهُ تحتَ إِبْطِهِ ، وأخذ القوس ، فقالت : لقد تَأَبَّطَ شَرًّا فسميَ به^(١).

* * *

و «الليث» مذكَّرٌ ، ورُبَّما أنث^(٢) . قال الفراء : كأنَّهم يذهبون
بالليث إذا أنَّثوه إلى العنق .

(١) في الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٦ : « وتأبَّطَ شَرًّا ، وهو ثابت بن جابر :
ولقب تأبَّطَ شَرًّا لأنَّه كان ربما جاء بالشهد والعسل في خريطة كان يتأبَّطها ، فكانت
أُمُّه تأكل ما يجيُّ به ، فأخذ يوما أفعى فألقاها في الخريطة ، فلما جاءت أُمُّه لتأخذ
ما في الخريطة سمعت فحيح الأفعى فألقتها وقالت : لقد تأبَّطت شرا يا بني » .
وفي كتاب المبهج لابن جنِّي ص ١٧ : « قيل : إنما سُمِّيَ بذلك لأنَّه أخذ سيفاً
تحت إبطه وخرج ، فقيل لأُمِّه : أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبَّطَ شَرًّا وخرج » . وقيل
أيضاً : إنَّه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج إلى نادى قومه فوجأ بعضهم فقيل : تأبَّطَ
شرا . وقيل : إنَّه كان له أربعة إخوة » .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٤-١٥ « العلباء ، والليث مذكَّران ، وربما أنثا كأنَّهم
يذهبون بالليث إلى العنق ، وبالعلباء إلى العصبية ، وذلك قليل . قال الفراء : أنشدني
بعض بني أسد :

حجَّامها بشرطها عنيف بالقرح من علبائها قروف
يحدر منه الليث والصليف

وفي كتاب أبي حاتم ص ٤ « الليث : موضع الحجمتين من القفا ، مذكَّر »
وفي كتاب ابن جنِّي « الليث : مجرى القط في العنق مذكَّر » . وانظر : المخصص ١٤/١٧

وَاللَّيْتُ ، يقال : هو مُتَدَبِّذُ الْقُرْطِ ، وقال الأصمعيّ : ليس
اللَّيْتُ بَعْضُو ، وقال السجستاني : الليتان : موضع الْمُحْجَمَيْنِ من القفا ؛
كما قال الشاعر :

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ الْقِصَارِ وَلَا مَشْرُوطَةُ اللَّيْتَيْنِ بِالْحَجَمِ^(١)

* * *

وَالْعِلْبَاءُ : مُذَكَّرٌ^(٢) ، وهو عَصَبَةٌ صَفْرَاءُ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ ، وقال
الفراء : رَبِّمَا أَنْتَ^(٣) ، وذهب به إِلَى الْعَصَبَةِ . قال : وذلك قليل .
أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ : أَنَشَدَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :
حَجَامُهَا بِشَرَطِهَا عَنِيْفُ بِالْقَرْحِ مِنْ عِلْبَائِهَا قُرُوفُ
يَخْدَرُ مِنْهُ اللَّيْتُ وَالصَّلِيفُ^(٤)

(١) الحجم ، مصدر حجم من بابي نصر وضرب ، وهو فعل الحاجم ، والحجام
يقول : إنها ليست من الإماء ، وإنما هي من الحرائر .

(٢) كل ما جاء على (فعلاء) بكسر الفاء وسكون العين أو (فعلاء) بضم الفاء
وسكون العين من الممدود فهو للإلحاق .

(٣) ذكر ذلك في كتابه : المذكر ص ١٤

(٤) في اللسان « الْقَرْفُ » مصدر ، قَرَفَتِ الْقَرْحَةُ أَقْرِفَهَا قَرْفًا ، إِذَا أَنْكَأَتْهَا .
ويقال للجرح إِذَا تَقَشَّرَ : قَدْ تَقَرَّفَ ، واسم الجلدَةِ الْقِرْفَةِ .
وَالْقَرْفُ : الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ ، كَأَنَّهُ قُرْفٌ ، أَيْ قُشِرَ فَبَدَتْ حَمْرَتُهُ .
الخدَرُ : فتور الأعضاء .

وفي اللسان : « الصليف : نعت للذكر . أبو زيد : الصليфан : رأسا الفقرة التي تلي
الرأس من شقيها .. والصليфан : جانبا العنق . وقيل : هما ما بين اللبّة والقصرة .
والصليف : غرض العنق » .

والرجز في كتاب الفراء ولم أجده في غيره .

والأصل فيه : علباى ، فهَمْزَتِ الياء حين صارت طرفا خامسة^(١) .
وكذلك تُهْمَزُ الياء إذا كانت رابعة مثل عطاء وسقاء ، وإذا كانت
ثالثة لم تهمز ؛ نحو قولهم : رايةٌ ورأى ، وآيةٌ وآى^(٢) ، وكذلك الزاى ،
ومن العرب من يقول : زاء بالهمز .

وقال محمد بن يزيد^(٣) : اعلم أنَّ عِلْبَاءَ وما كان مثله لا يكون إلَّا
مُذَكَّرًا ، وذلك أنَّه ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بِسِرْدَاحٍ وَسِرْبَالٍ ،
وقال : « كلٌّ^(٤) ما كان من هذا الوزن مكسور الأوَّل أو مضمومة فهو
بناءٌ لا يكون للتأنيث أبداً ، وما كان مفتوح الأوَّل بناءً لا يكون
للتذكير أبداً .

فالْمُضْمُومُ الأوَّل ؛ نحو قولك : قُوبَاءُ ، وَخُشَّاءُ فهذا ملحق بِقُسْطَاسٍ^(٥)
وما كان مكسور الأوَّل ؛ نحو عِلْبَاءَ وَأَخَوَاتِهِ فهو مُلْحَقٌ بِسِرْبَالٍ وَسِرْدَاحٍ .
والمفتوح الأوَّل الذى لا يكون مذكراً فنحو قولهم : حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ ، وَصَحْرَاءُ .

(١) همزة الإلحاق أصلها الياء عند البصريين أيضا : انظر ما قاله المبرد فى المقتضب ج ٤

ص ٤ .

وقال المبردى فى كتابه المذكور ص ١٣٤ « ويدلك على ذلك قولهم « درحاية » فتظهر انباء ،
فلولا الهاء لصارت الياء همزة كياء رداء وكساء ، فإن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو
واو فهي كالياء والواو لو ظهرت ما لا يؤنث به أبداً » .

(٢) فى أصل آية وما شابهها من راية وغاية ، وثاية خلاف بين النحويين :

انظر كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ وشرح الشافى للرى ٢ : ٥١ ، ٣ : ١١٨ .

(٣) النقل هنا من كتاب المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٤ .

(٤) قصر فى النقل .

(٥) النقل من ص ١٣٥ .

قال محمد بن يزيد^(١) : واعلم أنَّ أَلِفَ (حمراء) وأخواتها التي أبدلت منها الهمزة هي الألف التي في «حُبْلَى» و «سَكْرَى» إِلَّا أنَّ قبل تلك الألف ألفا ، فلو حذفَتْها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدود مقصورا ، ولكنك لَمَّا حرَّكتْها صارت همزة ، ولست تقدرُ في الألف - إذا حرَّكتها - على غير ذلك^(٢) ؛ لامتناع الطاقة أن يكونَ إِلَّا ذلك فيها^(٣) .

* * *

والنَّفْسُ^(٤) - إذا أردت بها الإنسان بعينه مُدَكَّرٌ ، وإن كان لفظه لفظَ مُؤنَّثٍ ، ويُجْمَعُ : ثلاثة أَنْفُسٍ على مَعْنَى : ثلاثة أشخاص . أنشدنا الفراء :

(١) النقل ما زال من ص ١٣٥ .

(٢) نص المبرد في كتابه « لعة معروفة في النحو وامتناع الطاقة من أن يكون إلا ذلك فيها » .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٩٥ - ٩٦ ونفل عنه ابن يعيش ج ٥ ص ٩٠ - ٩١ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٣ : « وقالوا : ثلاثة أنفس ، لأنَّ النفس عندهم إنسان . ألا ترى أنَّهم يقولون : نفس واحد ، فلا يدخلون الهاء » .

وقال في ص ١٧٤ : « كما أنَّ النفس في المذكر أكثر » .

ثم قال : « وزعم يونس عن رؤية أنَّه قال : ثلاث أنفس على تانيث النفس ؛ كما يقال : ثلاث أعين للعين من الناس ، وكما قالوا : ثلاث أشخاص في النساء وقال الآخر :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي »

وانظر : المختص ج ١٧ ص ١٤ والبحر المحيط ١ / ٢٦٠ وخزانة الأدب ٣ / ٣٠١ . =

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي^(١)
 فحملته على معنى ثلاثة أشخاص ، وأنشد أيضاً :
 فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقْبِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ^(٢)

= وفي كتاب أبي حاتم ص ١ « النفس مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكورة على قدر الرجال في قولك ثلاث أنفس وثلاثة أنفس » .

وانظر البلغة ص ٦٥ والمقتضب ج ٢ ص ١٨٦-١٨٧ .

وفي كتاب ابن جني « النفس أنثى » .

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ على تذكير الثلاثة وإن كانت النفس مؤنثة لأنه حملها على معنى الشخص . الذود ما بين الثلاثة إلى العشرة .

ونسب البيت في سيبويه إلى الحطيئة ، وكذلك نسبه إليه الأعلام ، وأبو الفتح في الخصائص ج ٢ ص ٤١٢ .

ونقل في الخزانة ج ٣ ص ٣٠١ عن الأصبهاني في الأغاني أَنَّ الحطيئة خرج في سفر له حين عمّ الغلاء ومعه امرأته أمانة ، وبنته مليكة فنزل منزلاً وسرح ذوداً ثلاثاً فلما قام للرواح فقد إحداها فقال شعراً ... ثلاثة أبيات » .

ولا توجد هذه الأبيات في ديوان الحطيئة .

ثم ذكر البغدادي قصة أخرى لهذه الأبيات وقائلها من بني عامر بن صعصعة .. وذكر البيت ابن سيده في المخصص ج ٧ ص ١٢٩ غير منسوب ، ثم نسبه للحطيئة في ج ١٧ ص ١١٤ .

(٢) في المقتضب ج ٢ ص ١٤٨ « فأما قوله : فكان مجنى فَإِنَّمَا أَنْتَ الشَّخْصُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ قَصْدٌ إِلَى النِّسَاءِ ، وَأَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ » . وكذلك استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ .

المجنّ : الترس . الكاعب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود . المعصر : الجارية أول ما أدركت وحاضت . يقال : قد أعصرت . كأنها دخلت عصر شبابها . =

فحمله على معنى : ثلاث أنفس .
والنفس - إذا أُريد بها الروحُ فهي مُؤنَّثةٌ لا غيرُ ، وتصغيرها
نُفيسة قال الله جل ثناؤه : (الذى خلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (١) .

* * *

و « طِبَاعُ الْإِنْسَانِ » يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، والتأنيثُ أَكْثَرُ فيه . يقال :
إِنَّ طِبَاعَهُ لَكَرَمَةٌ ، وهو واحد مثل النِّجَارِ إِلَّا أَنَّ النِّجَارَ ذَكَرٌ (٢) .

* * *

و « الحالُ » حالُ الْإِنْسَانِ : أنثى ، وأهل الحجاز يُذكرونها (٣) ،

= والبيت من رائية عمر بن ربيعة . الديوان ص ٨٤ - ٩٥ . الخزانة ج ٣ ص ٣١٣ والمذكر
للمبرد ص ١٣٩ ، ١٤٧ .

(١) سورة النساء : ١

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ١٤ : « طِبَاعُ الْإِنْسَانِ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، والتأنيثُ
فيه أَكْثَرُ ، وهو واحد مثل النِّجَارِ إِلَّا أَنَّ النِّجَارَ مذكَّرٌ . قال أبو حاتم : والطباع مذكَّر
لا غير ، إِلَّا أَن تنوَّهَ الطَّبِيعَةُ » .

وفي اللسان : « والطباع : كالطبيعة ، مؤنثة ، وقال أبو القاسم الزجاجي : الطباع ،
واحد مذكَّر كالنحاس والنجار » .

(٣) في كتاب الفراء ص ٢٥ « والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما
أدخلوا فيها الهاء . قال الشاعر :

على حالة لو أَنَّ في القوم حاتما على جوده لضمنَ بالهاء حاتم
وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ « الحال مؤنثة وتذكَّر ، ويقال لها الحالة » .

وفي كتاب ابن جني « الحال يذكَّر وَيؤنَّثُ » . وانظر البلغة ص ٨٣ .

وفي المصباح : « والحال صفة الشيء يذكَّر وَيؤنَّثُ . . . وقد يؤنَّث بالهاء » . وانظر :

المخصص ٢٩٧/١٢ وكذلك ٤/١٧ .

وربّما قالوا : حالة بالهاء . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ ^(١)
والحال من كل شيء مُذكرٌ . يقال للدَّرَاجَةِ التي يَتَعَلَّمُ عليها الصَّبِيَانُ
المَشَى : حالٌ . قال الشاعر :

ما زال يَنِمِّي جَدَّهُ صَاعِدًا مُذْ لَدُنْ أَنْ فَارَقَهُ الْحَالُ ^(٢)

والحال حَمَاءُ الْبَحْرِ . جاء في الحديث ^(٣) (أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرِقَ أَخَذَ
جَبْرِيلُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَسَدَّهُ ^(٤)) فِي فَمِهِ . يعنى من حَمَاءِ الْبَحْرِ ، وَطِينِهِ ،
ويقال : وضع فلان اللَّبْدَ على حال مَتْنِ الْفَرَسِ ^(٥) . قال امرؤ القيس :

(١) حاتم ، بالجر بدل من الضمير في (جوده) ولو رفع لكان فاعلا للفعل
(ضن) ويكون في الشعر إقواء .

والبيت من قصيدة للفرزدق . في هجاء رجل من بلعبر ، وهى فى الديوان ص ٨٤١-
٨٤٤ ، وبعض منها فى الكامل ج ٣ ص ٥٦ والعينى ج ٤ ص ١٨٦-١٨٨ . وانظر شرح
(بانث سعاد) ص ٣٣ .

(٢) فى اللسان : « والحال : الدَّرَاجَةُ التى يدرج عليها الصبى إذا مشى ، وهى العجلة
التي يدب عليها الصبى » . قال عبد الرحمن بن حسان الأنصارى :

ما زال يَنِمِّي جَدَّهُ صَاعِدًا منذ لدن فارقه الحال

يريد : ما زال يعلو جدّه وينمى منذ فطم » .

(٣) فى النهاية ج ١ ص ٢٧٢ : « وفى حديث موسى وفرعون : إنّ جبريل عليه
السلام أخذ من حال البحر ، فأدخله فم فرعون . الحال : الطين الأسود كالحمأة » .
(٤) كذا فى الأصل . ولعل الصواب : فَلَسَهُ (رمضان) .

(٥) فى اللسان : « والحال : موضع اللبد من ظهر الفرس ، وقيل : هى طريقة المتن ...

ابن الأعرابي : الحال : لحم المتنيين » .

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزْلِ^(١)

وقال السَّجِسْتَانِي : كان أبو زيد يقول كثيرا : فِي الْجَسَدِ أَرْبَعَةٌ

أَشْيَاءُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ : الذَّرَاعُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْعُنُقُ ، وَالْقَفَا .

(١) الصَّفَاةُ ، وَالصَّفْوَاءُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ .

شَبَّهَ مَلَامِسَةَ ظَهْرِ الْفَرَسِ لَاكْتِنَازَ اللَّحْمِ عَلَيْهِ وَامْتِلَانَهُ بِالصَّفَاةِ الْمَلْسَاءِ . وَيَعْنَى بِالْمَتَنَزْلِ

السَّيْلَ وَالْمَطَرَ . الْبَيْتُ مِنْ مَعْلُوقَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . انْظُرْ : شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٨٤ وَشَرْحُ

التَّبْرِيزِيِّ ص ٣٩ وَشَرْحُ الزَّوْزَنِيِّ ص ٣١ .

باب

ما يُذكرُ ويؤنَّثُ من سائر الأشياء

من ذلك « السُّلْطَانُ » يذكرُ ويؤنَّثُ^(١) . تقول : قَضَتْ به عليك السلطانُ ، وقد أَخَذْتُ فلانا السلطانُ . أَخْبَرْنَا بتذكيره وتأنِيثه أَبُو العباس عن سَلَمَةَ عن الفراء ، وأبي عن مُحَمَّد بن الْحَكَم عن اللحياني ، وعبد الله عن يعقوب ، وقال يعقوب : التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ عند الفصحاء ، وقال السَّجِسْتَانِي : سَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بفصاحته يقول : أَتَتْنَا سُلْطَانُ جَائِرَةٌ قال : وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فَمَذْكُرٌ كُلُّهُ يُرَادُّ بِهِ الْحُجَّةُ ؛ كَقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ١٩ « وَالسُّلْطَانُ أَنْثَى وَذَكَرٌ ، وَالتَّأْنِيثُ عِنْدَ الْفَصَحَاءِ أَكْثَرُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَضَتْ بِهِ عَلَيْكَ السُّلْطَانُ ، وَقَدْ أَخَذْتُ فَلَانَا السُّلْطَانُ » .
وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٦ « السُّلْطَانُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَّثُ » .
وَفِي الْمَذْكُورِ لِلْمَبْرُودِ ص ١٤٠ « يُقَالُ : هِيَ السُّلْطَانُ ، فَهَذِهِ الْأَغْلَبُ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ » .

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « السُّلْطَانُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَّثُ » .
وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٢ : « وَالسُّلْطَانُ مُؤَنَّثَةٌ ، يُقَالُ : قَضَتْ بِهِ عَلَيْنَا السُّلْطَانُ ، وَقَدْ آمَنَتْهُ السُّلْطَانُ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ص ٣٤ : « ابْنُ حَرِيرٍ : السُّلْطَانُ : الْمَلِكُ ، وَقِيلَ هُوَ قُدْرَةُ الْمَلِكِ .
أَبُو حَاتِمٍ : وَهُوَ يَذْكُرُ وَيُؤْنَّثُ وَالسُّلْطَانُ : الْحُجَّةُ أَيْضًا ، يَذْكُرُ وَيُؤْنَّثُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ مَذْكُرٌ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) . =

(أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)^(١) ، وقوله : (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ
سُلْطَانٍ)^(٢) .

قال السَّجِسْتَانِي : أَظُنُّهُ مِنَ التَّسْلِيْطِ مِنَ الْإِمَارَةِ وَالْوَلَايَةِ .

قال جَحْدَرُ السَّعْدِيُّ فِي تَأْنِيْثِ السُّلْطَانِ :

أَحْجَاجُ لَوْ لَا الْمُلْكُ هُنْتَ وَلَيْسَ لِي

بِمَا جَنَتِ السُّلْطَانُ مِنْكَ يَدَانِ^(٣)

وقال الْعُمَانِيُّ فِي تَذْكِيْرِهِ :

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ

فَدَعُهُ يَنْفُذُهُ إِلَى أَوَانِهِ^(٤)

وَالسُّلْطَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا . قال أَبُو النّجْمِ الْعِجْلِيُّ فِي الْجَمْعِ :

عَرَفْتُ وَالْعَقْلُ مِنَ الْعِرْفَانِ أَنَّ الْغَنَى قَدْ سُدَّ بِالْحَيْطَانِ

= قال سيبويه : ويكون على فعلان وهو قليل . قالوا : السلطان ، وهو اسم . وقال
محمد بن يزيد : السلطان مشتق من السليط ، الذي هو الزيت .

وقال في ج ١٧ ص ١٥ : « السلطان يذكر ويؤنث ، والتأنيث أكثر ، فأما كل
ما جاء منه في القرآن يراد به الحجة فمذكر ، كقوله تعالى : أولياتيني بسلطان مبين .
وقوله : واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا » . وانظر : اللسان أيضا .

(١) سورة النمل : ٢١

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢

وفي البحر المحيط ج ٥ ص ٤١٨-٤١٩ : « والسلطان ، وهو الحجة والبينة . قيل :
ويحتمل أن يريد بالسلطان الغلبة والتسليط والقدرة » .

(٣) البيت بلا نسبة في الزاهر لابن الأنباري ٢٩ (رمضان) .

(٤) البيت بلا نسبة في الزاهر لابن الأنباري ٢٩ (رمضان) .

إِنْ لَمْ يُغْنِنِي سَيِّدُ السُّلْطَانِ^(١)

يريد : سَيِّدُ السُّلْطَانِ ، وهو الخليفة .

* * *

و « السَّرَاوِيلُ » : قال السَّجِسْتَانِي : السَّرَاوِيلُ مُؤَنَّثَةٌ ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهَا^(٢) . قال : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ السَّرَاوِيلَ جَمَاعَةً ، لِأَنَّ وَزَنَهَا وَزَنُ الْجَمَاعَةِ^(٣) . قال : وَسَمَّيْتُ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَقُولُ : سَرَاوِيلُ ، بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةً . كَأَنَّهُ سَمِعَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَحَكَاهُ ، وَقَالَ أَبُو هِفَّانَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ : السَّرَاوِيلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . قال : وَيُقَالُ : هُوَ السَّرَاوِيلُ ، وَهِيَ السَّرَاوِيلُ ، وَأُنْشِدَ فِي التَّائِيثِ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ :

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٥ : « فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنْ التَّنَى سَيِّدُ السُّلْطَانِ

فإنَّه وَضَعَ السُّلْطَانَ ، وَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْجِنْسِ » .

(٢) فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ ص ٤٠٥ أَنَّ السَّرَاوِيلَ تَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ . وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧

ص ١٥ : « وَمِنْ ذَلِكَ السَّرَاوِيلُ ، يَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . قَالَ الشَّاعِرُ ، فَأَنَّثَ فِي التَّائِيثِ :

أَرَدْتُ لَكِيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَتْهَمًا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوَفُودُ شُهُودُ

وَأَلَّا يَقُولُوا : غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادِي نَمْتِهِ ثُمُودُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ، فَذَكَرَ فِي التَّذْكِيرِ :

سَرَاوِيلُهُ ثَلَاثَا عَشِيرَ مَقْدَرٍ وَسِرْبَالُهُ أَضْعَافٌ وَهُوَ خَالِصٌ »

(٣) فِي سَبْيُوِيَه ج ٢ ص ١٦ : « وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبٌ ؛

كَمَا أَعْرَبَ الْأَجَرُّ ، إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا

مَعْرِفَةٍ ... » .

وَانْظُرْ : الْمُقْتَضَبُ ج ٣ ص ٣٢٦ : وَكَذَلِكَ ٣٤٥ .

أَرَدْتُ لِكَيْمًا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وَأَلَّا يَقُولُوا : غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادَى نَمَتْهُ ثُمَّودُ^(١)
وَأَنشُدَ فِي التَّذْكِيرِ لِلْفَرَزْدَقِ بِقَوْلِهِ فِي كُرَيْدِ بْنِ الْفِزْرِ وَكَانَ الْجَبَلُ
مِثْلَهُ فِي الْعِظَمِ :

رَأَيْتُ كُرَيْدًا خَلَقَهُ مِثْلُ خُلُقِهِ إِذَا قِسْتَهُ فَالزَّائِدُ الْوَصْفِ نَاقِصُ
سَرَاوِيلُهُ ثَلَاثَا عَشِيرٍ مَقْـدَرٌ وَسِرْبَالُهُ أَضْعَافُهُ وَهَوَاقِلِصُ^(٢)
وَبَاعَانِ مَشْبُورَانِ أَحْمَالُ سَيْفِهِ وَفِي دِرْعِهِ دِرْعُ الطَّوِيلِ دَخَارِصُ
قَالَ أَبُو هَفَّانَ : أَرَادَ : خَلَقَهُ ضَخْمٌ كَخُلُقِهِ ، وَأَرَادَ بَعْشِيرٍ ثُوبًا
مِنْ عَشْرِ أَذْرُعَ ؛ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - :
بَلْبِيسٍ أَوْ خَمِيسٍ . أَرَادَ بِخَمِيسٍ ثُوبًا مِنْ خَمْسَةِ أَشْبَارَ ؛ لِأَنَّهُ خَفَّفَ
عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّدَقَةِ لَمَّا قَالَ : لَيْسَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَرَادَ بِخَمِيسٍ
الْأَشْبَارَ^(٣) ، وَقَالَ قَوْمٌ : لَمَّا أَتَى بَلْبِيسٌ أَتْبَعَ بِخَمِيسٍ ؛ كَمَا قَالُوا :

(١) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْاِقْتِضَابِ ص ٢٦٥ ، وَالْبَيْتَانِ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٥
غَيْرِ مَنْسُوبِينَ ، وَهُمَا فِي اللِّسَانِ : قَالَ : « قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : بَلَّغْنَا أَنَّ قَيْسًا طَاطُولَ رُومِيًّا بَيْنَ
يَدَيِ مَعَاوِيَةَ ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، فَتَجَرَّدَ قَيْسٌ مِنْ سَرَاوِيلِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الرَّوْمِيِّ ، فَفَضَلَتْ
عَنْهُ ، فَعَلَّ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيِ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَعْتَذِرُ مِنْ إِلْقَاءِ سَرَاوِيلِهِ فِي الْمَشْهَدِ
الْمَجْزَعِ » .

(٢) الْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٥
مَنْسُوبًا إِلَى الْفَرَزْدَقِ .

(٣) فِي النِّهَايَةِ ج ١ ص ٣٢١ : « وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ : كَانَ يَقُولُ فِي الْيَمَنِ :
اِثْنَتَوْنِ بِخَمِيسٍ أَوْ لَبِيسٍ آخِذٍ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ . الْخَمِيسُ : الثُّوبُ الَّذِي طَوْلُهُ خَمْسُ
أَذْرُعَ ، وَيُقَالُ لَهُ الْخَمُوسُ أَيْضًا ، وَقِيلَ : سَمِيَ خَمِيسًا ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ =

حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ . وفي حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ ثمانية أقوال قد ذكرتها في كتاب (الزاهر) ^(١) .

وقال عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ فِي تَأْنِيثِ السَّرَاوِيلِ :
فَمَا لَكُمْ مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتُمَا بِحُمَى وَطَاعُونِ إِلَّا تَقِفَانِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِيْتُمَا سَرَاوِيلَ مُغْلَاةً مِنَ الْقَطِرَانِ ^(٢)

* * *

و «السَّلَامُ» قال الفراء : هو ذَكَرٌ ^(٣) ، واحتج بقول الله جل ثناؤه :

= يقال له الخمس ، بالكسر ، وقال الجوهري : الخمس : ضرب من ضروب اليمن وجاء في البخاري خميص بالصاد : قيل : إن صحّت الرواية ، فيكون مذكر الخميصة ، وهي كساء صغير ، فاستعارها للشوب .

(١) أبو بكر أحال على كتابه (الزاهر) في كتابه شرح القصائد السبع ص ٢٩٨ في شرح حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أيضا قال : « ويقال : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ ، فمعنى (حَيَّاكَ) مَلَكُكَ ، ومعنى (بَيَّاكَ) أَضْحَكَكَ ، ولهذا تفسير طويل قد مضى في كتاب (الزاهر) . وانظر : الزاهر لابن الأنباري ١٥٥/١ - ١٥٨ وأمثال أبي عكرمة ٢٤ - ٢٩ (رمضان) .

(٢) البيتان من التونية المعروفة وهما في ص ١٦١ من نواذر القالي وفي ص ٢٣ من الديوان .
(٣) في كتاب الفراء ص ٢٧ « السَّلَامُ ذَكَرٌ . قال الله عز وجل (أَمْ لَهُمْ سَلَامٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ) قال أبو عبد الله : قال الفراء : وقد أنشدت بيتا فيه تَأْنِيثُ السَّلَامِ .
وفي المخصص ج ٥ ص ١٣٥ : « والسَّلَامُ : المِرْقَاةُ ، يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ ، والتذكير أعلى ، وفي التنزيل : (أَمْ لَهُمْ سَلَامٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ) . وأنشد :

الشعر صعب وطويل سلّمه

وقال في ج ١٧ ص ١٥-١٦ : « السَّلَامُ يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ ، والتذكير أكثر . قال الله تعالى : (أَمْ لَهُمْ سَلَامٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ) ، وقال في التأنيث :

لَنَا سَلَامٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَرْتَقُونَهَا وليس لهم في سورة المجد سَلَامٌ

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ : « السَّلَامُ من الدرج ، مذكر ، وبعض العرب يؤنث » .

(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)^(١) . قال : وقد أنشدتُ بيتا في تانيثِ
السُّلَمِ ، وحدثني بعضُ أصحابينا قال : سمعتُ أبا سعيد الغاضريّ يقول .
أَوْ قال : قال الغاضريّ : البيت الذي نسيه الفراء قولُ الشاعر :
لَنَا سُلَّمٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَرْتَقُونَهَا وليسَ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَّمٌ^(٢)
والبيت لأَوْس بن مَعْرَاء ، ويُنشدُ في تذكيره :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُريدُ أَنْ يُعْرَبَهُ فَيُعْجِمُهُ^(٣)

* * *

و «السَّكِين» قال السَّجِسْتَانِي : هو مذكَرٌ^(٤) . قال : وسألتُ أبا زيد

(١) سورة الطور : ٣٨

(٢) البيت في المخصّص ج١٧ ص ١٦ غير منسوب .

(٣) استشهد سيبويه ج١ ص ٤٣٠ بقوله :

يريد أن يعرّبه فيعجمه

على أن الفاء ليست عاطفة وإثما الكلام مستأنف ، أي فإذا هو يعجمه ، وكذلك
استشهد به المبرد في المقتضب ج٢ ص ٣٣ ونسب الرجز سيبويه إلى رؤبة وهو في أرجوزة
لرؤبة انظر ديوانه ص ١٨٦ .

وقال الأعلم : ويروى للحطيئة ، وكذلك يوجد في ختام ديوان الحطيئة ص ١٨٤
وانظر السيوطي ص ١٦٢-١٦٣ فقد نقل وصية الحطيئة في مرضه عن الأغاني وفيها
هذا الرجز ومطلع الرجز في المقتضب .

والشعر لا يضبطه من يظلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

(٤) في كتاب الفراء ص ٢٧ « والسكين ذكر ، وربما أتت في الشعر . قال الشاعر :

فَعَيَّتْ فِي السَّنامِ غِداةَ قَرٍّ بسكينٍ موثقة النصاب =

الأنصاري . والأصمعي ، وغيرهم ممن أدركنا فكلُّهم يُذكِّره ، ويُنكِّرُ
التأنيثَ . قال : وأنشدني الأصمعيُّ للهذلي :

يُرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا فذلك سَكِينٌ على الحلقِ حاذقٌ^(١)

وقال أبو هفان : قال لي أبو عُمَر الجَرَميُّ في تذكير (حاذق) هذا ؛
كما تقول : شَفْرَةٌ قاطِعٌ ، وحاذقٌ ، وامرأة حائضٌ وعاقِرٌ . قال أبو بكر
وهذا عندي ليس بِمَنْزِلَةِ ذلك ؛ لأنَّ الحيض لا يكون إلَّا للنساء ،
والْحَذَقُ يكون للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ؛ فلا بُدَّ فيه من الهاء إذا وُصِفَ به المؤنَّثُ ،

= عَيْثُ : أفسد . روى أبو عبد الله : نُعَيْثُ . وقال آخر وهو جميل :

إذا عرضت منها عناقاً رأيتَه بسكَّينَه من حولها يتلهف
يلوذ بها عن عينها لا يروعا كأنه عن حوبائه الموت يصرف

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « السكين مذكَّر ، وقد يؤنَّث » .

وفي كتاب ابن جني « السكَّين يذكر ويؤنَّث » .

وفي البلغة ص ٨٣ « والسكين يذكر ويؤنَّث » .

في الغريب المصنَّف ص ٤٠٥ أنَّ السكَّين ممَّا يذكَّر ويؤنَّث .

وفي إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « وهو السكَّين . قال الشاعر .

يراني ناصحاً فيما بدا وإذا خلا فذلك بسكَّين على الحلق حاذق

قال الكسائي والفراء : وقد يؤنَّث » .

وانظر المخصَّص ج ٦ ص ٣٦ وكذلك ١٦/١٧ .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ج ١ ص ١٥١ وفي الشرح : « ويروى :

على الحلق حائق . وقوله (حاذق) . قال : يقال : حذق الحبل ، إذا قطعه ، وكان الأصمعيُّ

لا يعرف إلَّا حذق يحذق ، إذا قطع .. قال أبو سعيد : وحاذق وحائق سواء . ولكنَّها

في هذا الموضع حائق » .

وهذا البيت يدلّ على تذكير السّكّين ، وأخبرنا أبو العبّاس عن سلّمة
عن الفراء أنّه قال : السّكّين ذكر ، وقد أنث ، وأنشد في التّأنيث :
فَعَيْثَ فِي السَّنَامِ غَدَاةَ قُرٍّ بِسِكِّينٍ مُوثَّقَةِ النَّصَابِ^(١)
[فَعَيْثَ : فافسد] .

وأنشد في التّأنيث أيضاً :
إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا عَنَاقُ رَأَيْتَهُ بِسَكِينِهِ مِنْ حَوْلِهَا يَتَلَهَّفُ^(٢)
يلوذ بها عن عَيْنِهَا لَا يَرُوعُهَا كَأَنَّهُ عَنْ حَوْبَائِهِ الْمَوْتَ يَصْرِفُ
وحدّثنا عبدُ الله قال : لَثْنَا يَعْقُوبُ ، وحدّثني أَبِي عن محمّد
ابن الحكم عن اللّحيانيّ قال : السّكّينُ تُذَكَّرُ وتؤنث . قال اللّحيانيّ :
ولم يعرف الأصمعيّ في السّكّين والسراويل إلاّ تذكير السّكّين ، وتأنيث
السراويل

* * *

و « الطّسّتُ » قال الفراء : كلام العرب الطّسّة قال : وقد يقال :

(١) نصاب السكّين : مقبضه .

والبيت في الاقتضاب ص ٩٠ ، والمخصّص ج ١٧ ص ١٦ ، واللسان (سكن) غير
منسوب وفيه : « قال أبو حاتم : الذي فيه « بسكّين موثّقة النّصاب » هذا البيت
لا يعرفه أصحابنا » وانظر كتاب الفراء ص ٢٧

(٢) العناق : الأنثى من المعز . الحوباء : النفس أو روع القلب .

والبيتان نسبهما الفراء في كتابه لجميل ، ويظهر لي أنّهما ساقطان من القصيدة ص ٤٠
في الطبعة الأولى ص ١٦٢ من الطبعة الثانية ببيروت .

الطَّسُّ بغير هاءٍ ، وهى فى الوجهين مُؤنَّثة^(١) . قال : وبعض أهل اليمن يقول : الطَّسَّتْ ؛ كما قالوا فى اللَّصِّ : لِصْتُ . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

فَتَرَكْنَ نَهْدًا عُيَّلًا أَبْنَاؤُهَا وَبَنَى كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ^(٢)

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٥-٢٦ « كلام العرب الطَّسَّة ، وقد يقال لها : الطَّس ، بغير الهاء ، وهى فى الوجهين مؤنَّثة ، وبعض أهل اليمن يقول : طَسَّتْ ؛ كما قالوا فى اللَّصِّ : لَصْتُ . قال الشاعر :

فتركن نهدا عيلا أبناؤها وبنى كنانة كاللصوت المرء

المرء : جمع مارد . وقال رؤبة :

قرع يد اللاعبة الطسوسا »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٧ « الطست مؤنثة أعجمية ، ويقال : « الطس والطسة ، والجمع طاس ، وطسات » .

وفى كتاب ابن جنى : « الطس ، والطسة ، والطست مؤنثات » .

وفى البلغة ص ٧٧ « والطس مؤنثة ، والطست بمعنى الطس » .

وفى المخصص ج ١٧ ص ١٦ : « ومن ذلك الطست ، يذكر ويؤنث وكلام العرب الطسة ، والطسة ، بالفتح والكسر ، وقد يقال الطس بغير هاء . أنشد الفارسي :

حنَّ إليها كحنين الطس

وبعض أهل اليمن يقول : الطست ؛ كما قالوا فى اللص : لصت ، وكل ذلك يذكر

ويؤنث . قال الشاعر فى التذكير :

وهامة مثل طست العرس ملتمع يكاد يخطف من إشراقه البصر

وقال آخر فى التأنيث أيضا :

رجعت إلى صدر كطسة حنم إذا قرعت صفرا من الماء صلت »

(٢) البيت ذكره الفراء فى كتابه ص ٢٦ شاهدًا على إبدال التاء من الصاد فى قوله

(اللصوت) .

وأنشد أبو الحسن بن البراء :

دَعَتْ أُمُّ غَنَمٍ شَرًّا لَصَتْ عِلْمُتُهُ بِأَرْضٍ ثَمُودَ كُلِّهَا فَأَجَابَهَا^(١)
وقال : أبو هَفَان : الطَّسْتُ تُذَكَّرُ وتَوَثُّ ، فيقال : هِيَ الطَّسَّةُ ،
وهو الطَّسَّةُ ، وهِيَ الطَّسْتُ ، وهو الطَّسْتُ ، وقال : أَنشدني التَّوَزِيُّ في
تذكيره :

وهامةٌ مِثْلَ طَسْتِ الْعُرْسِ مُلْتَمِعٍ يَكَادُ يَخْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصَرَ^(٢)
قال : أَنشدني في تأنيثها لعمرو بن شَاس :

رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِ كَطَسَةٍ حَنْتَمٍ إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ^(٣)

(١) في اللسان : « قال ابن دريد : لِصٌّ ، وَلِصٌّ ، وَلِصٌّ ، وَلِصَّتْ ، وَلِصَّتْ ...
وَاللَّصَّتْ : لغة في اللَّصِّ ، أبدلوا من صاده تاء وغيروا بناء الكلمة لما حدث فيها من
البدل ، وقيل : هِيَ لغة . قال اللحياني : وهِيَ لغة طَيِّئٌ وبعض الأمصار ، وجمعه لصوت ،
وقد قيل فيه : لِصَّتْ ، فكسروا اللام فيه مع البدل » .

(٢) البيت في المخصّص ج ١٧ ص ١٦ غير منسوب . وضبط هناك (هامة) بالجرّ
وفي أصلنا بالفتح .

وفي هامش أصلنا تصحيح (العروس) العرس وتصلح أن تكون (الفرس) بالفاء
كما يظهر من رسمها بالهامش .

(٣) حنم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة . صَلَّتْ : صَوَّتَتْ

والبيت لعمرو بن شَاس خاطب زوجته أُمِّ حَسَّان وقبله كما في الأغاني ج ١١ ص ١٩٩ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمِّ حَسَّانَ أَتَيْتِي إِذَا عِبْرَةٌ نَهْنَهَتْهَا فَتَخَلَّتْ

رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِ كَجَرَّةٍ حَنْتَمٍ إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ

وروى البيت هكذا في اللسان أيضا (حنم) وروى غير منسوب في المخصّص ج ١٧

ص ١٦ كرواية أصلنا وروى في مهذّب الأغاني ج ٢ ص ٢١٥ : رَجَعْتُ إِلَى صَبْرِ كَطَسَةٍ حَنْتَمٍ .
وانظر تعليق الأغاني .

وقال أبو زيد : يقال : هي الطَّسَّةُ ، والطَّسَّةُ - بالفتح والكسر ،
وقال السَّجِسْتَانِي : «الطَّسْتُ : مؤنثة أعجمية مُعَرَّبة . يقال : طَسَّ ،
وطَّسَهُ ، وَطَسْتُ ، ويقال في التصغير : طُسيَّسَةً ، وفي الجمع : طَسَّاتٌ ،
وطِسان»^(١) .

وحدثني أبي عن ابن الحكم عن اللحياني أنه قال : الطَّسْتُ :
تُذَكَّرُ ، وتُؤَنَّثُ .

وقال السَّجِسْتَانِي : لا يقال : في السَّكِينِ : سَكِينَةٌ^(٢) ، وقال أبو
هفان : أنشدني التوزي عن الكسائي .

الذئب سَكِينَتُهُ في شِدْقِهِ ثُمَّ قَرَابًا نَصَلُهَا في حَلْقِهِ^(٣)
قال : أراد بقرايبها غلافها ونصابها .

* * *

و «الْقِدْرُ» أنثى^(٤) . يقال في تصغيرها : قُدَيْرَةٌ . قال الفراء :

(١) انظر كتابه ص ١٧ .

(٢) في اللسان (سكن) : « ابن سيده : السَّكِينَةُ لغة في السَّكِينِ . قال :

سَكِينَةٌ من طبع سيف عمرو نصابها من قرن تيس برى

وفي حديث المبعث : قال الملك لما شقَّ بطنه : ايتنى بالسَّكِينَةِ والمشهور بلا هاء .

(٣) روى في المخصص ج ١٧ ص ١٦ :

الذئب سَكِينَةٌ في شِدْقِهِ ثُمَّ حَرَابًا نَصَلُهَا في حَلْقِهِ

والصواب سَكِينَتُهُ ليستقيم الوزن

(٤) في كتاب الفراء ص ١٨ « القدر أنثى تحقيرها قديرة ، ويذكرها بعض قيس .

قال : أنشدني النميري :

بقدر تأخذ الأعضاء تمًا بحلقته ويلتهم الفقارا =

وبعض قيس يُذَكِّرُها . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا سلمة عن
الفراء :

بِقَدْرٍ يَأْخُذُ الْأَعْضَاءَ تَمًّا بِحَلَقَتِهِ وَيَلْتَهُمُ الْفَقَارُ^(١)
ويروى بجلمته ، والجلمة : جملة الجذور ، ويلتهم : يبتلع .

* * *

و « الْمَلِكُ » يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . يُقَالُ : هُوَ الْمَلِكُ ، وَهِيَ الْمَلِكُ ،
فَإِذَا أَنْشَأُوا ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الدَّوْلَةِ وَالْوِلَايَةِ^(٢) . قال ابنُ أَحْمَرَ في التَّأْنِيثِ :

= وفي كتاب أبي حاتم ص ٦ « القدر مؤنثة » .

وفي البلغة ص ٧٧ « القدر مؤنثة وأنشد :

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من ذاقها يتدسم

وذكر المبرد في كتابه المذكر والمؤنث ص ١٣٦ ١٤٤ أَنَّ القدر مؤنث ثلاثي ساكن
الوسط وكذلك قال في المقتضب ج٢ ص ٢٧٢ ، ج٣ ص ٣٥٠ .

وانظر سيبويه ج١ ص ٤٤١ والمختص ج١٧ ص ١٦ .

(١) التَّمُّ ، بالكسر : الشيء التام ، وفي الأساس : جعلته لك تَمًّا ، أى بتمامه
والبيت في المختص ج١٧ ص ١٦ غير منسوب وكذلك في كتاب الفراء .

(٢) في المختص ج١٧ ص ١٦ : « ومن ذلك الملك ، يذكر ويؤنث ، فإذا أنشأوا
ذهبوا إلى معنى الدولة والولاية . قال ابن أحمر في التأنيث :

مدت عليه الملك أطناها كأس رنونة وطرف طمر

قال السيرافي : الرواية : مدت عليه الملك أطناها . كأس الهاء راجعة إلى الكأس ،
والملك مصدر في موضع الحال ، وهو من باب : أرسلها العراك ، كآته قال مملكا ،
وقال آخر في التذكير : ملك أبي قابوس أضحى وقد نجز .

بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنْوَنَاءُ وَطِرْفُ طِمِرٍ^(١)

وقال الآخر في التأنيث أيضا :

أَقُولُ : لَمَّا هَلَكْتُ مُلْكُهُ لِلْحُرِّ مِنْ عَبْدٍ هَجِينِ الْوَلَادِ

(١) روايات هذا البيت :

(أ) بَنَتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ ، برفع الملك على أَنَّهُ الفاعل و(كَأْسُ) بدل منه وَأَنْتَ الفعل لِأَنَّهُ جعل الملك الكأس ، والخييل كما يقول الأنباري في شرح المفصليات ص ١٦٧ .

(ب) بَنَتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ ، بتخفيف الفعل (بنّت) ورفع الملك على أَنَّهُ فاعل أيضا وَأَنْتَ الفعل لِأَنَّ الملك بمعنى المملكة أو لِأَنَّهُ أراد به الكأس والخييل .

(ج) بَنَتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ ، بنصب الملك على أَنَّهُ حال بمعنى مملكا أو ملكا وأطناها مفعول به ، الكأس فاعل والهاء من أطناها عائدة على الكأس .

(د) بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ . الملك مفعول وأطناها بدل والكأس فاعل أو الملك حال .

(هـ) مَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ ، برفع الملك ونصبه .

الرَنَوْنَاءُ : الدائمة على الشرب . الطَرْفُ : الكريم من الخيل . الطِمِرُ : الوثاب .
والبيت من قصيدة لعمر بن أحمَر في الحديث عن امرئ القيس ذكر منها اللسان (رنا) سبعة أبيات :

إِنَّ امْرَأَ القَيْسِ عَلَى عَهْدِهِ فِي إِرْثٍ مَا كَانَ أَبُوهَ حَجَرٍ

يَلْهُو بِهِندَ فَوْقَ أَمْطَاهَا وَفَرْتَنِي تَعْدُو إِلَيْهِ وَهَرٍ

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٢٢ ، والمختص ج ١١ ص ٧٣ ، ج ١٤ ص ٢٧ ، ج ١٥ ص ١٩٣ ، ج ١٧ ص ١٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٦٩ ، واللسان (ملك) والمقصود لابن ولاد ص ٤٧ ، والحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٣٤٤ .

وفي اللسان (رنا) فرتنى بالثاء تحريف وفيه يعدو إليه بالياء والصواب بالتاء .
وفي هامش أصلنا : « بَنَتْ : أقامت ، ويروى . بنّت عليه . معنى رنوناة : ثابتة »

أخبرني أَبِي عن أَبِي هَفَّانَ قَالَ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ : لِلْحُرِّ : الْحُرُّ وَجْهُهُ ؛
كَمَا تَقُولُ لِلْيَدِينِ وَلِلْفَسَمِ ، وَقَالَ الْآخَرُ فِي التَّذْكِيرِ :
فَمَلِكُ أَبِي قَابُوسَ أَصْبَحَ قَدْ نَجَزَ^(١)

* * *

و «السَّبِيلُ» يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ^(٢) . قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : (قُلْ هَذِهِ

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَنَجَزَ الشَّيْءُ : فَعِيَ وَذَهَبَ ، فَهُوَ نَاجِزٌ . قَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ :
وَكُنْتُ رَبِيعًا لِلْيَتَامَى وَعَصْمَةً فَمَلِكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزَ
أَبُو قَابُوسَ : كُنْيَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ . يَقُولُ : كُنْتُ لِلْيَتَامَى فِي إِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ
الرَّبِيعِ الَّذِي عِيشَ بِهِ النَّاسُ . وَالْعَصْمَةُ : مَا يَعْتَصِمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْهَلَاكِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ
هَذَا الْبَيْتَ : نَجَزَ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَقَالَ : مَعْنَاهُ فَعِيَ وَذَهَبَ ، وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِكَسْرِ
الْجِيمِ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَيْ انْقَضَى وَقْتُ الضَّحَى ، لِأَنَّهُ
مَاتَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ » .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ ص ٦٦ . وَالْعَجَزُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٣ ص ١٦٢ ، ج ١٥
ص ٥٩ ، ج ١٧ ص ١٧ وَضَبَطَ فِيهِ (نَجَزَ) بِكَسْرِ الْجِيمِ وَرَوَاتُهُ : فَمَلِكُ أَبِي قَابُوسَ
أَضْحَى وَقَدْ نَجَزَ وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ .

(٢) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢١ « السَّبِيلُ يُؤنَّثُ وَيُذَكَّرُ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي التَّنْزِيلِ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَذِهِ سَبِيلِي) وَقَالَ : (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَخَذُوهُ سَبِيلًا) وَفِي قِرَاءَةِ
أَبِي (يَتَخَذُوهَا) »

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٩ (السَّبِيلُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ » .

وَفِي الْمَذْكَرِ لِلْمَبْرَدِ ص ١٤١ « وَهُوَ السَّبِيلُ ، وَهِيَ السَّبِيلُ » .

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « السَّبِيلُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ » وَانْظُرِ الْبَلُغَةَ ص ٦٧ .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٧ : « السَّبِيلُ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : « قُلْ :
هَذِهِ سَبِيلِي » وَفِيهِ : « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَخَذُوهُ سَبِيلًا » .

سَبِيلِي^(١) ، فَأَنْتَ ، وقال : (وإنَّ يَرَوْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ،
وإنَّ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)^(٢) ، وفي قراءة أُبَيٍّ : لَا يَتَّخِذُوهَا
سَبِيلًا ، (وإنَّ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا) ، وقال جلُّ ثناؤه :
(وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ ، وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ)^(٣) ، وكان ابن
كثير ، وأبو عمرو يرفعان السبيل ويقرءان : (ولتستبين) بالتاء ،
فيؤنثان السبيل ، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون :
(ولتستبين سبيل) بالياء مع رفع السبيل ، فيذكرون السبيل .

قال الشاعر :

فَلَا تَبْعُدْ فَكَلُّ فَتَى أَنْاسٍ سُبُحٌ سَالِكَا تِلْكَ السَّبِيلَا^(٤)

= وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : أنَّ السبيل ثَمَّا يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .
وفي إصلاح المنطق ص ٣٦١ : « والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان » يقال الطريق
الأعظم ، والطريق العظيم . وقال الله عزَّ وجلَّ : (وإنَّ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا) ، وقال : (قل هذه سبيلي) وانظر الاقتضاب ص ٨ وشرح الجواليقي ص ١٣ .

(١) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٢) سورة الأعراف : ١٤٦ .

وفي البحر المحيط ج ٤ ص ٣٩٠ « وقرأ ابن أبي عبلة : (لا يتخذوها) و (يتخذوها)
على تانيث السبيل ، والسبيل تذكّر وتؤنث » .

(٣) سورة الأنعام : ٥٥

وانظر النشر ج ٢ ص ٢٥٨ ، والبحر المحيط ج ٤ ص ١٤١ والإتحاف ص ٢٠٩ .

(٤) البيت في المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٤١ وصدره : فلا تجزع ... وهو في

مجاز القرآن ج ١ ص ٣١٩ .

وقال سابق :

يَا نَفْسِ إِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَاضِحَةٌ مُنِيرَةٌ كَبَيَاضِ الْفَجْرِ غَرَاءُ^(١)

* * *

و « الْعَنْكَبُوتُ » تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ^(٢) . قال الله عزَّ وجلَّ : (كَمَثَلِ
الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)^(٣) ، وقال الهاشمي في التانيث :
وَكَلَّ اللَّهُ لِلضِّيَاعِ فَضَاعُوا أَهْلَ بَيْتِ تَسْوُسِهِ الْعَنْكَبُوتُ^(٤)

(١) البيت بلانسبة في الزاهر لابن الأنباري ٢/ ٢٠٩ (رمضان) .

(٢) ذكر سيويه في كتابه ج ٢ ص ١٩ أن عنكبوت من المؤنث الذي على أربعة أحرف .

وقال الفراء في كتابه ص ٣١ « العنكبوت يؤنث ويذكر . قال الله عزَّ وجلَّ :

(كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) . أنشدني بعضهم :

على مظلهم منهم بيسوت كأن العنكبوت هو ابتناها

فذكّر .

وقال أبو حاتم في كتابه ص ٢١ « العنكبوت مؤنثة ، وتذكر ، وجمعها عناكب

وعناكب وعنكبونات » .

والمبرد في كتابه المذكر جعل (عنكبوتا) من المؤنث ص ١٣٥ ، ١٣٦ وقال في

ص ١٣٦ : « وأما العنكبوت فإنها مؤنثة واحدة . كقول الله عزَّ وجلَّ (كمثل العنكبوت

اتخذت بيتا) والعرب إذا أرادت جمعها قالت : عناكب » وانظر نقل اللسان عن المبرد

فقد نقل قوله بالتذكير .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ١٧ « والتانيث في العنكبوت أكثر ، وهي لغة التنزيل » .

(٣) سورة العنكبوت : ٤١ .

(٤) الضياع ، بفتح الضاد مصدر (ضاع) وبكسرهما جمع ضيعة وهي الحرفة

أو العقار أو الأرض المغلة . وضبطت في الأصل بكسر الضاد .

وقال الكُمَيْتُ بن زيد الأسديّ :

وَمَنْهَلٍ أَفْزَرَ إِلَّا الْعَنْكَبَا فَقَدْ هَتَكْنَا بَيْتَهَا الْمُطْنَبَا^(١)

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني بعض

العرب :

عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ يُيُوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هَوَابَّتْنَاهَا^(٢)

الخطال : اسم جبل ، وأنشدنا عبد الله بن الحسن ، قال : أنشدنا سلمة :-

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ^(٣)

(١) خباء مطتب ، ورواق مطتب : مشدود بالأطناب ، وهي الجبال والبيت ليس

في الهاشميات .

(٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٤٠٨ : « الخطال ، بتشديد الطاء من هطل الغمام ،

إذا سحّ : اسم جبل ، قال بعضهم :

على هطّانهم منهم ييوت كأن العنكبوت هو ابتناها»

والبيت في اللسان (عنكب) غير منسوب أيضا . وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧ ومعاني

القرآن للفراء ج ٢ ص ٣١٧ والمذكر للفراء ص ٣١

(٣) استشهد بالبيت سيبويه ج ١ ص ٢١٧ على الجرّ على الجوار ؛ مثل : هذا

حجر ضبّ خرب ، فالمرمل صفة لنسج (أو لغزل) في الرواية الأخرى وجرّ لمجاورته
العنكبوت .

قال الأعلم : « كان الخليل رحمه الله - لا يجيز مثل هذا حتى يكون المتجاوران

مستويين في التعريف والتنكير ، والتأنيث والتذكير ، والإفراد والجمع .. وسيبويه

يجيز الحمل على الجوار ، وإن اختلف المتجاوران إذا لم يشكل المعنى .. واحتج ببيت

العجاج . المرمل ، والمرمول : المنسوج » .

وانظر الخصائص ج ٣ ص ٢٢١ ، والمخصص ج ١٧ ص ١٧ ، واللسان (عنكب)

والخزانة ج ٢ ص ٣٢٧ ، والاقتضاب ص ٤٤٤ .

فهذا البيت لا يُوجبُ تذكيرَ العنكبوتِ ؛ وذلك أنَّ المرمَلِ ليس هو نَعْتًا للعنكبوتِ في الحقيقة ، وإنَّما هو نَعْتٌ للنَّسَجِ خُفْضٌ على الجوارِ للعنكبوتِ ؛ كما قالوا : هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ ، فخفضوا خرباً على الجوارِ للضَّبِّ ، وهو في الحقيقة نَعْتٌ للجُحْرِ .
وأنشدنا أبو العباس :

تُريكَ سُنَّةٌ وَجْهٌ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^(١)
أراد غيرَ مُقرفة ؛ لأنَّه نَعْتٌ للسُّنَّةِ ، فخفضه على الجوارِ للوجهِ ، وكذا حكى الفراءُ بـخَفُضٍ (غير) . قال الفراءُ : قلت لأبي ثروان ، وقد أنشدني هذا البيت بـخَفُضٍ (غير) : كيف تقولُ : تُريكَ سُنَّةٌ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ؟ قال : تريكَ سُنَّةٌ غَيْرِ مُقرفة قال : فقلت له : فَأَنْشِدْ ، فَخَفُضَ (غير) . قال : فَأَعَدْتُ الْقَوْلَ عَلَيْهِ ، فقال : الذي تقولُ أَنْتَ أَجُودُ من الذي أقولُ أَنَا ، وكان إنشاده على الْخَفُضِ . وقال أبو النُّجُمِ في تذكيرِ العنكبوتِ :

مِمَّا يُسَدِّي الْعَنْكَبُوتُ إِذْ خَلَا^(٢)

وقال السَّجِسْتَانِي : أَظَنَّهُ ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : إِذْ خَلَا الْمَوْضِعَ أَوِ الْمَكَانَ^(٣) .

(١) البيت لدى الرِّمَّةِ في ديوانه ص ٤ من قصيدة في صدر الديوان وضبط فيه (غير) بالفتحة وقال في شرحه « السُّنَّةُ : الصورة . والمقرفة : التي دنت من الهجئة . والندب : الأثر من الجراح والقراح . غير مقرفة : أى غير هجينة عفيفة كريمة » .
والبيت في اللسان (قرف ، سنّ) منسوباً لدى الرِّمَّةِ .

(٢) في اللسان (عنكب) .

(٣) في اللسان : « قال أبو حاتم : أَظَنَّهُ إِذْ خَلَا الْمَكَانَ وَالْمَوْضِعَ » .

جَمَعِهَا: عَنَّاكِبَ ، وَعَنَّاكِبِيبَ ، وَعَنَكِبُوتَاتٍ^(١) ، وَعَنَّاكَ ، وَعَكَايِبِتٍ^(٢) .
قال الفراء : وَزُنْ عَنَكِبُوت : فَعَلَّلُولُ^(٣) ، وَإِنْ شِئْتَ لَقَبْتَ الْعَنَكِبُوتَ
فَنَعْلُوتًا^(٤) ؛ لِأَنَّ الْوَائِ وَالنُّونَ وَالْتَاءُ مِمَّا قَدْ يَزَادُ . قَالَ : وَتَجْمَعُهُ حِينَئِذٍ :
عَنَّاكِبَ ، إِذَا جَعَلْتَ الْوَائِ زَائِدَةً . قَالَ : وَالْتَاءُ لَيْسَتْ - وَإِنْ كَانَتْ

(١) بالتعويض عن المحذوف .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١١٧ : « وَالْجَمْعُ عَنَّاكِبَ ، وَعَكَايِبُ ، وَعُكْبُ » .
وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْجَمْعُ الْعَنَكِبُوتَاتِ ، وَعَنَّاكِبَ ، وَعَنَّاكِبِيبَ ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَقَوْلِ
أَبِي بَكْرٍ فِي الْجَمْعِ (عَنَّاكَ) جَعَلَ الْبَاءَ وَالْتَاءَ زَائِدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَلَبَ الْوَائِ يَاءَ كَمَا فِي جَمْعِ
عَرَقُوهُ عَلَى عَرَاقَ » .

وَالْبَاءُ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَلِذَلِكَ رَدَّ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى ثَعْلَبٍ فِي قَوْلِهِ إِنْ بَاءَ
(زَغْدَبَ) زَائِدَةً ، قَالَ فِي الْخَصَائِصِ ج ٢ ص ٤٩ : « وَقَوْلُهُ : إِنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ كَلَامٌ
تَحْجِجُهُ الْآذَانُ ، وَتَضْيِيقُ عَنْ أَحْتِمَالِهِ الْمَعَاذِيرُ » .

وَقَوْلُهُ (عَكَايِبِتَ) جَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً ، وَهِيَ لَا تَزِيدُ ثَانِيَةً إِلَّا يَثْبُتُ كَدَلَالَةِ الْاِسْتِقْطَاقِ
فِي (عَنَسِيبَ ، وَحَنْظَلُ) .

وَمِثْلُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمَخْصَصُ مِنْ عَكَايِبَ وَعَكْبَ .

وَانْظُرِ الْمَنْصَفَ شَرْحَ تَصْرِيفِ الْمَازِنِيِّ ج ٣ ص ٢٢

(٣) فِي سَبِيحِيهِ ج ٢ ص ٣٣٧ : « وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ : (فَعَلَّلُولُ فِي الْإِسْمِ ؛ نَحْوِ عَنَكِبُوتَ » .

وَقَالَ فِي ص ٣٤٨ : « وَالْعَنَكِبُوتُ ، وَالتَّخْرِيبُوتُ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : عَنَّاكِبَ ، وَقَالُوا
الْعَنَكِبَاءَ ، فَاسْتَقْوُوا مِنْهُ مَا ذَهَبَتْ فِيهِ الْتَاءُ ، وَلَوْ كَانَتْ الْتَاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ
تَحْذِفْهَا فِي الْجَمْعِ ؛ كَمَا لَا يَحْذِفُونَ طَاءَ عَضْرَفُوطَ » .

وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ج ٨ ص ١١٨

(٤) لَا تَزِيدُ النُّونَ ثَانِيَةً إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ مِنَ الْاِسْتِقْطَاقِ عَلَيْهَا .

زائدة - بتاء تأنيث . قال : وإن جعلت أصل التاء للتأنيث كانت بمنزلة طاغوت^(١) وحانوت^(٢) .

فجاز أن تقول : عَنَّا كَيْ ، بالياء ، كما تقول : الطَوَاغِي ، والحَوَانِي . قال : وإذا تَوَهُمَّ أَنَّ التاء من طاغوت ، وعنكبوت ليست بتاء تأنيثٍ جَمَعَتْهَا الطَوَاغِيَت ، وجاز في العنكبوت : العَكَابِيَت ، فتلقي النون إذا شئت ، والتاء إذا شئت ، وقال الفراء : التأنيثُ في العنكبوت أَكْثَرُ من التذكير ،

وحدثنى أَبِي قال : حدثنا محمد بن الجهم . قال : قيل للفراء : أَسَمِعْتَ فِي جَمْعِ عَنكَبُوت : عَنَّا كَيْبِيَت^(٣) ، فقال : لا .

* * *

(١) تقدم حديثها .

(٢) في ابن يعيش ج ٥ ص ١٥١ : « أصل حانة حانية ؛ لأنه من الحنوّ . كأنّها تحنو على من فيها ، لاجتماعهم فيها على اللذاذة . والحانوت مقلوب منه ، وأصله حنوّت ، فقدّمت اللام إلى موضع العين ، ثمّ قلبت ألفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فهو على وزن رحموت ورهبوت ، فوزنه الآن فعلوت مقلوب من فعلوت » .
وفي اللسان : (حنت) : « وأصله حانوه بوزن ترقوة ، فلمّا سكّنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء » .

وفي اللسان (حنا) : « ابن سيده : الحانوت فاعول من حنوت ، تشبها بالحنينة من البناء ، تاؤه بدل من واو ، وحكاه الفارسيّ في البصريّات له قال : ويحتمل أن يكون فعلوتا منه » .

الصواب : فعلوتا كما في ابن يعيش ج ٥ ص ١٥١ .

وانظر المصباح المنير في (حنا) .

(٣) ألف صيغة المنتهى الجموع لا يكون بعدها إلا حرفان أو ثلاثة وسطها حرف مد . =

وَالْهُدَى يُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : بَنُو أَسَدٍ يُؤَنَّثُونَهُ ، فَيَقُولُونَ هَذِهِ هُدًى حَسَنَةٌ ^(١) .

* * *

و «سُرَى اللّيل» قال الفرّاء : هي مؤنثة ^(٢) ، وحدثني أبي عن

= قال ابن جنّي في المنصف : شرح المازني ج ٣ ص ٢٢ : « وحكى بعض أصحابنا عن قطرب أنّهم جمعوه : عناكبيت وهذا من الشاذ الذي سبيله أن يطرح ، ولا يستعمل هو نفسه ، فضلا عن أن يقاس عليه ؛ لأنّه ، قد اجتمع بعد ألف جمعه أربعة أحرف . وحكى ذلك عن الأصمعيّ أيضا » .

(١) في كتاب الفرّاء ص ٢١-٢٢ « الهدى مذكّر ، إلا أنّ بني أسد يؤنثونه ويقولون : هذه هدى حسنة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٠ « الهدى مذكّر وبعض أنث » .

وفي كتاب ابن جنّي « الهدى مذكّر وقد يؤنث » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧ : « الهدى : يؤنث ويذكّر » .

(٢) في كتاب الفرّاء ص ٢٢ « والسرى أنثى ، سرى الليل » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧ « وكذلك (السرى) سير الليل يذكّر ويؤنث . سرينا وأسرينا » .

وفي اللسان : « والسرى : سير الليل عامته ، وقيل : السرى : سير الليل كلّهُ ، تذكّره العرب وتؤنثه .. وهو مصدر ، ويقلّ في المصادر أن تجيء على هذا البناء ، لأنّه من أبنية الجمع ، يدلّ على صحّة ذلك أنّ بعض العرب يؤنث السرى والهدى ، وهم بنو أسد توهمّا أنّهما جمع سرية ، وهدية . قال ابن برّي : شاهد هذا ، أي تأنيث السرى قول جرير :

هم رجعوها بعد ما طالت السرى عوانا وردّوا حمرة الكين أسودا

ابن الحكم عن اللحياني ، قال : هي مؤنثة ، وقال السجستاني : السرى
تذكر وتؤنث ، وقال : سمعت من أعراب بني تميم من ينشد :
إِنَّ سَرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ

وَأَمَّا قول لبيد :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَيَّ الدَّهْرُ غَفْلًا^(١)
فقد يجوز أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ (طال) ؛ لِأَنَّ السَّرَى عِنْدَهُ مَذَكَّرٌ ،
ويجوز أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ (طال) والسرى عنده مؤنث حملاً على مَعْنَى :

(١) في الخزانة ج ٢ ص ٢٨ شرح لهذا البيت هو :

« التهجد من الأضداد . يقال : هَجَدَ ، إِذَا نَوَّمَهُ ، أَيْ دَعَا نَامَ ، وَهُوَ الْمُرَادُ
هنا ، وَهَجَدَهُ ، إِذَا أَيْقَظَهُ ، وَالْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ . وَالسَّرَى ، بِالضَّمِّ : سِيرَ عَامَّةُ اللَّيْلِ .
وقوله (وقدرنا) ، أَيْ عَلَى وَرُودِ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا قَرَّبُوا مِنْهُ . وَالْخَيُّ ، بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ
وَالْقَصْرِ : الْإِفَّةُ وَالْفَسَادُ ، أَيْ إِنْ غَفَلَ عَنَّا فَسَادُ الدَّهْرِ ، فَلَمْ يَعْقِنَا ، وَقِيلَ : قَدَرْنَا عَلَى
التهجد ، وَقِيلَ : عَلَى السَّيْرِ . »

وقال في الأضداد ص ٤٢ : « أَرَادَ بِهِجْدَنَا : نَوَّمَنَا » .

وقال في المقصور لابن ولاد ص ٣٥ : « والخنا : آفات الدهر . وأحداثه اختار الفراء
أَنْ يَكْتُبَ بِالْيَاءِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحِجَّةَ لِذَلِكَ . وَاَنْظُرِ الْمَنْقُوصَ لِلْفَرَاءِ ص ٤١ .

وفي شرح ديوان لبيد ص ١٨٢ : « وقال ابن السيد في شرح هذا البيت والذي قبله :
وصف نفسه بالجلد في السفر وكثرة السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك (فيقول له) :
خلنا ننام ونستريح ... فقدر قدرنا على ما نريد ، ووصنا إلى ما نحبّ إِنْ غَفَلَ عَنَّا الدَّهْرُ
ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى ، وَنَمْنَعُ أَعْيُنَنَا لِذِيذِ الْكَرَى .
والبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْاَدْيَوَانِ ص ١٧٤-١٩٨ . وَاَنْظُرِ الْاِقْتَضَابَ ص ١٨٤ وَاللَّسَانَ (سرى) .

فقد طال السير ، كما قال جلّ وعزّ : (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ^(١))
فَذَكَرَ الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : فَمَنْ جَاءَهُ وَعُطِيَ مِنْ رَبِّهِ

وَالسَّرَى : سَيَّرَ اللَّيْلَ دُونَ النَّهَارِ ، وَالسَّيْرُ يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،
وَيُقَالُ : قَدْ سَرَى الْقَوْمُ ، وَأَسْرَوْا ، وَقَدْ سَرَيْتَ وَأَسْرَيْتَ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ
ثَنَاهُ : (فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ)^(٢) ، فَقَرَأَ الْعِرَاقِيُّونَ : (فَأَسْرَ
بِأَهْلِكَ) بِقِطْعِ الْأَلْفِ مِنْ أَسْرَيْتَ ، وَقَرَأَ الْمَدَنِيُّونَ وَالْمَكِّيُّونَ فَأَسْرَ
بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِي الْوَصْلِ مِنْ سَرَيْتُ . قَالَ النَّابِغَةُ فِي سَرِيَتِ :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^(٣)
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْبَيْدِ :

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ وَمَا كَانَ وَقَافًا بِغَيْرِ مُعَصِّرٍ^(٤)

(١) سورة البقرة : ٢٧٥ .

(٢) آيتان : فِي سُورَةِ هُودَ : ٨١ ، وَفِي سُورَةِ الْحَجَرِ : ٦٥

وَفِي النَّشْرِ ج ٢ ص ٢٩٠ : « وَاخْتَلَفُوا فِي (فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ) هُنَا وَالْحَجَرِ وَفِي الدُّخَانِ
(فَأَسْرَ بِعِبَادِي) وَفِي طه وَالشُّعْرَاءِ (أَنْ أَسْرَ) فَقَرَأَ الْمَدَنِيُّانَ وَابْنُ كَثِيرٍ بِوَصْلِ الْأَلْفِ
فِي الْخَمْسَةِ .. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِقِطْعِ الْهَمْزَةِ مَفْتُوحَةً » وَانْظُرِ الْإِتْحَافَ ص ٢٥٩ .

(٣) الْجَوَازُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ بِاللَّيْلِ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ . الشَّمَالُ : الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي مِنْ نَاحِيَةِ
الشَّمَالِ .

وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِهِ : « قَوْلُهُ : سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ ، كَمَعْنَى قَوْلِهِمْ :
مَطَرْنَا بَنُو كَذَا . وَتُزْجِي : تَسُوقُ . جَامِدُ الْبَرْدِ : مَا صَلَبَ مِنْهُ . انْظُرْ شَرْحَ التَّبْرِيزِيِّ
لِلْمَعْلُقاتِ ص ٣١٢ ، وَالدِّيَوَانِ ص ٢٧ .

(٤) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ لِلطُّوسِيِّ ص ٤٩ : « وَيُقَالُ : إِنَّ قَيْسًا كَانَ مَعَ قَوْمٍ يَسْبِرُونَ
فَلَسَعَتْهُ حَيَّةٌ ، فَمَضَى أَصْحَابُهُ وَتَرَكُوهُ ، فَيَقُولُ : لَمْ يَقُمْ إِلَّا لِأَمْرِ أَصَابِهِ . وَقَافًا بِغَيْرِ =

وقال الشَّمَاخُ ، في سَرَى :

سَرَتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ
وَرَا حَتْ رَوَاحًا مِنْ زُرُودٍ وَنَا زَعَتْ
بَفَيْدَ وَبَاقٍ لَيْلَهَا مَا تَحَسَّرَا^(١)
زُبَالَةَ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

وقال جَرِير :

سَرَتْ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامٍ
وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ^(٢)

وقال الْأَخْطَلُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَسْرَيْتُ لَالَيْلٍ عَاجِزٍ
بِسَاهِمَةِ الْخَدَّيْنِ طَاوِيَةِ الْقُرْبِ^(٣)

= معَصْر ، يقول : ما كان يقيم إلا لأمر حبسه ، بغير معَصْر ، أى بغير حرز ، أى بغير منجاة ، وهو مأخوذ من العصر . والعصر : الملجأ » وانظر اللسان في (عصر) و (سرى) .
والبيت من قصيدة في الديوان ص ٤٦ - ٥٧ .

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦ : « رَحْرَحَان ، بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء المهملة وآخره نون : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . قيل هو لغطفان » .
وقال في ص ١٢٩ : « زُبَالَةَ ، بضم أوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهى قرية عامرة بها أسواق .. » .

وقال في ص ١٣٩ : « زُرُود : رمال بين الشعبية والخزمية بطريق الحاج من الكوفة » .
وقال في ج ٤ ص ٢٨٢ : « فَيْد : منزل بطريق مكة » .

والبيتان في وصف ناقته . يريد : أنها قطعت ما بين الموضعين في ليلة واحدة مع تباعد ما بينهما وجاءت زبالَةَ في بقية من الليل مع بعدها من زُرُود .

انظر ديوان الشَّمَاخ ص ٣٠-٣١ والبيتان بينهما ثالث في الديوان والقصيدة في الديوان ص ٢٦-٣٤ .

(٢) البيت مطلع قصيدة لجرير بحبيبها الفرزدق ص ٨٥١-٨٥٣ .

(٣) البيت مطلع قصيدة للأخطل في الديوان ص ١٨١ .

ولو قال : لقد سَرَيْتُ جاز وكان مُزاحفاً^(١) ، والرواية : لقد أُسْرِيت .

والقُرْب : ناحية البطن . وقال نُصَيْب :

أَيَقْظَانُ أُمَّ هَبِّ الْفُؤَادِ لِطَائِفٍ أَلَمْ فَحَيَّا الرِّكْبَ وَالْعَيْنُ نَائِمَةً^(٢)

وقال الآخر :

سَرَى هَمِّي فَأَمْرَضَنِي وَقِدْمًا زَادَنِي حَرَضًا
كذاك الحُبُّ قَبْلَ اليَوْمِ مِمَّا يُورِثُ الْمَرَضَا

الحرَض : زَعَمَ الفَرَاءُ أَنَّهُ الفَاسِدُ فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ ، وقال الله جَلَّ وَعَزَّ : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) ، وقال الفَرَاءُ^(٣) : يقال : فلان حَارِضٌ ، وفلان حَرَضٌ ، فمن قال : حَارِضٌ ثَنَاهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَأَنَّثَهُ ، فقال : فلانة حَارِضَةٌ .

(١) البيت من الطويل وعلى (سریت) يصير مفاعلين : مفاعِلن حذف فيه الخامس

الساكن .

(٢) الشواهد السابقة واللاحقة قصد بها الاستشهاد على (سرى ، وأسرى) وليس

في بيت نصيب شيء منها ولعلّ في البيت رواية أخرى أو بيت آخر يتبعه .

(٣) في معاني القرآن ج ٢ ص ٥٤ : « يقال : رجل حرض ، وامرأة حرض ، وقوم

حرض ، يكون موحدًا على كلّ حال : الذكر والأنثى ، والجمع فيه سواء ، ومن العرب من يقول للذكر : حارض ، وللأنثى حارضة ، فيثنى هاهنا ويجمع ؛ لأنّهُ قد خرج على صورة فاعل ، وفاعل يجمع . والحارض : الفاسد في جسمه أو عقله .. وأمّا حرض فترك جمعه لأنّهُ مصدر بمنزلة دنف » .

والآية في يوسف : ٨٥ وانظر المخصّص ج ١٧ ص ٣١ .

ومن قال : فلان حَرَضٌ لم يُثَنَّ حَرَضاً ، ولم يَجْمَعْهُ ، ولم يُؤَنِّثْهُ ،
 فيقول : فلان حَرَضٌ ، والمرأة حَرَضٌ ، والرجلان حَرَضٌ ، والمرأتان
 حَرَضٌ ، والرجال حَرَضٌ ، والنساء حَرَضٌ . وقال أبو عبيدة : الحَرَضُ :
 الذى قد أذابه الحُزْنُ ، وأنشد للعرجي :

إِنِّي أَمْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ^(١)
 وقرأ أنس بن مالك : (حَتَّى تَكُونَ حُرَضًا)^(٢) ، وقال : وهو
 عُوْدُ الأَشْنان . والحَرَضُ عند العرب : الأَشْنان^(٣) ، والمِحْرَضَةُ : التى
 يُجْعَلُونَ فيها الأَشْنانُ .

* * *

و «الموسى» قال الفراء : هى أنثى^(٤) . قال . أنشدنى المفضل :

إذا أنت أعطيت ابن أسود حقه

فقام بموسى فوق أنفك جادع

(١) البيت فى ديوان العرجي ص ٥ من قصيدة فى صدر الديوان ص ٣-١٠ وهو
 فى اللسان (حرَض) قال : أحرضه الحب : أفسده والمعنى فى بيت العرجي : أذابنى .

(٢) فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤ : « حُرَضًا : الحسن . حرَضًا ، بفتح الراء
 السدى » . وفى الإتخاف ص ٢٦٧ : « حُرَضًا ، بضم الحاء والراء لغة ومثله فى الكشف ج ٢
 ص ٢٧٢ . ولم أقف على قراءة أنس هذه فيما رجعت إليه .

(٣) فى اللسان : « والحَرَضُ : من نجيل السباح ، وقيل : هو من الحمض ، وقيل :
 هو الأَشْنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام وحكاه سيبويه الحَرَضُ بالإسكان ، وفى بعض
 النسخ الحَرَضُ » .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٠-٢١ • والموسى أنثى قال : أنشدنى المفضل :

إذا أنت أعطيت ابن أسود حقه فقام بموسى فوق أنفك جادع =

عُمَانِيَّةٌ أَوْ ذَاتِ خَلْفَيْنِ غَرْبَةٍ مُدْرَبَةٍ قَدْ أَرْهَقَتْهَا الْمَوَاقِعُ
خَلْفَيْنِ : حَدِيثَيْنِ . مُدْرَبَةٍ مُحَدَّدَةٍ . أَرْهَقَتْهَا^(١) : أَحَدَتْهَا .
المواقع : المطارق : واحدها : مِيقَعَةٌ^(٢) .

وهي تَجْرِي وَلَا تَجْرِي ، فمن أَجْرَاهَا قَالَ : هي (مُفْعَل) من
أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقْتَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُجْرِهَا قَالَ : الألف التي فيها
أَلِفُ التَّائِيثِ بِمَنْزِلَةِ الألفِ فِي حُبْلَى ، وَسَكْرَى^(٣) . وَمَنْ أَجْرَاهَا قَالَ

= عمانية أو ذات خلفين غربية مدربة قد أرهقتها الوقائع
خلفان : رأسان . وقال زياد الأعجم :

فإن تكن موسى جرت فوق بطنها فما ختنت إلا ومضان قاعد
والموسى تجرى ولا تجرى . من لم يجرها قال : هذه موسى صغيرة .

ومن أجراها قال : هذه موسىة صغيرة . والجمع : المواسى .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « المواسى واحدة المواسى - مؤنثة » .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٦ : الأموى : المواسى : مذكر لا غير . يقال منه :
هذا موسى كما ترى ، وقد أوسيت الشيء وقطعته ولم أسمع التذكير إلا من الأموى .
وانظر في إصلاح المنطق ص ٣٥٩ والاقتضاب ص ١٧٠ والمختص ج ١٧ ص ١٧ .
(١) في اللسان : « وأرهفت سيفي ، أى رققته فهو مرهف .. وقد رهفته وأرهفته » .
في أصل ابن الأنباري : أرهفها ، بالقاف وهو تصحيف .

(٢) في اللسان : « في حديث ابن عباس : نزل مع آدم عليه السلام الميقة والسندان
والكلبتان . قال : الميقة : المطرقة ، والجمع : المواقع ، والميم زائدة ، والياء بدل من
الواو قلبت لكسرة الميم » .

والبيتان في المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٠ .

(٣) ذكر سيبويه أن (موسى) على وزن (مُفْعَل) كتابه ٢-٣٧ : ٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥ .

وانظر الرضى في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٤٧-٣٤٨ والاقتضاب ص ١٧٠ .

في التصغير : هذه مؤنسية صغيرة ، وَمَنْ لَمْ يُجْرِهَا قَالَ في التصغير : هذه
مؤنيس صغيرة . وَمَنْ أَجْرَى الْمُوسَى قَالَ في جمعها : الموائس ، وَمَنْ
لَمْ يُجْرِهَا قَالَ في جمعها : الموصيات على وزن قولك : الجبليات .
وَأَنشَد الْفَرَّاءُ أَيضاً في تأنيثها :

وَإِنْ كَانَتْ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ فَعْلِهَا

فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ^(١)

وقال أبو هفان : الْمُوسَى : تُذَكَّرُ وَتَوُنَّثُ ، فيقال : هو الْمُوسَى ،
وَأَنشَد في تذكيره للراجز :

مُوسَى الصَّنَاعِ مُرْهَفٌ شَبَاتُهُ^(٢)

وقال : سَمِعْتُ أَبَا عِمْسَى الْكِلَابِيَّ الْأَعْرَابِيَّ - وكان ابن الأعرابي
يكتب عنه - قال : رَأَيْتُ التَّوْزِيَّ^(٣) يَسْتَفْصِحُهُ ، وقال : حُكِيَ عَنْ

(١) رواية البيت في إصلاح المنطق ص ٢٩٦ ، ص ٣٥٩ ، وشواهد الشافية ص
٢٩١ : فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظَرِهَا . وقبله :

لِعَمْرِكَ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَسَائِلُ أَبْظَرَاءَ أُمِّ مَخْتُونَةٍ أُمِّ خَالِدٍ
وهو لزياد الأعجم أو أعشى همدان .

والبظراء : المرأة التي لها بظر ، والبظر : لحمه بين شفري المرأة ، وهي القلفة التي
تقطع في الختان انظر : شرح شواهد الشافية ٢٩١-٢٩٥ .

(٢) الصناعات : الماهر الحاذق يكون للمذكر والمؤنث كما في اللسان والرجز في
المخصص ج ١٧ ص ١٧ غير منسوب .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون من أكابر علماء اللغة أخذ عن الجري وعن
الأصمعي توفي سنة ٢٣٣ هـ .

بعض من غزا أعداءه فما ترك منهم غلاما عان إلا قتلَه ، ولا من لذَّعه
الموسى إلا سباه ، أى من بلغ الختان ، وقال : يُروى فى الأثر : فانظر
مَنْ جَرَتْ عليه المَوسَى منهم^(١) . أى من اختن . قال : وهذا فى مَجُوسِ
هَجَرَ الذين أسلموا مع عبد القيس ؛ لأنَّهم كانوا أكرَّهم بها . قال :
وجاء فى الخبر أنَّه لما جىء بالحجَّام ومعه المَوسَى ليختن الهَرْمُزان
قال : ما هذا ؟ قال له المَغيرَةُ : هذا المَوسَى الذى جُعل به شَريعَتان
من شرائع ديننا : الخَتَنُ ، والعَدْرُ .

وحدَّثنى أبى عن الطُّوسىِّ عن أبى عُبَيد قال : قال الأَمَوىُّ : الموسى :
مذكَّر لا غَيْرُ . يُقالُ منه : هذا مُوسى كما ترى ، وقد أوسيت
الشيء ، إذا قطعته . قال أبو عُبَيد : ولم أسمع التذكير فى الموسى
إلا من الأَمَوىِّ .

* * *

والحانوت^(٢) : يُذكر ، ويؤنَّثُ ، وأخبرنا أبو العبَّاس عن سَلَمَةَ

(١) فى النهاية ج ٤ ص ١١٤ « وفى حديث عمر : كتب أن يقتلوا من جرت عليه
الموسى ، أى نبتت عانته ؛ لأنَّ المواسى إنما تجرى على من أنبت ، أراد من بلغ الحلم
من الكفَّار » .

(٢) فى المخصص ج ١٧ ص ١٨ « من ذلك الحانوت يذكَّر ويؤنَّثُ . فبعضهم
يجعله اسما للخمر ، وبعضهم يجعلها للخمَّار . قال الشاعر ، فجعلها للخمار :

تمشى بيننا حانوت خمر من الحرس الصراصرة القطاط

ونسبوا إلى حاتى ، وحانوى ، وبعضهم جعل الحانوت الكريج . والكريج بالفارسية :

البَقَّال » .

عن الفراء ، وحدَّثنا عبد الله . قال : حدَّثنا يعقوب قالاً : الحانوت :
أُنْثَى ، وإن ذُكِّرَتْ ذُهِبَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، وقال السَّجِسْتَانِي : الحانوت :
يُذَكَّرُ ، وَيُؤْنَّثُ قال : وَبَعْضُ الْعَرَبِ : يَظُنُّ الْحَانُوتَ الْخَمْرَ ، وَبَعْضُهُمْ
يَظُنُّهُ الْخَمَارَ ، وقال الهذلي ، وجعله صاحب الحانوت :
يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ مِنْ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ (١)

= وفي المصباح : « والحانوت يذكّر ويؤنث ، فيقال : هو الحانوت ، وهي الحانوت .
وقال الزجاج : الحانوت مؤنثة ، فإن رأيتها مذكّرة فإنما يعنى بها البيت » وانظر الخزانة
ج ٣ ص ٣٤٧ .

وتقدم حديث وزن الحانوت في ص ١٥٨ .

وفي كتاب الفراء ص ٢٧-٢٨ « والحانوت أنثى ، وإن ذُكِّرَتْ ذُهِبَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ »
وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الحانوت مذكّر ويؤنث ، ويجعله بعض العرب
الخمّار » .

وفي كتاب ابن جني « الحانوت أنثى ، فإن ذُكِّرَ قصد بها البيت » وانظر البلغة ص ٧٣ .

(١) البيت للتنخّل الهذليّ في ديوان الهذليّين ج ٢ ص ٢١ وقال في شرحه :
ويقول يمشي بيننا صاحب حانوت من خمر ، وقوله : من الخرس الصراصرة ،
يريد أعجم من نبط الشام يقال لهم الصراصرة ، والقِطَاط : الجعاد ، والواحد قَطَط ،
وهو أشدّ الجعودة » .

وانظر المخصص ج ١ ص ٦٦ وكذلك ج ١٧ ص ١٨ ، واللسان (خرص ، قطّ ، حنت)
وفي اللسان (خرص) : « فأما قوله (الخرص) عود فلا معنى له . وكذلك قوله
(الخرص : أسقية مبرّدة) . قال والصواب عندى في البيت الخرص القِطَاط ، ومن
الخرص الصراصرة ، بالسين ، وهم خدم عجم لا يفصحون ، فلذلك جعلهم خرصا ، وقوله
(يمشي بيننا حانوت خمر . يريد : صاحب حانوت خمر ، فاختصر الكلام » .

والبيت من قصيدة للمتنخل الهذليّ في الديوان ج ٢ ص ١٨-١٩ .

ويقال في النسبِ إلى الحانوت : حانِيٌّ ، وحنَوِيٌّ . قال عَلَقَمَةُ
ابنُ عَبَدَةَ :

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لَبَعُضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(١)
ومن العربِ مَنْ يقولُ في النسبةِ إلى الحانوت : حَانَوِيٌّ^(٢) . قال
الشاعر :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ^(٣)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٧٢ على أَنَّ (حانية) منسوب إلى الحانة
على القياس .

وقال الأنباري في شرحه ص ٨١٢ : « العزيز : الملك . الأعناب : جمع عنب ..
عتَّقها : أطال حبسها .

يروى : لبعض أربابها . يقول : لمن أراد شراؤها . والحانية والحواني ، نسبها إلى الحانة ..
حوم : سود .. ويقال : الحانية : قوم ، نسبهم إلى الحوانيت ، وهم الخمارون حوم :
أصله ضمّ الواو جمع حمائم : مثل صبر جمع صابر ، مخفف ، والمعنى من حام يحوم ،
إذا طاف حولها » .

وقال الأعلم : « الحوم : السود . يريد أنَّها من أعناب سود ، وهو على هذا من نعت
الكأس ... ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذي يقوم عليها ، ويحوم حولها . وهو على
هذا من وصف الحانية ، وهي جماعة الخمارين » .

والبيت من قصيدة مفضّلية في الشرح ص ٧٦٥ - ٨٢٢ . وهي في ختام ديوانه .

(٢) في المختصّص ج ١١ ص ٨٩ : « وينسب إلى الحانوت حانَوِيٌّ وحاتِيٌّ ، وكذلك
إلى الحانة .. على (بن سيدة) : الذي عندي : أَنَّ الحاتِيَّ والحنَوِيَّ منسوبان إلى الحانية ،
وهي لغة » .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٧١ على شنوذ النسب إلى الحانة فقال حانَوِيٌّ =

قال السَّجِسْتَانِي : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ أَنَّ الْحَانُوتَ الْكُرْبَجُ .
والْكُرْبَجُ : الْبَقَّال ، أَوْ صَاحِبُ الْحَانُوتِ . قَالَ : وَإِنَّمَا الْكُرْبَجُ
فَارِسِيٌّ مَعَرَّبٌ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : كُرْبَجٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قُرْبَقُ .
قَالَ الرَّاجِزُ :

ذَاتَ النَّبِيْطِ تَحْمِلُ الْكَرَابِجَا^(١)

فَجَعَلَ السَّقَطَ الَّذِي يَبِيعُهُ الرَّجُلُ كُرْبَجًا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ
فُلَانُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ كَثِيرٌ عَزَّةً كُرْبَجًا ، وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ بَيْعَ الْخَبِطِ^(٢) ،
وَالنَّوْى ، وَالْعَلَفُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فِي حَانُوتٍ . وَقَالَ آخَرُ فِي قُرْبَقٍ^(٣) بِالْقَافِ :

= وَالْقِيَاسُ حَاتِي . كَأَنَّهُ بَنَى حَانَةً عَلَى حَانِيَةٍ ثُمَّ نَسَبَ إِلَيْهَا كَمَا يَنْسَبُ إِلَى تَغْلِبٍ تَغْلَبِي
بِفَتْحِ اللَّامِ فَقَالَ : حَانَوِي .

الدَّوَانِيقُ : جَمْعُ دَانِقٍ ، وَهُوَ عَشْرُ الدَّرْهَمِ ، وَقِيلَ سِدْسُهُ ، وَأَشْبَعَتِ الْكُسْرَى فَتَوَلَّدَتْ الْيَاءُ .
وَالْبَيْتُ نَسَبُهُ الْأَعْلَمُ لِلْفَرَزْدَقِ ثُمَّ قَالَ : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ ، وَقِيلَ لِذِي الرِّمَّةِ وَكَذَلِكَ
الْعَيْنِي ج ٤ ص ٥٣٨ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ وَلَا فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ .

(١) النَّبِيْطُ : جَبَلٌ يَنْزِلُونَ سَوَادَ الْعِرَاقِ . انْظُرِ اللِّسَانَ . الْكُرْبَجُ وَالْكُرْبَجُ :
الْحَانُوتُ .. وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كُرْبَقُ قَالَ سَيَبَوِيه ، وَالْجَمْعُ كِرَابِجٌ أَلْحَقُوا الْمَاءَ لِلْعَجْمَةِ .
مِنَ اللِّسَانِ .

(٢) الْخَبِطُ ، بِالْتَّحْرِيكِ ، فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، وَهُوَ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابِّ ، وَفِي حَدِيثِ
أَبِي عُبَيْدَةَ : خَرَجَ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى أَرْضِ جَهِينَةَ ، فَأَصَابَهُمُ الْجُوعُ ، فَأَكَلُوا الْخَبِطَ ، فَسَمَوْا
جَيْشَ الْخَبِطِ . (مِنَ اللِّسَانِ) .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « قُرْبَقُ : يُقَالُ لِلْحَانُوتِ كُرْبَجٌ وَقُرْبَقُ ، وَقُرْبَقُ »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٨ : « وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْحَانُوتَ الْكُرْبَجَ وَالْكُرْبَجَ بِالْفَارْسِيَّةِ
الْبَقَّال . يُقَالُ : كُرْبَجٌ وَقُرْبَقُ » . وَانْظُرْ ج ١٤ ص ٣٩ .

وَفِي كِتَابِ سَيَبَوِيه ج ٢ ص ٣٤٣ : « وَقَالُوا : قُرْبَقُ ، وَقَالُوا : قُرْبَقُ »

ما شَرِبْتُ بَعْدَ قَلِيلِ الْقُرْبَتِي بِقَطْرَةِ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ (١)

* * *

و «الدُّلُو» تَذَكَّرُ ، وَتُؤَنَّثُ (٢) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ عَنِ
اللُّحَيَّانِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

(١) الرجز في سيبويه ج ٢ ص ٣٤٣ وروايته :

يا ابن رُقَيْعٍ هل لها مِنْ مَغْبَقٍ ما شَرِبْتُ بَعْدَ طَوِيِّ الْقُرْبَتِي
من قَطْرَةِ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ

ولم يتكلم عليه الأعلام ، وقد ذكر في اللسان منسوباً لسالم بن قحطان .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٤ «الدلو أنثى . يقال : هذه دليّة وتجمع : ثلاث أدل .

قال الراجز :

دليّة ذقناء من جلد طلي كأنما شمرج فرغيها صبي
وقال آخر :

قد أمر القاضي بأمر عدل أن تمنحوها بثان أدل
ويروى : تمنحوها «

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٥ «الدلو مؤنثة» ، وثلاث أدل ، والكثير : الدلاء ، وجمع
الدلو : الدليّ ، مكسور الدال .

وفي كتاب ابن جنى «الدلو أنثى ، ويجوز تذكير الدلو» .

وفي البلغة ص ٧٧ «والدلو مؤنثة» ، وقد تذكّر . وأنشد :

يمشى بدلو مكرب العراق «

وفي إصلاح المنطق ص ٣٥٩ - ٣٦٠ : «والدلو : الغالب عليها التانيث ، وتصغيرها
دليّة ، وقد تذكّر . قال عدى

فهى كالدلو بكفّ المستقى خذلت منه العراق فانجذم

وقال الراجز :يمشى بدلو مكرب العراق «

«الدَّلْوُ» مؤنثة قال : وبعضهم يُذكرها ، وأنشد لعدى :
فَهِيَ كَدَلْوٍ بِكَفِّ الْمُسْتَقَى خَذَلَتْ مِنْهُ الْعِرَاقِي فَاَنْجَذَمَ^(١)
الْعِرَاقِي : جَمْعُ عَرْقُوَّة ، وهو الصليب ، وأنشد أيضا لرؤية في
التذكير :

يَعْدُو بِدَلْوٍ مُكْرَبِ الْعِرَاقِي^(٢)
وحدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد قال : الدَّلْوُ : يذكر ويؤنث

= وانظر : المخصص ج ١٧ ص ١٨ .

وفي اللسان : « الدلو » معروفة واحدة الدلاء التي يستقى بها ، تذكر وتؤنث ...
والتأنيث أعلى وأكثر والجمع أدل في أقل العداء . والكثير دلاء ودلى وهي الدلاء
والدلاء بالفتح والقصر ... والدلاء أيضا : الدوا الصغيرة .
وفي القاموس : « الدلوم وقد تذكر ج أدل ودلاء دلى ، ودلى » .
وفي المصباح تأنيثها أكثر .

(١) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٥٩ منسوب لعدى . استشهد به على تذكير الدلو .
انجذم : انقطع .

(٢) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ غير منسوب وفي المخصص ج ١٧ ص ١٨
غير منسوب أيضا ، وروايته .

يمشى بدلو مكرب العراقى

كرواية إصلاح المنطق ، وكذلك في اللسان (دلا) ونسبه إلى رؤية .
وفي ديوان رؤية ص ١١٦ أرجوزة في مدح بلال بن أبي بردة ورواية الرجز هناك
هكذا :

سجلك سجل مترع الإتاق رجب الفروغ مكرب العراقى
تسقى به الحق سقاف الساق

وحكى ذلك عن بَعْضِ أَهْلِ اللغة ، وقال أَبُو هَفَّانَ : يقال : هو الدلو ،
وهى الدلو ، وأنشد في التأنيث للراجز :

يا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
خُذْهَا إِلَيْكَ اشْغَلْ بِهَا يَمِينَكَ^(١)

(١) استشهد بالرجز الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ٢٦٠ على أنه يجوز تقديم
معمول اسم الفعل عليه . قال : « وقلما نقول العرب : زيدا عليك ، أم زيدا دونك ،
وهو جائز كأنه منصوب بشئ مضمّر قبله ، وقال الشاعر والبصريون يمنعون تقدّم
اسم الفعل عليه .

انظر سيبويه ج ١ ص ١٢٧ والمقتضب ج ٣ ص ٢٠٣ .

وقد خرّج السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ نصب دلوى على أنه
منصوب بفعل محذوف ، تقديره : املا دلوى ، وقوله (دونكا) أمر بعد أمر .
والبصريون جعلوا (دلوى) مبتدأ و (دونك) ظرف لا اسم فعل وهو خبر المبتدأ ،
أي دلوى قدامك فخذها . أو هو منصوب بفعل محذوف .

وقد عقد الأنباري في الإنصاف مسألة لخلاف البصريين والكوفيّين ، في تقديم معمول
اسم الفعل عليه ص ١٤٠-١٤٣ .

وفي الخزانة أَنَّ الرجز لجاهليّ من بني أُسَيْد بن عمرو بن عَيمٍ وأورد هناك قصّة .
وفي حديث البراء بن عازب : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشر ذمّة فنزلناها
ستّة مائة ، ونزل فيها ناجية بن جندب الأسلمي رضى الله عنه بأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأدلت جارية من بني مازن دلوها وقالت :

يا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
يَشْنُونَ خَيْرًا وَمَجْسَدُونَكَ خُذْهَا إِلَيْكَ اشْغَلْ بِهَا يَمِينَكَ
وَأَجَابَهُ نَاجِيَهُ ...

انظر سيرة ابن هشام (الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٧) .

والخزانة ج ٣ ص ١٥-١٨ ، والعيني ج ٤ ص ٣١١-٣١٤ .

المائح : الذى إذا قلّ ماء الرّكيّة حتّى لا يمكن أن يُعترف منها
بالدلو نزل رجلٌ ، فغرف بيديهِ منها ، فيجعله فى الدلو ، وجمعه :
ماحةٌ .

والمائحُ : المستقى . وأنشد أبو هفان فى تذكير الدلو :
لا دلو إلا ما ترى فى حبلى جلدئى شُبُوبين وفضلَ وصلي
صعبٌ على غيرى شوى لِمثلي
[الشبوب : الثور المسن] .

وأخبرنا أبو العبّاس عن سلّمة عن الفراء أنّه قال : الدلو : أنثى ،
وتصغيرها : دُليّةٌ ، وحدثنا عبد الله قال : حدثنا يعقوبُ بِمِثْلِ ذلك ،
وبه قال السّجستانيّ . قال أبو بكر : فمن ذكّر الدلو قال فى تصغيره :
دُلٌّ فاعلم ، ومن أنّه قال فى تصغيره : دُليّةٌ ، ومن ذكّر قال : عدى
ثلاثة أدلٍ ، وأربعة أدلٍ إلى العشرة ، ومن أنث قال : عندى ثلاثُ
أدلٍ ، وخمسُ أدلٍ إلى العشر .

ومن العرب من يُسمّى الدلو دلاةً ، فمن قال ذلك قال : عندى ثلاثُ
دَلَوَاتٍ ، وخمسُ دَلَوَاتٍ إلى العشر على وزن قولك : عندى خمسُ
قَطَوَاتٍ^(١) .

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « والدلاة الأنثى ، والدلا الكثير مقصور ، مثل قطاة
وقطاء » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « ويقال للواحدة دلاة ، مثل قطاة ، والجمع الدلا مثل
القطا ، وثلاث دلوات مثل قطوات » .

ومن العرب مَنْ يُسَمَّى الدَّلَوُ الدَّوْلَ . ويقال في جَمْعِ الدلو في القلَّة :
أَدْلٍ وفي الكثرة الدِّلاء . قال أَبُو الأسود الدَّوْلِيُّ في تأنيث الدلو ، وفي
جمعها على دِلَاءٍ :

فَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالتَّمَنَّى وَلَكِنْ أَلْقَى دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجْعُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا بِحِمَاةٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ^(١)
ويقال في جَمْعِ الدَّلَاةِ : دَلَاً^(٢) فاعلم . أنشدنا أَبُو العباس عن سلمة
عن الفراء :

إِنَّ دَلَاتِي أَيْمًا دَلَاتِي قَاتِلَتِي ، وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي^(٣)

(١) الحمأة : الطين الأسود . وفي الأضداد ص ٣٤٨ : « الحمأ : الطين المتغير ، وهو
واحد عند أكثر الناس . وقال أبو عبيدة : هو جمع حمأة ، وقال غيره : هو جمع حمأة ،
وشبهه بقولهم : قصبة وقصب ، فاحتج عليه بقول أبي الأسود .. فقال : إنما سكنت الميم
لضرورة الشعر ، والحجة لأبي عبيدة في جمعهم الحمأة ، بسكون الميم حمأً بفتح الميم
قول العرب : حلقة ، وحلق ، وفلكة وفلك » .

والبيتان قاهما أبو الأسود لابن أبي حرب لما لزم بيت أبيه بالبصرة ولا يطالب
الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك ، فقال أبو حرب : إن كان لي رزق
فسياتيني .

انظر الخزانة ج١ ص ١٣٨ ومعجم الأدباء ج١٢ ص ٣٦ والديوان ص ٨٠ .

(٢) دلا جمع دلالة يكتب بالألف . قال الفراء في المنقوص ص ٣٦ : « الدلا جمع
الدلاة يكتب بالألف ... » . وقال ابن ولاد في كتابه ص ٣٩ « الدلا ، جمع دلالة يكتب
بالألف ، لأنك تقول : دلا يدلو » . وقد كتب في أصلنا (دلى) بالياء .

(٣) الرجز في المنقوص للفراء ص ٣٧ مع شطر ثالث ، وفي المذكر للفراء ص ٢٤
وهو في المصور لابن ولاد ص ٣٩ ، وفي نوادر أبي زيد ص ٥٧ وفي اللسان (دلو) :
أى دلاة نهل دلاتي .

وقال السَّجِسْتَانِي : أَنَشْدُنَاهُ أَبُو زَيْد :

خَيْرُ دَلَاةٍ نَهَلٍ دَلَاتِي قَاتِلَتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي
كَأَنَّهَا قَلْتُ مِنْ الْقِلَاتِ^(١)

وقال : الدُّلِّي ، والدُّلِّي : جمع دَلَا^(٢) وَأَنَشْدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ
عَنْ الْفَرَّاءِ فِي جَمْعِ الدَّلُو عَلَى أَذْلٍ^(٣) :

قَدْ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَمْرِ عَدْلٍ أَنْ يَمْخُنُوهَا بِشِمَانِي أَذْلٍ^(٤)
معنى يَمْخُنُوهَا : يَسْتَقُونَ مِنْهَا ، وَيَطْهَرُونَهَا . وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ الدُّلِّي ، والدُّلِّي
قال الراجز :

إِنَّ لَهَا عَلَى الطَّوِيِّ ذِيًا وَدَالِجًا وَمَائِحًا قَوِيًا
وَعَيْلَمًا تَلْتَقِمُ الدَّلِيَا^(٥)
الْعَيْلَمُ : الْبُشْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ .

(١) رواية الرجز في المنقوص ص ٣٧ :

إِنَّ دَلَاتِي أَيْمًا دَلَاتِي قَاتِلَتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي
كَأَنَّهَا قَلْتُ مِنْ الْقِلَاتِ

ضبط في المطبوع (أَيْمًا) بالضم والصواب الفتح لأنها صفة وليست خبرا لِإِنَّ ،
القلت : النقرة في الجبل تمسك الماء وجمعها قِلَاتٌ .

(٢) وهو جمع (دلو) أيضا . في الأصل (دُلِّي) بالياء والصواب بالألف كما ذكرنا .

(٣) الأصل : أَذْلُو ، قلبت الضمة كسرة ؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم معرب
آخره واو مضموم ما قبلها ، ثم قلبت الواو ياء وأعلل إعلال قاضٍ .

(٤) الرجز في اللسان (مخن) قال : المخن : نزع البثر وروى : تمخنوها بتاء

الخطاب ، وهو كذلك أيضا في المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٤ .

(٥) الطوي : البثر المطوية بالحجارة . الداليج : الذي يتردد بين البثر والحوض بالدلو =

و «الْقِمَطْرُ» قال أبو هَفَّان : يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ ، فيقالُ : هُوَ الْقِمَطْرُ ،
وهي الْقِمَطْرُ^(١) ، وقال : أخبرني التَّوْزِيُّ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كان يقول :
لا عِلْمَ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ لا خَيْرَ في عِلْمٍ حَوَى الْقِمَطْرُ^(٢)
فهذا في التذكير . قال : وأنشدني الطُّوسِيُّ لآخر :
لا خير فيما حَوَتْ الْقِمَطْرُ
فَأَنْثُ ، وقال السَّجِسْتَانِيُّ : قال أبو زيد : يُقَالُ : هِيَ الْقِمَطْرَةُ
وهو الْقِمَطْرُ .

* * *

و «الْقَلِيبُ» يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ . قال أبو عُبَيْد : قال الكسائي :

= يفرغها فيه ، وقيل : الدالج : أن يأخذ الدلو إذا خرجت فيذهب بها حيث يشاء . المائع :
المستقي ، والمائع الذي يملأ الدلو من أسفل البئر ، فالمائع فوق المائع .
(١) في المخصص ج ١٧ ص ١٨ : « ومن ذلك القمطر ، يذكّر ، ويؤنث .

قال الشاعر في التذكير :

لا علم إلا ما وعاه الصدر لا خير في علم حوى القمطر
وقد يقال بالهاء قمطرة »

وفي اللسان : « القمطر ، والقمطرة : ما تصان فيه الكتب .

في تعليق السمط ص ٥١٤ أَنَّ البيت :

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر

للإمام الشافعي . وقد ذكر له بيتين في هذا المعنى والقافية رويها حرف القاف وهما

في الديوان ص ١٣٩ .

والبيت في اللسان برواية : ليس بعلم ما يبي القمطر . ولم ينسبه .

القلب : يُذكر ، ويؤنث^(١) ، وقال الفراء : القلب : ذكر ، ويقال في الجمع : هي القلوب ، وقال السجستاني : القلب : يُذكر ويؤنث ، ويقال في جمعه : أقلبة ، والكثيرة القلوب ، وقال : أنشدني أبو زيد :
 إِنِّي إِذَا شَارَبَ بَنِي شَرِيبٍ فَلِي ذَنْبٌ وَلَهُ ذَنْبٌ
 وَإِنْ أَبِي كَانَتْ لَهُ الْقَلِيبُ^(٢)

ورواه الفراء : فَإِنْ أَبِيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ .
 فَأَنْتَ وَهِيَ لُغَةٌ .

(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الكسائي : القلب ، يُذكر ويؤنث » .
 وفي المخصص ج ١٠ ص ٣٤ : « وقيل : القلب : البشر قبل أن تطوى ، تذكر وتؤنث » .
 وانظر ج ١٧ ص ١٨ .
 وفي كتاب الفراء ص ٢٤ « والقلب ذكر ، وهي القلوب » .
 وفي كتاب أبي حاتم ص ١٥ « القلب مذكر ومؤنث ، وجمعه أقلبة وقلب » .
 وفي كتاب ابن جنى « القلب ، من أسماء البشر - يُذكر ويؤنث » .
 وفي البلغة ص ٨١ « والقلب البشر قبل أن تطوى يُذكر ويؤنث . والتذكير أكثر » .
 وفي أمالي الشجري ج ١ ص ١٥٩ : « وقد جاء في القلب التذكير والتأنيث ، فجمعهم إياه على أقلبة ، كقفيز . وأقفة دليل على قوة التذكير فيه » وانظر الخزانة ج ٢ ص ٢١٧ .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الكسائي : القلب يُذكر ويؤنث » .
 وفي المصباح : « والقلب : البشر ، وهو مذكر . قال الأزهري : القلب عند العرب البشر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية ، والجمع قلب مثل يريد ويرد » .
 (٢) الرجز في المخصص ج ١٧ ص ١٨ غير منسوب .
 وفي اللسان « وأنشد الفراء :

لها ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم فلنا القلب »

و « الذُّنُوبُ » تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ^(١) . أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ
الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي ثُرَوَانَ :

هَرَّقَ لَهَا مِنْ قَرَقَرَى ذَنْبًا إِنَّ الذُّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا^(٢)
وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ لِآخِرِ :

عَلَى حِينٍ مِنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ
يَجِدُ فَقْدَهَا ، وَفِي الْمَقَامِ تَدَاثُرُ^(٣)

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٤ « وَالذُّنُوبُ أُنْثَى وَذَكَرٌ . أَنشَدَنِي أَبُو ثُرَوَانَ :

هَرَّقَ لَهَا مِنْ قَرَقَرَى ذَنْبًا إِنَّ الذُّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا

وَقَالَ الْآخَرُ :

عَلَى حِينٍ مِنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا وَفِي الْمَقَامِ تَدَاثُرُ
وَرَوَى : تَدَاثِيرُ » .

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٥ « الذُّنُوبُ يَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ : أَذْنِبَةٌ » .
وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « الذُّنُوبُ : الدُّلُوكُ الْكَبِيرُ مَذَكَّرٌ ، وَهُوَ أَيْضًا الْخَطُّ وَالنَّصِيبُ
مَذَكَّرٌ » .

وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٨١ وَالدُّنُوبُ : الدُّلُوكُ الْعَظِيمَةُ ، تَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ
اللُّغَةِ : لَا تَسْمَى ذَنْبًا إِلَّا وَهِيَ مَلَأَتْ مَاءً » . وَانْظُرِ الْمَخْصَصُ ١٦ / ١٤٠ : ١٧ / ١٨ - ١٩
وَحِزَانَةُ الْأَدَبِ ٣ / ٦٥٠ وَلسان العرب .

(٢) الرِّجْزُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٨ غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَكَذَلِكَ فِي الْمَذَكَّرِ لِلْفَرَّاءِ
ص ٢٤ .

(٣) اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ سَيَبُوهِ ج ١ ص ٤٤١ عَلَى أَنَّ الْجَزْمَ بِـ (مِنْ) مَعَ إِضَافَةٍ
(حِينَ) إِلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ مِنْ ضَرُورَاتِ الشَّعْرِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْبَهْمَاتِ أَلَّا تَضَافَ إِلَّا
إِلَى جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ ، وَجَازَ هَذَا الشَّعْرُ تَشْبِيهًا لَجُمْلَةِ الشَّرْطِ بِجُمْلَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ
وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ .

[تدائر ، أى ازدحام] ، ويروى : تدابر . وقال نصيب :

فَفَرَّجْ عَنِّي الْغَمَّ وَهَبْ لِي ذَنْبًا مِنْ نَدَاكَ هِيَ الذَّنُوبُ .

وقال الفرّاء : الذَّنُوبُ : الدُّلُ الْعَظِيمَةُ ، ويقال : الذنوب : الدلو إذا كان فيها ماء .

والذَّنُوبُ أيضا : النصيب . قال الله تعالى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ)^(١) ، وأنشد أبو عبيدة لعلقمة بن عبدة :
وَفِي كُلِّ قَوْمٍ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فُحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ^(٢)
أَيْ نَصِيب .

* * *

= ورواية سيبويه :

على حين من تلبث عليه ذنوبه يَرِثُ شِرْبَهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَائِرُ
والبيت من قصيدة للبيد في ديوانه ص ٢١٧ قالها لعمه يعدد له بلاء عنده وينكر
عليه ما فعله بجاره الذي لجأ إليه فضربه عمه بالسيف .
وقد شرح البغدادي البيت في الخزانة ج ٣ ص ٦٥٠ شرحا مطولا .
(١) سورة الذاريات : ٥٩ .

(٢) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٤٢٣ على إبدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها
الطاء ومناسبتها لها في الجهر والإطباق . قال الأعلم : وهذا الإبدال يطرد في تاء (مفتعل)
إذا وقعت بعد الطاء كقولك مطلب ، ولا يطرد في مثل خبطت .
وقال سيبويه : وأعرب اللغتين وأجودهما ألا تقلبها طاء ؛ لأن هذه التاء علامة
الإضمار .

يقول علقمة هذه القصيدة للحارث بن أبي شمر الغسانی . وكان قد أوقع بني تميم
وأسر منهم تسعين رجلا فيهم شمس بن عبدة أخو علقمة بن عبدة ، فوفد عليه علقمة =

و «الْخَمْرُ» تُؤْنِثُ وَتُذَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَغْلَبُ عَلَيْهَا^(١) . فقال الفراء :
هي أنثى ، وربما ذكَّرت ، وأنشد :

= مادحا له وراغبا في أخيه ، فلما أنشده القصيدة . وانتهى منها إلى هذا البيت قال له
الحارث : نعم وأذنبه .

انظر شرح شواهد الشافعية ص ٤٩٤ - ٤٩٦ . وشرح المفضليات للأنباري ص ٧٨٦ ،
والكامل ج ٢ ص ٢٤٠

والبيت من قصيدة مفضلية في شرح المفضليات ص ٧٦٥-٧٨٦ وهي في الديوان
ص ٣-٥ . وانظر المخصص ج ٩ ص ١٦٤ ، ج ١٢ ص ٢٢٠ ، ج ١٦ ص ١٤٠ ، ج ١٧
ص ١٩

(١) في كتاب الفراء ص ١٨ « والخمر أنثى ، وربما ذكروها . فقال الشاعر :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألأب ما يفعل الخمر

وقال : هكذا أنشدني بعضهم ، فاستفهمته فرجع إلى التائيث فقال : ما تفعل
الخمر . ويروى فعولين . وقد ذكَّرها الأعشى فقال :

وكان الخمر العتيق من الإسفط ممزوجة بماء زلال فقال (العتيق) ثم رجع إلى
التائيث فقال (ممزوجة) وقد يكون أن تلقى الماء تشبيها بكف خضيب ، وعين كحيل ،
ولحية دهين ؛ لأنها معتقة ، فهي مفعول بها في الأصل ؛ كما تقول : معتد وعقيد .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « الخمر مؤنثة ، وقد تذكر » .

وفي كتاب ابن جني « الخمر أنثى ، وكذلك جميع أمهاتها ؛ نحو القرقف والشمول ،
والمدام » .

وفي البلغة ص ٦٩ « الخمر وأسمائها مؤنثة » .

وانظر : المخصص ج ١١ ص ٧٤ : وكذلك ج ١٧ ص ١٩ .

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَيْنِ بِالْأَحْلَامِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ^(١)

قال : هكذا أنشدني بعضهم بتذكير (يَفْعَلُ) قال : فاستفهمته ،
فرجع إلى التائب ، فقال : تَفْعَلُ .

و «فَعُولَيْنِ» : منصوب بكانتا . قال الفراء : وقد ذَكَرَ الْأَعَشَى
الْخَمْرُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّائِبِ فَقَالَ :

وَكَاَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنِطِ مَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ^(٢)

فَذَكَرَ (الْعَتِيقَ) ، وَأَنْثَ (مَمْزُوجَةً) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرٌ^(٣)

(١) في الخصائص ج ٣ ص ٣٠٢ : الزيادي عن الأصمعي قال : حضر الفرزدق
مجلس ابن أبي إسحاق ، فقال له : كيف تنشُد هذا البيت ؟

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألأباب ما تفعل الخمر

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحاق : ما كان عليك لو قلت : فعولين
فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت . ونهض فلم يعرف أحد في المجلس ما أراد
بقوله : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت ، أي لو نصب لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما أن
تفعلا ذلك ، وإنما أراد أنهما تفعلا بالألأباب ما تفعل الخمر . قال أبو الفتح : (كان)
هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال : وعينان قال الله : احداثا فحدثنا
أو أخرجنا إلى الوجود فخرجتا .

والبيت لدى الرمة في ديوانه ص ٢١٣ من قصيدة في الديوان ص ٢٠٦-٢٢٠ والرواية
بتأنيث الفعل هناك ورفع (فعولان) .

وفي كتاب الفراء ص ١٨ (فعولان) ثم قال : ويروى : فعولين .

(٢) الإسفِنِطُ : اسم من أسماء الخمر فارسيّ معرَّب ، وقيل : رويّ معرَّب .

والبيت في ديوان الأعشى ص ٥ من قصيدة في صدر الديوان ص ٣-١٣ والرواية كما هنا .

(٣) نقل كلام الفراء بمعناه لا بلفظه .

(العقيق) ؛ لَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ مُعْتَقَةٍ إِلَى عَتِيقٍ ، فصار بمنزلة قولهم :
عَسَلُ مُعَقَّدٌ ، وَعَقِيدٌ ، وبمنزلة قولهم : عين كَحِيلٍ ، وَلِحْيَةٌ دَهِينٌ .
وقال السَّجِسْتَانِيُّ : الخمر : مؤنثة ، وقد يُدَكَّرُهَا بَعْضُ الْفُصَحَاءِ .
قال : سمعتُ ذلكَ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ مِنْهُمْ . قال : وكان الْأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ
التَّذْكِيرَ ، فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ الْأَعْشَى :

وَكَاَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَ مِنَ الْإِسْفِنَطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ

فَأَنْكَرَهُ ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْمَشْهُورَةَ الْمَعْرُوفَةَ تَأْنِيثُهُ ، وقال : إِنَّمَا هُوَ :

وَكَاَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَةَ مِ الْإِسْفِنَطِ^(١)

فحذف نون (من) في الإدراج ، وتلك لغة مشهورة معروفة . أَنشَدَنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنشَدَنَا ابْنُ شَيْبٍ .

لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا

وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرُ

كَأَنَّهُمَا مِ الْآلِ لَمْ يَتَغَيَّرَا

وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ^(٢)

(١) في المخصص ج ١٧ ص ١٩ : فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَى تَذْكِيرِ
الْخَمْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ عَيْنِ كَحِيلٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا التَّأْنِيثَ ،
وَأَنْشَدْتُهُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَةَ لِلْإِسْفِنَطِ ؛ فَحَذَفَ نُونُ (مِنْ)
فِي الْإِدْرَاجِ . قَالَ : وَتِلْكَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ : يَحْذِفُونَ النُّونَ مِنْ (مِنْ) إِذَا تَلَقَّتْهَا لَامُ
الْمَعْرِفَةِ .

(٢) ذَاتُ الْجَيْشِ : مَوْضِعُ الْعَقِيقِ بِالْمَدِينَةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ج ٢ ص ٢٠٠)

ذَاتُ الْبَيْنِ : مَوْضِعُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ج ١ ص ٥٣٤) .

فحذف نون (مِنْ) لَمَّا لَقِيَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

* * *

و «الذهب» أنثى . يقال : هـى الذهب الحمراء . قال الفراء :
وربما ذكر^(١) .

ويُقالُ فى جَمْعِ الذَّهَبِ : أَذْهَابٌ ، وَذُهَبَان . أنشدنا عبد الله قال :
أنشدنا يعقوب :

لَمْ تَبَقْ مَكْرُمَةٌ يَغْتَدُّهَا أَحَدٌ إِلَّا التَّكَاثُرُ أَوْ رَاقًا وَأَذْهَابًا^(٢)

* * *

= والبيتان مطلع قصيدة لأبي صخر الهذلي . فى أمالى القالى ج ١ ص ١٤٨-١٥٠ ، والخزانة
ج ١ ص ٥٥٣-٥٥٥

(١) فى كتاب الفراء ص ١٨-١٩ «الذهب أنثى . يقال : هـى الذهب ، وربما ذكر» .

وفى كتاب ابن جنى «الذهب مؤنثة ، وربما ذكُرت» .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك (الذهب) أنثى ، وقد يذكّر ، وجمعهما
فى القبيلين أذهاب ، وذُهَبَان » .

وفى اللسان : « الذهب ، معروف ، وربما أنثى . غيره : الذهب : التبر . القطعة
منه ذهبة . وعلى هذا يذكّر ويؤنث ، على ما ذكر فى الجمع الذى لا يفارقه واحده
إلا بالهاء . وفى حديث علىّ كرم الله وجهه - : فبعث من اليمن بذهبية . قال ابن الأثير :
وهى تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها ، لأنّ الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صغّر
ألحق فى تصغيره الهاء .. وقيل : هو تصغير ذهبة . على نيّة القطعة منها ، فصغّرها
على لفظها . والجمع الأذهاب ، والنهوب ، وفى حديث علىّ - كرم الله وجهه - لو أراد
أن يفتح لهم كتوز الذهبان لفعل . هو جمع ذهب » .

(٢) التكاثر : بدل من مكرمة ، ويجوز النصب على الاستثناء والإبدال أرجح
وأوراقا وأذهابا . منصب على نزع الخافض ، أى بالأوراق ، أو تمييز .

وقال أبو هَفَّان : « المالُ » يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(١) ، وقال : أَنَّثَهَا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وذَكَرَهَا في كلام واحد . قال : حَدَّثَنَا الحسن بن عَرَفَةَ عن هِشَام بنِ أَبِي عبدِ الله عن يحيى بن أَبِي كَثِيرٍ عن هِلَال بن أَبِي ميمونة عن عطاء بن يَسَارٍ عن أَبِي سعيد الخُدْرِيِّ أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال : (المالُ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَنِعَمَ الْعَوْنُ هُوَ لِصَاحِبِهِ)^(٢) ، وَأَنشد لِلْأَنْصَارِيِّ :

والمالُ لا تُصْلِحُهَا فاعْلَمَنَّ إِلَّا بِإِفْسَادِكَ دُنْيَا وَدِينٍ^(٣)

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك (المال) يذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وقد أَنَّثَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وذَكَرَهَا في كلام واحد ، فقال : « المال حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، ونعم العون هو لصاحبه » .

(٢) رواية البخارى : باب الصدقة على اليتامى ج ٢ ص ١٢١ ،

« وإن هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين ، واليتيم وابن السبيل » وكذلك رواه في باب فضل النفقة في سبيل الله ج ٤ ص ٢٦-٢٧ وكذلك في كتاب الرقاق ولابن حجر في فتح البارى نقل غريب عن ابن الأنباري .

قال ابن حجر في فتح البارى ج ١١ ص ١٩٣ « قوله (إن هذا المال خضرة حلوة) .. وقال ابن الأنباري : قوله (المال خضرة حلوة) ليس هو صفة المال ، وإنما هو للتشبيه كأنه قال : المال كالبقلة الخضراء الحلوة ، أو التاء في قوله (خضرة حلوة) باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا ، أو على معنى : فائدة المال .. أو أن المراد بالمال هنا الدنيا ؛ لأنه من زينتها . قال الله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقد وقع في حديث أبي سعيد أيضا : الدنيا خضرة حلوة ، فيتوافق الحديثان . ويحتمل أن تكون التاء فيهما للمبالغة » .

(٣) البيت في المَخْصَص ج ١٧ ص ١٩ بلا نسبة .

وَأُنْشِدُ لِلْأَنْصَارِيِّ^(١) فِي التَّائِيثِ :

الْمَالُ تُزْرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ تَسُودُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ
و «الطَّرِيقُ» قَالَ الْفَرَاءُ : يُؤْنِثُهُ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَيُذَكِّرُهُ أَهْلُ نَجْدٍ ،
والتذكيرُ فيه أَكْثَرُ مِنَ التَّائِيثِ ، وَأَجُودُ^(٢) ، وبذلك نَزَلَ الْقُرْآنُ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٣) فذَكَرَ ، وَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (فَاضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)^(٤) ، وَقَالَ
السَّجِسْتَانِيُّ : قَوْمٌ يُؤْنِثُونَ ، فَيَقُولُونَ : الطَّرِيقُ الْوُسْطَى ، وَالطَّرِيقُ
الْقَرِيبَةُ وَالْبَعِيدَةُ ، وَقَالَ : قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ حَسَنُ الطَّرِيقَةِ ، مَعْنَاهُ : الْمَذْهَبُ

(١) نسبه في اللسان (مول) لحسان وليس في ديوانه .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢١ « والطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد ..

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩-١٠ « الطريق يذكر ويؤنث »

وفي المذكر للمبرد ص ١٤١ « وتقول : هو الطريق ، وهي الطريق » .

وفي كتاب ابن جني « الطريق يذكر ويؤنث » . وانظر البالغة ص ٨٣ .

وانظر الخزانة ج ٣ ص ٢٨٨ . والمخصص ج ١٢ ص ٤٠-٤١

وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧ « الطريق يذكر ويؤنث » .

وفي اللسان « الطريق : السبيل تذكر وتؤنث . تقول : الطريق الأعظم ، والطريق

العظمى ، وكذلك السبيل ، والجمع أطرقة وطرق ...

وفي حديث سيرة (أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ، وهي جمع طريق على

التذكير . لأن الطريق يذكر ويؤنث ، فجمعه على التذكير أطرقه ، كـرغيف وأرغفة ،

وعلى التائيت أطرق كيمين وأمين » .

(٣) سورة الأحقاف : ٣٠

(٤) سورة طه : ٧٧

ويقال : في اللّخم طَريقَة من الشّخم ، وقال أحمد بن عبّيد : لم نسمع
تأنيث الطريق إلّا في قول ابن قيس الرُّقيات :

إذا مِتَّ لَمْ يُوَصَّلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقَمْ طَريقٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سواءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
وَوَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ تَزَوَّرَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا^(١)

و « الصراط » مذكّر^(٢) ، وأنثه يحيى بن يعمر . قال السّجستاني :
ذكر يعقوبُ الحضرميُّ عن عِصْمَةَ بنِ عَزْرَةَ الْفُقَيْمِيِّ أَنَّ يَحْيَى بنَ يَعْمَرَ
قرأ : (مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ السَّوَّى وَمِنْ اهْتَدَى)^(٣) ، فضمّ السين ،

(١) الأبيات من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وهي في الديوان ص ٨٢-٨٣ .

وبعضها في الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٢٥ ، والكامل ج ٦ ص ٣٨-٣٩ وقدكملها

الشيخ المرصقي .

والأبيات ليست على هذا الترتيب في الديوان ولا في رغبة الأمل .

تقدّت : سارت سيرا ليس بعجل ولا مبطئ .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٠ « الصراط مذكّر »

وفي كتاب أحمد بن فارس « الصراط مذكّر » .

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ١٧ : « الصراط ، مذكّر ، وقد أنثه يحيى بن يعمر ،

وقرأ : (من أصحاب الصراط السوّى ومن اهتدى) ولا نعلم أحدا من العلماء باللغة أنث

الصراط ، وإن صحّت هذه القراءة عن ابن يعمر ففيه أعظم الحجج ، وهو من جلة

أهل اللغة والنحو ، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط وجمعه في القبيلين أصرطه

وَصُرُطَ .

وانظر شواذ ابن خالويه ص ٩١ .

وفي البحر المحيط ج ٦ ص ٢٩٢ : « وقرأ الجحدريّ وابن يعمر (السوّى) على وزن =

وشدّد الواو ، وفتحها ، وجعل آخر الحرفِ حَرْفَ التَّأْنِيثِ مِثْلَ الْعُلْيَا ،
والدُّنْيَا ، فيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السُّوَّى عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ يَعْمَرَ الْفُعْلَى مِنْ قَوْلِهِ :
(عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) ^(١) ، وَيَكُونُ الْأَصْلُ فِيهِ : السُّوءَى بِالْهَمْزِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى) ^(٢) ، فَلْيَنُوا وَأَبْدَلُوا مِنْهَا
الْهَمْزَةَ وَأَبْدَلُوا مِنْهَا وَاوَا . كَمَا قَالُوا : سَوَّءَ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ
وَاوَا ، فَقَالُوا : سَوَّءَ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ حَكِي تَأْنِيثِ الصَّرَاطِ
فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ ابْنِ يَعْمَرَ فَفِيهِ أَعْظَمُ الْحُجَجِ ، وَهُوَ مِنْ
أَجَلَاءِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ^(٣) .

= (فعلى) أَثَّتْ لِتَأْنِيثِ الصَّرَاطِ ، وَهُوَ مِمَّا يَذْكَرُ وَيُؤْنِثُ ، تَأْنِيثُ الْأَسْوَأَ مِنَ السَّوْأَى
عَلَى ضِدِّ الْإِهْتِدَاءِ قَبْلَ بِهِ .. وَقَدْ رَوَى عَنْهُمَا أَثَّهْمَا قَرَأَا (السَّوْأَى) عَلَى وَزْنِ (فعلى) ،
فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ (السَّوْأَى) إِذْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُمَا فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ بِإِبْدَالِهَا وَاوَا
وَأَدْغَمَ ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ (فعلى) مِنَ السَّوَاءِ ، أُبْدِلَتْ يَاؤُهُ وَاوَا ، وَأَدْغَمَتْ الْوَاوُ فِي
الْوَاوِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّهُ لَمَّا بَنَى (فعلى) مِنَ السَّوَاءِ أَنْ يَكُونَ (السَّوْأَى) ، فَتَجْتَمِعُ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً ، وَتَدْغَمُ فِي الْيَاءِ ، وَيَكُونُ
الْتَّرَكِيبُ (السَّيَا) .

وانظر شواذ ابن خالويه ص ٩١ .

(١) سورة التوبة : ٩٨

(٢) سورة الروم : ١٠

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٧ : « وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ أَثَّتَ الصَّرَاطِ
وَلِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ ابْنِ يَعْمَرَ ، فَفِيهِ أَعْظَمُ الْحُجَجِ ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ أَهْلِ اللُّغَةِ
وَالنَّحْوِ ، وَكُتَابُ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَ بِتَذْكِيرِ الصَّرَاطِ » .

ويحيى بن يعمر أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ هَرِيرَةَ
تُوفِيَ سَنَةَ ١٢٩ .

وكتابُ الله - جلَّ ثناؤه - نزل بتذكيرِ الصراطِ ، وكذلك هو في
أشعارِ العرب .

قال الله جلَّ وعزَّ : (أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا)^(١) ، وقال تعالى : (هَذَا
صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)^(٢) ، وقرأ ابن سيرين قال : (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ)^(٣) : وقال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ^(٤)
ويجوز عَلَى قراءة ابن يَعْمَرُ أَنْ تكون (السُّوَى) فُعْلَى مِنَ السَّوَاءِ^(٥) .
وقال السَّجِسْتَانِي فِي كتابِ القراءات : زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ
يُؤَنِّثُ الصِّرَاطَ .

وقال الفراء : يقال في جَمْعِ الصِّرَاطِ فِي الْقَلَّةِ : أَصْرِطَ ، وَفِي
الكَثْرَةِ : سُرُطٌ^(٦) .

(١) سورة مريم : ٤٣ .

(٢) سورة الحجر : ٤١ .

(٣) فِي النشْر ج ٢ ص ٣٠٠ : • واختلفوا فِي (صراطِ عَلَيَّ مُستقيم) فقرأ يعقوب
بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها ، وقرأ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين .
(٤) البيت فِي ديوان جرير ص ٥٠٧ من قصيدة فِي مدح هشام بن عبد الملك ص
٥٠٦-٥٠٨ ، وهو فِي اللسان (سراط) .

(٥) الأصل : السوياً قلبت الياء واوا شلوزا وأدغمت الواو فِي الواو وكان القياس
أَنْ يكون السِيَّ والأصل السويا فتقلب الواو ياء وتدغم الياء فِي الياء وانظر ما قاله أبوحيان :
(٦) فِي المخصّص ج ١٧ ص ١٧ : • وجمعه فِي القبيلين أصرطة وصرط » .

وفِي اللسان : • والسرائط : السبيل الواضح ، والسرائط لغة فِي السراط والصاد أعلى
لمكان المضارعة ، وإن كانت السين هِي الأصل وقرأها يعقوب بالسين » .

وقال ابن السكيت : يقال في جمع الطريق على التذكير : ثلاثة
أطْرِقة ، والطَّرُقُ الكثير . قال : والطَّرُوقُ الكثيرة ، وطَرُقات سمعتها
من العربِ جَمَعَ^(١) الجمع . قال : ومن أَنَّثَ الطريقَ جَمَعَهُ أَطْرُقًا ؛ كما
جَمَعُوا الْعُنَاقَ الْأَعْنُقَ . قال : وإن شئتَ أَنَّثْتُها ، وجمعتها الطَّرُوقَ . قال :
ولو جمعتها الطَّرُوقَ مِثْلَ الْعُنُوقِ لكان صوابا .

قال : والسَّيْلُ يقال في جَمْعِهِ : أَسْبُلٌ ، وَسَبُلٌ . قال : وإذا كانت
مؤنثة جُمِعَت السُّبُولُ ؛ كما قالوا : العُنُوقُ .

و « العُرس » يُذَكَّرُ وَيؤنثُ^(٢) . حدثني أبي عن الطُّوسِيّ عن أبي عُبَيْد

(١) في اللسان : « والجمع أَطْرِقة ، وأَطْرُقَاء ، وطَرُق ، وطَرُقات جمع الجمع » .

وفي كتاب الفراء ص ١٩ « العُرسُ أنثى ، تحقيرها عريسة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٧ « العرس ، مؤنثة ، وجمعها عرسات وأعراس »

وكذلك في كتاب ابن جنى . وفي البلغة ص ٧٥ « العرس مؤنثة . وأنشد :

وهل هي إلا مثل عرس تبدلت على رغما من هاشم في محارب »

(٢) في إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « وتقول : هي السراويل ، وهي العرس : قال

الراجز :

إنا وجدنا عرس الحنّاط لثيمة مذمومة الحوّاط

تدعى مع النّسّاج والخياط »

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن العرس مما يذكّر ويؤنث .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ١٩ : « العرس : يذكّر ويؤنث ، ويصفرونها عريس

وعريسة ، وجمعها في القبيلين عرسات ، وحقيقة العرس : طعام الزفاف » .

وفي اللسان : « العُرس والعُرس : مهنة الإملاك والبناء ، وقيل : طعامه خاصّة ، =

أَنَّهُ قَالَ : الْعُرْسُ : يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(١) ، وحكى ذلك عن بَعْضِ أَهْلِ
اللُّغَةِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَا جَمِيعًا : الْعُرْسُ : أُنْثَى . تَصْغِيرُهَا : عُرَيْسٌ ،
وَعُرَيْسَةٌ^(٢) ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : عُرُسَاتٌ ، وَأَعْرَاسٌ .
وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : الْعُرْسُ : مُؤَنَّثَةٌ . يَقَالُ : شَهِدْنَا عُرْسًا طَيِّبَةً ، وَقَالَ
أَنَشَدْنَا أَبُو زَيْدٍ فِي ذَلِكَ :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ مَذْمُومَةً كَثِيرَةَ الْخَوَاطِ^(٣)
قَالَ : وَقَالُوا : رَجُلٌ عَرُوسٌ ، وَامْرَأَةٌ عَرُوسٌ ؛ لِأَنَّ (فَعُولًا) يَكُونُ
لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي الصِّفَاتِ ؛ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ شَكُورٌ ، وَامْرَأَةٌ شَكُورٌ^(٤) .

= أُنْثَى تَوَثَّهَا الْعَرَبُ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ ... وَتَصْغِيرُهَا بِغَيْرِ هَاءٍ وَهُوَ نَادِرٌ ؛ لِأَنَّ حَقَّ الْهَاءِ ؛ إِذَا هُوَ
مُؤَنَّثٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

وَفِي الْمَصْبَاحِ : « وَالْعُرْسُ بِالضَّمِّ : الزَّفَافُ ، وَيُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ » .

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْتَفِ ص ٤٠٥ .

(٢) اقْتَصَرَ الْفَرَّاءُ عَلَى عَرِيسَةٍ . الْمَذْكَرُ ص ١٩ .

(٣) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٥٨ : وَهِيَ الْعُرْسُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَثِيمَةً مَذْمُومَةَ الْخَوَاطِ

تَدْعَى مَعَ النِّسَاجِ وَالْخَيْطِاطِ «

الْحَنَاطُ : بَائِعُ الْحَنْطَةِ . الْخَوَاطُ : الَّذِينَ أَحَاطُوا بِالْعُرْسِ وَذَمُّهَا لِأَنَّ الْمَدْعُومِينَ

فِيهَا الْحَاكَّةُ وَالْخَيْطَاتُونَ .

وَقَالَ يَاقُوتُ : الْخَوَاطُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ فِي الدَّعَوَاتِ .

وَالرَّجُلُ لِدَكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ مِنْ بَنِي فَقِيمٍ . وَانْظُرْ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٩٩-١٠٠

(٤) يَسْتَوِي الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي (فَعُولٍ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

والْعُرْسُ : طعام الزفاف ، والوليمة^(١) : طعام الإِمْلاكِ .
 وَالْخُرْسُ^(٢) : طَعَامُ النَّفَاسِ ، والنَّقِيعَةُ^(٣) : طَعَامُ الْقَادِمِ ،
 وَالْعَقِيقَةُ : طَعَامُ حَلْقِ الشَّعْرِ^(٤) ، وَالْوَكِيرَةُ : طَعَامُ بِنَاءِ
 الدَّارِ^(٥) ، وَالْعَذِيرَةُ وَالْإِعْذَارُ طَعَامُ الْخِتَانِ^(٦) ، وَالْمَادِبَةُ : طَعَامُ

(١) انظر المخصّص ج٤ ص ١٢٠ وفقه اللغة للشعالبي ص ٢٧٢ .

(٢) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠-١٢١ : « ما صنع عند الولادة فهو الخرس .
 وأمّا الذى تطعمه النساء أنفسها فهو الخُرْسَةُ ، وقد خُرِسَتْ . صاحب العين : خَرَسَتْ عنها كذلك .
 قال أبو عليّ : وَنَفَسَ بعض نساء العرب ولا أحد عندها يُخرسها فقامت وصنعت
 لنفسها خُرْسَةً ، ثمّ قالت : يا نفس ، تَخْرِمِي لا مُخْرَسَ لك ، فاطرّد مثلاً للوحيد
 الذى لا أحد يعينه على مصلحته .. الفرع : طعام يصنع عند نتاج الإبل كالخرس
 عند الولادة » وانظر فقه اللغة ص ٢٧٢ .

(٣) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : والذى يصنع عند الإِمْلاكِ النقِيعَةُ ،
 وقد نفعت أنقع نقوعاً ، وقيل : النقِيعَةُ : ما صنعه الرجل عند قلوبه من سفره » .
 وفي فقه اللغة ص ٢٧٢ : « طعام القادم من سفر النقِيعَةُ » .

(٤) في فقه اللغة : « وعند حلق شعر المولود العقيقة » .

(٥) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : ويقال للذى يصنع عند البناء
 يبنيه الرجل في بيته : الوَكِيرَةُ ، وقد وكرت . صاحب العين : هى الوَكْرَةُ . ابن السكيت :
 هى الوَكِيرَةُ ، والوَكْرَةُ والخُتْرَةُ » .

(٦) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : يقال لما صنع عند الختان والإِعْذار
 وقد أعذرت ، فأَمَّا الخِتَانُ فَأَعْلَرُ وعَلَرَتْ . ابن حريد : أصل الإِعْذار : الخِتَانُ ، ثمّ
 سَمِيَ الطَّعَامُ لِلْخِتَانِ إِعْذاراً . ابن السكيت : هى العذيرة ، وفلان معلر ومعلور ، أى
 مختون . قال أبو عليّ : الإِعْذار : الطعام نفسه سَمِيَ بالمصدر . أبو زيد : الإِعْذار والعذير ،
 والعذيرة : ما عمل من الطعام لحدث ، كالختان أو لشيء يستفاد » .

وفي فقه اللغة : « وطعام الختان : العذيرة عن الفراء » .

الدَّعْوَةُ الَّتِي يَصْنَعُهَا الرَّجُلُ لِإِخْوَانِهِ (١) .

* * *

وَالْعَسَلُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَسَلُ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (٢)
قَالَ : وَقَالَ الشَّمَاخُ :

كَأَنَّ عَيُونََ النَّاطِرِينَ يَشْوَقُهَا بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا (٣)
يُقَالُ : شَرْتُ الْعَسَلَ : إِذَا أَخَذْتُهُ ، وَيُرْوَى : تَشَوَّقُهُمْ . يَعْنِي الْمَرْأَةَ .

* * *

و« النَّعْمُ » : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (٤) . قَالَ :

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ٤ ص ١٢١ : « أَبُو عُبَيْدٍ : كُلُّ طَعَامٍ صَنَعَ لِدَعْوَةٍ فَهُوَ مَادُّةٌ ،
وَمَادُّةٌ ، وَقَدْ آدَبْتُ ، وَآدَبْتُ آدَبًا . ابْنُ السَّكَيْتِ : وَمِنْهُ الْحَلِيثُ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
مَادُّةُ اللَّهِ ، فَتَدْعُوهُ مَادَّةُ اللَّهِ ، أَيْ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ عِبَادُهُ . قَالَ سَيْبَوَيْهِ : قَالُوا الْمَادُّةُ ؛
كَمَا قَالُوا الْمَدْعَاةُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَهِيَ الْأُدْبَةُ » .

وَفِي فَهْمِ اللُّغَةِ ص ٢٧٢ : « وَطَعَامُ الدَّعْوَةِ الْمَادُّةُ » .

(٢) فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ ص ٤٠٥ : « أَبُو عَمْرٍو : الْعَسَلُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . قَالَ :
وَقَالَ الشَّمَاخُ ... » .

وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ج ٥ ص ١٤ فِيهِ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ ج ١٧ ص ١٩ وَالْخَزَانَةُ
ج ٢ ص ٤٩٤ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ ص ٤٠٥ وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٠ .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٥ ص ١٤ ، ج ١٧ ص ١٩ .

وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الشَّمَاخِ ص ٣٩ مِنْ قَصِيدَةٍ ص ٣٧-٤٣ .

وَالشَّاهِدُ تَأْنِيثُ ضَمِيرِ الْعَسَلِ فِي يَشُورُهَا .

(٤) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢٢ « وَالنَّعْمُ ذَكَرٌ . يُقَالُ : هَذَا نَعْمٌ وَارِدٌ . قَالَ الرَّاجِزُ

=

فِي النَّعْمِ :

أَنشَدْنَا الْكَسَائِيَّ ، وَأَبُو الْجَرَّاحِ ، أَوْ أَحَدَهُمَا :
أَكَلَّ عَامَ نَعَمٍ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ^(١)

=
أَكَلَّ عَامَ نَعَمٍ يَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ
أَرَبَابَهُ نَوَكِي فَمَا يَحْمُونَهُ وَلَا يَلَاقُونَ طَعَامًا دُونَهُ
هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا يَرْجُونَهُ

وقال أبو حاتم في كتابه ص ١٤ « النعم مذكّر لا واحد له من لفظه ، والأنعام جمع النعم ، ويقال : أناعيم » .

وفي كتاب ابن جنّي « النعم يذكّر ويؤنث » .

وفي الغريب المصنّف ص ٤٠٥ أَنَّ النعم مذكّر ويؤنث .

. وفي المختصّ ج ٧ ص ١٣٢ : « صاحب العين : النعم : الإبل ، وقيل : الإبل والغنم ، يذكّر ويؤنث ، والجمع أنعام وقال في ج ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك النعم ، يذكّر ويؤنث . قال الراجز :

أَكَلَّ عَامَ نَعَمٍ تَحْوُونَهُ تَلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ »

وفي الخزانة ج ٢ ص ٣٤٣ : « قال أبو عبيد : النعم : الجمال فقط ، وتؤنث وتذكّر ، وجمعه نعمان كحمل وحملان وأنعام أيضا . وقيل : النعم : الإبل خاصّة ، والأنعام ذوات الخفّ والظلف ، وهى الإبل والبقر والغنم ، وقيل : تطلق الأنعام على هذه الثلاثة ، فإذا انفردت الإبل فهي نعم ، وإن انفردت البقر والغنم لم تسمّ نعما » .

وقال في ج ٤ ص ٢٢٦ : « والنعم : الإبل الراعية . قال الفراء : هو مذكّر لا يؤنث » .

(١) استشهد بالرجز سيبويه ج ١ ص ٦٥ على أن جملة (تحوونه) صفة لنعم . واستشهدوا به أيضا على أَنَّ ظرف الزمان وقع خبرا عن اسم ذات بتقدير مضاف ، أى حلوث نعم . ويجوز أن يكون (نعم) فاعلا للظرف لاعتماده على الاستفهام .

ألقح الفحل الناقة ، إذا أحبلها . اللقاح كسحاب : ماء الفحل . وتنتجونه : يقال : نتج الناقة أهلها ، أى استولدها ، وأنتجت الفرس ، بالهمزة : حان نتاجها . =

و «الأنعام» قال السَّجْستاني : قال يُونسُ والأخْفَشُ : والأنعامُ : تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ^(١) ، فيقالُ : هو الأنعامُ ، وهى الأنعامُ . قال الله تبارك

= والأصل في الفعل أن يتعدى إلى مفعولين ، فيقال : نتجها ولدا ، لأنه بمعنى : ولدها ولدا .
وبنى الفعل للمفعول ، فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال : نتجت الناقة ولدا ، إذا وضعت .

ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصارا لفهم المعنى ، فيقال : نتجت الشاة ، ويجوز إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل . وحذف المفعول الأول لفهم المعنى ، فيقال نتج الولد ، ونتجت السخلة ، أى ولدت .

وقد يقال : نتجت الناقة ولدا ، بالبناء للفاعل ، على معنى : ولدت أو حملت . قال السرقسطي : نتج الرجل الحامل : وضعت عنده ، ونتجت هى أيضا : حملت ، لغة قليلة ، وأنتجت الفرس وذو الحافر بالآلف : استبان حملها .

والرجز لقيس بن حصين بن يزيد الحارثي . انظر الخزانة ج ١ ص ١٩٦-١٩٩ .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ١٩-٢٠ : « وكذلك الأنعام تذكَّر وتؤنَّث ، فيقال : هى الأنعام ، وهو الأنعام . قال الله تعالى : (وإنَّ لكم فى الأنعام لَعبرة نَسْفِيكُمْ بما فى بطونه) ، فذكَّر ، وقال فى سورة المؤمنين : (بما فى بطونها) ، والتأنيث هو المعروف فى الأنعام ، وقيل : إنَّما ذكَّر ؛ لأنه ذهب به إلى معنى النعم ، والنعم والأنعام بمعنى واحد ، وأما سيبويه فذهب إلى أنَّ الأنعام يقع على الواحد .

وقال فى ج ٧ ص ١٣٢ : « وفى التنزيل : (وإنَّ لكم فى الأنعام لَعبرة نَسْفِيكُمْ بما فى بطونه) ذكَّر لأنَّ (أفعالا) قد يكون واحدا .

وفى الخزانة ج ١ ص ١٩٦ : « النعم : اسم مفرد بمعنى الجمع . قال الفراء : هو مفرد لا يؤنَّث .. وقال الهروي : والنعم يذكَّر ويؤنَّث ، وكذلك الأنعام ؛ ولهذا قال : (بما فى بطونه) وفى موضع آخر : (بما فى بطونها) . قال الراغب فى موضع النعم مختص بالإبل قال : وتسميه بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة ، ثم قال : لكن الأنعام يقال للإبل والبقر والغنم ، ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل . وانظر مفردات الراغب ص ٥١٩ . وفى البلغة ص ٦٨ « الأنعام تذكَّر وتؤنَّث .

وتعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ)^(١) فَذَكَرَ ،
وقال في سورة المؤمنين : (مِمَّا فِي بُطُونِهَا)^(٢) .

ففي تذكير الهاء أَرْبَعَةُ أَقْوَال :

قال الكسائي : ذَكَرَ الهاءَ عَلَى مَعْنَى مِمَّا فِي بُطُونِ مَا ذَكَرْنَا^(٣) ،
واحْتِجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ)^(٤) عَلَى مَعْنَى :
فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَ مَا ذَكَرْنَا .

وقال الفراء : ذَكَرَ الهاءَ ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى النَّعْمِ ؛ لِأَنَّ النَّعْمَ
وَالْأَنْعَامَ يَمَعْنَى^(٥) .

وقال يُونُسُ وَالْأَخْفَشُ : ذَكَرَ الهاءَ فِي مَوْضِعٍ وَأَنْشَأَ فِي آخِرِ ؛
لِأَنَّ الْأَنْعَامَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ .

وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : ذَكَرَ الهاءَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْبَعْضِ . كَأَنَّهُ قَالَ :
نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِ أَيِّهَا كَانَ ذَا لَبَنٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِكُلِّهَا لَبَنٌ . حَكَى ذَلِكَ

(١) سورة النحل : ٦٦ . (٢) سورة المؤمنون : ٢١ .

(٣) في معاني القرآن ج ٢ ص ١٠٩ • وقال الكسائي : (نسقيكم مما في بطونه) :
بطون ما ذكرنا » .

(٤) هذا خلط لجزء من آية ١٩ من سورة المزمل والآية ٢٩ من سورة الإنسان بالآية ١٢
من سورة عبس . ولعل ابن الأنباري يقصد آيتي سورة عبس ١١ - ١٢ : « كلا إنها تذكرة ،
فمن شاء ذكره » (رمضان) .

(٥) في معاني القرآن ج ٢ ص ١٠٨ : « وَأَمَّا قَوْلُهُ (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) وَلَمْ يَقُلْ بِطُونِهَا
فَلِأَنَّهُ قِيلَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - إِنَّ النَّعْمَ وَالْأَنْعَامَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُمَا جَمْعَانِ ، فَرَجَعَ التَّذْكِيرَ
إِلَى مَعْنَى النَّعْمِ ، إِذْ كَانَ يُؤَدِّي عَنِ الْأَنْعَامِ » .

أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(١) ، وَأَنْكَرَ السَّجِسْتَانِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ،
عَلَى يُونُسَ قَوْلَهُمَا : الْأَنْعَامُ تَذَكَّرُ وَتَوَنَّتْ ، وَقَالَ : تَذَكُّرُ الْأَنْعَامِ
لَا يُعْرَفُ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبَ إِلَى النَّعَمِ فَجَائِزٌ . كَمَا قَالَ
تَعَالَى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)^(٢) [جمع]^(٣) عَلَى مَعْنَى (أَحَدٍ)
لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ .

قَالَ السَّجِسْتَانِي : وَقَالَ قَوْمٌ : لَمَّا كَانَتْ الْأَنْعَامُ تُجْمَعُ أَنْعَامٌ .
أَشْبَهَتْ الْوَاحِدَ^(٤) . قَالَ : وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْأَكْرَعَ تُجْمَعُ أَكْرَاعَ ،

(١) أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٤ . وَأَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى
شَيْخُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ تَوَفَّى سَنَةَ ٢١١ .
(٢) سُورَةُ الْحَاقَّةِ : ٤٧

فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ج ٨ ص ٣٢٩ : « وَالظَّاهِرُ فِي (حَاجِزِينَ) أَنْ يَكُونَ خَبَرًا (لِمَا) عَلَى
لُغَةِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّ (حَاجِزِينَ) هُوَ مُحِطٌ الْفَائِدَةُ ، وَيَكُونُ (مِنْكُمْ) لَوْ تَأَخَّرَ لَكَانَ صِفَةً
لِأَحَدٍ . أَوْ يَكُونُ لِلْبَيَانِ أَوْ تَتَعَلَّقُ بِحَاجِزِينَ ، كَمَا تَقُولُ : مَا فَيْكَ زَيْدٌ رَاغِبًا ، وَلَا يَمْنَعُ
هَذَا الْفَصْلُ مِنْ انْتِصَابِ خَبَرِ (مَا) . وَقَالَ الْحَوْفِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ : (حَاجِزِينَ) نَعْتٌ لِأَحَدٍ
عَلَى اللَّفْظِ ، وَجُمِعَ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، يَقَعُ فِي النَّقْيِ الْعَامِّ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ،
وَالْمَذَكَّرِ وَالْمَوْتَنِّ . . وَإِذَا كَانَ (حَاجِزِينَ) نَعْتًا فَمِنْ أَحَدٍ مُبْتَدَأً وَالْخَبَرُ (مِنْكُمْ) ، وَيُضَعَّفُ
هَذَا الْقَوْلُ ؛ لِأَنَّ النَّقْيَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْخَبَرِ ، وَهُوَ كَيُنَوْنَتُهُ مِنْكُمْ ، فَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَى الْحِجْزِ ،
وَإِذَا كَانَ (حَاجِزِينَ) خَبَرًا تَسَلَّطَ النَّقْيُ عَلَيْهِ . »

(٣) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٤) هَلْ يَرَى سَيَبَوِيهِ أَنَّ الْأَنْعَامَ مُفْرَدٌ ؟

قَالَ فِي كِتَابِهِ ج ٢ ص ١٧ : « وَأَمَّا (أَفْعَالٌ) فَقَدْ يَقَعُ لِلوَاحِدِ ، مِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ : هُوَ الْأَنْعَامُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (نَسْقِيكُمْ تَمَّا فِي بَطُونِهِ) ، وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ :
سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ : هَذَا ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ . »

وَالْأَيْدَى تُجْمَعُ أَيَادَى ؛ فَيَنْبَغِي لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ الْأَكْرَعَ مُذَكَّرَةٌ ، أَوْ يَجُوزُ فِيهِمَا ^(١) التذكيرُ والتأنيثُ . قال : وليس ها هنا شيءٌ أَسْلَمُ مِنْ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى النَّعْمِ ، وَالنَّعْمُ مَذَكَّرٌ ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ ^(٢) ، وَسمعتُ أبا العباس يقول : النَّعْمُ وَالْأَنْعَامُ بِمَعْنَى . قال : وقال غيره من أهل اللغة : الْأَنْعَامُ : الإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ ، وَالنَّعْمُ : الإِبِلُ .

وقال قومٌ : الْغَنَمُ وَالْإِبِلُ ، وَالْبَقَرُ يقال لها : نَعْمٌ ، وَإِنْ انْفَرَدَتْ الْإِبِلُ قِيلَ لها : نَعْمٌ ، وَإِنْ انْفَرَدَتِ الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ لَمْ تُسَمَّ نَعْمًا ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : النَّعْمُ : ذَكَرٌ . يقال : هذا نَعْمٌ وَارِدٌ ^(٣) .

* * *

= من هذا النص رأى الزمخشري أنَّ سيبويه يرى أنَّ أُنْعَامًا مفرد في هذه الآية انظر الكشف ج ٢ ص ٣٣٤ .

ولكنَّ أبا حيان ردَّ على الزمخشري في البحر ج ٥ ص ٥٠٩ . وانظر : سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ .

وأبو الفتح في الخصائص ج ٢ ص ٤٨٢ قال : « وكذلك ما جاء عنهم من وصف الواحد بمثال (أفعال) ؛ نحو برمة أعشار .. وثوب أكباش وتلك الأحرف المحفوظة . إنما هي على أن جعل كلَّ جزء منها عشرا وكسرا وكبشا .. كل هذا متأوَّل فيه معنى الجمع » . وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٢٩ .

(١) هكذا بالأصل ويظهر أنَّ اللفظة (فيها) بإفراد الضمير وإذا أبقينا الضمير للمثنى كان الكلام (أن يزعم أنَّ الأكرع [والأبادى] مذكرتان ..)

(٢) انظر كتابه المذكر ص ٢٢ .

(٣) انظر كتاب الفراء ص ٢٢ .

=

و «السَّلاح»^(١) يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ . قال الفراء : سمعت بعض بني دُبَيْر يقول : إِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّنَا دُبَيْرًا ؛ لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرَتْهُ ، أَي تَرَكْتُ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا .

حكى الكسائي والفراء^(٢) وأبو عبيد^(٣) ويعقوب^(٤) أَنَّ السَّلاحَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وقال السَّجِسْتَانِي : أَخْبَرَنِي بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ أَبُو زَيْدٌ وَغَيْرُهُ ، وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ لِلطَّرْمَاحِ ، وَذَكَرَ ثُورًا : يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَغَابِنِ^(٥)

= وفي كتاب الفراء ص ٢٩ « والسَّلاحُ يُؤنَّثُ ، وكان بعض بني دُبَيْر يقول : إِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّنَا دُبَيْرًا لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرَتْهُ . »

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٩ « السَّلاحُ اسم جامع يذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ » ومثله في كتاب ابن جني ، وفي البلغة ص ٨٣ .

(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ أَنَّ السَّلاحَ مِمَّا يَذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ . وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٠ « والسَّلاحُ مؤنَّثٌ . وقد يذَكَّرُ . قال الطَّرْمَاحُ : وَذَكَرَ ثُورًا يَهْزُ قَرْيَةً لِلْكَلابِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ : يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَغَابِنِ »
وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٠ « ومن ذلك السَّلاحُ يَذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ . قال الفراء . سمعت بعض بني دُبَيْر يقول : إِنَّمَا تَسْمَى جَدُّنَا دُبَيْرًا لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرَتْهُ . أَي تَرَكْتُ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا . قال الطَّرْمَاحُ ... »

وقوله تعالى « وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ » يدل على تذكير السَّلاحِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مِثَالٍ وَأَمْثَلَةٍ . ومن العرب من يقول : لبس القوم سلَّحَهُمْ . والقوم سلَّحُون أَي مَعَهُمُ السَّلاحُ .

(٢) اقتصر الفراء في كتابه ص ٢٩ على التَّأْنِيثِ .

(٣) ذكر ذلك في الغريب المصنف ص ٤٠٥ .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٣٦٠ .

(٥) يَهْزُ سِلَاحًا ، أَي يَهْزُ قَرْيَةً ، وَهِيَ سِلَاحُهُ . لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً ، أَي لَمْ يَرِثْهَا عَنْ قَرَابَةٍ =

وقال السَّجِسْتَانِي : قولُ الله جلَّ ثناؤه : (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) يدلُّ على تذكيرِ السلاح ؛ لأنَّه بمنزلةِ مَتَاعٍ وَأَمْتِعَةٍ ، وقال أبو زيد : من العرب من يقول : لِبَسَ الْقَوْمُ سُلْحَهُمْ ، والقوم سَلِحُونَ^(١) ، أيَّ معهم السلاح ؛ كقولك : القومُ نَابِلُونَ ، أيَّ معهم النَّبِلُ^(٢) ، وقالت امرأةٌ من العرب : هَاتُوا سُلْحَ بَنِي^(٣) ، وقال دُبَيْرٌ تَصْغِيرُ أَذْبَرَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَبْلَقَ : بُلَيْقٌ ، وفي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ : سُودٌ^(٤) ، يقال في مَثَلٍ للعرب : يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيَذْمُ^(٥) ، وأكثر ما يقال في تَصْغِيرِهِمَا

= بعيدة ، وإنما ورثها عن قرب واستحقاق ، أي عن أبيه . الكلاله : بنو العم الأبعد أو هم الأقارب ما خلا الولد والوالد . المغابن : بواطن الأفخاذ . واحدها مغبن بكسر الباء . قال ثعلب : كل ما ثنيت عليه فخذك فهو مغبن .
والبيت في ديوان الطرمّاح ص ٥٠٩ من قصيدة طويلة ص ٤٧٣ - ٥١٨ وروايته في الديوان :

- يهزّ سلاحاً لم يرثه كلاله يشكّ به منها غموض المغابن
وانظر إصلاح المنطق ص ٣٦٠ ، والمخصص ج ١٧ ص ٢٠ والأساس (كلل)
واللسان (سلح . برمح)
(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٠ « ومن العرب من يقول : لبس القوم سُلْحَهُمْ ، والقوم سَلِحُونَ ، أيَّ معهم السلاح » .
وفي اللسان : « رجل صالح : ذو سلاح ؛ كقولهم : لابن وتامر » .
(٢) صيغة نسب كلاين وتامر .
(٣) في الأصل : سُلْحَ ، بفتح اللام .
(٤) هذا تَصْغِيرُ الترخيم .
(٥) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤١٤ « يجرى بليق ويذمّ : بليق اسم فرس كان يسبق ، ومع ذلك يعاب . يضرب في ذمّ المحسن » .

أَبِيلِق ، وَأَسَيُودُ وَأَسِيدٌ^(١) ، وَالْحَذْفُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ جَائِزٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُبَيْرٌ تَصْغِيرَ دَبِيرٍ . يُقَالُ : بَعِيرٌ دَبِيرٌ وَأَدْبَرُ^(٢) .

* * *

و « دِرْعُ الْحَدِيدِ » حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ^(٣) ، فَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ

(١) أَسِيدٌ ، بِالْإِدْغَامِ أَكْثَرُ مِنْ أَسَيُودَ بِالتَّصْحِيحِ انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ « دَبِيرٌ : تَحْقِيرُ أَدْبَرٍ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ دَبِيرٍ . يُقَالُ : بَعِيرٌ دَبِيرٌ وَأَدْبَرُ » .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٥ « دِرْعُ الْمَرْأَةِ ذَكَرٌ ، الْحَدِيدُ أُنْثَى »

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٧ « دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ وَتَذَكَّرُ » .

وَفِي الْمَذْكُورِ لِلْمَبْرَدِ ص ١٣٥ « وَكَذَلِكَ الدِّرْعُ يُؤَنَّثُ وَيَذَكَّرُ ، فَلَوْ قَصَدْتَ إِلَى الْمَذْكُورِ

قُلْتَ : دَرِيعٌ ، وَإِنْ قَصَدْتَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ : دَرِيعَةٌ لَا غَيْرَ ... » .

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنَى « دِرْعُ الْحَدِيدِ أُنْثَى ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ ذَكَرٌ » .

وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٨١ « دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ ، أَيْ قَمِيصُهَا مَذْكَرٌ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ « دِرْعُ الْحَدِيدِ تَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وَالتَّانِيثُ الْغَالِبُ الْمَعْرُوفُ

وَالْتَذْكَيرُ أَقْلُهُمَا ، أَوَّلَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَهَا وَصِفَاتِهَا الْجَارِيَةَ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ مُؤَنَّثَةٌ ، كَقَوْلِهِمْ ،

لَامَةٌ وَمِفَاضَةٌ ، وَجَدَلَاءُ » .

وَفِي اللِّسَانِ « الدِّرْعُ : لِبَاسُ الْحَدِيدِ تَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، حَكَى اللَّحْيَانِيُّ : دِرْعٌ سَابِغَةٌ ،

وَدِرْعٌ سَابِغٌ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ٨٢ : « وَقَدْ تَرَكُوا رَدَّ الْهَاءِ فِي التَّحْقِيرِ فِي حُرُوفِ مُؤَنَّثَةٍ

مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ شَدَّتْ عَمَّا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ مِنْهَا حَرْبٌ ، وَقَوْسٌ ، وَدِرْعٌ

لِلدِّرْعِ الْحَدِيدِ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا لِلدِّرْعِ الْحَدِيدِ ؛ لِأَنَّ الدِّرْعَ مِنَ الثِّيَابِ مَذْكَرٌ » .

وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٥٨-٣٥٩ : « وَهِيَ دِرْعُ الْحَدِيدِ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَدْرَعٌ ،

وَأَدْرَاعٌ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الدَّرُوعُ . وَهُوَ دِرْعُ الْمَرْأَةِ لِقَمِيصِهَا وَالْجَمْعُ أَدْرَاعٌ » .

قال : دِرْع الحديد أنثى ، وقال السَّجِسْتَانِي : دِرْع الحديد مؤنث ،
وقد ذَكَر قومُ فصحاء من بني تميم الدرعَ قال : والتأنيثُ الغالبُ
المعروف ، والتذكيرُ أَقْلُهُما ، وهو معروف ، ولكنَّ الكلامَ درعٌ
مُفَضَّضٌ ، وَدِرْعٌ سَابِغَةٌ ، وَفَضْفَاضَةٌ ، وَمَلْسَاءٌ وَصُولِيَّةٌ . قال الشاعر :
وَمُفَضَّضَةٌ زَعْفٌ^(١) كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِذِ .

الْقَتِيرُ : رؤوسُ المسامير ، والأَسَاوِدُ : حبات . يقال لواحدِها :
أَسْوَدُ سَالِخٌ . قال أَوْسُ بن حَجَرِ الْأَسِيدِي :
وَأَمْلَسَ صَوْلِيًّا كَنَهِيَ قَرَارَةً أَحَسَّ بِقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَاجْفَلَا^(٢)
وقال السَّجِسْتَانِي : أَنشدنا أَبُو زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي الْأَخْزَرِ الْحَمَّانِي
في تذكيره :

(١) في اللسان : « الزعف والزغبة : الدرع المحكمة ، وقيل : الواسعة الطويلة ،
تسكن وتحرك . وقيل : الدرع اللينة . والجمع زُعْفٌ على لفظ الواحد . قال ابن سيده :
وقد تحرك العين من كل ذلك . وأنكر ابن الأعرابي تفسير الزغبة بالواسعة من الدروع
وقال : هي صغيرة الحلق » .

(٢) الْأَمْلَسُ : الدرع الناعم المشدود . صَوْلِيٌّ : نسبة إلى صول . النهي : غدير الماء .
والبيت أورده القالي في الأمالي ج ١ ص ٢٢٠ برواية :

وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا كَانَ غَرَارُهُ تَلَأُوْ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأْكُلَا
وصحَّحَ أَبُو عبيد البكري ص ٥١٠ رواية البيت هكذا :

وَأَمْلَسَ صَوْلِيًّا كَنَهِيَ قَرَارَةً أَحَسَّ بِقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَاجْفَلَا

والبيت في ديوان أَوْسِ بن حجر ص ٨٤ وروايته كرواية أَبِي بَكْرٍ : وَأَمْلَسَ صَوْلِيًّا :
من قصيدة ص ٨٢-٩٢ . وهو في المخصص ج ١٧ ص ٢٠ كرواية أَبِي عبيد البكري . وهو في
اللسان (أكل) كرواية أَبِي بَكْرٍ وحرف فيه نَفْحٌ فجعل نَفْحٌ بالخاء المعجمة .

مُقَلَّصًا بِالذَّرْعِ ذِي التَّغْضُنِ^(١)

وقال أبو هَفَّان : أَنشدني الجَرْمِيُّ عن أَبِي زَيْدٍ لَأَعْرَابِيٍّ فِي تَأْنِيثِهَا :
كَأَنَّمَا فِي دِرْعِهِ مَزْرُورَةٌ ضِرْغَامَةٌ يَخْشَى الْعَدَى زَيْبِرَةً^(٢)
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ :
دِرْعُ الْحَدِيدِ : تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ . قَالَ : وَأَنشد هو وَأَبُو زَيْدٍ فِي
التَّذْكِيرِ بَيْتَ أَبِي الْأَخْزَرِ .

* * *

و « اللَّبُوسُ » قَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا نَوَيْتَ بِهَا دِرْعَ الْحَدِيدِ خَاصَّةً أَنتَ^(٣)

(١) فِي اللِّسَانِ : « حَكَى اللَّحْيَانِيَّ : دِرْعٌ سَابِغَةٌ ، وَدِرْعٌ سَابِغٌ . قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ :
مُقَلَّصًا بِالذَّرْعِ ذِي التَّغْضُنِ يَمْشِي الْعَرْضِيَّ فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ »
ضَبَطَ فِي اللِّسَانِ (مُقَلَّصًا) بِفَتْحِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ وَهَذَا ضَبَطْتُ بِكَسْرِهَا وَأَنشد الْمُبَرِّدُ
بِیْتَيْنِ لِعِمَارَةَ بْنِ بِلَالٍ فِي تَذْكِيرِ الدَّرْعِ .
(٢) مَزْرُورَةٌ : حَالٌ مِنْ (دَرْعِهِ) وَسَكَنْتَ لِلشَّعْرِ . الضَّرْغَامَةُ : الْأَسَدُ . الْعَدَى : الْأَعْدَاءُ
وَهُوَ وَزْنٌ قَلِيلٌ فِي الصِّفَاتِ قَالَ عَنْهُ سِيبَوِيهٌ فِي كِتَابِهِ ج ٢ ص ٣١٥ « لَانَعْلَمَهُ جَاءَ صِفَةً
إِلَّا فِي حَرْفٍ مِنَ الْمُعْتَلِّ يُوصَفُ بِهِ الْجَمَاعُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : قَوْمٌ عَدَى » جَاءَ ذَلِكَ فِي
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٥ « وَاللَّبُوسُ ، إِذَا نَوَيْتَ بِهَا دِرْعَ الْحَدِيدِ خَاصَّةً
أَنْتَ ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا عَامًّا لِلْبَاسِ ذَكَرْتُ » .

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٧ « اللَّبُوسُ مَذَكَّرٌ ، وَهُوَ اسْمٌ عَامٌّ لِلسَّلاحِ وَيُؤَنَّثُ » .
وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٨١ « وَاللَّبُوسُ : إِنْ عَنِيَتْ بِهِ السَّلاحُ فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَإِنْ عَنِيَتْ بِهِ دِرْعُ
الْحَدِيدِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ » .

فإن كان اسما عاما للناس فهو ذكر ، وكذلك قال يعقوب ، وأنشدنا
المروزي ، للعباس بن مرداس :

فَجِئْنَا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمُ لَبُؤُسٌ لَهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ رَائِعٌ^(١)
وقال أبو عبيدة في اللبوس: السلاح كُلُّها من درع إلى رُمح إلى
ما أشبهها ، وأنشد لكعب بن زهير :

شُمُ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُؤُسُهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَائِيلُ^(٢)
وأنشد أبو عبيدة أيضا لأبي كبير الهذلي :

وَمَعِيَ لَبُؤُسٌ لِلْبَيْسِ كَأَنَّهُ رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفِلٍ^(٣)

= في المخصص ج ١٧ ص ٢٠ : « اللبوس : اسم عام للباس والسلاح أيضا من درع
إلى رُمح ، وما أشبههما ، مذكّر ، فإذا نويت بها درع الحديد خاصة أثنت ، وأنشد
للعباس بن مرداس :

فَجِئْنَا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمُ لَبُؤُسٌ لَهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ رَائِعٍ
وفي التنزيل : (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم) .
وليس هذا بشاهد قاطع ولا مقنع في تأنيث اللبوس ؛ لأنه قد يمكن أن يكون
الإخبار عن الصنعة وعن اللبوس .

(١) البيت في المخصص ج ١٧ ص ٢٠

(٢) شُمُ : جمع أشم ، وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء . العرائين : جمع
عرنين ، وهو الأنثى . النسج : المنسوج ، وداود عليه السلام أول من سرد الدروع وحلقها
وكانت قبله صفائح .

والبيت من قصيدة كعب المشهورة (بانث سعاد) . انظر الديوان ص ٢٣ ، وشرحها
لابن هشام ص ٨٥ .

(٣) البئيس : الشجاع . ذى نِعاَج : يعنى ثورا . النِعاَج : البقر . الروق : القرن .

والبيت في ديوان الهذليين ج ٢ ص ٩٨ من قصيدة ص ٨٨-١٠٠

اللبُّوسُ : اللباس ، والرَّوْقُ : القرنُ في جَبْهته ، وذو نِعاَج : ثورٌ وحشيٌّ . يقالُ لِبَقَرِ الوَحْشِ : النِّعاَج . قال الأصمعيُّ : فأرادَ أَنَّهُ في صَلابته كَالْقَرْنِ في صَلابته .

وقال السَّجِسْتَانِي : اللُّبوس : مذكَّر وهو اسم عامٌ للسَّلاح ، وربَّما أَنشأوا اللباس بذهبون بذلك إلى الدَّرْع ، وَتَقْرَأُ هذه الآيةُ على ثلاثة أَوْجُهٍ : (وعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ، لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ) ^(١) . قرأ نافع ، وابن كثير ، ويحيى ، والأعمش ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي : ليُحصنكم بالياء ، وقرأ الحسنُ ، وأبو جعفر : لتحصنكم بالياء ، وقرأ شيبَةُ وعاصم : لِيُحْصِنَكُمْ ^(٢) بالنون ، فقال الفراءُ : من قال : لِيُحْصِنَكُمْ ^(٣) بالياء كان لتذكير اللبوس ، ومن قال : لُحْصِنَكُمْ ^(٣) بالياء ذهب إلى الصنعة قال : وإن شئت جعلته لتأنيث ، الدرع ؛ لأنَّها هي اللبوس . قال : ويجوز لمن قرأ : لِيُحْصِنَكُمْ بالياء أن يجعل الفعل لله عزَّ وجلَّ ، أَيْ لِيُحْصِنَكُمْ اللهُ مِنْ بَأْسِكُمْ ومن قرأ لُنْحِصْنَكُمْ بالنون أراد لنُحْصِنَكُمْ نحن ، ويجوز عندى وجهان آخران : وهو أن يكون الْفِعْلُ - إِذَا ذُكِّرَ - لداود صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ قد تقدَّم ،

(١) سورة الأنبياء : ٨٠

(٢) في الإتحاف ص ٣١١ : « واختلقوا في (لتحصنكم) فابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التأنيث ، والفاعل يعود على الصنعة أو اللبوس ؛ لِأَنَّهُ يراد بها الدروع ووافقهم الحسن . وقرأ أبو بكر ورويس بنون العظيمة لمناسبة وعَلَّمْنَاهُ . والباقون بالياء من تحت ، والفاعل يعود على الله تعالى أو داود عليه السلام أو التعليم أو اللبوس » وانظر النشر ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٣) في الأصل : ليُحْصِنَكُمْ ، بنشيد الصاد المكسورة وفي معاني القرآن بتخفيفها .

ويجوز أن يكون الفعل - إذا أُثِّتَ - للدُّرُوع ، أى لتحصنكم الدروع من بأسكم^(١) .

* * *

و «السُّوقُ»^(٢) تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ . أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء حدَّثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد ، وحدَّثنا عبد الله قال :

(١) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠٩ : « فمن قال : (ليحصنكم) بالياء كان لتذكير اللبوس . ومن قال : (لتحصنكم) بالتاء ذهب إلى تأنيث الصنعة . وإن شئت جعلته لتأنيث الدروع ، لأنَّها هي اللبوس . ومن قرأ : (لنحصنكم) بالنون يقول : لنحصنكم نحن ، وعلى هذا المعنى يجوز (ليحصنكم) بالياء «الله» من بأسكم أيضاً .
وانظر : البحر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٢) وفي الخزانة ج ٣٠ ص ١٧٧ : « والسوق مؤنَّث سماعي وتذكَّر ، وهو محلّ البيع والشراء » وانظر ص ١٨٠ منه .

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٤٠٥ : السوق تذكَّر وتؤنَّث .
وفي كتاب الفراء ص ٢٦ « والسوق أنثى وربما ذكَّرت ، والتأنيث أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها سويقة » .

وعدها المبرد في كتابه المذكر من المؤنث وقال تصغيرها : سويقة ص ١٣٥ .
وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « والسوق مؤنثة ، وقد تذكَّر .. »
وفي الاقتضاب ص ١١ : « الأشهر في السوق التأنيث ، وقد حكى فيها التذكير .
أنشد الفراء :

بسوق كثير ريحه وأعاصره

وانظر الجواليقي ص ١٩ . والمخصص ٢٥٥/١٢ ، ٢٠/١٧ .

وفي كتاب ابن جني « السوق مؤنثة ، وربما ذكرت » .

وفي البلغة ص ٨٣ « السوق تذكَّر وتؤنَّث » .

حدَّثنا يعقوب قال الفراء ويعقوب : السوق : أنثى ، وربما ذكَّرت
 والتأنيب أغلب ؛ لأنَّهم يحقِّرونها : سويقة ، وقال أبو عبيد : قال
 أبو زيد : السوق أنثى ، وقد تذكَّر قال : وأنشدنا :

بسوقٍ كثيرٍ ريحُه وأعاصِرُه^(١)

وحدَّثني أبي عن ابن الحكم عن اللحياني أنَّه قال : السوقُ :
 يُذكَّر ويؤنَّث . وقال السَّجِسْتَانِي : السوقُ مؤنَّثَةٌ وقد تذكَّر . قال :
 والتأنيثُ أغلبٌ عليها ؛ لأنَّه يقالُ : سوقٌ نافقةٌ ، وكاسِدةٌ وقال :
 أنشدنا أبو زيد الأنصاري :

وركدَ السَّبُّ . فقامتْ سُوقُه إذا مُبَاذٍ عِلِقَتْ عُسْلُوقُه^(٢)
 وقولُهم : رجلٌ سُوقَةٌ ليس هو من هذا في شيء ؛ لأنَّ العامة تُخطئُ
 فتظنُّ أنَّ السُّوقَةَ والسُّوقَ أهلُ الأسواقِ ، وليس كذلك . إنما السُّوقَةُ
 عند العربِ : كُلُّ مَنْ لم يكنْ مَلِكًا . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا
 يعقوبُ عن الأحمر :

(١) في الغريب المصنَّف ص ٤٠٥ : « وأنشدنا غيره :

بسوق كثير ريحه وأعاصره »

وهو أيضا في الإصلاَح ص ٣٦٢ وفي المخصَّص ج ١٧ ص ٢١ وبقِيَّتِه في اللسان (سوق) :

ألم يعظ الفتيان ما صار لمتى بسوق كثير ريحه وأعاصره

علوني بمعصوب كأنَّ سحيفه سحيف قطامي حماما بطايره

المعصوب : السوط ، وسحيفه : صوته . وانظر الاقتضاب ص ١١ ، والجواليقي ص ١٩ .

(٢) صدره في المخصَّص ج ١٧ ص ٢١ . وفي اللسان : « أنشد أبو زيد :

إني - إذا لم يُنْدِ حَلَقًا ريقُه وركدَا السَّبُّ فقامتْ سُوقُه

طَبُّ بإهداء الخنا لبيقُه ،

ما كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمًا خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجُودُهَا بَرَدًا
 مِنْ ابْنِ مَامةٍ كَعْبٍ ثُمَّ عَى بِهِ زَوْا الْمَنِيةَ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى^(١)
 وقال زهير :
 يَطْلُبُ شَاوُا أَمْرًا نَالَ سَعِيَهُمَا سَعَى الْمُبْلُوكِ وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا^(٢)

* * *

(١) الناجود : إثناء الخمر ، ويطلق أيضا على الخمر الجيد . زوا المنية : قدرها . عى : عجز . الحيرة : حرارة الجوف من العطش (الأمل ج ٢ ص ٢٢١) . وقدى : فعلى من التوقد بمعنى تتوقد . أسقى : اسم تفضيل .

البيتان في الأمل للقالى ج ٢ ص ٢٢١ . والآلى ص ٨٤٠ ، وذكروا أن كعب بن مامة بن عمرو الأيادى خرج في ركب من إياد بن نزار بن ربيعة ، حتى إذا كانوا بالدهنا - وهم في حمارة القيظ - عطشوا ومعهم شئ من ماء يتصافنون به : أى يقتسمونه بالحصاة ، فلما أخذ كعب الإناء ، نظر إليه شير بن مالك النمرى ، فلما رآه كعب ينظر إليه علم أنه عطشان ، فقال للساقى : (اسق أخاك النمرى) فشرب النمرى نصيب كعب ، وأدرك كعب الموت فنزل في ظل شجرة فليل له : إنا نرد الماء فرد كعب إناك وارد ، فضربت به العرب المثل في الجود والإيثار على نفسه .

يقول : إن المنية عجزت أن تدركه إلا عطشا وفي حرة .

ونسب الشعر المبرد في الكامل ج ٣ ص ٥٢ لأبي ذؤاد الإيادى ، وكذلك في المقصور لابن ولاد ص ١٥ وكذلك البكرى في الآلى .

ونسبه في اللسان (زو) لمامة بن كعب الإيادى وذكره في (وقد) غير منسوب وصحح نسبته إلى مامة الشيخ المصنف .

وانظر السمط ص ٨٤٠ ، وشرح القصائد السبع ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) الشاو : الوجه من الجرى ، والشاو : الغاية . بنا : غلبا السوق : بين الملوك والأوساط ، والشاو أيضا : سبق والطلق ، وإنما أراد سبقها هنا .

يقول : سبق أبواه بشئ فهو يطلبهما .

والبيت في ديوان زهير ص ٥١ من قصيدة في مدح هرم ص ٣٣-٥٥ .

« الصَّاعُ » قال الفراء^(١) : أَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَنَّثُونَ وَيَجْمَعُونَ ثَلَاثَهَا إِلَى عَشْرِهَا : أَصْوَعًا^(٢) ، وَيَجْمَعُونَ الْكَثِيرَةَ : الصَّيْعَانَ . قال : وَأَسَدٌ وَأَهْلُ نَجْدٍ يُذَكَّرُونَ . وَيَجْمَعُونَهُ أَصْوَاعًا . قال : وَرَبِّمَا أَنْثَاهَا بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ . وَإِنَّمَا جَمَعُوا الصَّاعَ أَصْوَاعًا إِذَا

(١) في معاني القرآن ج ٢ ص ٥١ : « الصواع ذكر ، وهو الإنباء الذي كان الملك يشرب فيه ، والصاع ، يؤنث ويذكر ، فمن أنثته قال : ثلاث أصوع ، مثل ثلاث أدور . ومن ذكره قال : ثلاثة أصواع مثل أبواب » .

وقال في المذكر والمؤنث ص ٢٦-٢٧ : « والصاع يؤنثه أهل الحجاز ، ويجمعون ثلاثها إلى عشرين أصع وأصوع ، والكثيرة صيعان . وأسَدُ وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه أصواعا ، وربما أنثته بعض بني أسد » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الصاع مذكر ويؤنث ، وثلاثة أصواع وصيعان » .

وفي كتاب ابن جني « الصاع يذكر ويؤنث ، ومثله في البلغة ص ٨٣ .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ « الصاع يذكر ويؤنث » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢١ « ومن ذلك الصاع يذكر ويؤنث » .

وفي المصباح : « والصاع ، يذكر ويؤنث . قال الفراء : أهل الحجاز يؤنثون الصاع ، ويجمعونها في القلّة على أصوع ، وفي الكثرة على صيعان ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ، ويجمعون على أصواع ، وربما أنثتها بعض بني أسد .

وقال الزجاج : التذكير أفصح عند العلماء ، ونقل المطرزي عن الفارسي أنّه يجمع على أصع بالقلب ، كما قيل : دلو وأدل بالقلب ، وهذا الذي نقله جعله أبو حاتم من خطأ العوام ، وقال ابن الأنباري : وليس عندي بخطأ في القياس لأنّه وإن كان غير مسموع من العرب لكنّه قياس ما نقل عنهم ، وهو أنّهم ينقلون الهزمة من موضع العين إلى موضع الفاء ، فيقولون : آبَار ، وآبار » .

(٢) قلبت الواو المضمومة همزة وذلك جائز فيها . والذي في المذكر كما نقلناه (أصع وأصوع) .

ذَكَرُوهُ ؛ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِثَوْبٍ وَأَثَوَابٍ ، وَجَمَعُوهُ إِذَا أَثَوَّهُ أَصْوَعَا ،
لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِدَارٍ وَأَدُورٍ .

وقال السَّجِسْتَانِيّ : الْعَامَّةُ تُخْطِئُ فِي جَمْعِ هَذَا فَنَقُولُ : ثَلَاثُ أَصْعٍ^(١)
وهذا عندي - وإن لم يكن سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ فَلَيْسَ بِخَطَأٍ فِي الْقِيَاسِ ؛
لِأَنَّ الْعَرَبَ تَنْقُلُ الْهَمْزَةَ مِنْ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، فَيَقُولُونَ فِي
جَمْعِ الْبَثْرِ : أَبَّارٌ ، وَأَبَّارٌ^(٢) . قَالَ السَّجِسْتَانِيّ : أَنَشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ :
شَرِيتُ غُلَامًا بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ بِأَصْوَاعٍ تَمُرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا

و «الصَّوَاعُ» قَالَ قَوْمٌ : هُوَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَاحْتَجَّجُوا فِي التَّذْكِيرِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : (وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) ، وَاحْتَجَّجُوا فِي التَّأْنِيثِ
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ)^(٣) ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

(١) أَصْعٌ : الْأَصْلُ أَصْوَعٌ ، وَعَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ، ثُمَّ هَمَزَتْ الْوَاوُ الْمَضْمُومَةُ فَصَارَ
(أَصْوَعُ) ، ثُمَّ قَدِمَتْ الْعَيْنُ عَلَى الْفَاءِ قَلْبًا مَكَانِيًّا فَصَارَ (أَأْصَعُ) قَلَبْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ
مَدًّا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ (أَصْعُ) عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ، وَذَلِكَ كَمَا حَدَثَ فِي جَمْعِ
دَارٍ (أَدْرٍ) .

(٢) فِي سَبِيحِيهِ ج ٢ ص ١٧٩ : (بَثْرٌ وَأَبَّارٌ) مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ .
وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ١٤٧ : «الْجَمْعُ أَبْزُورٌ وَأَبَّارٌ . الْهَمْزَةُ بَعْدَ الْبَاءِ ، وَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ يَقْلِبُ الْهَمْزَةَ فَيَقُولُ أَبَّارٌ» . وَانْظُرِ الْمَخْصَصُ ج ١٠ ص ٣٤

(٣) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ٢ ص ٥٢ : «ذَهَبَ إِلَى ثَانِيثٍ السَّرْقَةِ . وَإِنْ يَكُنِ الصَّوَاعُ
فِي مَعْنَى الصَّاعِ فَلَعَلَّ هَذَا الثَّانِيثُ مِنْ ذَلِكَ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ لثَانِيثِ السَّقَايَةِ » .
وَفِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ج ٥ ص ٣٣٢ : «وَأَنْتَ فِي قَوْلِهِ (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا) عَلَى مَعْنَى السَّقَايَةِ =

أنا لا أرى التذكير والتأنيث اجتماعاً في اسم الصَّوَّاع ، ولكنهما عندي
إنما اجتماعاً لأنه سُمِّيَ باسمين : أحدهما مذكرٌ ، والآخر مُؤنَّثٌ ،
فالمذكرُ الصَّوَّاعُ ، والمؤنَّثُ السَّقَايَةُ . قال : ومثْلُ ذلك : الخِوَانُ ،
والمائدةُ ، وسِنَانُ الرُّمَحِ ، وعَالِيَتُهُ .

واختلفَ النَّاسُ في مَعْنَى الصَّوَّاعِ : فحدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن
قال : حدَّثنا أَبِي قال : حدَّثنا العَبَّاسُ الأنصاريُّ عن شُعْبَةَ عن أَبِي
بِشْرِ عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن ابن عَبَّاسٍ قال : الصَّوَّاعُ : جَامٌ كَهَيْئَةِ
الْمَكْوَكِ من فَضَّةٍ كانوا يشربون فيه في الجاهليَّةِ . قال : وكان للعبَّاسِ
واحدٌ منها ، ويُرْوَى عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قال : هو إِنَاءُ الْمَلِكِ ، وقال
عِكْرَمَةُ : الصَّوَّاعُ : الطَّرْجَهَالَةُ ، وقال غيره : الصَّوَّاعُ : المَكْوَكُ
الفارسيُّ الذي يلتقي طرفاه^(١) . وفيه أَرْبَعُ لُغَاتٍ : صَوَّاعٌ ، وَصَوَّعٌ ،
وَصَاعٌ ، وَصَوَّعٌ .

= أو لكون الصَّوَّاعِ يذكر ويؤنَّثُ ، وقال أبو عبيد : يؤنَّثُ الصَّوَّاعُ من حيث سَمِيَ سَقَايَةً ،
ويذكر من حيث هو صَاعٌ ، وكانَّ أَبَا عُبَيْدَةَ لم يحفظ تَأْنِيثَ الصَّوَّاعِ ، وقيل الضمير في
قوله : ثُمَّ استخرجها عائد على السرقة .

(١) في اللسان : « والصَّوَّاعُ ، والصَّوَّاعُ ، والصَّوَّعُ ، والصَّوَّعُ : كَلَّةٌ إِنَاءٌ يشرب
فيه ، مذكرٌ ، وفي التنزيل : (قالوا نفقد صَوَّاعَ الْمَلِكِ) ، قال : هو الإِنَاءُ الذي كان
الملك يشرب منه ، وقال سعيد بن جبیر في قوله (صَوَّاعَ الْمَلِكِ) قال : المَكْوَكُ الفارسيُّ
الذي يلتقي طرفاه ، وقال الحسن : الصَّوَّاعُ والسَّقَايَةُ شَيْءٌ واحدٌ ... وأما قوله (ثُمَّ استخرجها
من وعاء أخيه) فإنَّ الضمير يرجع إلى السَّقَايَةِ .. وقال الزجاج : هو يذكُر ويؤنَّثُ »
وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الصَّوَّاعُ مذكرٌ » .

وفي مفردات الراغب ص ٢٨٢ : « صَوَّاعُ الْمَلِكِ كان إِنَاءً يشرب به ويكال به =

فالصواع عليه الناس ، وأخبرنا الهاشميُّ قال : حدَّثنا القُطَيعيُّ قال : حدَّثنا سليمان بن داود عن هُشَيْمٍ عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبي هريرة أَنَّهُ قرأ : (نَفَقْدُ صَاغَ الْمَلِكِ) بِالْف .

وحدَّثنا ابن ناجية قال : حدَّثنا زياد بن أيوب قال : حدَّثنا أبو ثُمَيْلَةَ يحيى بن واضح قال : حدَّثني عبدُ المؤمن بنُ خالد قال : حدَّثني غَالِبُ اللَّيْثِيِّ عن يحيى بن يَعْمَرٍ أَنَّهُ كان يقرؤها : (نَفَقْدُ صَوَغَ الْمَلِكِ) قال : وكانَ صِيغَ من ذَهَبٍ وَفِضَّة ، وحدَّثني أَبِي قال : حدَّثنا أبو منصور قال : حدَّثنا أبو عُبَيْدٍ قال : حدَّثنا هُشَيْمٌ عن أَبِي الْأَشْهَبِ عن أَبِي رَجَاءٍ أَنَّهُ قرأها : (صَوَغَ الْمَلِكِ)^(١) مفتوحة بغير ألف .

* * *

و«السُّلَمُ» الصُّلْحُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. حدَّثني أَبِي عن الطوسيِّ عن أَبِي عبيد أَنَّهُ قال : السُّلَمُ ، والسُّلَمُ يُذَكَّرُانَ وَيُؤَنَّثَانِ^(٢). قال زهير في التذكير :

= ويقال له الصاع ويذكر ويؤنث . قال تعالى : (نفقد صواع الملك) ثم قال : (ثم استخرجها) وفي اللسان : « الصاع يذكر ويؤنث .. » .

(١) في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤ : (نفقد صاع الملك) أبو هريرة وجماعة (نفقد صَوَغَ الْمَلِكِ) بالغين المعجمة يحيى بن يعمر (نفقد صَوَغَ الْمَلِكِ) ، بضم الصاد ابن عون (نفقد صِواغ) ابن قطيبي . (نفقد صَوَغَ الْمَلِكِ) بعين غير معجمة أبو رجاء . وانظر البحر المحيط ٣٣٠ / ٥

(٢) في كتاب الفراء ص ١٩-٢٠ « السُّلَمُ والسُّلَمُ ، أنثى ، وهي الصلح قال الله عزَّ وجلَّ (وإن جنحوا للسُّلَمِ فاجنح لها) إن شئت جعلت الهاء للسلم ، وإن شئت جعلتها لتأنيث الفعلة : كما تقول للرجل يعقُّ أباه : لا تفلح بعدها أبدا ، تريد : هذه الفعلة . =

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمِ وَاسِعًا
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو هَفَّانَ فِي تَذْكِيرِهِ :
هُوَ السَّلْمُ إِنْ لَمْ يُحْدِثِ اللَّهُ قُوَّةً
وَيُنْصِفَنِي السُّلْطَانُ وَاللَّهُ أَنْصَفُ

= قال الشاعر :

فلا تضيقنَّ إنَّ السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٧ « السَّلْمُ : الصلح ، مؤنثة ، ويقال : السَّلْمُ ويدرُكُ
وفي كتاب ابن جنيّ « السلم : الصلح مؤنثة ، وربما ذكرت .
وفي البلغة ص ٨٢ « والسلم : الصلح بكسر وتفتح ، ويدرُكُ ويؤنث . وأنشد :
والسلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
وفي الغريب المصنف ص ٤٠٦ : « السَّلْمُ ، والسَّلْمُ ، يذرُكُ ، ويؤنثان .
وانظر المخصّص ج ١٢ ص ١٦٤ :
في إصلاح المنطق ص ٣٠ « ويقال : هي السَّلْمُ ، والسَّلْمُ ، للصلح وقوم يفتحون
أوله . قال عباس بن مرداس :
السَّلْمُ تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
وانظر تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ٤٧ ، والخزانة ج ٢ ص ٨٢ .
(١) واسعا : ممكنا . المعنى : إن اتفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال
وإسداء المعروف سلمنا من تفاني العشائر .

وقال أبو بكر في شرح القوائد السبع ص ٢٦٢ : « السَّلْمُ ، والسَّلْمُ : الصلح ،
وهو يذرُكُ ويؤنث . قال الله عزّ وجلّ : (وإن جنحوا للسَّلْمِ فاجنح لها) فيجوز أن يكون
أنت لتأنيث الجنحة ؛ لأنّ المعنى : فاجنح للجنحة ، وأنشد أبو العباس :
فلا تضيقنَّ إنَّ السلم واسعة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق
والبيت من معلّقة زهير انظر شرح الزوزني ص ٧٩ . وشرح التبريزي ص ١١٣ .

وقال أبو هَفَّان : أَخْبَرَنِي الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ :
بَيْنَنَا سِلْمٌ دُمَاجٌ^(١) ، أَيْ سِلْمٌ مُحْكَمٌ فُعَالٌ مِنْ أَدْمَجَ ، إِذَا شَدَّ فَتَلَهُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا يَعْقوبُ قَالَ : السَّلْمُ : أَنْتَى ، وَاحْتِجًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)^(٢) قَالَ : إِنْ شَتَّ جَعَلْتَ الْهَاءَ لِلْسَّلْمِ ،
وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ لِتَأْنِيثِ الْفَعْلَةِ ؛ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ يَعْقُ أَبَاهُ : لَا يُفْلِحُ
بَعْدَهَا ، أَيْ بَعْدَ الْفَعْلَةِ^(٣) . أَنَشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنَشَدْنَا يَعْقوبُ :

فَلَا تَضِيقَنَّ إِنَّ السَّلْمَ وَاسِعَةٌ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضِيقٌ^(٣)
وَقَالَ السُّجِسْتَانِيُّ : السَّلْمُ وَالسَّلْمُ يُذَكِّرَانِ وَيُؤَنَّثَانِ ، وَقَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا زَيْدَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : (وَإِنْ جَنَحُوا
لِلْسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهُ) ، بَضَمَ النُّونَ ، وَ (لَهُ) عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَلَمْ يَقُلْ : لَهَا .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَضَمَ النُّونَ لُغَةً مَعْرُوفَةً

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَصَلَحَ دِمَاجٌ ، وَدُمَاجٌ : مُحْكَمٌ قَوِيٌّ ، وَأَدْمَجَ الْحَبْلُ : أَجَادَ
فَتَلَهُ وَقِيلَ : أَحْكَمَ فَتَلَهُ فِي رِقَّةٍ » .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : ٦١

وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ١ ص ٤١٦ : « إِنْ شَتَّ جَعَلْتَ الْهَاءَ كُنَايَةً عَنِ السَّلْمِ ، لِأَنَّهَا
مَوْثِقَةٌ ، وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ لِلْفَعْلَةِ » ؛ كَمَا قَالَ : (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) وَلَمْ
يَذْكُرْ قَبْلَهُ إِلَّا فَعَلًا ، فَالْهَاءُ لِلْفَعْلَةِ .

(٣) أَنَشَدَهُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّعِيٍّ ص ٢٦٢ غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ الْمَعْلُقاتِ
لِلتَّبْرِيزِيِّ ص وَفِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٠ .

حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن قال : حدَّثنا أَبِي قال : حدَّثنا
العبَّاس عن الأشهب العُقَيْلِيّ : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلمِ فَاجْنَحْ لَهَا) بضمّ
النون^(١) . وقال ابنُ هرْمَة :

وَمُكَاشِحَ لَوْلَاكَ أَصْبَحَ جَانِحَا لِلسَّلمِ يَرْقَى حَيْتِي وَضِبَابِي

والسَّلم - بكسر السين - : الإسلام . قال تعالى : (ادْخُلُوا فِي
السَّلمِ كَافَّةً)^(٢) ويقال : رَجُلٌ قَدِيمُ السَّلمِ^(٣) أى الإسلام

* * *

(١) في شواذ القرآن ص ٥٠ : « فاجنح لها ، بضمّ النون : أبو زيد حكاه »

وفي البحر ج٤ ص ٥١٤ : « وقرأ الأشهب العُقَيْلِيّ (فاجنح) بضمّ النون ، والجمهور
بفتحها ، وهى لغة تميم ، وقال ابن جنيّ : القياس في (فعل) اللازم ضمّ عين الكلمة
في المضارع ، وهى أقيس من (يفعل) بالكسر » .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ٧ « والسلم ، بكسر السين : الإسلام ، مذكّر » .

(٣) وفي البحر المحيط ج٢ ص ١٢٠ : « قرأ نافع وابن كثير والكسائيّ بفتح السين
في (السلم) وكذلك في الأنفال (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلمِ) وفي القتال (وتدعو إلى السلم)
واختلف في السلم هنا : فقيل : هو الإسلام ، لأنّ الإسلام قد يسمّى سلماً ، بكسر السين ،
وقد يروى فيه الفتح ، كما روى في السلم الذى هو الصلح الفتح والكسر ، إلا أنّ
الفتح في السلم الذى هو الإسلام قليل ، وجوّز أبو عليّ الفارسيّ أنّ يكون (السلم) هنا
هو الذى بمعنى الصلح ؛ لأنّ الإسلام صلح على الحقيقة . ألا ترى أنّه لا قتال بين
أهله وأنهم يد واحدة على من سواهم » .

و «سَقَطُ النارِ» قال الفراء : يُؤنَّث ويذكر^(١) ، وقال أبو عبيدة :
 في سَقَطِ النار ، وسَقَطِ الولدِ ، وسَقَطِ اللوى من الرمل ثلاث لغات :
 سَقَط ، وسَقَط ، وسَقَط بالضم ، والفتح ، والكسر . قال امرؤ القيس :

قِفَا نَبَكٍ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
 بِسَقَطِ اللوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ^(٢)

* * *

(١) في كتاب الفراء ص ٢٥ «سقط النار يذكر ويؤنث» .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ «سقط النار مؤنثة» .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢١ : «ومن ذلك سقط النار ، يذكر ويؤنث ، وأنشد
 الفارسي :

وسقط كعين الديك عاورت صحتي أباهـا وهـيأنا لموضعها وكرا
 وقال بعض الأعراب : إنَّ السقط يحرق الحرجة . هكذا سمعته بالتذكير ، وفيه
 ثلاث لغات : سَقَط ، وسَقَط ، وسَقَط ، وكلها جارية مجرى سقط في الجنسين ، أعني
 التذكير والتأنيث . فأما (سقط) الولد والرمل ، أعني منقطعة فمذكر لا غير ، وفيه
 اللغات التي في سقط النار » .

وفي اللسان : « وسقط الزند : ما وقع من النار حين يقدح باللغات الثلاث أيضا » .

وانظر الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ص ٨ .

(٢) قفا : العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، والعلّة في ذلك أن أقلّ أعوان
 الرجل في إبله وماله اثنان ، وأقلّ الرفقة ثلاث . أو أبدل الألف من نون التوكيد
 الخفيفة وأجرى الوصل مجرى الوقف سقط اللوى : منقطعة ، واللوى : حيث يسترق
 الرمل والدخول وحومل : موضعان .

رواه الأصمعي : بين الدخول وحومل . لأنّ (بين) لا تضاف إلا لمتعدد . =

و «الإزار» يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : الإِزَارُ وَالسَّرَاوِيلُ يُذَكَّرَانِ وَيُؤَنَّثَانِ^(١) ، وَحَكَى ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ : هَذَا إِزَارٌ حَسَنٌ ، وَهَذِهِ إِزَارٌ حَسَنَةٌ . أَنَشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنَشَدْنَا يَعْقُوبُ لَابِنِ أَحْمَرَ :

طَرَحْنَا إِزَارًا فَوْقَهَا أَبْيْنِيَّةً عَلَى مَصْدَرٍ مِنْ فُذْفُدَاءَ وَمَوْرِدٍ^(٢)
كَذَا أَنَشَدَهُ يَعْقُوبُ بَضْمَ الْفَاءَيْنِ وَأَنَشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنَشَدْنِيهِ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ بَنِي فَتْحِ الْفَاءَيْنِ^(٣) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَالُ : هَذَا إِزَارِي ،
وَهَذِهِ إِزَارِي ، وَأَنَشَدَ :

كَتَمِيلُ النَّشْوَانِ يَرْفُلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْإِزَارَةِ^(٤)

وَأَنَشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَشَدْنَا يَعْقُوبُ فِي الْبَقِيرِ فِي الْإِزَارَةِ
وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : رَدَّ الْأَصْمَعِيُّ هَذَا الشَّعْرَ وَقَالَ : هُوَ مَصْنُوعٌ ، وَقَالَ :
لَا يُعْرَفُ الْإِزَارُ إِلَّا مُذَكَّرًا ، وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ فِي تَأْنِيثِ الْإِزَارِ :

= وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ : بَيْنَ أَهْلِ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ .

وَالْبَيْتُ مَطْلَعٌ مَعْلُوقَةٌ أَمْرِي الْقَيْسِ انْظُرْ شَرْحَ ابْنِ الْأَنْبَلَوِيِّ لِلْبَيْتِ ص ١٥-٢٠ .
(١) فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ ص ٤٠٥ : ٥ غَيْرُهُ : الْإِزَارُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَكَذَلِكَ
السَّرَاوِيلُ » وَانْظُرِ الْمَخْصَصُ ج ٤ ص ٧٧ ، ج ١٧ ص ٢٢ .

(٢) أَبِينِ : مُخْلَافٌ بِالْيَمَنِ ، بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . قَالَ
أَبُو الْجَرَّاحِ : أَبْيْنِيَّةٌ : إِزَارٌ مِنْ أَبِينٍ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ عَلَى بَعِيرٍ صَادِرٍ وَوَارِدٍ (مِنْ الْهَامِشِ)
(٣) لَمْ يَرِدْ فِي اللِّسَانِ فُذْفُدَاءَ بَضْمَ الْفَاءِ أَوْ فَتْحَهَا .

(٤) الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى فِي دِيْوَانِهِ ص ١٥٣

الْبَقِيرَةُ : ثَوْبٌ يَشَقُّ فَيَلْبَسُ بِلا أَكْمام . الْإِزَارَةُ : الْمَلْحَفَةُ ، وَكُلُّ مَا سَتَرَ .
وَالْقَصِيدَةُ فِي الدِّيْوَانِ ص ١٥٣-١٦١ وَانْظُرِ الْمَخْصَصُ ج ١٧ ص ٢٢

تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزَّهَ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا^(١)

فالإزار مرفوعٌ بعلقتُ ، ودخلتُ التاءُ في الفعلِ لتأنيثِ الإزار ، ويجوز أن يكون في (علقتُ) ضمير من المرأة ، ويرتفع الإزار على التكرير على معنى : وقد علقت دَمَ القَتِيلِ عَلِقَهُ إِزَارُهَا ؛ كما تقولُ : سُرِقَ زيدٌ ماله ، وسُرِقَتْ جَارِيَتُكَ مَالُهَا على مَعْنَى : سُرِقَ زيدٌ سُرِقَ ماله ، وسُرِقَتْ جَارِيَتُكَ سُرِقَ مَالُهَا ، ومن قول البصريين يرتفع الإزار على البدل تماثلياً علقتُ ، وكذلك (المال) من قولهم مرفوع على البدل من زيد والعجارية .

ومثله قوله أيضاً في هذه القصيدة ، وَأَنْشَدَنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ :

وَسَوَدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّوُورِ وَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا^(٢)

أراد : وهي أَذْمَاءُ آدَمَ سَائِرُهَا ؛ كما تقول : هي حَمْرَاءُ وَجْهُهَا ، وهي سوداءُ رَأْسُهَا على مَعْنَى : هي حَمْرَاءُ أَحْمَرُ وَجْهُهَا ، وهي سوداءُ

(١) البيت في ديوان المذليين ج ١ ص ٢٦ وفي شرحه :

« قوله (وقد علقت دم القَتِيلِ إِزَارُهَا) : هذا مثل ؛ كما يقال : حملت دم فلان في ثوبك ، أى قتلتَه . الإزار : مؤنث ؛ قال أبو إسحاق : هو مؤنث . »

وانظر المخصص ج ١٧ ص ٢٢

(٢) المرء : ثمر الأراك . النور : دخان الفتيلة يتخذ كحلا للوشم ، الأذماء بين الأطباء : البيضاء التي تعلوها جدد فيها غبرة ، فإن كانت البيضاء خالصة البياض فهي الآرام سارها : الأصل سائرُها بمعنى باقيةُها فحذفت العين .

جعل ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ٢١٠ (سارها) بدلا من هي . انظر المقتضب ج ١ ص ١٠٣ وديوان أبي ذؤيب ص ٢٤ .

أَسْوَدُ رَأْسُهَا ، وهو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : قَامُوا إِخْوَتَكَ عَلَى مَعْنَى : قَامُوا قَامَ
 إِخْوَتَكَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وهو أَصْدَقُ قَبِيلٍ - : (ثُمَّ عَمُوا
 وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)^(١) . فَرَفَعَ (الكثير) عَلَى مَعْنَى : عَمِيَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ .
 أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ^(٢)

فَرَفَعَ الْأَهْلَ عَلَى مَعْنَى : يَلُومُونَنِي يَلُومُنِي أَهْلِي .

وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي قَوْلِ الْهُذَلِيِّ : (وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا) : رَفَعَ السَّارَ

(١) سورة المائدة : ٧١ .

فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ١ ص ٣١٦-٣١٧ : « فَقَدْ يَكُونُ رَفَعُ الْكَثِيرِ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنْ تَكْثُرَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا ؛ تَرِيدُ : عَمِيَ وَصَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ
 (عَمُوا وَصَمُوا) فَعَلًا لِلْكَثِيرِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ .

وَهَذَا كَمَنْ قَالَ : قَامُوا قَوْمَكَ . وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ الْكَثِيرَ مُصْدَرًا فَقُلْتُ : أَيْ ذَلِكَ
 كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَهَذَا وَجْهٌ ثَالِثٌ وَلَوْ نَصَبْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 وَسَوَدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَسُونَهُ كَلُونِ النَّوْورَ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا »

وَانْظُرْ : الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ج ٣ ص ٥٣٤

(٢) اسْتَشْهَدَ بِهِ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّ (كَثِيرٌ) فَاعِلٌ وَكَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بِهِ

ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنَى ج ٢ ص ٣٧ عَلَى أَنَّ (أَهْلِي) فَاعِلٌ وَالْوَاوُ فِي (يَلُومُونَنِي) حَرْفُ دَالٍ
 عَلَى الْجَمَاعَةِ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ . قَالَ ابْنُ الدَّمَانِ فِي الْغَرَّةِ : يَرْوِيهِ الْفَرَّاءُ : أَلُومٌ بِالْمِيمِ ،
 وَابْصَرِي يَرْوِيهِ بِاللَّامِ يَعْنِي .

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ : لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَنَسَبَهُ السَّخَاوِيُّ إِلَى أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ . انْظُرْ

السِّيَوطِيُّ ص ٢٦٥ ، وَالْعَيْنِيُّ ج ٢ ص ٤٧٠ .

عَلَى الْبَدَلِ مَّا فِي أَذْمَاء^(١) ، وقال أيضا : (كثير) يرتفع عَلَى الْبَدَلِ مَّا فِي عَمُوا ، ومثل ذلك قولُ اللَّهِ تبارك وتعالى : (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)^(٢) (فالذين) يَرْتَفِعُونَ من قولنا على معنى : أَسْرَهَا الذين ظلموا ، ومن قول البصريين على البدل مَّا فِي أَسْرُوا ، ويجوز أن يرتفع الذين بِأَسْرُوا والواو علامةٌ لِفِعْلِ الجميع ؛ كما تقول العرب : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ ، ويجوز أن يكون (الذين) في موضع خَفَضٍ عَلَى الْإِتْبَاعِ للناس ، أى اقترب للناس الذين ظلموا ، فتستغنى في هذا الوجه عَن التكرير والبدل^(٣) وقال أبو محمد الرُّسْتُمِي :

(١) في أمالي ابن السجري ج ١ ص ٢١٠ ارتفاع (سارها) على البدل من هي . ويكون على هذا فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر وقال أبو حيان في البحر ج ٢ ص ٢٥٧ : الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر جائز ، وانظر المقتضب ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) سورة الأنبياء : ٣ .

(٣) في البحر المحيط ج ٦ ص ٢٩٦-٢٩٧ : وجوزوا في إعراب (الذين ظلموا) وجوها : الرفع والنصب والجر :

فالرفع على البدل من ضمير (وَأَسْرُوا) إشعارا بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فإِذَا أَسْرُوا به قاله المبرد ، وعزاه ابن عطية إلى سيبويه . أو على أنه فاعل والواو في أَسْرُوا علامة للجمع على لغة أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ . قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما . قيل : وهي لغة شاذة قيل : والصحيح أنها لغة حسنة ، وهي من لغة أزد شنوءة أو على أن (الذين) مبتدأ (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) خبره . قاله الكسائي فقدّم عليه .. أو على أنه فاعل بفعل القول وحذف ، أى يقول الذين ظلموا ، والقول كثيرا يضم ، واختاره النحاس ...

وقيل : التقدير : أَسْرَهَا الذين ظلموا ، وقيل (الذين) خبر مبتدأ محذوف أى هم -

كان أَبُو عَمْرٍو يَرَوِي بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبِ (وبزة) بالرفع على معنى :
وبزته إزارها وقد عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ .

• • •

و (السَّمَاءُ) الَّتِي تُظِلُّ الْأَرْضَ : تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ^(١) ، وقال الفراء :

= والنصب على الذم . قاله الزجاج أو على إضمار أغنى . قاله بعضهم . والجر على
أن يكون نعنا للناس أو بدلا في قوله (اقترب للناس) قاله الفراء وهو أبعد الأقوال .
وانظر المغنى ج ٢ ص ٣٧-٣٨ .

(١) في كتاب الفراء ص ٣١ « السماء يؤنث ويذكر ، والتذكير قليل ، كأنها جمع
سماوة . قال الله عز وجل (السماء منفطر به) ، فذكر . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢١ « السماء مؤنثة ، وربما ذكروا إذا أرادوا السقف »

وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤٢ « السماء تكون واحدة مؤنثة بالبنية على وزن
عناق وأتان ، فإذا كانت كذلك جمعت فقيـل : سماوات ، ويجوز سماءات والواو المستعملة
وذلك ليس بخطأ... » .

وفي البلغة ص ٦٤ « السماء التي تظل الأرض مؤنثة . قال الله تعالى (والسماء
وما بناها) .

وفي معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٢٨ « ومن العرب من يذكر السماء ، لأنه جمع
كان واحدته سماوة أو سماءة » .

في المخصص ج ٩ ص ٢-٣ : « السماء : تذكر وتؤنث ، والثانيث أكثر ، وقد
تلحق فيها الهاء ، فتمد وتقصر ، وهذا الاسم يقع لما علاك فأظلك .. قال سيبويه :
وسماوات لا يعنى بذلك المطر . استغنوا بالتاء عن التكسير ، كما كان ذلك في
العبر حين قالوا : عيرات .. قال علي : قوله : (استغنوا بالتاء في سموات عن التكسير)
إنما عني به التكسير الذي لأدنى العدد وإلا فقد حكى هو وغيره : سُمَيَّا » .

التذكيرُ قليلٌ قال : وكأنَّه جَمْعُ سَماوَةٍ (١) و [أ] و سَماوَةٍ . قال الله جلّ ثناؤه : (السماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) (٢) وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
 فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ (٣)
 وقال يونسُ في قوله عزّ وجلّ : (السماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) : الْمَعْنَى : السَّقْفُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ، وقال : ربّما ذكروا السماءَ إذا أرادوا السَّقْفَ ؛ لأنّه قال تعالى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) (٤) ، وقال جلّ ثناؤه :
 (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) (٥) أراد إلى سَقْفِ البيت ، وقال الشاعر :
 وَبَيْتٌ بِمَوْمَةٍ هَتَكَتْ سَمَاءَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزُورِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ (٦)

= في المخصص ج ٦ ص ٤ : « قال أبو عليّ : سَماوَةُ البيت وسَماوَةُ : رواقه ، مذكر ، وقد يسمّى السقف الذي ليس من الخباء سماءً ، وأظنّه فيما سواه مستعاراً . قال : وتذكير السقف هنا يدلّ على أنّه ليس بمنقول من السماء التي هي الفلك ، ولو كان منقولاً لبقى على تأنيثه في المعنى ؛ كما بقيت الظُّمينة على تأنيثها في اللفظ حين سمّيت بها المرأة ، وأصل هذه الكلمة الارتفاع . »

(١) الزيادة من معاني القرآن ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) سورة المزمل : ١٨ .

(٣) البيت في المذكر للفراء وفي معاني القرآن وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٢ وفي اللسان

(صبا) غير منسوب فيها .

(٤) سورة الأنبياء : ٣٢

(٥) سورة الحج : ١٥

(٦) يعني بالبيت بيت العنكبوت . هتكه بالدلو إلى كوكب الماء وهو معظمه .

والبيت لذى الرمة في ديوانه ص ٤٩ من قصيدة ص ٣٨-٥١ .

وانظر سمط اللآلئ ص ٢٩٢ والرواية في الديوان والسمط :

وبيت بمهواة . والمهواة : البشر . والمومة : المفازة .

=

أَرَادَ : هَتَكَتْ سَقْفَهُ .

وقال الأَخْفَشُ مِثْلَ قَوْلِ الْفَرَاءِ فِي أَنَّهُ ذَكَرَ (مَنْفَطْرًا) لِأَنَّ السَّمَاءَ جَمْعَ سَمَاوَةٍ وَسَمَاءَةٍ ، فَيَكُونُ جَمْعًا مَذْكَرًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : سَحَابَةٌ وَسَحَابٌ . وَسَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ، وَ (انْفَطَرَتْ) عَلَى حَدِّ الْوَاحِدَةِ وَتَأْنِيثِهَا .

و « السَّمَاءُ » الْمَطْرُمُوثَةُ^(١) . يُقَالُ : أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ مُرْوِيَةٌ ، أَيْ مَطَرٌ ، وَيُقَالُ^(٢) : مَازَلْنَا نَطْأُ السَّمَاءَ ، أَيْ أَثَرُ الْمَطَرِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا) . قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ : أَنْزَلْنَا الْمَطَرَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ زُهَيْرٌ :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيُمنُّ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ

= وَفِي اللِّسَانِ : « وَالسَّمَاءُ الَّتِي تَظَلُّ الْأَرْضُ أُنْثَى عِنْدَ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهَا جَمْعُ سَمَاءَةٍ ، وَسَبَقَ الْجَمْعُ الْوَاحِدَانِ فِيهَا » .

(١) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٤ : « وَيُقَالُ : أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ ، أَيْ مَطَرٌ ، وَأَصَابَتْنَا أَسْمِيَّةٌ ، وَسُمِّيَ . وَنَقُولُ : مَازَلْنَا نَطْأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ . تَعْنِي الْمَطَرُ . قَالَ الْعَجَّاجُ : تَلَقَّهِ الرِّيحُ وَالسُّمَّى

يَعْنِي الْأَمْطَارُ .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٩ ص ٣ : « وَأَمَّا سَمَاءُ الْمَطَرِ فَمَذْكَرٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالسَّمَاءُ : الْمَطَرُ ، مَذْكَرٌ . يُقَالُ : مَا زَلْنَا نَطْأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَيْ الْمَطَرُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتِنُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ : كَمَا تَذَكَرُ السَّمَاءُ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْتِنَةً .. قَالَ مَعُودُ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ وَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا
وَيَجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَّةٍ ، وَسُمِّيَ » .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٦ .

فَذُوهاشِ فَمِثُّ عُرَيْتَنَاتٍ عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ^(١)
أَرَادَ بِالسَّمَاءِ الْمَطَرَ . وَالسَّمَاءُ : الْمَطَرُ يُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ . يُقَالُ :
أَصَابَتْنَا أَسْمِيَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَامَ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ جَمَعُوا السَّمَاءَ أَسْمِيَةً ، وَالاسْمُ الْمُؤَنَّثُ إِذَا كَانَ
عَلَى فَعَالٍ مِثْلَ عَنَاقٍ جُمِعَ فِي أَذْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعُلٍ) ؛ كَقَوْلِكَ : عَنَاقٌ
وَأَعْنُقُ ؟ قِيلَ لَهُ : شَذَّ هَذَا الْحَرْفُ فِي بَابِ الْمَمْدُودِ ، كَمَا شَذَّ فِي بَابِ
الْمَقْصُورِ : أُنْدِيَّةٌ فِي جَمْعِ النَّدَى ، وَأَرْحِيَّةٌ فِي جَمْعِ رَحًا ، وَأَقْفِيَّةٌ فِي جَمْعِ
قَفَا ، وَالِاخْتِيَارُ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِ الرِّحَا : أَرْحَاءُ ، وَفِي جَمْعِ الْقَفَا : أَقْفَاءُ ،
وَفِي جَمْعِ النَّدَى : أُنْدَاءُ . وَالْأُنْدِيَّةُ : جَمْعُ النَّدَى وَهُوَ الْمَجْلِسُ^(٢) .

(١) الْجَوَاءُ : أَرْضٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَوَاءُ مَنْ أَرَادَ بِهِ جَمْعًا فَهُوَ جَمْعُ جَوٍّ ،
وَقَدْ يَكُونُ الْجَوَاءُ لِلوَاحِدِ وَلِلْجَمْعِ .

وَالْجَوَاءُ : مَا انْهَبَطَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَلَّمَا خَرَجْتَ مِنْ مَضِيقٍ إِلَى مَتَسَعٍ فَهُوَ جَوَاءٌ .
وَيَمْنٌ ، وَالْقَوَادِمُ : فِي بِلَادِ غُطْفَانَ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : النَّاسُ كُلُّهُمْ يَرَوُونَ : « فَيَمْنٌ »
وَحَكِي يَعْقُوبُ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ : (فَيَمْنٌ) بِالْفَتْحِ .

ذُوهاشِ ، وَعُرَيْتَنَاتٍ : أَرْضَانِ . عَفَتْهُ : دَرَسَتْهَا . وَمِثُّ : جَمْعُ مِثَاءٍ ، إِذَا كَانَ
مَسِيلُ الْوَادِي مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي فَهِيَ مِثَاءٌ . السَّمَاءُ : الْمَطَرُ . يُقَالُ : أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ وَسَمَاءَانِ
وَسُمِّيَ وَأَسْمِيَةٌ .

وَالْبَيْتَانِ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِ زُهَيْرٍ ص ٥٦ .

(٢) فِي سَبِيحِيَّةِ ج ٢ ص ١٦٣ « وَقَالُوا : نَدَى وَأُنْدِيَّةٌ ، فَهَذَا شاذٌّ » .

وَفِي الْمَقْتَضَبِ ج ٣ ص ٨١-٨٢ « فَأَمَّا نَدَى فَهُوَ فَعْلٌ ، وَجَمْعُهُ الصَّحِيحُ أُنْدَاءُ
فَاعِلٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَقَطَ الْأُنْدَاءُ صَبَتْ وَأَشْعَرَتْ حَبِيرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَاعُوزُ =

ويقال في تصغير السماء : سُمِّيَّة . فَإِنْ قَالَ قَاتِل : لَمْ صَغَّرْهَا بِالْهَاءِ .
وهي على أربعة أحرف ، والمؤنث إذا كان على أربعة أحرف لم تدخل الهاء
في تصغيره ؛ كقولك : عقرب ، وعُقَيْرَب ، وزينب وزُيْنِب ، وسعاد
وسُعَيْد ؟

قيل له : العِلَّةُ في هذا أَنَّهم لما صَغَّرُوا ، حَذَفُوا إِحْدَى الْبَاءَيْنِ
استثقالاً^(١) لاجتماعهنَّ ، فصار على ثلاثة أحرف ، فصَغَّرُوهُ كَمَا يَصَغِّرُونَ
ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذْ صَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَالْبَاءَاتِ أَوَّلَهُنَّ يَاءُ التَّصْغِيرِ
ثُمَّ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، ثُمَّ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا
اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ حُذِفَتْ إِحْدَاهُنَّ^(٢) ، فَبَقِيََتْ يَاءَانِ ، ثُمَّ أَلْحَقُوا
الْهَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ فِي التَّصْغِيرِ هِيَ وَאוּ فِي الْأَصْلِ ،

= فَأَمَّا قَوْلُ مَرْثَةَ بْنِ مُحْكَانَ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةِ مَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظِلْمَائِهَا الطَّنْبَا

فَقَدْ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَانِ : قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ، مَجَازَةٌ مَجَازِ الْأَسْمِ
الْمَوْضُوعِ عَلَى غَيْرِ الْجَمْعِ ، نَحْوُ : مَلَامِجٍ وَمَذَاكِيرٍ وَلِيَالٍ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ
نَدَى ، أَيْ نَدَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَقِيمُونَ فِيهِ .

وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ج ٣ ص ٥٢-٥٣ ، ٢٣٧ ، وَالْمَقْصُورَ لِابْنِ وَلاَدٍ ص ١٣٤ وَالرُّوْضَ
الْأَنْفَ ج ٢ ص ١٥٥ .

(١) إِذَا اجْتَمَعَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْمَصْغَرِ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ أَوَّلَاهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ
الثَّالِثَةُ نَسْبًا . تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ عَطَى .

(٢) هِيَ الْيَاءُ الثَّالِثَةُ .

وإنما انقلبت في التصغير ياءً ، والدليل على أنها واو في الأصل قولُ
طَفِيلٍ :

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بَرْدٍ مُحَسَّبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعْصَبٍ^(١)
يصف الفَرَسَ ، وسماوته : أعلاه ، والأسمال : الخُلُقَان ، واحدها :
سَمَل ، والصَّهْوَة : مَوْضِع اللَّبْد . قال العَجَّاج :
طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا سَمَاوَةَ الْهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا^(٢)

(١) في المخصص ج ١ ص ٥٢ : « وقد يكون الشبح والسامة والسماءة وشخص
غير الآدميين .. وأنشد في السماءة :

سماوته أسمال برد محبّر وصهوته من أتحمي معصب
يعنى بيتا تظلل فيه في قائله في فلاة من الأرض » .
وانظر : الكامل ج ٢ ص ١٤٦ .

وفي اللسان : (تحم) : « الأتحمي : ضرب من البرود ... وقال
وصهوته من أتحمي مشرعب »

المشرعب : الطويل .

جاء هذا الشطر في بيت من يائية امرئ القيس كهذا :
وأطنابه أشطان خوص نجائب وصهوته من أتحمي مشرعب
وقال في شرحه ص ٨٠ : الأطناب جمع طنّب ، وهو جبل وتد الخباء ، والأشطان:
الحبال . والخوص : النوق الغائرة العيون . والأتحمي : ضرب من الثياب . يقول : إنَّ
الحبال التي يشدون بها الثياب هي أرسان النوق وأزمتها . والثياب التي مدّوها عن عصب
اليمن ، وهذا إشارة إلى عظم حاله وأنَّ ثيابه أنفس الثياب . والمشرعب : المصنف .
وانظر الديوان ص ٢٠ والعيني ج ٣ ص ٢٤ .

(٢) شرح هذا الرجز المبرّد في الكامل ج ٢ ص ١٤٥ - ١٤٦ وانظر أراجيز
العرب ص ٥١-٥٢ .

وَالْأَتْحَمِيَّ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .
 وقال الفراء : يجوز أن يكون ذَكَرَ (مُنْفَطِرًا) ؛ لِأَنَّ السَّمَاءَ لَعَلَامَةٌ
 لِلتَّائِيثِ فِيهَا .

* * *

و « الْفِرْدَوْسُ » يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ^(١) وهو البُستان الذى فيه الكُروم
 وقال الكلبي : هو بالرومية ، وقال غيره : هو بالنبطية ، وقال الفراء :
 هو بالعربية^(٢) . والدليل على صِحَّةِ قَوْلِ الفراءِ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ ذَكَرَتْ
 الْفِرْدَوْسَ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ حَسَّانُ فِي التَّائِيثِ :

(١) في كتاب أبي حاتم ص ١٧ « الفردوس مذكر ، فإن قصدت قصدا الجنة أنثت » .
 وفي كتاب ابن جني « الفردوس مذكر » .

وفي الخصائص ج ٣ ص ٣٠٨-٣٠٩ : « وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في
 كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال : قلت : قد صنعت فيه شيئا . قال : فما تقول في
 الفردوس ؟ قال : ذكر . قال : فإن الله - عز وجل - يقول : (الفردوس هم فيها
 خالدون) . قال : ذهب إلى الجنة ، فأثت . قال أبو حاتم : قال لي التوزي : يا غافل :
 أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، فقلت : يا نائم . الأعلى هنا أفعل
 لأفعل . قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ، لأنَّ الأعلى لا يكون أبدا (فعلى) .
 وانظر هذه المناظرة في أمالي الزجاجي ص ٧٦ وفي الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٢٢ .
 وانظر كذلك : المخصّص ج ١٧ ص ٢٣ .

(٢) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣١ . « وقوله الفردوس قال الكلبي : هو البستان
 بلغة الروم . قال الفراء : وهو عربي أيضا والعرب تسمي البستان الفردوس » .
 وفي البحر المحيط ج ٦ ص ١٦٨ : « وهل هو عربي أو أعجمي . قولان . وإذا قلنا
 أعجمي فهل هو فارسي أو رومي أو سرياني ؟ أقوال . وقال حسّان :
 وإن ثواب الله كلّ موحد جنان من الفردوس فيها يخلد =

وإنَّ ثوابَ اللهِ كُلُّ مُوحِّدٍ
جَنانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فيها يُخلَدُ^(١)

وقال عبدُ اللهِ بنُ رَواحة :

ثُمَّ لا يُنْزَفُونَ عَنْها وَلَكِنْ تَذْهَبُ الَهِمُّ عَنْهُمْ والغَيْلا
في جَنانِ الْفِرْدَوْسِ لَيْسَ يَخافُوْنَ خُرُوجًا مِنْها ولا تَحْويلًا

وقال اللهُ تعالى - وهو أَصْدَقُ قِيلا - : (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خَالِدُونَ)^(٢) وإنما يُذْهَبُ في تَأْنِيثِ الْفِرْدَوْسِ إلى مَعْنَى الْجَنَّةِ - وقال السَّجِسْتَانِيُّ : سمعت أبا زيدا يُدَكِّرُ الْفِرْدَوْسَ ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِم : الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى

* * *

و «الْجَحِيمُ» يُدَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ^(٣). قال اللهُ جَلَّ وعلا : (وَإِذَا الْجَحِيمُ

= قيل : ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب إلا في هذا البيت : بيت حسان . وهذا لا يصح ، فقد قال أمية بن أبي الصلت :

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم القوم والبصل

(١) البيت في ديوان حسان ص ١٢٦ .

وذكر ختام قطعة في هجاء أبي جهل وفيه إقواء لأن ما قبله مكسور حروف الروي فقبله :

فأنزل ربِّي للنبي جنوده وأيده بالنصر في كلِّ مشهد

والبيت في اللسان أيضا (فردوس) .

(٢) سورة المؤمنون : ١١

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الجحيم . يدكِّر ويؤنِّث ، وفي

التنزيل : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سَعَتْ) ، وهي النار المستحكمة المتلظية . =

سُعْرَتُ^(١) فَأَنْتَ وَأَنْشُدْ أَبُو عُبَيْدَةَ :

جَحِيمًا تَلْظَى لَا تُفْتَرُ سَاعَةً وَلَا الْحَرُّ مِنْهَا غَابِرَ الدَّهْرِ يَبْرُدُ
وقال أبو عُبَيْدَةَ : الْجَحِيمُ : النَّارُ الْمُسْتَحْكِمَةُ الْمُتَلَطِّئَةُ ، وقال
الفراءُ : الجحيم : كلُّ نارٍ على نارٍ وَالْجَمْرُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَهِيَ
جَاحِمَةٌ

وقال لِي أَبِي : قال لِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجَحِيمُ
جَحِيمًا ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ وَقُودُهَا . أَخَذْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ حَجَمْتُ النَّارُ
أَحْجَمُهَا ، إِذَا أَكْثَرْتُ وَقُودَهَا . وقال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

يَرَى طَاعَةَ اللَّهِ الْهُدَى وَخِلَافَهُ الضَّلَالَةَ يَصْلَى أَهْلُهَا جَاحِمَ الْجَمْرِ
وقال الآخر :

وَنَصْدُقُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا التَّقَيْنَا وَإِنْ كَانَ الصَّبَاحُ جَحِيمَ جَمْرٍ

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَا : الْجَحِيمُ : مُذَكَّرٌ . فَإِذَا رَأَيْتَهُ فِي شِعْرِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّمَا
أَنْتَ لِأَنَّهُمْ نَوَّوْا بِهِ النَّارَ بَعِينَهَا

= وفي كتاب الفراء ص ٢٥ « والجحيم ذكر . قال أبو عبد الله : أَرَى أَنَّ الْفَرَاءَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
فِي الْجَحِيمِ إِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، كَقَوْلِهِ جَحَمَتَهُ جَحِيماً ، وَالتَّنْزِيلُ بِالتَّائِيثِ . قَالَ تَعَالَى :
(وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ) وَقَالَ : (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) . قَالَ الْفَرَاءُ : فَإِذَا رَأَيْتَهُ فِي
الشَّعْرِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّمَا لَأَنَّهُمْ نَوَّوْا بِهِ النَّارَ بَعِينَهَا » .

وفي كتاب ابن جنِّي « الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر ، وسائر أسمائها مؤنثة »

(١) سورة التَّكْوِيْرِ : ١٢

وقال السجستاني : جَهَنَّمُ : مُؤَنَّثَةٌ^(١) . وأسماؤها مُؤَنَّثَةٌ ؛ كقولك : لَظَى ، وسَقَرٌ ، والجَحِيمُ . وقال الله تبارك وتعالى في سَقَرٍ : (وما أدراك ما سَقَرٌ . لا تَبْقَى ولا تَذَرُ . لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ . عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ^(٢)) وقال تعالى في لَظَى : (إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى . تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى^(٣)) وقال السجستاني : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِي قُلْتُ : في الحديث : مُنْذُ دَجَّتْ

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الجحيم ، يذكر ويؤنث ، وفي التنزيل : (وإذا الجحيم سعرت) ، وهى النار المستحكمة المتلظية . وجهنم مؤنثة ، وأسماؤها مؤنثة ، وكذلك : لظى وسقر ، وفي النزيل : (وما أدراك ما سقر ؟ [لا تبقى ولا تذر] ، وفيه : (كلا إنها لظى نزاعة للشوى) » .

وفي المذكر والمؤنث للمبرّد ص ١٤٤ أَنَّ سقر مؤنثة .

وانظر اشتقاق جهنم وما فيها في رسالة الملائكة ص ٣٨ والأشباه والنظائر ٤-١٥٢ وقال الراغب في مفرداته ص ١٠١ : « جهنم : اسم لنار الله الموقدة . قيل : وأصلها فارسيّ معرب جهنم والله أعلم » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ : « جهنم ، وسقر ، ولظى مؤنثات » .
(٢) سورة الحاقة : ٢٧-٣٠ .

وفي مفردات الراغب ص ٢٣٤ : « سقر : من سقرته الشمس ، وقيل صقرته ، أى لَوَّحَتْه وأذابته ، وجعل (سقر) اسم علم لجهنم . قال تعالى : (ما سلككم في سقر) وقال تعالى : (ذوقوا مسّ سقر) . ولما كان السقر يقتضى التلويح في الأصل شبهه بقوله : (وما أدراك ما سقر . لا تبقى ولا تذر لَوَّاحَةٌ للبشر) أَنَّ ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر في الشاهد » .

(٣) سورة المعارج : ١٥-١٧ .

وفي مفردات الراغب ص ٤٦٦ : « لظى : اللظى : اللهب الخالص ، وقد لظيت النار وتلظت .. ولظى غير مصروفة : اسم لجهنم . قال تعالى : (إنها لظى)

الإسلام^(١) لَأَيِّ شَيْءٍ أَنْشِئَهُ ؟ . فقال : أَرَادُوا الْمَلَّةَ الْحَنِيفِيَّةَ ، والله العالم .

* * *

و « السَّمُومُ » و « الْحَرُورُ » أنشيان^(٢) وقال الفراء : ربّما ذكّرت السموم في الشعر أنشدنا أبو العباس عن سَلَمَةَ عن الفراء للراجز :

اليومُ يومٌ باردٌ سَمُومُهُ مَنْ جَزَعَ اليومَ فلا نَلُومُهُ

(١) في النهاية ج ٢ ص ١٤ : « دجا الإسلام ، أى شاع وكثر من دجا الليل ، إذا تَمَّتْ ظلمته ، وألبس كلّ شَيْءٍ ، ودجا أمرهم على ذلك ، أى صلح ومنه الحديث : ما روى مثل هذا منذ دجا الإسلام . وفي رواية : منذ دجت الإسلام ، فَأُثِّتَ على معنى الملة » .

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك السموم ، مؤنثة ، وقد تذكّر . قال الراجز :

اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا نلومه
بارد : ثابت من قولهم : برد عليه كذا ، أى ثبت ، وإن أصحابك لا يبالون ما برّدوا عليك ، أى أثبتوا ، وليس من البرد الذى هو ضدّ الحر والسموم بالنهار - وقد يكون بالليل ، والحرور بالليل وقد يكون بالنهار .. وهما يكونان اسمين وصفيتين .. وروى عن أبي عمرو أنّه قال : السموم بالليل والنهار ، والحرور بالليل » .
وفي كتاب الفراء ص ٢٩-٣٠ « والسموم ، والحرور أنشيان ، وربما ذكّرت السموم في الشعر . قال الشاعر :

اليوم يوم باكر سمومه من عجز اليوم فلا نلومه
ويروى : بارد سمومه ، يعنى ساكن » .
وفي كتاب ابن جنّي « الريح مؤنثة ، وكذلك جميع أسماؤها ، نحو : الجنوب والشمال » .

مَعْنَى بَارِدٍ : ثَابِتٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بَرَدَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، أَيْ
 مَا ثَبِتَ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : أَخْبَرْنَا رُؤْبَةً أَنَّ الْحَرُورَ بِالنَّهَارِ ،
 وَالسَّمُومَ بِاللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : الْحَرُورَ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومَ بِالنَّهَارِ ،
 وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ : السَّمُومُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،
 وَالْحَرُورُ بِالنَّهَارِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا : الْحَرُورُ : فَعُولٌ مِنَ الْحَرِّ .
 قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

مِنْ سَمُومٍ كَأَنَّهَا لَفَحُ نَارٍ شَفَعَتْهَا ظَهِيرَةُ غَسْبَرَاءِ^(١)
 وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ :

إِنَّا وَإِنْ تَبَاعَدَ الْمَسِيرُ وَسَفَعَتْ أَلْوَانُنَا الْحَرُورُ
 وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا الْعُبُورُ^(٢)

* * *

و « الزَّوْج » يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ^(٣) . يُقَالُ : فُلَانٌ زَوْجُ فُلَانَةٍ ، وَفُلَانَةٌ

= وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٦٨ « الرِّيحُ وَأَسَاوُهَا مُؤَنَّثَةٌ .

وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (بَرْد) ذَكَرَ بَرَوَيْتَيْنِ : مِنْ جَزَعٍ كَمَا هُنَا ، وَمِنْ عَجْزٍ
 كَمَا فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ .

وَفِي أَصْلَانَا : سَمُومَةٌ . نَلُومُهُ ، بَضْمُ الْهَاءِ ، وَفِي كِتَابِ الْفَرَاءِ وَاللِّسَانِ بَتَسْكِينِ الْهَاءِ
 فِيهِمَا . وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ : تَلُومُهُ ، بِالتَّاءِ .

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٣ (رَمَضَان) .

(٢) الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي هَامِشِ مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ١٤/٢ (رَمَضَان) .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢٦ : « الزَّوْجُ ، يَقَعُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ
 الْحِجَازِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) . وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : زَوْجَةٌ ، وَهُوَ
 أَكْثَرُ مِنْ زَوْجٍ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنْ الذِّي يَلِثِي يَحْرُشُ زَوْجَتِي كَمَا يَشِي إِلَى أَسَدٍ الشَّرِي يَسْتَشِيرُهَا =

زَوْجُ فُلَانٍ . قال الفراء : هذا قولُ أهلِ الحجازِ . قال الله جلَّ وعزَّ :
 (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)^(١) . قال الفراء : وأهل نجد يقولون : فلانةُ
 زَوْجَةُ فُلَانٍ قال : وهو أكثر من زوج ، والأوَّلُ أَفْصَحُ ، وأنشدني أبي
 ! قال : أنشدنا أبو عكرمة لعبد بن الطبيب :

فَبِكِي بَنَاتِي شَجَوَهُنَّ وَزَوَّجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا^(٢)

= روى أبو عبد الله : إلى أسد الشرى يستبيلها

فمن قال زوجة قال في الجمع : زوجات ، ومن قال زوج قال في الجمع أزواج .
 قال الله عزَّ وجلَّ (قل لأزواجك وبناتك) . قال : أنشدني أبو الجراح :
 يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلَّهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب
 وقال في ص ٣٤ : « وأهل الحجاز يقولون للمرأة : زوج ، وسائر العرب يقولون :
 زوجة » .

وفي أمالي القالي ج١ ص ٢٠ « قال الأصمعي : ولانكاد العرب تقول زوجته ؛ وقال
 يعقوب : يقال زوجته وهي قليلة » .

وفي كتاب ابن جنى : وأهل نجد يقولون زوجة .

وانظر : المخصَّص ج١٧ ص ٢٣-٢٤

(١) سورة الأحزاب : ٣٧

(٢) احتج بالبيت الكوفيون على أنَّ جمع المؤنث السالم لا يوجب تانيث الفعل

إن وقع فاعلا له مثل (فبكي بناتي) ولم يقل : فبكت .

وقال العيني ج٢ ص ٤٧٢ : « قد قيل إنَّ قائله هو أبو ذؤيب الهللي من قصيدته

المشهورة : أمن المنون وربها تتوجع ... ولم أجده في هذه القصيدة المذكورة ولا في ديوانه .
 والحقُّ أنَّه ليس منها » .

والبيت لعبد بن الطبيب من قصيدة مفضلية في شرح الأنباري ص ٢٩٤-٣٠٢ وقال

=

في شرحه للبيت ص ٣٠١ :

وَأَنشُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ :

إِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي كَمَا شِ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(١)

فمن قال زَوْجَةٌ قال في الْجَمْعِ : زَوَّجَاتٌ ، ومن قال : زَوْجٌ قال في الْجَمْعِ : أَزْوَاجٌ قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢) وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ قال :
أَنشَدَنَا أَبُو الْجَرَّاحِ :

= تصدّعوا : تفرّقوا . والشجو : الحزن . يقال : شجاه الأمر يشجوه يشجوا ، وأشجاه يشجيه : أغصه . يقول : بكوا على ساعة ممّت ، ثم تفرّقوا لشأنهم ونسوى .

والقصيدة في مهذب الأغاني ج ٢ ص ١٦٠-١٦٢ . والبيت في الأضداد ص ٣٢٧ . وانظر ماجاء في الشعر الفصيح من زوجة في كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٠٥-٢٠٦ .

(١) البيت من قصيدة للفرزدق وفي ديوانه ص ٦٠٣-٣٠٧

وللقصيدة قصّة طويلة في الديوان وفي سمط اللآلئ ص ٩٥-٩٦ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٠٥ .

والبيت في أمالي القالي ج ١ ص ٢٠ ، في الإصلاح ص ٣٣١ ، والأضداد ص ٣٢٧ . والاختصاص ص ٢٨٧ ، ٣٩٨ وشرح الجواليقي ص ٣٠٦-٣٠٧ ، وكتاب الفراء ص ٢٦ يستبيلها : يسعى في الإضرار بها والفساد .

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٢٤ : « فمن قال زوجة قال في الجميع زوجات ، ومن قال زوج قال في الجميع أزواج . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا) النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ » انظر كتاب الفراء ص ٢٦ والآية في سورة الأحزاب : ٥٩ .

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ
أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ^(١)

قال الفراء : خَفَضَ (كُلَّهُمْ) على الْجَوَارِ لِلزَّوْجَاتِ ، والصواب :
كُلَّهُمْ على النعت لذوى ، وكان إنشاد أبي الجراح بالخفض .

* * *

و «الآلُ» الذى يَلْمَعُ بالضْحَى يُشْبِهُ السَّرَابَ : يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ^(٢) ،
وقال الفراء : تذكيره أَجُودُ ، وقال اللحياني ويعقوبُ والسَّجِسْتَانِي :

(١) قال ابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ١٩٢ عن الجرّ بالجوار : « وفى التوكيد نادرا ، كقوله :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ
قال الفراء : أنشدنيه أبو الجراح بخفض (كُلَّهُمْ) ، فقلت له :
هَلَّا قُلْتَ : كُلَّهُمْ ، يعنى بالنصب . فقال : هو خير من الذى قلته أنا و ثم استنشدته
إِيَّاهُ ، فأنشدنيه بالخفض . انحلَّت عُرَى الذَّنْبِ : كناية عن استرخاء الذكر .
والبيت لأبي الغريب : انظر سبط اللآلئ ص ٦٥١ ، والخزانة ج ٢ ص ٣٢٥ وهو
فى إصلاح المنطق ص ٣٣١ غير منسوب وكذلك فى المخصص ج ١٧ ص ٢٤ ، واللسان
(زوج) والسيوطى ص ٣٢٥ والمذكر للفراء ص ٢٦ .

(٢) فى المخصص ج ١٧ ص ٢٤-٢٥ : « الآل : الذى يلمع بالضحى ، يذكّر
ويؤنث ، والتذكير أجود . قال الشاعر :

أَتَبِعْتَهُمْ بِصُرَى وَالْآلِ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارَى
وحكى عن بعض اللغويين أنه قال فى الآل الذى هو الأهل أَنَّهُ يَذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ ...
فَأَمَّا الْآلُ : الشَّخْصُ فَمَذَكَّرَ » .

وفى كتاب الفراء ص ٣٣ « والآل الذى يشبه السراب ، يذكر ويؤنث ، والتذكير أجود » .

الآل : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ :
الآل : ارتفاعُ الضُّحَى ، والسَّرَابُ : ارتفاعُ النهارِ .

* * *

و «الضَّرْبُ» الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ إِذَا غَلِظَ : أَنْثَى . قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ
هِيَ الضَّرْبُ الْبَيْضَاءُ^(١) ، وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ :
وَمَا ضَرْبٌ بَيْضَاءٌ يَسْقَى دَبُوبَهَا دُفَاقُ فَعَرَوَانَ الْكَرَاثِ فَضِيمَهَا^(٢)
الدَّبُوبُ : مَكَانٌ يَسْقِيهِ وَادٍ آخَرُ ، وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ ، وَعَرَوَانُ ،
وَضِيمٌ وَدُفَاقٌ : أَوْدِيَةٌ . أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ : وَمَا ضَرْبٌ
بَيْضَاءٌ يَأْوِي مَلِيكُهَا .

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٥ : « وَمِنْ ذَلِكَ الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ إِذَا غَلِظَ
يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ » .

وَفِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ١٩ « وَالضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ ، أَنْثَى ، يَقَالُ : هِيَ الضَّرْبُ
الْبَيْضَاءُ » .

وَفِي أَصْلِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : هِيَ الضَّرْبُ الْأَبْيَضُ الْبَيْضَاءُ ، وَالْأَبْيَضُ هُنَا زِيَادَةٌ مَخْلَةٌ
بِالْفَرْضِ .

(٢) الْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لِسَاعِدَةِ بِنِ جُوَيْةٍ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ١ ص ٢٠٧ وَقَالَ
فِي شَرْحِهِ : « فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانُ ، وَالْأَجُودُ الْفَتْحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الشَّدِيدُ
الْصَلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا اشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضْرَبَ ، وَذَلِكَ إِذَا أَكَلَ التَّحَلُّ
الْبَرْدُ . دَبُوبٌ : غُورٌ . وَعُرَوَانٌ : وَادٍ . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ . وَضِيمٌ : وَادٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ قَرِيْشٍ بِالطَّائِفِ يَقُولُ : اسْتَضْرَبَ الْعَسَلُ : إِذَا أَكَلَ نَحْلَهُ الْبَرْدُ » .

وَانْظُرْ شَرْحَ الْمَخْصَصِ لِلْبَيْتِ ج ١٧ ص ٢٥ .

ولم يُنشدنا باقى البيت ، وأنشدنى أبى هذا البيت كُلَّهُ ، وقال
بَعْضُ أَهْلِ اللِّغَةِ : الضَّرْبُ : أُنْثَى ، فَإِذَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْعَسَلِ
ذُكِّرَ (١) .

* * *

وقال الفراء : المواضع كُلُّهَا التى يُسَمِّيها النحويُّون الظُّرُوفَ ،
والصِّفَاتِ (٢) ، وَالْمَحَالَ فَهِيَ ذُكْرَانٌ إِلَّا مَا رَأَيْتَ فِيهِ شَيْئًا يَدُلُّ عَلَى
التَّأْنِيثِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُؤَنِّثُونَ أَمَامَ (٣) ، وَوَرَاءَ ، وَقَدَّامَ (٤) ، فيقولون :

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٥ « وقيل : الضرب أنثى ، وإنما يذكر إذا ذهب
به مذهب العسل أو المجلس ؛ لأنّ المجلس والضرب من العسل سواء . وقيل : هو جمع
ضربة » .

(٢) من اصطلاحات الكوفيين تسمية الظرف صفة .

(٣) أمام مذكرة وسبأى نص المقتضب .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٣٥ « والمواضع التى يسميها النحويون الظروف ، والصفات
والمحالّ فهى ذكراّن ، إلا ما رأيت فيه شيئا يدل على التأنيث ، إلا أنهم يؤنثون
أمام ، وقَدَّام ، ووراء ، فيقولون : فلان وريثة الحائط ، على وزن ذريعة ، فيدخلون
فى تحقيرها الهاء ؛ فذلك دليل على تأنيثها . وكذلك قَدَّام : قديمة ، وقديديم .
قال الشاعر :

قديمة التجريب والحلم إننى أرى غفلات العيش قبل التجارب
وأمام تحقيرها أميم ، وأميمة » .

وفى المقتضب ج ٢ ص ٢٧٢-٢٧٣ « فالظروف إنما هى هذه على الحقيقة ، فما جاء
منها مؤنثا بغير علامة : قَدَّام ، ووراء ، وتصغيرهما : قديمة ، ووريثة .
فإن قلت : فما لهاتين لحقت كلّ واحدة منهما الهاء ، وليستا من الثلاثة ؟ =

فلانة وريثة^(١) الحائط ، فيدخلون في تحقيرها الهاء ، وذلك دليل على
تأنيثها ، وكذلك قدام . يحقرونها : قديمة ، وقديم . أنشد :
قديمة التجريب والحلم إنني أرى غفلات العيش قبل التجارب^(٢)
ويقولون في تحقير أمام : أميم ، وأميمة ، وقال أبو هفان :
يقال : هي القدام ، وهو القدام ، وأنشد للهذلي :
أنت امرؤ قدام أبياتيه من سوء أخلاقك كلب عفور
لا زائل عنه فإن زاره زور رآوه بك بش المزور^(٣)
فذكر قداما ، وذلك أنه قال : لا زائل عنه على معنى : لا الكلب
زائل عن الموضع ، أي عن القدام .

* * *

= قيل : لأن الباب على التذكير ، فلو لم يلحقها الهاء لم يكن على تأنيث واحد
منهما دليل . قال القطامي :

قديمة التجريب والحلم إنني أرى غفلات العيش قبل التجارب
وقال الآخر :

يوم قديمة الجوزاء مسموم

فكل ما ورد عليك من هذه الظروف ليست فيه علامة التأنيث فهو على التذكير .
تقول في تصغير خلف : خليف ، وأمام أميم . وقد عرض لذلك أيضا المبرد في كتابه
المذكر والمؤنث ص ١٣٨ .

(١) انظر : الخصائص ج ٣ ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) البيت للقطامي من قصيدة في الديوان ص ٤٣-٥٠ . وهو في كتاب الفراء ص ٣٥ ،
والمذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٨ ، واللسان (قدم) .

(٣) ليس في ديوان الهذليين ، ولا في التمام في أشعار هذيل

وقال الفراء : يقال : هذا فُوقٌ ، وهذه فُوقَةٌ ، ويقال في جَمْعِ
الفُوقَةِ : الفُوقُ^(١) أنشد الفراء عن الأسدي :

ولكن وجدت السهمَ أهونَ فُوقَةً
عَلَيْكَ فَقَدْ أودَى دمُ أَنْتَ طالِبُهُ^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ٣٥-٣٦ : « وفُوقُ السهم ، وفُوقَةُ السهم ، وتجمع :
الفُوقُ ، إذا قيل : فُوقَةً . قال : وجمع الفُوقِ : أفُوقٌ . قال الشاعر :
ولكن رأيتُ السهمَ أهونَ فُوقَةً عليك فَقَدْ أودَى دمُ أَنْتَ طالِبُهُ
فهذا إنشاد الأسدي . قال : وأنشدني المفضل : أهونَ فُوقُهُ عليك . وإن ذكرت قلت :
أفُوقٌ وفُوقَةٌ » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٥-٢٦ « ومن ذلك فوق السهم يذكر ويؤثث ، يقال :
هو الفوق ، وهي الفوق ، وهي الفوقة ، ويقال في جمع الفوقة : الفوق ، وأنشد :
عن الأسدي :

ولكن وجدت السهم أهون فُوقَةً عليك فقد أودى دم أنت طالِبُهُ
(٢) في اللسان (فوق) : « والفوق : أعلى الفصائل ؛ قال الفراء : أنشدني المفضل
بيت الفرزدق :

ولكن وجدت السهم أهوق فُوقُهُ عليك فقد أودى دم أنت طالِبُهُ
وقال : هكذا أنشدني المفضل ، وقال : إِيَّاكَ وهؤلاء الذين يروونه فُوقَةً » .
والبيت في ديوان الفرزدق ص ٤٨ من قصيدة ص ٤٧-٤٨ .

وفيه (فوقة) وفي اللسان (وجدت) بضمّ التاء ، وفيه مخالفة لما هنا ولما في الديوان
وشرح المعنى يؤيد فتح التاء للخطاب . ويضمّ التاء كذلك في المخصص ج ١٧ ص ٢٦ .
وفي كتاب الفراء ص ٣٥ : رأيت السهم .

وقال : أنشدنيهِ المفضل : أَهَوْنَ فَوْقَهُ عَلَيْكَ ، ويقال : هو الفُوقُ ،
وهي الفُوقُ ، وهو الفُوقَةُ ، وهي الفُوقَةُ . حكى ذلك أَبُو هَفَّانَ ، وقال
الغاضريّ : هذا رجل له دم في قومه ، فيقول : قعدت ترميهم من بعيد ،
وتركتَ أَنْ تَلْقَاهُمْ بالسيف .

* * *

وقال الفراء : ما كان من اسم يُصَيِّرُهُ الْكِتَابُ اسما فهو مُؤَنَّثٌ وإن
كان مذكراً . تقول - إذا رأيتَ (زيدا) مكتوبا - : قد أَجَدْتَ كِتَابَهَا ،
وهذا ماضٍ في القياس لِكُلِّ حَرْفٍ أَفْرَدْتَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، والأدوات .
تقول : هذه (زيدٌ) أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ عَلَى مَعْنَى : هَذِهِ الْكَلِمَةُ^(١) ، وكذلك
الأدواتُ كُلُّهَا ؛ نحو : هَلْ ، وَبَلْ ، وَلَيْتَ ، وَنَعَمْ ، وَلَوْ . تقول :
لَيْتَ غَيْرُ مُغْنِيَةٍ عَنْكَ ، وَغَيْرُ مُغْنٍ عَنْكَ ، فَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ الْحَرْفُ غَيْرُ
مُغْنٍ عَنْكَ ، وَمَنْ أَنْتَ أَرَادَ الْكَلِمَةُ غَيْرُ مُغْنِيَةٍ عَنْكَ^(٢) ، وكذلك تقول :

(١) في المقتضب ج٤ ص ٤٢ : « وكذلك (ضَرَبَ) إِنْ رَأَيْتَهُ قُلْتَ : هَذَا ضَرْبٌ
مَكْتُوبٌ فَاعْلَمْ ، إِذَا جَعَلْتَ الْمَكْتُوبَ حَرْفًا ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا مَكْتُوبًا لِكَلِمَةٍ لَمْ تَصْرَفْ » .

(٢) في المقتضب ج٤ ص ٤٢ : « وكذلك ما ضارَعَ الْفِعْلُ ؛ نَحْوُ : إِنْ ، وَلَيْتَ ،
وَلَعَلَّ ، لِأَنَّهَا مُضَارَعَةٌ لِلْأَفْعَالِ الَّتِي قَدْ صَحَّ تَذْكِيرُهَا . فَمَا جَعَلْتَهُ مِنْهَا اسْمَ الْحَرْفِ
فَمَصْرُوفٌ ، وَمَا عَلَّقْتَهُ عَلَى كَلِمَةٍ فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ فِي الْمَعْرِفَةِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا سَاكِنٌ
الْوَسْطَ ، وَسَمَّيْتُ بِهِ مُؤَنَّثًا فَلِئَنَّهُ كَزَيْدٍ سَمَّيْتُ بِهِ امْرَأَةً » .

وفي كتاب الفراء ص ٣٦ « وما كان من اسم يصيِّره الكتاب اسما فهو مؤنث وإن كان
ذكرا . تقول - إذا رأيتَ (زيدا) مكتوبا : قد أَجَدْتَ كِتَابَهَا . وهذا ماضٍ في القياس في
كُلِّ حَرْفٍ أَفْرَدْتَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ « اب ت ث » يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَجْمُ
فهو مذكَّر . والأدوات بمنزلة ، إِنْ شِئْتَ فَذَكَرْ تَذْهَبُ بِهِ إِلَى اللَّفْظِ وَإِنْ شِئْتَ أَنْثَتْ » .

(إِنِّي) حَسَنَةٌ ، و (إِنَّكَ) قَبِيحَةٌ ، وَحَسَنٌ وَقَبِيحٌ . التذكير على مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَالتَّأْنِيثُ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ ، وَمَنْ ذَكَرَ قَالَ : أُتَيْنِي حَسَنٌ وَمَنْ أَتَتْ قَالَ : أُتَيْنَتِي أَحْسَنُ مِنْ أُتَيْنَتِكَ .

وكذلك تقول : (لَوْ) غَيْرُ نَافِعٍ ، وَغَيْرُ نَافِعَةٍ . قال أبو طالب :

لَيْتَ شِغْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَخْزُونُ^(١)

وَأَتَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَيْسَ يَرْجِعُ فِي (لَا) بَعْدَمَا سَلَفَتْ مِنْهُ نَعَمْ طَائِعًا حُرٌّ مِنَ النَّاسِ^(٢)

وقال الآخر :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتَيْمُهُ فَإِنْ (نَعَمْ) دُيِّنَ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
وِلَا فِقْلٌ (لَا) تَسْتَرِحْ وَأَرِحْ بِهَا لَكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ^(٣)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٣٢ على إعراب (ليت) وتأنيثها ، لأنه جعلها اسماً للكلمة وأخبر عنها ؛ كما يخبر عن الاسم المؤنث .

ومسافر : منادى مبنى على الضمّ أو على الفتح لوصفه بابن ، وانظر الخزانة ج ٤ ص ٣٧٦ - ٣٨٩ . والبيت في ديوان أبي طالب مطلع قصيدة ص ١٦٨ . ونسب البيت إلى أبي سفيان في الروض الأنف ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) مما أحفظه في هذا المعنى قول الشاعر :

وَلَا أَقُولُ نَعَمْ وَأَتْبِعُهَا بِلَا وَلَوْ ذَهَبَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ

(٣) البيتان لهرم بن غنّام السلولى كما في حماسة البحرى ص ٢٢٢ في باب :

ما قيل في تبیین الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد والرواية هناك واسترح وأرح بها .

وَأَنشَد أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تَذْكِيرِ (لَوْ) :
عَلِقَتْ (لَوْأ) تُكْرَرُهُ إِنَّ (لَوْأ) ذَاكَ أَعْيَانَا^(١)

وَأَنشَدْنَا فِي تَأْنِيثِهَا :

وَلَكِنْ أَهْلَكْتَ (لَوْ) كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَالَجَهَا قُدَارُ^(٢)

وَأَنشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنَشَدْنَا أَبُو عِكْرَمَةَ :

لَوْلَا الَّتِي يَرْجُو النَّجَاةَ بِقَوْلِهَا مَا قَالَ : لَا وَلَبْتَ (لَا) وَجِبَالُهَا^(٣)
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَبَنُو الدِّيَّانِ لَا يَأْتُونَ (لَا) . وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ خَفَّتْ نَعَمُ^(٤)

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنَشَدْنَا يَعْقُوبُ :

وَإِذَا قُلْتَ : نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ^(٥)

(١) استشهد به في المخصص ج ١٧ ص ٥٠ على تضعيت (لو) وذكره في ص ٥١ شاهدا على تذكير (لو) . ونسبه للنمر بن تولب واستشهد به المبرد في المقتضب ج ١ ص ٢٣٥ ، على تضعيف (لو) .

وانظر الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٧٩ ، والمذكر للفراء ص ٣٦ .

(٢) هو قدار بن سالف ويقال له أحمر ثمود وانظر كتاب الفراء ص ٣٦ .

(٣) في هذا المعنى قال الفرزدق : ما قال (لا) قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري في الحماسة البصرية ١/١٦٨ ، وملحق ديوانه ص ٣٥٢ (رمضان) .

(٥) البيت للمتقّب العبدى من قصيدة مفضّلة في شرح المفضّليات ص ٥٨٨-٥٩٣ =

وقال الفراء : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ كُلُّهَا إِنَاثٌ لَمْ نَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا
تذكيرا في الكلام . قال : وَيَجُوزُ تذكِيرُهَا فِي الشَّعْرِ^(١) ؛ كما قال الشاعر :
يَخْطُ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّيَّ^(٢) وَالرَّا أَيَّمَا تَهْلِيلِ^(٣)

= وقبله على رواية غير الضبي :

حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)

إِنَّ (لا) بعد (نعم) فاحشة فبلا فابداً إذا خفت الندم

وانظر حماسة البحرى ص ٢٢٢ والمفضليات (ص ٢٩٣ - ٢٩٥) وديوان المثقب

ص ٤٣ - ٤٧ .

(١) في كتاب الفراء ص ٣٦-٣٧ « وحروف المعجم كلها إناث ، لم نسمع في شيء

منها تذكيرا في الكلام ، وقد يجوز تذكيرها في الشعر ، كما قال :

نَخْطُ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّيَّ وَالرَّا أَيَّمَا تَهْلِيلِ

ولم يقل موصوله ، فجعل الألف ذكراً ؛ لأن الموصول من نعتة .

وانظر : سيبويه ج ٢ ص ٣١ .

وفي كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم ص ٢٥ : « حروف المعجم مثل با ، وتا ،

تؤنث وتذكر » .

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٠ .

(٢) في اللسان : (زوى) ؛ « والزاي : حرف هجاء ، قال ابن جنى : ينبغي أن تكون

منقلبة عن واو ، ولامه ياء ، فهي من لفظ (زويت) ، إلا أن عينه اعتلت وسلمت

لامه ... وقال الليث : الزاي والزاء : لغتان وألفها ترجع في التصريف إلى الياء ، وتصغيرها

زبيبة ..

الجوهرى : حرف الزاي يمد ويقصر ، ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ؛ قال ابن برى :

قوله (يقصر) ، أى يقال زى ، مثل كى ، ويمد ، فيقال زاي بالألف » .

وفي القاموس (زوى) من لغات الزاء الزى كالطى .

وروى البيت في اللسان : والزاي ، كما سياتى .

(٣) في اللسان (زيا) : « قال ابن جنى : وأما قوله :

فَجَعَلَ الْأَلِفَ مُذَكَّرًا ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَعْتِهِ : مُوصُولٌ ، وَلَمْ يَقُلْ :
موصولة .

قال أبو بكر : والتأنيثُ عندى فى حروف المعجم على معنى الكلمة ،
والتذكيرُ على معنى الحرف . وأنشد السجستاني فى التذكير :

أَلَامٌ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتِنِي أَوَائِلُهُ (١)

وقال السجستاني : فلانةُ زَوْجَةُ فلان لُغَةً أَهْلٍ نَجْدٍ . قال : وقد صار
أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ يتكلمون بها . يقولون : هذه زَوْجَتُكَ وأنشدوا :

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِضْرِ أَمْ فِي خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا (٢)

= تخط لام ألف موصول والزاي والرا أيما تهليل

فلَيْتَمَا أراد : والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لثلاثا ينكسر الوزن ، فحذف الهمزة من
الراء . وكان أصل هذا : والزاي والراء أيما تهليل ، فلما اتفقت الحركتان حذفت الأولى
من الهمزتين .

والبيت فى كتاب القراء ص ٣٧ برواية : تخط ، بالفاء ، والزاي .

وفى اللسان (هليل) « فأما ما أنشده أبو زيد .. فإنه أراد وضعها على شكل الهلال ،
وذلك لأن معنى قوله : تخط : تهلل ، فكأته قال : تهلل لام ألف موصول تهليلا
أيما تهليل . »

(١) البيت فى سيبويه ج ٢ ص ٣٣ ، وفى المقتضب ج ١ ص ٢٣٥ غير منسوب .

(٢) ذكر ابن هشام هذا البيت مع أبيات فى المغنى ج ١ ص ٤١-٦٢ ونسبها إلى ذى
الرمة . والبيت فى ديوانه ص ٦٥٣ من قصيدة هى ختام الديوان ص ٦٤٣ - ٦٦٠ ،
وانظر السيوطى ص ٥١-٥٢ .

وقال الراجز :

مِنْ مَنْزِلِي قَدْ أَخْرَجْتَنِي زَوْجَتِي تَهْرُ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ^(١)

وقال الآخر :

زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبَ بَوَادِرُهُ قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزْعُ^(٢)

وقال : لا يُقَالُ لِلْاِثْنَيْنِ زَوْجٌ ، لا من الطَّيْرِ ، ولا من شَيْءٍ من الأشياءِ ، ولكن كُلُّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى زَوْجَانِ . يقال : زَوْجًا حَمَامٌ لِلْاِثْنَيْنِ ، ولا يقال لِلْاِثْنَيْنِ زَوْجٌ حَمَامٌ هذا من كَلَامِ الْجُهَالِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ . قال الله تعالى : (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)^(٣) وكذلك كُلُّ شَيْءٍ من الْإِنَاثِ وَالذَّكَوْرِ . يُقَالُ : زَوْجًا نِعَالٌ ، وزَوْجًا خِفَافٌ ، وزَوْجًا وَسَائِدٌ ، وقالوا لِلْأُنْثَى : فَرْدٌ ؛ كما قالوا لِلذَّكَرِ ، وَرُبَّمَا قالوا لِلْأُنْثَى : فَرْدَةٌ^(٤) . قال الطرمّاح :

وَقَعْنَ اِثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةٌ يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسًا سِهَالِ الْمَدَاهِنِ^(٥)

(١) البيت في الخصائص ج ٣ ص ٢٩٥ ، والمختصص ج ١٧ ص ٢٤

(٢) خوَصَ الشيب رأسه : اختلط السواد بالبياض (من الهامش) .

وفي اللسان : « وقيل : خوَصه الشيب ، وخوَص فيه ، إذا بدا فيه . وقال الأخطل » .

والبيت في المختصص ج ٤ ص ٢٦ غير منسوب .

(٣) سورة القيامة : ٣٩ .

(٤) الكلام من (ولا يقال للاثنين زوج .. إلى إنشاد بيت الطرمّاح نقله بنصّه

ابن سيده في المختصص ج ١٧ ص ٢٤ . وفي الأمالي ج ٢ ص ٢١ :

وكنّا كغصن بانه وسط روضة تشمّ جنى الروضات في عيشة رغدٍ

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع فيأفردة باتت تحنّ إلى فردٍ «

(٥) بيت الطرمّاح حرف في اللسان (زوج) فجعل ينادون مكان يبادرن ، وانظر =

وقال ذو الرّمة :

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدًا هِيَ الْوُسْطَى لَتَغْلِيَسَ حَائِرٌ^(١)

ويروى : جائر بالجيم :

وقال الفراء : يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ زَوْجَانِ ، وقال الله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)^(٢) فهذا على لغة أهل الحجاز إذ لم يقل : زَوْجَتَهَا .

* * *

والسَّلم : الدَّلْوُ . قال السَّجِسْتَانِي : هو الدَّلْوُ التي لها عُرْوَةٌ واحدة وهو مُذَكَّرٌ^(٣) مثل دِلَاءٍ أَصْحَابِ الرُّوَايَا ، وأنشد لطرفة :

= المخصص ج ١٧ ص ٢٤ . أراد بالاثنتين والاثنتين مواقع ركبتيها ورجلها ، وبالفردة موقع الكركرة من صدرها . شبه آثار ثفنات ناقته في الأرض لدى مبركها ، وهي قوائمها الأربع وصدرها بآثار خمس من القطا وقعت على جناحيها فآثرت . في الأرض . انظر الديوان ص ٤٩٢ .

(١) البيت في ديوان ذى الرّمة ص ٢٩٣ وروايته هناك :

وقعن اثنتين واثنتين وفردة حريدا هي الوسطى بصحراء حائر

وفي التعليق : يعنى اثنتين الركبتين ، واثنتين : الثفتين .

وفردة ، يعنى الكركرة ، فلذلك قال الوسطى ، وحائر : موضع فقال أبو عمرو : أى حائر فيها . يقول : هذا الذئب لا يجد بهذا المكان إلا هذه الآثار ، وروى غير أبي عمرو : جائر » .

(٢) سورة الزمر : ٦ .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٢٦ : « من ذلك السَّلم ، الدلو الذى له عروة ، مثل دلاء أصحاب الروايا ، يذكر ويؤنث .

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تُمِرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(١)

وقال أبو هَفَّان : هو السَّلَم وهي السَّلَم للدُّلُو العظيمة ، وقال :
أَنشَدَنِي الْجَرَمِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِأَعْرَابِيٍّ فِي تَذْكِيرِ السَّلَمِ :
سَلَمٌ تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أَزُورًا إِذَا يَعُجُّ فِي السَّرِيِّ هَرَهْرًا^(٢)
[أَيْ سَمِعْتُ لَهُ صَوْتًا] .

= قال الراجز في التذكير :

سلم ترى الدالي منه أزورا إذا يعبّ في السرى هرهرا
السرى : النهر .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « السَّلَم : الدلو ، مذكّر » .

وفي كتاب ابن جنّي « السَّلَم ذكر وربما أُثُث » :

(١) المرفقان : مثنى مرفق كمسجد ومنبر . أفتلان : متباينان كأنهما فتلا عن صدرها ،
أى عدلا . كأنهما تُمِرُّ بسلمى : معناه تفتل وتجوّد الفتل . يقال : مازال فلان يَمُرُّ فلانا حتى
صرعه ، أى ما زال يلويه أى يعالجه ، وقال ابن الأعرابي : تُمِرُّ سلمى ، فزاد الباء ،
وأنكر أحمد بن عبيد ضمّها ، وقال الطوسي : من قال : تَمُرُّ فهو من المرور . الدالج : الذى
يمشى بين الخوض ، والبئر .

يقول : لهذه الناقاة مرفقان قويّان شديداً بائنان عن جنبها فكأنّها تمرّ مع دلوين من دلاء
الدالجين الأقوياء . شبه بعد مرفقيها عن جنبها ببعد هاتين الدلوين عن جنبى جاملهما القوى
الشديد .

والبيت من معلقة طرفة انظر شرح الزوزنى ص ٥٢ ، والتبريزى ص ٦٧ وشرح
ابن الأنبارى ص ١٦٣-١٦٤ .

(٢) البيت في المخصص ج ١٧ ص ٢٦ وفى اللسان (هرهر) غير منسوب والرواية

فيهما :

إذا يعبّ في السرى هرهرا

السرى : النهر الصغير ، والدالى : الذى يُخْرِج الدلّو ، والمدلى :
الذى يرسلها ليملاًها ، وقال أبو هَفَّان : أنشدنى التوزى عن أبي عبيدة
لهميان فى تَأْنِيثِ الدلّو :

لا سَلَمَ لِي تُرَوِّى ولا سَلَمَانِ لَوْ كَانَتَا اللَّيْلَةَ أَغْنَتَانِي
لا سَلَمَ لِي أَذْلُو عَلَى هِجَانِي لَوْ كَانَ لِي سَلَمٌ لَمَا كَفَانِي
وداليا أَسَوَدَ ما أَرَوَانِي

وقال نصب (داليا) على المدح ؛ كما قالت الخرنق بنت مالك :
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ^(١)

* * *

(١) قبله :

لا يبعدن قوى الذين هم سمّ العداة آفة الجزر

وقد استشهد بهما سيبويه ج١ ص ٢٣٦ لقطع النازلين الطيبين من الموصوف ، وحملهما
على إضمار الفعل والمبتدأ . وأعاد الاستشهاد بهما فى ص ٢٤٩ على ذلك أيضا . واستشهد
بهما فى ص ١٠٤ على نصب (معاقد الأزر) بقولها الطيبون تشبيها بالمفعول به ، لأنّه
معرفة بالإضافة .

ورواية سيبويه بنصب (النازلين) ورفع (والطيبون)

ورواية ابن الشجرى فى أماليه ج١ ص ٣٤٥ بنصبهما .

وفى البيتين روايات .

وانظر تفصيل الحديث عن البيت فى الخزانة ج ٢ ص ٣٠١-٣٠٨ والبيت فى ديوان

الخرنق ص ٢٩

وقال السَّجِسْتَانِي : مَنْ أَنْثَ الْمِسْكَ جَعَلَهُ جَمْعًا ، فيكون تَأْنِيثُهُ
بمنزلة تَأْنِيثِ الْعَسَلِ وَالذَّهَبِ ، وقال : واحدته مِسْكَةٌ ، وَذَهَبَةٌ ، وقال
في قَوْلِ رُؤْيَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ .

أَجْزَ بِهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ^(١)

كسَرَ السين اضطرارا كما قال :

بِرَجُلٍ طَالَتْ أَتَتْ مَا تَأْتِي^(٢)

قال : وكان الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُ بفتح السين الْمِسْكَ ، ويقول : هي
جمع مِسْكَةٍ ؛ كقَوْلِكَ : خِرْقَةٌ وَخِرَقٌ ، وَقِرْبَةٌ وَقِرَبٌ .

وَالْمِسْكَ - جَمْعُ مَسْكَةٍ : أَسُورَةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الْقُرُونِ وَالذَّبْلِ^(٣) وغير ذلك
يجوز فيه التذكير والتأنيث ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ .

(١) في المخصص ج ١١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ : « المسك » ، واحدته مسكة ومن هاهنا
أنثه بعضهم . وقيل : هو اسم للجنس . وَالْمِسْكَ : جمع مِسْكَةٍ . قال الراجز :

أَجْلِبْهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ (المسك) فعلى الإِتِّبَاعِ ؛ كما قال :

شَرِبَ النَّبِيذَ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجُلِ

أَرَادَ بِالرَّجُلِ

وانظر : ج ١٧ ص ٢٥ وتهذيب إصلاح المنطق ٦/١ .

وانظر اللسان (مسك) فقد ذكر شعر رُؤْيَةَ وَحَرَّفَ فِيهِ أَجْزَ بِالْجِيمِ المعجمة إلى الحاء

المهملة في موضعين

والبيت من قصيدة في ديوان رُؤْيَةَ ص ١١٧-١١٨

(٢) الرجز في المخصص غير منسوب

(٣) الذبل : شيء كالعاج تتخذ منه الأسورة (رمضان) .

وقال السجستاني : الضَّرْبُ : العسل الأبيض : جمع ضَرْبَةٌ (١) .

* * *

و « الصَّهْرُ » (٢) يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن
الفراء قال : قال بَعْضُ الْعَرَبِ : بيننا صِهْرٌ فنحن نَرَعَاهَا ، فَأَنَّثَهَا .

وأخبرنا أبو العباس أيضا عن سلمة عن الفراء قال : زعم الكسائيُّ
أَنَّ الْخَيَالَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

قال الفراء : وقال بعضهم : رأيت خيالة لإنسان (٣) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) في اللسان : « الأصهار : أهل بيت المرأة ، ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا
أختان .. ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا » .
وفي معاني القرآن ج ٢ ص ٢٧٠ « وأما الصهر فهو النسب الذي يحلّ نكاحه كبنات
العمّ والخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها » .

(٣) في الخزنة ج ١ ص ٣٥٠ قال عن البيت الحماسي :

خيال الأمّ السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذنب
خيال ، مبتدأ خبره محذوف ، أي خيال لها أتاني وبينى وبينها مسيرة شهر بالبريد
المسرّع ، والخيال ، يذكّر ويؤنث ، ونكره لأنّه رآها على هيئات مختلفة ، فاعتقد
أنّه عدّة خيالات قصد إلى واحد منها » .

وفي اللسان : « والخيال ، والخيالة : ما تشبّه لك في اليقظة والحلم من صورة .
قال الشاعر :

فلست بنازل إلا أَلَمْتُ برحلى أو خيالنها الكذوب
وقيل : إنّما أتت على إرادة المرأة ، والخيال والخيالة : الشخص والطيف ، ورأيت
خيالة وخيالته ، أي شخصه وطلعته » .

باب

ما يُذكر من سائر الأشياء ، ولا يُؤنث

من ذلك (الألف) من العدد مذكر^(١) . يقال : خذ هذا الألف .
وهذين الألفين ، ومما يدل على تذكيره إدخالهم الهاء في عدده إذا قالوا :
خمسة آلاف ، وستة آلاف . قال الله عز وجل : (يُمددكم ربكم
بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)^(٢) . وقال الشاعر :
فإن يك ظنني صادقاً وهو صادقِي بقْدَ نحوكم ألفا من الخيل أقرعا^(٣)

(١) في اللسان : « الألف من العدد ، معروف مذكر ، والجمع ألف .. وآلاف ، وألوف ..
ويقال : ألف أقرع ؛ لأن العرب تذكر الألف ، وإن أنث على أنه جمع فهو جائز ،
وكلام العرب فيه التذكير : قال الأزهري : وهذا قول جميع النحويين ، ويقال :
هذا ألف واحد ، ولا يقال واحدة ، وهذا ألف أقرع ، أي تام ، ولا يقال قرعاء . قال
ابن السكيت : ولو قلت : هذه ألف بمعنى هذه الدراهم ألف لجاز .
وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « والألف ذكر من عدد المؤنث ومن غيره ، ولو كان أنثى
لقليل : ثلاث آلاف ، فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف فإنه جائز يذهب به إلى
الدراهم لا إلى الألف » .

(٢) سورة آل عمران : ١٢٥ .

(٣) البيت في اللسان (ألف) أنشده ابن برّي شاهدا على تذكير الألف والرواية

هناك : نقد بالنون .

وقال زهير :

وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ^(١)

وقال الآخر :

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالْعَقْصُوقِ أَتَيْتُهُمْ بِأَلْفٍ أُوْدِيهِ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعًا^(٢)

وقال الآخر :

وَتَحَوَّرُ مِنَّا الْقَوْسُ ثُمَّتَ فُودِيَتْ بِأَلْفٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَزَارِيِّ أَقْرَعًا

وقال الفرّاء : يقال في جَمْعِ الألف : عندي ثلاثة آلاف ، وثلاثة
ألف ، وكذلك أربعة آلاف ، وأربعة ألف ، وخمسة آلاف^(٣)
وخمسة ألف وأنشد في ذلك :

(١) يروى (ملجم) . فمن رواه ملجم ، بكسر الجيم أراد بالآلف فارس ملجم ،
ومن رواه ملجم ، بفتح الجيم أراد بآلف فارس ملجم والملجم نعت للآلف ، والآلف مذكّر ،
فإن رأيت في شعر مؤنثا فإنما يذهب بتأنيثه إلى تأنيث الجمع .

والبيت من معلقة زهير . انظر شرح ابن الأنباري ص ٢٧٦ ، والتبريزي ص ١٢١
والزوزني ص ٨٤ .

(٢) البيت في اللسان (ألف ، قرع) شاهدا على تذكير الآلف ، وهو غير منسوب
في الموضعين .

(٣) في الأصل أربعة ألف ، وخمسة ألف .

كَانُوا ثَلَاثَةَ آلْفٍ وَكَتِيبَةً أَلْفَانِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْقَدَامِ^(١)
 فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : زَعَمْتَ أَنَّ الْأَلْفَ مُذَكَّرَةٌ فَكَيْفَ قَالُوا : هَذِهِ أَلْفُ
 دِرْهَمٍ ؟ قِيلَ لَهُ : هَذَا التَّأْنِيثُ لِمَعْنَى الدِّرَاهِمِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : هَذِهِ الدِّرَاهِمُ
 أَلْفُ دِرْهَمٍ .

* * *

وَالْمِرْجَلُ وَالْمِطْبَخُ مُذَكَّرَانِ^(٢) ، وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْبَخُ فِيهِ ،
 فَيُقَالُ لَهُ : الْمَطْبَخُ ، وَكَذَلِكَ الْمَخْبَزُ لَوْ تَكَلَّمُوا بِهِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :
 حَتَّى إِذَا مَا مِرْجَلُ الْقَوْمِ أَقْرَ^(٣)

* * *

-
- (١) البيت لبكير أصم بنى الحارث بن عبّاد ، وروايته في اللسان (ألف) .
 عربا ثلاثة ألف وكتيبة ألفين أعجم من بنى القدام
 ضبط في اللسان (القدام) بفتح الفاء وفي أصلنا بضمها والظاهر الضم جمع فادم
 اسم فاعل من (فدم) فاه وعلى فيه بالقِدام يَفْدِم ، فَدَمًا : وضعه عليه وغطاه . والقدام :
 شئ تشده العجم على أفواهها عند السقى .
 (٢) في المخصص ج ١٧ ص ١٦ : « فَأَمَّا الْمِرْجَلُ وَالْمِطْبَخُ فَمُذَكَّرَانِ » .
 وفي كتاب أبي حاتم ص ٦ « الْمِرْجَلُ مُذَكَّرٌ . وَالْمِطْبَخُ : دهن القدر مذكّر » .
 (٣) في اللسان (رجل) : « وَالْمِرْجَلُ : القدر من الحجارة والنحاس » مذكّر قال :
 حَتَّى إِذَا مَا مِرْجَلُ الْقَوْمِ أَقْرَ
 وقيل : هو قدر النحاس خاصة ، وقيل : هي كلّ ما طبخ فيه من قدر وغيرها .
 أَقْرَ ، بفتح الفاء من أَقْرَتِ الْقِدْرُ تَأْقِرُ أَقْرًا : اشتدّ غليانها حتى كأنّها تنزّ .
 (من اللسان) .

ضبط في أصلنا (أَقْرَ) بكسر الفاء والتصويب من اللسان .

و« الْقَمِيصُ » : مُذَكَّرٌ ^(١) . و« الرِّدَاءُ » الذي يُتَرَدَّى به : مُذَكَّرٌ ، والرِّدَاءُ : الْعَطَاءُ : مُذَكَّرٌ . يقال : فلان غَمَرُ الرِّدَاءِ ، إذا كان واسعَ الْعَطَاءِ . قال كثيرٌ :

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ ^(٢)
وكذلك الرِّدَاءُ الدِّينُ . جاء في الحديث : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ وَلَا نِسَاءً
فليباكر الغداء ، وليُبَكِّرِ الْعِشَاءَ ، وليُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ^(٣) ، مَعْنَاهُ : فليخفف
الدِّينَ .

(١) انظر ما سبق ص ٨٨ . والرداء مذكر . انظر كتاب الفراء ص ٢٥ .

(٢) في معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٤٩ : « والشاهد فيه : الاستعارة المجردة ، وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له ، فإنه استعار الرداء للعطاء ؛ لأنه يصون عرض صاحبه ؛ كما يصون الرداء ما يلقى عليه ، ثم وصفه بالغمر ، الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة ، والقرينة سياق الكلام ، وهو قوله (إذا تبسم ضاحكا) .
غلقت لضحكته رقاب المال : يقال : غلق الرهن في يد المرتن ، إذا لم يقدر على انفكاكه ، وهو يريد في البيت أن ممدوحه إذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين » .

وقال القائل في أماليه ج ٢ ص ٢٩١ : « يريد بالرداء هاهنا البدن ، والعرب تقول :
فدى لك ردائي ، وفدى لك ثوبي : يريدون البدن »

وفي المخصص ج ٣ ص ٣ : « ابن السكيت : فلان غمر الرداء : إذا كان كثير
المعروف سخيا ، وإن كان رداؤه صغيرا وأنشد ... » .

وانظر ج ١٦ ص ٣٢ وإصلاح المنطق ص ٤ وتهذيبه ج ١ ص ٤ وسمط اللاتى
ص ٩٣٤ .

(٣) في النهاية ج ٢ ص ٧٧ : « وفي حديث عليّ : من أراد البقاء » ولا بقاء
فليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء . قال : قلة الدين . سمي رداء لقولهم : دينك =

وكذلك الرداء أيضاً الحُسن والنضارة . قال الشاعر :

وهذا ردائي عنده يستعيره لَيْسَلْبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ^(١)

وكذلك الرداء : السيفُ : مُذَكَّر . قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رَدَائِهِ فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا^(٢)

* * *

و « الزَّند » من الزنود التي تُورى النَّارَ . الْأَعْلَى ذَكَرُ ، وَالسُّفْلَى الزَّندَةُ

وقال السَّجِسْتَانِي : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ فِي مَثَلٍ : وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي^(٣)

وذلك إذا عَلِمَ الرَّجُلُ عِلْمَ شَيْءٍ كَانَ يَجْهَلُهُ ، فَأَخْبَرَهُ بِهِ إِنْسَانٌ ،

فيقول له : وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، أَيْ وَضَحَ لِي الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِكَ ، وَيُقَالُ :

أَوْرَيْتُ النَّارَ فَوَرَّتْ تَرِي^(٤) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي

تُورُونَ)^(٥) . وقال الشاعر في الزَّند :

= في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتى ، وهو موضع الرداء ، وهو الثوب أو البرد الذي يضعه الإنسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه .. وسَمِيَ السيف رداءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَقْلِيدِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ تَرَدَّى بِهِ .

(١) تقدم .

(٢) تقدم .

(٣) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٧ : « وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، وَزَهَرْتُ بِكَ نَارِي :

يَضْرِبُ عِنْدَ لِقَاءِ النَجَجِ ، أَيْ رَأَيْتُ مِنْكَ مَا أَحَبُّ » . وهو كذلك في كتاب الأمثال

لمؤرج السلمي ٣٩ وانظر مصادر أخرى في هامشه (رمضان) .

(٤) حلفت فاء الفعل في المضارع لاجتماع الشرطين : فتح حرف المضارعة وكسر

عين المضارع .

(٥) سورة الواقعة : ٧١ .

يا قاتلَ الله صَبِيانًا تَجِيَّ بِهِمُ أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي^(١)
وقال ذو الرِّمَّة :

وَسَقَطَ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرَتْ صَاحِبِي
أَبَاها وَهَيَّأْنَا لِمَوْضِعِهَا وَكَرَّا^(٢)

الْأَبُ : الزَّنْدُ الْأَعْلَى ، وَالْأُمُّ : الزَّنْدَةُ السُّفْلَى ، وَالْوَكْرُ : مَثَلُ
ضَرْبِهِ .

* * *

و « الطَّوِيُّ » قال الفراءُ : هو ذَكَرٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ مُؤَنَّثًا فَادْهَبْ بِتَأْنِيثِهِ
إِلَى الْبَشَرِ .

و « الطَّوِيُّ »^(٣) الْبَشَرُ الْمُطَوِّيَّةُ بِالْحِجَارَةِ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ : ثَلَاثَةُ أَطْوَاء .

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٣ ص ١٨٨ : « أُمُّ الْهَنْبِيرِ ، وَأُمُّ الْهَنْبِيرِ : الضَّبْعُ ، وَخَصَّ
أَبُو عُبَيْدَةَ بِأُمِّ الْهَنْبِيرِ لُغَةً فِزَارَةً ، وَقَالَ : إِنَّمَا قِيلَ لِلْأَتَانِ أُمُّ الْهَنْبِيرِ ، لِأَنَّ الْجَحْشَ
يُقَالُ لَهُ هَنْبِيرٌ . » وَعَنَى بِالزَّنْدِ هُنَا رَحْمَهَا وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ .

وَالْبَيْتُ لِلْقَتَالِ الْكَلَابِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَدْ مَرَّ بِعَلِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ الْكَلَابِيَّةِ فَسَأَلَهَا زَمَامًا
فَأَبَتْ أَنْ تَعْطِيَهُ وَانْظُرِ الدِّيَوَانَ ص ٥٧ ، ٥٩ .

وَانْظُرِ . كِتَابُ الْفَرَاءِ ص ٣٢ وَالْمَخْصَصُ ١٨٨/١٣ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ص ١٧٥ وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : السَّقَطُ : النَّارُ سَقَطَ مِنْ
الزَّنْدِ الْأَعْلَى ، وَهُوَ الذَّكَرُ . عَاوَرَتْ صَاحِبِي : تَدَاوَلَتْ الزَّنْدُ أَنَا مَرَّةً وَهُوَ مَرَّةً وَالزَّنْدُ
الْأَسْفَلُ هُوَ الْأُنْثَى . وَالْوَكْرُ : مَثَلُ الْبَعْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ تَمَا يَشْعَلُ فِيهِ النَّارُ .

وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ج ١٧ ص ٢١ ، وَالْاِقْتِضَابُ ص ٣٨ ، وَالْجَوَالِيْقُ ص ٧٦ .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٣٠ « الطَّوِيُّ ذَكَرٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ مُؤَنَّثًا ، فَإِنَّمَا ذَهَبَ بِتَأْنِيثِهِ
إِلَى الْبَشَرِ » .

و «الخِمار» و «القِنَاع» : مذكّران .

* * *

و «النُّور» خِلافُ الظُّلْمَةِ : مذكّر ، ويقال في تصغيره : نُورٌ .
والنُّورُ : جَمْعُ نارٍ مُؤَنَّثَةٍ .

* * *

و «النُّورُ» من نَوَّرِ النَّبَات ، وهو زَهْرُهُ : مُذكّرٌ ، وفيه لغتان :
يقال : نَوَّرٌ ، ونُورٌ ، ويقال في جَمْعِ النُّورِ^(١) : أَنْوارٌ ، ويقالُ في
جَمْعِ النُّورِ الذي هو خِلافُ الظُّلْمَةِ أَيْضاً : أَنْوارٌ .

* * *

و «الْقَعُودُ» مُذكّرٌ . قال السَّجِسْتَانِي : هو ذَكَرُ الْقُلُوصِ^(٢) . أَنشدنا
عبد الله قال : أَنشدنا يعقوبُ :

= وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الطوى » : البثر المطوية مذكّر ، وربما أثثوه ، وثلاثة
أطواء .

وفي كتاب ابن جنّي « الطوى البثر ذكر ، فإن رأيته مؤنثاً فإتما يعنى به البثر » .
وانظر : المخصّص ج ١٠ / ٣٤ ، ١٨ / ١٧ .

(١) في اللسان : « والنَّور ، والنُّورَة جميعاً : الزهر ، وقيل : النور : الأبيض ،
والزهر : الأصفر ، وذلك أنّه يبيّضُ ثمّ يصفّرُ ، وجمع النُّورِ أَنْوار ، والنُّور بالضمّ
والتشديد كالنور ، واحدته نُورَة » .

(٢) في اللسان : « وذكر الكسائي أنّه سمع من يقول : قعودة للقلوص وللذكر
قعود . قال الأزهريّ : وهذا عند الكسائيّ من نواذر الكلام الذي سمعته من بعضهم ،
وكلام أكثر العرب على غيره .

رَوَى فَوْقَهَا رَاوٍ عَنِيفٌ وَأَفْضِيَتْ
إِلَى الْحِنُوِّ مِنْ ظَهْرِ الْقَعُودِ الْمَدَاحِنِ^(١)

ويقال في جَمْعِ الْقَعُودِ : الْقَعْدَانِ .

ويقال لَوْلَدِ الْحُبَارَى قَلُوصٌ بغير هاء ، وهى مُؤَنَّثَةٌ . قال الشَّماخ^(٢) :

وَقَدْ أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا قَلُوصٌ حُبَارَى رِيْشُهَا قَدْتَمُورًا
وَيُرَوَّى : زَفَّهَا قَدْتَمُورًا ، أى تَفَرَّقَ عنها . والزَّفُّ : صغار الريش ،

= وقال ابن الأعرابي : هى قلوص للبكرة الأنثى ، وللبكر قعود مثل القلوص إلى أن
يتنبأ ثم هو جمل . قال الأزهري : وعلى هذا التفسير قول من شاهدت من العرب . لا يكون
القعود إلا البكر الذكر .

(١) البيت للطرماح وروى هناك : وأقصيت ، بالصاد . وفسره المحقق بقوله :

« الراوى : الذى يستقى الماء . وأقصيت : أبعدت يريد المزايدة . الحنو من ظهر
القعود : طرف ظهره ؛ ربما كان معناه : العود الموعج من عيدان رحل القعود . والقعود :
البعير الذى يتخذ للركوب وحمل الزاد والماء والمتاع . المداحن : الأليف الذى اعتاد
العمل وذلل وخضع » . وانظر الديوان ص ٤٧٧ .

(٢) رواية البيت فى السمط ص ٨٦٥ :

وقد أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ ظِلًّا كَأَنَّه قَلُوصٌ نَعَامٌ زَفَّهَا قَدْتَمُورًا

وكذلك رواية المخصّص ج ٨ ص ٥٦ ثم قال : « ويروى : قلوص حبارى . يريد أنّها
صارت فى نصف النهار فصار ظلّها قد خفّها على قدر قلوص حبارى من صغره . تمور :
مار زغبه : أى سقط .

ورواية الديوان ص ٣٠ :

وقد أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ نَعْلًا كَأَنَّه قَلُوصٌ نَعَامٌ زَفَّهَا قَدْتَمُورًا

وانظر اللسان (قلص) .

وكذلك «الحَمَل» مذكّر ، وأنثاه الرّخْل ، والرّخْل^(١) ، ويقال في تصغيرها : رُخَيْلَة ، وفي جمعها أرْخُل ، ورِخال ، وهى من أولاد الضّأن .
و«الجَدَى»^(٢) : ذكرٌ ، وأنثاه : عَنَاقٌ^(٣) ، وهى من أولاد المِعْزَى ،
ويقال في جمع الجَدَى : أَجْدٍ ، وجِدَاءٌ بكسر الجيم ، والعوامُّ تُخطئُ
فتقول : جَدَا ، بفتح الجيم .

ويقال في جَمْع العَنَاق في أَذْنَى العَدَدِ : أَعْنَقُ ، ويقال في الجَمْعِ
الكثير : العُنُقُ ، والعُنُوقُ . قال السّجِسْتَانِي : أنشدنا أبو زيد :

أَشَدُّ مِنْ أُمِّ عُنُوقٍ حَمَحَمٍ سَوْدَاءَ دَهَسَاءَ^(٤) كَلَوْنَ الْعِظْلِمِ .
وعَنَاقُ الأرض : مُؤَنَّثَةٌ ، وهى التَّفَّةُ ، والتَّفَّةُ : دُوبِيَّةٌ كالثعلب
أو نحوه خبيثة تصيد كلَّ شَيْءٍ حَتَّى الطَّيْرَ ، ومَثَلٌ للعرب : اسْتَغْنَتْ
التَّفَّةُ عن الرِّفَّةِ^(٥) والرِّفَّةُ : التَّبْنُ : وذاك أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ إِلَّا اللَّحْمَ .

* * *

(١) تقدم .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٠ «والذكر جدى ، وجمعها أجداء وجداء» . وتكرر
حديث المبرد عنه في كتابه .

(٣) تقدم .

(٤) الدّهسة : لون يعلوه أدنى سواد يكون في الرمال والمعز . العظم : شجراء غبراء ،
وليل عظم : مظلم . والرجز في اللسان (حمم) ١٥٧/١٢ (ومضان) .

(٥) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٣ «أغنى عنه من التفة عن الرفة . التفة : هى
السبع الذى يسمى عناق الأرض .. والرفة : التبين ويقال دقاق التبين ، والأصل فيهما
تفهة ورفهة ، قال حمزة ، وجمعهما تفات ورفات ، قال الشاعر :
غنيّا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات =

و «البرق» الحَمَلُ : ذَكَرٌ ، وَجَمَعَهُ بُرْقَانٌ (١) .

* * *

و «الصَّقْر» ذَكَرٌ ، وَأُنْثَاهُ صَقْرَةٌ (٢) . أَنَشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَالصَّقْرَةُ الْأُنْثَى تَبْيِضُ الصَّقْرَا ثُمَّ تَطِيرُ وَتُخَلِّي الْوَكْرَا (٣)
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الصَّقْرِ فِي أَذْنَى الْعَدَدِ : أَصْقُرُ ، وَفِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ :
الصُّقُورُ ، وَالصُّقُورَةُ ، وَالصُّقَارَةُ (٣) عَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ الْفَحْلِ :
أَفْحَلُ ، وَفُحُولٌ ، وَفِحَالَةٌ ، وَفُحُولَةٌ .

= وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخِرٍ (اسْتَغْنَتْ التَّفَّةُ عَنِ الرَّفَةِ) وَذَلِكَ أَنَّ التَّفَّةَ سَبْعٌ لَا يَقْتَاتُ
الرَّفَةُ ، وَإِنَّمَا يَغْتَذِي بِاللَّحْمِ ، فَهُوَ يَسْتَغْنَى عَنِ التَّبَنِ .

قُلْتُ : التَّفَّةُ وَالرَّفَةُ مَخْفَقَتَانِ ، وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ : هُمَا مُشَدَّدَتَانِ وَقَدْ أُورِدَ
الْجَوْهَرِيُّ فِي بَابِ الْمَاءِ التَّفَّةَ وَالرَّفَةَ ، وَفِي الْجَامِعِ مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَيَخْفَقَانِ . وَأَمَّا
الْأَزْهَرِيُّ فَقَدْ أُورِدَ الرَّفَةَ فِي بَابِ الرِّفْتِ ... » وَانْظُرِ اللِّسَانَ (تَفٌّ ، رَفٌّ) .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَالْبَرْقُ : الْحَمَلُ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَجَمَعَهُ أَبْرَاقٌ وَبُرْقَانٌ ،
وَبُرْقَانٌ » .

(٢) فِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٤ « الصَّقْرُ مَذَكَّرٌ ، وَالْأُنْثَى صَقْرَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَصْقُرُ .
وَالْكَثِيرَةُ الصُّقَارُ وَالصُّقُورُ » .

الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٤٨ غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٤٨ : « وَجَمْعُ الصَّقْرِ أَصْقُرُ وَصُقُورٌ ، وَصِقَارٌ وَصِقَارَةٌ »
وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْجَمْعُ أَصْقُرُ ، وَصُقُورٌ ، وَصُقُورَةٌ ، وَصِقَارٌ ، وَصِقَارَةٌ ، وَالصُّقْرُ ،
جَمْعُ الصُّقُورِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ صَقْرٍ » .

فِعْلَةٌ ، وَفِعَالَةٌ : التَّاءُ الَّتِي فِيهِمَا لَتَأْكِيدُ تَأْنِيثِ الْجَمْعِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ ج ٢ ص
١٧٦ : « وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَحَقِّقُوا التَّأْنِيثَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْفِحَالَةُ ،
وَالْبَعُولَةُ ، وَالْعُمُومَةُ » .

وكذلك الصَّقْرُ من الدَّبَّسِ : ذَكَرٌ ، وهو السائل من الرُّطَبِ .
وكذلك الصَّقْرُ : ضَرْبُ الحِجَارَةِ بالصَّاقُورِ : مُذَكَّرٌ .
ومِثْلُهُ الصَّقْرُ : وَقَعَ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ . يقال : صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ
صَقْرًا .

و «الْغَرْبُ» مُذَكَّرٌ^(١) ، وهو دَلْوٌ ضَخْمَةٌ مِنْ جُلُودٍ . قال السَّجِسْتَانِي :
أَنشَدَنَا أَبُو زَيْد :

الْغَرْبُ غَرْبٌ بَقَرِيٌّ فَارِضٌ لَا يَسْتَطِيعُ جَرَّهُ الْغَوَامِضُ^(٢)

الغوامض : صِغَارُ الْإِبِلِ ، وَحَشَوُهَا . وَالْفَارِضُ : الضَّخْمَةُ .

وقال السجستاني : الفارض من البقر وغيره : التي ليست بصغيره

= وقال في ص ١٧٧ : « وقد يلحقون (الفعال) الهاء ، كما ألحقوا الفعل التي في
الفعل ، وذلك قولهم في جمل جمالة ، وحجر حجارة . وذكر : ذكارة وذلك قليل » .
(١) في اللسان : « والغرب : دلو عظيمة من مسك ثور ، مذكّر ، وجمعه غروب » .
وفي المخصص ج ٩ ص ١٦٤ : « أبو عبيد : وهي الغرب . ابن السكيت : الغرب :
الدلو العظيمة من مسك ثور يسنو بها البعير . قال أبو عبيد : وهو ذكر ، والجمع
غروب » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الغرب : دلو من جلد مذكّر » .

(٢) في اللسان (فرض) : « وقال الفقعمي يذكر غربا واسعا :

والغرب غرب بقرى فارض »

وقال في (غمض) : « والغامض من الرجال : الفاتر عن الحملة ، وأنشد :

والغرب غرب بقرى فارض لَا يَسْتَطِيعُ جَرَّهُ الْغَوَامِضُ »

جَدًّا وَلَا كَبِيرَةً جَدًّا . يَغْنَى بَيْنَهُمَا فِي السَّنِّ ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ
الْفَارِضَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُسَنَّةَ الْهَرَمَةَ . الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا

تُسَاقُ إِلَيْهِ لَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ^(١)

وَلَمْ تُعْطَهُ بِكْرًا فَيَرْضَى سَمِينَةً

فَكَيْفَ تُجَازَى بِالْعَطِيَّةِ وَالْبَذْلِ

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا - وَهُوَ أَصْدَقُ قِيَلَا : (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)^(٢) . فَالْفَارِضُ : الْمُسِنَّةُ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : قَدْ فَرَضْتَ ، وَفَرَضْتَ ، إِذَا أَسَنَنْتَ^(٣) .
وَالْبِكْرُ : الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانُ : الَّتِي هِيَ بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ . قَالَ
الْكَسَائِيُّ : لَا يُنْطَقُ مِنَ الْعَوَانِ بِفَعْلٍ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ مِنَ الْعَوَانِ :
قَدْ عَوَّنتَ تَعْوِينًا^(٤) ، وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ : الَّتِي قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ

(١) الْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ وَلَا فِي التَّامِّ .

وَنَسَبَهُمَا لِلْسَّانِ فِي (قَرْض) : إِلَى عُلْقَمَةَ بْنِ عَوْفٍ وَقَدْ عَنِيَ بِقَرَّةٍ هَرَمَةٍ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا تَجَرَّ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ
وَلَمْ تُعْطَهُ بِكْرًا فَيَرْضَى سَمِينَةً فَكَيْفَ يُجَازَى بِالْمُوَدَّةِ وَالْفَعْلِ
وَالْبَيْتَانِ فِي الْأَضْدَادِ ص ٣٢٩ غَيْرَ مَنْسُوبِينَ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٦٨ .

(٣) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ١ ص ٤٥ : « وَالْفَارِضُ : قَدْ فَرَضْتَ ، وَبَعْضُهُمْ : قَدْ فَرَضْتَ ،
وَأَمَّا الْبِكْرُ فَلَمْ نَسْمَعْ فِيهَا بِفَعْلٍ » .

(٤) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ١ ص ٤٥ : « وَالْعَوَانُ يُقَالُ مِنْهُ قَدْ عَوَّنتَ » .

مَرَّةً ، والمرأة العَوَانُ : الثَّيْبُ ، والحاجة العَوَانُ : التي طَلِبَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(١) . قال قَيْسُ بنِ الْخَطِيمِ :

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرُكُمْ لَوْ قَعَتْنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ^(٢)
وقال كَعْبُ بنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ :

فَلَا وَأَبْيَكَ الْخَيْرِ مَا بَيْنَ وَاسِطَ
إِلَى رُكْنٍ سَلَعٍ مِنْ عَوَانٍ وَلَا بِكَرٍ
أَحَبُّ إِلَى نَفْسِي حَدِيثًا وَمَجْلِسًا
مِنْ اخْتِ بَنَى النَّجَارِ لَوْ أَنَّهَا تَذَرِي^(٣)

ويقالُ في جَمْعِ الْعَوَانِ : عَوْنٌ . قال لَبِيدُ :
غَرَائِرَ أَبْكَارًا عَلَيْهَا مَهَابَةٌ
وعُونًا كِرَامًا يَرْتَدِينَ الْوَصَائِلَ^(٤)

(١) في الأضداد ص ٣٢٩ - ٣٣٠ : « ويقال : امرأة عوان ، إذا كانت ثيبا ، وحرب عوان ، إذا قوتل فيها مرة بعد مرة ، وحاجة عوان ، إذا طلبت مرة بعد مرة » .
(٢) البيت في ديوان قيس بن الخطيم ص ٤٦ من قصيدة ص ٣٣-٤٧ وهو في الأضداد ص ٣٣٠ .

(٣) البيتان في الأضداد ص ٣٣٠ منسوبين إلى كعب بن مالك أيضا ، ورواية البيت الثاني : أَحَبُّ إِلَى كَعْبٍ حَدِيثًا وَمَجْلِسًا

(٤) البيت في ديوان لبيد ص ٢٣٤ في وصف نساء . الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل تكون حمرا مخططة والقصيدة ص ٢٣٠-٢٥٣ .

والبيت مع السابق عليه في اللسان (حج) . وهو في الديوان واللسان برفع (غرائز أبكار ، وعون كرام) .

وَأَنشُدْ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْفَرَزْدَقِ :

قُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابَ حَاجَةٍ

عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرًا^(١)

وقال الآخر :

وَمَنْ يَتَرَبَّصُ الْحَدَثَانِ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرٍ

* * *

والرَّكِيَّةُ : مُذَكَّرٌ ، وهو جَمْعُ رَكِيَّةٍ^(٢) . يقال في جَمْعِ الرَّكِيَّةِ :
رَكِيَّاتٌ ، وَرَكَايَا عَلَى وَزْنِ قَوْلِكَ : عَشِيَّاتٌ ، وَعَشَايَا .

* * *

(١) استشهد به المبرد في المقتضب ج٤ ص ١٥٢ على العطف على المحلّ ، فقد عطف
(حاجة بكرا) على محلّ (حاجة عوان) المجرورة والبيت في ديوان الفرزدق ص ٢٢٧
من قصيدة قالها لما أراد زياد أن يخدعه ليقع في يده الديوان ص ٢٢٥-٢٢٨ .
والبيت في الأضداد ص ٣٣٠ وهو برفع قعود في الديوان ، والأضداد . وذكر البيت
في ديوان ذى الرمة ص ٦٦٧ على أنّه ثَمَّا نسب إلى ذى الرمة وروايته هناك ؛ وقوفا لدى الأبواب .
(٢) في كتاب الفراء ص ٢٤ « الركيّ أنثى ، وربما قيل الركيّة ، وتجمع : الركايا
وتحقيرها : ركيّة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الركيّ مذكّر جمع الركيّة ، وتقول العامة للبشر :
الركيّ ، وثلاث ركيّات » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ١٠ « الركيّة مؤنّثة بحرف التّانيث . قال الفراء : فإذا
قالوا الركيّ ذهبوا به إلى الجنس ، ورأيت بعض تميم وسقط له ابن في بئر فقال :
والله ما أخطأ الركيّ فوحّده بطرح الهاء » .

قال : فإذا فعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير ، كأنه اسم للجمع ، وهو موحدٌ .

وَالْجُبُّ : مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ الْبُئْرُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ . قَالَ الْأَعَشَى :

لَيْنُ كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً

وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ^(١)

وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ :

الْجُبُّ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ : جِبَّةٌ ، وَأَجْبَابٌ ، وَجِبَابٌ .

* * *

و« الْجُدُّ » : مُذَكَّرٌ^(٢) ، وَهُوَ الْبُئْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَاءِ ، وَالْجَمْعُ :

أَجْدَادٌ . قَالَ الْأَعَشَى :

مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظَّنُونَ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ^(٣)

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى ص ١٢٣ وَجَوَابُ الْقِسْمِ بِيَدِهِ :

لِيَسْتَدْرِجَنَّكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْزَهُ وَتَعْلَمَ أَنَّ عِنْدَكَ لَسْتَ بِلَجِمٍ

الْجِبُّ : الْبُئْرُ . السَّبَبُ : الْحَبْلُ . أَسْبَابُ السَّمَاءِ : مَرَاqِيهَا ، وَقِيلَ طَرَقَهَا وَنَوَاحِيهَا .

الْمَعْنَى : لَئِنْ خَرَقْتَ الْأَرْضَ ، فَكُنْتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً أَوْ رُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ

بِسُلْمٍ لِيَبْلُغَنَّكَ قَوْلِي .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ هِجَاءِ ص ١١٩-١٢٧ . وَهُوَ فِي الْمَخْصَصِ ج ٩ ص ٩

(٢) فِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٦ « الْجُدُّ مُذَكَّرٌ ، الْبُئْرُ الْجَدِيدَةُ . وَالْجَمْعُ أَجْدَادٌ . »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٠ ص ٣٥ « أَبُو عُبَيْدٍ : الْجُدُّ : الْبُئْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَاءِ .

الْأَصْمَعِيُّ . الْجَمْعُ أَجْدَادٌ . »

(٣) الْجُدُّ : الْبُئْرُ : الظَّنُونُ : الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَفِيهِ مَاءٌ أَمْ لَا ، أَوْ الْقَلِيلُ الْمَاءُ :

جَنِبَهُ الشَّيْءُ : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . الصَّوْبُ : النَّاحِيَةُ . اللَّجِبُ : الَّذِي لَهُ صَوْتُ وَجَلْبَةٌ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ فِي هِجَاءِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ وَمَدَحِ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ . الدِّيْوَانُ ص

١٣٩-١٤٧ ، وَهُمَا فِي اللِّسَانِ (جَدَّ) .

وقال طرفة :

لَعُمْرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةٌ مَعْبُدٍ
عَلَى جُدِّهَا حَرْبًا لَدَيْنِكَ مِنْ مُضَرٍّ^(١)

وقال الراعي :

حَتَّى وَرَدَّنَ لَيْتَمُ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيحُ وَبَيْلًا
فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلًا^(٢)

* * *

و« الْجَفَرُ » : مُذَكَّرٌ^(٣) ، وهو من أسماء الآبار .

* * *

وكذلك « الْكُرُّ » من أسماء الآبار : مذكَّرٌ^(٤) .

* * *

(١) البيت ليس في ديوان طرفة . كذا قال المحقق . والصواب أنه في ديوانه (نشر سلفسون) ص ١٣٥ = (نشرة درية الخطيب) ص ١٦٠ (رمضان) .

(٢) البائص : البعيد . الصليل : الصوت ، أى تصل أجوافها من العطش ، كما يصل الخزف إذا أصابه الماء . وانظر آمالي القالي ج ٢ ص ١٣٤ والسمط ص ٧٥٨ .

(٣) في كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الجفر مذكَّر » .

وفي المخصص ج ١٠ ص ٣٥ « الجفر : البئر التى ليست بمطوية . أبو زيد : الجفر مذكَّر ، وهو الذى طوى بعضه وترك بعضه . وجمعه الجفار » .

(٤) في اللسان : « الْكُرُّ ، وَالْكُرُّ : من أسماء الآبار ، مذكَّر ، وقيل : هو الجنى ، وقيل : هو الموضع يجمع فيه الماء الأجن ليصفو ، والجمع كِرَار » .

و « السَّجَلُ » مذكَّرٌ^(١) . قال الفراء : الذَّنُوبُ والسَّجَلُ من صِفَةِ الدَّلْوِ إذا كان الماء فيها ، فإذا لم يكن فيها ماءً فهي الدَّلْوُ . قال : ومثله المِهْدَى من الجَفْنَةِ أو الطَّبَقِ أو الخِوانِ : إذا كان فوقه الهِدْيَةُ اسمه المِهْدَى^(٢) ، فإذا أُخِذَت الهِدْيَةُ منه رَجَعَ إلى اسمه الأوَّلِ : الطَّبَقِ أو الجَفْنِ أو الخِوانِ . ويقال في جمع السَّجَلِ : ثلاثة أَسْجُلٍ ، والْجَمْعُ الكثير : السَّجَالُ قال : والسَّجَلُ يذكَرُ لا غَيْرُ ، والذَّنُوبُ : يُذكَرُ ويؤنَّثُ ، والتذكيرُ فيه أَكْثَرُ ، يقال في جمع الذَّنُوبِ : ذِنَابٌ ، وذَنَائِبُ .

* * *

« والكَلَاءُ » مذكَّرٌ^(٣) وهو مُكَلَّأُ السُّفْنِ ، أى مَحْبِسُهَا . قال السَّجِسْتَانِي لا نعلم أحدا يُؤنَّثُها ، ويقال : رَجُلٌ كَلَّائِيٌّ بالهمز ؛ لأنَّها مدَّة أَصْلِيَّةٌ ، وبعضهم يقول : كَلَّأَوِيٌّ^(٤) ، فيشبهه الهمزة الأَصْلِيَّةُ بالمجهولة ؛ كما قالوا :

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٦١ : « والسجل ذكر ، وهو الدلو ملأى بالماء ، ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب » .

(٢) في اللسان : « المهدى ، بالقصر وكسر الميم : الإناء الذى يهدى فيه مثل الطبق ونحوه .. ولا يقال للطبق مهدى إلا وفيه ما يهدى » .

(٣) فيكون على وزن (فَعَال) وكذلك يراه سيبويه قال في ج ٢ ص ٣٢١ : « ويكون على (فَعَال) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو : الكلاء والقداى والجبان . والصفة ، نحو : شراب ، ولباس وركاب » .

وانظر : ابن يعيش ج ٦ ص ١٢٧ .

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ٧٦ : « واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تقره على حاله ، لأنَّ البياءات لم تبلغ غاية الاشتغال . ولأنَّ الهمزة =

رَجُلٌ كِسَاوِيٌّ ، فَشَبَّهُوا الهمزة في الكسائي وهي أَصْلِيَّةٌ^(١) بالهمزة المجهولة ،
فقلبوها واوا : كما يقولون : رجل حَمَرَاوِيٌّ ، وَبِيضَاوِيٌّ ، ونسبوا إلى
بنى المَشَاء من بَنَى سَعْدٍ^(٢) مَشَاوِيٌّ ، والقياس : مَشَائِيٌّ ؛ لِأَنَّهَا همزة
أَصْلِيَّةٌ^(٣) ، وقد يُترك القياس في النسب كثيرا .

* * *

و «البال» مذكَّرٌ^(٤) ، وهو الحال . قال الله تعالى : (وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)^(٥) .

* * *

و «العَسَجْدُ» الذَّهَبُ : مُذَكَّرٌ . وَالْعَيْرُ الْعَسَجْدِيَّةُ الَّتِي تَحْمِلُ الذَّهَبَ
والتَّبَرُّ . قال الشاعر :

=تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناس من العرب كثير على
ما فسرنا ، يجعل مكان الهمزة واوا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ؛ كما كان فيها كان بدلا
من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح ، وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة ؛ مثل قراء ونحوه .
وانظر : المقتضب ج ٣ ص ١٤٩ .

(١) ليست الهمزة في (كساء) أصلية ؛ لأنها منقلبة عن واو (رمضان) .

(٢) في الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٢ « ومن بنى عبد شمس بنو المَشَاء ، ولهم
عدد بالبادية ، وهو « فَعَال » من المشى » .

(٣) الهمزة بدل من أصل وهو الياء ؛ لأنه فعال من المشى .

(٤) في اللسان « البال : الحال والشأن . والبال : الخاطر .. والبال : رخاء العيش ..

ولأنه لرخى البال وناعم البال . والبال : الأمل ، يقال : فلان كاسف البال ، وكسوف باله
أن يضيئ عليه أملة .. وقوله عز وجل (سيهديهم ويصلح بالهم) أى حالم في الدنيا .. » .

(٥) سورة محمد : ٢

إِذَا اضْطَكَّتْ بِضَيْقٍ حَجَرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ^(١)

الْحَجَرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ ، وَقَالُوا فِي مَثَلٍ : يَاكُلُ وَسْطًا ، وَيَرْبِضُ حَجْرَةً^(٢) . وَاللَّطِيمُ : جَمْعُ لَطِيمَةٍ ، وَاللَّطِيمَةُ : الْعِيرُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ .

* * *

و « الْفَادِرُ » مِنَ الْوُعُولِ : الْمَمْتَلِيُّ التَّامُّ : مُذَكَّرٌ ، وَالْجَمْعُ فَوَادِرُ ، وَفُدُورُ ، وَمَقْدَرَةٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلشُّيُوخِ : مَشِيخَةٌ ، وَلِلتِّيُوسِ مَتَيْسَةٌ ، وَلِلوُعُولِ : مَوْعَلَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي اللِّسَانِ : « اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَسْجَدِ ؛ فَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا اضْطَكَّتْ بِضَيْقٍ حَجَرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ

قَالَ : الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَوْقٍ يَكُونُ فِيهَا الْعَسْجَدُ ، وَهُوَ الذَّهَبُ ؛ وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَفْضَلِ أَنَّهُ قَالَ : الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَعْلٍ كَرِيمٍ يُقَالُ لَهُ عَسْجَدٌ .. . ضَبِطَ اللِّسَانَ (حَجَرَتَاهَا) فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِضَمِّ الْحَاءِ وَقَدْ ضَبِطَ حَجْرَةً بِمَعْنَى النَّاحِيَةِ وَبِفَتْحِ الْحَاءِ . وَكَذَلِكَ هِيَ هُنَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٤١٥ . وَضَبِطَ فِي (لَطَمَ) ضَيْقٌ بِفَتْحِ الضَّادِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (حَجَر) : « وَمِثْلُ الْعَرَبِ : فَلَانٌ يَرْعَى وَسْطًا . وَيَرْبِضُ حَجْرَةً ، أَيْ نَاحِيَةً .

وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٤١٥ : « يَرْبِضُ حَجْرَةً ، وَيَرْنَعِي وَسْطًا ، وَيَرُوي : يَاكُلُ خَضِرَةً ، وَيَرْبِضُ حَجْرَةً ، أَيْ يَاكُلُ مِنَ الرُّوزَةِ ، وَيَرْبِضُ نَاحِيَتَهُ . يَضْرِبُ لِمَنْ يَسَاعِدُكَ مَا دَمْتَ فِي خَيْرٍ .

وَيَرْبِضُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ هُنَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَاللِّسَانِ (رَبِضَ) مَضَى عَلَى كَسْرِ الْعَيْنِ فِي رَبِضَتِ الْغَنَمُ تَرْبِضُ ، وَلَكِنْ فِي (حَجَر) ضَبَطَتِ الْبَاءُ بِالضَّمِّ خَطَأً .

رُهْبَانُ مَدِينَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا
وَالْعَصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ^(١)

* * *

و « الإعصار » مذكَّر^(٢)

قال أبو عُبيدة في قول الله عزَّ وجلَّ : (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَاخْتَرَقَتْ)^(٣) : الإِعْصَارُ : رِيحٌ تَهْبُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا عُمُودُ نَارٍ .
وقال أبو عُبيدة : يقال : قد أَعْصَرَتِ الرِّيحُ إِعْصَارًا ، إِذَا هَبَّتْ
بَغْيَارًا^(٤) ، ويقال في جَمْعِ الإِعْصَارِ : الْأَعْصِيرُ . قال عَدِيّ بن زيد :

(١) في اللسان (رهب) : « وقال جرير فيمن جعل رهبان جمعا :

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم من شعف العقول النادر
وعل عاقل : صعد في الجبل . والفادر : المسن من الإبل .

والبيت في ديوان جرير ص ٣٠٥ .

ووقع فيه في ضبط البيت في اللسان خطآن :

ضبط (رأوك) بفتح الكاف ، وضبط (الفادر) بضم الراء .

وفي معجم البلدان ج ٥ ص ٧٨ (مدين) : وقال كثيرٌ أيضا :

يا أُمَّ خَرْزَةِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَكُمْ فِي الْمَنْجَلِينَ وَلَا بَغُورِ الْغَائِرِ

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم في شعف العقول النادر

فهل هذا من توارد الخواطر أو هو خطأ في نسبة الشعر ؟

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٨ « أسماؤها (الرياح) مؤنثة حاشا الإعصار فهو مذكَّر »

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧

في البحر المحيط ج ٢ ص ٣١٥ : « قال (فيه) فأتى بالضمير مذكَّراً ، لأنَّ الإِعْصَارَ

مذكَّر من سائر أسماء الرياح » .

(٤) في اللسان : « الإِعْصَارُ : الرِّيحُ تثير السحاب . وقيل : هي التي فيها نار ، =

فَابْتَدَرْنَ إِذْ بَصُرْنَ بِهِ فَسَتَرَى لِلنَّفْعِ إِعْصَارًا^(١)

وقال الأخوص بن محمد في الجمع :

أَمِنْ رَسْمِ آيَاتِ عَفْوٍ وَمَنْزِلِ قَدِيمِ تَعْفِيهِ الْأَعَاصِيرُ مُحْوِلٌ^(٢)

وقال الآخر :

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا

إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ^(٣)

معنى (إذا هو الرمس) : إذا هو في الرمس ، أى صار في الرمس .

ويقال في مثل للعرب : (إن كنت نارا فقد لاقيت إعصارا)^(٤) .

* * *

= مذكر .. والإعصار : ريح تثير سحباً ذات بعد وبرق، وقيل : هى التى فيها غبار شديد ، وقال الزجاج . الإعصار : الرياح التى تهب من الأرض وتثير الغبار ، فترتفع كالعمود إلى نحو السماء ، وهى التى يسميها الناس الزوبعة ، وهى ريح شديدة لا يقال لها إعصار حتى تهب كذلك بشدة » .

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ليس في المطبوع من شعره .

(٣) البيت في اللسان (عصر) مما أنشده الأصمعيّ .

وهو برفع (مغتبط) على أنه خبر المرء وينصب الخبر الجار والمجرور ولهذا الشعر

قصة ذكرها السيوطي في شرحه لشواهد المغنى ص ٨٦ .

والشعر في أمالي القالي ج ٢ ص ١٨١-١٨٢ وانظر التعليق السمط ص ٨٠٠ .

(٤) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٠ : « إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا قال

أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض يضرب مثلاً للعدو بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد » .

وروى اللسان (عصر) المثل : « إن كنت ريحا » كما في مجمع الأمثال .

و « الْمُنْدِيلُ » مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ مَنَادِيلٌ (١) .

* * *

و « الْمَكْوُكُ » (٢) : مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ : مَكَاكِيكٌ ، وَلَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ :
مَكَاكِيٌّ إِنَّمَا الْمَكَاكِيُّ جَمْعُ الْمَكَاءِ ، وَالْمَكَاءُ : طَائِرٌ (٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :
مَكَاؤُهَا غَرْدٌ يُجِيبُ الصَّوْتَ مِنْ وَرَشَانِهَا (٤)

وَقَالَ الْآخَرُ فِي الْجَمْعِ :

لَهْمَرِي لَأَصْوَاتُ الْمَكَاكِيِّ بِالضُّحَى
وَصَوْتُ غُضَّا فِي حَانِطِ الرَّمْثِ (٥) بِالذَّجَلِ

(١) فِي اللِّسَانِ : « الْمُنْدِيلُ ، وَالْمُنْدِيلُ ، نَادِرٌ ، وَالْمُنْدَلُ . كُلُّهُ : الَّذِي يَتَمَسَّحُ بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ النَّدْلِ الَّذِي هُوَ الْوَسْخُ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا اسْتِثْقَاةُ مِنَ النَّدْلِ الَّذِي هُوَ التَّنَاوُلُ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « الْمَكْوُكُ : طَاسٌ يَشْرَبُ بِهِ .. وَالْمَكْوُكُ : مَكْيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالْجَمْعُ مَكَاكِيكٌ ، وَمَكَاكِيٌّ عَلَى الْبَدَلِ كِرَاهِيَةُ التَّضْعِيفِ ، وَهُوَ صَاخٌ وَنَصْفٌ .. » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « الْمَكَاءُ ، بِالضَّمِّ ، وَالتَّشْدِيدِ : طَائِرٌ فِي ضَرْبِ الْقَنْبَرَةِ إِلَّا أَنَّ فِي جَنَاحِهِ بَلَقًا ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بِيَدَيْهِ ثُمَّ يَصْفِرُ فِيهِمَا صَفِيرًا حَسَنًا »
وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ لِلْجَاخِظِ ج ٧ ص ٢٣ وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٤) الْوَرَشَانُ : طَائِرٌ شَبَّهِ الْحَمَامَةَ ، وَجَمْعُهُ وَرَشَانٌ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ ...
وَالْأُنْثَى وَرَشَانَةٌ .

وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ ج ٣ ص ١٤٦ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٣٢٧ وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ١١٠ غَيْرَ مَنْسُوبٍ .

(٥) الرَّمْثُ : وَاحِدَتُهُ رَمْثَةٌ : شَجَرَةٌ مِنَ الْحُمْضِ ، وَقِيلَ : شَجَرٌ يَشْبَهُ الْغُضَّا لَا يَطُولُ وَلَكِنَّهُ يَنْبَسِطُ وَرَقُهُ .

وقال امرؤ القيس :
 كَانَ مَكَائِي الْجِوَاءُ غُدِيَّةً صَبَحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ^(١)
 يقال : حَنَطَ الرَّمْتُ ، إِذَا خَرَجَ نَوْرُهُ .

* * *

و « الْبَرْكُ » الصَّدْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُذَكَّرٌ^(٢) .

* * *

و « السَّيْسَاءُ » عَصَبَةٌ فِي الظَّهْرِ : مُذَكَّرٌ^(٣) .

* * *

و « الطَّلَاءُ » الَّذِي يُشْرَبُ مُذَكَّرٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 هَوَادِي قَدْ نَصَبَتْ لِلْهَجِيرِ جَمَاجِمَ مِثْلَ ظُرُوفِ الطَّلَاءِ^(٤)
 وكذلك الطَّلَاءُ : مَا طَلَيْتَ بِهِ الْإِبِلَ مِنْ قَطِرَانٍ وَغَيْرِهِ ، مُذَكَّرٌ .

(١) الجِوَاءُ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ الْعَظِيمِ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا وَاحِدَةً جَوًّا ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
 الْجِوَاءُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . صَبَحَنَ : مِنَ الصُّبُوحِ ، وَهُوَ شَرَبُ الْغَدَاةِ . السُّلَافُ : أَوَّلُ
 مَا يَعْصُرُ مِنَ الْخَمْرِ . الرَّحِيقُ : الْخَمْرُ الْمُفْلَقِلُ : الَّذِي قَدْ أَلْقَيْتَ فِيهِ تَوَابِلَهُ .
 أَرَادَ أَنَّ الْمَكَائِي تَغَرَّدَ كَأَنَّهَا سَكَارَى مِنَ الْخَمْرِ

وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلُوقَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ انْظُرْ شَرْحَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ١١٠-١١١ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَالْبَرْكُ ، وَالْبِرْكَةُ : الصَّدْرُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا وَلَى الْأَرْضَ ، مِنْ جِلْدِ
 صَدْرِ الْبَعِيرِ إِذَا بَرَكَ .. الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرْكُ : الصَّدْرُ ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْهَاءَ كَسَرْتَ
 وَقُلْتَ بِرْكَةٍ » .

(٣) كُلٌّ مَا كَانَ عَلَى (فِعْلَاءَ) أَوْ (فُعْلَاءَ) فَأَلْفَهُ لِلْإِلْحَاقِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَتَقَدَّمَ
 نَقَلَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْمُبَرَّدِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « الطَّلَاءُ : الشَّرَابُ .. وَالطَّلَاءُ : مَا طَبَخَ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ حَتَّى
 ذَهَبَ ثَلَاثًا .. وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِي الْخَمْرَ الطَّلَاءَ »

قال الشاعر :

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثُّيَرَانِ فِيهَا هَجَائُنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءِ^(١)
المغابن : أصول الأفخاذ ، والأرْفَافُ : الأباط واحدها : رُفْع .

* * *

« الْحِرْبَاءُ » مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعِظَاءَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا^(٢)

* * *

« الْمِمْطَرُ » : مُذَكَّرٌ . يُقَالُ : هُوَ الْمِمْطَرُ فَاعِلٌ^(٣) .

* * *

وَيَرْغُ الْمَرْأَةُ . مُذَكَّرٌ^(٤) .

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام .. ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ...
وربما قالوا هجائن . والبيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٥٨ (رمضان) .

(٢) انظر ما سبق تعليق (٣)

(٣) في اللسان : « والمطر ، والمطرة : ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به
المطر عن اللحائى » .

(٤) انظر ما سبق .

باب

ما يُؤنَّث من سائر الأشياء ولا يُذكر

من ذلك أسماء الرياح مُؤنَّثة . يقال : هي الشمال ، وهي الجنوب ،
وهي الصبا ، وهي الدبور ، وهي القبول^(١) ، وهي النكباء^(٢) ،
وهي الجربياء^(٣) لريح الشمال ، وهي الحرور ، وهي الأزيب^(٤) ،

(١) في المخصّص ج ٩ ص ٨٤ « معظم الرياح الأربع : الدبور ، والقبول ،
والجنوب والشمال ، والدبور : التي تأتي من دبر الكعبة ، والقبول : من تلقائها ، وهي الصبا ،
والشمال تأتي من قبل الحجر ، والجنوب من تلقائها » وانظر ج ١٧ ص ٢

وفي كتاب الفراء ص ٢٧ « الرياح كلها إناث »

(٢) في المخصّص ج ٩ ص ٨٤ ، وكلّ ريح من هذه الأربع انحرفت فوقعت
بين الريحين فهي نكباء . أبو عبيد : النكباء : التي بين الصبا والشمال ، وقيل : التي
بين الشمال والدبور ، وهي التي تسمّى المغربية .

(٣) في المخصّص ج ٩ ص ٨٤ : « أبو عبيد : الجربياء : التي بين الجنوب والصبا .
وقيل : هي الشمال . أبو حنيفة : وقيل : هي الجنوب » وقال في ج ١٧ ص ٣ « ومن
أسماء الشمال الجربياء » .

(٤) في المخصّص ج ٩ ص ٩٥ : « ومن أسماء الجنوب الأزيب . قال ابن جنّي :
ذلك بلغة هذيل . وهي في سائر لغة العرب النشاط ، وهي (أفعل) اسم ، ولم يذكر صاحب
الكتاب هذا البناء ، ولا تكون الهمزة أصلا ، لأنّه ليس في الكلام (فعيل) فأنا قولهم
صهنيذ اسم موضع فمصنوع » .

وقال في ج ١٧ ص ٣ « ومن أسماء الجنوب الأزيب ، ولا فعل لها » .

وهي النعَامِيَّة^(١) وهي النَّسْعُ وَالْمِسْعُ^(٢) . قال الهذلي :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيَّةٍ مُؤَوِّسَةٍ

نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ^(٣)

الدَّرِيسَان : الْخَلْقَان ، وَالْعِضَاه : شَجَر ، وَيُقَال : قَدْ هَبَّتْ هَيْفٌ^(٤)

وهي رِيحٌ حَارَّةٌ تَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ . قال ذو الرِّمَّة :

(١) في المَخْصَص ج ٩ ص ٨٥ : « أَبُو عبيد : وهي النعَامِيَّة . أَبُو حنيفة : وقيل :

النعَامِيَّة : الشَّال : وقيل : هي التي بين الشمال والديبور . الزجاجي . وقد أَنْعَمْتُ »

(٢) في المَخْصَص ج ٩ ص ٨٥ : « أَبُو عبيد : ومن أسماء الشمال نَسْعٌ وَنَسْعٌ .. ابن

جنِّي أَرَى الْمِيمَ فِي (مَسْع) بدلًا من التَّوْنِ فِي نَسْعٍ ؛ وذلك لِأَنَّ الشَّالَ شَدِيدَةُ الْهَبُوبِ ، فَكَأَنَّهَا نَسْعَةٌ تَجْذِبُ بِهَا الْعِصَّةُ » وانظر ج ١٧ ص ٣

(٣) في أَمَالِي الْقَالِي ج ٢ ص ٣٨ : الدَّرْسُ ، والدَّرِيس : الْخَلْقُ . مؤوِّبَةٌ ؛ رِيحٌ جَاءَتْ

مَعَ اللَّيْلِ وَنَسْعٌ ، وَمَسْعٌ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّالِ » .

وقال في ج ٢ ص ٩٠ : « وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ » .

وانظر : المَخْصَص ج ٩ ص ٩٥ :

وَالْبَيْتُ لِلْمَتَنَخْلِ الْهَذْلِيِّ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ١٦ مِنْ قَصِيدَةٍ ص ١٥-١٨ وَانْظُرِ السَّمْطَ

ص ١٥٧ ، ٧٢٤ وَاللِّسَانَ (هَزَّ)

(٤) في المَخْصَص ج ٩ ص ٨٥ : « مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنُوبِ الْهَيْفُ ، إِذَا هَبَّتْ بَحْرٌ .

ابن السَّكَيْتِ : هَيْفٌ ، وَهُوَ فِي ، ابْنِ دَرِيدٍ : الْهَيْفُ : رِيحٌ حَارَّةٌ بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالْدَّيْبُورِ

يَهِيْفُ مِنْهَا الشَّجَرُ ، أَيْ يَسْقُطُ وَرَقُهُ . غَيْرُهُ : هَيْفٌ ، وَهَيْفَةٌ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْهَيْفُ :

رِيحٌ بَارِدَةٌ مِنْ قِبَلِ مَهَبِّ الْجَنُوبِ ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ رِيحٍ ذَاتِ سُمُومٍ تَعْطِشُ الْمَالَ وَتُوبَسُ

الرَّطْبُ » .

وقال في ج ١٧ ص ١٣ : « وَلَا فَعْلٌ لَهَا » .

وفي اللِّسَانِ : (هَيْفٌ) : « وَالَّذِي قَالَهُ اللَّيْثُ إِنَّ الْهَيْفَ رِيحٌ بَارِدَةٌ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ » .

وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَثَاجٌ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبٌ^(١)
وبعضهم يقول : هُوفٌ ، كما قالت أُمّ تَابُطٌ شَرًّا :
تَلْفُهُ هُوفٌ

ويقال : هَبَّتْ شَمَالٌ ، وَذَهَبَتْ الشَّمَالُ ، وَهَبَتْ رِيحُ الشَّمَالِ ،
وَهَبَّتْ رِيحُ شَمَالٍ ، وَهَبَّتْ شَمَالًا عَلَى مَعْنَى : هَبَّتْ الرِّيحُ شَمَالًا ، فَتُضْمَرُ
اسم الرِّيحِ فِي الْفِعْلِ ، وَتَنْصَبُ (شَمَالًا) عَلَى الْحَالِ . قَالَ جَرِيرٌ :
هَبَّتْ شَمَالًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتُكُمْ إِلَى الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا^(٢)

(١) صَوَّحَ : أَيْبَسَ . نَثَاجٌ : رِيحٌ شَدِيدَةٌ . نَكَبُ الرِّيحِ : انْحِرَافٌ وَعَدُولٌ . هَيْفٌ : رِيحٌ حَارَّةٌ .
يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الرِّيحَ جَاءَتْ بِدَفْعَةٍ مِنْ رِيحٍ أُخْرَى أَشَدَّ مِنْهَا . وَالْبَيْتُ فِي دِيوَانِ ذِي
الرِّمَّةِ ص ١١ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي صَدْرِ الدِّيْوَانِ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (هَيْفٌ) .

(٢) فِي الْكَامِلِ ج ٦ ص ٢٠٠ : « وَتَقُولُ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ : هَبَّتْ جَنُوبًا ، وَهَبَّتْ
شَمَالًا ، فَتُسْتَعْنَى عَنْ ذِكْرِ الرِّيحِ ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّهَا نَعُوتٌ ، لِأَنَّ الْحَالِ إِنَّمَا بَابُهَا أَنْ
تَقَعَ فِيمَا يَكُونُ نَعْتًا . قَالَ جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شَمَالًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتُكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا
وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ سَبْيُوهُ ج ١ ص ١١٣ ، ص ٢٠١ عَلَى نَصْبِ (شَرَقِيَّ) عَلَى
الظَّرْفِيَّةِ وَقَالَ الْأَعْلَمُ :

« الشَّاهِدُ فِيهِ نَصْبُ (شَرَقِيَّ) عَلَى الظَّرْفِ ، وَلَا يَسُوغُ هُنَا رَفْعُهُ لِحَذْفِ الضَّمِيرِ .
وَلَوْ أَظْهَرَ فَقِيلَ : الَّتِي هِيَ شَرَقِيَّ حَوْرَانَا لَجَازَ الرِّفْعُ عَلَى الْإِتْسَاعِ .

وَصَفَّ أَنَّهُ تَغَرَّبَ عَنْ أَهْلِهِ . وَمَنْ يَحِبُّهُ فَصَارَ فِي شَوْقِ الشَّمَالِ فَكَلَّمَا هَبَّتْ الْجَنُوبُ
ذَكَرْهُمْ لِهَبُوبِهَا مِنْ شَقَّتْهُمْ ، وَحَوْرَانُ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ الشَّامِ . وَأَضْمَرَ الرِّيحَ فِي هَبَّتْ
لِدَلَالَةِ الْجَنُوبِ عَلَيْهَا . (مَا) زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ . الصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ ، وَهِيَ هُنَا مَوْضِعُ بَعِينِهِ .

وَرَوَايَةُ سَبْيُوهِ : هَبَّتْ جَنُوبًا ، وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ وَالْكَامِلِ : هَبَّتْ شَمَالًا .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ص ٥٩٦ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هَجَاءِ الْأَخْطَلِ ص ٥٩٣-٥٩٨

نصب شَرْقِيَّ حَوْرَانَ عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ^(١) ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِابْنِ مُحْكَانَ السَّعْدِيِّ :

أَنَا ابْنُ مُحْكَانَ أَخُوَالِي بَنُو قَطْرِ أَنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا سَادَةً نُجَبَا^(٢)
الْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ شَحَمَ السَّانِمَ إِذَا مَادَرُهَا جَذَبَا

نَصَبَ (شَامِيَّة) عَلَى الْحَالِ ، وَمَعْنَى (جَذَبَا) : ذَهَبَ ، وَيُقَالُ :
هَبَّتِ الشَّمَالُ ، وَهَبَّتِ الشَّمَالُ ، وَهَبَّتِ الشَّمْلُ ، وَهَبَّتِ الشَّمْلُ ،
وَهَبَّتِ الشَّمُولُ^(٣) . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاءُ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا

لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^(٤)

(١) مِنْ اصطلاحات الكوفيين فِي المنصوب عَلَى الظرفية .

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ خَتَامُ قَصِيدَةِ حَمَاسِيَّةٍ لِمُرَّةَ بْنِ مُحْكَانَ شَرَحَ الْحَمَاسَةَ ج ٤ ص ١٢٩
وَالْقَصِيدَةُ ص ١٢٣-١٢٩ ، وَلَا يَوْجَدُ الْبَيْتُ الثَّانِي فِيهَا فِي الْأَصْلِ : أَنْمَى ، بَفَتْحِ
الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ٩ ص ٨٥ : « أَبُو حَنِيفَةَ : يَقَالُ : شَمَالٌ ، وَشَمُولٌ ، وَشَمْلٌ ،
وَشَمْلٌ ، وَشَمَالٌ ، وَشَمْلٌ ، وَشَمْلٌ .

وَقَالَ سِيبَوَيْهٌ : الْهَمْزَةُ فِي شَمْلٌ ، وَشَمَالٌ زَائِدَةٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَأَمَّا شَمْلٌ فَتَخْفِيفٌ
مِنْ شَمَالٍ ، وَلَا يَلْزَمُ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ ، بَلْ قَدْ يَكُونُ شَمْلٌ مَوْضُوعًا أَوَّلَ كَشَمْلٍ » وَانْظُرْ
ج ١٧ ص ٢ . زَادَ فِي اللِّسَانِ : الشَّوْمَلُ .

وَانْظُرِ اللِّغَاتُ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٢٢-٢٣

(٤) تَوْضُحٌ ، وَالْمِقْرَاءُ : مَوْضِعَانِ ، وَيُقَالُ : الْمِقْرَاءُ : غَدِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ .

لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا : لَمْ يَدْرُسْ . الرَّسْمُ : الْآثَرُ بِلا شَخْصٍ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلُوقَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ . انْظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٢٠-٢٣ وَالْخَزَانَةَ

ج ٤ ص ٣٩٧ - ٤٠٦

وقال الآخر :

وَهَبْتَ الشَّمْلَ الْبَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا^(١)

وقال البعيث :

أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونِ حَدَثَانٍ عَهْدِهَا
وَجَرَّتْ ظَلِيلُهَا كُلُّ نَافِحَةٍ شَمْلٍ^(٢)

وقال عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الظَّلَلِ وَمَعْنَى الْحَيِّ كَالْخِلَلِ
تُعْفَى رَسْمَهُ الْأَرْوَا حُ مَرُّ صَبًا مَعَ الشَّمْلِ^(٣)

(١) رواية صدر البيت في ديوان أوس ص ٥٤ ، وذيل الأمل ص ٣٥ . والكامل ج ٨ ص ١٧٣ وعزّت الشمال الرياح وقد .

ورواية الجواليقي ص ٢٦٤ والأضداد ص ١٠١ وشرح السبع ص ٢٣ واللسان (كمع) (لفع) كما هنا . والبيت من قصيدة رثاء ، وهي في ديوان أوس ص ٥٣-٥٥ وفي الكامل ج ٨ ص ١٧٣ وفي ذيل الأمل ص ٣٤-٣٥

(٢) في المخصص ج ٩ ص ٨٥ : « أبو حاتم : لم يجمع (شَمْل) إلا في شعر البعيث ، يعني قوله :

أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونِ حَدَثَانٍ عَهْدِهَا وَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ نَافِحَةٍ شَمْلٍ »

والبيت في شرح القصائد السبع ص ٢٣ وفي اللسان (شمل) وقبله :

أَهْجَ عَلَيْكَ الشُّوقُ أَطْلَالُ دَمْنَةٍ بِنَاصِفَةِ الْبُرْدَيْنِ أَوْ جَانِبِ الْهَجَلِ

في أصلنا : نافحة ، بالحاء المهملة ، وفي كل المراجع بالجيم المعجمة .

(٣) تربع : تتمهل . الظلل : ما بقي شاخصا من آثار الديار . معنى : اسم مكان من غنى

بمعنى أقام . الخلل : جمع خلة : بطانة يغشى بها جفن السيف .

والبيتان في ديوان عمر ص ٣٢٤ مطلع قصيدة . ورواية البيت الثاني :

مَقْنَى رَسْمَهُ الْأَرْوَا حُ مِنْ صَبًا مِنْ شَمْلٍ

والبيتان في شرح القصائد السبع ص ٢٣ ، والرواية هناك كما في أصلنا .

وقال ابن ميادة في الشَّمول :

وَمَنْزِلَةٌ أُخْرَى تَقَاوَمَ عَهْدُهَا بِذِي الْعُشِّ تَغْفُوها صَبَاوَشْمُولُ^(١)
ويقال : شَمَلَتِ الرِّيحُ مِنَ الشَّمالِ ، وَجَنَبَتِ مِنَ الْجَنُوبِ ، وَدَبَّرَتِ
مِنَ الدَّبُّورِ ، وَصَبَّتْ مِنَ الصَّبَا بغير ألف ، وقال أبو جعفر أحمد
ابن عبيد : يقال في الرياح كُلُّها : فَعَلَّتْ بغير ألف إِلَّا في النُّعَامَى وهي
الْجَنُوبُ فَإِنَّهُ يَقَالُ : أَنْعَمْتُ ، إِذَا هَبَّتْ بِالْألف^(٢) .

* * *

و «النار» مؤنثة^(٣) . يقال في تصغيرها : نُويرَة ، ويقال في جَمْعِ
الْقَلَّةِ أَنْوَر : ، وَأَنْوُر ، بالهمز^(٤) ، وغير الهمز ، ويقال في جَمْعِ

(١) البيت في شرح القصائد السبع ص ٢٣ وروايته :

ومنزلة أخرى تقادم عهدها بذى الرمث يعفوها صبا وشمول

وذو الرمث : مرعى من مراعى الإبل كما في معجم البلدان .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٢ : « وذكر الفارسي أَنَّ جميع الأفعال المشتقة من هذه

المثالات التي هي أسماء الرياح مبنية على (فَعَلَّتْ) إِلَّا النُّعَامَى فَإِنَّهُ يَقَالُ : أَنْعَمْتُ » .

(٣) في المخصص ج ١١ ص ٣٦ : « والنار مؤنثة - وقد تذكر ، وهي قليلة »

وقال في ج ١٧ ص ٣ : « النار ، أنثى ، وتكسبها نيران ، ونور ونيرة وأنور منقلبة .. »

وانظر : الخزانة ج ٣ ص ٦٦٣ .

وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والنار أنثى ، وتحقيرها : نويرة » وتجمعها أنوار ،

ونيران » .

وفي البلغة ص ٦٨ - ٦٩ « النار وأسمائها مؤنثة . قال الله تعالى (والنار ذات الوقود)

وكذلك النار ، إذا أريد بها السمّة ، يقال : ما نار بعيرك ، أى ما سمته ، وأنشد :

ثم سقوا أبالهم بالنار والنار قد تشنى من الأوار

(٤) يجوز همز الواو المضمومة ضمة لازمة .

الكثرة : نِيرَانُ . وحكى أبو عمرو الشَّيبَانِي في جمع النار : أَنْرُ بضم
النون ، واحتجَّ بقول الشاعر :

وَإِذَا الضَّيْفُ أَتَانَا طَارِقًا كَانَ بَعْدَ النَّارِ لِلضَّيْفِ أَنْرُ
والعلة في هذا عندى أَنَّهُم أَلْقَوْا ضَمَّةَ الهمزة التي في أَنْوَرُ على النون
وَأَسْقَطُوا الهمزة^(١) ، وقال الفراء : يجوز أن يقال في جَمْعِ النار : نُورٌ ،
كما يقال : ساقٌ وَسُوقٌ ، وأنشد لحاتم في هذا الجَمْعِ :
شَهِدْتُ وَدَعَوَانَا أُمَيْمَةَ أَنَّنَا

بَنُو الْحَرْبِ نَصَلَاهَا إِذَا شُبَّ نُورُهَا^(٢)

وقال أبو زيد : النُّورُ جَمْعُ النَّارِ . يقال في تصغيرها : نُويرَات^(٣) .
والأَنْوَرُ يقال في تصغيره : أُنَيْر^(٤) ، وَأُنَيْرٌ ، وَأُنَيُور^(٥) .

(١) الأصل : أَنْوَرُ ثُمَّ قلبت الواو المضمومة همزة فصار (أَنْوَرُ) ثُمَّ خَفَفَتْ
الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها فصار (أَنْر) وهما طريقان قياسيان .
ويحتمل أن يكون الأصل أَنْوَر . ثم قلبت الواو همزة ثم قدمت العين على الفاء
فصار أَنْر كَأَدْر ولضرورة الشعر سقطت المدة وهذا غيه بعد .

(٢) رواية البيت في ديوان حاتم (مكتبة صادر) ص ٩٣ :

شهدت وعوانا أميمة أننا بنو الحرب نصلها إذا اشتد نورها
وقال شارحه : عَوَان : رجل بعينه منصوب على أَنَّهُ مفعول معه ، وأميمة أى يا أميمة
وروى أيضا هذه الرواية في مجموعة خمسة دواوين ص ٢٨ وكذلك في طبعة مطبعة التقدم ص ٨٥ .

(٣) صَغَرُ المفرد ثُمَّ جمعه على القياس .

(٤) أُنَيْر بهذا الضبط لا وجه له ولعلها : أُنَيْرٌ أو أُنَيْرٌ بتخفيف الهمزة بحذفها
ونقل حركتها إلى الياء .

(٥) أُنَيْرٌ ، وَأُنَيُور هما تصغير لأنوَر بالواو ، فيجوز سلامة الواو في التصغير لأنَّها
متحركة في المكبر ، فتقول في تصغير جدول : جديول والإدغام هو الكثير فتقول
جديل كذلك هنا أُنَيْرٌ أكثر من أُنَيُور . أمَّا تصغير الأنوَر بالهمزة فهو أُنَيْرٌ .

والنُّورُ - خلاف الظلمة : مذكَّرٌ^(١) . يقال في تصغيره : نُورٍ .
قال الله عز وجل : (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)^(٢) ، قال الفراء :
لو كان جمعا لقال : يَسْعَيْنَ .

والنارُ السَّمةُ أيضا مؤنثة^(٣) . يقال : ما نارُ بَعِيرِكَ أَمْشَطُ ، أَمْ دَلُو ،
أَمْ خُطَافُ ؟ تُحَكِّي تلك الصُّورُ التي تُوسَمُ بها الإبل . قال الراعي في
الأنثى :

أَنْخَنَ وَهْنٌ أَغْفَالٌ عَلَيْهَا فَقَدْ تَرَكَ الصَّلَاةَ بِهِنَّ نَارًا
وكذلك نارُ الحَرْبِ ، ونارُ الْمَعِدَةِ : مؤنثة ، وقال يعقوب : يقال
من النار : قد أَنْرَتْ لَهُ ، وهنرتُ لَهُ^(٤) .
و « الدار » مؤنثة^(٥) ، يقال في جَمْعِها في القلَّة : أَدُورُ ، وأَدُورُ

(١) في كتاب ابن جنى « النور خلاف الظلمة مذكَّر »

(٢) سورة التحريم : ٨

وفي المخصص ج ١٧ ص ٣ : « وليس النور الذى هو نقيض الظلمة يجمع إتما
هو اسم كالضوء ، والضوء » .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٣ : « قال أبو حاتم : وكذلك نار الحرب والسمة
والمعدة » .

(٤) بلإبدال الهمزة هاء .

(٥) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ .

وذكر المبرِّد في المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٧٢ أَنَّ الدار مؤنثة وفي المخصص ج ١٧
ص ٤ : « والدار ، أنثى ، وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم : تدور دارا ، أى اتخذها
دارا .

بالهمز وغير الهمز ، ويقال في الْجَمْع الكثير : الدُّور والدَّيَار . يقال :
نحن في الدار الدنيا ، ووراءنا الآخرة . قال الله عزَّ وجلَّ : (فَأَصْبَحُوا
فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ)^(١) ، أي في بلدهم ، وقوله في ديارهم معناه :
في مساكنهم ومنازلهم .

* * *

والفَهْرُ : مؤنثة^(٢) ، وهو حَجَر . تصغيره : فُهَيْرَةٌ ، وبه سمى الرجل
فُهَيْرَةٌ^(٣) ، ويقال في جَمْعِهِ : أَفْهَارٌ .

* * *

والعَرُوض - عَرُوضُ الشَّعْرِ - : مُؤَنَّثَةٌ ، وغيرُ عَرُوضِ الشَّعْرِ^(٣) .
أَتَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْقَرَاءِ :
مَا زَالَ سَوَطِي فِي قِرَائِي وَمَحْجَنِي وَمَا زِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَذُودِهَا^(٤)

= وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « الدار ، مؤنثة ، وثلاث أذُور ، والدُّور والدَّيَار » .
وفي كتاب ابن جني « الدار أنثى » وانظر البلغة ص ٧٧
(١) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤

(٢) في الغريب المصنف ص ٤٠٦ : « الكسائي : الفهر مؤنثة لا غير » وفي إصلاح
المنطق ص ٣٥٩ : « والفهر مؤنثة ، تصغيرها فهيرة ، ومن هذا سمي عامر بن فهيرة »
وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والفهر ، وهي الحجر ، وتحقيرها فهيرة » .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « الفهر مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جني « الفهر : الحجر الصغير مؤنثة »
وفي البلغة ص ٧٨ « والفهر : حجر يملأ الكف ، مؤنثة » .

(٣) في اللسان « وتصغيرها فهيرة ، وعامر بن فهيرة سمي بذلك » وانظر إصلاح
المنطق ص ٣٥٩ .

(٤) في كتاب الفراء ص ٢٠ « والعروض عروض الشعر وغيره أنثى ، كما

=

قال الشاعر :

والنَّعْل - من نَعَال الأَرَجُل - مُؤَنَّثَةٌ^(١). يقال في تصغيرها : نُعَيْلَة ،
ويقال : هِي النُّعْل ، والنَّعْل^(٢) . أَنشدنا الفراء :
لَهُ نَعْلٌ لَا يَطْبِي الكَلْبَ رِيحُهَا
وإنْ وُضِعَتْ بَيْنَ المَجَالِسِ شُمَّتِ^(٣)

= وما زال سوطى فى قرأى ومجنى ومازلت منهم فى عروض أذودها «
وفى كتاب أبى حاتم ص ٨ « عروض الشعر مؤنثة ، وكذلك العروض من الأرض »
وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ « وتقول : هله عروض الشعر ، وأخذ فلان فى عروض
ما تعجبنى ، أى فى ناحية ، ويقال : عرفت ذلك فى عروض كلامه ، أى فى فحوى
كلامه ومعناه . قال التغلبى :

لكل أناس من معدّ عمارة عروض إليها يلجئون وجانب «
وفى المخصص ج ١٧ ص ٤ « والعروض من الشعر وغيره ، مؤنثة ... » وفى كتاب
ابن جنى « عروض الشعر وغيره مؤنثة » .

والبيت لحميد بن ثور وهو فى ديوانه ص ٦٢ .
والقرباب : وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته . والمحجن : العصا المنعطفة كالصولجان .
(١) فى كتاب الفراء ص ١٩ : « النعل ، مؤنث » .
وفى كتاب أبى حاتم ص ٨ « النعل مؤنثة » ، ومثله فى كتاب ابن جنى والبلغة ص ٧٧ .
وذكر المبرّد فى المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ أنّ نعلًا مؤنث ثلاثى ، فإذا صغرت لحقتها التاء .
وفى المخصص ج ١٧ ص ٥ : « النعل من نعال الأرجل ، مؤنثة ، وكذلك النعل من
نعال السيوف ، والنعل : الحرة » . وذكر ذلك أيضا فى ج ٤ ص ١١١ . وانظر : الروض
الأنف ٢٧٨/١ .

(٢) تثقيب عين (فعَل) الحلقى ، العين مقيس عند الكوفيين والبغداديين
وقال البصريون : هما لغتان ، وليست إحداهما مفردة عن الأخرى .

(٣) أطباه : دعاه واستماله . يريد أنها من جلد مدبوغ فلا يطمع فيها الكلب ،
وذلك أنّ الكلب إذا ظفر بجلد غير مدبوغ أكله لما فيه من فضلة اللحم . =

وكذلك النَّعْل من نِعال السُّيُوف ، وكذلك النَّعْل : الحرّة من الأرض . يقال : إذا بلغت تلك النَّعْل فخذفيها ، ويقالُ للحافر الوَقَاح : إنّه لشديد النَّعْل .

* * *

والعَرُوضُ من الأرض : مؤنثة . يقال : ولى فلان مَكَّةَ والعروض لناحية معروفة ، ويقال : ناقة عَرُوض ، إذا لم تُرَضْ^(١) .
و « الغُولُ » مؤنثة^(٢) ، وهى ساحرة الجنّ ، وهى التى تَغُولُ وتَلَوّن .

= يصف الممدوح برقة نعله وطيب ريحها .

والبيت لكثير فى رثاء عبد العزيز بن مروان .

وهو فى الخصائص ج ٢ ص ٩ واللسان (نعل) والاقتضاب ص ٤٣١ .

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٥ « العروض ، ناحية من الأرض مؤنثة . يقال : ولى فلان مكة والعروض لتلك الناحية . وقيل : استعمل فلان على العروض ، يعنى مكة والمدينة واليمن . وليست هذه المسألة عروض هذه . أرى مثلها . ويقال : ناقة عروض ، إذا لم ترض » .

(٢) فى كتاب القراء ص ٢٢ « الغول أنثى » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٠ « الغول مؤنثة » .

وفى كتاب ابن جنى « الغول مؤنثة » .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ٥ « الغول ، وأنثى ، وهى ساحرة الجنّ ، والجمع أغوال وغيلان ، وقيل : هى التى تغول » .

وفى اللسان « الغول ، بالضمّ : السعلاة ، والجمع أغوال وغيلان ...

وفى الحليث : (لا عدوى ولا هامة ولا صقر ولا غول ، كانت العرب تقول : إن الغيلان فى القلوات تتراعى للناس .. فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا . قال الأزهريّ : والعرب تسمّى الحيات أغوالا » .

وفى الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ١٥٨ « فالغول ، اسم لكلّ شئ من الجنّ يعرض للسفّار ، ويتلَوّن فى ضروب الصور والثياب ، ذكرّا كان أو أنثى ، إلا أن أكثر كلامهم على أنه أنثى » .

قال كعب بن زهير يذكر امرأة تلون في مودتها ، ولا تدوم على شيء :
 فما تكون على شيء تدوم به كما تلون في أثيابها الغول^(١)
 ويقال في جمع الغول : أغوال . وغيلان ، ويقال : قد غالت
 فلانا غول ، ويقال : قد غاله أمر يغوله غولا مفتوح الأول ، وقد
 اغتاله اغتيالاً . قال العجاج :

وبلد تغتال خطو الخاطي^(٢)

يقول : من بعده لا يرى فيه المشي الكثير كأنه يغتال المشي
 يذهب به .

و « الكأس » مؤنثة ، وكذلك « الفأس »^(٣) قال الله عز وجل :
 (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)^(٤) وفي قراءة

(١) انظر شرح (بانت سعاد) لابن هشام ص ٣٣-٣٥ في شرح البيت والديوان ص ٨
 والمخصص ج ١٧ ص ٥

(٢) في الديوان ص ٢٤٦ .

(٣) انظر : المخصص ج ١٧ ص ٥ - ٦ .

وانظر خزنة الأدب ج ١ ص ٤٥٧ .

وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « الكأس والفأس » مؤنثان . قال الله عز وجل (بكأس
 من معين . بيضاء ولذة للشاربين لا فيها غول) ويصغرها العرب : كويسة .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « الكأس » وجمعها أكؤس وكؤوس ، وكياس .

وفي البلغة ص ٦٧ « والكأس مؤنثة . قال الله تعالى (كأسا كان مزاجها زنجبيلا)
 والكأس لا تسمى كأسا إلا وفيها خمر .. »

(٤) سورة الصافات : ٤٥ - ٤٦ .

وفي شواذ القرآن ص ١٢٨ : « صفراء لذة : ابن مسعود والحسن والضحاك » .

عبد الله : (صَفْرَاءٌ لَذَّةٌ) ويقال في الْجَمْعِ : أَكُوَاسٌ ، وَكُوُوسٌ ،
 وَكُيَّاسٌ^(١) ، وقال الفراء : الكأس : الإناء بما فيه ، فإذا أُخِذَ ما فيه
 فليس بكأسٍ ؛ كما أَنَّ الْمِهْدَى : الطَّبَقُ الذي عليه الْهَدِيَّةُ ، فإذا أُخِذَ
 ما عليه وَبَقِيَ فارغاً رَجَعَ إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً أو غير ذلك^(٢) .
 وقال بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الكُؤُسُ : الخمر . قال الله عزَّ وجلَّ :
 (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)^(٣) ، وأنشد
 أبو عُبَيْدَةَ :

وما زَالَتْ الكَأْسُ تَغْتَالِنَا وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ^(٤)

وقال عُلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(٥)

وقال الآخر :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا أَلْمُوتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٦ : « وتخفيفها عند أبي الحسن الأخفش بدلئ ،
 لقولهم . في جمعها أكواس وكياس ، فأما قولهم : أكوس وكؤوس فليس بدليل على
 أَنَّ التخفيف قياسيٌّ ، ولكنَّ الهمزة فيها على حذوها في أسوق ، وأدور ، وأما كؤوس
 فالهمزة فيه ضروريٌّ فليس بدليل ، وقد يجوز أن تكون أكوس وكؤوس جمع كأس
 قبل البدل فلا إقناع في الاحتجاج به ، وهذا كلّهُ تعليل الفارسيّ » .

(٢) انظر ما سبق والأضداد ص ١٤٠

(٣) سورة الإنسان : ٥

(٤) البيت في الأضداد ص ١٤٠ وفي المخصّص ج ١٧ ص ٦ ، وفي شرح بانث

سعاد ص ٣٥ وفي أمالي المرتضى ج ٤ ص ٥٦ .

(٥) تقدّم ص ١٦٤

ما لذة النَّفْسِ بالحياة وإنَّ عاشتْ طويلاً فالموتُ لاحتقها^(١)

قال السَّجِسْتَانِي : لا يقالُ لِلْمُوتِ كَأْسٌ . إنما هو : الموتُ كَأْسٌ
قال : وقطع ألف الوَصْلِ^(٢) ؛ لأنَّها في مبتدأ النصف الثاني ، وهذا
يُحْتَمَلُ .

وقال : أَنشدناه الْأَصْمَعِيُّ لِبَعْضِ الْخَوَارِجِ ، وليس لأُمِيَّةَ بن أَبِي
الصَّلْتِ^(٣) والعَبْطَةُ أَنَّ يَمُوتَ الرَّجُلُ من غير عِلَّةٍ . يقال اعتبط الرجل ،

(١) اعتبط فلان : مات شاباً .

والبيتان من قصيدة لأُمِيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ في ديوانه ص ٤٢-٤٣ والبيت الأول في
الكامل ج ٤ ص ١٤ منسوباً لأُمِيَّةَ .

وقال الْأَخْفَشُ الصغير : الصحيح أَنه لرجل من الخوارج عن الْأَصْمَعِيِّ . وقال الْبَكْرِيُّ
في السَّمط ص ٢٠ (من الذيل) تعليقاً على قول الْأَخْفَشِ : وأحر أن يكون هذا هو
الصواب .

وذكر البيهقي ومعهما ثالث التال في الذيل ص ٣٦ ولم ينسبها ثم ذكر البيت الأول
ص ١٣٤ ونسبه إلى أُمِيَّةَ وهما في اللسان (كَأْس) لأُمِيَّةَ . وروى القالي البيت الأول
ص ٣٦ هكذا :

من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كأس لا بد ذائقها

والرواية في الديوان والكامل : للموت كأس والمرء ذائقها وهكذا رواه القالي ص ١٣٤
من الذيل .

وفي ظني أَنَّ رواية : (لا بد ذائقها) لا يستقيم إعرابها فلا يصلح (ذائقها) أن
يكون خبر لـ لا - لا من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ .

(٢) في الديوان للموت كأس ، بفتح اللام على أَنَّها لام الابتداء ولو جعلت اللام
في الأمالي والكامل لام الابتداء لكان أنسب من جعلها لام الجر .

(٣) انظر ما قاله الْأَخْفَشُ وَالْبَكْرِيُّ في السَّمط .

إذا مات من غير علّة ، ويقال : اعتبظ البعير ، إذا نُحر من غير
علّة .

* * *

« والقلت » مؤنّثة^(١) ، وهى نُقْرَةٌ فى الجبلِ يُمْسِكُ الماءُ أن يَفِيضَ ،
وتسمّى أيضا المُدْهَنُ ، والوقِيعَةُ . قال أبو النّجم :
قَلْتُ سَقَتَهَا الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا^(٢)

ويقال فى جَمْعِ الْقَلْتِ : قِلَاتٌ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٦ : « والقلت مؤنثة ، وهى نقرة فى الجبل تمسك
الماء أن يفيض . سمى أيضا المُدْهَنُ ، والوقِيعَةُ .. ويقال فى جمع القلت : قلات وأنشد
قول الشاعر :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما فى قلاتك ما حييت لئيم
وكذلك القلت أيضا : نقرة فى أصل الإبهام .
وفى اللسان : « القلت . بإسكان اللام : النقرة فى الجبل . تمسك الماء ... أنثى ، والجمع
قالات » .

فى كتاب الفراء ص ٢٣ « القلت أنثى . تحفيرها قليته ، وهى الشئ المحفور فى
جوف الصفا » .

وفى كتاب ابن جنى « القلت مؤنثة ، وهى حفرة تكون فى الصفا تمسك الماء »
وفى البلغة ص ٧٨ « والقلت : نقرة فى الجبل تمسك الماء ، مؤنثة . وأنشد :

لحى الله أعلى تلة حفشت به وقلنا أقرت ماء قيس بن عاصم

(٢) البيت فى المخصّص ج ١٧ ص ٦

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ
ما في قِلَاتِكَ ما حَيَّيْتُ لَيْثِي^(١)
وكذلك القَلْتُ أَيْضاً نُقْرَةُ في أَصْلِ الإِبْهَام وغيرها .

* * *

والْقَدُوم^(٢) : التي يُنْحَتُ بها : مُؤَنَّثَةٌ ، والعامَّة تَخْطِي في هذا فتقول
الْقَدُوم ، وهذا خطأ إِنَّمَا الْقَدُوم ، بتشديد الدال موضع . سمعت
أبا العباس يقول في الحديث الذي يُروى : اخْتَنَ إبراهيمُ صَلَّى اللهُ
عليه بِالْقَدُوم^(٣) ، والقَدُوم : اسم موضع . قال الشاعر :

(١) البيت ثالث بيتين لأبي القمقام الأسدی فی شرح الحماسة ج ٣ ص ٣١٦-٣١٧
وقال التبریزی فی شرحه :

عنى باللتام أهل الماء ، لأنهم أعداؤه ؛ إذ فرّقوا بينه وبين محبوبه الذي كان ينزل
على هذا الماء .

وهو في المخصص ج ١٧ ص ٦ غير منسوب .

والبيت من خمسة أبيات لأبي القمقام الأسدی فی معجم البلدان ج ٥ ص ٣٧٧ .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٥ « والقَدُومُ أنثى »

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ « القَدُومُ مؤنثة ، والجمع قَدُوم »

وفي كتاب ابن جنی « القَدُومُ أنثى » ومثله في البلغة ص ٧٧ .

وانظر : المخصص ج ١٧ ص ٦ .

(٣) في النهاية ج ٣ ص ٢٣٦ : « ومنه الحديث : أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام

اختتن بالقَدُوم . قيل : هي قرية بالشام ، ويروى بغير ألف ولا م وقيل : القَدُوم بالتخفيف
والتشديد : قَدُوم النَجَّار » .

وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ : « وأما الذي قال في حديث إبراهيم عليه السلام =

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
نَفَخَتْ مَشَافِرُهُ الشَّمُولُ فَنَفَهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَّادُ^(١)

فخفف الدال وأنث ، وقال الآخر :

يَا بِنْتَ عَجَلَانَ مَا أَصْبَرَنِي عَلَى خُطُوبٍ كَنَحَتْ بِالْقُدُومِ^(٢)

والعامة أيضا تخطئ في الجمع ، فتقول في جمع القدوم : القداديم
وهذا خطأ . إنما الصواب : قُدُم كما قال الأعشى :

أَطَافَ بِهِ شَاهِبُورُ الْخُنُوصِ دَ حَوْلَيْنِ يُضْرَبُ فِيهَا الْقُدُمُ^(٣)

= فلم يختلف في فتح قافه ، واختلف في تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها . حكاه
الباجي وهو رواية الأصيلي والقيسي في حديث قتيبة . قال الأصيلي : كذا قرأها علينا
أبو زيد ، وأنكر يعقوب بن شعبة التشديد .

قال البكري : هو قول أكثر أهل العلم ، وهي قرية بالشام حيث اختتن إبراهيم
عليه السلام . وقد قيل : إنها الآلة التي للنجار - وأذنه لا يجوز تشديد الدال منه .

(١) البيتان في المخصص ج ١٧ ص ٦ غير منسوبين . وهما لبشار بن برد ، في ديوانه
٤/٤ عن وفيات الأعيان ٢١١/٢ (رمضان) .

(٢) القدوم : الفأس ، وقيل : فأس لها رأس واحد والبيت من قصيدة مفضلية
في شرح المفضليات للأنباري ص ٥٠٤ والقصيدة للمرقش الأصغر ص ٥٠٣-٥٠٧ .
وفي طبعة دار المعارف ص ٢٤٧-٢٤٩ ، وهو في اللسان .

(٣) البيت في ديوان الأعشى ص ٤٣ وقبلة :

أَلَمْ تَرَى الْحَضْرَ إِذَا أَهْلَهُ بِنَعْمَى وَهَلْ خَالَدٌ مِنْ نَعْمَ

الحضر : قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات . ملك عليه الضيزن بن معاوية
ابن العبيد ، وبلغ ملكه الشام ثم أغار الضيزن على سابور وفتح مدينة نهر شير وأصاب =

وَقَدُّومٌ وَقُدُّمٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : جَزُورٌ وَجَزَرٌ ، وَصَبُورٌ وَصَبْرٌ .

* * *

و «الشَّمْسُ» مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، وَكُلُّ اسْمٍ لِلشَّمْسِ مُؤَنَّثٌ . يُقَالُ : قَدْ طَلَعَتْ ذُكَاءٌ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ مَمْدُودَةٌ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِمْ جُرَاةٍ . قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ نِعَامَتَيْنِ :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيْدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءٌ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٢)

= أَخْتَا لِسَابُورٍ ، ثُمَّ إِنَّ سَابُورَ جَمَعَ جَمُوعَهُ فَأَقَامَ عَلَى الْحَضَرِ أَرْبَعَ سَنِينَ ثُمَّ دَلَّتْهُ النَّصِيْرَةُ بِنْتُ الضَّبِيزَنِ عَلَى مَا سَاعَدَهُ عَلَى الظُّفْرِ فَأَخْرَبَ سَابُورَ الْمَدِيْنَةَ وَانْظُرْ تَفْصِيْلَ الْقِصَّةِ فِي الْأَغَانِي ج ٢ ص ١٤٤-١٤٥ .

شَاه بُور : مَرْكَبٌ مِنْ شَاهٍ ، أَيْ مَلِكٌ ، بُور : ابْنٌ وَشَاهَبُورُ الْجُنُودُ : هُوَ شَاهَبُورُ ابْنِ هَرْمَزٍ .

وَبَيْتُ الْأَعْشَى مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ فِي الدِّيْوَانِ ص ٣٥-٤٣ .
وَفِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ ج ١ ص ٢١ : « ثُمَّ غَيَّرْتُ الْعَرَبَ هَذَا الْأِسْمَ (شَاهَبُورُ) فَقَالُوا : سَابُورٌ » .

(١) انْظُرْ مَا سَبَقَ .

(٢) الضَّمِيرُ فِي (تَذَكَّرَا) يَرْجِعُ إِلَى النِّعَامَةِ وَالظُّلَمِ . تَذَكَّرَا بِيَضْهَا فَاسْرِعَا إِلَيْهِ . الثَّقَلُ : بِيَضُ النِّعَامَةِ . الرَّثِيْدُ : الْمَنْضُودُ . يُقَالُ : رَثِدَ فُلَانٌ مَتَاعَهُ ، إِذَا نَضَدَهُ . ذُكَاءٌ : هِيَ الشَّمْسُ ، سَمِيَتْ ذُكَاءٌ ، لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ . الْكَافِرُ اللَّيْلُ لِتَغْطِيَتِهِ الْأَشْيَاءَ أَبْظَلَمَتَهُ وَقَوْلُهُ (أَلْقَتْ ذُكَاءٌ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ) . أَيْ تَهْيِئَاتٍ لِلْمَغِيبِ ؛ كَمَا تَقُولُ : وَضَعَ فُلَانٌ يَدَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَوَضَعَ يَدَهُ فِي إِنْفَاقِ مَالِهِ ، إِذَا ابْتَدَأَ .

رَوَى الْبَيْتُ فَتَذَكَّرْتُ فِي شَرْحِ الْمُفْضَلِيَّاتِ لِلْأَنْبَارِيِّ ص ٢٥٧ وَفِي غَيْرِهِ رَوَى تَذَكَّرَا ، بِأَلْفِ الْاِثْنَيْنِ . انْظُرِ الْأَمَالِي ج ٢ ص ١٤٥ وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ص ٤٩ ، ص ٤١٧ =

وقال الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ وابنُ ذُكَاءٍ كَامِنٌ فِي كَفْرِ^(١)
يعنى بابن ذُكَاءٍ : الصُّبْحَ ، والكافر في البيت الأول : اللَّيْلُ .
سمعت أبا العباس يقول : إِنَّمَا قِيلَ لِلَّيْلِ : كَافِرٌ ؛ لَأَنَّهُ يُغَطِّي الْأَشْيَاءَ
بظُلُمته ، وقوله (في كَفْرِ) ، معناه : في غِطَاءٍ وَسِتْرٍ . يقال : قد كَفَرْتُ
الْمَتَاعَ في الوعاء ، إذا سترت فيه . قال المتلمس حين طرح كتابه
في نهر الحيرة ، ويقال له كافر :

أَلْقَيْتُهَا بِالثَّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كذلك أَقْنُوا كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلٍ^(٢)

= وتهذيبه ج ١ ص ٨٤ . والمقصود لابن ولاد ص ٤٤ وشرح السبع ص ٥٨١ ، والمختص
ج ٦ ص ٧٨ ، ج ٩ ص ٤٩ ، ج ٧ ص ٧ والسط ص ٧٦٨ والبيت لثعلبة بن صُعَيْر
من قصيدة مفضّلة في شرح الأنباري ص ٢٥٥-٢٦٢

(١) الرجز لحמיד الأرقط كما في إصلاح المنطق ص ١٢٦ ، وكرّره في ص ٣٤٠
وانظر تهذيبه ج ١ ص ٢٠٤ ، وشرح السبع ص ٥٦٠ ، والمقصود ص ٤٤ والمختص
ص ٧٨ ، ج ٩ ص ١٩ ، ج ١٣ ص ٢٠٧ ، ج ١٦ ص ٣٦ .

(٢) الثني ، والجزع واحد ، وهو ما انثنى من الوادي . كافر : نهر بالحيرة . أقنوا :
أحفظ أو أجزي . يقال : لأَقْنُوْكَ بفعلك ، أي لأَجْزِيْكَ . القِطُّ : الصحيفة . ويقال
للصكِّ قِط .

يقول : حفظي لهذا الكتاب أن أرى به في الماء .

وللشعر قصّة : فقد هجا المتلمس وطرفه عمرو بن هند فلم ينس ذلك لهما ولما
قدما عليه يتعرّضان لفضله ومعروفة كتب إلى عامله على البحرين وهجر في شأنهما ،
ثم قال لهما : انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما ، فانطلقا على رجائهما ثم إنّ المتلمس دفع
بصحيفته إلى من يقرؤها فعرف حقيقة ما فيها وأبى طرفه أن يفعل فعله فقتله عامل =

أَلْقَيْتُهَا مَعْنَاهُ : أَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ ، وَالْقِطُّ : الْكِتَابُ وَالصَّحِيفَةُ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (عَجَلْ لَنَا قِطًّا)^(١) مَعْنَاهُ : صَكَّنَا وَكَتَابَنَا ، وَيُرْوَى :

مِنْ جَوْفِ كَافِرٍ

وإِنَّمَا سَمِيَ النهر كَافِرًا ؛ لِأَنَّهُ نهر غَمَرٌ يَغْطِي كُلَّ شَيْءٍ ، وَقَالَ
أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي الْقِطِّ :

قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ^(٢)

* * *

و «الْمَنْجَنُونَ» وَ «الْمَنْجُونُ» : اسْمٌ مُؤَنَّثٌ^(٣) ، وَهِيَ الدُّوَلَابُ .
قَالَ الْفَرَّاءُ : أَنَشَدَ الْبَاهِلِيُّ :

= عمرو بن هند ومثل به ، وَلَمَّا أَلْقَى الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ فِي النهر قَالَ هَذَا الشعر .
انظر تفصيل القصة في السط ص ٣٠١-٣٠٢ ، والخزانة ج ١ ص ١٥ ، وشرح
السبع ص ١٢٣-١٢٤ ، والاقتضاب ص ٢٩٣ ، ١٠٤ ، والمختصر ج ١٠ ص ١٥٥
(١) سورة ص : ١٦

(٢) البيت لأُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي دِيوانِهِ ص ٦٠ . وقبله :

قَوْمٌ إِيَادَ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَجْزِلُ النعم

ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ بَعْدَهُمَا .

والبیتان فی سیرة ابن هشام . انظر الروض الأنف ج ١ ص ٤٣ والبيت في اللسان (قط)

(٣) المنجنون : الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا : مُؤَنَّثَةٌ كَمَا فِي اللسان . وَلِسِيَوِيهِ فِي

(منجنون) قولان : وَزَنَهُ « فَعْلُول » . الْمِيمُ أَصْلٌ وَكَذَلِكَ النون بعدها . والنون الثانية

لام الكلمة وَكَرَّرَتْ اللَّامَ لِلإِلْحَاقِ بِبَعْضِ فُوط . وَهَذَا أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ .

القول الثاني : وَزَنَهُ فَتَعْلُولُ بِزِيَادَةِ النون الأولى لِلإِلْحَاقِ بِبَعْضِ فُوط أَيْضًا . =

بِمَنْجُنِينَ كَالْأَتَانِ الْفَارِقِ^(١)

الفارق : التي قد انفردت لتضع وحدها ، وأنشد الأصمعي :

ثَمِلْ رَمْتَهُ الْمَنْجُونُ بِسَهْمِهَا وَرَمَى بِسَهْمٍ جَرِيمَةٍ لَمْ يَضْطَدِ^(٢)

* * *

و « الْمَنْجَنِيْقُ » مؤنثة^(٣) . يقال : هِي الْمَنْجَنِيْقُ . قال الشاعر يصفها :

= قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال فعللول وهو قليل . قالوا : منجنون وهو اسم ، وحنديق وهو صفة .. فعللول وهو اسم . قالوا : منجنون وهو اسم » .

وانظر المنصف ج ١ ص ١٤٥ ، ج ٣ ص ٢٤ وابن يعيش ج ٦ ص ١٤٠ ، ج ٩ ص ١٥٢ .
وشرح الشافعية للرضي ج ٢ ص ٣٥٤ والروض الأنف للسهيلى ج ١ ص ٤١ وخزنة
الأدب ج ٢ ص ١٢٩-١٣٠ ، والمختص ج ١٧ ص ٧

وفى كتاب القراء ص ٢٩ « المنجنين أنثى ، ويقال : منجنون . قال : أنشدنى الباهلى :

منجنين كالأتان الفارق »

(١) تقدم ص ٥٤ وانظر كتاب القراء ص ٢٩

(٢) البيت لعمر بن أحمـر كما فى اللسان (منجنون) .

وهو فى المختص ج ١٧ ص ٧ غير منسوب .

(٣) فى المختص ج ١٧ ص ٧ : « والمنجنيق ، مؤنثة . قال العجاج يصفها :

وكل أنثى حملت أحجارا تنتج حتى تلقح ابتقارا

وفى سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال فعلليل فى الاسم والصفة فالاسم

نحو منجنيق ، والصفة نحو غنريس » .

وقال فى ص ٣٤٤ : « وأما منجنيق فاليم فيه من نفس الحرف لأنك إن جعلت

النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء من أفعالها ،

نحو ملحرج ، وإن كانت النون زائدة ، فلا تزد الميم معها ... » .

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا تُنْتَجُ حِينَ تَلْقَحُ انْبِقَارًا^(١)

يقال : بَقَرْتُ بَطْنَهُ فانبَقَرَ على وزن كسرتة فانكسر ، وشققته فانشَقَّ ، وأخرجه العجاج على استبقر . وقال الفراء : بَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّي الْمَنْجَنِيْقَ الْمَنْجَنُوقَ . قال : حُكِيَ لِي ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُمْ^(٢) ؛ كَمَا قِيلَ فِي الْمَنْجَنِينِ : الْمَنْجُونُ ، وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ : مَنْجَنِيْقٌ ، وَمَنْجَنُوقٌ . قَالَ : وَأَنْشَدَنَا :

يَا حَاجِبُ اجْتَنِبَنَّ الشَّامَ إِنَّ بِهَا حُمَى دُعَافَا وَحَصَبَاتٍ وَطَاعُونَا

= وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والمنجنیق أنثى ، وبعض العرب يسميها منجنوق . قال الفراء : أحكيت لي ولم أسمعها من العرب » .

وانظر : تصريف المازني ج ٣ ص ٢٤ . والروض الأنف ج ٢ ص ٣٠١ . والمنصف شرح تصريف المازني ج ١ ص ١٤٦-١٤٩ . وابن يعيش ج ٩ ص ١٥٢ ، وشرح الرضى للشافية ج ٢ ص ٣٥٢ .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ « المنجنیق مؤنثة ، ويقال لها المنجنیق ، والمنجنوق »
(١) جعل المنجنیق أمًا للصخر في قوله : كُلُّ أُمٍّ جَمَعَتْ أَحْجَارًا (المخصّص ج ٣ ص ١٨٩ ، ج ١٦ ص ١٠٣) .

وفي اللسان (بقر) : « وناقاة بغير : شقّ بطنها عن ولدها أي شقّ . وقد تبقرّ وابتقرّ ، وانبقر . قال العجاج :

تنتج يوم تلحق انبقارا »

والبيت في المخصّص ج ١٧ ص ١٧ والأرجوزة في أراجيز العرب ص ١١٤ - ١٢١ .
(٢) انظر كتابه ص ٢٩ .

وَالْمَنْجُنُوقَ الَّتِي يَرْمِي بِمَقْدِفِهَا وَفِتْيَةً يَدْعُونَ اللَّيْثَ مَوْهُونًا^(١)
 حَاجِبٌ : اسم رجلٍ ، وَحَصَبَات : جمع حَصْبَةٍ ، وكان يجب أن
 يقول : حَصَبَات^(٢) . بتحريك الصاد إِلَّا أَنَّهُ سَكَّنَهَا لضرورة الشعر ،
 ويقال : هي لغة .

* * *

و «شُعُوبٌ» اسمٌ مُؤَنَّثٌ معرفة غير مُجَرَّى^(٣) . يقال : شَعْبَتُهُ
 شُعُوبٌ ، أى المنية ، وَخَرَمْتُهُ وَاحْتَرَمْتُهُ . قال الشاعر :
 وَنَائِحَةٌ تَقُومُ يَقْطَعُ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَهَانَتْهُ شُعُوبٌ^(٤)

-
- (١) البيتان في المخصص ج ١٧ ص ٧ غير منسوبين . وروايتهما :
 يا حاجب اجتنبن الشام إن بها حمى زعافا وحصبات وطاعونا
 والمنجنون التي ترمى بمقدفها وفتيه يدعون البيت مدهونا
 زعاف بالزاي هنا وفي أصلنا بالذال وهما بمعنى وكذلك بالذال موت ذعاف ، أى قاتل
 وانظر اللسان (دفع ، ذعف ، زعف) و (البيت) في المخصص محرف عن الليث .
 (٢) لأنه اسم على (فَعْلَةٌ) فتحرك عينه في الجمع المؤنث .
 (٣) في المخصص ج ١٧ ص ٧ : « شعوب ، هي المنية ، مؤنث معرفة غير مجرى .
 قال أبو علي : ومن ألحقها الألف واللام فالقياس أن يصرفها ، فيقول : خرمته شعوبٌ ،
 والشعوب » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ « شعوب ، اسم مؤنث معرفة غير منصرف للمنية .

وفي البلغة ص ٨٠ « وشعوب : اسم للمنية غير منصرف ، وأما قوله :

وكل فتى ستشعبه شعوبٌ وإن أثرى وإن لاقى فلاحا

فإنما صرفه للضرورة » .

(٤) ينسب البيت لمالك بن كنانة في الوقف والابتداء لابن الأنباري ٥٨/١ (رمضان)

وربما أدخلوا الألف واللام على شعوب فقالوا : اخترمته الشعوب^(١) .

* * *

و « كَحَلُّ » إسم مؤنث غير مجرى إسم اللغة الشديدة^(٢) . قال سلامة
ابن جندل :

قومٌ إذا صرَّحتْ كَحَلُّ بيوْتهمْ
مأوى الضَّريكِ ومأوى كلِّ قُرْضوبٍ^(٣)

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٧ : « قال أبو عليّ : ومن ألحقها الألف واللام فالقياس
أن يصرفها ، فيقول : خرمته شعوبٌ ، والشعوب » .

(٢) في كتاب الفراء ص ٣١ « وكحل : سنة شديدة ، أنثى ، تجرى ولا تجرى ،
والوجه أن لا تجرى قال سلامة بن جندل :

قرم إذا صرحت كحل بيوتهم مأوى اليتيم ومأوى كل قرضوب
القرضوب : الفقير . وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « كحل ، اسم مؤنث » .
وفي البلغة ص ٧٩ « وكحل : اسم السنة المجذبة ، غير منصرف . وأنشد : ... »
وفي المخصص ج ١٧ ص ٧ « وكحل مؤنثة غير مجزاة : اسم للسنة الشديدة .
وقال سلامة بن جندل .. وربما اضطرّ الشاعر إلى إجراء « كحل »

(٣) صرَّحت : خلصت ، فليس فيها شيء من الخصب ، ومنه التصريح ، وهو
كشف الأمر . الكحللاء ، والكحل : السنة الشديدة . القرضوب ، والقرضاب : الفقير .
والمعنى : إذا أجذبت السنة ، وأمحل الناس فهولاء مخصبون أعزاء وبيوتهم مأوى
الفقراء ، وعز الأذلاء .

والبيت في شرح المفصّليات ص ٢٤٠-٢٤١ من قصيدة مفصّلية ص ٢٢٤-٢٤٥ وهو
في كتاب الفراء ص ٣١ برواية : مأوى اليتيم . وانظر المخصص ج ١٧ ص ٧ واللسان
(صرح . كحل) .

وقال الفراء : كَحَلَ . تُجْرَى وَلَا تُجْرَى ، وَتَرَكُ إِجْرَاءَ كَحَلَ فِي
الكلام والشعر هو الصواب ، وربما اضْطُرَّ الشاعرُ إِلَى إِجْرَائِهِ (١) .

والضريك : الفقير ، والقُرْصُوب : الضعيف ذات اليد ، ورواه
الفراء : عَزَّ الضريك (٢) .

* * *

و « حَضَار » بفتح الحاء وكسر الراء : اسم كوكب . يقال : طلعت
حَضَارِ والوَزْنُ وهما كوكبان (٣) .

* * *

(١) كيف يكون صرفه من ضرورات الشعر ، وهو مؤنث ثلاثي ساكن الوسط كهند ،
فيجوز فيه الصرف وتركه ؟

(٢) رواية شرح المنصليات : عَزَّ الدليل ، ورواية المخصص ج ١٧ ص ١٧ مأوى
الضريك وكذلك في اللسان (كحل) . وفي (صرح) : الضيوف . وفي كتاب الفراء ص ٣١ :
مأوى اليتيم .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٧ : « حضار : اسم كوكب مؤنثة . يقال : طلعت
حضار والوزن ، وهما كوكبان . قال الفارسي : حضار والوزن : كوكبان محلفان ، أن يحلف
الناس إذا رأوا أحدهما أنه سهيل ، وليس به » وانظر اللسان (حضر)

وفي كتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٠-٤١ : « فأما ما كان آخره ، راء فإن أهل الحجاز
وبني تميم فيه متفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، كما اتفقوا في يرى ،
والحجازية هي اللغة الأولى القدي ، فزعم الخليل ... وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان
في آخره الراء .. فمما جاء في آخره الراء سقار ، وهو اسم ماء ، وحضار ، وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كماوية والشعري . كأن تلك اسم المائة ، وهذه اسم الكوكبة » .

= وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٧٥ .

و «الثريا» مؤنثة بحرف التانيث مصغرة^(١) لم يسمع لها بتكبير ، وكذا الثريا من السرج .

و «الشعري» مؤنثة^(٢) بحرف التانيث ، وهما الشعريان : العبور والعميصاء ، وقيل لها العبور ، لأنها تعبر المجرة . قال الله عز وجل : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى)^(٣) وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ^(٤)

= وفي كتاب الفراء ص ٣١ « ونجم يقال له (حصار) يؤنث ، وهو مخفوض لا يجرى ، مثل قطام . قال الشاعر :

أرى نار ليلي بالعقيق كأنها حصار إذا ما عرضت وفرودها »
وقال ابن جني « حصار : اسم نجم مبنى على الكسر ، والحصار : الإبل البيض ، مؤنث » .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٨ : « الثريا ، مؤنثة بحرف التانيث مصغرة لم أسمع لها بتكبير ، وكذلك الثريا من السرج »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢١ « الثريا مؤنثة مصغرة » وانظر المقتضب ج ٤ ص ٣٢٥
(٢) في كتاب أبي حاتم ص ٢١ « الشعري مؤنثة » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٨ : « والشعري ، مؤنثة بحرف التانيث ، وهما الشعريان : الغبور ، والعميصاء ، وقبل لها عبور ، لأنها تعبر المجرة . قال الله تبارك وتعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) وأنشد :

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً وقد غابت الشعري وقد جبح النسـر

(٣) سورة النجم : ٤٩

(٤) (البيتان من كلمة في أمالي القالي ج ١ ص ٧٨ كان يقال عنها بالكوفة : إنه =

فقلتُ اغْتَبِقْهَا أَوْ لَغَيْرِي أَسْقِهَا
فما أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ - وَبَيْكَ - وَالْخَمَرُ

و « الْمِلْحُ » مؤنثة^(١) . يقال في تصغيرها : مُلِيْحَة . قال مسكين
الدارمي :

لا تَلْمِهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِنْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
كَشْمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَعْبُهَا كُلَّمَا قِيلَ لَهَا : هَالِ وَهَبْ^(٢)

= من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له . (أو لغيري أسقها) بقطع الحزرة والرواية في الآلى :
أو لغيري فاسقها وفي الشعراء : أو لغيري فاهدها وكذلك في الوحشيات .
ونسبها القالى إلى أيمن بن خريم ونسبها في الشعراء ص ٥٤٤ إلى الأقيشر ، وانظر
السمط ص ٢٦١ ، والوحشيات ص ١٧٢ .

(١) في كتاب الفراء ص ١٩ « والملح أنثى » تحقيقها مليحة .
(٢) في سمط اللأى ص ٣٨١ : « قال ابن الأنبارى : الملح مؤنثة ، وتصغيرها مليحة ،
وأنشد قول مسكين ، وقيل : إنَّ الملح جمع ملححة ؛ كما قالوا : ذهب طيبة وذهبة ،
ومسك عطرة جمع مسكة » .

وفي أمالى القالى ج ١ ص ١٣٨ : « وقوله : ملحها موضوعة فوق الركب . حكى
الأصمعي أنه قال : كانت زنجية حبشية . والملح : السَّن . يقال : تملح ، وتعلم ،
إذا سمن ، فيقول : سمنها فوق ركبتها ، أى في عجيزتها . وقال أبو عمرو الشيباني :
ملحها موضوعة فوق الركب . أى إنَّها بخيلة تضع ملحها فوق ركبتها ، فهي تأمرق
بذلك ، وقال غيرهما من اللغويين : قوله : ملحها موضوعة فوق الركب . أى إنَّها
سريعة الغضب . يقال للسريع الغضب : ملححه فوق ركبته وكذلك غضبه على طرف
أنفه » .

وانظر : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٩ : « ملححه على ركبته » .

والمِلْحُ أَيضاً : الرِّضَاعُ . يقال : فلانٌ لم يحفظ المِلْحَ ، أى لم يحفظ الرِّضَاعَ ، ويقال : بينهما مُمالحةٌ ، أى رِضَاعٌ ، والمِلْحُ أَيضاً : البركة . يقال : اللهم لا تَمَلِّحْ فى فلان ، أى لا تبارك فيه ، ويقال : مَلَحَت القِدْرَ أَمْلِحُهَا ، إذا أَلَقِيتَ فيها مِلْحاً بِقَدَرٍ ، فإذا أَكْثَرْتَ مِلْحَهَا قلت : أَمْلَحْتُهَا^(١) ، ويقال فى تَصْغِيرِها : مُلِحَّةٌ ، وفى جَمْعِها : مِلَاحٌ . قال جرير :

فَبَعْضُ الْمَاءِ مَاءُ رَبَابٍ مُزْنٍ وَبَعْضُ الْمَاءِ مِنْ سَبَخٍ مِلَاحٍ^(٢)

* * *

= وانظر السمت ص ٣٥٢ ، ص ٣٨٠-٣٨١ ، والأمالى ج ١ ص ١٣٨ وأمالى المرتضى ج ٤ ص ٦٨ ، والمختصص ج ٤ ص ١٤١ ، ج ١٣ ص ١٢٥ ، ج ١٧ ص ٨ ، واللسان (ملح) .

(١) فى المختصص ج ٤ ص ١٤١ : « ملحت القدر أَمْلِحُهَا مَلْحاً ، إذا كان ملحها بقدر . صاحب العين : ملحتها وأَمْلَحْتُها : جعلت فيها ملحاً . ثعلب : وكذلك اللحم والسمك والجبن ونحوه . أبو عبيد : أَمْلَحْتُها : جعلت فيها شيئاً من شحم . قال أبو على : أَظَنَّهُ من الملح ، وهو الشحم ... أبو عبيد : فإن أَكْثَرْتَ ملحها حتى تفسد قلت : مَلَحْتُها : سبويه : مَلَحٌ ، ومَلَحْتُهُ وأَمْلَحْتُهُ . »

وفى اللسان : « وقد ملح القدر يملحها ويَمْلَحُها مَلْحاً وأَمْلَحُها : جعل فيها ملحاً بقدر ، ومَلَحُها تَمْلِيحاً : أَكْثَرَ ملحها فأفسدها »

(٢) البيت فى ديوان جرير ص ٩٧ من قصيدة فى مدح عبد الملك بن مروان ص

٩٦-٩٩ .

و «العَوَّا» مُؤَنَّثٌ^(١) مقصور اسم كوكب . قال الراعي :
وَلَمْ يُسْكِنُوهَا الْجَوَّ حَتَّى أَظْلَمَ سَحَابٌ مِّنَ الْعَوَّا تَثُوبٌ غَيُومُهَا^(٢)

وقال الراجز :
أَسْقَى الْإِلَهُ دَارَهَا فَارَوَى نَجَمَ الثُّرَيَّا بَعْدَ نَجْمِ الْعَوَّا

وقال الحطيئة :
وَلَوْ بَلَغَتْ عَوَّا السَّمَاءَ قَبِيلَةً لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتِ^(٣)

وقال الفرزدق :
هَهْنَأَنَاهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِم مِّنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَّ السَّمَاءِ سِجَالُهَا^(٤)

* * *

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٨ : « والعَوَّا ، مؤنثة ، تمد وتقصر : اسم كوكب .

قال الراعي :

ولم يسكنوها الحرَّ حتى أَظْلَمَ سحاب من العَوَّا تَثُوب غيومها

وقال الفرزدق :

هناهم حتى أَعَانَ عليهم من الدلو أو عَوَّ السماء سجالها
وفي كتاب الفراء ص ٣١ « والعَوَّا ، نجم مقصور لا يُجْرَى ، وهى أنثى »
وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « العَوَّا ، مقصور مؤنثة »

(٢) البيت في المخصص ج ١٧ ص ٨ برواية :

ولم يسكنوها الحرَّ حتى أَظْلَمَ سحاب من العَوَّا تَوُوب غيومها

(٣) البيت في ديوان الحطيئة ص ١٧١ ختام قطعة قالها لما جاور بني ذهل ونسب

في اللسان إلى الفرزدق ، وصحَّح ابن بَرَى نسبته إلى الحطيئة وانظر ديوان الفرزدق ص ١٣٨ فقد نقل ما في اللسان .

(٤) هناهم : أصلحناهم بالقطران . الدلو ، والعَوَّا : من منازل القمر . والبيت في ديوان

الفرزدق ص ٦٢٠ من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الملك ص ٦١٨ - ٦٢٣ .

جواد

— ٥٧٤ —

فني تصوي

و «البئر» أنثى^(١) ، يقال في تصغيرها : بُويرة ، ويقال في جمع القلّة : آبّار ، وآبار على نقل الهمزة ، ومثله : رأى وأرأى ، وآراء ، ويقال في جمعها أيضا في القلّة : أبور . أنشد الفراء :

وأيّ يوم لم تبئل مثزرى ولم تلطّخني بطين الأبور^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ٢٤ « والبئر أنثى ، تحقيرها ببيرة وبويرة لغتان ، وتجمعها : ثلاث أبور وآبار » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٥ « البئر ، مهموزة مؤنثة ، وثلاث آبار ، والكثير : البيار » .

وفي كتاب ابن جنيّ « البئر مؤنثة » ومثله في البلغة ص ٦٦

وفي سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ : « وأما الفاعل فنحو بئر وآبار ، وبثار » .

وفي إصلاح المنطق ص ١٤٧ : « وهى البئر ، والجمع القليل أبور ، وآبار ، والهمزة بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار . فإذا كثرت فهي البثار » .

وفي المخصّص ج ١٠ ص ٣٤ : « ابن دريد : بئر وأبور وآبار وبثار . ابن السكيت : ومن العرب من يقلب الهمزق فيقول : آبار » .

وقال في ج ١٧ ص ٨ : « والبئر أنثى . قال الله تعالى : (وبئر معطّة » ، والجمع آبّار ، وآبار على نقل الهمزة ، ويقال في جمعها أيضا للقلّة أبور ، وأنشد قول الشاعر :

وأيّ يوم لم تبئل مثزرى ولم تلطّخني بطين الأبور

ويقال في جمع الكثرة بثار على مثال (قولك : جمل وجمال » . وانظر الخزانة ج ٢ ص ٥١١ .

(٢) البيت في المخصّص ج ١٧ ص ٨ غير منسوب .

ويقال في جَمْع الكَثْرَةِ : يَثَارُّ على مثال قولك : جمال ، وحِبال .

• • •

و « الرَّحَا » أُثْنِي . يقال في جَمْعِهَا : أَرْحَاءُ ، وربما قالوا : أَرْحِيَّة (١) ،
وقد مضى تفسيرها ، وقال يعقوب : يقال في جَمْعِهَا : أَرْحٍ ، وفي
تصغيرها : رُحِيَّة . قال : ولم نسمع أحدا يقول في جَمْعِ الرَّحَا : رُجِيٌّ ،
ولا رِحِيٌّ (٢) .

• • •

و « الْعَصَا » أُثْنِي . يقال في جَمْعِهَا : أَعْصٍ ، وَعِصِيٌّ . قال يعقوب :
واجتنبوا الأَعْصَاء (٣) فَلَمْ تُقَلِّ .

• • •

(١) في كتاب الفراء ص ٢٣ « والرحا أُثْنِي » . وفي البلغة ص ٧٧ « والرحا مؤنثة »
وفي المخصّص ج ١٧ ص ٨ : « والرحى ، أُثْنِي ، يقال في جمعها أرحاء ، وربما قالوا
أرحية ، ويقال أيضا في جمعها أرح » .

(٢) في المخصّص ج ١٣ ص ٥٠ « قال سيبويه : رحي وأرحاء . قال : ولا نعلمه
كثّر على غير ذلك ، وحكى غيره . أرحية ورحى . ابن السكيت : رحيان ورحوان ، وقال :
رحيت الرحا ورحوتها » وفي المقصور لابن ولاد ص ٤٦ : « الرحي : التي يطحن بها مقصورة
نكتب بالياء . تقول في ثنيتها : رحيان ، وكذلك رحي الحرب .. » وانظر اللسان .

وفي المنقوص للفراء ص ٣١ « والرحى بالياء والألف » .

(٣) في كتاب الفراء ص ٢٣ « والعصا أُثْنِي . ومثله في كتاب ابن جني وفي البلغة
ص ٦٧ وفي المخصّص ج ١٧ ص ٨ : « والعصا ، أُثْنِي ، يقال في جمعها أعصٍ وعِصِيٌّ »

و «الضُّحَى» أنثى . تقول : قد ارتفعت الضُّحَى ، وتصغيرها بغير هاء : ضُحَى فاعلم . قال الفراء : كرهوا أن يصغروها بالهاء ؛ لئلا تشبه تصغير ضُحوة^(١) . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

يَفَعْتُ خَلِيقِي بعدما اشتدَّت الضُّحَى
بمرتَقِبٍ على النَّشازِ رفيع^(٢)
فإن فتحت الضاد قلت : الضَّحاء فهو ذكْر^(٣) .

* * *

و «القَوْسُ» أنثى ، يقال : هي القوس ، وكذلك القَوْسُ التي في السماء التي يقال هي أمانٌ من العَرَقِ ، وقال السَّجِسْتَانِي : وكذلك

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٨ : « والضحي ، أنثى ، يقال : قد ارتفعت الضحي ، وتصغيرها ضحَى بغير هاء لئلا يشبه تصغير ضُحوة » وانظر ج ٩ ص ٥٣ .
وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والضحي أنثى ، يقال : ارتفعت الضحي ، وتصغيرها : ضحِبًا بغير الهاء ، كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضُحوة : قال الشاعر :
يفعت خليقي بعدما اشتدت الضحي بمرتقب على النشاز رفيع
تصغير : خلقى . وإذا قلت : الضحاء فهو ذكر ممدود » .
وفي ابن جني « الضحي مؤنثة » .

وفي البالغة ص ٧٨ « والضحي مؤنثة . وأنشد :
سُرُّحُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَعَتِ الضُّحَى هَدَجَ الثَّقَالِ بِحَمَلِهِ الْمُتَشَاوِلِ »
(٢) البيت في كتاب الفراء ص ١٩ وهو في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٧ قال :
خليقي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عقيل ؛ يقول :
يفعت خليقي بعدما امتدت الضحي بمرتقب على المكان رفيع «
(٣) في كتاب الفراء ص ١٩ « فهو ذكر ممدود » .

الْقَوْسُ قَلِيلٌ تَمْرٍ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْجُلَّةِ ، والقوصرة^(١) ، ويقال في
تصغيره : قُويس ، وربما قالوا : قُويسة^(٢) ويقال في الجَمْع : أَقْوَاسٌ ،
وَقَيْسٌ ، وقياس . قال القلاخ^(٣) :

وَوَتَرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَاسَا^(٤)

وقال الآخر ووصف سرعة طيران القطا :

طِرْنَ انْقِطَاعَةً أَوْتَارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَارَعَتْهَا أَيُّمُنُ شُمْلَا^(٥).

* * *

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ : « وكذلك القلوم ، والقوس » .
وفي المخصص ج ٦ ص ٣٧ : « أبو عبيد : القوس ، أنثى ، وتصغيرها بغير هاء ،
وهي أحدا جاء من المؤنث الذي على ثلاثة أحرف بغير علامة مصغرا بغير علامة » .
وقال في ج ١٧ ص ٨-٩ : « والقوس ، أنثى ، وكذلك القوس التي في السماء التي يقال
إنها أمان من الغرق » . وكذلك القوس : قليل تمر يبقى في أسفل الجلة والقوصرة » .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٧ « القوس مؤنثة ، وكذلك في كتاب الفراء ص ١٩ وفي
كتاب ابن جني والبلغة ص ٧٨ .

(٢) انظر أسرار العربية ص ٣٦٥ ، والبلغة ص ٨٤
وفي كتاب الفراء ص ٢١ « وكذلك تصغير الحرب والقوس . يقال : حريب وقويس »
(٣) في المخصص ج ٦ ص ٣٧ « والجمع أقواس ، وقياس ، وقسي حكى ابن جني :
قَيْسٌ وفيه صنعة » .

(٤) في المخصص ج ٤ ص ٤٦ : « والأسوار من أساورة الفرس ، وهو الجيد الرمي بالسهم .
قال الشاعر :

وَوَتَرَ الْأَسَاوِرَ الْقِيَاسَا صَفْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا

وانظر ج ١٧ ص ٩

(٥) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٩٤ على تكسير شمال على شمل تشبيهاً بجدار =

و « الْحَرْبُ » أَنْثَى . يقال في تصغيرها : حَرْبٌ بغير هاء^(١) .

* * *

و « الْفَأْسُ » أَنْثَى^(٢) . يقال في تصغيرها : فُؤَيْسَةٌ ، ويقال في جَمْعِ

= وجدده والمستعمل أشمل في القليل ؛ لأن الشمال مؤنثة ، وشمال في الكثير . المحظربة : المحكمة الشديدة القتل . نازعتها أيمن شمالا : أي جذبت هذه إلى ناحية ، وهذه إلى ناحية أخرى ، لأنَّ جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبها وتنازعها . وصف طيرا فشبهه صوت طيرانها بسرعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس ، فأوقع التشبيه على الانقطاع لأنَّه سبب الصوت المشبه به . والبيت للأزرق العنبري .

قال البغدادي : والأزرق العنبري لم أقف على ترجمته ولا على أصل شمره هذا
انظر شرح شواهد الشافعية ص ١٣٣-١٣٤ ، والمختص ج ١٦ ص ١٩٠ ، ج ١٧ ص ٩
(١) في كتاب الفراء ص ١٩ « والحرب ، والنعل ، والقوس ، إناث . قال أبو عبد الله :
قال الفراء في موضع آخر : الحرب مذكّر » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الحرب مؤنثة » ، ومثله في إصلاح المنطق ص ٣٦٠
وقال المبرّد في المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ « وكذا قولهم في تصغير الحرب : حريب ،
إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حربا ، فلو سمينا امرأة حربا أو نابا لم يجز في
تصغيرها إلا حريبة ونبيبة » .

وأعاد هذا الحديث في كتابه المذكر والمؤنث ، ص ١٣٥ .
فالمبرّد على رأي واحد في تانيث الحرب ، ونسب إليه الشنفي في كتابه على المغني
ج ٢ ص ٧٣ ، والبغدادي في الخزانة ج ٣ ص ٤٣٦ : الحرب قد تذكر .
وفي المختص ج ١٧ ص ١٩ « الحرب أنثى ، يقال في تصغيرها : حريب ، بغير هاء ،
وأنشد قول الشاعر :

وحرب عوان بها ناخس رميت برمحي فدرت عساما

فأما قولهم : فلان حرب لي ، أي معاد فمذكر ؛ وانظر ج ٦ ص ٨٤

(٢) انظر ص ٢١٤ .

الْقِلَّة : أَفُوس ، وفي جَمْع الكَثَرَة : فُؤوس

* * *

و «الْأَزِيبُ» النشاطُ أَنتَى . قال الفراءُ : يقال : مرَّ بنا فلان وله
أَزِيبٌ منكراً ، وَأَزِيبٌ منكراً .
والأَزِيبُ من الرياح ، وهى الْجَنُوبُ مُؤَنَّثَةٌ (١) .

* * *

والْحُمَّى : مؤنَّثة بحرف التَّأْنِيثِ (٢) . يقال فى جَمْعِها : حُمَّاتٌ ،
وَتُسَمَّى الْحُمَّى الْوَعَكُ ، وَأُمُّ مِلْدَمَ ، ويقال : وَعَكَ الرَّجُلُ فهو مَوْعوك
وَعَكَا ، ووَرِدَ فهو مَوْرود وِرْدَا ، إذا كانت تأخذه فى وقت معروف .

* * *

و «سَبَاطٍ» ، بفتح السين وكسر الطاء ، فى كُلِّ حال مُؤَنَّثٌ ،
وهو من أسماء الْحُمَّى ، وقال الشَّماخ فى الْوَرْدِ :

(١) فى كتاب الفراء ص ٣٢ «هى الأزيب ، وهو النشاط يقال : مرَّ فلان وله
أَزِيبَةٌ منكراً» .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٢ «الأزيب ، من النشاط مذكَّر ، ومن الريح مؤنَّث» .
فى المخصَّص ج ١٧ ص ٩ : «والأزيب : النشاط ، أَنتَى . يقال : مرَّ فلان وله أَزِيب
منكراً» .

وفى خزنة الأدب ج ٢ ص ٣٣٣ : «قال صاحب الصحاح : عن ابن السكيت : الأزيب
على أفعل من النشاط ، ويؤنَّث . يقال : مرَّ فلان وله أَزِيبٌ منكراً ، إذا مرَّ مرَّاً سريعاً
من النشاط والأزيب : الدعى ، والأزيب : العداوة ، والأزيب : النكباء التى تجرى بين
الصبا والجنوب» وانظر اللسان .

(٢) فى كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٢٠ «ولا يكون (فُعَلَى) والألف بغير التَّأْنِيثِ ،
إلا أَنْ بعضهم قال : بُهُمَة واحدة ، وليس هذا بالمعروف» .

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْبَرَ زَوَّدَتْهُ بُكُورَ الْوَرْدِ رِيثَةَ الْقُلُوعِ ^(١)

أراد الإقلاع ، أَيْ وَرَدُهَا مُتَعَجِّلٌ بِالْغَدَاةِ كَانَ أَوْ بِالْعَشِيِّ ، وَمِنْهُ
قِيلَ : بَاكُورَةُ الرُّطَبِ وَالْفَاكِهَةِ ، أَيْ مُتَعَجِّلُهَا ، وَقَالَ الْهَذَلِيُّ فِي سَبَاطِ :
أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بَيَضَ خِفَافٍ كَأَنَّهُمْ تَمْلُهُمْ سَبَاطِ ^(٢)
وَمِنْ صِفَاتِ الْحُمَى الصَّالِبُ ، وَالنَّافِضُ بغير هاء ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى

(١) فِي اللِّسَانِ : « نَطَاةٌ : حِصْنٌ بِخَيْبَرَ ، وَقِيلَ : عَيْنُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ خَيْبَرُ
نَفْسِهَا .. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنَطَاةٌ . عَيْنُ بِخَيْبَرَ تَسْقِي نَخِيلَ بَعْضِ قَرَاهَا ، وَهِيَ وَبْثَةٌ ،
وَقَدْ ذَكَرَهَا الشَّمَاخُ . . فَظَنَّ اللَّيْثُ أَنَّهَا اسْمٌ لِلْحُمَى ، وَإِنَّمَا نَطَاةٌ عَيْنُ بِخَيْبَرَ » وَانْظُرْ
مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٥ ص ٢٩١ .

بِكُورِ الْوَرْدِ : صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ مَحْلُوفٍ ، أَيْ حُمَى تَبَاكَرَ بَوْرَدُهَا جِسْمَهُ . رِيثَةُ الْقُلُوعِ :
بَطِيئَةٌ فِي مَفَارِقَةِ جِسْمِهِ .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الشَّمَاخِ ص ٥٧ ، وَقَبْلَهُ :

أَلَا تِلْكَ ابْنَةُ الْأُمُوِّ قَالَتْ أَرَاكَ الْيَوْمَ جِسْمَكَ كَالرَّجِيعِ

الرَّجِيعُ : الْحَبْلُ ، شَبَّهَتْ جِسْمَهُ بِهِ لِنَحْوِهِ وَرَقَّتِهِ .

ضَبِطَ فِي اللِّسَانِ (بَكُورٌ) بِالرَّفْعِ وَكَذَلِكَ رِيثَةُ وَالصَّوَابُ نَصَبُهُمَا

(٢) أَجَزْتُ وَجَزْتُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ . سَبَاطٌ : الْحُمَى ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ سَبَاطَ لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ يَسْبِطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّدُ وَيَسْتَرْخِي .

وَالْبَيْتُ خَتَامُ قَصِيدَةٍ لِلْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِيِّ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ٢٩ .

وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (سَبِطٌ) وَضَبِطَ فِيهِ (تَمْلَهُمْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا كَمَا فِي أَصْلَانَا .
وَقَالَ فِي (مَلٍّ) ، ج ١١ ص ٦٣٠ : وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ مَلٌّ .

اكتفى بذلك اعتماداً على القياس ونجد في معجم المقاييس جعل (مَلٍّ) أَصْلَيْنِ وَنَجَدَ
كَذَلِكَ مَلٌّ مِنْ بَابِ قَتْلِ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ وَقَدْ تَبِعَ مُحَقِّقُ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ضَبِطَ اللِّسَانِ .

لا يكون في شيء ذكرٍ مثل الحمى ، ويقال : أخذته حمى صالب ،
وحمى صالب ، والحمى الصالب ، والحمى بصلب ، فمن نون ورفع
(صالبا) جعله نعتا ، ومن خفضه أضاف الحمى إليه ^(١) ، وكذلك النافض .

* * *

والفرسين فرسن البقرة الجزور : أنثى ^(٢) ، وتصغيره : فرسن بغير هاء .
والفرسين مثل لحم الكارع من الغنم .

* * *

و « والصعود » مؤنثة ^(٣) . يقال : وقعوا في صعود منكرا ، وكذلك :

(١) في اللسان : « الصالب من الحمى : الحارة غير النافض ، وتذكر وتؤنث ،
ويقال : أخذته الحمى بصلب ، وأخذته حمى صالب ، والأول أفصح ، ولا يكادون
بضيفون ، وقد صلبت عليه بالفتح تصلب ، بالكسر ، أى دامت واشتدت » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الصالب من الحمى يذكر ويؤنث » .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢١ « فرسن البقرة أنثى ، وفرسن الجزور ، تصغيرها :
فريسن » وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الفرسن ، من خفّ البعير مؤنثة » .
وفي كتاب ابن جنى « فرسن البقرة والجؤذر مؤنثة » .

في المخصص ج ١٧ ص ٩ : « الفرسن : فرسن الناقة وهى عند سيبويه فعلن . والفرسن
مثل لحم الأكارع من الغنم ، ذكره فيما يؤنث ولا يذكر .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٩ : « والصعود ، مؤنثة . يقال : وقعوا في صعود
منكرة » .

وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « ويقال : وقعوا في صعود منكرا ، وكذلك الحدور ، والهبط
والكؤود والصبوب إناث كلهن » .

الحدور ، والهبوط ، والكؤود ، والصَّبوبُ إناث^(١) كلهن ، والكؤود :
العقبة .

* * *

و « الذؤد » أنثى^(٢) . سمعت أبا العباس يقول : هي ما بين الثلاث

(١) في اللسان : « والهبوط من الأرض : الحدور . قال الأزهري : وفرق ما بين الهبوط
والهبوط أن الهبوط اسم للحدور ، وهو الموضع الذي يهبطك من أعلى إلى أسفل ، والهبوط
المصدر » .

وفي أساس البلاغة : « ولهذا الجبل صعود وهبوط صعب » .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « والصعود من الأرض مؤنثة ، وكذلك الهبوط ، والحدور ،
والصبوب ، والكؤود : عقبة صعبة المرتقى مؤنثة » .
وفي كتاب ابن جني « الصعود من الأرض مؤنثة ، الصبوب مؤنثة كلها » وانظر
البلغة ص ٧٩ .

(٢) ذكر في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ أن الذود من الإبل مؤنثة .
وفي المخصص ج ١٧ ص ٩ : « والنود ، أنثى ، وهي ما بين الثلاث إلى العشر من
الإبل ، وتصغيرها ذويد بغير هاء ، ويقال في الجمع أذواد وأنشد :
فإنك أذواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال
ومثل للعرب : النود إلى النود إبل » .

وفي الخزانة ج ٣ ص ٣٠١ : « والنود من الإبل . قال ابن الأنباري : سمعت أبا العباس
يقول : ما بين الثلاث إلى العشر ذود . قال الفارابي : وهي هنا ثلاثة ، وهي مؤنثة ،
وقال في البارع : النود لا تكون إلا إناثا » .

وفي كتاب الفراء ص ٢١ « والنود من الإبل مؤنث . جاء في الحليث « ليس في أقل
من خمس ذود صدقة » ويقال : هي النود ، وتصغيرها : ذويد ، بغير هاء ، لأنه في
الأصل مصدر ، وكذلك تصغير الحرب والقوس ، يقال : حريب وقويس » .

إلى العَشرِ من الإبل ، ويدُلُّ على تأنيثها قولهم : ليس في أَقلٍّ من خَمْسِ
ذَوْدٍ صدقةٌ ، ويقال في الجَمْع : أَذْواد قال الشاعر :

فإنَّ يَكُ رَبُّ أَذْوادٍ بِحِسْمَى أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ ما أَصَابُوا^(١)

وقال أَوْسُ بن حَجَر :

فَخَلَّى لِلْأَذْوادِ بَيْنَ عِوَارِضٍ وبين عَرَانِينِ اليمامةِ مَرْتَعُ^(٢)

وقال الآخر :

فإنَّ يَكُ أَذْوادُ أُصِيبْنَ ونِسوةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ^(٣)

= وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « النود من الإبل مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جني « النود من الإبل من ثلاث إلى عشر من النوق ، أنثى » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والنود من الإبل : من الثلاث إلى العشر ، مؤنثة ، وقد تذكّر

ومنه قولهم : النود إلى النود إبل » .

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٥٨ : « حسمى بالكسر ثمَّ السكون ، مقصور ...

وهو أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان .. »

والبيت بلا نسبة في الزاهر لابن الأنباري ٨٧/٢ (رمضان) .

(٢) في المختصص ج ١ ص ١٢٩ : « العرنين : الأنف ، وقد تستعمل العرائن

في غير الأناسي كقوله :

فَخَلَّى نَلْأَذْوادِ بين عِوَارِضٍ وبين عَرَانِينِ اليمامةِ مرتع »

والبيت في ديوان أوس ص ٧٦ من قصيدة ص ٥٧-٧٠

(٣) في إصلاح المنطق ص ١٨-١٩ : « ويقال : ذهب دمه فِرْغًا ، أي هدرًا

باطلا . وقال الشاعر :

فإنَّ تَكُ أَذْوادٍ أَخْذَنَ ونِسوةٌ فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

=

ويروى : « أَذْوادُ أُصِيبْنَ ونِسوةٌ » .

وَمَثَلٌ لِلْعَرَبِ : (الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِبْلٌ) ^(١) أَى القليل يصير إلى
القليل فيجتمع ، فيصير كثيرا .

* * *

و«الرَّكِيَّةُ» : مُؤَنَّثَةٌ بِحَرْفِ التَّأْنِيثِ ^(٢) . قال الفراء : فإذا قالوا :
الركي ذهبوا به إلى الكثير . قال : ورأيت بَعْضَ تميم وسقط ابن له
في بئر فقال : والله ما أخطأ الركي فوحده بطرح الهاء . قال فإذا فعلوا
ذلك ذهبوا به إلى التذكير كأنه اسم للجمع وهو موحد ^(٣) .

* * *

= وفي التهذيب ج ١ ص ٢٨ : « قال الشاعر ، وهو طليحة بن خويلد الأسدي ...
حبال : ابن أخي طليحة ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه ، فقتل
طليحة بابن أخيه حبال بن أترم الأنصاري ، وعكاشة أحد بني غم : يقول : إذا
أصبتم سبيا وإيلا فذهبت بها ولم يؤخذ منكم فدية فما ذهبت بدم حبال باطلا » .

وتفصيل الخبر وبقية الشعر في سيرة ابن هشام . انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٧٣
والبيت شاهد في النحو على تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر . قدّم
(فرغا) على (بقتل) انظر العيني ج ٣ ص ١٥٤-١٥٦ وهو في المخصص ج ١٧ ص ٩ .

(١) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٧ : « قال ابن الأعرابي : الدود لا يرحد ، وقد
يجمع أذواد ، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل . ولا يقع على الكثير ، وهو ما بين
الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ، ولا يجاوز ذلك ، يضرب في اجتماع القليل
إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير » .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٠٥

(٣) نقل في المخصص ج ١٧ ص ١٠ ذلك عن الفراء .

وما رأيت من نُعوت الخمر فإنَّها مؤنَّثات مثل : الراح ، والخندريس ،
 والمُدَّامة ، وذلك أنَّهنَّ قد أُخْلِصن للخمر فصرن إذا ذُكرن عرف أنَّهنَّ
 للخمر^(١) ؛ كما عرف نعت السيف بالمشرفيِّ وأشباهه ، فصار مذكَّرا ،
 وقال الفراء^(٢) : إذا رأيتَ الاسمَ له نَعْتٌ لا يقع إلَّا عليه فهو مذكَّرٌ إن
 كان اسمه مذكَّرا ، ومؤنَّثٌ إن كان اسما مؤنَّثا^(٣) بَعْدَ أَنْ يُعْرَفَ كُلُّ^(٤)
 واحدٍ منهما بذلك النَعْتِ . من ذلك : جاريةٌ خَوْدٌ ، أَى حَسَنَةٌ ، وناقَةٌ

(١) في المخصَّص ج ١٧ ص ١٠ : « وما رأيت من نعوت الخمر فإنَّها مؤنَّثات ،
 مثل الراح والخندريس والمُدَّامة ، وذلك أنَّهنَّ قد أُخْلِصن للخمر فصرن إذا ذُكرن عرف
 أنَّهنَّ للخمر ؛ كما عرف نعت السيف بالمشرفيِّ وأشباهه فصار مذكَّرا » .

وفي كتاب الفراء ص ٣٣ « وما رأيت من نعوت الخمر فإنَّها مؤنَّثات مثل : الراح ،
 والخندريس ، والمُدَّام ، فهنَّ إناثٌ وذلك أنَّهنَّ قد أُخْلِصن للخمر فصرن إذا ذُكرن
 عرفن أنَّهنَّ للخمر ؛ كما عرف نعت السيف بالمشرفيِّ وأشباهه ، فصار مذكَّرا » .
 وفي كتاب ابن جنِّي « الخمر أنثى ، وكذلك جميع أسمائها ؛ نحو القرقف والشَّمول ،
 والمُدَّام » .

وفي البلغة ص ٦٩ « الخمر وأسماءُها مؤنَّثة » .

(٢) ما ذكره من قوله « وما رأيت من نعوت الخمر . . في الصفحة السابقة
 حتَّى قوله : « شرَّ قرينٍ لكبيرٍ بعلته . . . » هو من كلام الفراء في كتابه المذكر
 والمؤنَّث متصلا ص ٣٣ - ٣٤ وكذلك نرى نقل هذا الكلام في المخصَّص ج ١٧ ص ١٠
 (٣) نص الفراء ص ٣٤ « فإذا كان اسمه مذكَّرا فهو مذكَّرٌ ، وإن كان اسمه
 مؤنَّثا فهو مؤنَّث » .

(٤) بعد أن تعرف كلٌّ ، بالتاء في كتاب الفراء .

سُرْحٌ ، أَى سَرِيعَةٌ ، وامرأةٌ ضَنَّاكُ ، أَى ضَخْمَةٌ (١) فهذه (٢) مذكّرةٌ في اللفظِ وهى من نُعُوتِ الإِنَاثِ خَاصَّةً ، فَإِذَا أَفْرَدْتَهَا فَهِيَ إِنَاثٌ ، فتَقُولُ : هذه خَوْدٌ (٣) ، وَيَقَالُ : جَارِيَةٌ مَحْضٌ ، بغيرِ هاءٍ ، وَرُبَّمَا قَالُوا مَحْضَةٌ بِالْهَاءِ ، وَيَقَالُ : فُلَانَةٌ بَعْلُ فُلَانٍ ، وَيَعْلَةُ فُلَانٍ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَهُمْ :

شَرَّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ تُولِغُ كَلْبًا سُورَهُ وَتَكْفِيْتُهُ (٤)

* * *

(١) تفسير الألفاظ الثلاثة من عند ابن الأنبارى .

(٢) هذه ، من غير فاء في كتاب الفراء .

(٣) هنا نقص وتكملته من كتاب الفراء ص ٣٤ « وإذا نعت بشئٍ قد ينعت به المذكّر فهو مؤنث إذا نعت به مؤنثا ، ومذكّر إذا نعت به مذكّرا من ذلك أذن حشر ، وسهم حشر ، وجارية عربية محض ، ومضرى قلب ومحض ، ونعت هذا مؤنث مع المؤنث ، ومذكّر مع المذكّر ، وربما أدخلت الهاء في نعت الأنثى ، فيقولون : محض ، ومحضة ، قال : أَنَشِدْنِي بَعْضَهُمْ ... »

(٤) البيت ذكره القالى في أماليه ج ١ ص ٢٠ ثمّ قال في شرحه له : يعنى أنّ امرأته قد تعذّرت حين كبر ، فإذا شرب لبنا وبقي سُورُهُ - والسُورُ : بقيّة الشراب في الإِناء - تولّغه كلباً أو تكفّفته ، أى تقلبه على الأرض .

وذكر في السمط ص ٩٦ بقيّة الرجز وذكر بتمامه في ألف باء للبلوى ج ٢ ص ١١٩ وانفرد اللسان في (نعل) برواية :

شَرَّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ نَعْلَتُهُ

بالنون . وقال : قال ابن برّى : يقال لزوجة الرجل هى نعلته ونعلته ؛ وأنشد للراجز والبيت في المخصّص ج ١٧ ص ١٠

و «العُقَابُ» أُنتَى^(١) ، ويقال في جمعها : ثلاث أَعْقُب ، والكثيرة
العُقبان ، وأنشد الفراء لامرئ القيس :
..... كأنَّها عُقابٌ تدلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلانٍ^(٢)
ثَهْلان جبل .

* * *

و «الجزُور» : أُنتَى ، وجمَّعها : جُزُرٌ ، وجَزائر ، وجُزُرَات^(٣) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) في السمط ص ١٦٨ : « قال المؤلف : تشبه الخيل بالسباع . . وبالطباء
لطول أعناقها ، وجمال مقادعها ، وعرى قوائها ، وتحديد عراقبيها ... قال امرؤ القيس .
كتيس طباء الحلب انضرجت له عقاب تدلَّت عليه من شماريخ ثهلان
ورواية الصدر في الديوان ص ١٤٣ :

كتيس الأطباء الأعفر انضرجت له وكذلك في الشرح وقال شارحه ص ١١٦ :
« الأعفر من الأطباء : الذي تعلوه حمرة ، وفي عنقه قصر . انضرجت : اتسعت في طيرانها
ثهلان : جبل وشماريخه : أعاليه شبه سرعة فرسه بسرعة فحل الأطباء وقد نزلت عليه العقاب
لتضربه فارتاع وأخذ على وجهه » .

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « والجزور أُنتَى ، وجمعها جُزُرٌ ، وجزائر ،
وجزورات » .

وفي الخزانة ج ٣ ص ٤٤٩ : « والجزور بفتح الجيم : من الإبل خاصّة تقع على
الذكر والأنثى والجمع جزر بضمّتين ، وتجمع أيضا على جزرات ثم على جزائر ،
ولفظ الجزور أُنتَى ، فيقال : رعت الجزور . قاله ابن الأنباري ، وزاد الصاغاني : وقيل :
الجزور : الناقة التي تنحر . جزرت الجزور وغيرها من باب قتل ، إذا نحرتها كذا
في المصباح » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « الجزور مؤنثة ، وجمعها جَزائر وجُزُرٌ ، وجُزُرَات » .

و « النَّابُ » أُنتَى من الإبل ، وهى الناقة المُسِنَّة ، مؤنثة^(٢) .
و « النَّوبُ » ، والثَّوْلُ من النَّحْلِ أنثيان^(٣) . قال الكرنبائى :
النُّوب : التى تنتاب المرعى فتأكل . واحدها : نَائِبٌ قال أبو ذؤيب :
إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحالفها فى بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلِ^(٣)

(١) انظر ما تقدم .

(٢) فى المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « النوب ، والثول من النحل ، أنثيان ، فالنوب :
التي تنتاب المرعى فتأكل واحدها نائب . قال أبو ذؤيب :
إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحالفها فى بيت نوب عوامل
وقيل : إِنَّمَا سَمَّيَتْ نوباً لسواد فيها .
والثول : جماعة النحل . قال ساعدة بن جؤبة :

فما برح الأسباب حتى وضعته لدى الثول ينفى جثها ويؤومها
جثها : غثاؤها ، وما كان على عسلها أو فرخ من فراخها . ويؤومها : يدخن عليها .
والإيام : الدخان » .

(٣) فى أمالى الزجاجى ص ٢٠ : « الرجاء هنا بمعنى المخافة ، وكذلك قال المفسرون
فى معنى قول الله - عز وجل - (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أى لا تخافون لله عظمة » .
وفى إصلاح المنطق ص ١٢٦ : « النوب : النحل ، وهى جمع نائب ، كما يقول ؛
فاره وفره . قال أبو عبيدة : إِنَّمَا سَمَّيَتْ نوباً ، لَأَنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ قال أبو ذؤيب ...
وقال فى تهذيبه ج ١ ص ٢٠٤ : يصف رجلاً يشتر العسل ، ومعنى (لم يرج)
لم يخف . والعوامل : التى تعمل العسل . حالفها : أقام عندها كأنه حلف لا يبرح .
يريد أنه حريص على طلب العسل لا يبالى بلسع النحل » .

والبيت من قصيدة فى ديوان الهذليين ج ١ ص ١٤٣ .

وانظر المخصّص ج ٨ ص ١٧٨ ، وتحفة المودود ص ٢٥٥ ، وما اتفق لفظه ص ١٤

وقال أبو عبيدة : إِنَّمَا سُمِّيتُ ثُوبًا لِسَوَادِ فِيهَا ، وقال الكرنبائي :
 الثُّولُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . قال ساعدةُ بن جُؤَيَّة :
 فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابَ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثُّولِ يَنْفِي جَثَّهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
 جَثَّهَا : غَثَاؤُهَا ، وما كان على عسلها من جَنَاحٍ أو فرخٍ من فراخها ،
 ويؤومها : يُدَخِّنُ عليها ، والإِيَّامُ : الدخان :

(١) البيت في ديوان المذليين ج ١ ص ٢٠٩ وفي الشرح : أى ما برحت به
 الأسباب حتى وضعنه .. والأسباب : الحبال . يقول : تنخرط به حتى وضعنه لدى الثول ،
 والثول : جماعة النحل .

وجثها : غثاؤها ، ما كان على عسلها من جناح أو فرخ أو فراخ ، وما ليس بخالص
 وقوله : يؤومها ، أى يدخن عليها ، ويقال : آمها يؤومها أوما . والدخان : الإيام .
 في تفسير جثها كان في نسختي أصل ديوان المذليين : غثاؤها فاعتبر محقق
 الديوان ذلك تحريفاً وأبدلها بقوله : خرشاء تبعاً للسان ونجد تفسير الجث بالغشاء
 في أصلنا وفي المخصص ج ١٧ ص ١١ ولذلك لم نستبدل بلفظ آخر .

باب

ما يُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ باتِّفَاقٍ مِنْ لَفْظِهِ

واختلافٍ مَعْنَاهُ ، وَبِاتِّفَاقٍ مِنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ

من ذلك « النَّوَى » على ثلاثة أوجه : النَّوَى : البُعْدُ : مؤنثة^(١) .

قال الشاعر :

فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهَمٌّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ^(٢)

وَالنَّوَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي نَوَوْا الذَّهَابَ إِلَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ .

وَالنَّوَى : جَمْعُ نَوَاةٍ : مُذَكَّرٌ^(٣) . قال الشاعر في النَّوَى الَّتِي مَعْنَاهَا

النِّيَّةُ :

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « والنوى : البعد ، مؤنثة . قال الشاعر :

فَمَا لِلنَّوَى - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهَمٌّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ

وَالنَّوَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي نَوَوْا الذَّهَابَ إِلَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ . قال الشاعر :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ »

وفي الخزانة ج ٢ ص ٤٨٢ ، ج ٤ ص ٤٦١ : النوى ، مؤنثة لا غير

وفي كتاب الفراء ص ٢٨ « النوى مقصور من البعد ، مؤنثة ؛ وانظر البلغة ص ٧٨

(٢) البيت في المخصّص غير منسوب كما تقدّم وهو للطرماح من قصيدة تقدمت

منها شواهد انظر الديوان ص ٤٧٤ وفي الشرح : المرأهن : تراه بمعنى المدين الذى أخذ

الدين برهان ومعناه أيضا الذى يراهن على الخيل وغيرها ، أى يسابق عليها برهن .»

(٣) في ابن جنى « النوى ، جمع نواة - يذكّر ويؤنث ؛ اسم الجنس الجمعى =

فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ^(١)

وقال الآخر في النوى المذكور يَصِفُ عُقَابًا :
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَنْبٍ وَكُرْهًا
نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ^(٢)

* * *

و «اليسار» على وجهين : اليسار من الغنى : مُذَكَّرٌ ، واليسار :
الشَّمالُ : مؤنثة وفيها لغتان : اليسار واليسار ، وَفَتْحُ الْيَاءِ أَجُودُ^(٣) .

* * *

= الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز فيه التذكر والتأنيث ، لغتان وردتا في القرآن
عرض لذلك المبرد في المقتضب ج ٣ ص ٣٤٦- ٣٤٧ وكرره في المذكر والمؤنث الورقات :
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ وذكر النوى أيضا .

(١) البيت لمعمر بن حمار البارقي من قصيدة انظر معجم الشعراء ص ٢٠٤ ، والمؤتلف
والمختلف ص ٩٢ .

وجاء في قصيدة لسليان بن ثمامة ذكرها ياقوت في البلدان ج ٣ ص ٢٩٨-٢٩٩ ونسبه
الجاحظ في البيان ج ٣ ص ٤٠ لمضرّس الأسدي .

وانظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣٠٣ ، ج ٦ ص ١٥٠ وشرح المفصّليات للأنباري
ص ٣٢١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٢١ واللسان (نوى) (عصا) .

(٢) القسب : التمر اليابس ، ونواه أصلب النوى .

(٣) في المختصص ج ١٦ ص ١٩١ : « واليسار : الشمال ، مؤنثة ، وفيها لغتان :
اليسار ، واليسار ، وفتح الياء أجود ، وأمّا اليسار من الغنى فمذكّر » .

و «الآل» على ثلاثة أوجه : الآل الذى يُشبه السَّرَابَ : يُذكر ويُؤنث^(١) ، وقال الفراء : تذكيره أجود . قال الشاعر :

أَتَبَعْتُهُمْ بَصْرِي وَالْآلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارِي^(٢)

والآلُ : جَمْعُ آلَةٍ ، وهى خَشَبَةٌ لها شُعْبَتَانِ تُبْنَى عليها الخيام .
قال نَصِيب :

عَفَا الْجُرْفُ مِمَّنْ حَلَّهْ فَأَجَاوَلُهُ
فَذُو الْأَثْلِ مِنْ وَدَّانَ وَخَشْ مَنْارِلُهُ
فَخَيْمُ اللَّوَى قَدْ عُرِّيتَ صَفَحَاتُهُ
مِنْ الثَّمِّ لَمَّا أَنَّ تَحْمِلَ أَهْلُهُ

(١) انظر ما سبق .

(٢) اسمَدَرَ بصره : ضعف ، وقيل : هو الشيء الذى يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب ، وغنى النعاس والدوار . من اللسان . وفى اللسان (تَأَر) : « وَأَتَارَتْهُ بَصْرِي : أَتَبَعَتْهُ إِيَّاه . وفى الحديث : أَنَّ رجلاً أَنَاهُ فَأَتَارَ إِلَيْهِ النظر ، أَى أَحَدَهُ إِلَيْهِ وَحَقَّقَهُ . وقال الشاعر :

أَتَارَتْهُمْ بَصْرِي وَالْآلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارِي
ومن ترك الهمز قال : أَثَرْتُ إِلَيْهِ النظر .

والبيت غير منسوب فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٤ وروايته كرواية ابن الأنبارى : أَتَبَعْتُهُمْ .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آلٍ فَرِيقَةٌ
قِيَامٌ وَصَرَغَى أَسْلَمَتُهُ أَسَافِلُهُ^(١)

والآلُ ؛ جَمْعٌ يُشَبِّهُ الواحدَ . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ)^(٢) .

قال الفراءُ : آلٌ : واحدٌ لا جَمْعَ له . قال : ونرى أَنَّ أَصْلَهُ أَهْلٌ ،
ثُمَّ اسْتُثْقِلَتْ الهاءُ ، وكَثُرَتْ في الكلام ، فَبُدِّلَتْ أَلِفًا . قال : وإن
شئتَ جعلته مُسَمًّى بِالآلِ الذي هو الشَّخْصُ . قال : والعرب تصغره :
أَوَيْلٌ ، وَأُهَيْلٌ^(٣) .

(١) الأبيات لنصيب . وفي معجم البلدان : « الجرف . بالضم » ثم السكون : موضع
على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام » .

وقال : « الأجادل ، بالفتح بلفظ الجمع . جالا البئر : جانبها والجمع أجوال ،
والأجاول جمع الجمع ، وهو موضع قرب ودان فيه روضة .. وقال ابن السكيت : الأجاول :
أبارق بجانب الرمل عن عيين كلثي من شمالها »

وقال في ج ٥ ص ٣٦٥ : « ودان بالفتح ، كأنه فعلان من الود وهو المحبة ثلاثة
مواضع : أحدها بين مكة والمدينة . بينها وبين هرثى ستة أميال ، وبينها وبين
الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة ، وقد
أكثر نصيب من ذكرها في شعره » .

(٢) سورة البقرة : ٤٨

(٣) في البحر المحيط ج ١ ص ١٨٨ : « الآل : قيل بمعنى الأهل ، وزعم أَنَّ
ألفه بدل عن هاء وَأَنَّ تصغيره أهيل ، وبعضهم ذهب إلى أَنَّ ألفه بدل من همزة
ساكنة ، وتلك الهمزة بدل من هاء ، وقيل : ليس بمعنى الأهل ؛ لَأَنَّ الأهل القرابة ،
والآل من يؤول من قرابة أو ولي أو مذهب ، فألفه بدل من واو ، ولذلك قال يونس =

وقد قال الله عزَّ وجلَّ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)^(١) فجَمَعَ الْأَهْلَ ، ثُمَّ يُجْمَعُ الْجَمْعُ ، وزَعَمَ الرَّوَّاسِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَهْلِيَّ جَمْعًا ، فكأنَّه بَنَى عَلَى أَهْلَيْنِ ثُمَّ جَمَعَ الْجَمْعَ^(٢) ، كما قالت العرب : لَا عَشَارِيَّ لَكَ ، وهو جَمْعُ الْعَشْرَيْنِ ، وهو مَّا شَدَّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

* * *

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : قال أَبُو زَيْدٍ : (الْأَشْدُّ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ مِنْ قَوْلِهِمْ :

= في تصغيره : أَوَيْلُ ، ونقله الكسائي نَصًّا عن العرب ، وهذا اختيار أبي الحسن بن الباذش ، ولم يذكر سيبويه في باب البدل أَنَّ الهاء تبدل همزة ؛ كما ذكر أَنَّ الهمزة تبدل هاء في هرقت ، وهيا وهرحت وهياك .

وقد خصَّصُوا آلاَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعِلْمِ ذِي الْخَطَرِ تَمَنِّيَ يَعْلَمُ غَالِبًا ، فَلَا يَقَالُ آلُ الْإِسْكَافِ وَالْحِجَامِ . قال الشاعر :

نحن آل الله في بلدتنسا لم نزل آلا على عهد إرم

قال الْأَخْفَشُ : لَا يُضَافُ الْآلُ إِلَى الرَّئِيسِ الْأَعْظَمِ ، نَحْوُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَآلِ فِرْعَوْنَ ، لِأَنَّهُ رَتَبَتُهُمْ فِي الضَّلَالَةِ .

قيل : وفيه نظر ؛ لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْبُلْدَانِ ، فَقَالُوا آلُ الْمَدِينَةِ وَآلُ الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : فُلَانٌ مِنْ آلِ الْبَصْرَةِ وَلَا مِنْ آلِ الْكُوفَةِ ، بَلْ يَقَالُ : مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ « وَانْظُرِ الْلسَانَ (آل) ، وَ (أَهْل) وَالْمَخْصَصُ

ج ١٧ ص ٢٤

(١) سورة التحريم ٦

(٢) في اللسان : (أَهْل) : « حَكَى سَيْبُويه في جمع أَهْلٍ : أَهْلُونَ ، وَسَمِلَ الْخَلِيلُ :

لَمْ يَسْكُنُوا الْهَاءَ وَلَمْ يَحْرُكُوها ، كما حَرَكُوا أَرْضَيْنِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الْأَهْلَ مَذْكُورٌ ... وَالْأَهْلَى جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَجَاءَتِ الْبَاءُ الَّتِي فِي أَهْلَى مِنَ الْبَاءِ الَّتِي فِي الْأَهْلِينَ .

بلغ الرجلُ أَشَدَّهُ . يقال : هو الأشدُّ ، وهي الأشدُّ ، وقال الفراءُ في قول الله تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)^(١) يقال : إنَّ الأشدَّ ها هنا هو الأربعون . قال : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْمَشِيخَةِ يَقُولُ بِإِسْنَادٍ لَهُ فِي الْأَشَدِّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وفي الاستواءِ أربعون سنة^(٢) . قال : وسمعت أنَّ الْأَشَدَّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ثَمَانِي عَشْرَةَ . قال : وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ ؛ لِأَنَّ الْأَرْبَعِينَ أَقْرَبُ فِي النَّسَقِ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَخَذْتَ عَامَّةَ الْمَالِ أَوْ كُلَّهُ فَيَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتَ أَقْلَ الْمَالِ أَوْ كُلَّهُ ، وقوله :

(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)^(٣)
فَبَعْضُ ذَا قَرِيبٍ مِنْ هَذَا ، فهذا سبيلُ العرب ، والثمانى عَشْرَةَ لو ضُمَّ إِلَى الْأَرْبَعِينَ كَانَ وَجْهًا .

وقال أبو عُبيدة : بلغ أَشَدَّهُ مجازه : إِذَا بَلَغَ مُنْتَهَى شَبَابِهِ وَجَدَهُ وَقُوَّتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ . قال : وليس له واحد من لفظه .

(١) سورة الأحقاف : ١٥ .

(٢) في المخصَّص ج ١٧ ص ٢٦ : ١ ومن ذلك (الْأَشَدُّ) يذكُر ويؤنث من قولك : بلغ الرجل أَشَدَّهُ . يقال : هي الأشدُّ ، وهو الأشدُّ ، وقد اختلف ما هي من الإنسان ؟ فقيل : هي أربعون ، وقد بلغ أَشَدَّهُ ، أى منتهى شبابه وقُوَّتِهِ من قبل أن يأخذ في النقصان ... وانظر اللسان .

(٣) سورة المزمل : ٢٠

وقال يونس : الأَشْدُّ : جَمْعُ شُدٍّ بمنزلة قولهم : الرجلُ وُدٌّ ،
والرجالُ أَوُدٌّ وأنشد قول النابغة :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ
بِأَنَّ حِصْنًا وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا : حِمَانًا غَيْرَ مُقْرُوبٍ^(١)
وقال الفرّاء : أَهْلُ البَصْرَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَشْدَّ اسْمٌ وَاحِدٌ^(٢) مِثْلُ

(١) في اللسان : « وقوم وُدٌّ ، ووداد ، وأوداء ، وأوداد ، وأودٌ ، بفتح الهزّة وكسر الواو ، وأودٌ . قال النابغة ...

وذهب أبو عثمان إلى أَنَّ أَوْدًا جمع دلّ على واحده ، أى أَنَّهُ لا واحد له . قال :
ورواه بعضهم : بعض الأَوْدِ ، بفتح الواو . قال : يريد الذى هو أَشَدُّ وُدًّا ؛ قال أبو على :
أَرَادَ الْأَوْدِينَ الْجَمَاعَةَ » . أَرَادَ بِالنُّعْمَانِ النُّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَبِحِصْنٍ حِصْنَ بْنِ حَذِيفَةَ
الْفَزَارِيِّ .

والبيتان مطلع قصيدة للنابغة في ديوانه ص ١٣ وانظر مجالس ثعلب ص ٦٠٨
والأضداد ص ١٩٤ .

(٢) في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ : « ولا يكون في الأسماء والصفات (أفعل)
إلا أن يكسّر عليه الاسم للجمع ؛ نحو أكلب وأعبد » .
وفي الخصائص ج ١ ص ٨٦ : « وعليه حمل أبو عبيدة قول الله تعالى : « وَلَمَّا بَلَغَ
أَشَدَّهُ » أَنَّهُ جَمْعُ أَشَدَّ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ...

وذهب سيبويه في أَشَدَّ هَذِهِ إِلَى أَنَّهَا جَمْعُ شِدَّةٍ كَنَعْمَةٍ وَأَنْعَمَ وَذَهَبَ أَبُو عُثْمَانَ
فِيمَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْهُ إِلَى أَنَّهُ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ » .

وانظر ج ٣ ص ١١٨ ومجالس ثعلب ص ٦٠٨ ، وعيث الوليد ص ٣٥ وشرح
الرضي للكافية ج ١ ص ٣٥ ، والخزانة ج ١ ص ٧٨
والمختصص ج ١ ص ٤١ ، والبحر المحيط ج ٤ ص ٢٥٣ ، ج ٥ ص ٢٩٢ .

الآنك^(١). قال وقلما^(٢) رَأَيْنَا اسْمَا عَلَى (أَفْعَلِ) إِلَّا وَهُوَ جَمْعٌ ، وقال :
أَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ^(٣)

(١) في اللسان : « الآنك : الأسْرَبُ ، وهو رصاص القلعي . وقال كراع : هو القزدير . ليس في الكلام على مثال (فاعل) غيره ، فأما كابل فأعجمي ، وفي الحديث : من استمع إلى قينة صبَّ الله الآنك في أذنيه يوم القيامة ، رواه ابن قتيبة ، وفي الحديث : من استمع إلى حديث قوم هم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة . قال القشبي : الآنك : الأسْرَبُ . قال أبو منصور : وأحسبه معربا ، وقيل : هو الرصاص الأبيض ، وقيل الأسود ، وقيل : هو الخالص منه ، وإن لم ينجى على (أفعل) واحدا غير هذا ، فأما أشدَّ فمختلف فيه . وقيل : يحتمل أن يكون الآنك فاعلا لا أفعلا . قال : وهو شاذ . قال الجوهري : (أفعل) من أبنية الجمع ، ولم ينجى عليه للواحد إلا أنك وأشدَّ..»
وفي الخزانة ج ١ ص ٧٨ : « وقيل (الأشدَّ) ليس بجمع ، وإنما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل أنك ، وهو الأسْرَبُ ، ولا نظير لهما » .

(٢) في الأصل : وقلَّ ما

(٣) العظم : نبت يختضب به

المعنى : رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلى إِيَّاه ، وجفاف الدم عليه كأنَّ بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت .

وفي شرح العلاقات للتبريزي ص ٢٠٦ : « وعهدي في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار ، وقوله شَدَّ النهار بدل من الاستقرار ؛ كما تقول : القتال اليوم ، وكما تقول : عهدي به قريبا ، أي وقتا قريبا ، إلا أنه يجوز في هذا أن تقول قريبا على أن تجعل القريب العهد ، والصواب أنْ خبر (عهدي) محذوف وجوبا سدت مسدَّه جملة الحال (كأنما خضب البنان...) كما في قول الأعشى :

قال : وأنشدني آخر :

تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ ظَعِينَةٌ طَوِيلَةٌ أَنْقَاءُ الْيَدَيْنِ سَحُوقٌ^(١)

فالفراء يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ وَاحِدَ الْأَشَدِّ : شَدٌّ عَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ : فَلَسْ وَأَفْلَسْ ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَشَدُّ : جَمْعُ شِدَّةٍ ؛ كَمَا أَنَّ الْأَنْعَمَ جَمْعُ نِعْمَةٍ . قَالَ : فَهَذَا الْمَذْهَبُ يُوجِبُ التَّائِيثَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ عَلَى (أَفْعَلٍ) مُؤَنَّثٌ ، وَقَالَ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلِغَةِ أُخْرَى : أَشَدُّ بِضَمِّ الْأَوَّلِ قَالَ : وَذَلِكَ وَاحِدٌ .

* * *

و «الغوغاء» يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ ، فَمَنْ أَنْثَ قَالَ : هَذِهِ غَوَغَاءٌ ؛ كَقَوْلِكَ :

= عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سَرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلُ الْمَهْرَةِ الضَّامِرِ

ومثله بيت سيبويه ج ١ ص ٩٨

ويرشد إلى ذلك كلام ابن الأنباري في البيت قال ص ٣٥١ . وخبر (عهدي) ما عاد من الهاء ، والتقدير : كَأَنَّمَا خَضِبَ بَنَانُهُ وَرَأْسُهُ ، فَأَقَامَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي الْبِنَاءِ مَقَامَ الْهَاءِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) ، أَيْ عَنِ هَوَاهَا وَالْبَيْتَ مِنْ مَعْلَقَةِ عَنْتَرَةٍ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَحِمَارٌ سَحُوقٌ : طَوِيلٌ مَسْنً ، وَكَذَلِكَ الْآتَانُ ... وَاسْتِعَارَ بَعْضُهُمُ السَّحُوقَ لِلْمَرْأَةِ الطَّوِيلَةِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تُطِيفُ بِهِ شَدَّرَ النَّهَارِ ظَعِينَةٌ طَوِيلَةٌ أَنْقَاءُ الْيَدَيْنِ سَحُوقٌ »

وَقَالَ فِي (نِقَا) : « النَّقْوُ : كُلُّ عَظْمٍ مِنْ قَصَبِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ نَقْوٌ عَلَى حِيَالِهِ . الْأَصْمَعِيُّ : الْأَنْقَاءُ : كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مَخٌّ ، وَهِيَ الْقَصَبُ ، قِيلَ فِي وَاحِدِهَا نَقْيٌ ، وَنَقْوٌ »

حمراء ، وصفراء ، وعوراء فلم يصرف ، ومن ذكر قال : هم غوغاء^(١)
بمنزلة رضراض^(٢) وفضفاض .

* * *

و « الحمامة » تذكر وتؤنث^(٣) : قال أبو هفان : أنشدني عمارة
لجده بلال بن جرير :

أَيَا غُصْنَاتِ الْمُقْلِ مِنْ بَطْنِ تَرِيمَا أَرَاكُنَّ قَدْ هِجْتُنَّ شَجَوَامُكْتَمَا
إِذَا حَنَّ مِنْ شَجْوٍ غَرِيبٍ ظَنَنْتُهُ حَمَامَةً وَادِإِثْرَ أُخْرَى تَرَنَّمَا^(٤)

* * *

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٠ : « وأما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء ،
فيؤنث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها بمنزلة قضقاض ، فيذكر ويصرف ، ويجعل الواو
والغين مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد » .

وانظر ص ١٠٨ ، ص ٣٨٦ منه أيضا ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٦٨
الغوغاء : الجراد ورعاع الناس . وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « الغوغاء يؤنث
ويذكر » .

(٢) الحصى الذي لا يثبت على الأرض . وقيل هو الصفا . ورجل رضراض :
كثير اللحم .

(٣) في المذكر والمؤنث للمبرد « وكذلك حمامة ودجاجة يقال للذكر ، والأنثى
وكذلك بقرة » .

(٤) المقل : حمل الدوم . تريم : موضع وانظر البلدان واللسان
البيت الثاني في المخصص ج ١٦ ص ١٠٧ منسوبا إلى جرير وليس في ديوانه .

و «الدَّلْو» على ثلاثة أوجه^(١) : الدَّلْو الذى يُسْتَقَى بها على [البشر]^(٢) مؤنثة ، وقد يذكر .

والدَّلْو : مَصْدَرُ دَلَوْتُ الدَّلْو ، إذا أخرجتها ، وهو مذكّر .
والدَّلْو : ضَرْبٌ من السَّيْرِ مُذَكَّرٌ . قال الراجز :
يا مَيَّ قَدْ نَدَلُو الْمَطْيَّ دَلُوا وَنَمْنَعُ الْعَيْنَ الرُّقَادَ الْحُلُوءَ^(٣)

* * *

و «الغَيْن» على وجهين : الغَيْنُ من حروف المعجم : مُؤَنَّثَةٌ على معنى الكلمة ، والتذكير جائز على معنى الحرف .
والغَيْنُ : مصدر غَيَنْتُ السماءَ غَيْناً ، إذا أَطْبَقَ الغَيْمُ السماءَ :
مذكّر . قال الشاعر :
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ^(٤)

* * *

(١) انظر ما سبق ص ١٦٤ .

(٢) زيادة لتكملة المعنى

(٣) الرجز فى الزاهر لابن الأنبارى ٤٤٢/١ بلا نسبة (رمضان) .

(٤) استشهد به ابن الشجرى فى أماليه ج ١ ص ٢١٠ على أَنَّ الغين بمعنى الغيم ،

ولم ينسبه .

والخوائى : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت أو هى الأربع التى بعد

المناكب ..

وفى اللسان : « والغين لغة فى الغيم ، وهو السحاب ، وقيل : النون بدل من الميم ،

أنشد يعقوب لرجل من بنى تغلب يصف فرسا :

فدء خالتى وفدا صديقى وأهلى كلهم لبنى قعين =

و «الشاة» تُذَكَّر ، وتُؤنَّث^(١) . أنشد الفراء في التذكير :
تَجُوبُ بِي الْفَلَاةِ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا^(٢)

* * *

والحية : تَذَكَّر ، وتُؤنَّث^(٣) . أنشد الفراء :
فَمَا تَزْدَرِي مِنْ حِيَةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكَاتٍ إِذَا مَا عَصَّ لَيْسَ بِأَدْرَا^(٤)

فَأَنْتَ حَبَوْنِي بَعْنَانَ طَرْفٍ شَدِيدَ الشَّدِّ ذِي بَذَلٍ وَصُونٍ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عَقَابٍ تَرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ
أَيُّ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : الَّذِي أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :
أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ
وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جُنَى وَغَيْرُهُ : يَرِيدُ حَمَامَةً ، كَمَا أَوْرَدَهُ ابْنُ سَيْدِهِ وَغَيْرُهُ . قَالَ :
وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ : أَصَابَ حَمَامَةً »
(١) انظر ما سبق ص ١٩

(٢) استشهد به في المخصص ج ١٦ ص ١١١ على أَنَّ الشاةَ تَذَكَّر وتُؤنَّث وذكر
يجوب بالتذكير . والشاهد في قوله (قالا) بالتذكير .
وفي اللسان : « وقال الفرزدق :

تَجُوبُ بِي الْفَلَاةِ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا
والرواية : فَوَجَّهَتْ الْقُلُوصَ إِلَى سَعِيدٍ .
والببيت في ديوان الفرزدق ص ٦١٧ وروايته :

فَرَوَّحَتِ الْقُلُوصَ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا
من قصيدة في مدح سعيد بن العاص ص ٦١٥-٦١٨
(٣) انظر ما سبق في أول الكتاب .
(٤) تقدّم في أول الكتاب .

وقال الأخطل :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ وَعَضَّهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ^(١)

وقال الكرنبائي : يقال للذكر من الحيات : الحيوت ، وقال الأصمعي :

وتأكلُ الحَيَّةَ والحيُّوتا^(٢)

* * *

و « الجُرادة » تُذَكَّر ، وتؤنث^(٣) . قال أبو هفان : أخبرني التَّوْرِي عن أبي زيد قال : ما سمعت بيتَ (بِشْرٍ) من العرب إلا هكذا :

(١) شالت نعامة : خفت وغضب ثم سكن

والبيت في المخصّص ج ١٦ ص ١٠٧ . في ديوان الأخطل ص ٤٧٨ هذا البيت :

هناك قالوا أنامَ الماءَ حَيَّتَه ما يكادُ ينامُ الحَيَّةُ الذَكَرُ

(٢) في الخصائص ج ٣ ص ٢٠٧ حيوت على وزن فعلوت ، وانظر : المخصّص ج ٨

ص ١٠٦-١٠٧

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « والجُرادة تقع على المذكر والمؤنث ، وأنشد

مهارشة العنان كأنَّ فيه جُرادة هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أيضا :

كأنَّ جُرادة صفراء طارت بألباب الغواضر أجمعينا

فأخرج صفراء وطار مخرج جُرادة وإن كان المعنى للذكر ، لأنَّ الصفرة لا تكون

إلا للذكر ، وإذا كان ذكرا كان أخفَّ له ، وإذا كانت فيه هبوة كان أسرع له ،

وأراد أيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله (فيه) والعرب تقول :

نعامة ذكر .

مُهَارِشَةُ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا جَرَادَةً هَبُوتَ فِيهِ اصْفِرَارُ^(١)
وقال أَبُو هَفَّانَ : أَنَشَدَنِي التَّوْزِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ لِبَعْضِ أَشْجَعٍ :

كَأَنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارَتْ بِأَلْبَابِ الْغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَ^(٢)
فَأَخْرَجَ (صفراء) ، و (طارَتْ) مَخْرَجَ جَرَادَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى
لِلذَكَرِ ؛ لِأَنَّ الصَّفْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلذَكَرِ ، وَإِذَا كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَ لَهُ ،
فَأَرَادَ التَّذْكِيرَ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ .

قال الأصمعيّ : إِذَا قَالَ : فِيهِ اسْتَغْنَى عَنِ اصْفِرَارٍ ؛ لِأَنَّ الصَّفْرَةَ
لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الذَّكَورِ دُونَ الْإِنَاثِ ، فَإِذَا كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَ لَهُ ، فَأَرَادَ
التَّذْكِيرَ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبَاطِنِ الْمَعْنَى . يَقُولُ فِيهِ . وَالصَّفْرَةُ لِلذَكَرِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا
كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَ لَهُ ، وَإِذَا كَانَتْ فِيهِ هَبُوتَ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ ، وَقَالَ
أَبُو هَفَّانَ : أَخْبَرَنِي التَّوْزِيَّ وَالْجَرَمِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ :
نِعَامَةٌ ذَكَرٌ ، وَحِمَامَةٌ ذَكَرٌ ، وَحَيَّةٌ ذَكَرٌ ، وَجَرَادَةٌ ذَكَرٌ ، وَبِطَّةٌ ذَكَرٌ .

(١) فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِلْأَنْبَارِيِّ ص ٦٧٣ : « أَيْ تَقَاتِلُ الْعِنَانُ مِنْ مَرَحِهَا ،
وَقَوْلُهُ (فِيهَا اصْفِرَارٌ) أَرَادَ الذَّكَرَ مِنَ الْجَرَادِ ، وَهِيَ الْأَصْفَرُ مِنْهَا ، وَهُوَ أَخْفَ مِنْ
الْأُنْثَى ، وَرَوَاهَا الطُّوسِيُّ : كَأَنَّ فِيهِ وَقَالَ : مُهَارِشَةُ : مُجَادِبَةٌ . وَقَوْلُهُ (جَرَادَةٌ
هَبُوتَ) خَصَّ الْمَبُوتَةَ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَهِيَ أَشَدَّ لَطِيْرَانَهَا ، لِأَنَّ الْمَبُوتَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا
مَعَ رِيحٍ ، وَهِيَ الْغَبْرَةُ ، وَقَوْلُهُ (فِيهَا اصْفِرَارٌ) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا تَصْفَرُ حِينَ
تَتَمُّ وَيَنْبَغِي جَنَاحَاهَا تَبْلُغُ مَدَاهَا .

يَقُولُ : كَأَنَّ عَدُوَّ (هَذِهِ الْقُرْسُ) طَيْرَانِ جَرَادَةٍ قَدْ تَمَّتْ »

وَالْبَيْتُ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ مِنْ قَصِيدَةِ مَفْضَلِيَّةٍ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٦٦٠-٦٧٧
وَفِي الدِّيَوَانِ ص ٦١-٧٩ .

(٢) الْغَوَاضِرُ فِي قَيْسٍ . وَالْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١١٥ غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

أبواب الجزء الأول من كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري

الموضوع	الصفحة
باب تفصيل الأسماء والتعويث للمؤنثة ، وذكر ما يجري منها وما لا يجري	٥٢
باب ذكر ما تدخله علامة التأنيث وما لا تدخله من التعويث التي جاءت على مثال فاعل	١٣٠
باب ما يشترك فيه المذكر والمؤنث مما التأنيث فيه غير حقيق لازم	١٧٢
باب تسمية علامات المؤنث وذكر ما يكون منها في الأسماء والأفعال والأدوات	١٧٦
باب شرح العلامات وتفصيلها	١٨٩
باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه	٢١٣
باب ما يذكر من أسماء الأعياد والأيام والندوات والعشيات ويؤنث منهن	٢٦٢
باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف	٢٧٣
باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع باتفاق من لفظه ومعناه	٢٨٦
باب ما يذكر من الإنسان ولا يؤنث	٣٣٠
باب ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر	٣٤٨
باب ما يذكر من الإنسان ويؤنث	٣٨٣
باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء	٤١٠
باب ما يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث	٥٢٢
باب ما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر	٥٤٦
باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف معناه وباتفاق من لفظه ومعناه	٥٩١

رقم الايداع ٤٢٩٨ / ١٩٨١
الترقيم الدولي ٩٧٧-٢٤١-١٢٢-٩ ISBN

